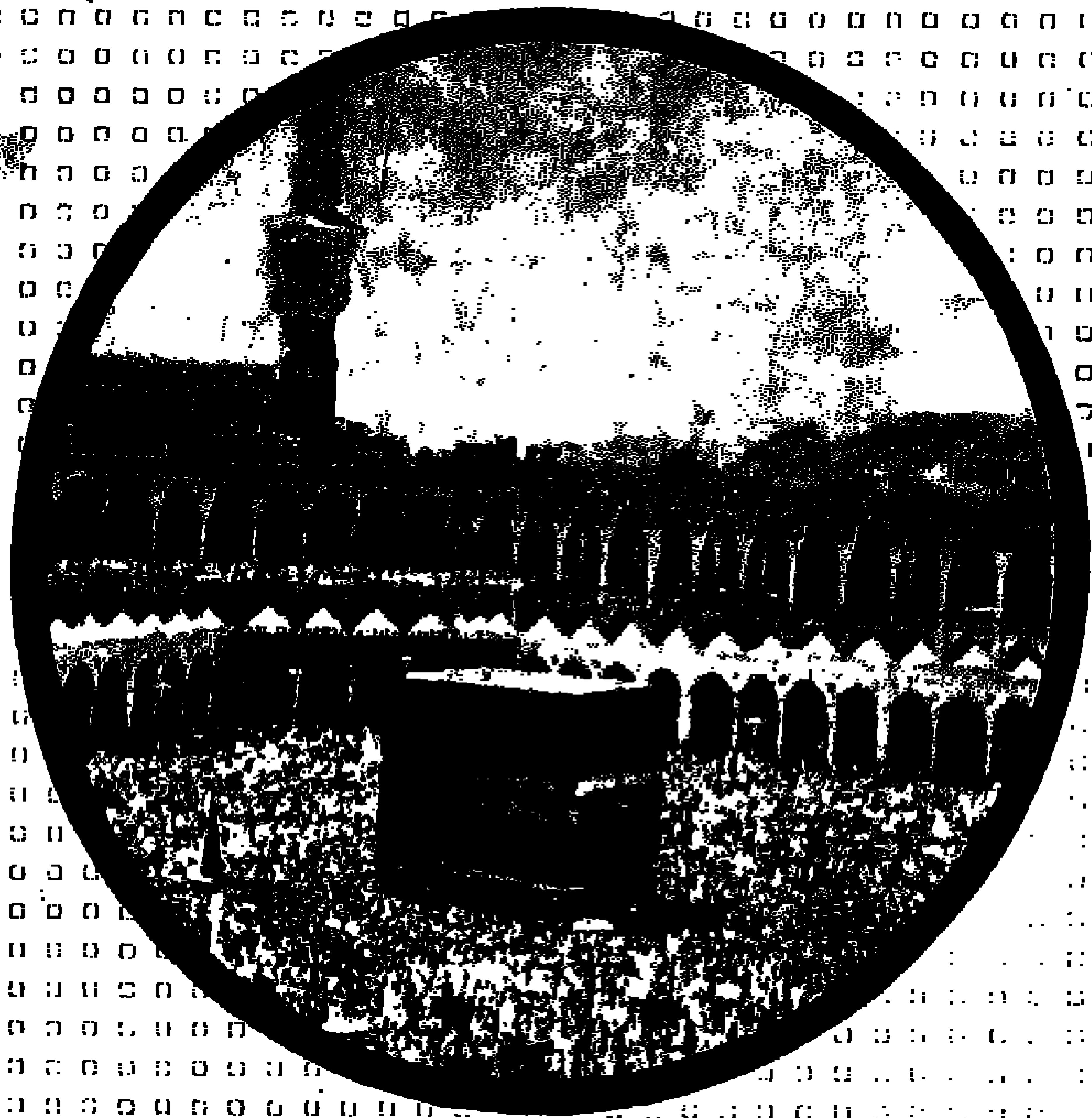
التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة السابعة | العدد ١ | المحرم ١٣٩٩



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	١ر٥	ريال	الجزائر	١ر٥	دينار
الكويت	٧٥	فلسا	المغرب	١ر٥	درهم
العراق	١٠٠	فلسا	الخليج العربي	١٠٠	فلسا
الأردن	٧٥	فلسا	اليمن وعدن	١٠٠	فلسا
ليبيا	١٥٠	مليم ليبي	لبنان وسوريا	٧٥	قرشا
تونس	٤٠	مليما	السودان	١٠٠	مليما (بالبريد الجوى)

مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

سورة البقرة

«وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين (٥٨) فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون (٥٩) وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين (٦٠) » .

لا تزال الآيات تذكر بنى اسرائيل بنعم الله تعالى عليهم ، وبموقفهم من هذه النعم : موقف التكذيب والجحود ، والكفر والكنود (١) ، تذكرهم بتمكين الله تعالى اياهم من دخول القرية ، والتمتع بخيراتها ، وتأمرهم بشكر الله على نعمته ، وتقديرهم لفضله ورحمته ، واعترافهم بذنوبهم ، والتوبة الى ربهم ، ولكنهم مع هذا كله يستمرئون العصيان ، وينغمسون فى الطغيان ، فينزل عليهم العذاب «رجزا من السماء بما كانوا يفسقون»

وهكذا نجد سنة الله فيمن يكفر بنعمه فلا يستمع لواجب الشكر ، ولا يقوم بحق العبودية ، ويتزل فى أفعاله وسلوكه على حكم الشهوة والهوى ، وأن لله فى كل نعمة حقا فمن أداه زاده من نعمه ، ومن قصر عنه فقد خاطر بزوال نعمته .

ثم تستمر الآيات تذكرهم بهذه النعم فضلا ورحمة ، وتذكرهم

---

(١) الكنود : الجحود .

كذلك — بالنقم — عظة وتأديبا : أقاموا فى صحراء التيه ، وانقطع عنهم الماء ، فطلب لهم موسى السقيا من ربه ، فيأمره أن يضرب الحجر بعصاه فتتفجر منه عيون الماء ، فيأكلون ويشربون ، ويأخذ الله عليهم العهد بألا يفسدوا فى الأرض : « كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الأرض مفسدين » .

تمكين بنى اسرائيل من دخول القرية ، والتمتع بخيراتها ، وجحودهم هذه النعمة :

« واذ قلنا ادخلوا هذه القرية (١) فكلوا منها حيث شئتم (٢) رغدا (٣) وادخلوا الباب سجدا (٤) وقولوا حطة (٥) نغفر لكم

---

(١) القرية : المدينة من قريت بمعنى جمعت ، يقال : قرى الماء فى الحوض اذا جمعه ، وسميت بذلك لانها تجمع الناس ، وقيل : القرية : مسكن القلة من الناس ، والمدينة : مسكن الكثرة منهم ، وهذه القرية على المشهور هى بيت المقدس ، أو أريحا ، ولكنا لم نجد دليلا يؤيد هذا القول المشهور ، وفى تفسير القرآن (باللغة الاردية) للعلامة أبى الاعلى المودودى قال ما نصه : « لم تحدد هذه القرية ولا موقعها . ولان هذه الواقعة حدثت حين كان بنو اسرائيل يتيهون فى سيناء وشمال الجزيرة العربية — فهناك احتمال كبير أن تكون هذه القرية واحدة من قرى هذه المنطقة آنذاك . كما أن هناك احتمالا أن تكون هى قرية شطيم Shittim . على نهر الاردن فى مقابل مدينة جيرتشوه Jericho ولقد فتح بنو اسرائيل هذه المدينة — على حسب ما جاء فى التوراة ، سفر العدد ، الاصحاح ٢٥ — خلال السنوات الاخيرة من حياة موسى عليه السلام ، ثم اقترفوا فيها الفواحش والزنا ، وغرقوا فى لجج الملذات الحسية ، وانزل الله بهم عقابا شديدا فى صورة وباء فتك بأربعة وعشرين الفا منهم » اهـ . بتصرف ، ومما لحظته فى الترجمة العربية بعنوان تفهيم القرآن الجزء الاول ص ٧٤ تعريب الاستاذ أحمد ادريس أن قرية شطيم على الضفة الغربية لنهر الاردن ، وفى الترجمة الانجليزية بعنوان The meaning of the Quran الجزء الاول ص ٨١ أنها على الضفة الشرقية ، اذ جاء ما نصه :

Shittim on the eastern bank of the Jordan

(٢) حيث شئتم : من أى مكان شئتم .

(٣) رغدا : أكلا واسعا هنيئا ، لا عناء فيه ، كما مر فى ص ٤ من عدد جمادى الاولى ١٣٩٨ هـ .

(٤) سجدا : خضعا متواضعين خاشعين ، شأن التائب من ذنبه ، كما مر فى ص ٣ من عدد جمادى الاولى ١٣٩٨ هـ .

(٥) حطة : من الحط بمعنى الوضع والانزال ، والمعنى : سؤالنا يارب أن تحط عنا ذنوبنا ، وتضع عنا أوزارنا .

خطاياكم [١] وسنزيد المحسنين [٢] ، فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم [٣] فأنزلنا على الذين ظلموا [٤] رجزا [٥] من السماء [٦] بما كانوا يفسقون »

اذكروا يابنى اسرائيل يوم قلنا لآبائكم على لسان موسى : ادخلوا هذه القرية بعد أن ضللتم فى صحراء سيناء هائمين على وجوهكم ، وستجدون فيها كل ما تشتهون من عيش هنىء ، على أن يكون دخولكم فى خضوع وخشوع من باب عينه لكم موسى ، واسألوا الله عند دخولكم أن يحط عنكم خطاياكم ، قائلين : « حطة » ، فان فعلتم ذلك غفر الله لكم ذنوبكم ، ومن كان محسنا منكم زدناه ثوابا بعد أن نغفر خطاياه ، ولكنكم بظلمكم خالفتم أوامر الله ، ففعلتم وقلتم غير ما أمركم الله به ، استهزاء منكم وتمردا وعصيانا ، وتحريفا للكلم عن مواضعه ، دخلتم الباب تزحفون على أستاهكم [٧] ، وتقولون : حنطة ، دخلتم هذه القرية كما يدخل الطغاة المتغطرسون ، ولم تدخلوها كما يدخل المتقون المؤمنون الذين يخشون ربهم ، كما دخل محمد عليه الصلاة والسلام مكة يوم الفتح ساجدا على ظهر دابته ، وخالفتم عن أمر الله ، فأنزل عليكم عذابه .

وأياما كان وجودهم فى التيه ، أو فى هذه القرية ــ فوجودهم فى

---

(١) خطايا : جمع خطيئة ، مثل خطيئات من آية ١٦١ من سورة الاعراف ، أو جمع خطية ، بتشديد الياء بغير همز ، خلافا لما جاء فى ص ٣٠٢ جـ ١ من تفسير ابن جرير ، اذ قصرها على جمع خطية ، فقال : والخطايا : جمع خطية ــ بغير همز ، كالمطايا جمع مطية .

(٢) وسنزيد المحسنين على احسانهم ثوابا فوق غفران خطاياهم .

(٣) اذ قالوا : « حنطة » تحريفا لكلمة « حطة » كما هو شأنهم فى تحريف الكلم عن مواضعه .

(٤) لم يقل : فأنزلنا عليهم ، وانما قال : « فأنزلنا على الذين ظلموا » تأكيدا لوصفهم بأقبح الاوصاف وهو الظلم ، وبيانا لسبب عذابهم .

(٥) رجزا : عذابا وزاؤه لغة بالكسر والضم ، ومنه آية ٥ من سورة المدثر : « والرجز فاهجر » أى اهجر أسباب العذاب .

(٦) من السماء : اشعار بأنه لا يمكن دفعه .

(٧) أدباركم ، والاستاه : حلقات الدبر .

أيهما وجود هجرة وايواء لا وجـود تملك واستيطان واستيـلاء ، فلا يكتسبون به حق انتزاعه من أهله العرب ، كما يدعون .

وفى هذا يقول الله تعالى أيضا فى سورة الأعراف [1] :

« واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين ، فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم فأرسلنـا عليهـم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون . »

استسقاء موسى لقومه بنى اسرائيل ، وسقيا الله تعالى لهم :

« واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتاعشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الأرض مفسدين . »

نعمة من أجل نعم الله تعالى على بنى اسرائيل ، وهى اغاثتهم فى التيه بالماء بعد أن اشتد بهم العطش .

والاستسقاء : طلب السقيا من الله تعالى عند عدم الماء ، أوانحباس المطر ، وذلك عن طريق الدعاء لله ـ تعالى ـ فى خشوع وتذلل واستكانة

وقد سأل موسى ربه أن يسقى بنى اسرائيل الماء بعد أن استبد بهم العطش ، عندما كانوا فى التيه .

وهذه النعمة كانت نافعة لهم فى دنياهم ، باغاثتهم بالماء ، ولولاه لهلكوا ، وكانت نافعة لهم فى دينهم ، بدلالتها على قدرة الله عز وجل ، وعلى صدق موسى عليه السلام فى نبوته .

ومعنى الآية الكريمة : واذكروا أيها اليهود يوم أن استسقى موسى لكم حين اشتد بكم العطش فى التيه ، فأمرناه أن يضرب بعصاه حجرا ، فضرب ، فسال الماء من اثنتى عشرة عينا منه ، فكان لكـل سبـط ـ

---

(1) الآيتان ١٦١ ، و ١٦٢ .

والأسباط فى بنى اسرائيل كالقبائل فى العرب ــ عين يشرب منها ، وكان الأسباط اثني عشر ، وهم ذرية أبناء يعقوب ــ عليه السلام ــ فعلم كل سبط موضع شربه من تلك العيون ، حتى لا يحدث بينهم خلاف على الماء، فهم أهل خلاف وشقاق • وقال الله لهم : كلوا المن والسلوى ، واشربوا الماء ، فهو رزق الله تفضل به ، ولا دخل لعملكم فى الحصول عليه ، « ولا تعثوا [1] فى الأرض مفسدين » •

وفى هذا يقول الله تعالى أيضا فى سورة الأعراف [2] : « وأوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست [3] منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم » •

وفى هذا تحذير من البطر والغرور واستعمال النعمة فى غير ما وضعت له ، فان النعمة قد تنسى العبد حقوق خالقه ، وتجره الى الفساد : « ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى » [4] •

نسأله ــ سبحانه ــ أن يوفقنا للشكر على نعمائه ، وأن يعيذنا من البطر والفساد ، انه ولى التوفيق •

عنتر حشاد

---

(١) ولا تعثوا : (عثى يعثى) كرضى يرضى : من (العثو) : مجاوزة الحد مطلقا فى فساد أو غيره ، ثم غلب فى الفساد .

(٢) من آية ١٦٠ .

(٣) انبجست : انفجرت ، وقيل : الانبجاس : خروج الماء بقلة ، والانفجار : خروجه بكثرة .

(٤) الآيتان ٦ و ٧ من سورة العلق .

كلمة التحرير

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله «وبعد»

انقضى من عمر مجلة «التوحيد» ستة أعوام ، وها هى تستقبل عامها السابع بفضل الله وكرمه ، ومن حقنا أن نقف وقفة نسأل فيها أنفسنا : هل أدت المجلة واجبها خلال العام الذى مضى ؟ ولعل اخواننا القراء هم الذين يستطيعون الاجابة على هذا السؤال •

لقد حاولنا بتوفيق الله أن نقدم لك مجلتك «التوحيد» فى صورة محببة شكلا وموضوعا ، لقد بذلنا بعض ما وفقنا الله اليه من جهد نسأل الله تعالى أن يتقبله •

لقد حاولنا أن نقدم فيها المادة العلمية فى أسلوب سهل مبسط سواء كان ذلك فى الموضوعات الثقافية الخالصة كالتفسير والحديث والفقة أو فى المقالات العامة التى تعالج مختلف القضايا •

ولقد حاولنا ــ بفضل الله ــ أن نعيش مع القضايا التى يمر بها مجتمع المسلمين ، انطلاقا من مبدأ ربط الدين بالحياة ، وشعورا منا بأن الاسلام منهج عمل لو سار المسلمون بمقتضاه لصلحت آخرتهم بصلاح دنياهم •

لقد وفقنا الله أن نقول للمحسن أحسنت ، وللمسىء أسأت ، نقولها عالية مدوية لا نخشى فى الله لومة لائم ، فلا نجامل ولا نداهن ، ولا نخشى جاه ذوى الجاه ، ولا سلطان ذوى السلطان ، فكلهم ضعاف لا حول لهم ولا قوة أمام حول الله وقوته •

أخى القارىء

ونحن فى مستهل العام السابع من عمر هذه المجلة «التوحيد» التى تسير فى دعوتها الى الله على ما كان عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم ــ عقيدة وعملا وخلقا ــ فانك سوف تجد ابتداء من هذا العدد الذى بين يديك أبوابا جديدة نحاول من خلالها ــ بتوفيق الله ــ زيادة المادة

الثقافية والقاء الضوء على بعض الأمور التى تهم المسلم فى دينه ودنياه.

ونشهد الله على أننا لن نتأخر عن بذل أقصى جهد ممكن — بعون الله وقوته — فى سبيل احقاق الحق وابطال الباطل .

وسنظل — بمشيئة الله تعالى — حاملين هذه الراية ، الدفاع عن الحق ومناصرته لأنه الحق ، ومحاربة الباطل ودفعه لأنه الباطل ، فان الاسلام لا يعرف أنصاف الحلول .

ان الأعاصير التى تحيط بنا كثيرة :

باسم الاسلام تمتلىء البلاد بالبدع والخرافات ومظاهر الشرك والوثنية التى يروج لها المنتفعون ويظنها الناس من الدين ، والاسلام برىء منها .

باسم الديموقراطية ينتشر الالحاد الأحمر الذى يعمل على اذكاء لهيب الصراع الطبقى .

باسم الوحدة الوطنية يزداد النفوذ الصليبى ويجد من يدافعون عنه .

باسم سيادة القانون تعطل شريعة الله وترفع راية الحكم الجاهلى .

ولكن مهما كثرت هذه الاعاصير من حولنا فانها لا تفت فى عضدنا، بل تمنحنا القوة على المواجهة ، والقدرة على صد هذه التيارات اعلاء لكلمة الله وابتغاء مرضاته .

ونعاهد الله تبارك وتعالى أن نظل فى صراعنا مع الباطل أيا كان مصدره والمروج له ، سواء كان هذا الباطل بدعة وخرافة ، أو وثنية وقبورية ، أو انحلالا فى الأخلاق ، أو الحادا وكفرا ، أو حكما جاهليا معطلا لشريعة الله .

ونسأل الله تعالى أن يمنحنا القوة على ذلك ، وأن يمدنا بعونه ، وأن يجعل عملنا عملا خالصا لوجهه الكريم ، وأن يتقبله بقبول حسن .

كما نسأله تعالى أن يجمع المسلمين جميعا حول الكتاب والسنة ، وأن يوفقهم لرفع راية الاسلام عالية خفاقة حتى تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى . انه ولى ذلك والقادر عليه .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

باب السُّنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الهجرة

عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) رواه البخاري وغيره .

المعنى

هذا الحديث يشمل أمرين :

١ — صفة المسلم وأن من أماراته أن يسلم المسلمون من أذى يده ولسانه
٢ — صفة المهاجر وأن الهجرة قائمة بالابتعاد عن المعاصي التي نهى الله عنها .

والهجرة معناها اللغوي ترك مكان الى مكان ، أو مفارقة الانسان غيره من البشر . واستعملت في الدين بمعنى ترك دار الخوف الى دار الأمن ، كما فعل الصحابة في تركهم مكة الى الحبشة أولا ، ثم تركهم مكة دار الكفر حينذاك الى دار الاسلام بالمدينة ، فرارا بالدين ، وذلك لما انتشر الاسلام بها .

ومن معانى الهجرة ترك ما نهى الله عنه كما جاء فى الحديث الشريف (والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) •

ولم يكن نبينا صلى الله عليه وسلم بدعا من الرسل ، فقد هاجر من سبقه من الانبياء ، وتمت لنبينا سنة اخوانه الرسل من قبل ، فما من نبى الا هاجر من بلاد نشأ فيها الى بلاد يتوخى فيها الأمن والأمان •

فابراهيم أبو الانبياء ومن جاء بعده من الرسل الى عيسى عليهم السلام ، تمت لهم جميعا الهجرة لرفع درجاتهم ، ونشر لواء التوحيد الذى بعثت به الرسل جميعا ، ومع عظيم مقامهم أهينوا من عشائرهم ، فصبروا ليكونوا قدوة لمن يأتى بعدهم فى الثبات على الحق ، والصبر على المكاره •

انظر الى مصر وتأمل تاريخها ترى يعقوب وبنيه ، فانهم هاجروا الى مصر ورأوا من سكانها ترحيبا بهم اكراما ليوسف وحكمته • ولما انقضت قرون نسى المصريون فضل يوسف وتدبيره ، فاضطهدوا بنى اسرائيل وآذوهم ، فخرج بهم موسى وهارون ليتمكنوا من عبادة الله بعيدا عن الأذى والاضطهاد •

وعيسى عليه السلام هرب من اليهود بالشام حينما كذبوه وأرادوا الفتك به • وسل القرى التى حلت بها نقمة الله لكفر أهلها كديار لوط وعاد وثمود تنبئك عن هجرة الأنبياء قبل حلول النقمة بها •

فلا غرابة أن هاجر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة (سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) •

كان النبى صلى الله عليه وسلم وحيدا ، يجاهد طواغيت الشرك والضلال ، ويكافح عباد الأصنام والأوثان ويناضل الجامدين على ما تناهى اليهم من أساطير الأولين •

تولى نبى الاسلام هذه الحرب العوان بعزيمة لا تكل ، وثبت فى

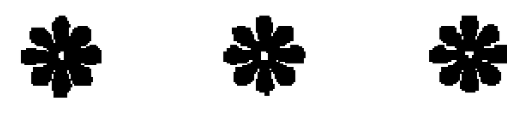
موقفه من البداية الى النهاية ، مما لم نر مثيلا له فى التاريخ ، انه صبر على المكاره بينما يبعث نور اليقين الى القلوب ، واحتمل ألوان الأذى وهو يسحق شياطين الدجل والتضليل بالأدلة الدامغة والبراهين القاطعة .

فأراد الله أن يجعل فيه الأسوة الحسنة ، فلما أجمع المشركون على قتله ، ومكروا به كما هومعروف (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) أعلم الله نبيه بما دبره الأعداء وأمره باللحاق بدار الهجرة ، دار فيها ينتشر الاسلام ، ويكون فيها لرسـول الله صلى الله عليه وسلم العزة والمنعة .

هذه الهجرة يتعين على المسلمين أن يتدبروا مغزاها ويفطنوا لمعناها عساهم أن يرجعوا الى الله ، فيغير ما بهم من مذلة ومقام وضيع .

ذلك لأن جنود الافك والبهتان ، كانت فى عصر النبوة تتصارع لاحقاق الباطل ، وتتضافر على رسول الله صلى الله عليه وسلم لازهاق الحق المبين .

فكما كانت الحال على عهد رسـول الله صلى الله عليه وسـلم ، كانت الحال من بعده . وهكذا نراها فى كل زمان . فللباطل أنصار فى كل زمان ومكان .

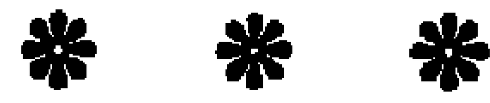


وان أكثر أهل الباطل ضررا بالاسلام هم أولئك الذين نراهم فى ثياب الورع ، ويتظاهرون بالتقوى ، يخادعون ضعاف العقـول باسم الدين وتحت شعار الدين ما ينسبونه الى الاسـلام باسم التصوف ، ليكون لهم جاه عريض ومال حرام .

تراهم فى كل بلاد الاسـلام يتعبـدون الله بغـير مـا شرع ، ويخشعون للأحجار ، ويدعون الى عبـادة من يتخيلونه مدفـونا تحت الأحجار من أشخاص قد لا يكون لهم فضل ولا علم . بل من أكاذيبهم

أن يجعلوا الرجل مدفونا فى أماكن متعددة متباعدة تفصلها البحار والقفار .
كأن جعلوا للحسين رضى الله عنه عدة قبور : أجدها بالقاهرة وآخر فى كربلاء بالعراق وهكذا ، أولئك هم المدلسون الذين يعتبرون أشد خطراً على التوحيد الخالص ، فهم يتاجرون برفات أهـل البيت النبـوى الكريم .

ان صفاء الاسلام قد تكدر بهذه القبور التى ضمتها المسـاجد ، وأصبح الناس يتنافسون فى كسوة أحجارها وعمل المقاصير الثمينة عليها لتكون كعبة تشد اليها الرحال ويرجى منها ما يرجى من رب العالمين .
(والذين تدعون من دونه لايستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون)



نريد تطهير الدين من المتاجرين باسم الصوفية التى شوهت جلال الدين .

نريد تطهير الدين بالدعوة الى الحق دون تضليل أو تغرير ، بدعوى أن هؤلاء المقبورين بالمساجد لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . فتعلقت القلوب بهم ، حتى عبدوا من دون الله بسؤالهم والنذر لهم .

ان نقاء الاسلام قد شوهته أدران الاسرائيليات ، والتقليد الأعمى لليهود والنصارى .

نحن بحاجة الى درء هذه المفاسد القائمة أو الموروثة . فما ظنك بقوم ينتسبون الى الاسلام ولايتورعون عن اختلاق الأباطيل أو التصديق بها ، والعمل على انتشارها وذيوعها ، لاضافة ضلالات أنهكت الاسلام وأضاعت المسلمين ، مثـل التعبـد بما فى بعض المساجـد من عتبات ومقصورات ومقامات .

ان الاسلام لم يقم على حديث خرافة أو أسطورة مكذوبة ، ولاعلى عبادة عظم رميم أو رفات خلقها الوهم بطريق التلبيس والتدليس .

نسأل الله أن يحق الحق ويزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا .

محمد على عبد الرحيم

الرد على الخطاب المفتوح

بقلم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

كنا قد نشرنا بعدد جمادى الاولى ١٣٩٨ من مجلة التوحيد خطابا مفتوحا من الاستاذ محمد عبد الله السمان الى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالملكة العربية السعودية ، وقد ورد الينا الرد التالى من سماحته على هذا الخطاب المفتوح ، ونحن ننشره شاكرين لسماحته اهتمامه .
مجلة التوحيد

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز الى حضرة الاخ المكرم فضيلة الشيخ أحمد فهمى أحمد رئيس تحرير مجلة التوحيد ، وفقه الله لكل خير آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد : فقد اطلعت على ما نشر فى مجلتكم الكريمة فى عددها (الخامس) الصادر فى شهر جمادى الأولى ١٣٩٨ هـ تحت عنوان «خطاب مفتوح» الموجه الى بقلم فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله السمان ، المتضمن أمرين مهمين : —

الأول : وضع المسلمين الأريتريين اللاجئين الى السودان .

الثانى : — ما بلغ فضيلته عن الاحتفال بالمولد النبوى فى المملكة وبالذات فى المدينة المنورة .

فأشكر لفضيلته ملاحظاته القيمة واهتمامه بأمر اخوانه المسلمين ، وايضاحا للحقيقة أبين ما يلى : —

أولا : بالنسبة لاخواننا الأريتريين اللاجئين الى السودان فانه قد تمت مساعدتهم من قبل حكومة المملكة العربية السعودية بما يلى : —

(١) مساعدة اللاجئين منهم الى السودان بمبلغ مليون دولار من الغذاء والأدوية والخيام عن طريق السفير السعودى فى الخرطوم ،

تسلم الى لجنة مشتركة من جميع المنظمات الأريثرية باشراف حكومة السودان .

(٢) الاستمرار فى تقديم معونة شهرية للاجئين فى الخرطوم بما قيمته ألف دولار شهريا من الغذاء والدواء بواسطة السفير السعودى فى الخرطوم واشراف حكومة السودان .

كما صدر الأمر السامى بصرف مبلغ خمسة آلاف دولار لجمعية الهلال الأحمر الأريترى مساعـدة لايواء لاجئى أريتريا فى السودان .

ومن هذا يتضح أن حكومة المملكة العربية السعودية ـ زادها الله توفيقا ـ قدمت ولا تزال تقدم مساعدات شهريـة لا خواننـا فى الله الأريتريين اللاجئين الى السودان . كما أننا أيضا قد بذلنا بعض الجهود فى ذلك مع كثير من المحسنين وسنبذل مستقبلا ان شاء الله ما أمكن من ذلك ، علما أن لهذه الرئاسة مجموعة من الدعاة فى السودان وهم يقومون بما أمكن من توجيه ، ودعوة ، وارشاد بين اخوانهم اللاجئين الأريتريين فى السـودان .

وأما ما بلغ فضيلته من الاحتفال بالمولد النبوى فى المدينة المنورة، فقد بلغنى بعض ذلك ، وسنولى هذا الموضوع ان شاء الله العناية التامة حتى لا يقع شىء من ذلك فى المدينة ولا فى غيرها من بلادنا ، لأننا نعتقد أن الاحتفال بالموالد كلها من البدع المحدثة فى الدين ، وقد كتبنا فى ذلك كتابات متعددة تنشر فى الصحف المحلية فى أوقاتها وفى غيرها من الصحف والمجلات الاسلامية الاخرى ، ونسأل الله أن يوفق المسلمين فى كل مكان وزمان للحذر من البدع والاقلاع عنها والعناية بالسنة والتمسك بها.

ومن المعلوم عند أهل العلم والايمان أن اتباع النبى صلى الله عليه وسلم وتعظيم شريعته لا يكون بالبدع ، كالاحتفال بالمولد ، وانما يكون بمحبته صلى الله عليه وسلم وتعظيم سنته والتمسك بها والعمل بها ظاهرا وباطنا والدعوة اليها والرد على خصومهـا كمـا قال الله سبحانه : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفـر لكم ذنوبكم » .. وقول النبى صلى الله عليه وسلم : « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » متفق على صحته ، وفى لفظ آخر « من عمل

(البقية صفحة ١٨)

العقيدة والشريعة معاً

بقلم: محمد عبد الله السمان

العقيدة والشريعة معا هما الاسلام ، والاسلام هو العقيدة والشريعة معا ، وهذه مسلمة من المسلمات التى لا يجادل فيها مسلم ولا يمارى ، واذا فرض ووجد مثل هذا المسلم الذى يجادل أو يمارى فى هذه المسلمة ، فلا بد أن يعاد النظر فى اسلامه ، فان كان جاهلا رد الى صوابه ، وان كان غير جاهل جودل بالتى هى أحسن ، فان تحول الى مكابر يجب أن يحدد موقفه من الاسلام ، وأن يحدد موقف الاسلام منه ، فما أكثر ما منى الاسلام بشراذم منتسبين اليه ، وهم دخلاء عليه ، حتى ولو كانت شهادات مواليدهم تشهد لهم بالاسلام ..

واذا كنا نلتمس بعض العذر لمن تلقى ثقافته فى الغرب الصليبى أو فى الشرق الالحادى ، حين يرى أن الاسلام عقيدة فحسب وليس تشريعا ، وأنه دين فحسب وليس دولة ، وأن الاسلام مكانه المسجد وقلوب المسلمين ، وليس له مكان فى الشارع والمجتمع والدولة ، وأن الدين شىء والسياسة شىء آخر ولا ارتباط بين الشيئين ، فكيف نلتمس عذرا لمن تعلم فى الازهر ، ويرى — جدلا — أن من حقه أن يتحدث باسم الاسلام والمسلمين ، حتى وهو — بحديثه — يتزلف الى السياسة ويتقرب منها ، كيف نلتمس لمثل هذا عذرا وهو يقول : الاسلام فحسب: أهل هداية وأهل ولاية ، وليس على الاطلاق أهل سياسة ، وأهل الهداية فى نظره هم العلماء ، وأهل الولاية هم المتصوفة ؟

مثل هذا الكلام — بالطبع — ينزل بردا وسلاما على قلوب الانظمة الحاكمة فى ديار المسلمين ، ويثلج صدورها ، لانها آمنة فى ظل حكم جاهلى ، ولم يعد شىء يهدد وجودها الا أن تقوم للاسلام قائمة،

ونحن نسأل الشيخ الذى جعل الاسلام — على هواه — أهل هداية وأهل ولاية — فحسب — وليس على الاطلاق أهل سياسة : من أين لك هذا ؟ هل كانت الدولة المسلمة — منذ نشأتها فى المدينة — فى معزل عن السياسة ، اذن فان كلمة « الدولة » لا تنطبق عليها ، لقد نظمت هذه الدولة المسلمة مجتمع المسلمين ، أى أنها نظمت سياستها الداخلية، وهذه الدولة المسلمة أعلنت الحرب على مناوئيها ، وعقدت معـــاهدات الصلح والسلم ، أى أنها قعدت سياستها الخارجية على قواعد وأصول مدونة فى سائر كتب الفقه ، فكيف يقال بعزل الدين عن السياسة ؟

ثم ان أهل الولاية — وهم المتصوفة — كما يقول الشيخ ، لم يكن لهم وجود الا فى القرن الثالث الهجرى ، فهل معنى هذا أن الاسلام بدأ ناقصا ، حتى ظهر المتصوفة ، فاكتمل بناء الاسلام مثلا ؟ اذن فلدى الشيخ تفسير فريد لقوله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاســـلام دينـــا » تفســـير فريد ينفرد به هو .. !!

وقد يتساءل متســـاءل :

اذا كان الترابط بين العقيدة والشريعة وثيقا لا انفصام لعروته، وأن هذا الترابط الوثيق من المبادىء المقررة فى الاسلام ، والتى هى والمسلمات سواء ، فلماذا اذن الجـــدل فى أمر مقرر ومســـلم به فى الاســـلام ؟ .

والحق مع المتسائل ، هذا من حيث الشـــكل ، ولكن من حيث الموضوع فلا بد من شىء من التحفظ ، فلو أننا نعيش مجتمعا مسلما، ولو أن للدولة المسلمة وجودها ، ونعيش فى ظلها ، لكان الحق كل الحق مع المتسائل ، لكنا — واقعا — نعيش مجتمعا جاهليا ، بكل ما تعنى كلمة الجاهلية من مدلولات ، ولا مكان — على الاطـــلاق — للدولة المسلمة المتكامل بناؤها ، فى أية بقعة من بقاع العالم الاسلامى المترامى الاطراف ، وبمعنى آخر أكثر دقة وفى ايجاز ، نحن اليوم — أعنى المسلمين جميعا — نعيش غربة الاسلام : دينا ودولة ، عقيدة وشريعة، مجتمعا ونظاما ، وهذا يضطرنا الى أن نواجه عقـــولا تحملها أدمغـــة

جاهلية ، وان فرض علينا أن نعترف باسلام أصحابها بحكم شهادات المواليـــد ..

وقد أصبح من المقررات التى لا تقبل الجدل : أن الاسلام اليوم فى معزل تام عن الحياة ، وأن حياة الشعوب قاطبة فى واد ، والاسلام فى واد آخر ، وبعد ما بين الواديين بعد ما بين السماء السابعة والارض، أعنى بالاسلام هنا ، الاسلام الذى رضيه الله لعباده دينا ، ولا أعنى الاسلام الحديث الذى أصبح على ألسنة بعض علماء الدين لا يستجيب لمتطلبات شريعة الله ، وانما يستجيب لمتطلبات السلطات تبعا لرغباتها ونزعاتها ومصالحها ، فالاسلام شرقى اذا كانت السلطة شرقية ، وغربى ان كانت غربية ، والاسلام اشتراكى ما دامت السلطة تدين بالاشتراكية، ورأسمالى ما دامت تدين بالرأسمالية ، والاسلام حينا أمريكى وحينا روسى وحينا صينى : لأننا أردنا له أن يكون تابعا مستسلما للسياسة ، وليست السياسة تابعة له ، ما دام لدينا علماء دين مستعدون دائمـــا أن يجعلوا الاسلام مطية ذلولا لمتطلبات السلطة والسياسة ، لقـــاء ثمن زهيد دنيا وباهظ دينا .. !

ان عزل الاسلام عن الحياة أو عزل الحياة عنـــه ، لا تعنى — فحسب — أن شريعة الله معطلة ، بل فوق ذلك مضطهدة كذلك ، وان هذا الاضطهاد واقع عليها من داخلنا وليس من خارجنا ، فى أشـــكال الانظمة التى تحكم الشعوب المسلمة ، وعملائها من المحترفين فى مجال الدين ، وفى حقول الادب أو السياسة أو الاعلام ، وقد كنا من قبـــل نلقى المسئولية على عاتق الاستعمار الصليبى ، ونحمله تبعة عزل الاسلام عن الحياة ، ولكن ما عذر الانظمة الحاكمة اليوم ، وهى تزعم الاستقلال التام ، والارادة الحرة ورفضها للتبعية شرقية كانت أم غربية ؟

وبعد — فقد يقول لنا قائل :

هذا هو الداء ، فما هو الدواء ؟ وفى المقال التالى ان شاء الله ، ستكون الاجابة عن هذا الســؤال ..

محمد عبد الله السمان

ولماذا الذبابة بالذات ...؟

بقلم: الدكتور جابر ابراهيم الحاج

نشرت جريدة الجمهورية فى يومى ١٠ ، ١١ ذو القعدة ١٣٩٨ — ١٢ ، ١٣ أكتوبر ١٩٧٨ فتويان للدكتور محمد سعاد جلال • فى الاولى يبيح رؤية العورات المكشوفة فى السينما لان التحريم الوارد لم يذكر رؤية العورة على الشاشة وانما رؤيتها فى الواقع ••

وبهذا يكون الدكتور محمد سعاد قد تراجع عن ادعائه الاول ، وهو أن رؤية ذراعى الاجنبية وما تبديه من مفاتنها ليس حراما ونسب الى المذهب الحنفى أنه يبيح كشف ذراعى المرأة ، ويشهد الله أن الامام أبا حنيفة كان عالما وورعا وتقيا ولا يمكن أن ينزل لهـذا المستوى ••

وان كان الدكتور قد تراجع بقصره التحريم على المرأة بذاتهـا ولا يمتد التحريم الى الشاشة — يكون قد كفانا مئونة مناقشة الشق الاول وبقى أمر اباحة رؤية العورات على الشاشة • وشأن الدكتـور فى ذلك كمن يبيح شرب الخمر ما دام الشارب لم يصنع الخمر بيديه ، وبذلك يضم صوته الى صوت المفتى الجديد ويتغنيان معا بما تغنى به الشاعر الماجن « وداونى بالتى كانت هى الداء » •

والفتوى الثانية فى تخليق الذباب فى الانابيب ، وقد صال الدكتور وجال فى هذا الموضوع ، وكان ملخص ما ذكره هو أن الشرع لا دليل فيه على أن الانسان لا يخلق الذباب •• وزج فى الموضوع بابن عباس رضى الله عنهما •

يا سيادة الدكتور ! أين ومتى استطاع انسان خلق ذبابة واحدة فى أنبوبة ؟ هل أتى بحبة رمل أو قطعة طين أو نواة بلح وسلط عليها علمه أو نفخ فيها من روحه فصارت ذبابة ؟ أم أنه جاء ببويضة لذبابة

ووضعها فى أنبوبة .«شأنه فى ذلك شأن من أسموه : ابن أنبوبة الاختبار» وسمى ذلك خلقا !

وقد استشهد الدكتور بقول الله تعالى « فتبارك الله أحسن الخالقين » فزعم أن الآية توحى بأن الانسان يستطيع الخلق ولكن خلق الله أحسن ..

لماذا اختار هؤلاء الناس الذبابة بالذات ؟ هل لذكرها فى القرآن؟ أم لأنهم أدعياء علم ويتهافتون على الفتنة تهافت الذبابة على العفن ؟ والطيور على أشكالها تقع .

أليس من واجب علماء الدين أن يذكروا قول الله تعالى : (يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ..) .

أليس من واجبهم أن يتأسوا برسولهم صلى الله عليه وسلم وأن يتسلحوا بالعلم النافع ويتأملوا قول الحق تبارك وتعالى (فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون) صدق الله العظيم .

دكتور جابر ابراهيم الحاج

بقية مقال الرد على الخطاب المفتوح

عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » خرجه مسلم فى صحيحه من حديث عائشة رضى الله عنها ، والاحاديث فى هذا المعنى كثيرة .

وختاما أسأل الله للجميع التوفيق لكل ما فيه رضاه وصلاح أمر عباده وسعادتهم انه خير مسئول .. كما أرجو نشر هذا الجواب فى مجلتكم فى أقرب فرصة . شكر الله سعيكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

عبد العزيزبن عبد الله بن باز

الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد

إلحاد وثنية .. باسم الإسلام

بقلم: أحمد فهمى أحمد

شىء عادى أن يكون المرء ملحدا ويعلن عن الحاده ، أو يكتمه ولا يعلن عنه ، أما أن يكون ملحدا ويتظاهر بالاسلام فهذا شىء آخر ، انه أخطر أنواع الالحاد .

فى هذا الموضوع قرأت مقالا للاستاذ ثروت أباظة بجريدة الاهرام الصادرة يوم الجمعة ٣ من ذى الحجة ١٣٩٨ الموافق ٣ من نوفمبر ١٩٧٨ تحت عنوان ((الرفيق عمر بن عبد العزيز — الى متى يعتدى الشيوعيون على مقدساتنا ؟ فيجعل أحدهم عمر بن عبد العزيز ماركسيا) .

كتب يقول : ما زالت الفئة الضالة المضللة التى تسمى نفسها بأسماء تتستر خلفها لتخفى عن الناس حقيقة الكفر الذى به يدينون ، والالحاد الذى يعبدون ، والتخلى عن الوطن المصرى والعربى الى وطن آخر اليه ينتسبون ، ومن ماله الذى يجرى بدماء الشعوب يعبثون ويعيشون .

ما زال هؤلاء الشيوعيون يعتدون على كل مقدس من مقدساتنا الاسلامية والعربية ، وعلى كل حرمة من حريم الوطن العربى ، لا تفلت من براثنهم الدموية قيمة ، ولا يستعصم من فكرهم الابتر مستعصم ، ويحاولون فى عدوانهم المسعور أن يتزيوا بزى المسلمين ، ويتسربلوا بسرابيل الايمان فاذا هم العدو القاتل السفاح يتقنع بقناع من الصداقة الكاذبة .

ويستطرد كاتب المقال فيقول : ولكن هذا الحديث أسوقه اليك وأنا أواجه كتابا صدر منذ قريب لأستاذ فى الجامعة عرض لخامس الخلفاء الراشدين وآخر القمم الكبرى من الحكام الاسلاميين عمر بن عبد العزيز .

•• الى أن يقول : هذا العملاق من القيم العظمى يتناوله ذلك الكتاب الذى ظهر وكأنما كان عمر بن عبد العزيز تابعا من أتباع ماركس أو سفاحا من سفاحى لينين •

وانى أعف عن أن أناقش الكتاب فيما ذهب اليه ، ولكنى أحزن أن يصدر هذا الكتاب عن دار صحفية كبرى تابعة للدولة التى تقول لا اله الا الله محمد رسول الله • وأن يصدر هذا الكتاب لكاتب ينتسب الى ساحة الجامعة ، ولا يقف بينه وبين التلاميذ حائل فيغزو عقولهم بهذا الكفر وذلك الالحاد ، ولا يملكون للسلاح دفعا ، فمن يكشف منهم كفره قد يتعرض مستقبله كله للضياع •

أدركوا الجامعة من الشيوعيين ، وأدركوا الشباب من الالحاد ، وأدركوا دور النشر عندنا من الغش والمين والخداع أو لات حين مناص•

وهكذا لفت الاستاذ ثروت أباظة الانظار لهذا الخطر الشيوعى الذى يحاول استقطاب الشباب خاصة مستغلا فى ذلك علما من أعلام الاسلام هو عمر بن عبد العزيز •

وانى أعتب على الاستاذ ثروت أنه لم يبين اسم الكتاب أو الكاتب حتى يحذر الناس أمثال هذه المؤلفات ، واذا سلمنا أن ذكر اسم الكتاب قد يعتبر دعاية له بطريق غير مباشر ، فلا أقل من أن يذكر اسم الاستاذ الجامعى ، ولن يعد ذلك تجريحا يعاقب عليه القانون — فيما نعلم — فلا بد أن تسلط الاضواء على هؤلاء الشيوعيين ، وعلى كل من يذيع فكرا معاديا للاسلام ، حتى يستطيع الشباب أن يحصن نفسه وعقله من أن يتأثر بكتاباتهم • ورغم أن الشباب الجامعى بالذات قد نهض نهضة اسلامية فى السنوات الاخيرة ، وهو أمر ندعو الله له بالنمو والازدهار ، الا أن ذلك لم يمنع انتشار الالحاد بين الكثيرين من شبابنا فى الجامعات بفضل أمثال هذا الاستاذ ، الذين يروجون لمبادئهم بين الشباب •

* * *

واذا كان هذا الالحاد قد اتخذ من زى المسلمين ثوبا له ، فهناك صورة أخرى من صور الوثنية تتم فى هذا البلد •• باسم الاسلام أيضا•

ولعل القارىء يذكر أن فى قلب القاهرة كان هناك ضريح يسمى (أولاد عنان) فى مسجد يسمى بهذا الاسم ، مجموعة من الاطفـال ماتوا صغارا ، ولحكمة تعلمها هيئة المنتفعين بالاضرحة أقاموا عليهم مسجدا ، فلجأ الناس اليهم داعين ضارعين طالبين منهم شفاء مرضاهم من الاطفال خاصة ، وأشاع العامة من السذج قدرة (أولاد عنان) على شفاء المرضى ، فكان الناس يأتونهم من كل مكان طالبين كشف ضر هذا المرض عنهم وعن ذويهم ..

ثم هدم المسجد وانتهى أمر (أولاد عنان) ، وحمدنا الله تعـالى على انتهاء احدى صور الوثنية .

وفى الميدان الكبير بقلب القاهرة « ميدان رمسيس » يقام الآن المسجد الكبير « مسجد الفتح » الذى قرأنا عنه أن مئذنته أعلى مئذنة فى العالم ، وأنه أول مسجد يتم الصعود الى مئذنته بمصعد كهـربائى علاوة على السلم الدائرى ، وأنه سيضم بعض المخطوطات الاسلامية النادرة .

ثم كانت المفاجأة الكبرى لنا أن نقرأ أنه سيضم كذلك ضريحـا لأولاد عنان .

أنتم يا من تقيمون هذا المسجد : هل تقيمونه لعبادة الله أم لغيره ؟

ارحمونا من هذه الوثنية ... وارحموا أنفسكم من عذاب النار .

ألم تقرأوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يلعن فيه المتخذين المساجد على القبور ؟ ألم تعلموا أن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه قال انهم شرار الخلق عند الله ؟ ألم تعلموا أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وحذر منه كثيرا وخاصة فى مرضه الذى توفى فيه ؟ ما لكم لا تعقلون ؟ .

ألم تروا بأعينكم ما يفعله السذج عند الاضرحة ؟

ان لم تكن هذه وثنية .. فأى شىء تسمونها .. ؟

ان لم تكن هذه جاهلية .. فماذا تطلقون عليها .. ؟

ارحمونا من هذا الضلال .. وارحموا أنفسكم من عذاب النار .

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

أحمد فهمى أحمد

أضواء على رواة الحديث

أبو هريرة

أبو هريرة رضى الله عنه هو عبد الرحمن بن صخر الدوسى ، قيل ، كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى هريرة لهرة كان يحملها .

أسلم عام خيبر سنة سبع ، وكان عريف أهل الصفة (١) الذين كانوا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا قوما لا يأوون الى أهل أو مال ولا يلهيهم شىء عن ذكر الله ، يتدارسون القرآن ويروون السنة ويتعلمون الأحكام . كان أبو هريرة فقيرا كهؤلاء ، يصوم النهار ويقوم الليل ، صابرا محتسبا . دعى له النبى صلى الله عليه وسلم بالحفظ فكان حافظ الصحابة ، ولازم رسول الله فى كل أحواله لعدم شغله بشىء من الدنيا ، قال عنه الشافعى (أبو هريرة أحفظ من روى الحديث فى دهره) .

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وعن أبى بكر وعمر وعثمان وأبى بن كعب وأسامة بن زيد وعائشة وغيرهم . وروى عنه أكثر من ثمانمائة رجل من الصحابة والتابعين ، منهم علماء الصحابة كابن عباس وابن عمر وجابر وأنس ، ومنهم علماء التابعين كابن المسيب وابن سيرين وعكرمة ومجاهد وعطاء والشعبى . وكان فى الحفظ والضبط بمكان كبير ، قال سالم أبو الزعيزعة مولى مروان بن الحكم وكاتبه (ان مروان بن الحكم دعا أبا هريرة فأقعده خلف السرير ، فجعل يسأله وجعلت أكتب ، حتى اذا كان رأس الحول دعا به فأقعده وراء الحجاب فجعل يسأله عن

---

(١) الصفة مكان مظلل مقتطع من المسجد وكان أهل الصفة يقلون ويكثرون الى ٤٠٠ .

ذلك الكتاب فما زاد ولا نقص ولا قدم ولا أخر) وفى رواية (فما غير حرفا عن حرف) .

وقد طعن فى أبى هريرة جماعة من غلاة الشيعة ومن المعتزلة ومن الملاحدة ، واغتر بقولهم جماعة من المعاصرين من المسلمين والمستشرقين، واستدلوا لطعنهم فى أبى هريرة بما يأتى :

١ ــ أن عمر بن الخطاب أنكر عليه رواية الحديث وتوعده على ذلك .
والجواب عن ذلك : أن هذا كان من عمر لأبى هريرة ولغيره أيضا، لأنه كان يتشدد فى الرواية ويحمل الناس على الاقلال منها ، حتى انه كان لا يقبل رواية الراوى الا اذا شهد معه آخر بأنه سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن ذلك لتهمته فى دينه، وانما لصيانة السنة من الخطأ والنسيان .

٢ ــ روى عن شعبة أنه قال (أبو هريرة يدلس) وفسر ذلك بأنه يروى عن كعب وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يميز هذا عن ذلك .
والجواب ما قاله بشر بن سعيد (اتقوا الله وتحفظوا من الحديث، فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدثنا عن كعب الأحبار ثم يقوم ، فأسمع بعض من كان معنا يجعل حديث رسول الله عن كعب ، وحديث كعب عن رسول الله)

وهذا القول شاهد بأن التدليس ممن روى عن أبى هريرة وليس من أبى هريرة نفسه ، وهذا لا يضره .

٣ ــ روى أن عليا رضى الله عنه أخبر أن أبا هريرة أكذب الناس ، وأنه كان يأخذ جعلا من معاوية لوضع الأحاديث فى الطعن فى على ، وكان يتقرب لمعاوية بمثل ذلك حتى ولاه أمارة المدينة .

والجواب أن ما روى عن على فى شأن أبى هريرة مكذوب لا صحة

(البقية صفحة ٤٠)

نـــــــــداء

الى وزير التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية ••
الى مديرى التعليم الابتدائى فى المناطق التعليمية ••
الى مديرى المدارس ومعلمى اللغة العربية والدين ••
الى أولياء أمور التلاميذ بالمدارس الابتدائية ••

أظنكم توافقوننا على أنه لو كان هناك اهمال فى تصحيح الكتب المدرسية التى بأيدى أبنائنا ، فانه من المخجل أن يكون هذا الاهمـــال فى تصحيح آيات القرآن فى كتب الدين ، فان لذلك خطورة ما بعـــدها خطورة ، اذ سوف يخرج لنا أجيالا من الطلاب يحفظون القرآن محرفا •

كتاب الدين المقرر على الصف الرابع الابتدائى والمطبوع بمعرفة وزارة التربية والتعليم طبعة ١٩٧٨ (كتاب تربية المسلم للصف الرابع الابتدائى تأليف محمد عبد الوهاب الجرف ــ دكتور سعد ظلام ــ محمد مختار أمين مكرم • ومراجعة جودة أحمد سليمان) هذا الكتاب امتلأ بالأخطاء الجسيمة فى آيات القرآن •

وان كثرة هذه الأخطاء لتبين لنا أحد أمرين لا ثالث لهما :

١ ــ اما الاهمال الجسيم فى الطبع والمراجعة ــ بحسن نية ــ مما يتطلب محاسبة المسئول حسابا عسيرا •

٢ ــ واما أن يكون تخطيطا متعمدا من القائمين على الطباعة والمسئولين عن المراجعة ، يهدف الى تدمير محاولة تربيـــة النشء تربيـــة اســـلامية ••

وسواء كانت هذه الأخطاء متعمدة أو بحسن نية فان الأمر أخطر من أن نستهين به ، فلا بد من اتخاذ اجراء سريع يهدف الى معالجة هذا الخطأ ، لا سيما أن أكثر معلمى المرحلة الابتدائية لا يحفظـــون هذه السور المقررة على التلاميذ •

تداركوا الموقف •• أنقذوا أبناءنا •• وأمامكم هذه الأخطاء •

ولا تنسوا أن الكتاب طبع فى مطابع روز اليوسف ••• !!

رئيس التحرير

اسم السورة	رقم الصفحة بالكتاب	السطر	الخطأ	الصواب	اسم السورة	رقم الصفحة بالكتاب	السطر	الخطأ	الصواب
الحاقة	١٧	١٥	كتابيه	كتابيه	المزمل	٤٠	١٠	ربك	ربك
-	١٨	٦	غسلين	غسلين	المدثر	٤٢	٦	ولربك	ولربك
المعارج	٢٠	٤	معلوم	معلوم	-	٤٢	٩	وينين	وبنين
نوح	٢٢	٤	قومك	قومك	-	٤٤	٢	رهينته	رهينة
-	٢٤	٢	ثم أعلنت	ثم إني أعلنت	القيامة	٤٦	١	بصيرة	بصيرة
-	٢٤	٦	جنات	جنات	-	٤٦	٦	تظن	تظن
الجن	٢٦	٩	رجال	رجال	-	٤٦	٨	الفراق	الفراق
-	٢٦	١٠	الجن	الجن	-	٤٦	٨	والتفت	والتفت
-	٢٧	١١	لجهنم	لجهنم	-	٤٧	٢	مني	مني
-	٢٧	١١	حطبا	حطبا	المرسلات	٤٨	١١	بالندر	بالنذر
-	٢٨	٦	ملتحدا	ملتحدا	-	٤٨	١٢	حبه	حبه
المزمل	٢٩	٥	المرمل	المزمل	-	٤٠	١	لؤلوا	لؤلؤا
-	٢٩	٧	أن	إن	-	٤٠	٢	عاليهم	عاليهم
-	٣٠	٥	إرسلنا	أرسلنا	-	٤٠	٥	جزاء	جزاء
-	٣٠	٧	فإخذناه	فأخذناه	-	٤١	٢	يشاء	يشاء
-	٣٠	٧	إخذا	أخذا	المرسلات	٤٤	١٠	ويل	ويل
-	٣٠	٩	منفطر	منفطر					

- ١٣ -

رأينا فى المقالات السابقة كيف كان يتوسل الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهم صفوة الخلق ـ كيف كانوا يتوسلون الى ربهم فى قبول الدعاء وتحقيق الرجاء وقضاء الحاجات وكشف الكربات مما قصه علينا القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

فما كان الا اللجوء الى الله تعالى مباشرة والاستعانة به وحده دون اتخاذ الوسطاء بينهم وبينه جل شأنه ، وهذا ما يجب أن يكون عليه كل مؤمن فى كل زمان ومكان ، اقتداء بأنبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم ، الذين آتاهم الله الكتاب والحكم والنبوة وقال عنهم : (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) ٩٠ ـ الانعام .

ثم ان ابتغاء الوسيلة الى الله أى : التقرب اليه عبادة وطاعة ، ولا تكون الا بما شرعه الله فى كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الذى ما ينطق عن الهوى ، ولا شرع الا بدليل ، ولم يترك الله سبحانه وتعالى فى أمور العقيدة اجتهادا لمجتهد .

ولا شك فى أن سؤال الله تعالى ورفع الحاجات اليه دليل على العبودية لله والذل والافتقار والخضوع ، وتوسيط الغير بين الله وعبده يضعف من هذه العبودية وكمال الذل والافتقار والخضوع له ـ قال صاحب «فى ظلال القرآن» : عند قول الله تعالى : (وابتغوا اليه الوسيلة) اتقوا الله واطلبوا اليه الوسيلة وتلمسوا ما يصلكم به من الاسباب . وفى رواية ابن عباس : (ابتغوا اليه الوسيلة) أى : ابتغوا اليه الحاجة ـ قال : والبشر حين يشعرون بحاجاتهم الى الله وحين يطلبون عنده

حاجتهم يكونون فى الوضع الصحيح للعبودية أمام الربوبية ويكونون بهذا فى أصلح أوضاعهم وأقربها الى الفلاح • ا هـ •

وبناء على ما سبق نقول : ان التوسل بهذا المعنى قسمان : مشروع ومنوع •

والتوسل المشروع يكون :

أولا — بالايمان برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطاعته• قال الله تعالى : (آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ، فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير) ٧ — سورة الحديد •

وقال تعالى : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم • قل أطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين) ٣١ ، ٣٢ سورة آل عمران •

وهذا النوع من التوسل لم يختلف عليه أحد من العلماء سواء كان فى حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو بعد مماته فهو باق الى يوم الدين ومن أنكره كان من الكافرين •

ثانيا : التوسل بدعائه صلى الله عليه وآله وسلم وشفاعته وكان هذا فى حال حياته ، وسيكون ان شاء الله فى الآخرة حين يتوسل الناس به الى ربهم فيدعو الله جل وعلا ويؤذن له فى الشفاعة •

وفى الصحيحين : أن المسلمين لما أجدبوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : دخل عليه أعرابى فقال : يارسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا • فرفع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يديه وقال : (اللهم أغثنا اللهم أغثنا) وما فى السماء قزعة فنشأت سحابة من جهة البحر فمطروا أسبوعا لا يرون فيه الشمس حتى دخل الأعرابى — أو غيره — فقال : يارسول الله انقطعت السبل وتهدم البنيان فادع الله يكشفها عنا فرفع يديه وقال : (اللهم حوالينا ولاعلينا اللهم على الآكام والظراب ومنابت الشجر وبطون الأدوية) فانجابت

عن المدينة كما ينجاب الثوب . وهذا فى حياته عليه الصلاة والسلام .

وفى الآخرة يقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم : ((اذا كان يوم القيامة كنت امام الأنبياء وخطيبهم وصاحب شفاعتهم من غير فخر)رواه أبو داود .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (كل نبى سأل سؤالا — أو قال — لكل نبى دعوة قد دعاها لأمته وانى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى) رواه الشيخان .

والتوسل بدعاء الصالحين الأحياء وشفاعتهم جائز لا اثم فيه ، لأنهم يسألون الله لمن طلب منهم الدعاء وقد مر بنا قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم : ((.. ثم سوا الله لى الوسيلة) (فمن سأل الله لى الوسيلة حلت له شفاعتى) .

وقد رغب النبى صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن أن يدعو لأخيه، وحتى بدون طلب منه وبظهر الغيب ، فقال عليه الصلاة والسلام :(ما من رجل يدعو لأخيه بظهر الغيب بدعوة الاوكل الله به ملكا كلما دعا لأخيه بدعوة قال الملك الموكل به : آمين ولك بمثل) رواه مسلم .

وفى القرآن الكريم دعوات كثيرة من المؤمنين لاخوانهم مثل : ((ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم) ١٠ — الحشر .

((ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) ٤١ — ابراهيم عليه السلام .

((قال : رب اغفر لى ولأخى وأدخلنا فى رحمتك وأنت أرحم الراحمين) ١٥١ — الأعراف .

((رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا) ٢٨ — نوح عليه السلام .

وقد يدعو المفضول للفاضل ولا بأس فى ذلك فالكل متوجه الى الله يسأله من فضله ، والله ذو الفضل العظيم ، والحديث موصول ونسأل الله التوفيق والقبول .

عبد الطيف محمد بدر

من الأحاديث المكذوبة

يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

يا أنس : أدن منى أعلمك مقادير الوضوء ، فدنوت منه ، فلما أن غسل يديه قال : بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله . فلما استنجى قال : اللهم حصن فرجى ويسر لى أمرى . فلمـا تمضمض واستنشق قال : اللهم لقنى حجتى ولا تحرمنى رائحة الجنة . فلما أن غسل وجهه قال : اللهم بيض وجهى يوم تبيض الوجوه . فلما أن غسل ذراعيه قال : اللهم أعطنى كتابى بيمينى . فلما مسح يده على رأسه قال : اللهم تغشنا برحمتك وجنبنا عذابك . فلما غسل قدميه قال : اللهم ثبت قدمى يوم تزول الأقدام .

فى اسناده عباد بن صهيب ، قال البخارى والنسائى عنه متروك .

وفى اسناده أيضا أحمد بن هاشم ، اتهمه الدار قطنى .

وقال النووى : هذا الحديث باطل لا أصل له وتابعه ابن حجر .

وروى نحوه من حديث على ، وفى اسناده خارجة بن مصعب تركه الجمهور وكذبه ابن معين .

* * *

أما الصحيح فهو ما رواه مسلم وأبو داود عن عمر بن الخطـاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية ».

(التوحيد)

شخصية العالم

كما تقدمها الرسالة القبرصية

لشيخ الإسلام ابن تيمية

بقلم الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

هذه الرسالة من الامام ابن تيمية الى (سرجوان) ملك قبرص فى ذلك الحين — دلالة على قيام عالم الدين فى تلك العصور الاسلامية المتقدمة بالمهام السياسية الى جانب المهام الدينية والفكرية ، لأن عالم الدين آنذاك كان هو عالم القانون ورجل السياسة ، وذلك لأننا قبل ابتلائنا بحكم الاستعمار لنا فى مطلع العصر الحديث — لم يكن عندنا فرق بين عالم الدين ورجل القانون ، لأن القانون ، كان هو الدين ، وكان الدين عندنا كما أنزله الله ايمانا وعبادة وأخلاقا ، وقانونا وسياسة ، وقانون حرب وقانون سلم .

ودارس الدين عندنا أو عالم الدين كان يتقن ذلك عن أى مثقف آخر غلب عليه أحد الجوانب العلمية أو الفكرية الاخرى ، بل لم تكن هناك ثقافة لرجال السياسة والحكم والحرب والاقتصاد الا الدين بما وسع بين جوانبه من هذه الأمور ، كما قال تعالى (ما فرطنا فى الكتاب من شىء) الانعام — ٣٨ .

وقد أدركنا فى هذا العصر من نماذج علماء الدين الذين تصدوا للسياسة والحكم فى قوة وابداع ، الامام جمال الدين الافغانى والامام الكواكبى ، والامام محمد عبده ، ولهم جولاتهم وصولاتهم فى هذا المجال .

ونقدم من هذه النماذج الاسلامية لعلماء الدين الذين تصدوا للسياسة والحرب ، وخاصة السياسة الخارجية ، الامام أحمد عبد الحليم بن تيمية فى رسالته هذه المشهورة باسم (الرسالة القبرصية) والتى كتبها لملك قبرص فى زمنه .

وهذه الرسالة احدى الدلائل على أن الاسلام قد وسع كل شيء في الحياة من دين وحرب وسياسة واقتصاد الخ ، وأنه أتى بالقول الفصل ، والأسس الأصلية في السياسة الدولية والعلاقات بين الملوك والحكام والسياسة الداخلية ، والعلاقات الخاصة ، وكيف أن عالم الدين كان يمارس هذه الجوانب كرجل أصيل في ذلك ودارس متخصص، وذلك لما اشتملت عليه من حديث وحوار مع الملك في السياسة والحرب والسلم .

كما أن هذه الرسالة من وجهة أخرى دعوة الى الاسلام من عالم من علماء الدين الى أحد الملوك في ذلك العصر . فهي بذلك ليست مجرد رسالة الى ملك من الملوك ، وانما هي دعوة الى الاسلام موجهة الى ملك خصم في ذلك الحين ، وبينه وبين المسلمين علاقات حرب وسلم ..

والرسالة تسير على نمط كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك التي أرسل يدعوهم فيها الى الاسلام . فهي بهذا تعليم لعلماء الدين المعاصرين ، وتنبيه لهم على أنه يجب عليهم مواصلة رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وخلفه الصالح في الدعوة الى الاسلام — دعوة الملوك والشعوب ، أو دعوة الملوك الى جانب دعوة الشعوب ، وليس الاقتصار على الدعوة العامة أو دعوة الافراد العاديين ، الا ان هذه هي رسالة الاسلام بدءا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن تقوم الساعة .

ويبدأ ابن تيمية هذه الرسالة على النحو التالي :

من : أحمد بن تيمية .

الى : (سرجوان) عظيم أهل ملته ومن تحوط به عنايته من رؤساء الدين ، وعظماء القسيسين والرهبان والأمراء والكتاب وأتباعهم .

سلام على من اتبع الهدى

أما بعد ..

فانا نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اله ابراهيم وآل عمران

ونسأله أن يصلي على عباده المصطفين وأنبيائه المرسلين ونسأله أن يخص بشرائف صلاته وسلامه خاتم المرسلين .. الذي بشر به

عبد الله وروحه وكلمته التى ألقاها الى الصديقة الطاهرة البتول مريم ابنة عمران — ذلك مسيح الهدى عيسى بن مريم الوجيه فى الدنيا والآخرة .

أما بعد :

فان الله خلق الخلائق بقدرته وأظهر فيهم آثار مشيئته وحكمته ورحمته ، وجعل المقصود الذى خلقوا له فيما أمرهم به هو عبادته ، وأصل ذلك هو معرفته ومحبته . (ص ٢١ — ٢٤) .

ثم يشرح للملك الطريق الى ذلك ، فيبدأ بموقف البشرية من توحيد الله من لدن آدم الى مبعث محمد صلى الله عليه وسلم ، وجهاد الرسل ودعواتهم أثناء ذلك . فيقول : وذلك أن الناس كانوا بعد آدم عليه السلام ، وقبل نوح صلى الله عليه وسلم ، على التوحيد والاخلاص ، كما كان عليه أبوهم آدم أبو البشر عليه السلام ، حتى ابتدعوا الشرك وعبادة الاوثان بدعة من تلقاء نفوسهم لم ينزل الله بها كتابا ، ولا أرسل بها رسولا ، بشبهات زينها الشيطان من جهة المقاييس الفاسدة والفلسفة الحائدة .

فابتعث الله نبيه نوحا عليه السلام يدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له ، وينهاهم عن عبادة ما سواه . وجاءت الرسل بعده تترى الى أن عم الارض دين الصابئة والمشركين حينما كان النماردة والفراعنة ملوك الارض شرقا وغربا ، فبعث الله تعالى امام الحنفاء ابراهيم خليل الرحمن ، فدعا الخلق من الشرك الى الاخلاص ونهاهم عن عبادة الكواكب والأصنام .

وجعل الله الأنبياء والمرسلين بعد ذلك من أهل بيته ، وجعل لكل منهم خصائص ، وآتى كلا منهم من الآيات ما آمن على مثله البشر ، فجعل لموسى العصا حية ، وفلق له البحر . وبعث بعده أنبياء من بنى اسرائيل ، منهم من أحيا الله على يده الموتى ، ومنهم من شفى الله على يده المرضى ، ومنهم من أطلعه على ما شاء من غيبه ، ومنهم من سخر له المخلوقات . وهذا مما اتفقت عليه جميع أهل الملل .

ثم بعث الله المسيح بن مريم رسولا قد خلت من قبله الرسل ،

وجعله وأمه آية للناس حيث خلقه من غير أب اظهارا لكمال قدرته ، وشمول كلمته •

وآتى عبده المسيح من الآيات البينات ما جرت به سنته ، فأحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص ، ودعا الى الله والى عبادته متبعا سنة اخوانه المرسلين مصدقا لمن قبله ، ومبشرا بمن يأتى بعده •

ثم اختلف أهل الكتاب فيمــا بينهم : جماعة تؤمن بمجىء النبى الخاتم بعد عيسى صلى الله عليه وسلم ، وجماعة تنكره • جماعة تتمسك بالدين وبالذى جاء به عيسى وموسى ومن قبلهم ، وأخرى تهمل • واشتدت حاجة الناس الى من يخرجهم من هذا الاختلاف والتمزق ، فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه ، فبعث النبى الذى بشر به المسيح ومن قبله من الأنبياء داعيا الى ملة ابراهيم ، ودين المرسلين قبل ابراهيم وبعد ابراهيم ، وهو عبادة الله وحده لا شريك له ، واخلاص الدين كله لله ، وطهر الأرض من عبادة الأوثان بعد ما كانت الاصنــام تعبد فى أرض الشام وغيرها فى دولة بنى اسرائيل ودولة الذين قالوا انا نصارى ، وأمر بالايمان بجميع كتــب الله المنزلة كالتوراة والانجيل والزبور والفرقان ، وبجميع أنبياء الله من آدم الى محمد (صلى الله عليه وسلم) •

وأمر الله ذلك الرسول بدعوة الخلق الى توحيده بالعدل فقــال تعالى : (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) • آل عمران — ٦٤ •

وبعد أن يبســط ابن تيمية للملك محاسن الاســلام ، ويبين له أن هذا هو الدين الذى بشر به الانجيل ، وأن المسيح عيسى بن مريم أوصى فى آخر لحظات حياته باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ، وجه الدعوة مباشرة الى الملك وقال له :

(وان رأيت من الملك رغبة فى العلم والخير كاتبته وجاوبته عن مسائل يسألها ، وقد كان خطر لى أن أجىء الى قبرص لمصالح فى الدين والدنيا، ولكن اذا رأيت من الملك ما فيه رضى الله ورسوله عاملته بما يقتضيه

عمله ، فان الملك وقومه يعلمون أن الله قد أظهر من معجزات رسله عامة ومحمد خاصة ما أيد به دينه ، وأذل الكفار والمنافقين •• فان كان عند الملك من يثق بعقله ودينه فليبحث معه عن أصول العلم وحقائق الأديان •

وأصل ذلك أن تستعين بالله ، وتسأله الهداية ، وتقول : اللهم أرنى الحق حقا وأعنى على اتباعه • وأرنى الباطل باطلا ، وأعنى على اجتنابه ، ولا تجعله مستبهما على فأتبع الهدى • وقل : اللهم رب جبريل وميكائيل ، واسرافيل ، فاطر السموات والارض ، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدنى لما اختلف فيه من الحق باذنك فانك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم) •

وينهى ابن تيمية دعوته الملك الى الاسلام فى هذه الرسالة بهذا النصح الطيب ، وتلك المشورة العلمية التى نبهه فيها الى الاستعانة برأى المخلصين من أتباعه ، ومن يثق بهم فى العلم والدين •

والدعوة بهذه الطريقة عرض لا أمر ولا اجبار ، وهى الوسيلة المثلى التى أمر بها الله والرسول فى دعوة الناس الى الاسلام كما قال تعالى : (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر) الكهف ٢٩ •

وبعد • فلعلنا قد وقفنا فى هذه الرسالة على قوة شخصية الامام أحمد عبد الحليم بن تيمية وقوة ايمانه ، وأن قوة شخصيته قد نبعت من قوة ايمانه ، كما أن قوة ايمانه كما رأينا أكسبته غيرة على الدين وأعانته على أن ينتفع بعلمه فى تقديم الأدلة المقنعة (لسرجوان) ملك قبرص فى دعوته الى الاسلام •

فلينظر علماء اليوم الى ذلك النموذج الطيب لعلماء الاسلام العاملين وليقتدوا به عل الله ينصرهم على الصهيونية والشيوعية والصليبية المعاصرة ، كما انتصر المسلمون من قبل بفضل هذا العالم وأمثاله — بعد فضل الله سبحانه — على الصليبيين والتتر •

د•ابراهيم ابراهيم هلال

في هــــذا العــدد :

مطبعة المجد . [illegible]

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ – الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســـوة حســـنة .

٢ – الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين – القـــرآن والسنة الصحيحة – ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـــور .

٣ – الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا .

٤ – الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره – فى أى شأن من شئون الحياة – معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

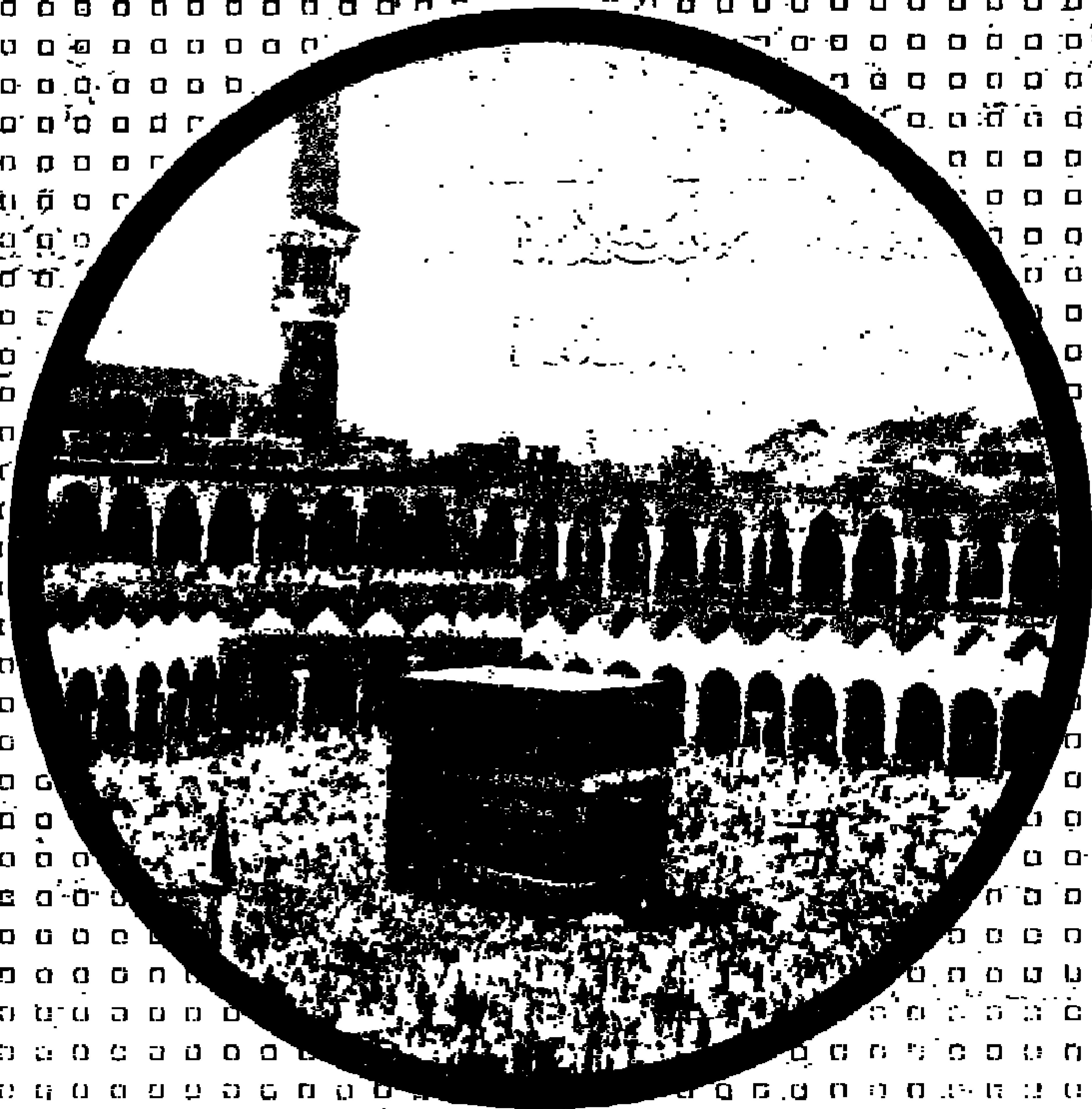
* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤ — الثمن ٦٠ مليما

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة السابعة — العدد ٢ — صفر ١٣٩٩



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمى أحمد

صاحبة الامتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	١ر٥	ريال	الجزائر	١ر٥	دينار
الكويت	٧٥	فلسا	المغرب	١ر٥	درهم
العراق	١٠٠	فلسا	الخليج العربى	١٠٠	فلسا
الأردن	٧٥	فلسا	اليمن وعدن	١٠٠	فلسا
ليبيا	١٥٠	مليم ليبى	لبنان وسوريا	٧٥	قرشا
تونس	٤٠	مليما	السودان	٨٠	مليما (بالبريد الجوى)

مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٤ ـ سورة البقرة

واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ماسألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (٦١) .

فى هذه الآية الكريمة يذكر الله تعالى بنى اسرائيل بتمردهم فى طلب الماديات ، واقتراحهم بدل ذلك الرزق الناعم (١) عيشة الكدح والعناء (٢) « لن نصبر على طعام واحد » وهو المن والسلوى « فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها » كما تمردوا بطلب رؤية الله من قبل « لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة » .

نزق وطغيان ، فهم يعلمون أنهم فى صحراء لا ماء فيها ولا زرع ، ولا تنبت شيئا مما يطلبون ، ولكنه العناد والتمرد ، يذهب بصاحبه فى الضلال كل مذهب ، ويطلب به الأدنى بدل الأعلى « أتستبدلون الذى

---

(١) المن والسلوى بدون تعب منهم فى تحصيله ، كما مر فى ص ٤ من العدد ١١ ، عدد شهر ذى القعدة ١٣٩٨ هـ من المجلة .

(٢) بالأكل مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها ، واستبدال الادنى بالذى هو خير .

هو أدنى بالذى هو خير ؟ » ومع هذا فلكم ما سألتم : اخرجوا من التيه، وادخلوا مصرا (١) من الأمصار تنبت لكم أرضها ما طلبتم ، وقوموا بحق الله ، واستمعوا لأنبيائه ، ولكنهم يصرون على طريقتهم : يكفرون بآيات الله ، ويقتلون النبيين بغير الحق ، ويعصون أوامر الله ، ويعتدون على الحقوق والحريات ، ولا يزالون كذلك حتى يضرب الله عليهم الذلة والمسكنة ، ويبوءوا بغضبه وعقابه : « ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ».



تمرد بنى اسرائيل فى طلب الماديات ، وكفرهم ، واعتـداؤهم ، وانتقام الله – تعالى – منهم :

« واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد (٢) فادع لنا ربك يخـرج لنا مما تنبت الارض من بقلها (٣) وقثائهـا (٤) وفومهـا (٥) وعدسها (٦) وبصلها (٧) قال أتسـتبدلون الذى هو أدنى بالذى هو

---

(١) بلدا من البلاد التى تنبت ما طلبتم ، والمصر : البقعة التى يجتمع فيها قرى ومحال ، أى البلد العظيم ، والمراد به : أى بلد زراعى من الريف،

(٢) طعام واحد : أى نوع واحد من الطعام ، وهو المن والسلوى .

(٣) بقلها : بقل الارض ، وهو النبات الرطب مما يأكل الناس والأنعام، والمراد به هنا : أطايب البقول التى يأكلها الناس .

(٤) قثائها : القثاء : اسم جنس لكل ما يسمى بمصر : الخيـار ، والعجور ، والفقوس ، والواحدة : قثاءة .

(٥) فومها : الفوم : القمح ، أو جميع الحبوب التى تخبز ، أو الثـوم (بضم الثاء وفتحها) كما قرأ ابن مسعود : « وثومها » بضم الثـاء ، وقد أبدلت ثاؤه فاء فى قراءة غيره ، وذلك كثير ، تقول العرب : الجدث ، والجدف: للقبر ، والمغاثير ، والمغافير : لنوع من الصمغ ، والأثاثى ، والأثافى للحجارة التى توضع تحت القدر وتفسير « الفوم » بالثوم أنسب وأوفق بالبصـل والعدس ، وقد اختاره الفراء ، وعلل بأنه ذكر مع ما يشاكله .

(٦) عدسها : العدس : من الحبوب المعروفة بمصر ، وكان طعاما محبوبا لبنى اسرائيل وأنبيائهم .

(٧) البصل : معروف بمصر وغيرها .

خير (١) اهبطوا (٢) مصرا (٣) فان لكم ماسألتم وضربت عليهم الذلة (٤) والمسكنة (٥) وباءوا (٦) بغضب من الله ذلك (٧) بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك (٨) بما عصوا وكانوا يعتدون » .

فى هذه الآية الكريمة حال آخر من أحوال بنى اسرائيل الناشئة عن العناد والبطر والشهوة . فقد كانوا فى التيه ، وقد أكرمهم الله تعالى فيه ، فجعل طعامهم المن والسلوى ، ولكنهم بطروا هذه النعمة (٩) ، وطلبوا ما دونها من البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل ، مما يدل على سوء اختيارهم ، وفساد أذواقهم ، واعناتهم لنبيهم : موسى

(١) اتستبدلون الطعام الذى هو أدنى وأقل قيمة بالمن والسلوى الذى هو خير وألذ ، فالباء فى قوله : (بالذى هو خير) داخله على الذى يريدون تركه ، وهو المن والسلوى ، والقائل : « أتستبدلون ... » هو موسى عليه السلام ، قاله متعجبا من طلبهم .

(٢) اهبطوا مصرا : المراد من الهبوط : مجرد الانتقال ، فانه كما يقصد به : النزول من أعلى الى أسفل ، يقصد به أيضا مجرد الانتقال من مكان الى آخر ، كما مر فى تفسير قوله تعالى : « وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو » من الآية ٣٦ ، وارجع الى هامش ٢ ص ٦ من العدد ٥ من المجلد السادس جمادى الاولى ١٣٩٨ هـ ويجوز أن يراعى المعنى الاصلى : وهو النزول من أعلى الى أسفل ، بأن يكون التيه أعلى مكانا من المصر ، وهو نزول حسى ، أو أن يراعى نزولهم من أعلى الى أدنى فى الرتبة ، تبعا لطلبهم الادنى من الطعام بدل أرقاه وأعلاه ، وهو نزول معنوى ، قيل : وهذا هو الانسب بالمقام .

(٣) مصرا من الأمصار ، وقد مضى شرحه ، وليس المقصود به مصر فرعون ، اذ لم يصرح أحد من المفسرين والمؤرخين أنهم هبطوا من التيه الى مصر ، وقد رجح ذلك ابن كثير .

(٤) الذلة : الصغار والهوان .

(٥) المسكنة : الضعف النفسى .

(٦) وباءوا بغضب من الله : رجعوا به مستحقين له .

(٧) ذلك : اشارة الى ضرب الذلة والمسكنة عليهم ، واستحقاقهم غضب الله سبحانه .

(٨) ذلك : اشارة الى الكفر بآيات الله وقتل النبيين بغير الحق .
(٩) بطروا النعمة : استخفوها فكفروها .

ــ عليه السلام ــ ومكرهم وخبثهم (١) ، لأنهم ــ وهم فى التيه ــ يعلمون أنهم فى صحراء : لا تنبت ما طلبوا ، ولذلك لم يتجه موسى الى أن يطلب من الله أن يخرج لهم هذا النبات معجزة فى أرض الصحراء ، بل وبخهم بقوله : أتختارون الذى هو أقل قيمة وفائدة ، وأدنى لذة ، وتتركون المن والسلوى ، وهو خير مما تطلبون لذة وفائدة ؟ انزلوا الى مصر من الأمصار فانكم تجدون به ما طلبتموه من البقول وأشباهها ، وقد أمرهم بذلك لخلو الصحراء منه .

وقيل : المراد بمصر : مصر فرعون (٢) ، وســواء أكانوا فى التيه أم المصر فوجودهم فى أيهما : وجود هجرة وايواء ، لا وجــود تملك واستيطان واستيلاء ، فلا يكتسبون به حق انتزاعه من أهله العرب ، كما يدعون .

وكان جزاء فجورهم ، وتمردهم أن ضربت عليهم الذلة والمسكنة، وأحيطوا بهما من كل جانب احاطة الخيمة بمن ضربت عليه .

والذلة : الصغار والضعة ، ويقابلها العزة والاباء ، والمسكنة هنا : فقر النفس .

والفرق بينهما أن الذلة تجىء أسبابها من الخارج كأن يغلب المرء على أمره نتيجة انتصار عدوه عليه ، فيذل لهذا العدو .

والمسكنة تنشأ من داخل النفس وضعفها نتيجة بعدها عن الحق واستيلاء المطامع والشهوات عليها ، وتوارث الذلة قرونا طويلة يورث هذه المسكنة ، ويجعلها كالطبيعة الثابتة فى الشخص المستذل .

---

(١) يحتالون بطلب ذلك ، ليعودوا الى مصر ، فقد حنــوا اليها والى ما كانوا يأكلونه فيها .

(٢) وتنوين كلمة « مصر » لا يمنع من أن تكون : مصر فرعون ، فان العلم المؤنث الممنوع من الصرف (التنوين) يجوز تنوينه اذا كان ثلاثيا ساكن الوسط ، كهند ودعد ، ويدل عليه قراءة الحسن وطلحة وغيرهما : « مصر » بدون تنوين ، ومع ذلك فقد استبعده بعض المفسرين ، ورجحوا الأول لمــا سبق أن ذكرته فى الهامش .

ولقد عاش اليهود قرونا وأحقابا طويلة مستعبدين لمختلف الأمم، فأكسبهم هذا الاستعباد ضعفا نفسيا جعلهم لا يفرقون بين الحياة الذليلة والكريمة ، بل انهم يفضلون الأولى على الثانية ما دامت تجلب لهم غرضا من أغراض الدنيا ، ومهما كثر المال فى أيديهم فانهم لا يتحولون عن فقرهم النفسى ، وظهورهم أمام الناس بمظهر البائس الفقير .

وكان جزاؤهم — كذلك — أن باءوا بغضب من الله بسوء أعمالهم .
(ذلك) العقاب الدنيوى والاخروى (بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق) .
أما كفرهم بآيات الله فهو كفر مستمر ، وخلق دائم فيهم ، كان يتكرر منهم — بكل الآيات الكونية ، والتنزيلية ، كما يدل عليه التعبير بقوله سبحانه « كانوا يكفرون بآيات الله (1) » .

فمن كفرهم بالآيات الكونية . جحودهم بمعجزات موسى عليه السلام ، ومن جملتها : العصا ، واليد ، والطوفان ، والجراد ، والقمل، والضفادع ، والدم ، وفلق البحر ، وتظليل الغمام ، وانزال المن والسلوى ، وتفجير العيون من الحجر .
ومن كفرهم بالآيات التنزيلية : اخفاء آية الرجم فى التوراة ، ونعت محمد — صلى الله عليه وسلم — فى كتابهم .

وأما قتلهم النبيين بغير الحق ، فقد قتلوا وذبحوا ونشروا بالمناشير عددا من أنبيائهم ، كما فعلوا مع أشعياء ، وزكريا ، ويحيى عليهم السلام، وهى أشنع فعلة تصدر من أمة مع دعاة الحق المخلصين .
وفائدة تقييد قتلهم بأنه بغير الحق — مع أن قتل الأنبياء يستحيل أن يكون بحق — للايذان بأنهم قتلوهم عمدا معتقدين أنهم يرتكبون اثما فى دينهم ، فقد كتب عليهم (أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد

---

(1) ونظير ذلك فيما سبق «كانوا انفسهم يظلمون» من الآية ٥٧ ، مما وضحته ومثلت له فى ص ٥ من العدد ١١ من السنة السادسة عدد ذى القعدة ١٣٩٨ هـ من المجلة .

فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا (١) » فهذا القيد للاحتجاج عليهم، بأصول دينهم ، وتخليد مذمتهم ، وتقبيح جرمهم •

وقد فرق بعض المفسرين بين تعريف الحق بأل فى هذه الآية : « ويقتلون النبيين بغير الحق » وتنكيره « بغـــير حق » فى آية آل عمران : « ويقتلون الأنبياء بغير حق (٢) » قائلين : ان الحق المعـــلوم فيما بين المسلمين الذى يوجب القتل جدا أو قصاصا يتجلى فى حديث : « لا يحل دم امرىء مسلم الا باحدى ثلاث : كفر بعد ايمان ، وزنا بعد احصان ، وقتل نفس بغير حق » فالمذكور هنا ، المعرف بأل (الحق). اشارة الى هذا • وأما المذكور فى آل عمران منكرا « حق » فالمراد به تأكيد العموم ، أى لم يكن هناك أى حق يستندون اليه ، لا هذا الذى يعرفه المسلمون ، ولا غيره ألبتة •

وما حملهم على هذا الكفر والقتل الا غلوهم فى العصيان والاعتداء، كما يفصح عنه قوله تعالى : « ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » أى ذلك الكفر منهم بآيات الله ، وقتلهم للنبيين بغير الحق بسبب أنهم درجوا على العصيان ، ومداومة الاعتداء (٣) ، ومجاوزة الحدود ، حتى قست قلوبهم فاجترءوا على الكفر بآيات الله ، وقتلوا النبيين ، وتنكروا للهداة، فان الاستمرار على صغار المعاصى يؤدى الى الاجتراء على كبـــارها ، كما أن الاستمرار على الطاعات يستتبع تحرى كبارها (٤) •

فلهذا ينبغى تخول الناس بالموعظة ، ونهى العصاة عن المنكر — أولا فأولا — حتى لا يصير عندهم — بطول الممارسة — مرضا يستعصى علاجه ، والله الهادى الى سواء السبيل •

عنتر حشـــاد

---

(١) من الآية ٣٢ من سورة المائدة .
(٢) من الآية ١١٢ •
(٣) يفهم مداومة الاعتداء من أسلوب « وكانوا يعتدون » كما مر فى « كانوا أنفسهم يظلمون » و « كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق » .
(٤) ارجع الى ص ٦ من العدد الخامس للمجلد الخامس ، وص ٤ من العدد الثامن للمجلـــد الخامس لترى ســـنة الله فيمن أصر على البـــاطل .

كلمة التحرير

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

لو كانت الدول التى تنتسب الى الاسلام تغار على دينها كما يغار أصحاب المذاهب الوضعية على مذاهبهم لعملت هـذه الدول على صبغ مجتمعاتها بالصبغة الأسلاميه ، وهذا يقتضى بالتالى أن تكون وسائل الاعلام فيها متمشية تماما مع أحكام هذا الدين • أما أن نترك واحدا يبنى وغيره يهدم ، فان ذلك استنفاد لجهود المسلمين المخلصين ، وتمكين لأعداء الاسلام الذين لا يملون الطعن فيه والحط من شأنه •

ولو كان الطعن فى الاسلام آتيا من شيوعى أو صليبى مثلا لكان ذلك واضحـا لكل المسلمين فى كل بقاع الأرض ، أما أن يأتى الهجوم على الاسلام من بعض المنتسبين اليه اسما ، فتلك هى الطامة الكبرى وخاصة عندما تأتى بعض وسائل الاعلام فى دولة تعتبر نفسها مسلمة فترحب بهذا الطعن والتهجم وتفتح له ذراعيها •

أقول هذا لمناسبة ما قرأته على لسان طبيبة مصرية ضالة دأبت على مهاجمة شريعة الله ، والترويج لمبادىء الانحلال والفوضى الخلقية ، حتى أنها منذ سنوات قريبة طبعت كتابا لها فى لبنان عن المرأة والجنس طالبت فيه أن يسمح المجتمع للفتاة أن تمارس العلاقة الجنسية قبـل الزواج حتى تكتسب بذلك خبرة فى هذه الأمور ، وقالت كلاما آخر كثيرا يعف الانسان عن ذكره لبشاعة قذره ونتنه ، ومع الأسف كان هذا الكتـاب يباع فى شوارع القاهرة •

والذى قرأته لها مؤخرا هو حديث صحفى أجرى معها فى تونس بمعرفة احدى جرائدها أعلنت فيه — دون حياء — الحادها باسم الثورة على الرجعية وباسم قضية المرأة •

واذا كنت أنقل لك فقرات من حديث الوقاحة والاجرام ، فلنعلم

ما وصلت اليه الصحافة فى بعض بلاد المسلمين من حقد أسـود على الاسلام .

تقول الطبيبة فى معرض حديثها عن مظاهر تخلف المرأة العربية. (ان قوانين الزواج والطلاق ما تزال تجعل من الرجل فى معظم البلدان العربية سيدا للمرأة ووصيا عليها . ان المرأة لا تزال تربى منذ الطفولة على أن تكون زوجة وأما ... وهذه نظرة متخلفة لعمل المرأة) ثم توضح أن من أسباب تخلف المرأة (التقاليد التى تفصـل بين جنسين والتى تفرض عليها قيما أخلاقية متخلفة ..) ثم تعترض على ما تسـميه الطاعة العمياء (طاعة المحكوم للحاكم وطاعة الابن للأب وطاعة المرأة للرجل) .

وفى معرض الحديث عن نظام الاسرة تقول بالحرف الواحد (لابد من جهود مضاعفة لالغاء سلطة الرجل على الأسرة) ألا يعد ذلك هجوما على كتاب الله الذى يقول فيه عز وجل «الرجال قوامون على النساء» ؟

وتتحدث عن الحجاب والزى الاسلامى فتقول هـذه الجاهـلة. (والحجاب لم يبدأ فى الاسلام انما فى اليهودية والمسيحية) ثم تقول (لا يوجد فى الاسلام شىء اسمه الزى الاسلامى .. ان الحجاب دخيل على الاسلام ، لقد تخلى اليهود والمسيحيون عن الحجـاب وألصقوه بالمسلمين ، وهذا نوع من التضليل الذى يجب أن ننتبه اليه) .

وتعلق مرة أخرى على قوانين الزواج والطلاق فتقول (ان قوانين الزواج والطلاق فى معظم البلدان العربية فيما عدا تونس والصومال واليمن الجنوبى (1) قوانين متخلفة جدا أسوأ من القوانين التى كانت فى العهد الاسلامى الأول ..) .

وتأمل هجومها السافر على شرع الله عندما توضح تقييمها لموقف الدين من المرأة حيث تقول (من الناحية التاريخية وبالمقارنة مع الاديان الأخرى السابقة يعتبر الدين الاسلامى أكثر تقدمية فى نظره للمرأة . لكن توجد فيه أيضا بعض نواحى ظلم وقهر للمرأة نابعة من أنه ظهر فى

(1) من الجدير بالذكر أن هذه الدول التى أثنت عليها الطبيبة (تونس والصومال واليمن الجنوبى) قد بدلت وغيرت كثيرا من شرع الله سبحانه ، ومما غيرته وبدلته ان الغت من نظامها الطلاق وتعدد الزوجات .

عصر معين وفى ظروف اقتصادية واجتماعية معينة) وبعد أن اتهمت الله عز وجل بهذا الظلم ــ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ــ تناولت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتجريح حيث زعمت أنه كان مرة يدعو الى كثرة النسل ومرة أخرى يدعو الى تحديد النسل • ثم قالت بعد ذلك بالحرف الواحد (لا يمكن أن ندرس موقف الدين من آيات متفرقة أو من أحاديث منفصلة عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى ظهرت فيها • وانما يجب أن يوضع الدين فى اطاره التاريخى حتى لا يحدث نوع من التضليل) ولا يعنى هذا الا أن الاسلام مجرد مذهب اقتضته هذه الظروف التى وجد فيها ، وينتهى دوره بانتهائها ، شأن كل النظريات والفلسفات التى يأتى بها أصحابها من البشر من عند أنفسهم •

وأشياء أخرى كثيرة قالتها مما امتلأ به كيانها من حقد على دين الله •



ان المتأمل فى حديث هذه الطبيبة يرى أنها تريد مجتمعا انحلاليا لا يعرف للدين طريقا ، مجتمعا من الكلاب والخنازير ، يمارس فيه الزنى علنا •

وانى لا أتناول أمر هذه المرأة بالحديث ، فأمرها معروف حيث يعتبرها الاسلام مرتدة عن دينها ، ولو كان مجتمعنا مسلما حقا يقيم وزنا لشريعة الله لأقيم عليها حد الردة •

ولكن الذى يهمنا أن ينشر حديثها فى جريدة تصدر فى دولة تزعم أنها مسلمة • بل ان الجريدة تقف الى جوار هذه الآراء القذرة تؤيدها حيث تقول ضمن ما قالته فى تقديمها للحديث (ونحن اذ ننشر هذا الحديث فذلك مساهمة منا فى الدفاع عن المرأة العربية التى مازالت تعانى كل أنواع القهر) •

وربما تسألنى ياأخى القارىء عن الطبيبة وعن الجريدة •

أما الطبيبة فهى نوال السعداوى قاتلها الله •

أما الجريدة فهى جريدة الرأى الثقافى التونسية •

ان الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين • صدق الله العظيم •

رئيس التحرير

باب السنة

يقدمه
فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

١ ـ الرشوة ومضارها .

٢ـ الهدايا التى تقدم للموظفين والرؤساء ضرب من الرشوة .

١ ــ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لعنة الله على الراشى والمرتشى) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى .

٢ ــ عن أبى حميد الساعدى قال : استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجــلا على صدقات بنى سليم ، يدعى ابن اللتبية . فلما جاء حاسبه ، قال : هذا ما لكم وهذا أهدى الى . فقال رســول الله صلى الله عليه وسلم : فهلا جلست فى بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا ؟ . ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس . وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فانى أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولانى الله ، فيأتى فيقول : هذا ما لكم وهذه هدية أهديت الى . فهلا جلس فى بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا ؟ فوالله لا يأخذ أحدكم منها شيئا بغير حقه الا جاء يحمله يوم القيامة . فلأعرفن أحدا

منكم لقى الله يحمل بعيرا له رغاء ، أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ، ثم رفع يديه حتى رؤى بياض ابطه يقول اللهم هل بلغت • اللهم فاشهد) متفق عليه •

معانى المفردات

اللعنـــة = الطرد من رحمة الله تعالى (ويترتب عليه شدة العذاب فى جهنم) •

الراشى = الذى يدفع الرشوة لأصحاب الوظائف العامة أو للرؤساء وذوى النفوذ لقضاء غرض أو مصلحة خاصة •

المرتشى = آخذ الرشوة •

أبو حميد الساعدى = صحابى مشهور من الأنصار • قال عنه ابن حجر فى الاصابة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة• شهد أحدا وما بعدها من الغزوات وشهد حكم الخلفاء الأربعة وتوفى فى آخر خلافة معاوية •

استعمـــل الرسول رجلا = جعله عاملا يجمـــع الزكاة من أرباب الأموال •

الرغـــاء = صـــوت الجمل أو الناقة •

الخـــوار = صوت البقرة أو الثور •

شاة تيعر = أى تصيح واليعار صوت الشاة أو الخروف •

المعنى

فى غيبة الوازع الدينى عن الانســـان ، يمرض قلبه ، ويفســـد ضميره ، وتراه يسهل عليه أكل أموال الناس بالباطل • ومتى استحل هذا الحرام ، نما فيه سوء الخلق ، واستمرأ مرعى الرشوة الوبيل •

ان الراشى والمرتشى متعاونان على الاثم والعدوان • فالأول دافع الرشوة يريد شراء ضمير المرتشى ، بما يدفعه اليه من مال أو هـــدية، تزلفا لقضاء حاجة ، أو الحصول على غرض ، قد يترتب عليه اعتـــداء على حقوق الغير ، أو اقتطاع ماله ، فتكون الرشوة وسيلة الى ارتكاب ظلم ، والظلم ظلمات يوم القيامة •

واذا ابتليت الأمة بهذه الرذيلة ، ضعفت النفوس ، وقضى على النظام وذهبت الطمأنينة من القلوب .

واذا تفشت الرشوة بين أصحاب الرأى ، ومن اليهم من الرؤساء والموظفين والحكام ، سقطت العدالة ، وضاعت الحقوق ، فلا ترى صاحب حق يحصل على حقه الا اذا قدم رشوة لمن بيده الأمر من الموظفين والرؤساء — ولا ترى مظلوما ينشد رفع الظلم عنه الا دفع جعلا لمن يقوى على رفعه عن كاهله .

والاسلام الذى جاء بالعدالة والاحسان فى كل شىء (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) يعتبر الرشوة من الذنوب الكبيرة التى يترتب عليها لعن صاحبها ، ولعن من قبضها ، وطردهما من رحمة الله تعالى التى وسعت كل شىء — وقد يكون هناك وسيط بين الاثنين يسمى الرائش ، فهو ثالث اثنين ممن أصابتهم لعنة الله والطرد من رحمته .

ان الاسلام لم يحرم الرشوة الا لما تنطوى عليه من اضرار بالحقوق ، وافساد ضمائر الموظفين . كما أنها تهدر الكرامة ، وتذهب بالحياء .

ونحن فى هذا العصر ، بعد أن مرضت القلوب وانطمست البصائر ، نرى الرشوة تؤدى فى العلن ، بل يزداد المرتشى وقاحة فيساوم الراشى على مقدار كبير من الرشوة ، وكم من مرتش عمل له رجال الأمن كمينا ، فضبط متلبسا بجريمته . كما نرى كل يوم على صفحات الجرائد . ولا من معتبر فيعتبر ، ولا من مذكر فيتذكر . ذلك لأن المروءة اذا سقطت من نفوس المسئولين ، طبع الله على قلوبهم ، واذا بهم صم عمى لا يفقهون . واذا كان الحال كذلك لم يكن هناك مبرر للتنافس بين العاملين على احسان العمل ، والغيرة على مصلحة الأمة ، لأن كل ذلك يتلاشى ما دامت الرشوة توصل الى المطلوب . وبذا تفتر العزائم ، وتضيع الأمانة ، وتصير الرشوة عنوان الكفاءة فى العمل بما يقدمه المرءوسون الى الرؤساء ، فيقل الانتاج ، ويوسد الأمر الى غير أهله ، ويعم الفساد .

وقد تقدم الرشوة فى صورة هدية من الهدايا ، تقدم الى المسئول

أو الى بيته ، أو مجاملة لنجاح أحد أولاده • فجميع هذه الصور ، نهى الاسلام عن تناولها •

ذلك لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ، جعل ابن اللتبية عاملا (موظفا) يجمع زكاة قبيلة بنى سليم • فلما جمعها • وكان قد تسلم بعض الهدايا بواسطة وظيفته ، أنكر عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وقال (أفلا جلست فى بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا ؟) • ثم أقسم الرسول تأكيدا للأمر ، وتغليظا للفعل ، بأن من أخذ هدية جاءته بواسطة وظيفته التى يشغلها ، يأتى يوم القيامة يحمل هذه الهدية على كتفه ليفتضح أمره بين الخلائق • وضرب لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل بأن من أخذ بعيرا أو بقرة أو شاة ، لقى الله يحملها ولها صوت يفضح حاملها •

ما يستفاد من الحديثين

١ ــ التحذير من الرشوة لأنها تفسد الضمائر ، وتميت القلوب ، وتضيع الحقوق •

٢ ــ اعتبار الرشوة مالا حراما يحول بين قبول الدعاء (واذا دعا الانسان ربه وقال يارب يارب ، وغذاؤه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام ، فأنى يستجاب له) •

٣ ــ استعمال الرشوة يؤدى الى ظلم من لم يدفع الرشوة ، والظلم ظلمات يوم القيامة •

٤ ــ الرشوة تؤدى الى الفوضى والتزوير وانهيار العدالة •

٥ ــ الهدايا التى تقدم الى الموظفين ، تعتبر رشوة ، لأن الموظف لو جلس فى بيته ، ما أتته هدية ما • ويعتبر ما أخذه غلولا • والله تعالى يقول (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) •

٦ ــ ان الراشى والمرتشى والرائش ملعونون ، لأن الراشى والرائش يساعدان المرتشى على الخيانة ، ويشجعانه على الضلال •

٧ ــ يجب محاسبة الموظفين على ما يرتكبونه من رشا لتستقيم العدالة بين الناس •

والله ولى التوفيق ••

محمد على عبد الرحيم

متى تسترد شريعة الله اعتبار

بقلم : محمد عبد الله السمان

قد يفهم البعض أننا حين نطالب بتطبيق الشريعة ، انما نعنى اقامة الحدود ، بل ان العامة لا يدركون من الحدود الا قطع يد السارق، ولكن تطبيق الشريعة يعنى أن يكون الاسلام نظام حياة ، يشمل كل جوانب الحياة ، سياسة واقتصادا ، واجتماعا وقضاء ، ونظام حكم ، بمعنى أن ترتبط الدولة فى سياستها الداخلية والخارجية بالاسلام ، ولا تسلك طريقا الا وكتاب الله وسنة رسوله المصدر والمرجع ، وفى ايجاز يجب أن نحيا حكومة وشعبا داخل اطار الاسلام ، وليس معنى هذا أن نحيا داخل دائرة مغلقة علينا ، فى معزل تام عن العالم ، وألا نعمل على الأخذ بالحضارة والتقدم الأصيلين ، فالاسلام دعوة انسانية عالمية ، تحمل رسالتها الى البشرية قاطبة ، والتفكير فى الاسلام فريضة دعا اليها كتاب الله تعالى ، ولكن أقصد من الحياة داخل اطار اسلامى ، أن يكون منهج حياتنا منهجا اسلاميا خالصا ، يرفض كل ما يصطدم بأصل من أصول الشريعة ، ولا يمكن لانسان أن يتجاهل فضل الاسلام فى مجال العلم والمعرفة على أوربا ، بشهادات المؤرخين من غير المسلمين.

ويجدر بنا قبل الاجابة عن السؤال الوارد ، أن نكون صرحاء مع أنفسنا على الأقل ونحن نملك أن نحرك أقلامنا ونعجز عن أن نحرك ألسنتنا أحيانا ، وهذه الصراحة تقتضينا أن نضع النقاط على الحروف، فى أمور ثلاثة ، نقر بها ، ولا مفر من الاقرار بها :

الأمر الأول :

أن الأنظمة الحاكمة فى ديار المسلمين ، هى التى وضعت شريعة الله فى هذا الأسر الرهيب ، بدافعين اثنين : أولا لأن شريعة الله عز وجل

تصادم مصالح هذه الانظمة ، وتتصدى لمطامعها وتعــارض أهواءها ونزعاتها ، والآخر ، لأن تعطيل شريعة الله أمر تقر به عيون التســلط الاجنبى ، صليبيا كان أم شيوعيا ، وتهــدأ له أعصــابه ، وتطمئن به مشاعره ، وكل الأنظمة بعضها مدين بالولاء والطاعة والتبعية للغرب الصليبى ، والبعض الآخر للشرق الالحادى ، بل وليس من بينها من يملك التمرد على هذا الولاء للشرق أو للغرب ، ويستقل بالولاء للاسلام .

الأمر الثانى :

سبب للأمر الأول ، ونتيجة له فى نفس الوقت ، وهو أن الشعوب المسلمة لم تفقد اليوم ظلها ــ فحسب ــ بل فقدت وجودها أيضا ، فاصبحت حيزا من الفراغ ، وتمثل أرقاما ميتة على الورق لا أكثر .. كل هدف الشعوب أن تعيش لا أن تحيا ، وفرق بين العيش الذى يتحقق بالطعام والشراب ومتع الحياة الدنيا ، وبين الحياة التى لا تتحقق الا بالمبادىء والمثل ...

الأمر الثالث :

هو أن علماء الدين فى ديار المسلمين ، لم يعودوا أهلا للريادة أو القيادة ، بعد أن ارتبطوا بالمناصب والوظائف ، وتطلعوا الى ما هو أجل منها وأكبر ، وربطوا أنفسهم بالتبعية المطلقة ، والولاء الأعمى ، للأنظمة أيا كان لونها واتجاهها ، وصاروا وسيلة اعلام لهذه الأنظمة ، يزاحمون الشعراء فى الزلفى اليها ، تعينها على اقرار الباطل ، بعد أن تلفــه فى ثياب الحق ، بآية قرآنية فسروها على هواهم ، أو بحديث نبوى أولوه على أمزجتهم .. !



هذه الأمور الثلاثة هى أصل الداء العضال الذى تعانى منه آلامها الشعوب المسلمة المغلوبة على أمرها ، وما أيسر علينا اذا سئلنــا : ما المخرج ؟ أن نجيب : الرجوع الى الله .. وهذا حق ، ولكن كيف نعود الى الله ونحن نعلن الحرب عليه فى كل منــاحى حياتنا ، ونتحداه بكل انحراف عن طريقه السوى ، وحتى اذا قدر لنا أن نشكره على نعمــة

أسبغها علينا ، نشكره بألسنتنا ، ونعصيه بأعمالنا •• نقيم احتفالات بالنصر ، نبدؤها بتلاوة من آي الذكر الحكيم ، ثم تتحول الاحتفالات الى مزيج من الرقص الماجن الفاجر ، والغناء الفاسق الداعر •• وهكذا مثلنا مثل ثمل دارت برأسه أم الخبـائث ، فوقف يبول على نفسـه ، ولسانه يردد : اللهم اجعلني من عبادك المتطهرين ••

من منطلق هذه الأمور الثلاثة التي هي أصل الداء العضال ، نبحث عن الدواء ، وآية واحدة من كتاب الله تعالى تنير لنا الطريق الى منهج سليم في البناء • والبناء يقوم على دعائم ثابتة ، ولا يمكن أن يقوم على أنقاض ، والشبه متوافر بين الأنقاض من ناحية ، وبين الأنظمة والشعوب والعلماء ، التي حددنا معالم كل منها ، فالآية الكريمة تقول : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » وهذا يعني أنه اذا أردنـا الاصلاح ، فلابد من التغيير الجذري الشامل ، ولكن هل من اليسير أن تغير الأنظمة ما بأنفسها ؟ وتجعل ولاءها لله بدلا من ولائها لأمريكا أو روسيا ؟ واذا قلنا : ان الشعوب المسلمة أولى بتغيير ما بأنفسها ، فان هذه الشعوب في حاجة الى قيادة وريادة ، لتوعيتها حتى تستيقظ من سباتها ، لكن هل هناك من هم بالقيادة والريادة أولى من علماء الدين ورثة الأنبياء ؟ والمطلوب أن تكون الشعوب المسلمة شعوبا حية حتى تفرض على الأنظمة أن تكون أنظمة مسلمة ؟ •

اذن فالمسئولية أولا وأخيرا تقع على عاتق علماء الدين ، عليهم أن يكونوا أهلا للقيادة والريادة ، حتى يتولوا توعية الشعوب المسلمة، ولن يكونوا أهـلا للقيادة والريـادة الا اذا عرفوا أقدار أنفسـهم ، واستطاعوا أن يقولوا للباطل بملء أفواههم « لا » وألا يخشوا في الحق لومة لائم ، وأن تكون لهم أسوة حسنة بعلماء السلف رحمهم الله ، فقد كان الواحد منهم بايمانه يتصدى لطغيان دولة أو انحراف سلطة ، وعليهم أن يتجردوا لله وللاسلام ، لا لمنصب فان ، ومطمع زائل ، فلقد كان علماء السلف متجردين تمام التجرد ، ولذلك سجل لهم التـاريخ صفحات رائعة من المجد والبطولة ، لأنهم قدموا للاسلام والمسـلمين

(البقية صفحة ٢١)

دراسات في الاقتصاد الاسلامي

يقدمها: بخيت محمد عبد الرحمن الحصري

— ٤ —

حقيقة ملكية الثروات فى نظر الاسلام

بينا فى المقال السابق أن الثروة مهما كان شكلها ونوعها فانما خالقها ومالكها هو الله سبحانه وتعالى ، والذى يملكه الانسان هو منحة الله له ، يقول سبحانه « وآتوهم من مال الله الذى آتاكم » النور: ٣٣ • وقد أشار القرآن الى السبب فى ذلك فى موضع آخر ، لأن الانسان لا يتمكن أكثر من أن يبذل جهوده فى زيادة الانتاج ، أما اثمار جهوده وايجاد نتائجها فلا يمكن الا بأمر الله ، اذ ليس فى وسع الانسان الا أن يبذر البذور فى الارض ، ولكن انبات البذور وتحويلها الى شجر انما يتصلان بالقدرة الالهية ، يقول الله سبحانه وتعالى : « أفرأيتم ما تحرثون ، أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون » ويقول : « أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون » •

ان هذه الآيات تلقى ضوءا ساطعا على النقطة الأساسية فى حقيقة الثروة وملكيتها ، وهى أن الثروة هى ملك الله سبحانه وتعالى ، وهو الذى يرزقها الانسان •

وبما أن الثروة ملك الله فى نظر الاسلام ، وهو الذى منح الانسان حق التصرف فيها ، فلا بد من أن يخضع الانسان فى تصرفاته لأحكام الله ، ولذلك فان الانسان يملك الأشياء ويتصرف فيها ، ولكن لا يتحرر فى تصرفه واستعماله اياها ، بل يخضع لحكم الله وأمره ، ويقف عند حدوده ، ويتبع قوانينه ، فلا ينفق الثروة الا فيما أمره الله به ويمسك عما نهى عنه •

وتلك هى السمة البارزة للملكية فى الاسلام ، تميزه عن نظـرة الرأسمالية والاشتراكية الى الملكية • ومن المعلوم أن أساس الرأسمالية يقوم على المادية ، والحرية المطلقة للفرد فى الملكيـة • فهى ترى أن الانسان مستبد بماله وثروته بدون أن تشاركه قوة أخرى فى التصرف والاستعمال ، وأن له الحق كل الحق أن يفعل فيه ما يشاء • وقد ذم القرآن هذه العقلية حينما أشار الى ما كانت « مدين » قوم شـعيب عليه السلام يقولون له حينما دعاهم فيما جاءهم به أن لا يأكلوا أموال الناس بالباطل ، وأن يرعوا حقوق غيرهم فيما يثمرون به المـال • وقال القرآن فيما دار بينه وبينهم « ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثـوا فى الارض مفســدين » فأنكروا أن يكـون له ذلك الحـق ، بل أنكروا أن يكون ذلك حقا فى ذاته ، وردوا دعوته بقولهم : « يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء ؟ انك لأنت الحليم الرشيد » هود : ٨٧ • فهم يعارضون هذه الدعـوة ويقرون العناد فيها بمنطق الرأسمالية — فى كل عصر — القائم على حرية الفرد فى ماله يفعل فيه ما يشاء ، ناسين أن الله قد رزقهم اياه ، وما هم الا مستخلفون فيه وممتحنون به ، فأطلقوا كلمة « أموالنا » وادعوا فيها تصرفهم وملكيتهم بقولهم •• « نفعل فى أموالنا ما نشاء » ••• وهو نفس المنطق •• أو قريب منه •• حينما نسى قارون المظلم المغرور ربه الخالق الرازق وقال عن ماله « انما أوتيته على علم عندى» •• ولن نمر على ذلك الحوار الذى دار بين شعيب عليه السلام وقومه دون أن نستنتج منه أن الاقتصاد أو أمور المعاش لا تنفصل •• من وجهة نظر الاسلام •• عن الدين والأخلاق ، فالكل وحدة واحـدة لا تنفصم • وقد يكون هذا هو السبب فى المشاكل الاقتصادية والقلق الذى يعانى العالم منه اليوم •• وهو فصـل الاقتصاد وأمور المعـاش عن الدين والأخلاق وعن هدف الانسان الأسمى فى هذه الحياة ، وهو عبوديته لله سبحانه وتعالى • زد على ذلك أن هذه المحاورة بين شعيب عليه السلام وقومه أبلغ رد على زيف أولئك الذين يتهمون الأنبياء •• زورا وبهتانا •• بأنهم كانوا صنائع للمستبدين من رجال الحكم والمال

يخدرون لهم الشعوب ، وينيمونهم عن حقوقهم ، والذين يقولون أن الدين أفيون الشعوب . فقول القرآن : « أصلاتك تأمرك » معناه أدينك يأمرك . والناظر فى هذا الجانب يدرك بوضوح جوهر العدالة والتقدمية فى الرسالات السماوية ، فقد كانت هذه من أسس دعوة شعيب عليه السلام .. واستشهاد القرآن يدل على أنها كذلك من أسس دعوة الاسلام .. التى هى دعوة كل الرسل . فالذى يواجه الطاغين بقوله : « ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الأرض مفسدين » ليس هو الصنيعة المأجور الذى يخدر لهم الناس وينيمهم لهم عن حقوقهم (١) .

وهذه الفكرة التى تظاهر بها قوم شعيب عليه السلام انما هى الروح الأصيلة فى الرأسمالية ، وقد حطم القرآن فكرة الرأسمالية هذه التى تنسب المال للانسان ، وبين أن المال مال الله فى قوله « وآتوهم من مال الله .. » ولكنه أردف قوله تعالى « الذى آتاكم » ليضرب على جذور الاشتراكية والشيوعية التى تنكر الملكية الفردية ولا تقر بها فى أى حال .

فالاسلام يعترف بالملكية الفردية ، ولكنه لا يطلقها حرة بعيدة عن القيود والحدود ، ولا يرخى لها العنان الذى يسبب الفساد فى الأرض . ولذلك نجد بازاء ذلك ثلاثة أحكام متناسقة غير مضطربة :

أولا — حين يريد التوجيه الى البذل والانفاق فى سبيل الله يكون مدخله الى مراده من باب ملكية الأزل فيقول سبحانه .. مثلا : «وآتوهم من مال الله الذى آتاكم » النور : ٣٣ .

ثانيا — وحين يريد التوجيه الى التثمير والتنظيم والحفاظ على المال يكون المدخل من باب « الملكية المجازية » أى ملكية الفرد . . حفزا واستحثاثا للعوامل الخاصة فى النفوس فيقول سبحانه وتعالى : « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما » النساء : ٥

ثالثا — وحين أراد أن يقرر « الوضع العملى » للبشر فى المال

(١) أنظر « الثروة فى ظل الاسلام » للبهى الخولى ص ١٥١ .

قرره على أصدق وصف وأدقه مطابقة للواقع فقال جل شأنه « آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » الحديد : ٧ . فهو ليس وضع المالك فيما يملك بل وضع الخليفة فيما استخلف فيه .

ان حقيقة الملكية فى الاسلام أوضحها الله سبحانه وتعالى بقوله : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الأرض » ففيها : أولا : أن كل ما لدى الانسان من ثروة انما هى منحة الله له . ثانيا : يجب أن لا ينس الانسان غايته وهى « الآخرة » عند تصرفه فيها . ثالثا : وبما أن الثروات مما آتاه الله فيتصرف فيها حسب أوامر الله وذلك يكون على وجهين :

الوجه الأول : أن يأمره الله باعطاء ماله لغيره ، وهذا أمر يجب امتثاله ، لأن الله سبحانه وتعالى اذا أحسن اليه فانه يستطيع أن يأمره بالاحسان الى غيره .

الوجه الثانى : أن ينهاه عن أى تصرف فى ذلك المال ، وذلك لأنه لا يأذن له بصرف المــال فى أمر بسبب وجود مفاسد اجتماعية أو فساد فى الأرض .

وهناك نقطة أخرى يركز عليها الاسلام بالنسبة لمرافق الملكية العامة المتمثلة فى المــال العام . فمعلوم أن المــال من بعد انتقاله من الله الى الناس .. هو مال الجماعة باعتبارهم أفرادا ذوى حقوق فيه .. وعلى هذا فمركز الدولة فيما تحت يدها من المــال العــام هو مركز « النائب عن الجماعة » لا مركز « النائب عن الله » فان الاستخلاف فى ملك الله هو للجماعة باعتبارهم أفرادا مشتركين فى مصالح واحدة روحية واقتصادية ، وليست الدولة منسلخة عن تمثيل تلك الجماعة .. ومما يتضح به هذا المعنى ما رواه الطبرى وابن الأثير من أن أبا ذر ــ وهو بالشام ــ قال لمعاوية : « ما يدعوك الى أن تسمى مال المسلمين مــال الله !! ؟ » فقال معاوية : « يرحمك الله يا أبا ذر ألسنا عباد الله والمــال

ماله ؟ ! » قال أبو ذر : « فلا تقله » فقال معـاوية : « سـأقول مـال المسـلمين » (1) •

•• وهذا ــ الى أنه ترجمة واضحة لحقيقة وضع الدولة فى هذا المـال العام ــ يقطع السبيل على الحكام الطامعين • فانهم أن تصرفوا باسم الحق الالهى « مال الله » فليس لأحد أن يحاسبهم فيما يحتجزون لأنفسهم وأقاربهم والملحقين بهم من الأنصار والمحسوبين • وهو ممـا يعم به الفسـاد •

•• وكان عمر رضى الله عنه •• وهو أمـير المؤمنين فى الدولة الاسلامية •• يقرر هذا المعنى بفهمه الدقيق لحقائق الاسلام بقوله : « ما من أحد من المسلمين الا له فى هذا المـال حق أعطيه أو منعه » (2)•

وفى المقال القادم باذن الله نتحدث عن حـدود الملكية الخاصـة « المجازية » فى نظر الاسلام والله نعم المعين •

بخيت محمد عبد الرحمن الحصرى

بقية مقال (متى تسترد شريعة الله اعتبارها)

الكثير ، كانت المناصب تسعى اليهم فيرفضونها فى اباء وشمم ، كان أصحاب السلطة يعرفون الطريق الى أبوابهم ، وليسوا هم الذين يعرفون الطريق الى أبواب أصحاب السلطة ، لم تكن الرغبة أو الرهبة لتنـال من ايمانهم ، عندما سئل العز بن عبد السلام لمـاذا ــ اذا دخلت على السلطان ــ لا تهابه ؟ فقال : عندما أدخل على السلطان أنظر الى الله أولا فلا أرى السلطان أمامى الا كالفأرة الصغيرة •• وهذا هوالايمان••!

محمد عبد الله السمان

---

(1) جـ ٣ ص ٣٢٥ من تاريخ الطبرى ، جـ ٣ ص ٥٥ من تاريخ ابن الأثير •

(2) ص ٢١٣ من كتاب « الأموال » لأبى عبيد •

شبهات المضللين حول تعدد الزوجات

بقلم : محمد جمعة العدوى

أعداء الاسلام والمشككون فيه يحاولون — دائما وباصرار — النفاذ الى داخل هذا الدين ، واستخدام نصوصه لخدمة أهوائهم .. ومن هنا يأتى الخطر ، وتطمس الحقائق ، ويصل هؤلاء المغرضون الى أهدافهم ، بدعوى أن الدين نفسه يعترف بقضاياهم .. من تلك القضايا قضية تعدد الزوجات ، فهؤلاء يسوقون الأدلة التى تثبت أن الاسلام لا يبيح التعدد ولا يقره ، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى « وان خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا » ثم بقوله تعالى : « ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة » .

ويقولون : ان الله قد أباح فى الآية الأولى التعدد ، لكن الله اشترط لاباحته وجود العدل بين الزوجات .. وفى الآية الثانية بين أن العدل فى ظل التعدد مستحيل ، ومعنى ذلك أن التعدد مباح اذا استطاع الرجل أن يعدل بين زوجاته ، الا أن الله بين أن العدل لا يمكن أن يتحقق فى مثل هذا الموقف مهما حاول الانسان أن يكون عادلا .

وهذا التفسير فيه تحريف لكلام الله .. ولكى تكون الحقيقة جلية .. فاننا نسأل هذا السؤال .. ما هو العدل الذى يريده الله ؟ هل هو العدل فى الأمور التى تتعلق بالمأكل والمشرب والمسكن والملبس والمبيت؟ أم أن العدل يشمل ما هو أعم من ذلك كالميل النفسى والشعور بالحب والمودة وغيرها من الأشياء التى تعتبر « علاقات خاصة » فى مقام الزوجية ؟ ..

من المسلم به أن الرجل يمكن أن يكون عادلا فى أمور المآكل والمشرب والملبس والمسكن والمبيت ، لأن هذه أمور يستطيع أن يتحكم فيها . كذلك هو مطالب شرعا أن يعدل فى هذه الأشياء . ومطالبته بالعدل فى هذه المواقف لا تمثل أمرا مستحيلا أو صعبا .. أما الذى لا يمكن العدل فيه مالا يستطيع الانسان التحكم فيه بحكم طبيعته وتكوينه . وذلك يتمثل فى الأمور النفسية من حب وبغض ، لآن هذه تتعلق بأمر القلوب ، وأمور القلوب لا يستطيع الانسان التحكم فيها ، فلا يمكن أن يكون حب الانسان لزوجة من زوجاته مساويا لزوجة أخرى.

ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم ان هذا قسمى فيما أملك (وهى أمور الدنيا) فلا تؤاخذنى فيما تملك ولا أملك » (من شئون القلب والوجدان) .. وعلى هذا فانه لا يعقل أبدا أن يكلف الله الرجال بالعدل فى موقف لا يملكونه ولا يقدرون عليه، لأن هذه طبيعتهم البشرية التى خلقهم الله عليها ، فالله لا يكلف الا بما يستطاع ، انه القائل « لا يكلف الله نفسا الا وسعها » « ما جعل عليكم فى الدين من حرج » « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » .. فلا يمكن مطلقاأن يبيح الله الأمر بالتعدد ، ثم يشترط لاباحته هذا الشرط المستحيل ..

ومعنى الآية على هذا : هو أن الله يخاطب الرجال فيقول لهم : انكم لا تستطيعون العدل المطلق فى كل شىء بين النساء ، مهما كان حرصكم على ذلك ، كما أنكم لستم مكلفين بذلك ، لأنكم مكلفون بالعدل فيما تستطيعونه ، فلا يجوز لكم معشر الرجال أن تميلوا عن زوجة من زوجاتكم لا تتمتع بحبكم ، فان هذا يؤدى الى ضياع حقها فى الأمور المادية التى يمكن العدل فيها ، ثم تذروها كالمعلقة لا هى بالمتزوجة ولا بالمطلقة .

وللشيخ محمود شلتوت تخريج جميل لهاتين الآيتين فى كتابه « الاسلام عقيدة وشريعة » يقول : « انه لما قيل فى الآية الأولى : « فان خفتم ألا تعدلوا .. فهم منه أن العدل بين الزوجات واجب ، وتبادر الى النفوس أن العدل باطلاقه ينصرف الى معناه الكامل الذى

لا يتحقق الا بالمســاواة فى كل شىء ما يملك وما لا يملك • فتحــرج بذلك المؤمنون ، وحق لهم أن يتحرجوا ، لأن العدل بهذا المعنى الذى تبادر الى أذهانهم غير مستطاع ، لأن فيه مالا يدخل تحت الاختيار ، فجاءت الآية الثانية ترشد الى العدل المطلوب فى الآية الأولى ، وترفع عن كواهلهم هذا الحرج الذى تصوروه من كلمة « فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة » وكأنه قيل لهم : العدل المطلوب ليس هو ما تصورتم فضاقت به صدوركم وبه تحرجتم من تعدد الزوجات الذى أباحه الله لكم ووسع عليكم ، وانمــا هو ألا تميلوا الى احداهن كل الميل فتذروا الأخــرى كالمعلقة » ا هـ •

•• كذلك مارس صحابة رســول الله هذا التعدد بدون تحرج ، وهم الذين أخذوا عن النبى صلى الله عليه وسلم ، كما أجمع التابعون وكذلك الأئمة المجتهدون على اباحة الزواج بهذا العدد ، وعليه فان منعه أو تقييده مخالف لنص القرآن وسنة الرسول وعمل الصحابة واجمــاع المســلمين •

وقال المشككون : ان تعدد الزوجات مباح وان من حق الحاكم أن يقيد المباح اذا أساءت الرعية استعمال هذا المباح • ويجيب الشــيخ محمد الغزالى عن ذلك فى محاضرة ألقاها فى المؤتمر المنعقد بقاعة الامام محمد عبده بالأزهر عام ١٩٧٤ حول تعديل قانون الأحوال الشـخصية فيقول « انه ليس كل مباح يقيد ، فلا يقيد المباح اذا سكت الشارع عنه، وهو من باب العفو الذى ترك للمجتمعات ، لكن عندما يقول ان التعدد مباح وينص على اباحته فان مصادرة النص لا تجوز ، ولا يملك أحد أن يصادر النص » •

كذلك فان هناك قاعدة لمنع المباح ، هو وجود الافراط فى استعماله، وذلك لا يكون الا بزيادة التعدد زيادة مضطردة تؤدى الى خلخلة فى البيئة الاجتماعية • وهؤلاء لو رجعوا الى الاحصاءات التى تصدرها الهيئات المختصة لتبينت لهم الحقيقة واضحة ، فان تعدد الزوجات أصبح من الحالات النادرة والعرضية والتى بدأت تتلاشى شيئا فشــيئا ،

والدليل على ذلك أنه فى عام ١٩٦٠ كانت نسبة التعدد اثنين فى الألف ، ثم أصبحت فى عام ١٩٧٠ حسب آخر احصاء نصف فى الألف ، ولا بد أنها تقلصت فى ظل الظروف المعيشية الشاقة التى يعيشها المجتمع .

أما الشيخ محمد أبو زهرة فانه يقول فى رده على قانون الأسرة الذى أعدته وزارة الشئون الاجتماعية والذى أصدره مجمع البحـوث الاسلامية عام ١٩٧٤ « قالوا ان التعدد فى الماضى كان لمقصد شرعية والتعدد الآن من أجل الشهوة ، ولم يبينوا المقاصد الشرعية القديمة ، ونعفيهم من الجواب ونقول لهم : اذا كان التعدد للشهوة ، فان هـذا لا يوجب المنع ولا يسوغه ، لأنه اذا كان للشهوة فان وضعها فى حلال خير ، وحلال فى تعدد خير من حرام مؤكد ، فاذا سيطرت الشـهوة فان ذلك أدعى لبقاء الاباحة لا المنع » .

ومن المآخذ الموجهة الى نظام التعـدد ، أنه مفض الى الاضرار بالزوجات واهدار كرامتهن وضياع حقوقهن ، والحاق المذلة بوجودهن الانسانى فى ظل صراع دائم من أجل الاستحواذ على قلب الرجل .. وللرد على ذلك نقول : ان الاسلام لا يجبر امرأة على قبول الزواج من رجل متزوج ، لكنه يترك لها ولأهلها مطلق الحرية فى الاختيـار أو الرفض ، فاذا هى قبلت وقبل أهلها كان ذلك دليلا على الرضا بمـا ينطوى عليه من خير وشر .. بل اننا نؤكد أنه فى منع التعدد يوجد ضرر لكثير من النساء ، ممن لا تتاح لهن فرصة الزواج الا مع زوجة أخرى، ولولا ذلك لبقين عانسات يعشن على الحقد على الآخريات ممن يسر الله لهن الزواج ، أو ينفثن سمومهن بين الرجال بطريق غير مشروع .

ومن ناحية أخرى ، فان الاسلام لا يهمل جانب المرأة القديمة التى يتزوج الرجل عليها ، فان لها ولأهلها مطلق الحرية فى استمرار الحياة أو قطعها حسب تقديرهم لظروف الموقف ، بل ان القانون الحالى يبيح لمرأة عند تأكدها من وجود الضرر أن تلجأ الى القاضى ليفـرق بين الزوجين بالطلاق . وقد أخذ القانون ذلك من مذهب الامام مالك الذى يقرر مبدأ « التطليق بالضرر » وقد حدث مثل هذا الموقف أيام رسول

الله فيما يرويه مسلم عن المسور بن ابى مخرمة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقـول وهو على المنبر : ان بنى هاشم ابن المغـيرة استأذنوا فى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب ، فلا آذن ، ثم لا آذن، ثم لا آذن ، الا أن يريد أبى طالب أن يطـلق ابنتى وينكـح ابنتهم ، فانما هى بضعة منى يريبنى ما يريبها ، ويؤذينى ما آذاها ، وأنى لأتخوف أن تفتن فى دينها ، وانى لست أحرم حلالا ولا أحلل حراما » .. والمتأمل فى قول رسول الله « انى لست أحرم حلالا الخ » يتأكد أن مثل هـذه الأمور مردها بالدرجة الأولى النظرة الى الضرر أو عدمه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين غضب من هذا الموقف ، غضب باسم الأب الذى يخاف على ابنته أن يقع بها ضرر . ولهذا أورد البخارى هذا الحديث تحت عنوان « باب ذب الرجل عن ابنته فى الغيرة والانصاف » .

لكن الاسلام يمنع الضرر الذى قد يقع على المرأة فى ظل التعدد ، وذلك بأن أوجب على الرجل أن ينفق على زوجاته وأن يساوى بينهن فيما يمكن العدل فيه ، حتى فى شئون المبيت . وقد كان رسولنا يؤكد هذا الحق بالممارسة العملية فيما بين زوجاته ، حتى أنه استأذن زوجاته أن يمرض فى بيت عائشة ، وذلك قبل أن ينتقل الى الرفيق الأعـلى ، واستئذانه منهن دليل على أن ذلك حقهن المشروع الذى يعطى لهن الحق بالقبول أو الرفض .

ومن المآخذ الموجهة الى نظام التعدد ، أنه يؤدى الى الشقـاق والفرقة بين أبناء الأسرة الواحدة ، والواقع أن المسألة متوقفة على حزم الزوج ، كما أن العدل والانصاف — وهو ما أمر به الاسلام — يمنع وجود هذا النزاع ، كل ذلك يتوقف على مراقبة الزوج لربـه . ومن البديهى أن النزاع بين الأسرة الواحدة يمكن أن يوجد فى ظل الزوجـة الواحدة وهو ما نراه جميعا ، فليس ذلك مخصوصا بالتعدد فقط .

وهم يقولون أيضا ان التعدد سبب من أسباب تشرد الأسرة وجنوح أبنائها ، لكن الواقع أن سبب ذلك هو عدم تمكين الدين من أخذ دوره فى بناء الأسرة . وقد ثبت أن التشرد فى البلاد الأوربية والامريكية فى ظل

(البقية صفحة ٤٤)

الفرق في الإسلام

بقلم

فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

- ٦ -

الشيعة

« أصولها العقائدية »

« يحاول كاتب هذا البحث أن يلقى الضوء على نشأة الفرق في الاسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من المبادىء والأفكار ما خرج بها عن دائرة الجماعة المؤمنة التى لزمت ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه » ..

يتفق الشيعة على اختلاف طوائفهم على القول بالامامة والوصية والرجعة والباطنية والتقية (١) .

ونرجىء التعرف على الامام لأنه سيأخذ بعض الحديث ونتعرف على ما سواه من تلك المصطلحات التى سنلتقى بها كثيرا على صفحات البحث فلابد من توضيحها حتى يكون القارىء على بينة من الامر .

والوصية معناها :

أن النبى صلى الله عليه وسلم أوصى لعلى بالخلافة وهذه الوصية

(١) لا يستثنى من القول ببعض هذه الأصول سوى طائفة الزيدية وسنعرف ذلك عند ذكرنا لطوائف الشيعة ..

من النبى انما كانت بوحى من الله له ، وعلى أوصى لمن بعده بالهام قذفه الله فى قلبه • وهكذا : كل امام وصى لمن جاء بعده عن طريق الالهام • — وبعضهم قال عن طريق الوحى • وبناء على هذا فقد رتبوا الأئمـة فى نسل على واختلفوا عند ترتيبهم لهم وتفرقوا فى ذلك الى طـوائف شتى وتعددت الأئمة لدى الشيعة على ما سنعرفه قريبا •

وأما الرجعة

فمعناها أن كل فرقة تقول برجعة الامام الذى آمنت به وهو — المهدى المنتظر — الذى لا يزال فى نظرهم حيا وسـيأتى اليوم الـذى سيرجع فيه ويقود شيعته الى النصر على من سواهم حتى يردهم الى عقيدة التشيع — عقيدة الاسلام الحق ! •

ومعنى الباطنية :

أن لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تأويلا وهذا الباطن وذلك التأويل لا يدركه الا أهل الكشف من الأئمة الذين كشف الله لهم من الأمور ما حجبه عن غيرهم فعرفوا الحق عن طريقه • وانما قالوا بهـذا ليثبتوا للأئمة القداسة التى ليست لغيرهم من العالمين •

وأما التقية :

فهى المداراة ومعناها أن يحافظ المرء على نفسه أو ماله مخافة عدوه فيظهر غير ما يبطن ان لم يكن فى مأمن من اظهار عقيدته والجهر بها • فالشيعى سنى مع السنة ، وخارجى مع الخوارج ، ومعتزلى مع المعتزلة حين تكون لهؤلاء الغلبة والشوكة • ولكنه فى الحقيقة يعمل فى الخفاء وبكل الوسائل لنشر دعوته واظهار عقيدته • ولهذا تميز الشيعة بالعمل السرى واحكامهم له ، وبراعتهم فيه ، وهذا هو سر بقائهم الى اليوم •• وعن طريق هذه التقية توصلوا الى كثير من أغراضهم فى بلاد المسلمين• وهى تشكل ركنا مهما من عقيدتهم حتى قالوا فيها « تسعة أعشار الدين فى التقية — ومن لا تقية له لا دين له •• «ومن صلى وراء سنى تقية فكأنما صلى وراء نبى » •

ثم نعود الى — الامام — فنتوقف عنده ••

فبه وله ومن أجله كانت الشيعة .. فهو قطب الرحى فى عقيدتهم لأن الله أعظم من أن يترك الأرض بغير امام عادل ان زاد المؤمنون شيئًا ردهم . وان نقصوا شيئًا أتمه لهم . ولا تبقى الأرض أبدا بغير امام ظلا لله فى أرضه وحجة له على عباده ... وهذا الامام موجود فى كل زمان لكنه مختف لأمر فى علم الله وسيعود حتما ليملأ الأرض عدلا.»

ومهما تحدثنا عن الامام فلا يمكن أن نقترب من صورته فى نظر الشيعة لأنه عندهم أساس العقيدة فهو الظاهر والباطن ، وهو المعصوم من الخطأ والنسيان والزيغ ، فلا يرتكب كبيرة ولا صغيرة لا عمدا ولا سهوا لا طفولته ولا فى صباه ولا فى مراحل حياته . و « من عرف الامام فقد عرف الله ، ومن جهله فقد جهل الله وكفر به .. » .

وما دامت هذه منزلته فان نظرة الشيعة اليه قد اختلفت من طائفة الى أخرى ، حتى ان بعض الطوائف جعلته روح الله ، أو هو الله نفسه. وللأسف فان من هذه الطوائف من لا يزال موجودا الى يومنا هذا . !

ولكى نتعرف على مدى سخافة تلك النظرة الى الامام عند الشيعة يحسن بنا أن نتعرفها من خلال ما كتبوه عنه بأنفسهم ..

جاء فى الكافى للكلينى [1] .

« الفرق بين الرسول والنبى والامام .. أن الرسول هو الذى ينزل عليه جبريل فيراه ويسمع كلامه ، وينزل عليه الوحى ، وربما رآه فى منامه نحو رؤيا ابراهيم .. والنبى ربما سمع الكلام ، وربما رأى الشخص ولم يسمع ، والامام هو الذى يسمع الكلام ولا يرى الشخص » ..

وفيه :

عن أبى حمزة قال : قال أبو جعفر « انما يعبد الله من يعرف الله . فأما من لا يعرف الله فهو يعبده هكذا ضلالا . فقلت جعلت فداك فما معرفة الله ؟ قال : تصديق الله عز وجل وتصديق رسوله وموالاة على والائتمام به وبأئمة الهدى عليهم السلام والبراءة الى

---

(١) كتاب الكافى فى الأصول والفروع لمحمد بن يعقوب الكلينى هو أوثق مصادر الشيعة وأحبها الى قلوبهم وهو يقابل البخارى عند أهل السنة .. وهذه النقول من ص ٨٢ وما بعدها من كتاب الأصول .

الله عز وجل من عدوهم . هكذا يعرف الله ! ومن لا يعرف الله عز وجل ولا يعرف الامام منا أهل البيت فانما يعرف ويعبد غير الله » .

.. وقال أبو جعفر « نحن خزان علم الله . ونحن ترجمة وحى الله . ونحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الأرض . والأئمة نور الله الذى قال فيه تعالى (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا) ونور الامام فى قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة فى النهار، ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم » وقال « من أصبح من هذه الأمة لا امام له أصبح ضالا تائها وان مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق » .

وجاء فيه « ان لله عز وجل علما لا يعلمه الا هو وعلما علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه » .

« والأئمة اذا شاءوا أن يعلموا شيئا أعلمهم الله اياه ، وهم يعلمون متى يموتون ، ولا يموتون الا باختيارهم ، وهم يعلمون علم ما يكون وأنه لا يخفى عليهم شىء ، وأن الله تعالى لم يعلم نبيه علما الا أمره أن يعلمه عليا أميرالمؤمنين فهو شريكه فى العلم ، وعلى علم الأئمة من بعده وكل امام يؤدى الى من أوصى اليه » .

وقالوا : « ان الله خلق العالم لأجلهم ، وانه فوض الناس اليهم ، وانه بوجودهم تثبت الارض والسماء وبيمينهم رزق الورى ، وانهم يرون ما بين المشرق والمغرب » .

وقالوا أيضا « ان الله عز وجل اذا أراد أن يخلق الامام من الامام بعث ملكا فأخذ شربة من تحت العرش ورفعها الى الامام فيشربها فيمكث فى الرحم أربعين يوما لا يسمع الكلام فاذا وضعته أمه بعث الله اليه ذلك الملك الذى أخذ الشربة فكتب على عضده الأيمن (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته) . فاذا قام الامام يرفع الله له فى كل بلدة منارا ينظر به الى أعمال العباد .

وفى كتبهم مئات الأحاديث دسوها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلها تتحدث عن الأئمة حديثا منكرا ومفترى ، من ذلك مثلا : « قال صلى الله عليه وسلم لعلى ياعلى اذا جاء يوم القيامة جلسنا أنا

وأنت وجبريل على الصراط فلا يمر أحد عليه الا وبيده براءة من نار جهنم بولايتك » ..

وفسروا قوله تعالى « فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون : بأن المؤمنين هم الأئمة الذين ستعرض عليهم أعمال العباد يوم القيامة (١)

فاذا انتقلنا الى كتاب آخر من الكتب الموثوق فيها عندهم ، وهو كتاب « فرق الشيعة »(٢) وجدنا فيه عجبا وأى عجب .. فهو يقول « الحلال حلال آل محمد . والحرام حرامهم . والأحكام أحكامهم . وعندهم جميع ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم كله كامل عند صغيرهم وكبيرهم . والصغير والكبير منهم فى العلم سواء لا يفضل الكبير الصغير . من كان منهم فى الخرق والمهد الى أكبرهم سنا » و « من ادعى أن من كان منهم فى الخرق والمهد ليس علمه مثل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر بالله مشرك ، وليس يحتاج أحد منهم أن يتعلم من أحد منهم ولا من غيرهم . العلم ينبت فى صدورهم كما ينبت الزرع المطر . والله عز وجل علمهم بلطفه كيف يشاء » .

وكان من نتيجة تلك العقيدة أن كانت زيارة أضرحة الأئمة أفضل من الحج الى بيت الله الحرام ، وقد رتبوا لتلك الزيارات أحاديث مدسوسة ومواقيت معلومة وأدعية مأثورة ضمنها كتاب لهم اسمه « واقفة الزائرين (٣) » وقد جاء فيه « من زار قبر أمير المؤمنين (٤) عارفا بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له أجر مائة شهيد وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » .

« أرأيت أيها المسلم ما وصل اليه هؤلاء » ؟ .

ليتهم وقفوا عند هذا الحد .

فما خفى كان أعظم .. والى مقال آخر ان شاء الله .

عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

---

(١) انتهى ما أخذناه من الكافى فى الأصول من ص ٨٢ حتى ص ١٠٥ .
(٢) لأبى سهل النوبختى من علماء الشيعة ..
(٣) للمجلس .
(٤) يراد به على بن أبى طالب .

التعليم والتبرج

بقلم : الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

مما هو مجمع عليه أساسا فى الفطر الانسانية وبين عقلاء بنى آدم أن العلم وسيلة تربية ، ووسيلة أخلاق وتهذيب وتدين . وعلى هـذا الأساس جاء الاسلام ، فمع شيوع العلم والتعليم بين أبنـاء الأمة الاسلامية ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ، جاء أمر الله سبحانه وتعالى بالخلق والتخلق . فنجد أول ما بدأ به القرآن الكريم أن خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاطب أمته بقوله : اقرأ باسـم ربك الذى خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم .

فهذا أول شىء نزل من القرآن الكريم الى الأمة المسلمة ، دعوة الى العلم والتعلم وأن يكون العلم والتعلم باسم الله ، وعلى طـريق الله والايمان فلا علم دون دين ، ولا علم دون خلق ، والعلم دون هذين شر من الجهل ، وعلى هذا الأساس جاء أمر الله سبحانه وتعالى لنساء النبى ونساء المؤمنين بالحجاب وعدم التبرج ، وأن يكون عصر الاسلام والعلم غير عصر الجاهلية ، وأن تكون المسلمة التى آمنت بالله ورسوله وتعلمت وتنورت وخرجت من الظلمات الى النور ، غـيرها فى عصر الجاهلية ، وغير نساء الكافرين والكفر ، فيقول تعالى موجهـا الخطاب لنساء النبى ونساء المسلمين :

(يا نساء النبى لستن كأحد من النساء ، ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض ، وقلن قولا معـروفا . وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، وأقمن الصلاة وآتين الزكاة، وأطعن الله ورسوله ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) والاشارة فى قوله تعالى (لستن كأحد من النساء) أى نساء الجاهلية ، والنساء الكافرات .

ثم تأتى الآية بعد ذلك مبينة العامل الذى يجب أن يخضع المرأة للحجاب والتصون فتقول (واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا) فمقتضى العلم والتعلم ، وخاصة اذا كان التعلم يجمع بين علم الدين والدنيا ، أن تكون المتلقية لهذا العلم هى من أكمل خلق الله خلقا ومظهرا ، وأن تظهر فى ملابسها وفى زيها بمظهر المؤمنة العاقلة الحكيمة ، قد لاح عليها الكمال والرزانة والعقل ، بما تلبس من زى يرد عنها عيون البغاة ، ونظرات الفساق وضعفاء الايمان ، ذلك الزى الذى لا يظهر منها الا وجهها وكفيها ، أو ما هو أقل من ذلك •

فقد تعارفت النفوس المؤمنة ، والفطر السليمة ، أن كمال المرأة فى عدم ظهور شىء من جسمها ولا شعرها أو ملابسها مما هو مثار فتنة أو اثارة نحوها •

المرأة الكاملة هى التى اذا ظهرت للناس ظهرت لهم كانسان يعينهم على البر والتقوى ، ويحفظ عليهم حياءهم وأخلاقهم ورزانتهم وجديتهم فى الحياة ، لا تلك التى تظهر لهم كشيطان قد حسرت شعرها ، وأظهرته فى خصلاته ، أو شعيراته على هذا الشكل أو ذلك ، وأصبح هذا الذى كان يجب أن يخفى لأنه مما يستقبح كشفه — أصبح غرضا للناظرين وأصبح ابتذالا ، وسفورا يجعل العاقل يعف عن النظر اليها ويشمئز من هذه البذاءة المتوقحة التى فرضت نفسها على الناس •

وقس على ذلك أجزاء جسمها التى أبرزتها مع شعرها وجعلتها قذى فى عيون الناس •

فمال الناس وما يستقبح كشفه ، وما لهم ما خلق للستر والصيانة ومداراته عن عيون الناس •

ان هذا تهجم ذميم على العرف وعلى الطباع وعلى التقاليد السليمة •

فالأصل فى الانسان الستر والتحشم لا العرى والبذاءة ••

وأولى الناس أن يعرفن ذلك ، هن المتعلمات والمثقفات اللاتى فرض فيهن ، أن يكن قد ارتقين مدارك وأفهاما ، وأصبحن أكثر ادراكا لما يليق وما لا يليق •

ولعله من الجوانب التى حجبت عن المرأة المسلمة المتعلمة فى زمننا هذا على الطريقة العصرية ، هو ذلك الجو التعليمى الذى أحطن به ، فللأسف نجد القائمين على العلم والتعليم ، يجعلون من مقتضيات التعليم للفتاة أن تخرج الى المدرسة أو الجامعة سافرة غير متحشمة ، وكانت غصة فى حلوقهم أن يدعو أحد الى أن تلبس الفتاة فى المدرسة أو الجامعة زى الحجاب الاسلامى ، وكثيرا — قبل أن يأتى أمر وزارة التربية والتعليم بلبس البدلة التى تلبسها الآن — ما اعترضت ناظرات المدارس على مجىء فتاة متحشمة الى المدرسة بغطاء رأس أو بارتداء بنطلون ، وللأسف أيضا وجدت من بعض رجال التعليم وبعض علماء الدين المسلمين فى الوقت ذاته من يستغرب ذهاب فتاة الى المدرسة متلفعة بخمارها ، ويقول : (كيف يفرض على طالبة فى المدارس أن تتلفع بالخمار أو بالطرحة ، وكيف يستسيغ الناس منظرها كطالبة) •

كأن التعليم فى عقل هذا الرجل وفى عرفه وعرف غيره ممن يقومون على أمر التعليم ، خلق مواكبا للرذيلة ، وللتبرج والسفور ، والتحلل والتبهرج •

وكأن التعليم فتنة ، واظهار لزينة الطالبة المتعلمة لا سعى الى الخلق والفضيلة والتصون والعفاف والكمال •

ان كثيرين وكثيرات لا يهضمون الآن زى الفتاة المسلمة فى المدرسة أو الجامعة ، وينطقون بهذا البذاء المتقدم ، وهو أن التعليم خلع المرأة من تسترها وتصونها ، ومن ملابسها التى شرعت لها بحكم الدين وحكم الذوق ، ومنطق العرف والفطرة •

ألا فيلعلم هؤلاء أن التعليم المثمر ، هو الذى يلتزم أولا بحدود الدين فتظهر الطالبة بزيها الذى شرعه الله ، وتحاط بجو الخلق والمحافظة والصيانة والفضيلة والايمان ومراقبة الله • ولا خير فى علم لم يؤسس على الدين ، وأن التعليم على طريقة هؤلاء انما هو انتكاس الى البدائية والجاهلية والتأخر ، وتدمير للمرأة ، وقضاء على الخلق والدين ، وزج بالمجتمع الى حياة الفوضى والتحلل والفجور والجمود ، وانسياق الى دنيا اللهو والعبث والمجون •

ولا احتجاج علينا بما عليه الغرب ، ونساء الغرب ، فان هـذا التبرج والسفور عندهم لم يظهر فى بيئتهم الا بعد أن أخذت حضاراتهم مدها • ونحن نعرفهم أن مجتمعهم ليس مجتمع الانسان ، وانمـا هو مجتمع الحيوان اللاهى ، فهم الذين لا يهمهم الا أن يأكلوا ويتمتعوا كما تأكل الأنعـام •

ثم ان هذا التبرج وذلك السفور قد أخذ يعمل عمله فى بيئاتهم وبدأت تباشير انحسار هذا المد الحضارى تظهر فى بلادهم التى كانت أسبق الى هذا التحلل والتبرج ، كانجلترا التى أصبحت الآن على غير ما كانت عليه فى مطلع هذا القرن •

وأصبحت دولة من الدرجة الثالثة بعد أن كانت تسمى بريطانيا العظمى ، فمن المستحيل أن تدوم قوة مع تحلل وتبرج ، ومن المستحيل أن ينفع علم مع سفور المرأة وابتذالها •

ثم ان عقلاءهم من الرجال والنساء ، قد أدركوا خطورة هـذا التبذل للمرأة ، فقاموا ينادون بضرورة تصونها وعفافها ، ويحتجون على هذا التبذل والسفور ، فهذه احدى معارضات الحركة النسـائية فى انجلترا تقول : (ألا ليت بلادنا كبلاد المسلمين فيها الحشمة ، وفيها العفاف والطهارة) وهى تظن أن المسلمين عاملون بما جاء فى كتـابهم وسنة رسولهم أو تظنهم كلهم كذلك •

لنعلم جميعا أن الحق والباطل لا يجتمعان ، والعلم حق والتعلم حق ولكن السفور والتبرج زور وبهتان ، وهذا يعصف بذاك •

لقد دلنا الله سبحانه على أن العلم لا ينال الا بالدين والتدين، فقال : « واتقوا الله ، ويعلمكم الله » • وخصنا فى شخص الرسول صلى الله عليه وسلم أن نطلب العلم بالدين ، فنلجأ الى الله فى الاستزادة من العلم والتزود به : « وقل رب زدنى علما » •

هذه هى شخصية العالم والمتعلم ذكرا كان أم أنثى ، تمسك بالدين والخلق والجدية فى الحياة ، لا ظهور بمظهـر التبرج والخـروج على الحشمة والعفـاف •

ابراهيم هـلال

- ١٤ -

ذكرنا فى المقال السابق نوعين من التوسل المشروع :

الأول : التوسل الى الله سبحانه وتعالى بالايمان برسوله عليه الصلاة والسلام وطاعته ومتابعته فى حياته وبعد مماته صلى الله عليه وآله وسلم .

والثانى : التوسل بدعائه صلى الله عليه وآله وسلم وشفاعته فى حال حياته ، وحين تطلب منه الشفاعة فى الآخرة ويأذن الله تعالى فيها.

ومن هذا النوع طلب الدعاء من الصالحين الأحياء ، وضربت لذلك مثلا من أدعية المؤمنين لاخوانهم وأهليهم والذين سبقوهم بالايمان كما جاءت فى القرآن .

وقلت فى آخر المقال : وقد يدعو المفضول للفاضل لأن الكل يسأل الله ، والله خير مسئول ، وما صلاتنا وسلامنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا دعاء له . وأين نحن منه صلوات الله وسلامه عليه ، وما كل الصالحين بعده الا حسنة من حسناته ، ومع ذلك فقد طلب الله تعالى منا أن نصلى عليه ، قال الله تعالى : ((ان الله وملائكته يصلون على النبى ، يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) ٥٦ — الأحزاب.

ثالثا — ومن التوسل المشروع : التوسل بالأعمال الصالحة فى قبول الدعاء أو حصول الثواب من الله تعالى .

فمن الأول : توسل الثلاثة الذين أطبق عليهم الغار فى قبول دعائهم وتفريج كربتهم بأعمال صالحة أخلصوا فيها لله رب العالمين اذ سأله أحدهم ببره لوالديه ، والثانى بعفته عن الزنى خشية لله ، والثالث بأمانته واحسانه الى أجيره . ففرج الله عنهم وخرجوا يمشون والحديث مشهور وقد مر ذكره من قبل .

ومن الثانى : توسل المؤمنين بايمانهم ليغفر الله لهم ذنوبهم ويكفر عنهم سيئاتهم ، وينجز لهم وعده على لسان رسله اذ قالوا : (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة ، انك لا تخلف الميعاد ، فاستجاب لهم ربهم ..) ١٩٣ — ١٩٤ — ١٩٥ — آل عمران .

وقال الله تعالى : (انه كان فريق من عبادى يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين) ١٠٩ — المؤمنون .

وفى الحديث القدسى : قال رسول الله صلى عليه وآله وسلم : (ان الله قال : من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب الى عبدى بشىء أحب الى مما افترضته عليه ، وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، ولئن سألنى لأعطينه ولئن استغاثنى لأغيثنه) رواه البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

هذا هو التوسل المشروع بأقسامه الثلاثة .

أما التوسل غير المشروع فهو :

أولا — التوسل بالأشخاص اذ لم يثبت فى اباحته حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يثبت أن الأنبياء توسل بعضهم ببعض ، وقد فضل الله بعضهم على بعض ، فلم يتوسل المفضول فيهم بالفاضل عليهم الصلاة والسلام .

والقرآن على ذلك خير شاهد ، فليس فيه توسل واحد الى الله بأحد من خلقه ، والذين توهم بعض الناس أنهم يقربونهم من الله حين يدعونهم قال الله عنهم ان أكثرهم قربا منه هم الذين يحرصون على ابتغاء الوسيلة والتقرب اليه ، قال الله تعالى : (أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا) قال المفسرون : ان العرب كانوا يدعون

الملائكة ، واليهود كانوا يدعون عزيرا ، والنصارى كانت تدعو المسيح ابن مريم ، فقال الله ما قال مبينا أن الملائكة والنبيين والصالحين أشد حرصا على ابتغاء الوسيلة أو التقرب الى الله تعالى بصالح الأعمال •

كما لم يتوسل الصحابة رضى الله عنهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد مماته ، وانما توسلوا بعمه العباس رضى الله عنه ، يدعو لهم حال استسقائهم وهم يؤمنون على دعائه ، وذلك فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذ قال : (اللهم انا كنا اذا أجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا ، وانا نتوسل اليك بعم نبينا — ثم قال — قم يا عباس فادع الله لنا) رواه البخارى •

ولو كان التوسل بذات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جائزا لما عدلوا عنه الى عمه العباس يدعو لهم ، اذ لا ذات أفضل من ذاته صلوات الله وسلامه عليه على الاطلاق لا حيا ولا ميتا ، وليس أحد أعرف بقدره صلى الله عليه وسلم من أصحابه الكرام الذين كانوا يفدونه بأنفسهم وأموالهم •

واذا كان التوسل بذات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يحدث فى زمنه ولا فى زمن أصحابه ، فانه يكون حينئذ بدعة محدثة، فكيف بالتوسل بمن هو دونه ؟ انه عمل غير صالح ، وهو مردود على صاحبه ، وغير مقبول منه بحال سواء كان المتوسل به حيا أو ميتا ، ملكا أو نبيا ، صالحا أو وليا ، لأن الله تعالى لم يجعل بينه وبين عباده وسيطا الا فى تبليغ ما شرعه الله لهم فى كتبه وعلى لسان رسله عليهم الصلاة والسلام •

قال الله تعالى : (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان ، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) ١٨٦ سورة البقرة •

وفى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد)أى مردود — رواه مسلم •والحديث موصول بعون الله •

عبد اللطيف محمد بدر

ليس حديثاً صحيحاً

يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(يا عباس ، يا عماه ، ألا أعطيك ، ألا أمنحك ، ألا أحبوك ، ألا أفعل بك عشر خصال • اذا أنت فعلت ذلك : غفر الله لك ذنبك ، أوله وآخره، قديمه وحديثه ، خطأه وعمده ، صغيره وكبيره ، سره وعلانيته • عشر خصال ، أن تصلى أربع ركعات ، تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة• فاذا فرغت من القراءة فى أول ركعة ، وأنت قائم ، قلت : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ، ثم تركع فتقولها عشرا وأنت راكع ، ثم ترفع رأسك من الركوع ، فتقولها عشرا ، ثم تهوى ساجدا ، فتقولها وأنت ساجد عشرا ، ثم ترفع رأسك من السجود ، فتقولها عشرا ، ثم تسجد فتقولها عشرا ، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون فى كل ركعة • تفعل ذلك فى أربع ركعات ، ان استطعت أن تصليها فى كل يوم مرة فافعل • فان لم تفعل ففى كل جمعة مرة • فان لم تفعل ففى كل شهر مرة • فان لم تفعل ففى السنة مرة • فان لم تفعل ففى عمرك مرة) •

فى سنده أبو هرمز وهو متروك ، ويحيى بن عتبة وهو متروك ، وعبد القدوس قيل عنه شديد الضعف ، والخراسانى وهو متروك •

وفى سنده من طريق آخر حماد بن عمرو النصيبى كذاب •

وقال الذهبى ان فى سنده أحمد بن داود بن عبد الغفار الحرانى كذاب •

وهذا الحديث أورده ابن الجوزى فى الموضوعات ، وقال ابن حجر عن احدى طرق الحديث : لا بأس باسناد حديث ابن عباس وهو من شرط الحسن ، فان له شواهد تقوية ، وقد أساء ابن الجوزى بذكره فى الموضوعات •

(البقية صفحة ٤٧)

أضواء على رواة الحديث

عبد الله بن عمر

هو ابن الخليفة الثانى عمر بن الخطاب القرشى رضى الله عنه ، وكنيته أبو عبد الرحمن ، وهو شقيق حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها، وأمهما زينب بنت مظعون ، وقد ولد عبد الله بن عمر رضى الله عنهما بعد المبعث بقليل .

أسلم مع أبيه وهاجر قبله وعمره حوالى عشر سنوات . وروى البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استصغره يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه ، ثم أجازه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة .

حضر كثيرا من الغزوات ، وشهد القادسية (قرب الكوفة) واليرموك (واد فى الجنوب الشرقى من الشام) وشهد فتح افريقية ومصر وفارس ، وقدم البصرة والمدائن .

وكان ابن عمر مقبلا على الله ، محتاطا لدينه ، راغبا عن الدنيا . روى أنه قيل له : (أنت ابن عمر ، فما الذى يمنعك من مزاحمة هذا الأمر ؟) أى الخلافة . فقال (يمنعنى أن الله حرم على دم المسلم ، وأنتم تريدون أن نقاتل حتى يكون الدين لغير الله) .

وكان اذا أعجبه شىء من ملكه أخرجه وتصدق به عملا بقول الله تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) . أعطاه أبو جعفر عشر آلاف فى نافع مولاه ، فقال : (أو خير منها ؟ هو حر لوجه الله). وما مات حتى أعتق ألف رقبة .

شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (أرى عبد الله رجلا صالحا) . وعندما كان غلاما عزبا رأى رؤيا فقصها على أخته حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها ، فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل) فكان عبد الله بعد ذلك يقوم الليل ولا ينام الا قليلا .

ومن ورعه وتقواه كان اذا قرأ قوله تعالى (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) بكى حتى يغلبه البكاء • ومما يؤثر عنه ما ذكره البخارى فى صحيحه أن عبد الله بن عمر كان لا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه •

وكان رضى الله عنه يجهر بالحق ، ولا يكترث بالظلمة مهما كان جبروتهم • فعندما تنازع الحجاج مع عبد الله بن الزبير وقتله وصلبه منكسا على خشبة ، وزعم الحجاج أن عبد الله بن الزبير أشر الناس وعدو لله ، جعلت قريش تمر عليه والناس ، حتى مر عليه عبد الله ابن عمر ورآه مصلوبا منكسا فوقف وقال : السلام عليك يا أبا خبيب أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا (ثلاثا) (١) ثم يقول له : (أما والله ان كنت ما علمت صواما قواما وصولا للرحم ، أما والله لأمة أنت أشرها لأمة خير) (٢) • ومعنى هذا أنه يعلن على الناس محاسن عبد الله ابن الزبير وبطلان ما قاله الحجاج •

وقد روى أيضا أن الحجاج دس له رجلا فرجمه برمح له فى ظهر قدمه ، فمرض ، وعاده الحجاج (أى زاره فى مرضه) وقال له : من أصابك ؟ فقال له : أنت •• لأنك حملت السلاح فى بلد لم يحمل فيه السلاح • وتوفى بهذه الاصابة سنة ٧٣ عن أكثر من ثمانين عاما •

وقد شهد له العلماء بالفقه والرواية ، قضى من عمره ستين سنة يفتى الوفود التى كانت تفد من سائر البلدان ، وذلك لعدم خفاء شىء عليه من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أصحابه كما قال مالك والزهرى • وكان الزهرى لا يعدل برأى عبد الله بن عمر رأى غيره •

وقد روى عبد الله بن عمر عن أبى بكر وعمر وعثمان وابن مسعود وعائشة وحفصة وغيرهم • وروى عنه ابن المسيب والحسن البصرى وابن سيرين والزهرى ونافع ومجاهد وطاوس وعكرمة ، وبنوه عبد الله وعاصم وحمزة وبلال وواقد • قال ابن المسيب : (مات ابن عمر ، وما من الدنيا أحد أحب أن يلقى الله بمثل عمله منه) •

روى له — رضى الله عنه — ٢٦٣٠ حديثا • (التوحيد)

---

(١) أى أنهاك عن المنازعة الطويلة •

(٢) يعنى أنهم صلبوه لأنه شر الأمة فى زعمهم على ما كان فيه من الخير والفضل • فاذا لم يكن فى الأمة شر منه فالأمة كلها خير •

تعال معى لنعرف السر

اعداد : محمد جمعه العدوى

خدعة صلاة عيد الأضحى

العالم الشيوعى يخدعنا دائما •• يقول لنا : ان فى بلاده اسلام•• ومسلمين • وأنهم يؤدون شعائرهم الدينية فى حرية تامة •• ونحن نروج لخدعهم • اما لأننا نصدقها •• أو نخدع أنفسنا بتصديقها •• وآخر تلك الخدع ما قام به « التليفزيون » الصينى من نقل صلاة عيد الأضحى من مسجد فى قلب العاصمة الصينية « بكين » •• الخبر يقول : ان مائة فقط من المسلمين الصينيين هم الذين أدوا صلاة العيد، أما باقى المسلمين فى بكين وعددهم كما يقول الخبر ١٦٠ آلف مسلم•• فلا بد أن المسئولين فى الصين لم ينجحوا فى اقناعهم بأن هناك صلاة، اما لأنهم خائفون من أن تكون الصلاة فخا ينصبونه لتصفيتهم ، واما لأن المسلمين هناك لا يريدون أن يشاركوا فى خدعة العالم •• ولا بد أن ذلك السر يعرفه الوفد الصينى الذى زار مصر عقب أيام عيد الأضحى•

الوقت من أفلام •• لا •• من ذهب

يوم وقفة عيد الأضحى والعيد •• عرضت أربعة أفلام بسبع ساعات ضاعت من عمر الناس ، هذا عدا المسلسلات المصرية والأجنبية•• شاركت الأهرام بصفحة كاملة من صفحاتها ، تقول « كيف تسهر ليلة العيـد » طبعا السهر للصباح •• فى شارع الهرم ، وحديقة الأندلس و • و •• القضاء على « الجو » الاسلامى ــ الذى يضفيه العيد على المسلمين ــ هو الهدف •• ربما يكون هنـاك شىء لا نعـرفه ، ليتهم يقولونه لنـا •

جوائز صليبية للمسلمين

الجوائز الصليبية تنهمر علينا هـذه الأيام •• جائزة « نوبل »

للسلام •• جائزة من هيئة الكنائس العالمية • و • و •• وقد توج ذلك كله بدعوة البابا « يوحنا بولس الثانى » بابا روما لزيارة مصر ••• الغريب فى الأمر : أن الذى قام بتوجيه الدعوة ــ نيابة عن الرئيس ــ فكرى مكرم عبيد سكرتير الحزب الوطنى •• وربما ليؤكد الأبناء عقيدته فى العالم الصليبى أن النصارى أقوياء •• و •• وزراء فى نفس الوقت•• وقد يكون ذلك كله لخلق علاقة وثيقة بين مصر ــ قلب العالم الاسلامى ــ والعالم الصليبى بقصد خنق الاتجاه الاسلامى ، أو تجميده • وعلى رأى المثل « اطعم الفم تستحى العين » •

مسلم • بوذى • صليبى

تم طرد ٢٠٠ ألف مسـلم من « بورما » الى « بنجلاديش » • يعيش هؤلاء فى معسكرات ومخيمات على الحـدود ، فى أوضـاع لا انسانية •• فى بورما كثير من النصارى ، ومع ذلك لم يطرد واحد منهم ، لأن من ورائهم قوى كبيرة تحميهم •• وحينما أصابت النيران بعض أجزاء من « كنيسة » فى مدينـة « الخانكة » بمصر . امتـلأت القاهرة بمراسلى وكالات الأنباء والصحف فى العالم لتغطى أخبار هذه المجزرة ، وقامت قيامة العالم الصليبى فى احتجاج صارخ •• وحينما يطرد المسلمون من « بورما » بالآلاف ويقتلون فان وكالات الأنبـاء العالمية لا يهمها ذلك •• والسر أن الصليبية من وراء هذه المشكلة • بدليل أن التبشير الصليبى يجد له مكانا الآن بين هؤلاء اللاجئين ، فى محاولة لتنصير أكبر عدد منهم •• وكأنه يقول : اسكتوا •• لا تحلوا المشكلة الى أن يتم « تنصير » هؤلاء •• الغـريب أن الصـحافة العربيـة « نائمة فى العسل » مع سنة ثالثة سـجن ، وزيارة والدة « كارتر » ، وأخبار النجوم ، والصـفحة الرياضـية •• هل تتحـرك الحكومات الاسلامية ؟ •

بين المفتى والبابا

نشر الأهرام فى ١٣/١١/١٩٧٨ نبأ اكتشاف « رفات النبى يحيى ابن زكريا » أو « يوحنا المعمـدان » كما يسميه النصـارى • وأهل

« التوحيد » لا يهمهم أمر هذا الكشف ، لأنهم لا يقدسون البشر أحياء أو أمواتا مهما بلغ قدرهم ، لكن الذى يهمنا من الموقف ، ما يمكن أن يصاحب الرفات من أدلة ضد عقيدة التثليث والأناجيل ، تكون حجة ملزمة على غير الموحدين ، وبالتالى فان هذا الكشف من هذه الوجهة مهم جدا للجميع .. لكن الشىء المريب أن البابا شكل لجنة « صليبية » لدراسة هذا الرفات لتخرج الأبحاث من « وجهة نظر صليبية فقط » وكان الأولى أن تشكل لجنة عامة للدراسة . الغريب فى الأمر أنه لم يعترض أحد .. ولم يتحرك أحـد .

لكن بهذه المناسبة كلمة أهمس بها فى أذن مفتى مصر : وهو أن البركة لا تأتى الى مصر لأن فيها رفات أنبياء أو أولياء ، ولكن البركة تأتى من الايمان والتقوى ، ولا بد أن فضيلته يحفظ قول الله « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ».

محمدجمعه العدوى

بقية مقال (شبهات المضللين حول تعدد الزوجات)

الزوجة الواحدة أكثر منه فى البلاد الاسلامية التى تبيح التعدد ... أما ما يزعمونه من أن التعدد يؤدى الى كثرة النسل ، وكثرة النسل فى نظرهم مصدر شر للأسرة ، فهذه قضية طال الكلام فيها ، ولا يقـول بذلك الامن يضمر الشر لهذه الأمة ، الا أن الاسلام حسم هذه المشلكة، حين قرر أن من يعجزعن القيام بنفقات الأسرة ، ولا يجد فى نفسه القدرة على القيام بأعباء الزواج ، فليس له أن يتزوج من حيث المبدأ .. أخيرا فاننا نريد تعدد الزوجات لا تعدد العشيقات والخليلات ، الذى يتيحه وينميه فى كثير من الأحيان نظام الزوجة الواحدة ، والذى يجعل الأمة تتحول الى مستنقع جنسى رهيب لا يحكمه الا قانون الغريزة الجنسية.

محمد جمعه العدوى

باب الفقه

يقدمه

أحمد فهمي أحمد

مواقيت الصلاة (٢)

تحدثنا فى المقال السابق — بفضل الله تعالى — عن مواقيت الصلاة اجمالا ، حيث أوردنا حديث جابر وحديث عبد الله بن عمرو اللذين أوضحا مواقيت الصلوات الخمس (١) • ثم تحدثنا تفصيلا عن وقت صلاة الظهر ، ونواصل الحديث بتوفيق الله فنقول :

وقت صلاة العصر

١ — من حديث جابر السابق ذكره يتضح أن وقت العصر يبدأ عندما يصير ظل كل شيء مثله ، وينتهى عندما يصير ظل كل شيء مثليه •

ومن حديث عبد الله بن عمرو يتضح أن وقت العصر يستمر ما لم تصفر الشمس •

ولا تعارض بين الحديثين فان ظل كل شيء يكون مثليه قبيل اصفرار الشمس •

٢ — أما تأخير العصر الى ما بعد اصفرار الشمس فقد وردت بشأنه أحاديث أخرى ، منها •

* حديث أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر) رواه الجماعة ، ورواه البيهقى بلفظ (من صلى من العصر ركعة قبل أن تغرب الشمس ثم صلى ما بقى بعد غروب الشمس لم يفته العصر) •

---

(١) ارجو مراجعة الحديثين فى العدد الماضى من المجلة .

* حديث أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (تلك صلاة المنافق ، يجلس يرقب الشمس ، حتى اذا كانت بين قرنى الشيطان قام فنقرها أربعا ، لا يذكر الله الا قليلا) رواه الجماعة الا البخارى وابن ماجة .

** ويفهم من هذين الحديثين أن تأخير وقت صلاة العصر الى ما بعد بعد اصفرار الشمس جائز ان كان لعذر ، وأما ان كان لغير عذر فهى صلاة المنافقين .

* * *

يتضح مما سبق أن وقت صلاة العصر كالآتى :

١ ــ أفضل وقتها : وهو أول الوقت .

٢ ــ وقت الاختيار : ويمتد الي أن يصير ظل كل شىء مثليه أو الى قبيل اصفرار الشمس .

٣ ــ وقت الجواز للمضطر : من اصفرار الشمس الى قبيل الغروب .

٤ ــ وقت العذر : وهو وقت جمعها مع صلاة الظهر فى الحالات التى تجمع فيها جمع تقديم ، والتى سوف نتحدث عنها ــ ان شاء الله ــ فى حديث آخر .

* * *

التعجيل بصلاة العصر فى اليوم الغيم :

ورد الحديث بضرورة التعجيل بصلاة العصر فى اليوم الغيم .

عن بريدة الأسلمى قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة فقال : (بكروا بالصلاة فى اليوم الغيم ، فان من فاتته صلاة العصر فقد حبط عمله) رواه أحمد وابن ماجة .

وأخرج البخارى عن أبى المليح قال : (كنا مع بريدة فى يوم ذى غيم فقال بكروا بالصلاة ، فان النبى صلى الله عليه وسلم قال : من ترك صلاة العصر حبط عمله) .

وأما تقييد التبكير بالغيم فلأنه مظنة التباس الوقت ، واذا وقع التراخى فربما خرج الوقت أو اصفرت الشمس قبل أداء الصلاة .

* * *

صلاة العصر هى الصلاة الوسطى :

صلاة العصر هى الصلاة الوسطى المذكورة فى قول الله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) ٢٣٨ البقرة ، وذلك للأدلة الآتية وغيرها :

١ ـ عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب : (ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس) رواه البخارى ومسلم • ولمسلم وأحمد وأبى داود (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر) •

٢ ـ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : حبس (١) المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس واصفرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ، ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارا ـ أو حشا الله أجوافهم وقبورهم نارا) رواه أحمد ومسلم وابن ماجة •



فى المقال القادم ـ ان شاء الله ـ نواصل الحديث فى مواقيت الصلاة ، والله الموفق والمعين • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

أحمد فهمى أحمد

بقية مقال (ليس حديثا صحيحا)

وقال العقيلى : ليس فى صلاة التسبيح حديث يثبت •

وقال أبو بكر بن العربى : ليس فيها حديث صحيح ولا حسن ••

وقال السيوطى فى اللآلىء : والحق أن طرقه كلها ضعيفة ، وأن حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن الا أنه شاذ لشدة الفردية فيه وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر ومخالفة هيئتها لهيئة باقى الصلوات •

(التوحيد)

---

(١) حبس هنا بمعنى منع •

من أخبار الجماعة

عادت ــ بسلامة الله تعالى ــ قافلة أنصار السنة المحمدية التى قامت بدورها فى التوعية الاسلامية بالمملكة العربية السعودية فى موسم الحج بالقاء المحاضرات والدروس • وهم الاخوة : الدكتور محمد جميل غازى ــ مصطفى برهام ــ عبد الباقى الحسينى ــ سعد خميس ــ عبد المعطى عبد المقصود محمد •

وكانت هذه القافلة قد سافرت لأداء هذا الواجب بدعوة من المملكة العربية السعودية •



قام فرع بنها ــ بحمد الله ــ بعقد دراسات ودورات تدريبية لاعداد الدعاة السلفيين ، مما مكن الفرع من نشر الدعوة فى مساجد تم ضمها اليه مؤخرا مثل مسجد السلام بكفر مناقر ومسجد الشهيد مصطفى هاشم بكفر السرايا •

كما تستعين بعض مساجد بنها الأهلية بدعاة أنصار السنة فى بنها لنشر دعوة التوحيد فى هذه المساجد •



تم بحمد الله تعالى فتح مكتب جديد تابع لفرع أنصار السنة المحمدية بالمنصورة ، وذلك فى بلدة برق العز مركز المنصورة •

وقد حضر الافتتاح وفد كبير من جماعة أنصار السنة المحمدية بكل من المنصورة وشربين ، كما حضره جمع كبير من أهالى البلدة •

وقد ألقيت الكلمات حول الدعوة عامة والتوحيد خاصة من كل من الاخوة : محمد أبو راشد حشيش ــ عبد الرازق السيد ابراهيم ــ الموافى العزب •

والمركز العام للجماعة يدعو الله سبحانه أن يوفق المخلصين لاعلاء كلمة الله ، والدعوة الى الله على أساس كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم •

فى هـــذا العـــدد :

			صفحة
١	ـ التفسير	الأستاذ عنتر احمد حشاد	١
٢	ـ كلمة التحرير	رئيس التحرير	٧
٣	ـ باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة	١٠
٤	ـ متى تسترد شريعة الله اعتبارها	الأستاذ محمد عبد الله السمان	١٤
٥	ـ دراسات فى الاقتصاد الاسلامى	الأستاذ بخيت محمد عبد الرحمن الحصرى	١٧
٦	ـ شبهات المضللين حول تعدد الزوجات	فضيلة الشيخ محمد جمعة العدوى	٢٢
٧	ـ الفرق فى الاسلام	فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام يعقوب	٢٧
٨	ـ التعليم والتبرج	الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال	٣٣
٩	ـ تحت راية التوحيد	فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر	٣٦
١٠	ـ ليس حديثا صحيحا	التحرير	٣٩
١١	ـ أضواء على رواة الحديث	التحرير	٤٠
١٢	ـ تعال معى لنعرف السر	فضيلة الشيخ محمد جمعة العدوى	٤٢
١٣	ـ باب الفقه (مواقيت الصلاة) . .	أحمد فهمى أحمد	٤٥
١٤	ـ أخبار الجماعة		٤٨

مطبعة المجد ت : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافهــا :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حسنة .

٢ — الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين — القــرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور .

٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا .

٤ — الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

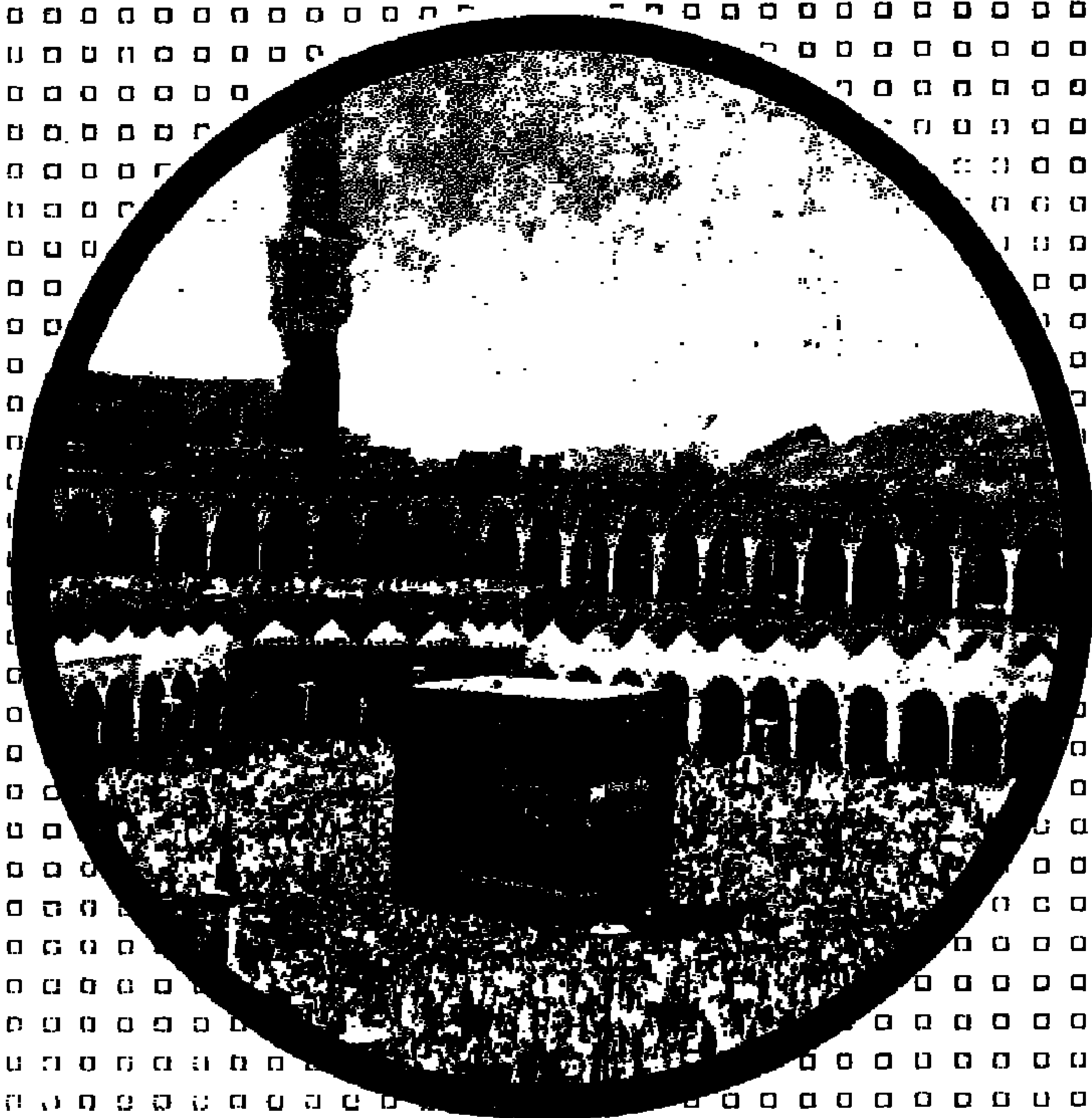
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥

الثمن ٦٠ مليما

التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة السابعة العدد ٣ ربيع الاول ١٣٩٩



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	١ر٥٠	ريال	الجزائر	١ر٥	دينار
الكويت	٧٥	فلسا	المغرب	١ر٥	درهم
العراق	١٠٠	فلسا	الخليج العربى	١٠٠	فلسا
الأردن	٧٥	فلسا	اليمن وعدن	١٠٠	فلسا
ليبيا	١٥٠	مليم ليبى	لبنان وسوريا	٧٥	قرشا
تونس	٤٠	مليما	السودان	٨٠	مليما (بالبريد الجوى)

مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٤ ـ سورة البقرة

ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٦٢) .

رأينا فى تفسير الآية السابقة ما شهده تاريخ بنى اسرائيل من قسوتهم وجحودهم ، واعتدائهم وتنكرهم للهداة ، فقد قتلوا وذبحوا ونشروا بالمناشير عددا من أنبيائهم بغير الحق ـ وهى أشنع فعلة تصدر من أمة مع دعاة الحق المخلصين ـ وقد كفروا أشنع الكفر ، واعتدوا أشنع الاعتداء ، وعصوا أبشع المعصية . وكان لهم فى كل ميدان من هذه الميادين أفاعيل ليست مثلها أفاعيل « كانوا يكفرون بآيات الله ، ويقتلون النبيين بغير الحق ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » .

ومع هذا كله فقد كانت لهم دعاوى عريضة عجيبة . كانوا دائما يدعون أنهم هم وحدهم المهتدون ، وهم وحدهم شعب الله المختار ، وهم وحدهم الذين ينالهم ثواب الله « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا (٢) » وأنهم أبناء الله وأحباؤه ، وأن فضل الله لهم وحدهم دون

(١) من الآية ٦١ من السورة .

(٢) من الآية ١١١ «وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى» قالت اليهود : لن يدخل الجنة الا من كان هودا ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة الا من كان نصارى .

شريك ، فالدار الآخرة عند الله خالصة لهم من دون الناس — بزعمهم — وهنا يكذب القرآن هذه الدعوى العريضة ، ويقرر قاعدة من قواعده الكلية ، التى تتخلل القصص القرآنى ، أو تسبقه ، أو تتلوه .

يقرر أن فضل الله ليس حجرا محجورا على عصبية خاصة ، فأساس النجاح والفلاح ليس فى النسبة الى رسول ما دون اتباعه والاخذ بأحكامه وارشاداته ، وانما النجاح والفلاح فى صدق الايمان بالله واليوم الآخر ، والعمل الصالح ، فمن يؤمن بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر ، ويعمل صالحا « فلهم أجرهم عند ربهم ، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

وفى هذا ارشاد الى أن القيم الرفيعة لا تحفظ عند الله بالاحساب ، ولا بالانساب ، وانما تحفظ بمعان فاضلة تملأ القلب ، وتظهر آثارها الطيبة فى الحياة « ان أكرمكم عند الله أتقاكم (١) » والمؤمنون الذين يعملون الصالحات — هم المأجورون عند ربهم ، أيا كان جنسهم ، وعقيدتهم التى كانوا عليها قبل هذا الايمان .

« ان الذين آمنوا (٢) والذين هادوا (٣) والنصارى (٤)

---

(١) من الآية ١٣ من سورة الحجرات .

(٢) آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم ، وهم المنافقون ، وقد سبق الحديث عنهم فى تفسير الآيات من ٨ — الى ٢٠ ولعل هذا هو الرأى الراجح بدليل نظمهم فى سلك الكفرة ، وبدليل قوله سبحانه فى آخر الآية : « من آمن بالله واليوم الآخر » فان المقصود به طلب الايمان من هذه الفرق الاربعة المذكورة فى الآية ، والى هذا الرأى ذهب سفيان الثورى رضى الله عنه .

(٣) الذين هادوا : اليهود ، من هاد يهود هودا (بفتح الهاء وسكون الواو) — مثل : قال يقول قولا — بمعنى : نشأ فى اليهودية أو دخل فيها ، وفى آية ١٤٦ من سورة الانعام : « وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر » فهو هائد ، وهم هود « وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا » « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى » وقد سموا باليهود ، اما نسبة الى « يهوذا » اكبر أولاد يعقوب ، بقلب الذال دالا فى التعريب ، أو لانهم تابوا من عبادة العجل ، من هاد بمعنى تاب ، ومنه قوله تعالى : « انا هدنا اليك » أى تبنا ، كما سموا أيضا : اليهود .

(٤) النصارى : جمع نصران بمعنى نصرانى ، كندامى وندمان ، —

والصابئين (١) من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم (٢) عند ربهم (٣) ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٤) .

من فضل الله تعالى ورحمته بعباده أن فتح لهم باب التوبة على مصراعيه « ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما (٥) » حتى من الكفر والشرك : « قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف (٦) » .

بنو اسرائيل اليهود الذين باءوا بغضب من الله بسبب كفرهم ، وقتلهم النبيين بغير الحق ، وعصيانهم واعتدائهم ، واستحقوا عقوبته — تشعرهم هذه الآية برفع غضب الله وعقابه عنهم ، وحلول الرضا محل الغضب ، وفوزهم بالاجر الجزيل بلا خوف من عقاب ، ولا حزن على فوت ثواب — ان هم آمنوا بالله واليوم الآخر وعملوا صالحا .

وقد شاء ربنا واسع المغفرة ألا يحرم غيرهم هذه النعمة ، فعم بها المنافقين ، والنصارى ، والصابئين ، ويدخل فى حكم هذه الفرق الاربعة من دان بأى دين آخر ، أو لم يكن له دين أصلا ، فكل من آمن بعد كفره

= والياء فى « نصرانى » للمبالغة فى الوصف بالنصرانية ، كما بالغوا فى الوصف بالحمرة ، فقالوا : « أحمرى » فى « أحمر » وقد سموا بالنصارى فى الاصل لانهم نصروا المسيح عيسى عليه السلام .

(١) الصابئين : جمع صابىء ، وهو الخارج من دين الى دين . يقال: صبأ الناب ، وصبأ النجم اذا طلع . والمراد بهم : الخارجون من الدين الحق الى الدين الباطل ، وهم قوم يعبدون الكواكب أو الملائكة ، ويزعمون أنهم على دين صابىء بن شيث بن آدم .

(٢) من فى : « من آمن » لفظها للمفرد ، ومعناها للجمع ، فباعتبار اللفظ عاد عليها الضمير مفردا فى :

« من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا » وباعتبار المعنى عاد عليها الضمير جمعا فى « فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

(٣) « عند ربهم » هذه العندية يفهم منها عظم الاجر وكرم الثواب .

(٤) « ولا خوف عليهم » فى المستقبل من سوء « ولا هم يحزنون » على فوت محبوب ، بل يستمرون على السرور والابتهاج والامن والطمانينة ، فالخوف مما يستقبل ، والحزن على ما مضى ، كما مر بك فى تفسير آية ٣٨ ، من صلب ص ٦ وهامشها ، عدد جمادى الآخرة ١٣٩٨ هـ من المجلة.

(٥) آية ١١٠ من سورة النساء .

(٦) من آية ٣٨ من سورة الانفال .

وعمل صالحا — فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

واليهود والنصارى مطلوب منهم الايمان بالله واليوم الآخــر ، لان ايمانهم بالله مخلوط بشرك ، اذ قالت اليهود عزير ابن الله ، وقالت النصارى المسيح ابن الله ، وفيهم من وصفه بما يتنزه عنه كرام الناس، كالخطأ فيما يصنع ، والندم على الخطأ ، وكمصارعة الله للبشر طول الليل ، ووصفه أيضا بالتعب ، والبخل والفقر ، سبحانه وتعالى عمــا يقولون علوا كبيرا .

كما أن ايمانهم بالله مشوب بكفرهم بخاتم المرسلين محمد — صلى الله عليه وسلم — ومن كفر برسول ربه فقد كفر بربه ، كما أن ايمانهم باليوم الآخر ليس على النحو المقرر فى الشرائع السماوية الحقة ، ولذا سقط هذا الايمان من حيز الاعتبار ، اذ لا فرق بينهم وبين المشركين .

والآية تقرر أن من آمن بالله من جميع الطوائف ايمانا لا يشوبه شرك ، ولا تجسيم ، ولا ادعاء ولد له سبحانه ، وآمن أيضا باليــوم الآخر ، وما فيه من بعث وحشد وحساب وجزاء ، وضم الى هذا الايمان العمل الصالح فلهم أجرهم اللائق بايمانهم — عند ربهم — ولا خــوف عليهم من عقاب ، ولا هم يحزنون من فوت ثواب ، فان الايمان يغفــر ما سبقه من الكفر .

والخلاصة أن هذه الآية — بهذا التوجيه — تدعو تلك الطوائف الى اعتناق الاسلام ، فهو الذى قرر الايمان بالله على الوجه الخالص من الشرك وشوائب النقص ومشابهة البشر ، كما قررت الايمان باليوم الآخر وما فيه من العدل الكامل لله ، فلا تمييز فيه بين انسان وانسان، ولا بين طائفة وأخرى ، ولا بين ذرية الانبياء وغيرهم ، « يا فاطمة بنت محمد اشترى نفسك من الله لا أغنى عنك من الله شيئا » « ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » فلا يحق لطائفة أن تدعى أنهم أبناء الله وأحباؤه ، وأن النار لن تمسهم الا أياما معدودات ، ولا غير ذلك من الدعاوى المناقضة لعدل الله ، أو المنافية لمــا قرره الاسلام من شئون الحياة الاخروية وأحداثها .

كما قررت الآية وجوب العمل الصالح على نحو ما قرره الاسلام « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (١) » .

وقد أساء فهم هذه الآية بعض الملحدين ، فزعموا أنه يمكن تحقيق الايمان من هذه الفرق غير المسلمة ، مع بقائها على دينها ، وهذا الزعم باطل ، لانها جميعا كافرة فى نظر الاسلام لما تقدم ، والله تعالى يقول: « ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية (٢) » .

والايمان لا يتحقق الا بالايمان بالله وجميع رسله وفيهم محمد صلى الله عليه وسلم ، لقوله تعالى : « ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا ، أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا (٣) » فالايمان كل لا يتجزأ ، ومن صفات المؤمنين أنهم لا يفرقون بين أحد من رسله ، كما وصفهم الله سبحانه بقوله فى آخر سورة البقرة : « آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير (٤) » ومن هذا يتحدد الايمان المطلوب، وهو الايمان بالدين الاسلامى ، فلا بد من اعتناقه . وجمع بين الايمان بالله واليوم الآخر ، لأهمية الايمان باليوم الآخر فى تثبيت دعائم الايمان بالله واتقان العمل الصالح ، ولو لم يؤمن المكلف باليوم الآخر وما فيه من حساب وجزاء لما اهتم بالايمان بالله والعمل الصالح ، فان النفس البشرية لا يوقظها من غفلتها الا الجزاء ، فالايمان بالله واليوم الآخر هو أساس العمل الصالح .

ولهذا الجمع بين الايمان بالله واليوم الآخر نظائره التى مرت بك فى وصف المتقين بايقانهم بالآخرة بعد وصفهم بايمانهم بالغيب وبما

---

(١) الآيتان ٧ و ٨ من سورة الزلزلة .
(٢) الآية ٦ من سورة البينة .
(٣) الآيتان ١٥٠ و ١٥١ من سورة النساء .
(٤) الآية ٢٨٥ .

أنزل الى الرسول — صلى الله عليه وسلم — وما أنزل من قبله[1] وفي ادعاء المنافقين الايمان : « ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين[2] » .

وقد بين سبحانه عاقبة المؤمنين الذين يعملون الصالحات بقوله : « فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

والاجر : الجزاء على العمل ، وسمى الله ما يعطيه للمؤمن العامل أجرا ، مع أنه محض فضل من الله عز وجل ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : « لن يدخل أحدا عمله الجنة . قالوا : ولا أنت يا رسول الله؟ قال : ولا أنا ، الا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة[3] » ولذلك لما قرأ ابن عباس — رضي الله عنهما — قوله تعالى : « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة[4] » قال : نعمت الصفقة ، أنفس هو خالقها ، وأموال هو رازقها ، ثم يمنحنا عليها الجنة ! حقا نعمت الصفقة الرابحة[5] .

وقال : « عند ربهم » ليدل على عظم الثواب ، لان ما يكون عند الله من الجزاء على العمل لا يكون الا عظيما ، ولان المجازى لهم هو ربهم واسع الكرم والرحمة والعطاء .

والمعنى : ان هؤلاء الذين آمنوا بالله عن تصديق واذعان ، وقدموا العمل الصالح الذى ينفعهم يوم لقائه — هؤلاء لهم أجرهم العظيم عند ربهم ، ولا يفزعون من هول يوم القيامة كما يفزع الكافرون ، ولا يفوتهم نعيم فيحزنوا عليه كما يحزن المقصرون .

نسأل الله — سبحانه — أن يزيدنا ايمانا ، وأن يوفقنا للعمل الصالح ، ويتغمدنا بفضله ورحمته ، انه سميع الدعاء ، وهو — على ما يشاء — قدير .

عنتر حشاد

---

(١) في الآيات ٢ و ٣ و ٤ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٨ من سورة البقرة .

(٣) صحيح البخارى ، كتاب المرضى .

(٤) من آية ١١١ من سورة التوبة .

(٥) من ص ١١٩ ج ٤ صفوة صحيح البخارى ، اختيار وشرح الشيخ عبد الجليل عيسى أبو النصر ، الطبعة الرابعة ١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨ م .

كلمة التحرير

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

من البديهيات المسلم بهــا أن المرء لا يكون مؤمنــا الا اذا كان رسول الله صلى الله عليه وســلم أحب اليه من نفســه وولده ووالده والناس أجمعين • وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل فى اتباعه وطاعته فى كل ما أمر به ونهى عنه ، فان طاعته من طاعــة الله كما قال سبحانه (من يطع الرسول فقد أطاع الله) •

أما أن يعبر الانسان عن حبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يفعل أشياء ليست مشروعة ، فهذا هو الضلال •

كلما أهل علينا شهر ربيع الأول من كل عام استعد الناس للاحتفال بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ المداحون والمنشــدون يمدحونه ـــ صلوات الله عليه وسلامه ـــ من فوق المآذن والمنــابر ، وأخذت الغانيات تنشدن المدائح من فوق المسارح بين الطبل والزمر • كل ذلك يتم بحجة التعبير عن حب رسول الله صلى الله عليه وسلم • أضف الى ذلك مواكب التهريج الصوفية ، وأسواق الموالد التى لا يخفى على أحد ما فيها من منكرات وموبقات : من شرب للخمور ، ولعب للميسر ، ورقص وغناء تؤديه النسوة فى مجامع الرجال وغير ذلك من الكبائر ، واذا سألت عن ذلك قيل لك انه « المولد » •

واذا أردنا أن نسوق الحقائق مختصرة فاننا نقول : ان الصحابة والتابعين ومن بعدهم من خير القرون لم يعرفوا أمثال هذه الاحتفالات الى أن جاءت الدولة الفاطمية (من سنة ٣٥٧ هـ الى سنة ٤٦٧ هـ) حيث

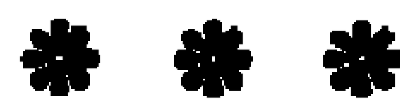
ابتدعت الاحتفالات بعدة موالد منها مولد النبى صلى الله عليه وسلم، وعلى بن أبى طالب ، وولديه الحسن والحسين رضى الله عنهم جميعا • وكان الفاطميون هم أول من ابتدعوا هذه الموالد لأسباب سياسية ، وظلت لقامة الموالد الى يومنا هذا مع اختلاف طفيف فى شكل الاحتفال •

وانى أود أن أضع أمام القراء الأفاضل حقائق معينة :

١ ـ لم يثبت بسند صحيح ـ فيما نعلم ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد فى اليوم الثانى عشر من ربيع الأول •

٢ ـ الثابت أن شهر ربيع الأول هو الشهر الذى هاجر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، وهو أيضا الشهر الذى توفى فيه صلوات الله وسلامه عليه (١) •

٣ ـ هكذا شأن كل المناسبات التى اعتاد الكثيرون من المسلمين أن يحتفلوا بها ، حتى رسخ الاعتقاد عند الناس بأن هذه الحوادث وقعت فى هذه التواريخ ، وأن الاحتفال بها زلفى الى الله • والأمر بخلاف ذلك شكلا وموضوعا •



---

(١) فى شأن الهجرة راجع حديث البخارى فى الجزء الخامس باب هجرة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة والذى جاء فيه أن وصول رسول الله صلوات الله عليه وسلامه الى المدينة كان يوم الاثنين من شهر ربيع الأول •

أما بالنسبة للوفاة فقد ابتدأ مرض النبى صلى الله عليه وسلم فى أواخر شهر صفر ، وكانت الوفاة يوم ١٢ ربيع الأول كما ذكر ابن الأثير فى تاريخه جـ ٢ ص ٢١٩ وغيره •

ان مادرج عليه الناس من اظهار حبهم المزعوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن طريق اقامة السرادقات التى تلقى فيها ما يسمونه بالمدائح النبوية ، واقامة الزينات ، وشراء أنواع معينة من الحلوى ... الخ ، كل ذلك ليس من شرع الله فى شىء ، وليس مما يقرب الى الله ، بل هو ابتداع فى الدين ، وتقليد لغير المسلمين فى عاداتهم . ولقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مدحه حيث قال : (لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم . انما أنا عبد الله ورسوله) رواه مسلم .

* * *

ان الاحتفاء الحقيقى برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون الا بطاعته فيما أمر ونهى ، فان الله سبحانه يقول (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ويقول أيضا (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) .

كما بين الله سبحانه أن دليل حبنا له عز وجل يكون فى اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) .

* * *

أخى القارىء :

لا يغرك الباطل وان كثر فاعلوه ، فليست الأكثرية مقياسا لشىء فى الاسلام ، بل العكس ، حيث يقول الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم : (وان تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله) .

نسأله الهداية والتوفيق الى الصراط المستقيم وأن يثبت خطانا على طريق الحق . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

باب
السُّنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

محبة النبى صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ، وليست بالاحتفال بمولده .

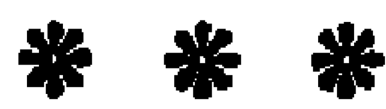
جاء فى الحديث الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :
(لا يؤمن أحدكم حتى أكـون أحب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين) رواه الشيخان كما جاء فى أسنى المطالب .

المعنى

لا يكون العبد مؤمنا الا اذا استقرت محبة الله ورسوله فى قلبه بالدرجة الأولى . لا يدانيهـا محبة والد ولا بنين ولا الناس أجمعين . فمن فقد هذه المحبة فقد الايمان وخرج من ملة محمد عليه الصـلاة والسلام .

ان رسول الله محمدا صلى الله عليه وسـلم ، غنى عن الشهرة بالمحبة الكاذبة التى يصطنعها الناس فى مناسبة مولده .

فاسمه عليه الصلاة والسلام جار على كل لســـان ، ولم يخل من ذكره عصر ولا مكان ، تخطى أربعة عشر قرنا من الزمان ، وما يزال على جدته ، آخذا فى الاشراق والانتشار حتى ألفته الأسماع ، وهتفت له القلوب . وقد قرن الله اسمه باسم نبيه فى الأذان والتشهد وغيرهما، وسيظل كذلك ما بقيت السموات والأرض ، وما بقى الاسلام قائما ، والقرآن ماثلا . ولن يزول القرآن لأن الله بحفظه كفيل (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) .



واذا كان اسم الرسول صلى الله عليه وسلم مقرونا باسم الله عز وجل على نحو ما تبين ، فان قلب المؤمن يمتلىء روعة وخشية ، ويسبق الى قلبه كل معانى الكمال والجلال كلما هتف باسم الله تعالى ورسوله عليه السلام .

وان الباحث فى منزلة النبى صلى الله عليه وسلم ، يجد أن خير ما اتصف به هذا الرسول الكريم : الخلق العظيم ، الذى أثنى عليه ربنا عز وجل فى كتابه فقال (وانك لعلى خلق عظيم) . بل يرى الباحث عجبا فى علمه الواسع ، وعقله الراجح .

ومن البواعث على وجوب محبته صلى الله عليه وسلم ، أنه جاء بدين أساسه توحيد الله ، فحطم الوثنية فى جميـــع أشكالها ، وأزال الشرك فى كافة صـــوره ، وجعـــل المؤمنين لا تتعلق قلوبهم بموتى ، ولا مقامات ولا صالحين ، بل تتعلق قلوبهم بالله وحده (والذين آمنوا أشد حبا لله) . كما أنه أتى من ربه بالهداية ، وأنقذ الامة من العماية . ودعا الى الفلاح ، وأرشد الناس الى طريق النجاح ، وأوضـــح أنه ما من أمر يقرب الى الله عز وجل الا وأمر به ، وما من أمر يبعد عن الله عز وجل الا ونهى عنه .

من أجل ذلك كانت محبته صلى الله عليه وسلم غذاء للأرواح ، وقوتا للقلوب ، وفيها يتنافس المتنافسون ، واليها يعمل العاملون •

واذا كان الانسان يحب غيره لأخلاقه الحسنة ، وسيرته الحميدة، فكيف بمن بعث ليتمم مكارم الأخلاق ، وأرسل رحمة للعالمين ؟

بهذا وجب أن تكون محبتنا له أوفى محبة ، بل أفضل من محبتنا لأنفسنا وأولادنا وأهلنا والناس أجمعين •

ومقتضى هذه المحبة : أن ننهج منهاجه ، ونسير على الشرع الذى جاء به من ربه ، وأن نطيعه فى كل ما أمر ، لأن طاعته من طاعة الله (من يطع الرسول فقد أطاع الله) (وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) •

وتتمثل هذه الطاعة أيضا فى اتباع سنته قولا وفعلا ، والتزام دينه حكما وشرعا وسلوكا ، والانقياد لأمره : والخضوع لحكمه ، والتسليم لكل ما جاء به ، وتحكيم سنته عند كل خلاف • قال تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ، ويسلموا تسليما) •

ولكن ما بال الامة تحتكم الى الاهواء والقوانين الوضعية ، والى مشايخ الطرق الصوفية ، وبعد ذلك يدعون أنهم لرسول الله محبون ، وبسنته عاملون ، والله يعلم أنهم بهذه المحبة الكاذبة مغرورون •

انظر الى السرادقات الفخمة التى تقيمها الاوقاف ومشايخ الطرق الصوفية ومن على شاكلتهم ممن شاقوا الله ورسوله بالابتداع فى الدين، تقام فى مناسبة المولد أعياد نهى الرسول نفسه عنها بقوله الكريم (اللهم لا تجعل لقبرى عيدا — اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) هذه الاعياد تنطوى على التهريج بالقاء المدائح الكاذبة التى تتمثل فى شركيات كما قال البوصيرى فى بردته التى

يرددونها فى أورادهم ومدائحهم للرســـول صلى الله عليه وســـلم :

يا أكرم الخلق ما لى من ألوذ به ∴ سواك عند حدوث الحادث العمم

فاللياذ والالتجاء لله وحده ، ولكن البوصيرى سلب حق الله تعـــالى وجعل الالتجاء وقت الشدة للرسول صلى الله عليه وسلم • وهذا شرك بالله يستوجب الخلود فى النار ((ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفـــر ما دون ذلك لمن يشاء) وكما يقولون أيضا فى مدح الرسول بالباطل : ـــ

يا أول خلق الله ــ ومعلوم أن أول ما خلق الله القلم وقال الله له: اكتب كل ما هو كائن الى يوم القيامة •

وكما يقولون فى مدح الرسول مدحا كاذبا :

ومن جودك الدنيا وضرتها ∴ ومن علومك علم اللوح والقلم

وهذا كله يستوجب من أهل الحق أن يحثوا التراب على رءوس المداحين • لقول المعصوم صلى الله عليه وسلم ((اذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب) ويقول ((لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) والاطراء هو المبالغة فى المديح •

فكل هذه المظاهر بدع شوهت جلال الدين ، على مسمع ومرآى من الازهر وعلمائه بالمشاركة فى هذه الاحتفالات ، وعـــدم الانكار على ما يفعلون •

نسأل الله تعالى أن يبصرنا بالحق ، وأن يجعلنا من أهله ، وأن يوفقنا للعمل بدينه ، وعدم مخالفة أمره ((فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) •

هدانا الله صراطا مستقيما ، ومنحنا مغفرة منه ورضـــوانا • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ••

محمد على عبد الرحيم

الاسلام فى المعترك

بقلم : الدكتور محمد جميل غازى

— ١ —

عاش الاسلام عمره المبارك بين زحمة الفتن والمحن ، والاهواء والارزاء ، والجنود والحشود ، والكيد والدس ، والضلال والبهتان ، والمذاهب والنحل والفلسفات ..

واستطاع بنور الله وهداه أن يشق الطريق غير آبه ولا متخاذل ولا مستسلم .. وقدر بعون الله ومدده أن يمزق الغياهب والظلمات التى كانت تلقى على طريقه القاء ، لتعوق خطوه الحثيث ، ولتوقف سعيه الدائب ، ولتوهن عزمه الحديد .. وتمكن بتأييد الله واعزازه أن يفضح الاكاذيب وتجارها مهما زينوها ، ورصدوا لاشاعتها المال والحياة ، والدعاية والتبشير ، وجندوا لحمايتها الاتباع والاشياع والمرتزقة .. !

لقد واجه الاسلام من أول يوم دوى فيه أذانه ، وانطلق فيه نداؤه ، مؤامرات لا تهدأ ولا تستكين ، تحاول ايقاف مده ، والقضاء على مجده ، لان فى انتشاره اندحارا « للوثنية » اللعوب التى فتنت عشاقها بكل زيف ، وخدعت عبادها بكل بريق .. فأقامت فى القلوب معابد تسع كل شىء ، الا الله الذى خلق كل شىء ... !

معابد ، عبد فيها الذهب والجنس والهوى والطغيان والطبيعة والشمس والقمر ، والانسان والشيطان .. !

ثم .. نكست فيها أعلام التوحيد ، وشارات الهدى .. !

لكنه على الرغم من عتو المؤامرات والمتآمرين وشراستهم ، واستماتتهم فى الدفاع عن معاقلهم الواهية ، وحصونهم الهاوية .. فان الاسلام صمد كالجبل الاشم الذى تتحطم عند سفحه كل قرون الوعول .. !

وبقيت كلمته فى خلد الدنيا ..
تدعو الظمـاء الى النبع ..
وترشد الحيارى الى الطريق ..
وتهدى الضالين الى الصراط المستقيم .. !

— ٢ —

وحينما تذكر كلمة « الاسلام » فان مؤرخى الحضارة وراصديها ، يحنون الرءوس اعجابا ودهشة لهذا الدين الفاتح الذى انتقل بالبشرية — فجأة وبلا ابطاء — من ذهولها المستغرق ، ووجودها الخامل ، ووهمها الخانق ، وظلامها الدامس ، وخوفها القاتل ، وجوعها المضنى ، وذلهـا المدمر ، الى ساحات الحضارة والرقى والتقدم ، وباحات الثقافة والمعرفة والرغد والانتاج .

ان الاســلام هو الدين الفاتح ... بكل ما تعنيه هذه الكلمة من خير ومحبة ونور وسلام ومدنية وحضارة ومساواة ... !

وان حملة الاسلام ودعاته الذين انطلقوا به من أرض الى أرض ، ومن صقع الى صقع ، لم يكونوا فى يوم من الأيام جباة ولا مستعبدين ولا « تجار مخدرات » .. وانما كانوا رسل انقاذ ويقظة للبشرية التى انتكست فى هوة لا قرار لها من الذل والفوضى والضياع ... !

— ٣ —

وسيبقى الاسلام على الرغم من الحاقدين عليه ، والكائدين له ، والجاهلين به ، يؤدى دوره فى أرض الله ، ويعلن كلمته فى قضايا الناس .

وستظل شجرته مورقة مزهرة مثمرة ، فى الوقت الذى تذبل فيه أشجار كثيرة ، وتموت ، وتتلاشى ، لأنها شجرة عملاقة أصلهـا ثابت وفرعهـا فى السمـاء ، ولأن اليد التى غرستها وباركتها هى يد الله الرحمن الرحيم .. وهى لهذا تستمد وجودها من وجوده ، وبركتها من بركته ..

— ٤ —

والاسلام هو دين الله الذى لا يقبل من أحد عملا أو أملا أو قولا الا على أساسه وبنور منه .

يقول الله تعالى : (ان الدين عند الله الاسلام) — ١٩ آل عمران —
ويقول : (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منــه) — ٨٥ آل عمــران •
ويقول : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) — ٣ المــائدة •
فهو دين الانبياء جميعا من لدن آدم •• حتى محمد عليهمــا السـلام ••
هو دين نوح : (واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا الى ولا تنظرون ، فان توليتم فما سألتكم من أجر ان أجرى الا على الله ، وأمرت أن أكون من المسلمين) — ٧١ ، ٧٢ يونس •
وهو دين ابراهيم وبنيه : (ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين ، اذ قال له ربه أسلم قال : أسلمت لرب العالمين ، ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب : يا بنى ان الله اصــطفى لكم الدين فــلا تموتن الا وأنتم مسلمون) — ١٣٠ — ١٣٢ البقرة •
وهو دين يوسف : (رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين) ١٠١ يوسف •
وهو دين موسى : (وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين) — ٨٤ يونس •
وهو دين سليمان حيث يقول فى رسالته لملكة ســبأ : (انه من ســليمان وانه بســم الله الرحمن الرحيم ، ألا تعلوا على وائتونى مسلمين) وحيث تقول هى : (رب انى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين) — ٣١ ، ٤٤ النمل •
وهو دين عيسى وحوارييه : (فلما أحس عيسى منهم الكفر ، قال: من أنصارى الى الله ؟ قال الحواريون : نحن أنصار الله آمنــا بالله واشهد بأنا مسلمون) — ٥٢ آل عمران •

وهو دين الانبياء جميعا : (انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا) ـ ٤٤ المـائدة •

بل هو دين الاشياء كلها جمادها ونباتها وحيوانها وانسانهـا : (أفغير دين الله يبغون وله أسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون) ـ ٨٣ آل عمران •

ثم هو دين محمد صلى الله عليه وسلم وشريعته الخاتمة الى الناس جميعا فى كل زمان ومكان ، قال تعالى : (فان حاجوك فقل أسلمت وجهى لله ومن اتبعن ، وقل للذين أوتوا الكتاب والاميين أأسـلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا) ـ ٢٠ آل عمران •

وقال تعالى : (يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ، وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شـهداء على الناس) ـ ٧٧ ، ٧٨ الحج •

وقال تعالى : (قل انى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لان أكون أول المسلمين) ـ ١١ ، ١٢ الزمر •

ـ ٥ ـ

والاسلام دين الفطرة ، له من الفطرة صفاؤها ونقاؤها ووضوحها وبساطتها ، وهو لهذا يرفض الفلسفة لانها لا تتفق مع طبيعته • • • والذين يفلسفون نصوصه يخطئون أشنع خطأ وأبشعه ، لانهم بهـذا ينتقلون به وبنصوصه المبنية الخالصة المصفاة الى متاهات والتواءات وتعقيدات وعمايات ، يضل سالكها ولا يكاد يتبين سبيل الرشاد •••

هذه هى الفلسفة ، وهذا هو تاريخها الطويل ، وهذه هى أسئلتها الثلاثة : من أين ؟ والى أين ؟ ولمـاذا ؟ ظلت حائرة فى السطور والصدور ، وظلت عبر العصور والدهور تبحث عن اجابة ، ولا اجابة ••• !

لقد عجزت الفلسفة عن أن ترشد الانسان أو تهديه •• فلماذا لا تفسح الطريق أمام الاسلام وآياته كى ينقذ الانسان من حيرته ، وينهض به من كبوته ! ؟

واذا كانت الفلسفة تعيش فى عماء لا ينتهى ... !

فان القرآن — كتاب الاسلام — يهدى للتى هى أقوم ، وآياته البينات الواضحات ترشد الى النهج الاسلم ، والصراط الاقوم ، يقول الله تعالى : (قد جاء كم رسولنا يبين لكم) — ١٩ المائدة .

(وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) — ١١٥ التوبة .

(وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم) — ٤ ابراهيم .

(لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى) — ٢٥٦ البقرة .

(وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين) — ٥٥ الانعام .

(قل انى على بينة من ربى) — ٥٧ الانعام .

(لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة) — ١ البينة .

(واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا) — ١٥ يونس .

(واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر) — ٧٢ الحج .

(بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم) — ٤٩ العنكبوت .

(واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ، قالوا : ما هذا الا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم) ٤٣ سبأ .

(فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم) — ٨٣ غافر .

(وآتيناهم بينات من الامر) — ١٧ الجاثية .

(واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الا أن قالوا ائتوا بآبائنا) — ٢٥ الجاثية .

(واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين) — ٧ الأحقاف .

(ان هو الا ذكر وقرآن مبين) — ٦٩ يس .

(ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء) — ٨٩ النحل .



وان تعجب فعجب .. محاولتهم اخضاع القرآن وآياته البينات لفكر البشر ، وتحميل نصوصه ما لا تحتمل من غيبيات وأوهام وأساطير وفلسفات وآراء ..

واننا اذ نرفض هذا السلوك الفكرى ، لا نحجر على عقول الناس، فاننا لا نملك هذا الحق ... !

ولكننا نريد أن نذود عن ديننا وعن آياته البينات ... !

ونطالب المتفلسفة ، والمبتدعين من المتصوفة ، وأصحاب المذاهب الكلامية والاقتصادية والاجتماعية الاصيلة والمستوردة .. أن يحتفظوا لانفسهم « بحقوق التأليف » وألا يلصقوا حصادهم الفكرى بديننا .. فاننا لن نعبد الا الله ..

ولن نعبد الله الا بكلماته وآياته وشرعه ... !

وعندنا من الحق ما يغنينا عن الباطل ... !



— ٦ —

واذا كنا نرفض المتفلسفة والمتصوفة .. فاننا أيضا نرفض أن يتحول الاسلام على ألسنة بعض الجاهلين به الى حشد هائل من الحكايات والخرافات والاساطير ..

ان الخرافات قد أضلت كثيرا من شبابنا ... فصرفتهم عن الدين لانهم حسبوا الدين هو هذا التحدى السافر للفكر والعلم والحضارة.. ثم ألقت بهم فى أحضان العقلانية والعلمانية .. وما انبثق عنهما من مذاهب ونظريات جافة ومدمرة ... !



— ٧ —

وبعد ، فان الداعية المسلم مطالب ، بأن يعى ثقافة عصره ، وأن يناقشها بوعى وفهم ، وأن يدرس مشكلات الانسان المعاصر ، وأن يقدم لها الحلول ..

والداعية المسلم — من قبل هذا ومن بعده — مطالب بأن يقدم دينه لأبناء هذا العصر ، وأبناء كل عصر ، صافيا كما أنزله الله ، هاديا كما أراده ، حقا كما شرعه ، نورا كما أنزله .

محمد جميل غازي

جامعة الأزهر .. والفراغ

بقلم : محمد عبد الله السمان

فى الحادى عشر من شهر المحرم الفائت ، نشرت جريدة الجمهورية خبرا تحت عنوان : « جامعة الازهر تحتفل بالمولد النبوى الشريف » وقد صرح بذلك الدكتور أحمد فتحى الزيات نائب رئيس الجامعة ، وقال : ان الاحتفال سيقام فى قاعة الامام محمد عبده .. وكأن الجامعة الازهرية لم تكتف بإساءتها للاسلام ، بمجاراتها مثل هذا الابتـــداع ، فرأت أن تسىء أيضا الى الامام محمد عبده ، الذى كان حربا بلا أدنى هوادة على البدع والابتداع فى دين الله ما لم ينزل به سلطانا ..

وأعتقد أنه ليس لهذا العمل الا معنى واحد ، هو أن جامعة الأزهر تعيش فى فراغ هائل ، وازاء عجزها عن أن تشغل هذا الفراغ بما يفيد الاسلام منه ، وينتفع المسلمون به ، راحت تشغل فراغها ببدع تناهض عقيدة السلف ، والتى هى عقيدة الاسلام الصحيح ، الذى رضيه الله لعباده دينـــا .

واذا كانت جامعة الأزهر — كادارة — وصلت الى هذا الدرك من تحدى العقيدة ، فهلا فى أساتذتها عالم رشيد يصيح أو يصرخ فى جامعة الأزهر : هذا عيب .. بل هذا عار على جامعة الأزهر التى تزعم أنها مركز اشعاع للعلم والمعرفة ، للعالم الاسلامى بأسره ، وليس لمصر — دولة العلم والايمان وحدها — أن تجهل أو تتجاهل أن الاحتفال بمولد رسول الله ليس من الاسلام فى شىء .. !

ان أول من ابتدع فكرة الموالد وأحدثها هم الخلفاء الفاطميون فى القرن الرابع الهجرى ، وعليهم وزر هذا الابتداع ، ووزر من عمل

به الى يوم القيامة ، لقد ابتدعوا ستة موالد : مولد النبى عليه السلام، وموالد على وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم ، أما المولد السادس فهو مولد الخليفة الفاطمى المعاصر ، ومسألة الاحتفـال بمولد الخليفة المعاصر تؤكد لك أن فكرة الموالد فكرة جاهلية شيطانية ، ليست من الاسلام فى شىء ، اذ ليس من المعقول ولا المقبول أن ينص كتـاب الله أو سنة رسوله الصحيحة على الاحتفال بمولد الخليفة الفاطمى.. وقد شاء الله أن يوفق الافضل بن أمير الجيوش الى أبطال هذه البدعة، لكنها أحييت مرة أخرى سنة ٥٢٤ هـ على يد الخليفة الآمر بأحكام الله، وهو اسم على غير مسمى ، وقد استمر العمل بهذه البدعة الى يومنـا هذا ، وتوسع الناس فيها ، وابتدعوا بكل ما تهواه أنفسهم ، وتوحيه اليهم شياطين الجن والانس .

انه ليس عجيبا أن تكون الدولة الفاطمية مصدر كل ابتداع حصل فى دين الله ، فهى دولة شـيعية ، والشـيعة ـ وهـم أول بلاء حل بالاسلام ـ بعد الخوارج ـ وفرق كلمة المسلمين ومزق شملهم ـ هم أصل الابتداع ، وهم البذرة الاولى للباطنية وملحقاتها من الصوفية وما اليها .. أما لمـاذا اهتمت الدولة الفاطمية بهذه البدع ، فان مرد ذلك الى أن الظلم ـ ظلم الرعية ـ كان مرافقا لكل عهودها ، واشغال الرعية عن الظلم ، سبيله نشر الخرافات والاسـاطير والابتـداع فى دين الله ..

وقد يسأل متسائل : وأين كان علماء الدين من ابتـداع الدولة الفاطميـة .. ؟

وللاجابة عن هـذا السـؤال ، يجب أن نعلم أن علمـاء الدين بعـد عهود الخـلافة الراشـدة كانوا أحد رجلين : عالم يأخذ بالتقية ويجامل السلطان ، وعالم مؤمن شجاع يجابه الباطل ويتعقبه أينما كان، الا أن صوت الحق كثيرا ما يختفى وسط ضوضاء الباطل وغوغاء العامة، ولكنه الى أجل ، والعلماء البواسل الذين فرضوا أنفسهم على التـاريخ فرضا ، قليل ما هم ، وهؤلاء هم الذين لم يؤثروا السلامة على موقف

الحق ، والدنيا لديهم أهون من أن يقيموا لها وزنا ، أو يحسبوا لزخارفها حسابا ، ليس هذا — فحسب — بل انهم كانوا متهيئين دائما لان يتحملوا الاذى فى سبيل الله والحق ، وأن يرحبوا بالابتلاء والامتحان مهما بلغت قسوتهما ، والذين طالعوا سيرة هؤلاء عرفوا كيف كان الامام أحمد بن حنبل ، وبعض تلامذته يتحدون دولة لم تكن تغيب الشمس عن أملاكها أعنى بها الدولة العباسية ، وكيف كان أمثال العز بن عبد السلام وابن تيمية يجابهون سلطات مصر والشام ، ثم كيف اضطر أمثال الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى حمل السيف لتقويض أركان الباطل ، بعد أن رفض هذا الباطل أن يستجيب للحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتى هى أحسن .

وبعـــد :

فان ما فعله الازهر من قبل ، وما يزال يفعله حتى اليوم ، من اعلانه عن الاحتفال بالمولد النبوى والتنفيذ ، هو الفتنة بعينها ، فبدلا من أن يعلن الازهر بأعلى صوته : ان هذا منكر لا يرضى الله ولا يرضى الاسلام عنه ، يأتى هو هذا المنكر ويتباهى به ، واذا كان للطرق الصوفية أن تعض بنواجذها على هذا المنكر ، فهذا شأنها ، لان البدع والمنكرات مقومات حياتها ، ولا يمكن حتى للعامة أن يحتجوا بالطرق الصوفية علينا ، لكن الازهر حين يقر منكرا ويأتيه فى تحد للاسلام ، فهذه هى الفتنة ذاتها .

كانت السفارة البريطانية فى مصر فى عهد الحماية وأيام اللورد كرومر المخطط والمنفذ لكارثة دنشواى ، تحتفل بالمولد النبوى ، وتدعو شيخ مشايخ الطرق الصوفية رئيسا شرفيا للحفل ، ولا غرابة فى ذلك . فالاستعمار أينما وجد يشجع الجهل والخرافة ، وانما الغرابة أن تسير على هذا المنوال مصر بعد أن استقلت وأعلنت أنها دولة العلم والايمان، وأغرب من هذا وذاك ، أن يكون الازهر ، فى قائمة — بل على رأس قائمة — المحبذين للبدع والخرافات ، والداعين اليها ، فى غير خجل أو حيـاء .. !

محمد عبد الله السمان

— ١٥ —

قلت فى المقال السابق ان من التوسل غير المشروع التوسل بالذوات والاشخاص حتى لو كانت ذات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشريفة الكريمة ، لان ذلك لم يأت به حديث صحيح ، ولم يرد عن أصحابه رضى الله عنهم ، وهم خيار هذه الامة ، وأعرفها بقدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومنزلته وحبه فى قلوبهم غلب على حب الاهل والمال والولد وحتى على حبهم لانفسهم التى بين جنوبهم •

وانما توسلوا بعمه العباس حين منعوا القطر فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، الذى قال ما رواه عنه البخارى : ((اللهم انا كنا اذا أجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا — ثم قال — قم يا عباس فادع الله لنا) وبذلك يحدد لنا عمر رضى الله عنه معنى التوسل هنا ، وأنه بدعاء عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ليدفع كل توهم فى أنه توسل بذات العباس رضى الله عنه وليقطع السبيل على كل تأويل •

وما دام لم يرد فى اباحة التوسل بالاشخاص حديث ، ولم يكن من عمل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من بعده ، فهو اذن غير مشروع ، لانه ليس من الامور العادية التى تبقى على أصل الاباحة كما يتوهم بعض الناس ، لانه يقصد به — عند من يفعله أو يقول به — يقصد به القربة لله تعالى ، ولا يتقرب الى الله الا بما شرع ولا شرع الا بدليل •

وهناك شبهة أخرى تعرض لبعض الناس ، فيقولون نحن بعيدون عن الله سبحانه بذنوبنا العديدة وسيئاتنا الكثيرة ، التى تجعل بيننا وبينه جل وعز حجابا كثيفا ، وأنبياء الله عليهم الصلاة والسلام

وأولياؤه رضى الله عنهم وعباده الصالحون — ونسأل الله أن يجعلنا منهم — هم أقرب الى الله منا ، فنحن بتوسلنا بهم نوسطهم بيننـا وبين الله فى قبول الدعاء أو مغفرة ذنوبنـا .

أما أن الانبياء والاولياء والصالحين أقرب الى الله سبحانه فهذا أمر صحيح مسلم به وان كنا نوسطهم بمعنى أن يدعوا لنا — ولا يتأتى هذا الا من حى . أما الميت فقد انقطع عمله من الدنيا الا من الثلاثة أمور التى بينها الرسول صلى الله عليه وسلم : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له ، فهو محتاج الى من يدعو له — أقول: اذا كان التوسل بهم المقصود منه أن يدعو الاحياء له فهذا من التوسل المشروع الذى سبق بيانه .

وأما ان كان القصد من التوسل بهم هو مجرد أنهم أقرب الى الله فنحن نناديهم أو نشركهم مع الله فى الدعاء حتى يقبلنا الله أو يقبـل منا ، فذلك أمر يتعارض صراحة مع قول الله تعالى : ((ادعونى أستجب لكم) . ٦ — غافر ، ومع قوله سبحانه : ((فلا تدعوا مع الله أحـدا) ١٨ — الجن .

والله سبحانه وتعالى — وهو بالناس رءوف رحيم — لم يوصد بابه فى وجه أحد من خلقه حتى ولو كانوا أسرفوا على أنفسـهم فى المعاصى ، ورغبوا فى الانابة اليه . ألم يقل الله سبحانه وتعالى فى محكم كتابه : ((قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله . ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم . وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له ...) ٥٣ — ٥٤ — الزمر .

هكذا أنيبوا الى ربكم وأسلموا له من غير أن تكونوا فى حاجة الى وسيط ، فالله سبحانه أقرب الينا حتى من أنفسنا ، فقد قال الله جل شأنه وتعالى علوا كبيرا : ((ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد) ١٦ — ق ، ويقول : ((ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون) ٨٥ — الواقعة .

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم : ((لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله فى أرض فلاة ...) الحديث . أى :

وجده فى أرض واسعة لانبات بها ولا ماء • رواه الشيخان عن أنس ابن مالك رضى الله عنه •

وقال صلى الله عليه وسلم : (ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها) رواه مسلم عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه•

ويخطىء بعد ذلك من يقول : انى أتوسل بالانبياء أو الاولياء والصالحين الى الله ليشفعوا لى عنده فى غفران السيئات أو قبول الطاعات أو قضاء الحاجات ، فان ذلك يشبه قول من قالوا عن معبوداتهم التى عبدوها من دون الله : (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) ٣ — الزمر •

وكما حكى الله تعالى عنهم : (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) ١٨ — يونس عنيه السلام •

والله سبحانه لا يشفع أحد عنده الا باذنه • فهل الله أذن لهم بهذا أم على الله يفترون ؟

ويخطىء أشد الخطأ من يشبه الخالق جل شأنه بالمخلوق فيقول: لولا الوسطاء ما دخلنا على الرؤساء والحكام وقضينا منهم ما نريد ؛ فالمخلوق لا يخلو من ظلم أو جهل أو ميل أو ضعف أو نحو ذلك من العوارض البشرية التى يحتاج فيه الى تذكير أو تعليم أو تسديد أو عون ، والله منزه عن كل هذا وهو القائل : (فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون) ٧٤ — النحل •

وهو القائل : (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) ١١ — الشورى •

وبعد — فان المقام مقام العبودية الخالصة لله التى يجب أن لا تشوبها شائبة ، والتى يجب أن نأخذ أنفسنا بها ، ونوجه غيرنا اليها• والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والى حديث آخر والله ولى التوفيق•

عبد اللطيف محمد بدر

الكاتب الإسلامي الذي سقط

الضجة التي أثيرت حول الجثمان الذي قيل عنه انه للنبى يحيى ابن زكريا أو يوحنا المعمدان ، جعلت بعض كتابنا المسلمين يحاول أن يتعجل الحكم فى الموضوع ، كأنما ليقول للناس : ها أنا .. الكاتب « السباق » ولهذا .. فكتابتهم تخرج شوهاء متعثرة ، وهذه النزعة الى السبق تجعله يعمد الى أدلة تخدم العقيدة التى تخالف عقيدته .. وربما عمد الى « الشطح » فى سبيل أن تكون كلمته هى « الاولى » .

من هؤلاء الدكتور عبد الرازق نوفل الكاتب الاسلامى المعروف، الذى كان أول من أخرج كتابا عن يوحنا المعمدان ، والضجة حول الجثمان ما زالت قائمة . ولا يعنينا هذا الكتاب الآن .. ولكن الذى يعنينا ما كتبه فى أخبار اليوم بعنوان : يوحنا المعمدان هل هو النبى يحيى ؟ والعنوان يؤكد لك أن الموضوع سيكون تحقيقا تاريخيا حول حقيقة هذا الجثمان الذى اكتشف ، أو هو تتبع تاريخى دقيق يؤكد فيه أن يوحنا هو يحيى.. لكن الكاتب حشد فقرات من الأناجيل تناولت ما قيل عن يوحنا المعمدان، وكأن ما قاله من الاناجيل هو الذى يجعل قضيته بديهية ، وهو كذلك الفيصل فى القضية .. وهو يعلم — ككاتب اسلامى — مدى التغيير والتبديل الذى لحق تلك الكتب . ولذلك تجاهل القرآن الا فى القليل النادر .. وقد كان الاولى به أن يتحدث عن يحيى بن زكريا كما يصوره القرآن ، بدلا من هذه الصورة « الوثنية » التى تصوره بها الأناجيل . أما أن يجعل ما ورد فى الانجيل هو القول الفصل أو الصورة المثالية لحقيقة ذلك النبى ، فمعناه أنه يسلم بقولهم ويعترف بصحته .

والأفظع من ذلك أنه عمد الى حديث رسول الله الذى يقول « لا تأكل الأرض أجساد الأنبياء » فقاس ذلك على الكهنة والقديسين والرهبان من النصارى الذين يعتقدون أن الله ثالث ثلاثة •• وقد تحمس الكاتب لهذا القياس ، فاحتج ــ بصدق وتسليم تامين ــ بما نشر فى جريدة « وطنى » لسان حال النصارى فى مصر « عن اكتشاف ظاهرة اعجازية بجبل العلمون بصحراء مغاغة ، اذ وجد جثمان قديس مات من ألف عام وما زال يحتفظ بطراوته كأنه دفن بالأمس » ويحتج أيضا بما يقوله « الأنبابشوى » تعليقا على نفس هذه الظاهرة بما نشر فى نفس الصحيفة « ان الله يكرم القديسين بالابقاء على أجسامهم الطاهرة » ويستطرد فى تقديم الادلة فيقول « وقد أصدر القمص أنسطاس الصموئيلى بدير الأنبا صموئيل كتيبا يشرح فيه كيفية العثور على هذه المعجزة » •

ونقول ان هذا الكشف الذى اكتشف فى جبل العلمون بصحراء مغاغة يؤكد أنه لقديس مات من ألف سنة ، يعنى بعد ظهور الاسلام بحوالى ٤١١ سنة • • بعد أن صدر قول الله فى النصارى « لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم » « لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة » •• ولو أن هذا الكشف يرجع تاريخه الى ما قبل ظهور الاسلام لتوقفنا عنده ولم نقل شيئا •

فيأيها الكاتب الاسلامى الكبير •• كيف تصدق « معجزات » من حكم الله بكفرهم ؟ هل يمكن لكافر أن يحفظ الله جسده فيحتفظ بطراوته وكأنه دفن بالأمس وهو الذى يقول فى الله انه ثالث ثلاثة وان الله هو المسيح بن مريم ؟ •• كان الأولى أن تناقش القوم فى باطلهم باعتبارك كاتبا اسلاميا ، بدلا من أن تقرهم عليه ، وكأنهم على الحق ونحن على الباطل •

فاستغفر الله أيها الكاتب ، وتب اليه ، فأنت بقولك هذا مع الذين خاطبهم الله بقوله « وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم » صدق الله العظيم •

(التوحيد)

ابن تيمية سلفي وإن رغمت أنوف

بقلم : سليمان رشاد محمد

— ٢ —

فى عدد ذى الحجة ١٣٩٨ كان ردنا على الباب الاول من كتاب (ابن تيمية ليس سلفيا) الذى ألفه الشيخ منصور محمد محمد عويس ، وحاول فيه انكار السلفية على الامام شيخ الاسلام ابن تيمية ، ومثله مثل من يحاول سد الشمس بيديه كما قال فضيلة الاستاذ أحمد ابن عبد العزيز أبو عامر الذى أرسل الينا الكتاب للرد عليه .

ونرد اليوم على زعم المؤلف أن الامام ابن تيمية مجسم ، وهو الباب الثانى من الكتاب . ويحتوى على ثمانية فصول : وقال فى مقدمة الباب انه سيثبت تهمة التجسيم على ابن تيمية من لازم أقواله ومنطوق كلامه .

ثم نقل فى الفصل الاول من الباب الثانى كلاما للامام من كتاب الفتاوى : أن كلمتى (الجهة والتحيز) لم يرد منهما شىء فى كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا أقوال سلف هذه الامة ، لا نفيا ولا اثباتا ، فلا يجوز للمسلم اثبات أو نفى احدى هاتين الكلمتين الدخيلتين فى أسماء الله وصفاته ، والا فانه يكون مبدلا لدين الله .

أتدرى يا أخى بم علق المؤلف على هذا الكلام السديد الذى يؤكد عدم جواز وصف الله سبحانه وتعالى الا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ؟ علق عليه قائلا : انه يلزمه على ذلك القول اثبات الجهة والتحيز .

ونحن وان كنا نعلم أن الامام ابن تيمية ــ ونحن معه ــ لا ينكر فحوى الكلمتين ، الا أنه ينكر لفظيهما لعدم ورودهما فى كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فالله سبحانه وتعالى مستو على عرشه فوق سماواته • ولقد ثبت بنصوص القرآن الكريم ، وأحاديث الرسول الامين ، وأقوال السلف الصالحين ، العلو والفوقية لله سبحانه وتعالى ، مع عدم ابطال مفهوم ذلك بالتأويل الفاسد : انه علو المنزلة وفوقية القهر أو ما شابه ذلك من التأويلات الباردة • فلا تعارض بن العلو حقيقة وبين علو الرتبة والشأن والمنزلة ، فالله هو (العلى الاعلى) حقيقة وشأنا ومنزلة •

هذا ما أورده المؤلف عن لازم كلام الامام ، ثم نقل من منطوق كلامه أنه قال فى الرسالة التدمرية : يقال لمن أثبت الجهة ، هل تقصد ما وراء العالم ؟ فالله سبحانه وتعالى فوق العالم مباين لمخلوقاته •

ماذا نستطيع أن نستخرج من هذا ؟ نستطيع أن نقول : ان الامام ابن تيمية يثبت لله سبحانه وتعالى من الصفات ما ورد لفظه فى الشريعة كالعلو والفوقية ، وينفر من ذكر الالفاظ التى لم ترد فى الشريعة كالجهة والتحيز ، وغيرهما من الالفاظ التى افتجرها المتأخرون من المتكلمين وغيرهم ، وان كان لا ينكر معانيها بالالفاظ الشرعية • ومع ذلك يفترى المؤلف على الامام أنه يثبت لله العلو الحسى ، وهى الكلمة التى لم تؤثر عنه بتاتا فى أى مؤلف من مؤلفاته الكثيرة ، لأنه ــ رحمه الله ــ كان ينفر أن يصف الله بألفاظ غير التى وردت فى الكتاب والسنة •

ثم نقل المؤلف عن الدكتور محمد يوسف موسى وعن الدكتور محمد خليل هراس تأييدهما لعقيدة العلو الحقيقى لله سبحانه وتعالى، كما قال به الامام ابن تيمية احياء لعقيدة السلف كما جاءت بها الشريعة وابطالا لتأويلات المتأخرين الخلفية المعطلة لأسماء الله وصفاته تحت ستار المجاز والاستعارة وغيرهما مما افتجروه • وبالطبع فقد عارض المؤلف نقوله عن الدكتورين •

ومن العجب أن يصر المؤلف أن نفى الصفات كما وردت فى الكتاب والحديث هو التنزيه له سبحانه ، وأن وصفه سبحانه بها تجسيم . ما هذا الفهم الملتوى لأبسط أوليات الدين ، خصوصا لمن كانت ثقافتهم دينية بحتة ، لقد جنى عليهم وقوفهم عندما تلقوه من الكتب الصفراء فى عصور التخلف والجمود ، والتى كانت تصف أمثال الامام ابن تيمية بالضال المضل ، ولم يقدروا أن يستوعبوا معطيات الجيل الجديد من الدارسين الذين عرفوا قدر الامام ابن تيمية وغيره من الائمة المجددين وأصبحت مؤلفاتهم وآراؤهم شغلهم الشاغل .

وفى الفصل الثانى من الباب الثانى يقول المؤلف انه يرد على الامام ابن تيمية فيما زعم فى الفصل الاول أنه مجسم ، فينكر على ابن تيمية أخذه بظاهر النصوص ، وينكر عليه تفسيره لقوله تعالى (لا تحــزن ان الله معنا) انها معية الاطلاع والنصر والتأييد ، ويقول اذا كان ابن تيمية أباح لنفسه أن يذهب فى معنى المعية الى ما قاله بقرينة الحال، فلم يحرم على غيره الاخذ بقرائن الحال ؟ وفرق كبير بين القول بأن المعية فى الآية على ظاهرها معية حقيقية بمعنى الاطلاع والنصر والتأييد، وبين التأويل الذى ينفى عن الله صفاته .

ومن عجيب أمر هذا المؤلف أنه ينقل عن أبى حامد الغزالى والفخر الرازى ما يؤيد به قوله فى وجوب تأويل الاسماء والصفات ، وهما من نعرف عقيدتهما ، ولكن من صنع الله أن يقهر الغزالى على قول الحق، ويقهر المؤلف على نقله من غير أن يفطن أنه يهدم بذلك ما ذهب اليه من نفى الفوقية عنه سبحانه وتعالى .

قال الغزالى : سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة (بيت الله) واطلاق هذا الاسم يوهم عند الصبيان وعند من تقرب درجتهم منهم أن الكعبة وطنه ومثواه . لكن العوام الذين اعتقدوا أنه فى السماء، وأن استقراره على العرش ، ينمحق فى حقهم هذا الايهام على وجه لا يشكون فيه . ثم أضاف : من تكرر على سمعه أن الله مستقر على عرشه لا يشك عند سماع هذا اللفظ أنه ليس المراد أن البيت مسكنه

ومأواه ، بل يعلم على البديهة أن المراد بهذه الاضافة تشريف البيت •

ولو استعمل الغزالي كلمة (مستو) على العرش بدلا من (مستقر) لكان أصوب •

ثم نقل المؤلف كلمة نسبها الشيخ الزرقاني الى الشيخ محمد عبده: ينفي الفوقية عنه سبحانه وتعالى وأن من لازم القول بها اثبات التحيز والجسمية له سبحانه ، وأنا أشك في نسبة هذا الكلام للشيخ محمد عبده، فهو سلفي على الجملة •

ثم نقل عن الكوثري ـ وهو أعدى أعداء الامام ابن تيمية والسلفية عامة ـ قوله بنفي الفوقية الحقيقية عن الله سبحانه وتعالى ، وليس هذا مستغربا منه ، ولكن الغريب أنه في سبيل مذهبه يكذب حديث الجارية الصحيح الذي رواه مالك ومسلم ، وما ذلك الا لان الحديث صريح في علو الله وفوقيته • وبعد أن حكم على الحديث بما حكم ذهب يؤول الحديث ، وينقل أقوال من أولوه • فهل أصبح الحديث صحيحا بعد أن كان مكذوبا ؟

ويسترسل المؤلف ويلف ويدور ليثبت على ابن تيمية القول بالجهة والتحيز ، مع أنه ينقل عنه من فتاويه قوله : (ليس في كلامي اثبات لهذا اللفظ ـ أي الجهة والتحيز ـ لان اطلاق هذا اللفظ نفيا أو اثباتا بدعة• وأنا لا أقول الا ما جاء به الكتاب والسنة واتفق عليه سلف الامة) أقائل مثل هذا الكلام الواضح الصريح في التمسك بألفاظ الشريعة يتهم بالتجسيم ؟

ومن عجيب أمر هذا المؤلف أن يبني كتابه على المغالطة ، ومثال ذلك أنه يأخذ على ابن تيمية أنه في قوله تعالى في سورة المجادلة : (ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم) يقول المؤلف أخذ ابن تيمية بتفسير السلف (هو معهم بعلمه) فلم لا يقبل حمل آية (الرحمن على العرش استوى) بما يتفق مع تنزيه

الله عز وجل عن المكان والمكانية ؟ والمؤلف بقوله هذا يصر على الزام ابن تيمية بالقول بالمكان — أى الجهة — مع أنه هو الذى يتهم الامام ابن تيمية بذلك ، فالامام — كما نقل المؤلف نفسه عنه — لا يقــول الا ما جاء به الكتاب والسنة . وهل ما ذهب اليه المؤلف فى فهم الآيتين هو فهمه لهما حقيقة أم أنه يغالط كعادته ؟ فما أبعد ما بين المعنيين : فالآية الاولى تتحدث عن علم الله فى أول الآية وآخرها مما يؤكد ما ذهب اليه السلف أنه سبحانه وتعالى معهم بعلمه . وأما الآية الثانية فانها تتحدث عن استوائه سبحانه على عرشه لا عن علمه .

ومن مغالطاته أنه اذا روى الامام ابن تيمية حديث « ما بين السماء الدنيا والتى تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء وسماء خمسمائة عام .. الخ » يتهمه بأنه من عنده ، وأنه زعم وروده . مع أن الحديث رواه ابن كثير فى تفسيره من عدة طرق عند تفسير قوله تعالى (تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) ثم يزعم المؤلف أن هذا رواه ابن تيمية دليل على أنه مجسم . ولم يكن الامام مخترعا للحديث من عنده بل رواه عن المحدثين قبله ، فهل يضير الامام ذلك ؟

ثم يختم المؤلف هذا الفصل بما يدل دلالة واضحة على أنه معطل لا لصفات الله فحسب بل له سبحانه ، سبحانه عما يقول المبطلون علوا كبيرا . فهو ينكر بشدة العلو والفوقية واستواءه سبحانه على العرش ، زاعما بذلك أنه انما ينزهه سبحانه عن الجهة والتحيز والتجســيم ، ولا يدرى أنه بانكاره وتنزيهه المزعوم انما يعبد عدما لا ربا حقيقيا ، خالقا رازقا ، قائما على كل نفس بما كسبت ، قاهرا فوق عباده ، سميعا بصيرا ، ذاتا واجب الوجود ، متصفا بصفات الكمال والجمال والجلال .

ولنا لقاء آخر مع هذا الكتاب ان شاء الله ..

سليمان رشاد محمد

تعال معي لنعرف السر

خمرة المفتى :

فى تقرير مقدم الى « الكونجرس » الامريكى ، ان الخمر تؤدى الى الاصابة بمرض السرطان وبخاصة سرطان الكبد .. وتتسبب الخمر فى وفاة ٢٠٠ ألف أمريكى كل عام .. وتبلغ نسبة الانتحار بين مدمنى الخمر ٣٠٪ كما أن السكارى يتسببون فى قتل أكثر من ١٠٠ ألف أمريكى كل عام سواء فى حوادث السيارات أو السلاح .

ما رأى صاحب الفضيلة مفتى الديار المصرية فى هذا التقرير الذى خرج من بلاد لا تعترف بالاسـلام .. هل ما زال مصرا على فتواه « الخمرية » .

الشيخ الانيق :

لعل الشيخ متولى الشعراوى .. سعيد بما تحدثت به السيدة/ همت مصطفى فى مجلة أكتوبر وهى فى الفندق .. خارج مصر من أنها « وجدت نفسها أمام رجل رشيق أنيق يرتدى الملابس الافرنجية ، وقد خلع الجبـة والقفطان والعمامة ، وحوله عشرات من المعجبين .. » ولا نعرف هوية هؤلاء المعجبين .. هل هم من المعجبين برشاقة شيخنا وشبابه ؟ أم هم من المعجبين بعلمه وثقافته ؟

ويظهر أن شيخنا « تورط » حين نشرت المجلة خبر هذا اللقاء .. فحاول أن ينقذ نفسه من هذه الورطة بما نشره فى جريدة الجمهـورية عقب نشر الخبر مباشرة يقول : « انه لبس البدلة لدواعى الامن » .. ولا بد أن شيخنا كان يحمل وثائق عسكرية أو اقتصادية يخاف عليها ، فأراد أن يعمى عنه العيون بلبس البدلة . وعليه فان على وزير المـالية أو الاقتصاد اذا سـافرا الى بلد أجنبى أن يتنكرا فى ملابس شـيخ أو قسيس .

يهودى يقول الشعر فى أكتوبر :

المسلم مطالب بالدفاع عن دينه بالفكر والحركة .. لكنه اذا دافع عن دينه بالفكر قالوا له : أنت متعصب ، انك تصدع أركان الوحدة

الوطنية •• اذا تحرك فى وجه أى مؤامرة ضد دينه قالوا له : انـك متطرف وتريد أن تهدم صرح الوحدة الوطنية • وما زالوا أيضا يلقنون التلاميذ فى المدارس قصيدة للشاعر على الجارم تدعو الى الوحـدة الوطنية ومنها :

غدا الصليب هلالا فى توحدنا وجمع القـوم انجيل وقرآن

وهل صحيح •• أن تجتمع الامة على الانجيل والقرآن •• وهما متناقضـان ؟

ربما تكون مطالبا فى يوم أن تقول ذلك بالنسبة « لتوراة اليهود » وساعتها يمكن أن تقول « وجمع القوم انجيل وقرآن وتوراة » وتتلقى الطعنات من الانجيل والتوراة ، ولا تستطيع أن تقول شـيئا ، حتى لا تخدش الوحدة الوطنية •• مجلة أكتوبر بدأت تدعو لهذه الوحـدة الوطنية الجديدة ، فنشرت للشاعر الاسرائيلى « بنيامين أهارون » ــ الذى يقيم فى «قدس المسلمين» ــ قصيدة بتاريخ ١٩ نوفمبر سنة ١٩٧٨ بمناسبة مبادرة السلام مطلعها •

رفرفت فى سمائنا الامنيات أشرقت فوق أرضنا المعجزات

أما « سماؤنا وأرضنا » فهى القدس حيث يقيم الشاعر ، حيث السماء سماؤه والارض أرضه ــ هكذا بكل تبجح ــ ثم تنشر له قصيدته التى يدعى فيها أن الارض أرضه •• الى أن يقول الشاعر الذى يدعو الى الوحدة الجديدة •

يوم صـار السلام أقرب منا وتهـادى القرآن والتوراة

ويوم أن يتهادى القرآن والتوراة فى محبة ، فلا بد أن ينحى من القرآن كل ما يسىء الى اليهود ، أو على الاقل •• لا نجاهر بقراءته ، حتى لا نسىء الى الوحدة الوطنية الجديدة •• انه سبق صحفى عظيم تنفرد به مجلة « أكتوبر » •

سـؤال حائر :

بالرغم من عملية « التغريب » التى يحاول البعض فرضها على الاسر المسلمة ، بما يحملون اليها من عوامل الهدم والتدمير •• وبالرغم من البريق اللامع الذى أخذ يخطف أبصـار البعض ، من المفتونين بالحضارة الاوروبية ، فان أسرنا المصرية ما زالت تتمسك بدينهـا ؛

وتتعاطف وتستجيب لمن يرفع لها راية الدين كحل لمشاكلها •

والدليل على ذلك : هذا البحث الذى أجرته كلية البنات الاسلامية بالاشتراك مع منظمة « اليونيسيف » التابعة للامم المتحدة • فقد ثبت لدى فريق البحث من طالبات كلية البنات الاسلامية ــ عند معاشرتهن لتلك الاسر المتوسطة فى مصر ــ أن أقصر وأقرب طريق لقلوبها والالفة معها هو الدين ، القرآن والسنة والاحاديث النبوية ، وأن تعاليم القرآن وأحاديث الرسول كانت المنطلق لجذب المشاعر •

ما زالت « التربة » والحمد لله طيبة •• ولكن بقى شىء •• أن نزرع فيها ما يلائمها وما يستهويها •• فهل آن الاوان لذلك ؟ أم أننا ما زلنا نبحث عن « بذور » مستوردة لا بد أن تلفظها تربتنا كما لفظت غيرها ؟ سؤال حائر •• فهل من جواب ؟

التحريض على الاسلام :

أعداؤنا يحرض بعضهم البعض علينا •• اذا تصورت الصليبية مثلا أن الشيوعيين سكتوا عن حرب الاسلام ذكروهم بخطر الاسلام عليهم •• والعكس كذلك •

فى « باريس » صدر كتاب عنوانه « تمزق روسيا » مؤلفة الكتاب سيدة فرنسية ، استطاعت أن تزور الاتحاد السوفيتى وتزور المقاطعات الاسلامية • وقد سجلت حقائق مجهولة عن قوة الاسلام وعمق أثره على الخمسين مليون مسلم • وخرجت من كتابها بنتيجة اشتقت منها اسم الكتاب « تمزق روسيا » هذه النتيجة هى أن الخطر الاكبر على النظام الشيوعى والاستقرار فى الاتحاد السوفيتى انما يأتى من المسلمين هناك ، وأن الانفجار داخل روسيا سيتحقق بقوة الايمان التى تدفع المسلمين الى رفض المبادىء الشيوعية والى التمسك الكامل بالدين الاسلامى والى التطلع الى الاستقلال •

ان الكاتبة تدق أجراس الخطر .. ليتنبه الاتحاد السوفيتى ، ويصحو من نومه ان كان نائما •• فربما تكون هذه الحقائق غائبة عن أعينهم • • وحتى يستعدوا لمذبحة جديدة للمسلمين هناك ، على غرار تلك المذابح التى حدثت فى أيام « لينين وستالين » وغيرهما من الزعماء•• أرأيت تحريضا على المسلمين أكثر من هذا ؟

محمد جمعه العدوى

أضواء على رواة الحديث

أنس بن مالك

هو أنس بن مالك بن النضر ، وكنيته أبو حمزة ، يتصل نسبه بابن عدى ابن النجار ، قدموه الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين ليخدمه ، فأخلص فى خدمته ، وأحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل له لشىء فعله لم فعلت ؟ ولا لشىء تركه لم تركت • يروى البخارى عن أنس رضى الله عنه قوله : (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينــة ليس له خادم ، فأخذ أبو طلحة بيدى فانطلق بى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أنسا غلام كيس فليخدمك • قال فخدمته فى السفر والحضر ما قال لى لشىء صنعته لم صنعت هذا هكذا ، ولا لشىء لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا) •

دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة فى ماله وولده ، فكان له بستان يثمر فى العام مرتين ،ورأى من ولده لصلبه فوق المائة • يروى مسلم فى صــحيحه عن أنس قوله : (قالت أمى يا رســول الله خويدمك (١) ادع الله له ، فدعا لى بكل خير ، وكان فى آخر ما دعا لى به أن قال : اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه) ثم يقول ــ كما جاء فى البخارى (فانى لمن أكثر الانصار مالا ، وحدثتنى ابنتى أمينة (٢) أنه دفن لصلبى مقدم الحجاج البصرة (٣) بضع وعشرون ومائة) • قال

---

(١) خويدم : تصغير خادم • خويدمك : خادمك الصغير •
(٢) أمينة : تقرأ بضم الالف وفتح الميم وهى تصغير آمنة •
(٣) مقدم الحجاج البصرة اى قبيل مقدمة البصرة •

ابن قتيبة : « ثلاثة من أهل البصرة لم يموتوا حتى رأى كل واحد منهم مائة ذكر من صلبه : أنس بن مالك ، وأبو بكرة ، وخليفة بن بدر » ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخول الجنة .

شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات ، ولم يذكر فى أهل بدر ، وقيل لانه لم يكن فى سن من يقاتل .

استعمله أبو بكر على عمالة البحرين بعد أن استشار عمر فقال له عمر : « انه فتى لبيب كاتب » .

دخل عليه الزهرى ، وهو بجامع دمشق يبكى وينكر على الناس أحوالهم ويقول : « ما عرفت فيكم شيئا مما كان عليه النبى ولا مما كان عليه أصحابه الا هذه الصلاة ، وقد صنعتم فيها ما صنعتم » . لان الامويين كانوا يؤخرون الصلاة الى آخر الوقت ما عدا عمر ابن عبد العزيز .

شهد له أبو هريرة فقال : « ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن أم سليم » يعنى أنسا . وهو ما يقوله فيه ابن سيرين : « أحسن الناس صلاة فى الحضر والسفر » .

امتحن فى احدى الفتن فآذاه الحجاج ، وظن أن له يدا فى الامر ، فانتقل الى البصرة وبقى فيها ، ولم يكن معه فى آخر حياته أحد من الصحابة ، يروى عنه العلماء وهو يقول : « خذ عنى فلست تجد أوثق منى » .

وتوفى أنس رضى الله عنه سنة ٩٣ بعد أن جاوز المائة ، وهو آخر الصحابة موتا بالبصرة . وقال فيه مورق يوم مات « ذهب نصف العلم ، كان الرجل من أهل الاهواء اذا خالفنا قلنا له : تعال الى من سمع من النبى صلى الله عليه وسلم » .

وروى له ٢٢٨٦ حديثا .

من الأحاديث المكذوبة

يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا روى عنى حديث فاعرضـــوه على كتاب الله ، فاذا وافقه فاقبلوه ، واذا خالفه فردوه) .

قال الخطابى : وضعته الزنادقة ، ويدفعه حديث (أوتيت الكتاب ومثله معه) وهكذا قال الصغانى أيضا .

يقول الشوكانى : وقد سبقهما الى نسبة وضعه الى الزنادقة يحيى ابن معين ، كما حكاه عنه الذهبى ، على أن فى هذا الحديث الموضـــوع نفسه ما يدل على رده ، لاننا اذا عرضناه على كتاب الله عز وجل خالفه، ففى كتاب الله عز وجل (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنـــه فانتهوا) ونحو هذا من الآيات . انتهى كلام الشوكانى .

ونقول بعون الله : مبدأ عرض الحديث الصحيح على القـــرآن الكريم مبدأ يهدم الاسلام من جذوره ، فان السنة قد انفردت بأحكام لو عرضناها على القرآن لرددناها ، واليك بعض الامثلة :

١ — فى المحرمات من النساء حرم الله عز وجل الجمع بين الاختين فى قوله (وأن تجمعوا بين الاختين) من الآية ٢٣ سورة النساء، ثم قال فى الآية التالية لها (وأحل لكم ما وراء ذلكم) وظاهر المعنى أن التحريم مقصـــور على الحالات المذكورة فى الآيتين . ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أضاف الى هؤلاء المحرمات (أن يجمع الرجل بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها) وأجمع العلماء على هذا التحريم عدا بعض الخوارج المارقين من الدين .

٢ — أحاديث المسح على الخفين : لو عرضناها على القرآن لرددناها، لان القرآن لم يقل الا بغسل الارجل الى الكعبين فى الضوء .

٣ — القرآن الكريم لم يحرم من أنواع الطعام الا ما كان ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير أو ما أهل به لغير الله ، يقول تعـــالى

(قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فانه رجس ، أو فسقا أهل لغير الله به) ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيف أنواعا أخرى كالحمار الاهلى ، وكل ذى ناب من السباع ، وكل ذى مخلب من الطير • ولو عرضنا هذه الاشياء على القرآن الكريم لقلنـــا بحلهـــا •

٤ ــ والميتة نفسها جاء ذكرها فى الآية السابقة » ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم استثنى منها السمك والجراد • ولو عرضنا هذا الحكم على القرآن لقلنا بتعارضه لان القرآن حرم الميتة ، والسمك لا يؤكل الا ميتا ، فلم يقل أحد ــ فيما نعلم ــ بذبحه قبل أكله •

وانى أسأل الذين يروجون لهذا المبدأ ــ مبدأ عرض الحديث على القرآن ــ ألا تأكلون السمك فى طعامكم ؟ واذا كنتم تأكلونه فهل تذبحونه قبل أن يموت ؟ •

لقد صدق من قال ان هذا الحديث المكذوب من وضع الزنادقة (اذا روى عنى حديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه ، وان خالفه فردوه) •

ان الحق ما جاء فى كتاب الله (من يطع الرسول فقد أطاع الله) ، ثم ان العبرة بعد ذلك بصحة الحديث ، فاذا كان الحديث صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خاليا من الشذوذ أو العلة القادحة (١) فلا بد من قبوله والايمان به •

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو داود (ألا اننى أوتيت القرآن ومثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان متكىء على أريكته يقول : عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه • ألا لا يحل لكم الحمار الاهلى ولا كل ذى ناب من السباع ••) الحديث •

---

(١) معرفة الشذوذ والعلة القادحة تكون طبقا لقواعد علمية بينها علمـــاء الحديث فى مؤلفاتهم ، ولا تكون خاضعة للعقل بحال .

النحت في اللغة

بقلم فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

النحت فى اللغة عبارة عن صوغ كلمة واحدة من كلمتين فأكثر .

١) فصوغ كلمة من كلمتين مثل : ـــ البسملة من باسم الله ، فتقول بسملت .

والحمدلة من الحمد لله ، فتقول حمدلت .

والسبحلة من سبحان الله ، فتقول سبحلت .

والحسبلة من حسبى الله ، فتقول حسبلت .

قال الثعالبى فى فقه اللغة : ـــ البسملة حكاية قول باسم الله ، والسبحلة حكاية قول سبحان الله ، والحمدلة حكاية قول الحمد لله .

٢) وصوغ كلمة من أكثر من كلمتين مثل : ـــ

(أ) هلل الرجل ، اذا قال لا اله الا الله .

(لسان العرب جزء ١٤ صفحة ٢٣٠)

(ب) وحيعل الرجل ، اذا قال حى على الصلاة .

(لسان العرب جزء ١٤ صفحة ٢٣٠)

(جـ) وحولق الرجل ، اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله .

(ولا تقل حوقل) .

وهذا النحت نوع من الاختصار ، الذى لجأ اليه أهل هذا الزمان باسم الاختزال الذى يستعمله الصحفيون وأرباب الاعلام فى تسجيل خطب الرؤساء ، وجلسات المؤتمرات وغيرها .

ومن هنا يتبين أن العرب استعملوا الاختزال باسم النحت ، وسبقوا سائر الأمم بهذا الاسلوب .

قال أحمد بن فارس : ـــ تنحت العرب كلمة من كلمتين أو أكثر ، فأنشد الخليل :

أقول لها ودمع العين جار .·. ألم تحزنك حيعلة المنادى

من قوله (حى على) — من كتاب الصاحبى المطبوع بمصر صفحة ٢٢٧.

وقال الخليل أيضا : — حيعل الرجل : اذا قال (حى على الصلاة). قال والعرب تفعل ذلك اذا كثر استعمالهم للكلمتين ، ضموا بعض حروف احداهما الى بعض حروف الأخرى .

وقد عرف أحد علماء النحو ، الكلام المنحوت : فقال هو كلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة ، كما سبق بيانه (المزهر فى علوم اللغة للسيوطى طبعة ١٣٢٥ هـ جزء « أ » ص ٢٨٦) .

وقد نحتت العرب أفعالا وأسماء على أوزان مختلفة ، وأغلبها على وزن فعلل ، فعل ، وتفعلل ، وتفعل ، وأفعل .

(أ) فعلى وزن فعلل مثل : — بأبأت الصبى وبأبأت به (أى بأبى أنت وأمى) اللسان جزء ١٤ ص ٢٣٠ .

(ب) وعلى وزن فعل مثل : — هلل اذا قال لا اله الا الله — ورجع واسترجع عند المصيبة ، فقال (انا لله وانا اليه راجعون). اللسان أيضا .

(جـ) وعلى وزن تفعل مثل : (تعبقس اذا انتسب لعبد القيس ، وتعبشم اذا انتسب الى عبد شمس) (نفس المصدر) والى المغرب تمغرب ، والى حضرموت : تحضرم ، والى لبنان تلبنن ، والى السودان تسودن .

(د) وعلى وزن تفعل : فتقول لمن انتسب الى مصر : تمصر ، والى الحجاز تحجز ، والى الهند تهند .

(هـ) وعلى وزن أفعل : فتقول لمن انتسب الى نجد : أنجد ، والى العراق أعرق ، والى الشمال أشمل .

هذا وكل ما جاء عن الحروف أو الكلمات المنحوتة . فمسموع عن العرب ، لان النحت سماعى لا قياسى عند أكثر أئمة اللغة ، وهو على العموم قليل الاستعمال ولكنه يفيد لمن أراد الاختصار أو الاختزال . فكأنه رخصة لغوية من لجأ اليها فلا غبار عليه . والله ولى التوفيق .

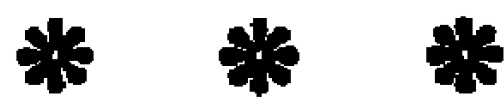
محمد على عبد الرحيم

بأقلام القراء

الاخ مجدى ابراهيم توفيق حشيش من أنصار السنة المحمدية بشربين أرسل خطابا يعلق فيه على ما نشرته جريدة الجمهورية تحت عنوان (الدين يقول لك : مشاهدة مناظر الغزل والحب فى السينما حلال) للدكتور محمد سعاد جلال • كتب الاخ مجدى يقول :

يؤسفنى ويحزننى كشاب غيور على دينه أن أجد بعض العلماء ينحرفون عن المسار الصحيح للاسلام ، فيشتغلون بصناعة التأويل فى الكلام والتلاعب بالالفاظ ليتجملوا بذلك أمام من يملكون فى الظاهر، وينالوا من سلم المناصب الدنيوية •

ثم يختم كلمته بقوله : لحساب من تنشر هذه المقالات الاستفزازية التى تهدف الى النيل من القيم الدينية التى نعمل على ترسيخها فى قلوب ونفوس الشباب ؟



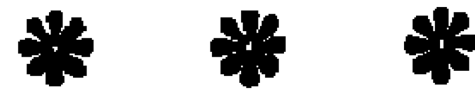
والاخ عبد المنعم سيد حسين من سنورس الفيوم والطالب بجامعة القاهرة كتب يقول :

ان المتأمل فى أحوالنا ليشعر بالحزن والالم مما وصلنا اليه ، لقد جربنا كل شيء من اشتراكية ورأسمالية وأحزاب •• وكلها أدت بنا الى ما نحن فيه من تفكك وانحلال واستهتار بكل القيم •

لقد نسى أو تناسى أولو الامر أن الاسلام منهج كامل للحياة ، وقد قال الله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)•

جربوا الاسلام ، وسوف تجدون فيه الدواء الشافى لكل عللنا وأمراضنا ، فهو من عند الله الخبير بطبائع البشر • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

والتوحيد تشكرك يا أخ عبد المنعم على ما أثنيت به عليها ، وتدعو الله أن يوفقها للحق دائما •



الاخ صلاح الدين محمد مجاور من بنى سويف أرسل يثنى على مجلة « التوحيد » ثم يقول :

ونأمل أن تستمر هذه المجلة فى الوصول الينا دائما لكى تبصر المسلمين باسلامهم الصحيح ، وخاصة فى المراكز والقرى حيث تنتشر اقامة المقابر بالمساجد ، وتكثر الموالد المكتظة بما يغضب الله من اختلاط الحابل بالنابل ، وحلقات الرقص الذى يسمونه ذكرا ، والتى يؤازرهم فيها — مع الاسف — علماء المساجد فى هذه البلاد •

ومجلة التوحيد تشكرك يا أخ صلاح الدين وتدعو الله سبحانه أن يوفقها لزيادة الانتشار حتى تصل الى كل بيت من بيوت المسلمين •



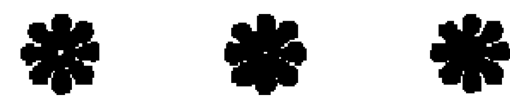
الاخ حسن البنا محمد ابراهيم مدرس ثانوى بالسنبلاوين دقهلية أرسل خطابا يعلق فيه على ما نشرته مجلة « التوحيد » عدد شهر المحرم ١٣٩٩ بشأن الاخطاء العديدة التى وجدت فى آيات القرآن الكريم بكتاب التربية الدينية المقرر على الصف الرابع الابتدائى • كتب يقول :

كانت وزارة التربية والتعليم تقوم بتوزيع المصحف الشريف على طلبة الصف الاول الثانوى ، وقد حدث عام ٧٥ — ٧٦ أن وزع المصحف

وبه أخطاء كثيرة عبارة عن : عدم ترتيب الصفحات بانتظام ، تداخل آيات السور فى بعضها البعض ، تكرار فى بعض الصفحات يقابله نقص فى صفحات أخرى .

وقد قام المسئولون بجمع هذه المصاحف المشوهة . ولكن للآن لم يسلم الطلبة مصحفا كما تعود طالب الثانوى كل عام . ولم يحاسب المتسبب عن هذا التشويه فى كتاب الله الى الآن . وان هؤلاء الذين يتربصون بالاسلام قد أصابوا هدفهم عندما عطل توزيع المصحف فى السنين التى توالت ، حتى أصبح تعطيل توزيع المصحف هدفا مقصودا .

« ويمكرون ويمكر الله ، والله خير الماكرين » (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون) .



وحول نفس هذا الموضوع كتب الينا الاخ سليمان جادو سليمان سالم الطالب بجامعة أسيوط يعبر عن ألمه وحزنه العميق لهذا الاهمال فى طباعة وتصحيح كتب الدين . ومما قاله :

مما يحز فى نفسى ، ويوقع الالم فى قلبى ، ويملؤه بالحزن والاسى والمرارة أن يصل الاهمال الجسيم الى مراجعة آيات القرآن الكريم فى كتب الدين . انها ليست قضية سهلة حتى نسكت عليها ، وانما هى قضية تهم الجميع من أبناء الاسلام . وانى أطالب وزير التعليم بالتحقيق مع من تسببوا فى هذه الاخطاء . واتخاذ الاجراء الذى يضمن ألا يحفظ هؤلاء الصغار القرآن محرفا .

(التوحيد)

باب الفقه

يقدمه

أحمد فهمي أحمد

مواقيت الصلاة (٣)

تحدثنا في المقالين السابقين — بفضل الله تعالى — عن مواقيت الصلاة اجمالا ، ثم فصلنا الحديث عن وقت صلاة الظهر ووقت صلاة العصر . ونواصل الحديث بتوفيق الله فنقول :

وقت صـــلاة المغرب

١ — ينص حديث امامة جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذى رواه جابر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن جبريل جاءه فى اليوم الاول فصلى المغرب حين سقطت الشمس للغروب ، ثم جاءه المغرب فى اليوم التالى وقتا واحدا لم يزل عنه (راجع الحديث ص ٤١ ، ٤٢ من عدد شهر المحرم ١٣٩٩ من المجلة) .

٢ — وينص حديث عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن وقت صلاة المغرب يبدأ من وقت سقوط قرص الشمس ويستمر ما لم يغب الشفق (راجع الحديث ص ٤٢ من عدد شهر المحرم ١٣٩٩ من المجلة) .

* * *

بالنظر فى الحديثين المذكورين نرى أن حديث جابر ينص على أن للمغرب وقتا واحدا وهو عند غروب الشمس فقط ، بينما حديث عبد الله ابن عمرو ينص على أن وقت المغرب يمتد ما لم يغب الشفق . ووجه

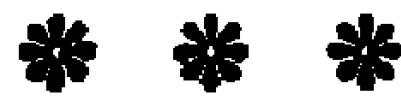
الجمع بين الحديثين هو ما ذكره النووى فى شرح مسلم ونقله الشوكانى فى نيل الاوطار (١) حيث يقول :

وذهب المحققون من أصحابنا الى ترجيح القول بجواز تأخيرها ما لم يغب الشفق ، وأنه يجوز ابتداؤها فى كل وقت من ذلك ولا يأثم بتأخيرها عن أول الوقت ، وهذا هو الصحيح أو الصواب الذى لا يجوز غيره • والجواب عن حديث جبريل عليه السلام حين صلى المغرب فى اليومين فى وقت واحد حين غربت الشمس من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه اقتصر على بيان وقت الاختيار ولم يستوعب وقت الجواز ، وهذا جاء فى كل الصلوات سوى الظهر •

والثانى : أنه متقدم فى أول الامر بمكة ، وهذه الاحاديث بامتداد وقت المغرب الى غروب الشفق متأخرة فى أواخر الامر بالمدينة فوجب اعتمادها •

والثالث : أن هذه الاحاديث أصح اسنادا من حديث بيان جبريل عليه السلام فوجب تقديمها • انتهى



استحباب التعجيل بصلاة المغرب

يدل حديث جابر المتقدم على استحباب التعجيل بصلاة المغرب، ويؤيد ذلك أحاديث أخرى ، منها :

١ — عن سلمة بن الاكوع (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى المغرب اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب) رواه الجماعة الا النسائى •

٢ — عن رافع بن خديج قال (كنا نصلى المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فينصرف أحدنا وانه ليبصر مواقع نبله) رواه مسلم•

---

(١) ان شئت راجع شرح النووى على صحيح مسلم (باب أوقات الصلوات الخمس) أو نيل الاوطار للشوكانى (الجزء الاول ، باب أول وقت العصر وآخره فى الاختيار والضرورة) .

٣ ــ عن عقبة بن عامر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (لا تزال أمتى بخير أو على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم) رواه أحمد وأبو داود وأخرجه الحاكم فى المستدرك • وروى من طريق العباس بن عبد المطلب عند ابن ماجة والحاكم وابن خزيمة فى صحيحه بلفظ (لا تزال أمتى على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم) •

٤ ــ عن السائب بن يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تزال أمتى على الفطرة ما صلوا المغرب قبل طلوع النجوم) رواه أحمد والطبرانى •

* * *

نواصل الحديث عن مواقيت الصلاة فى المقال القادم ان شاء الله، وهو الموفق والمعين • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

أحمد فهمى أحمد

من أخبار الجماعة

بحمد الله تعالى وتوفيقه قام الاخ أحمد فهمى أحمد بزيارة ثقافية لمنطقة أسوان وبلاد النوبة خلال المدة من ٢٥ الى ٣٠ المحرم ١٣٩٩ الموافق ٢٥ الى ٣٠ ديسمبر ١٩٧٨ حيث قام بالقاء عدة محاضرات ودروس دينية بكل من فرعى الجماعة بأسوان ودراو وبعض قرى النوبة (أبى سنبل وبلانة) •

* * *

بتوفيق الله تعالى قام وفد من المركز العام للجماعة مكون من الاخوة : أحمد فهمى أحمد ــ ابراهيم عزب ــ عطية حنفى) بزيارة لفرع الجماعة بطوخ طنبشا يوم الاثنين ١٦ صفر ١٣٩٩ الموافق ١٥ يناير ١٩٧٩ •

من آخبـــار الجماعة

ثم بعون الله وتوفيقه اشهار فرع لجماعة أنصار السنة المحمدية بكفر الزيات تحت رقم ٣٦٧ لسنة ١٩٧٨ وتم تشكيل مجلس ادارته من الاخوة :

الرئيس : فؤاد عطية شمس الدين •

نائب الرئيس : محمد ياقوت أبو حمده •

أمين الصندوق : أحمد سليمان داود •

الســـكرتير : محمد النبوي عبد الرحيم أحمد •

الاعضـــاء : سيد أحمد يوسف الشورة ــ حسن محمد حسن عيسى ــ عبد العزيز على البلتاجى •

وقد تم بحمد الله تعالى افتتاح مسجد هذا الفرع بكفر الزيات يوم الجمعة ١٣ صفر ١٣٩٩ الموافق ١٢ يناير ١٩٧٩ حيث خطب الجمعة الاخ مصطفى برهام عضو مجلس ادارة المركز العام للجماعة •

وفى مساء نفس اليوم تم بالمسجد لقاء كبير مع جمهور المســـجد حضره وفد من المركز العام للجماعة بالقاهرة ورئيس وأعضاء فرع الجماعة بطنطا •

وقد افتتح هذا اللقاء بكلمة ألقاها فضيلة الدكتور محمد العنوسى رئيس فرع الجماعة بطنطا ، ثم تحدث بعده الاخ أحمد فهمى أحمد وكيل عام الجماعة حيث ألقى كلمة المركز العام ، ثم تكلم بعـــد ذلك الشيخ ابراهيم الخولى من علماء الجماعة •

والمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية يحمد الله كثيرا أن مكن من اقامة هذا الفرع فى هذه البقعة ، ويدعوه سبحانه وتعـــالى أن يوفق المخلصين لنشر دعوة التوحيد ، وأن يسدد خطاهم حتى تكون كلمة الله هى العليا •

في هـــذا العـــدد :

مطبعة الجدند : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القـرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

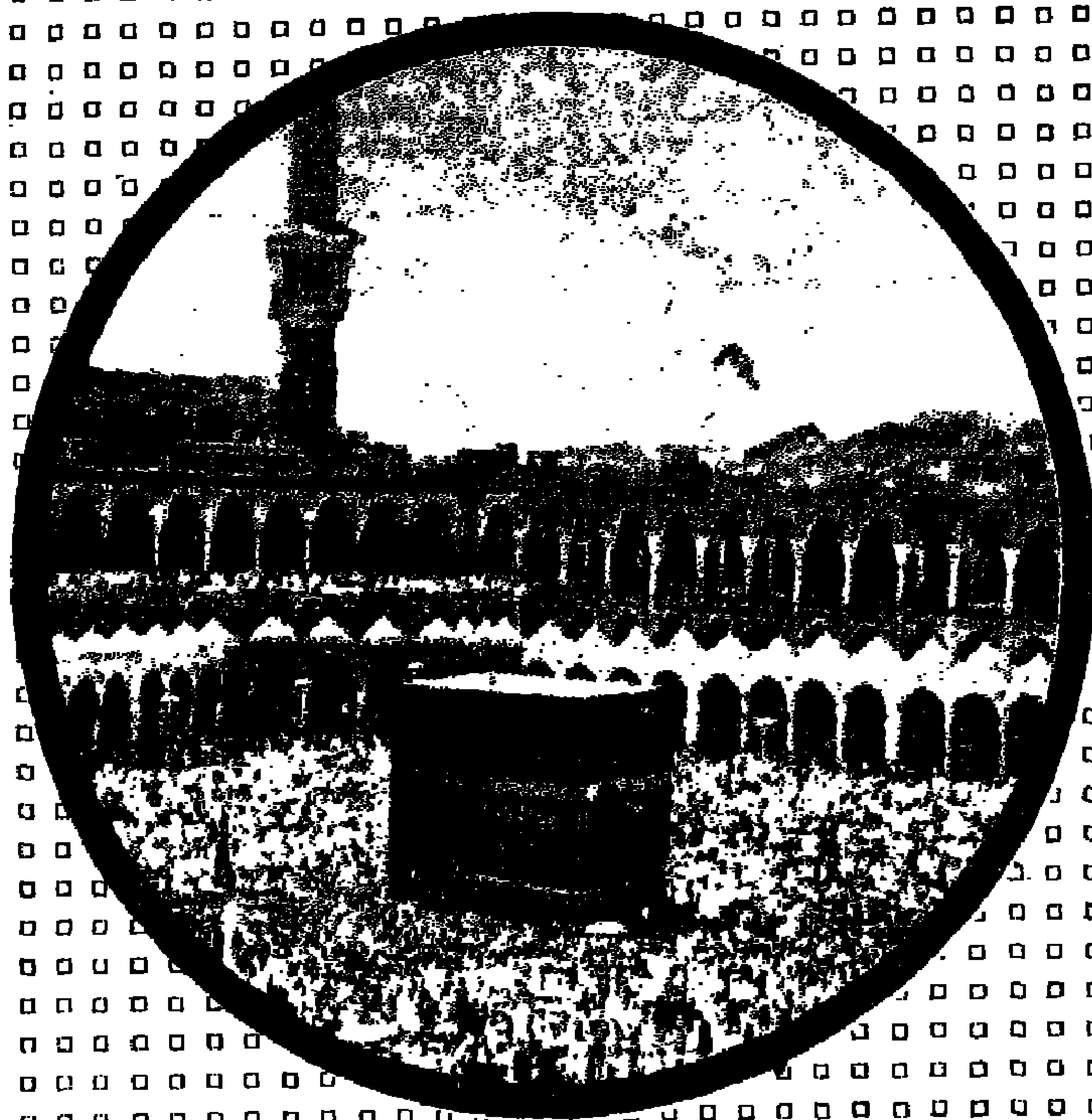
* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥ الثمن ٦٠ مليما

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة السابعة — العدد ٤ — ربيع الآخر ١٣٩٩



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	١ر٥	ريال	الجزائر	١ر٥	دينار
الكويت	٧٥	فلسا	المغرب	١ر٥	درهم
العراق	١٠٠	فلسا	الخليج العربي	١٠٠	فلسا
الأردن	٧٥	فلسا	اليمن وعدن	١٠٠	فلسا
ليبيا	١٥٠	مليم ليبي	لبنان وسوريا	٧٥	قرشا
تونس	٤٠	مليما	السودان	٨٠	مليما (بالبريد الجوى)

مصر ٦٠ مليما

كلمة التحرير

لجنة الفتوى .. والارهاب الفكرى

ان الاسلام لم يجعل العلم بالدين حكرا على جماعة معينة ، بل جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ، فلماذا تريد لجنة الفتـوى بالازهر أن تحجر على عقول المسلمين بما فيهم من تفقهوا فى دينهم ؟ هل هو نوع من الارهاب الفكرى الجديد ؟ أم هو الكهنوت الذى تريد هذه اللجنة أن تلصقه بها ؟

والقصة كما نشرت على صفحات جريدة الجمهورية تبدأ بسـؤال عن زوج طلق زوجته ثلاث تطليقات ، وبعد ذلك شعر بحنين اليها وأراد أن يعيدها اليه ، فطلب منها أن تتزوج شخصا آخر على أن يطلقها بعد يوم وليلة ليتزوجها هو .. هل هذا جائز ؟ وباختصار ترد لجنة الفتوى بأن هذا (المحلل) جائز شرعا .

وكدنا أن نصعق عند قراءتنا لهذه الفتوى لمـا نعلمه من أن الاسلام حرم هذا العمل ، واعتبره كبيرة من كبائر الاثم والفواحش لعن الله فاعله .

فعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لعن الله المحلل والمحلل له) .

وعن عبد الله بن مسعود قال (لعن رسول الله صلى اللـه عليه وسلم المحلل والمحلل له) .

وعن عمر قال (لا أوتى بمحلل ولا محلل له الا رجمتهما) فسئل ابنه عن ذلك فقال : كلاهما زان .

وسأل رجل ابن عمر فقال : ما تقول فى امرأة تزوجتها لأحلها لزوجها، ولم يأمرنى ،ولم يعلم؟فقال ابن عمر : (لا . الا نكاح رغبة ، ان أعجبتك أمسكتها ، وان كرهتها فارقتها . وقد كنا نعد هذا سفاحا على عهـد رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وهذه النصوص صريحة فى بطلان زواج التحليل وعدم صحته ،

والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الله بن عمر وغيرهم ، وهو قول الفقهاء من التابعين .

* * *

وقال ابن تيمية :

دين الله أزكى وأطهر من أن يحرم فرجا من الفروج حتى يستعار له تيس من التيوس ، لا يرغب فى نكاحه ولا فى مصاهرته ، ولا يراد بقاؤه مع المرأة أصلا ، فينزو عليها وتحل بذلك ، فان هذا سفاح وزنى كما سماه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكيف يكون الحرام محللا ؟ أم كيف يكون الخبيث مطيبا ؟ أم كيف يكون النجس مطهرا ؟

وغير خاف على من شرح الله صدره للاسلام ، ونور قلبه بالايمان ، أن هذا من أقبح القبائح التى لا تأتى بها سياسة عاقل ، فضلا عن شرائع الانبياء لا سيما أفضل الشرائع وأشرف المناهج .

* * *

وقال ابن القيم :

كيف يقال ان هذا زواج تحل به الزوجة لزوجها الاول ، مع قصد التوقيت ، وليس له غرض فى دوام العشرة ولا ما يقصد بالزواج من التناسل وتربية الاولاد وغير ذلك من المقاصد الحقيقية لتشريع الزواج؟

ان هذا الزواج الصورى كذب وخداع لم يشرعه الله فى دين ، ولم يبحه لأحد ، وفيه من المفاسد والمضار ما لا يخفى على أحد . ا هـ .

* * *

أما ما قاله أبو حنيفة من أن المحلل اذا اشترط ذلك عند انشاء العقد بأن صرح أنه يحلها للاول تحل للاول ويكره ، فاننا نرد عليه بأن أبا حنيفة ليس لديه الدليل على صحة ما قال ، وليس معصوما من الخطأ ، بل عارضه فى هذا تلميذه أبو يوسف الذى اعتبر أن زواج التحليل عقد فاسد ، وتلميذه محمد الذى كان يرى أن هذا الزواج لا يحل الزوجة لزوجها الاول .

* * *

نعود مرة أخرى الى لجنة الفتوى بالازهر . فنقول انه فى الوقت الذى شرعنا فيه أن نرد عليها طالعتنا جريدة الجمهورية برد كتبه أحد

علماء الازهر وهو فضيلة الشيخ محمد حسام الدين مراقب عام البحوث بمكتب شيخ الازهر ، الذى قال فى رده ان هذه الفتوى باطلة ، وان زواج المحلل حرام قطعا ، حيث لم يقصد به حقيقة الزواج الشرعى الذى تدوم به العشرة ويتم السكن وتمتد الحياة بالابناء فيه وتثبت النفقة والارث وغيرها من الحقوق • وقد ساق فضيلته الادلة على بطلان هذا الزواج ، وختم كلمته داعيا الله سبحانه أن يوفق فقهاءنا الى التريث والاحتياط لدينهم قبل اصدار الفتوى •

ولكن اللجنة الموقرة التى أحلت حراما لا يعجبها هذا ، فتجتمع لتستنكر مناقشة فتواها وتحيل الشيخ الذى ناقش الفتوى الى التحقيق•

فقد أدلى أحد أعضاء لجنة الفتوى لجريدة الجمهورية ببيـــان يقول فيه :

(نشرت جريدة الجمهورية فى عدد الخميس ١٩ من صفر ١٣٩٩ الموافق ١٨ من يناير ١٩٧٩ كلاما تحت عنوان « يا لجنة الفتوى •• المحلل غير جائز اطلاقا » يزعم صاحبه فيه أن لجنة الفتوى بالازهـــر أخطأت فيما أصدرته من حكم شرعى صحيح يتعلق بالمحلل •

وما أفتت به لجنة الفتوى قال به الائمة أبو حنيفة والشـــافعى والظاهرية والليث بن سعد والشعبى ، وزعم الكاتب أن هذا الحكم باطل لا أساس له استنادا الى بعض الآراء الفقهية •• وغفل عن أن لجنـــة الفتوى من حقها أن تختار أى رأى قال به الائمة بعد دراسة فاحصة ترى فيه أن يتحقق به صالح الاسرة وفيه التيسير على الناس مـــع قوة الدليل •

ولهذا رأت اللجنة رفع أمر الكاتب الى المسئولين لاجراء التحقيق معه لتهجمه على لجنة لها مكانتها فى العالم الاسلامى ولعـــدم تنبيه (١) من الاحكام الشرعية) انتهى بيان اللجنة •

ولنا تعليق على هذا البيان الذى أصدرته اللجنة شكلا وموضوعا•

أولا ــ من ناحية الموضوع :

١ ــ الاسلام لم يلزمنا اتباع أبى حنيفة ــ رحمه الله ــ أو غيره من

---

(١) هكذا جاءت فى البيان هذه الكلمة (تنبيه) ولعلها (تبينه) أو (تثبته) او غير ذلك .

الائمة بل قال الله عز وجل (فان تنــازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) ونحن بهذا لا ننقص من قدر أبى حنيفة ، بل نلتمس له العذر لان الظروف التى أحاطت به فى العراق وكثرة ما وجد من أحاديث مكذوبة مع عدم القدرة الكاملة على التمييز بينها وبين الصحيح .. كل ذلك جعل أبا حنيفة يلجأ الى التوسع فى استعمال الرأى والتحرج من الاخذ بالاحاديث .

٢ ــ اننا لا نفهم أن تكون مهمة لجنة الفتوى أن تختار من الآراء ما تراه حتى وان كان حراما ، ثم أين هى قوة الدليل التى أشارت اليها فى البيان ؟ وأين هى الدراسة الفاحصة التى تتحدث عنها ؟

ثانيا ــ من ناحية الشكل :

١ ــ اننا لا نصدق أن الاسلام يسمح بتقديم مسلم الى التحقيق لانه أعلن حكما شرعيا صحيحا فى قضية من القضايا ابتغاء مرضاة الله سبحانه ، فليس فى رده هذا التهجم المزعوم .

٢ ــ هل ــ حقا ــ لجنة الفتوى هذه ــ مع ما تصدره من مثل هذه الفتاوى ــ لها مكانتها فى العالم الاسلامى ؟

٣ ــ هل هذا البيان ارهاب للشيخ الذى وصلت به الجرأة الى حد مناقشة الفتوى التى لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ؟ أم ارهاب لجريدة الجمهورية حتى لا تنشر ــ مرة أخرى ــ مثل هذه الردود التى تعتبر تهجما على أصحاب العمائم الكبيرة ؟

يا أصحاب الفضيلة :

تذكروا أن الشافعى الذى أتيتم باسمه فى بيانكم هو الذى قال : (اذا وجدتم كلامى يتعارض مع ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضربوا بكلامى عرض الحائط) وأنتم لستم أفضــل من الشــافعى رحمه الله .

وأخيرا تذكروا أن الله سبحانه يقول : (ولا تقولوا لمــا تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ، ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) صدق الله العظيم .

رئيس التحرير

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

عاقبة الابتداع في الدين

١ — عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : (أنا فرطكم على الحوض • وليرفعن الى رجال منكم ، اذا أهويت اليهم لأناولهم ، اختلجوا دونى • فأقول : أى رب • أصحابى (أو انهم من أمتى) فيقال : انك لا تدرى ما احدثوا بعدك) متفق عليه •

٢ — وعن عائشة انها سئلت عن قوله تعالى : انا أعطينـاك الكوثر ؟ قالت نهر أعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم على در مجوف • آنيته بعدد النجوم • يختلج العبد منهم • فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه من أمتى • فيقال : انك لا تدرى ما احدثوا بعدك — رواه البخارى •

الاحاديث فى الحوض والكوثر كثيرة جدا أخرجها البخارى ومسلم والترمذى وأبو داود وأحمد وغيرهم عن كثير من الصحابة منهم أنس وابن مسعود وعائشة وثوبان وحارثة بن وهب والبراء بن عازب وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين •

والحوض والكوثر ثابتان بالنص واجماع أهل السنة والجماعة • حتى عد الايمان بهما من العقائد الدينية ، لاجل الرد على أهل البـدع والضـلال •

ويقول ابن حجر ان الحوض بجانب الجنة ، ينصب فيه المـاء من الكوثر •

ويقول القرطبى : ان للنبى صلى الله عليه وسلم حوضين أحدهما فى الموقف قبل الصراط ، والثانى فى الجنة • وكلاهما يسمى كوثرا ــ الى أن قال : ولا يكون الحوض على وجه هذه الارض ، وانما وجوده فى الارض المبدلة (يوم تبدل الارض غير الارض والسموات) وهى أرض لم يسفك فيها دم ، ولم يظلم عليها أحد •

واليك توضيح معانى المفردات :

الكوثر = علاوة على ما قدمنا يقول ابن عباس انه الخير الكثير فى الدنيا والآخرة ومنه نهر فى الجنة ــ وقال عكرمة هو النبوة والقرآن وثواب الآخرة •

ليرفعن الى رجال منكم = يأتينى رجال من أمتى وأنا منتظر على الحوض •

الدر = اللؤلؤة الكبيرة •

آنيته بعدد النجوم = الاكواب التى يشرب بها الشاربون كثيرة لا تحصى •

أهويت لأناولهم = امتدت يدى وشرعت لأسقيهم •

اختلجوا دونى = أبعدتهم الملائكة عن الحوض حتى لا يشربوا منـــه •

لا تدرى ما أحدثوا بعدك = لا تعلم ما أحدثوا من البدع ، وتغيير السنة وكان احداثهم للبدع سببا فى ابعادهم عن الحوض •

المعنى

لقد أكرم الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم بما لم يكرم نبيا قبله ، ففى الدنيا أرسله رحمة للعالمين ، وكان النبى يبعث فى قومه ، وبعث محمد صلى الله عليه وسلم للناس كافة ، وأحلت له الغنائم ولم تحل لأحد قبله ، وجعلت له الأرض مسجدا وطهورا (مسجدا أى مكانا للصلاة ، وطهورا بالماء أو التيمم) كما نصر بالرعب مسيرة شهر ، وجعله الله خاتم النبيين فلا نبى بعده •

وفى الآخرة لاتنشق الأرض على أحد قبله ، كما جعله تعالى اماما

للمرسلين ، فبيده لواء الحمد يوم القيامة ، كما منحه الشفاعة العظمى والمقام المحمود يوم الدين ، وجعل الجنة لا تفتح لأحد قبله • وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء •

ومن فضل الله على أمته آن يردوا على الحوض ليشربوا ويرتووا قبل دخول الجنة ، والنبى واقف على الحوض ينتظرهم لتكريمهم • غير أنه يحال بين فريق من أمته والورود على الحوض ، لأن الملائكة تقتطعهم (نظير ابتداعهم) من الواردين وتحول بينهم وبين مرادهم •

فيدافع النبى صلى الله عليه وسلم بقوله : انهم من أمتى • فتقول له الملائكة أو يخاطبه الله جل جلاله : انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك من البدع • فيقول النبى : سحقا وبعدا لمن بدل سنتى كما جاء فى بعض الأحاديث الصحيحة •

وهكذا يكون مصير شأن أهل البدع والخرافات ، الذين غيروا فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستبدلوا الباطل بالحق ، واحتكموا الى غير كتاب الله ، واستقبلوا ما شرعه مشايخهم — ولا سيما الصوفية — بالرضا والتسليم ، من بدع شملت الدين كله فى الاذان وتلاوة القرآن، وبدع الاذكار والصلوات والدعوات ، كما استحلوا البناء على القبور واقامة القباب عليها تكريما لاربابها ، ويحسبون أنهم يحسنون صنعا •

كما اتخذوا القبور مساجد غير هيابين ولا وجلين مما توعدهم الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بقوله (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ألا فلا تتخذوا قبرى مسجدا) فكل مسجد بنى على قبر نزلت اللعنة على من شيده وبناه • ويعتبر المكان مكان عذاب لا مكان رحمة كما يظن أولئك المتصوفة الذين يطوفون بقبور الصالحين، أو يشدون اليها الرحال ، وينذرون لها ، ويسألونها من دون رب العالمين•

بهذا وغــيره من البدع ، عمت البلوى ، واتبعت الأهواء ، وأعرض العلماء عن نكرانها ، بل منهم من يقرهــا ويحبذها ، حتى صــار النـــاس يحسبونها شرعا •

وزاد الطين بلة ، أن مال العلماء الى حيث تميل العامة ، وصار المنكر

معروفا والمعروف منكرا ، وصارت السنة بدعة ، والبدعة هي السنة ، ولم نجد من أكثر العلماء ناهيا ولا زاجرا •

وان شئت برهانا على ما أقول : فتأمل فيما يجرى فى مصر عند القبر المزعوم للحسين وزينب رضى الله عنهما وقبر البدوى والدسوقى وغيرهم • من الذى يكسوها ؟ ومن الذى يشهد الاحتفالات بأعيادها ؟ انهم كبار العلماء وأئمة المساجد ومن اليهم من علماء المسلمين • ولا حول وقوة الا بالله •

أما الذين ساروا على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعضوا على سنته بالنواجذ ، وأنكروا ما تردى فيه العالم والجاهل من رذيلة البدع ، فبشراهم يوم القيامة ألا يحزنهم فزع ، وأن تتلقاهم الملائكة بالبشائر ، وأن يشربوا من حوض نبيهم ، وأن يحظوا بشفاعته، فمن تمسك بسنته وجبت له شفاعته •

ما يستفاد من الحديث

١ — اثبات تكريم الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم • وأن الكوثر خير عظيم منحه الله اياه ومنه الحوض ومنه نهر فى الجنة •

٢ — دفاع النبى عن أمته • غير أن هذا الدفاع لا ينفع من ابتدعوا فى الدين ما ليس منه •

٣ — عدم علم النبى صلى الله عليه وسلم بما يعمله أفراد أمته بدليل قول الملائكة له (انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك) وفى هذا رد صريح عن الصوفية الذين أشاعوا الحديث الموضوع (حياتى خير لكم ومماتى خير لكم تعرض على أعمالكم فما كان منها خيرا حمدت الله لكم ، وما كان شرا استغفرت الله لكم) فهذا الحديث المكذوب يصطدم بأصل من أصول الدين ، ويجب عدم التحدث به ، الا تحذيرا للناس من الوقوع فى اثم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال (ليس الكذب على كالكذب على أحدكم فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) رواه مسلم وغيره •

ولو كانت الاعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

البقية صفحة ١٠

تحذير للمسلمين

بقلم : سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز
الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد
بالمملكة العربية السعودية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ،
أما بعد : —

فقد اطلعت على نشرة يوزعها الكثير من الناس عن جهل أو قصد سيء ، قد بدأها صاحبها بقول الله تعالى « بل اللــه فاعبد وكن من الشاكرين » وذكر بعدها آيات ثم قال ما نصه : اهتم بارسال هذه الآيات لتكون مجلبة خير ويمن ومال وفلاح ، ثم ذكر بعد ذلك أنه تم توزيعها حول العالم ، وأن من اعتنى بها ربح ربحا كثيرا ، ومن أغفلها أصيب بأنواع من الحوادث ، وذكر أنها تمنع المضرات وتجلب الفلاح والخير بعد أربعة أيام ..

ونظرا الى أن هذه النشرة لا أساس لها من الصحة بل هي كذب وافتراء وقول بغير علم ، واعتقاد أنها تجلب الخيرات وتدفع المضرات وأن من اعتنى بها ربح ومن أهملها أصيب بالحوادث اعتقاد باطل يخل بالعقيــدة ويدعو الى تعلق القلوب بهذه النشرة وانصرافهــا عن الله عز وجل .

فلهذا رأيت تحذير المسلمين منها ، ووصيتهم باتلافها أينما وجدت ، وتنبيه اخوانهم على بطلانها وأن اعتقاد ما فيها يخالف شريعة الله ويقدح في العقيدة لانه اعتقاد فاسد ليس له أساس من الصحة ، بل هو من الكــذب على الله ، ودعوى باطلة . وهي من جنس الوصــية المنسوبة الى خادم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد سبق ان نبهنا

على بطلانها وأنها كذب لا أساس لها من الصحة ، ولا لما ادعاه صاحبها • فهاتان النشرتان كلتاهما من أبطل الباطل • فالواجب على كل مسلم أن يحذرهما وأن يحذر منهما غيره عملا بقول الله سبحانه « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » وقوله سبحانه « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » الآية ••

ولا شك أن هاتين النشرتين من المنكر الذى يجب النهى عنه ، ويجب على ولاة الامور البحث عن مروجهما وعقابه بما يردعه وأمثاله ••• ونسأل الله أن يوفقنا والمسلمين للفقه فى الدين ، والثبات عليه وانكار ما خالفه ، وأن يعيذنا جميعا من مضلات الفتن ونزعات الشيطان ، كما نسأله سبحانه أن يكبت أعداء الاسلام أينما كانوا ويبطل كيدهم انه سميع قريب • وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ••

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

بقية مقال باب السنة

كما جاء فى هذا الحديث المكذوب ، ما كانت الملائكة تجيبه بقولهم (انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك) وحينما يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الحوض سبب ابعادهم ، وأنه احداث البدع فى الدين ، يقول قوله الغاضب : سحقا لهم وبعدا •

وفى ذلك اقرار منه صلى الله عليه وسلم : على ألا تمسهم رحمة ، ولا تنفعهم شفاعة •

وقانا الله شر البدع فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار •

والله ولى التوفيق •• **محمد على عبد الرحيم**

استدراك

جاء فى صفحة ١٠ من عدد شهر صفر ١٣٩٩ من المجلة ان حديث (لعنة الله على الراشى والمرتشى) رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى • والصواب أن الذى رواه ابو داود والترمذى واحمد وابن ماجة • لذا لزم التنويه .

من أين لكم هذا .. أيها المبتدعون ؟

بقلم : محمد عبد الله السمان

يرى بعض المسلمين من ذوى النيات الطيبة ، أننا نشغل أنفسنا كثيرا بمحاربة البدع ، وفى مقدمتها التصوف ، مع أنه فى المجتمع المسلم المعاصر كثير من القضايا المهمة التى يجب أن تكون لها الأولوية فى الجهاد . بالاضافة الى أننا حين نشغل أنفسنا بالبدع تثار حولنا الشبهات ومنها التبعية لدولة أو الولاء لمذهب ، بينما حين نشغل أنفسنا بالقضايا العامة ، لا تقوم لشبهة حولنا قائمة . .

وقال مرسل الرسالة فى رسالته الى :

نحن نحسن الظن بكم وبكل ما تكتبون ، ونقرأ مجلة « التوحيد » التى لا تصل كثيرا الى أقاصى الصعيد ، وأهلونا بالقاهرة يتولون ارسالها الينا عن طريق البريد (١) ، ولكننا ــ علم الله ــ نشفق عليكم ، وأنتم تتصدون للطوفان ، وتصرخون فى واد ، فالذى تكافحونه هو الطوفان نفسه ، الطوفان الذى تكونه عقليات تراكم عليها الجهل ، وهيمنت عليها التقاليد البالية الموروثة ، ومثل هذا الطوفان لا يصنع اليوم فى التصدى له ، الا درة عمر أو سيف محمد بن عبد الوهاب ..!

ونحن أيضا نحسن الظن بمرسل الرسالة ، المهندس : أ . ع . هـ بأسوان ، هذا أولا ، وثانيا ، نأمل أن تستجيب جماعة أنصار السنة لرغبته ، فى أن تهتم بأقاصى الصعيد ، وتتوغل فى أعماق الريف ، ولا تقصر نشاطها على القاهرة ، والوجه البحرى بما فيه الاسكندرية .

---

(١) توزع المجلة الآن مع باعة الصحف فى كل أنحاء الجمهورية ، والفضل والحمد لله وحده . رئيس التحرير

وبقى أن نقول : ان رسالة الاخ المهندس تثير عدة نقاط ، جديرة بالاثارة، وجديرة بالتعقيب عليها :

النقطة الاولى : ان اتهامنا بالتبعية لدولة أو الولاء لمذهب معين، اتهام لا يقوم على أساس ، فنحن نتبع الاسلام ، وولاؤنا لشريعة الله التى تركها الرسول — صلوات الله عليه وسلامه — على المحجة البيضاء، ولا نقيم وزنا بعد ذلك لعواء الصوفية الغوغائية الجهلاء ، وقديما قال الشاعر العربى :

ولو كل كلب عوى ألقمته حجرا ∴ لأصبح الصخر مثقالا بدينار

النقطة الثانية : ان القضايا الاخرى العامة من قضايا الاسلام وشعوبه ، لم نهملها ، فألسنتنا وأقلامنا دائما رهن اشارتها ، بيد أن هذه القضايا العامة تمثل السياسة أحد طرفيها ، بل هى دائما الطرف الاقوى ، بما تملك من سلطات ، وبما لديها من أساليب الترغيب والترهيب ، بالاضافة الى أن السياسة فى ديار العرب والمسلمين ، لا تقوم على قيم الدين والاخلاق والضمير ، فكل ما يشغلها هى الحفاظ على سدنتها ، دون أن يتصدى أحد لاهوائهم أو يمس مطامعهم ، وإليك من واقع حياتنا ، المثل الاول تطبيق الشريعة ، فمنذ كم من السنوات ونحن نطالب ، ونلح فى المطالبة بتطبيق الشريعة ، ومع ذلك لم نتقدم خطوة ايجابية واحدة ، وبالرغم من أن الاستفتاء الشعبى أواخر عام ١٩٧١ ، جاءت نتيجته تؤكد أن أكثر من ٩٥٪ يريد تطبيق الشريعة، وبالرغم أن أصواتا كثيرة دوت تحت قبة البرلمان تطالب بتطبيق الشريعة ، أما الاستفتاء فقد كان حبرا على ورق لا أكثر ، وأما الاصوات تحت قبة البرلمان فقد سكتت الى الابد ..

والمثل الثانى • هو مأساة الاقليات المسلمة التى تشن عليها الصليبية والشيوعية وحتى البوذية والهندوكية حروب الابادة ، لو أن مثل هذه القضية عولجت على أساس اسلامى ، لكان الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، وليس فرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن الآخرين ، وصدق الله العظيم :

« وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله ، والمستضعفين من الرجال

والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ، واجعل لنا من لدنك وليا ، واجعل لنا من لدنك نصيرا » •

ولكن حين تعالج القضية على أساس سياسى ، أن قدر لها ذلك ، فلا نتيجة على الاطلاق ، لان السياسة تعنى — فحسب — بمصالحها ومطامعها ، ويدين سدنتها بالطاعة والولاء لأى من القوتين الكبريين ، اللتين تسعدان بارهاق الاسلام وشعوبه •

النقطة الثالثة : صحيح أننا نواجه طوفان البدع والخرافة ، مؤيدا فى بعض الدول المسلمة بالسلطة ، التى يقلقها تصحيح مسار العقيدة ، ويريحها أن تظل الشعوب المسلمة مشغولة عنها بسائر البدع والخرافات، وفى مصر مثلا نشاهد أن الموالد لا تتوقف أسبوعا واحدا على مسار العام ، وكل مولد يشغل قطاعا من الشعب الساذج ، ولكنا ونحن نواجه هذا الطوفان ، لا تتخلى عنا ثقتنا بالله عز وجل ، فى أننا ننقص من أطرافه ، ولن نمسك أقلامنا ولا ألسنتنا حتى تسترد عقيدة السلف اعتبارها ، وما ذلك على الله ببعيد •

لذلك فنحن نعطى الاولوية للعقيدة ، لانها الاساس ، نجاهد من أجلها بالايمان واليقين والصبر ، ونعتبر أن البدع والخرافة منكر ، نحاول — جهد المستطاع — تغييره بأيدينا ان استطعنا ، أو بألسنتنا ، وعندما نعجز لا نملك الا قلوبنا ، وهذا أضعف الايمان كما يقول رسول الله — صلوات الله عليه وسلامه ، ونحن فى أيدينا كتاب الله وسنة رسوله ، وليس مع المبتدعين الا وحى الشياطين ، ويصبح من حقنا أن نصرخ فيهم : من أين لكم الابتداع أيها المبتدعون • ونحن واثقون أن الاجابة بالصمت خير لهم من الاجابة بترهات وأباطيل ، وصدق الله العظيم :

« قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا ؟ الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا •• » •

والى اللقاء لمناقشة ترهاتهم وأباطيلهم فى عدد قادم ان شاء الله تعالى ••

محمد عبد الله السمان

من الأحاديث المكذوبة

يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا ، واحشرنى فى زمرة المساكين) .

— رواه الدارقطنى عن أبى سعيد مرفوعا ، وفى اسناده يزيد بن سنان عن أبى المبارك . والاول متروك والثانى مجهول .

— وأخرجه ابن ماجة عن أبى بكر بن أبى شيبة ، وفى اسناده يزيد ابن سنان أيضا . قال فيه أبو حاتم : الغالب عليه الغفلة ، يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال عنه النسائى : ضعيف متروك الحديث. وقال أيضا : ليس بثقة .

— وأخرجه الحاكم فى المستدرك والبيهقى فى سننه من حديث أبى سعيد ، وفى اسناده خالد بن يزيد بن أبى مالك ، وهو ضعيف جدا ، اتهمه ابن معين بالكذب .

وفى اسناده أيضا الحارث بن النعمان قال عنه البخارى انه منكر الحديث (وهى من أشد الصيغ عند البخارى) .

— وأخرجه ابن عساكر فى تاريخه والطبرانى وغيرهما ، وفى اسناده عبيد بن زياد الاوزاعى وهو مجهول .

* * *

ولو رجعنا الى معنى كلمة (مسكين) فى اللغة لوجدنا أنها تعنى :

من لا شىء له ، أو له ما لا يكفيه ، أو أسكنه الفقر أى قلل حركته، والذليل ، والضعيف . (راجع القاموس المحيط للفيروز آبادى المجلد الرابع فصل السين باب النون) .

ومن هذا يتضح أن للمسكنة معنى ماديا وآخر معنويا :

أما المـــادى :

فهو الفقر . ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيرا ، فقد وصفته زوجه خديجة رضى الله عنها بأنه كان يكسب المعدوم ويعين على نوائب الحق . وكذلك فقد امتن الله سبحانه عليه بقوله (ووجدك عائلا فأغنى) . وما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليسأل ربه أن يزيل عنه هذه النعمة التى امتن بها عليه .

أما ما ورد عن جوعه صلى الله عليه وسلم فى بعض الأوقات وجوع أهل بيته فى المدينة ، فلم يكن عن مسكنه ، بل كان يجيئه المـــال الكثير فينفقه فى وجوه الخير أولا بأول .

أما المعنى المعنوى للمسكنة :

فهو الضعف والذل ، وقد بين الله سبحانه أنه قد ضرب هذه المسكنة على بنى اسرائيل حيث يقول (وضربت عليهم المسكنة) (١) وذلك لكفرهم بآيات الله وقتلهم أنبياءه .

واذا كانت العزة لله كما يقول سبحانه (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا) (٢) فقد جعلها الله كذلك لرسوله صلى الله عليه وســـلم وللمؤمنين (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) (٣) . فهل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه ذلا بعد هذه العزة ؟ حاشاه .

(التوحيـــد)

---

(١) من آية ١١٢ من سورة آل عمران .
(٢) من آية ١٠ من سورة فاطر .
(٣) من آية ٨ من سورة (المنافقون) .

أيها القاضي المسلم .. حياك الله

في هذا المجتمع الذى امتلأ بالمفاسد والبعد عن شريعة الله فى أحكامه وقوانينه ، أصبح مما يثلج صدر المسلم أن يرى مسئولا يغار على دينه ويعمل على حمايته ، وعلى أن يسود شرع الله ويحكم •

صورة مشرفة لقاضى مسلم ، انه القاضى محمد عبد اللطيف رئيس محكمة بندر امبابة ، عرضت عليه قضية مرفوعة من هيئة النقــل العام ضد محصل كان يعمل بها لدفع مبلغ كان المحصل مدينا به بالاضـــافة الى فوائده القانونية ، فحكم القاضى بأن يدفع المحصل المبلغ للهيئة ورفض الفوائد لانها ربا •

وكان مما قاله القاضى فى أسباب حكمه :

أما عن طلب الهيئة المدعية بفوائد قانونية من تاريخ الحكم حتى تمام السداد فقد نص الدستور المصرى على أن دين الدولة الرسمى هو الاسلام وان الشريعة مصدر رئيسى للتشريع • ولمـــا كانت القاعدة الدستورية أسمى من القانون ، وكانت الشريعة الاسلامية مصـــدرا أساسيا من مصادر التشريع طبقا للقانون ، فلم يعد ترتيبها هو الثالث فى مصادر القانون • وهذه المحكمة لا تتطرق الى دستورية الفـــوائد من عدمها فهو أمر ممنوع عليها • وانما هى تطبق القاعدة الاســـمى وذلك من صميم اختصاصها •

ولمـــا كانت شريعة السماء تسمو وتعلو فوق كل الشرائع وفوق كل التصورات وفوق كل الافكار ، والله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه العزيز (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك) ويقول سبحانه وتعالى (وأحل الله البيع وحرم الربا) و (يمحق الله الربا ويربى الصدقات) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبـــه وشاهديه ، هم سواء) • وعلى ذلك فان المحكمة ترى رفض طلب الهيئة المدعية بالقضاء لها بالفوائد •

أيها القاضى المسلم •• حياك الله • والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

(التوحيـــد)

ضمانات لمنع الطلاق

بقلم : محمد جمعه العدوى

الاسلام يضع البناء الكامل لقيام الأسرة السعيدة ، والله سبحانه شرع الطلاق لاستعماله فى حالات معينة ، كأن تستحيل الحياة الزوجية بين الزوجين ، ولذلك أحاط الاسلام البيت المسلم بمجموعة من الضمانات والاحتياطات ، اذا أخذ بها فانها تنشىء البيت السعيد الذى لا يخافه الطلاق ولا يفكر فيه .

وأول هذه الضمانات : ألا يجعل المسلم كل همه هو البحث عن زوجة تكفل له حياة مادية ، أو تكفل له سندا من جاه يعزه أو جمال يغريه . فاذا كانت هذه هى غاية الحياة الزوجية ، فلابد أن تصاحبها الأعاصير التى تعصف بالحياة الزوجية .. فان الزوج سيفيق فى يوم ليرى نفسه ذليلا أمام هذه المغريات التى كان يلح عليها ، وبالتالى اما أن يرضى بالذلة التى تنزع منه حياة القوامة التى تقيم حياة الأسرة على أساس من حسن الادارة .. واما أن يقاوم هذا الضعف الذى نشأ عنه طغيان المرأة وغرورها . وهو ما يؤدى غالبا الى الطلاق .. ويحسم رسولنا هذا الموقف فيقول : « من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله الا ذلا ، ومن تزوجها لمالها لم يزده الله الا فقرا ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله الا دناءة ومن تزوجها لم يرد الا أن يغض بصره ويحصن فرجه بارك الله له فيها وبارك لها فيه » ويقول : « تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين ترتب يداك » .. والتعبير « فاظفر » دلالة واضحة على أنه المنتصر الذى كسب الخير كله .

ويقول الرسول : « اذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه : الا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير » .

الضمان الثانى .. هو أن الحياة الزوجية لا تقوم بالدرجة الأولى على أساس من نداء الجسد واشباع الغريزة . فان الغريزة الجنسية لا يمكن أن تقيم بمفردها بيتا سعيدا ، لأنها لذة عارضة ، اذا انقاد لها الانسان فهى لا شك ستحوله الى حيوان يبحث عن لذته فقط .. ان الحياة الزوجية أسمى من ذلك . انها مودة وسكن ورحمة ، وحياة مشتركة فى الأمل والألم . يقرر الاسلام تلك الحقيقة فيقول « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » «والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات » والتعبير بـ « من أنفسكم » يوحى بأن المرأة جزء من الرجل والرجل جزء من المرأة ، وأنها « وحدة شعورية » لا يستغنى كلاهما عن الآخر .

الضمان الثالث : هو أن الاسلام لا يهمل الميول والرغبات والعواطف — بعكس ما يفهم المتفيقهون — فالبيت الذى يبنى على أساس من القهر وعدم الاقتناع ، تحيط به — غالبا — الأعاصير والزوابع . فالبنت ليست متاعا يباع ويشترى ، لكن لا بد من مراعاة ميولها فيمن يختارونه شريكا لها فمن حقها أن ترفض طالما أن هذا الرفض موضوعى . يروى ابن عباس « أن جارية بكرا أتت رسول الله فذكرت له أن أباها زوجها وهى كارهة فخيرها النبى » ويعطى رسولنا قاعدة عامة أساسها الاعتراف بالميول والرغبات فيقول « البنت تستأمر فى نفسها واذنها صماتها والأيم تعرب عما فى نفسها » .

الضمان الرابع : أسهمت فيه كتب الفقه . وهو أن ينظر الرجل الى نفسه قبل أن يفكر فى الزواج : هل يملك القدرة على رعاية زوجته ؟ وقد أكد الاسلام على شرطين أساسيين : الأول القدرة على النفقة والثانى السلامة من العيوب التى تجعله عاجزا عن الممارسة الجنسية . ويحدد ذلك بشكل عام قول رسول الله « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج » .

الضمان الخامس : أن ينظر اليها ليتأكد من أن مستواها الخلقى (١)

---

(١) الخلقى : بكسر الخاء واسكان اللام .

يرضيه ، فلا يكفيه أن يسمع من الغير ، ولكن لابد أن يرى بنفســه •
والاسلام لا يرضى هذا النوع من الزواج ، التى تزف فيه المرأة للرجل بدون أن يراها ، ولهذا أباح الاسلام النظر الى الوجه الذى يعتبر سمة الجمال الأولى ، والكفين اللذين يعرف بهما درجة النعومة والأنوثة فى بقية جسمها • لهذا يقول الرسول « اذا أوقع الله فى نفس أحدكم من امرأة فلينظر اليها فانه أحرى أن يؤدم بينكما » وقال أيضا « ان فى أعين الانصار شيئا فاذا أراد أحدكم أن يتزوج منهن فلينظر اليهن » ••• وقد أباح الله التعريض بالخطبة للمرأة المعتدة بوفاة زوجها وكذلك من كانت فى عدة البينونة ، وقد فسر القرطبى التعريض « بأن يشير اليها دون واسطة انى أريد التزويج • انك لصالحة • ان الله لسائق اليك خيرا • انى فيك لراغب » وهذا التعريض بالتخاطب يحتم المواجهة بين الرجل والمرأة بالحديث • وهذا يحتم أن تقف المرأة لتسمع حديث الرجل •• معناه أن الاسلام يعطى للرجل الحق فى النظر للبكر ، والمخاطبة للمعتدة بالوفاة أو البينونة ، وذلك كله حتى لا تقوم الحياة الزوجية على عنصر «الجهالة» والذى يفاجىء الزوجين بعد ذلك بأنهما غريبان فى بيت واحد ، وبذلك يكون النظر والتعريض بالخطبة من دوافع الابقاء على الحياة الزوجية التى قامت على عنصر الاختيار • وفى شأن التعريض بالخطبة يقــول الله «ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم فى أنفسكم» •

الضمان السادس : ألا ينظر الى المرأة على أنها متاع وكم مهمل ، وأن قوامته عليها الغاء لوجودها أو قهر لها • فالاسلام أسقط هذه النظرة التى تستعبد فيها المرأة ، وأحل محلها احترام متبادل ، ومشاركة فى الرأى ، حتى أن الرسول كان يقبل مشورة زوجاته فى بعض الامور • وقد أمرنا الرسول بحفظ كرامتهن وعدم اهمالهن فقال : « استوصوا بالنساء خيرا » « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى » •

الضمان السابع : أن يتعامل مع المرأة على أساس أنها مخلوق ضعيف وأنها بطبيعة تكوينها ناقصة العقل والتفكير والدين • وهو اذا وضع فى ذهنه هذا الاعتبار ، فلا بد أن يتجاوز عن بعض هفواتها ، لأن الخطأ جزء من تكوينها الذى خلقها الله عليه • وقد أكد ذلك رسول الله فقال : « واستوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع ، وان اعوج ما فى

الضـــلع أعلاه ، فان ذهبت تقيمه كسرته ، وان تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء خيرا » ويقول أيضا « ان المرأة خلقت من ضـــلع أعوج فان أقمتها كسرتها فدارها تعش بها » •

الضمان الثامن : يحث الاسلام على أن تكون الحياة الزوجية بسيطة غير مرهقة للزوجين • وذلك بألا يبالغ فى فرض مهر مرهق لأن ذلك يسبب مشاكل اقتصادية بعد الزواج ، منها أن البيت يكون مشغولا بوفاء الدين الذى استدانه الزوج من أجل تقديم هذا المهر الكبير • ولا بد من جراء ذلك أن تسير الحياة الزوجية فى البداية متعسرة • وبدلا من أن تكون الحياة الزوجية فى بدايتها متعة فانها تكون محنة ولابد بالتالى — غالبا — من أن تنشأ مشـــاكل بين الزوجين ، حيث لا يستطيع الزوج الوفـــاء بالتزامات البيت ، أو بالأحرى رغبات المرأة فى العيش الذى كانت تحلم به • ولذلك فاننا نرى رسول الله وصحابته وتابعيه يزوجون على ما قل من المهر ، وكان عمر بن الخطاب ينهى عن المغالاة فى المهور ويقـــول : « ما تزوج رسول الله ولا زوج بناته بأكثر من أربعمائة درهم » وقد قال الرسول « أبركهن أقلهن مهرا » وقد تزوج بعض أصحاب رسول الله على نواة من ذهب قيمتها خمسة دراهم •

* * *

هذه الضمانات ان وجدت ، فهى لا شك كفيلة بمنح الحياة المطمئنة للزوجين • وهى ان وجدت أيضا فلن تدع فرصة للتفكير فى الطلاق عند وجود الاستفزازات الطارئة التى لا يخلو منها بيت • وبهذا تكون السعادة الزوجية هى القاعدة ، والطلاق هو الاستثناء •

لكن الحياة الزوجية قد يطرأ عليها ما يعكر صفوها وقد يكون ذلك مرجعه الى سوء فهم بين الزوجين ، أو وجود عوامل خارجية يكتشفها الزوجان بعد ذلك منها تغير نظرة الزوج الى زوجته ، بسبب اختلاطه بالأخريات ، حين يرى فى زوجته بحكم عشرته لها جوانب سلبية ، بينما يرى فى الأخريات جوانب كاملة ومبهرة لا يظهر غيرها فى العادة ، فيشده هذا الجديد ، ثم ينعكس ذلك على معاملته لزوجته ••• ولقـــد وقف الاسلام من هذه المشاكل موقفين :

الموقف الأول : هو القضاء على أسبابها من حيث المبدأ ، حين حدد مبدأ

يلتزمه كل مسلم هو « غض البصر » لأن غض البصر فى حد ذاته يجعل الانسان قانعا بما بين يديه ، ولا تتأتى له فرصة للمقارنة . كذلك عان غض البصر لا يحرك فيه مثيرات جنسية الا فى حدود بيته فقط ، ومن هنا جاء أمر الله سبحانه وتعالى الى المؤمنين والمؤمنات « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ... وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن » ... ويدخل فىمنع المثيرات الخارجية عن الرجل ما حدد فى قوله تعالى « يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلا بيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ».

الموقف الثانى : هو افتراض وجودها ، هنا يقول الاسلام ، ان الكمال فى عالم المرأة لا وجود له ، ومن الواجب على الانسان ألا يدين المرأة بما يكرهه فيها ، بل لا بد أن ينظر اليها ككل ، فيه ما يسىء وفيه ما يسر . يؤكد رسولنا ذلك المعنى فيقول « لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضى منها خلقا آخر » .. ويلفت الله الانظار الى أن تقدير الانسان الخير لنفسه لا يتأتى بحكمه على الشىء بالحب أو البغض ، بل هنـاك شىء فى تقدير الله يجهله الانسان ، وذلك يتمثل فى قوله تعالى « فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » .

وقد تكون الكراهية من الزوج مردها الرغبة فى التغيير ، والنفور من زوجته التى لم يعد يألف فيها هذا الجمال الذى استهلك ، فهو تواق الى تذوق صنف آخر من النســاء ، يجد فيه ما افتقده فى زوجتـه . ورسولنا يقول عن هذا الصنف « لعن الله كل ذواق مطلاق » لأن مثله ألغى السبب الذى من أجله قامت الحياة الزوجية ، وهى أنها سكن ومودة ورحمة . وينصح رسولنا هذا النوع من الرجال الذين يستهويهم نداء الجسد فى غير زوجاتهم ، أن يطفىء هذا اللهيب ولا يدعه يتأجج فيقول « اذا رأى أحدكم امرأة فأعجبه حسنها فليأت زوجه فان فيها مثل الذى فيها » .

هذه هى المرحلة الأولى من مراحل الخــلاف بين الزوجين ونظرة الاسلام اليها .. ومع المرحلة الثانية فى موقف قادم ان شاء الله .

محمد جمعه العدوى

دراسات فى الاقتصاد الاسلامى

يقدمها: بخيت محمد عبد الرحمن الحضرى

(٥)

حرمة الملكية الفردية النظيفة فى الاسلام

•• بينا فى المقال السابق أن الاسلام قد حطم فكرة الرأسمالية التى تعطى للفرد الحرية المطلقة فى اكتساب الاموال من أى وجه من وجوه الكسب •• حلالا كان أم حراما •• ولا تراعى أوامر الله ونهيه فى انفاق هذه الاموال والتى تجلت فى مجادلة (مدين) قوم شعيب عليه السلام له وذلك فى قول الله سبحانه وتعالى معبرا عن انكارهم له هذا الحق بل متهكمة به رافضة أن يكون الدين حاكما على تصرفاتهم الاقتصادية : « يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء ؟ انك لأنت الحليم الرشيد » •• وبين سبحانه وتعالى أن المال مال الله فى قوله « وآتوهم من مال الله •• » ولكنه تبارك اسمه أردف قوله تعالى « •• الذى آتاكم » ليضرب على جذور الاشتراكية والشيوعية التى تنكر الملكية الفردية ولا تقر بها فى أى حال •• ونحب هنا قبل أن نبين — بمشيئة الله فى المقال القادم — الشروط والحدود التى وضعها الاسلام على حرية التصرف والتملك للأموال •• أن نؤكد أولا على حرمة الملكية الفردية الشريفة فى الاسلام•• ففى نص خطبته صلى الله عليه وسلم يوم عرفة كما فى حديث جابر عند مسلم وأبى داود وغيرهما إذ روى مسلم فى صحيحه عن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عن أبيه عن جابر فى حديث حجة الوداع قال[1]:

---

(١) أنظر « الحكم البليغة من خطب النبى صلى الله عليه وسلم » مقالة بمجلة التوحيد فى عددى ١٠ ، ١ المجلد الثانى والثالث بقلم سماحة الشيخ عبد الله بن حميد .

« حتى اذا زالت الشمس — يعنى يوم عرفة — أمر بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادى فخطب الناس وقال : ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا •• » قال النووى معناه متأكدة التحريم شديدته • وفى هذا دليل على احترام الامـوال كاحترام الدماء والاعراض حيث قرنها النبى صلى الله عليه وسـلم بهما وكما فى الحديث الآخر « كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » فهذا يؤكد حرمة المـال وينزلها منزلة النفس سواء بسواء فلا تنتهك ولا تستبدل بأى وسيلة من الوسائل الاخرى التى لم يأذن بها الله ، وتأكيدا لحرمة الملكية الفردية وتنزيلها منزلة النفس والعرض رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحـديث الآخر يحث على الاستشهاد فى سبيلها والدفاع عنها ويعتبر ذلك شهادة فى سبيل الله فيقول صلى الله عليه وسلم : « من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون عرضه فهو شهيد •• » فيؤكد حرمة الملكية الفردية مرة أخرى ويزيدها صيانة واحتراما ويقرر مساواتها للنفس والعرض ويرغب الانسان على أن يضحى بنفسه فى سبيلها اذا أراد انسان انتهاك حرمتها والاعتداء عليها ويكون بذلك فى عداد الشهداء الابرار (١) •

•• وهذا واضح فى بطلان الاشتراكية المزعومة أنها من الاسلام، والاسلام منها براء • فالاسلام احترم الملكية الفـردية أبلغ احترام حيث أمر بقطع يد السارق متى انتهك حرمة مال الغير بغير حق ولا شبهة كما هو مقرر فى كتب الاحكام • وجميع الاحاديث الواردة فى هذا الصدد تحافظ على حرمة الملكية الفردية وصيانتها من الاقتطاع أو الانتهاك ، فيقول عليه الصلاة والسلام فى الحديث الثابت فى الصحيحين : « انما أنا بشر أقضى بينكم على نحو مما أسمع ولعل بعضكم ألحن بحجتـه من بعض ، فمن قضيت له بحق أخيه فانما أقتطع له قطعة من النـار فليأخذها أو ليذرها » وفى الصحيحين أيضا : « من حلف على يمين فاجرة

---

(١) لعل فى هذا الحديث والآية التى تتحـدث عن قوم شعيب عليه السلام أبلغ رد على الذين يتهمون الدين بأنه أفيون الشعوب . كما قلنا سابقا.

ليقتطع بها مال امرىء مسلم لقى الله وهو عليه غضبان » • فيضع صلى الله عليه وسلم شتى الاحتياطات اللازمة لحماية الملكية الفردية وصيانتها من أن تقتطع بمختلف الطرق أو تنتهك وتنهب بشتى الاسباب المبنية على ظاهر الامر دون باطنه ، فيجعل حكمه الصادر منه صلى الله عليه وسلم على نحو مما يسمع غير مبيح لانتهاك حرمة ذلك المال باطنا ، فهو ما يزال حراما على من قضى له به ، بل هو كقطعة من النار •

كما أوضح أن اليمين الفاجرة لاقتطاع مال امرىء مسلم سبب لغضب الله وعقابه • وقوله صلى الله عليه وسلم « لا يحل مال امرىء مسلم الا بطيب نفسه » (١) •

وقد بلغ من حيطة الاسلام للملكية وحرصه على صيانتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الرجل أن يأخذ متاع أخيه ولو على سبيل المزاح فقال : « لا يأخذن أحدكم متاع أخيه جادا أو لاعبا ، واذا أخذ أحدكم عصا أخيه فليردها عليه (٢) •

ومن نصوص تلك الحماية قوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما » : النساء : ٢٩ ، ومن أكل الاموال بالباطل الربا ، وتطفيف الكيل والميزان •• والاحتكار •• والتزوير وافتعال شهوده والرشوة •• وأكل أموال اليتامى بدارا أن يكبروا ، ذلك ونحوه هما مما يدخل فى أساليب أكل الاموال بالباطل وهو تخريب للاقتصاد ، وتقويض لأخلاق المجتمع وتقطيع لعلائق الود، وحشو للضمائر بغصص الألم والنقمة •• ولذا بين الله فى الآية تلك الآثار بقوله « ولا تقتلوا أنفسكم » فان القتل هنا يمتد بمفهومه الحسى ليشمل التدمير الاقتصادى والادبى ، وهو قتل أسوأ أثرا من القتل المعهود (٣) •

---

(١) رواه أحمد والحاكم والدارقطنى •
(٢) رواه أحمد وأبو داود والترمذى .
(٣) الثروة فى ظل الاسلام . البهى الخولى ص ٨٣ .

ومن تلك النصوص أيضا قوله تعالى : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون » : البقرة : ١٨٨ ٠

وفى قوله صلى الله عليه وسلم : « صلوا على صاحبكم » دلالة واضحة على احترام الملكية الفردية حيث امتنع من الصلاة عليه لما تحمله فى ذمته من مال الغير ، فكيف بعد هذا يقال بالاشتراكية فى الاموال ؟ والله سبحانه وتعالى فاضل بين الناس فى عقولهم وآجالهم ، فكذلك فاضل بين أرزاقهم قال تعالى : « والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق » ٠ وقال تعالى : « نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ٠٠ » ٠٠ فبهذا يتضح بطلان هذه الاشتراكية التى دعا اليها الكثيرون من الناس وزعموا أنها من الدين وسموها بالاشتراكية الاسلامية تمويها وتضليلا ٠ وفى اضافة الاموال الى أربابها دليل على ملكيتهم لها واختصاصهم بها ما داموا قد كسبوها من حلال وأدوا حق الله المعلوم فيها ٠ فليس لأحد أن ينتزعها منهم دون وجه حق قال تعالى: « وان تبتم فلكم رءوس أموالكم » ٠٠ الى غير ذلك من الآيات ٠ والمساواة بين الناس قهرا فى المال مما لا سبيل اليه لانها تمرد على النظام السماوى وخلاف لسنة الله ٠

٠٠ ولنتأمل جميعا قول الله تعالى : « يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والاقربين ٠ ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما ، فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا » ٠٠ فهى بعمومها تدل على مراعاة العدل والمحافظة عليه فى النفس والاقارب والاغنياء والفقراء ٠ فلا تجوز الشهادة على الغنى للفقير لضعفه رحمة به واحسانا اليه ٠٠ وعلى الغنى لقوته ، بل أمر تعالى بالعدل واتباع شرعه فى ذلك ، فيشهد للغنى على الفقير ، وللفقير على الغنى ، مراعيا فى ذلك الحق والعدل مؤديا للشهادة الحق ٠٠ دون أن تميل به العاطفة نحو الفقير رحمة ٠٠ أو نحو الغنى رجاء وطمعا ، أو حتى حقدا وحسدا

•• فاذا كان الله سبحانه وتعالى نهى عن الميل بالشهادة لصالح الفقير •• لفقره •• فكيف بابتزاز أموال الاغنياء بحجة اعطائها للفقراء ومساواتهم فى ذلك •• فهذا بالطبع خلاف العدل المأمور به فى هذه الآية•

•• وفى القول بالاشتراكية ابطال لسنن الله فى الزكاة والميراث والنفقات •• لان القول بها يؤدى الى عدم وجود مزك يخرج الزكاة•• ووجود أهل •• أو مستحق لهذه الزكاة ، وعدم وجود وارث ومورث وعدم وجود منفق ومنفق عليه ، وذلك لاشتراكهم مع غيرهم فى المال وهذا خلاف سنة الله وخلاف شرعه ودينه وخلاف نظام هذه الحياة •

والمساواة بين عباده انما تكون فى أمر ثابت على التأبيد كالتشريعات الالهية التى يستوى فيها الشريف والوضيع والغنى والفقير ، كالوضوء وغسل الجنابة وكالصلاة والصيام •• الى غيرذلك ، دون الامور التى قضت حكمة الله باختلاف الناس فيها فهى غير ثابتة على نهج واحد على الدوام كالمال بل جعل هذا غنيا وهذا فقيرا •• وربما افتقر الغنى •• واغتنى الفقير •• فالمال ليس بالامر الثابت الذى يستوى فيه كل الناس ، فهو أشبه بالمواهب والعقول التى لا يأتى فيها التساوى بين الناس نتيجة لتفاوتهم فيها تفاوتا يليق بسنة الحياة •

•• ومما يزيد الامر وضوحا أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان لا يؤمم مال أحد ، ولا يعادل فى الاموال بين الاغنياء والفقراء فى حالة الرخاء ، فقد كان فى الصفة فى مسجده الشريف فقراء لا يجدون القوت الا من صدقات الناس عليهم ، وفى المدينة كثير من الاغنياء ، وما رأيناه صلى الله عليه وسلم أمم لهم مال أحد من أغنياء المدينة ، ولا عادل بينهم وبين الاغنياء فى أموال ، وهم أحوج ما يكون الى ذلك ، • • وأيضا عندما أراد الرسول صلى الله عليه وسلم تجهيز جيش العسرة فى غزوة تبوك رأيناه يحث الاغنياء ويرغبهم على تجهيزه بما يستطيعون وكيفما يستطيعون ، وتباروا يستبقون للتجهيز بما يقدرون عليه • فاختلفت مساعدتهم بحسب اقتدارهم المادى ورغباتهم الجامحة فى

الخير •• فلو كان المـــال ملكا للأمة ولم يكن ملكا لملاكه الذين اكتسبوه بطرق الكسب المعروفة فى التشريع الاسلامى لانتزعه صلى الله عليه وسلم من أيدى الاغنياء وجهز به الجيش الغازى فى أحرج ظـروف عرفتها تلك الغزوة ، ولم يكن صلى الله عليه وسلم فى حاجة الى ترغيبهم وحثهم على المساعدة فى التجهيز ••

كما رأيناه صلى الله عليه وسلم فى غنائم هوازن التى قســمها بين الغانمين ثم عاد اليه أهلها مسلمين ••

وقد حاز كل غانم نصيبه ونال حصــته من الغنم بالقســمة •• نجــد رســول الله صــلى الله عليه وسـلم وقد قام خطيبــا فى الغانمين وقال لهم : « أما بعد فان اخوانكم هؤلاء قد جاءوا تائبين وانى قد رأيت أن أرد عليهم سبيهم ، فمن أحب أن يطيب ذلك فليفعل ، ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه اياه من أول مال يفىء الله علينا • فقال الناس • قد طبنا ذلك يا رسول الله • فقال لهم انا لا ندرى من أذن منكم ممن لم يأذن ، فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم أمركم» فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم عادوا الى رسول الله يخبرونه أنهم طيبوا وأذنوا •

فهذا سيد الخلق وامامهم يحتاج الى مؤاذنة الناس والحصــول على رضاهم فيما سيردونه من أموال قد أصبحت ملكا لهم خاصا بأحد أسباب الملك المشروعة فى الدين ، فلو كان هنــاك مجــال للتأميم أو الاشتراكية لأممها صلى الله عليه وسلم بينهم جميعا ، ولســوى بينهم فى قسمتها للاشتراكية القائمة بحكم التأميم ، ولكن الامر على خلاف ذلك ، فلا تأميم ولا اشتراكية ، وانما هى الملكية الفردية يقررها رسول الله صلى الله عليه وسلم •• ولها حرمتها وصيانتها فيستأذن ملاكها ويطلب رضاهم صلى الله عليه وسلم ليشرع للناس أنه لا يحل لأحد مال أحد الا بطيب نفس منه ، واذا كان هو نفسه عليه الصلاة والسلام يؤاذن الناس فى التنازل عن حقوقهم ، ويطلب رضاهم فى ذلك ، فغيره

من الناس من باب أولى ، وهو صلى الله عليه وسلم أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما قرره القرآن .

وفيما تقدم من الآيات والاحاديث دلالة واضحة على بطلان الاشتراكية ، وأنها ليست من الاسلام فى شىء بل أول من قال بها ودعا اليها « مزدك » أحد رجال فارس .. دعا الى الاشتراكية فى المال والنساء، فتبعه على قوله كثير من الفقراء ورعاع الناس ، فوافقه الملك « قباذ » ولكن ابنه « أنو شروان » بعد أن تولى الملك بعد أبيه دعا بمزدك فقتله وقتل أصحابه وأبطل الاشتراكية واحترم الاموال كما احترم الدماء والاعراض ، وهذا الملك الفارسى الذى أبطل الاشتراكية هو الذى قال عنه النبى صلى الله عليه وسلم « ولدت فى زمن الملك العادل » .. فلا عبرة اذن ببعض المنتسبين الى العلم القائلين بالاشتراكية فى المال .. وخير ما نختتم به .. صيانة الاسلام للملكية الفردية .. بل وحتى للمرافق العامة .. أو الوقف الخيرى فى سبيل الله ، الحديث الذى أخرجه أبو داود عن عبد الله بن حبش (رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قطع سدرة (1) فى فلاة (2) يستظل بها ابن السبيل (3) والبهائم عبثا وظلما بغير حق يكون لها فيها صوب الله رأسه فى النار (4) » .

.. فيا لروعة الاسلام وعظمته .. فى حماية الحقوق .. كل الحقوق ومنها حق الملكية النظيفة التى أدت حق الله .. وراعت محارمه .. لانه هو وحده سبحانه واهب الملك وما البشر الا مستخلفون فيما أعطاهم .. وممتحنون به والى لقاء آخر باذن الله تعالى .

بخيت محمد عبد الرحمن الحصرى

---

(1) سدرة : شجرة نبق .
(2) فلاه : صحراء .
(3) ابن السبيل : المسافر .
(4) صوب الله راسه فى النار : صوب رأسه خفضه والمراد القاه فى النار .

الفرق في الإسلام

بقلم

فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

الشيعة

– ٧ –

رأيهم فى مصادر الشريعة

وما ترتب عليه من أحكام

« يحاول كاتب هذا البحث أن يلقى الضوء على نشأة الفرق فى الاسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من العقائد والمبادىء ما خرج بها عن الجماعة المؤمنة حتى يكون واضحا للمسلمين أنه لا سبيل لهم الا اتباع الفرقة الناجية التى لزمت ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه » ..

رأيهم فى القرآن :

لا توجد طائفة فى الاسلام أنكرت من القرآن ما أنكرت وأضافت اليه ما أضافت مثل طائفة الشيعة ..

فمن عقيدتهم أن القرآن الموجود فى عالم المسلمين اليوم ليس فى جملته هو القرآن الذى نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لأن أبا بكر وعمر وعثمان وغيرهم قد غيروا فيه وبدلوا ، وزادوا عليه ونقصوا منه ، وأن المصحف الحق الذى لا تغيير فيه ولا تبديل ولا حذف ولا تعديل هو مصحف فاطمة ، وأنه لا يزال موجودا لكنه فى حوزة الامام المختفى وسيظهر بظهوره ، ويؤيده الله به ! .

وها هى بعض النصوص التى يستدلون بها على زعمهم الباطل نستمدها من أوثق مصادرهم حتى لا نعدو أو نتجنى .

جاء فى الكافى « كتب أبو الحسين موسى عليه السلام الى على بن سويد وهو فى السجن : ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك . ولا تحبن دينهم فانهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم . وهل تدرى ما خانوا أماناتهم ؟ ائتمنوا على كتاب الله فغيروه وبدلوه (١) » .

وجاء فيه « وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد (٢) » .

وفيه أيضا « عن جابر الجعفى قال : سمعت أبا جعفر يقول « ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله الا كذاب وما جمعه وحفظه كما أنزل الا على بن أبى طالب والائمة من بعده » .

وجاء فى كتاب بصائر الدرجات للصفا . قال أبو جعفر « دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بمنى فقال : يأيها الناس : انى تارك فيكم حرمات الله ، كتاب الله ، وعترتى ، والكعبة ، والبيت الحرام .

---

١ — ص ١٢٥ جـ ٨ .
٢ — ص ٢٣٩ .

ثم قال أبو جعفر : أما كتاب الله فحرفوا ، وأما الكعبة فهدموا ، وأما العترة فقتلوا ، وكل ودايع الله قد تبروا (1) » •

الى غير ذلك من آلاف النصوص التى ابتدعوها للدلالة على صدق دعــواهم •

وانما حمل الشيعة على القول بتحريف القرآن اثبات الامامة لائمتهم • فليس من المعقول أن ينص القرآن على أصول الدين وفروعه من الايمــان بالله والعبــادة له ، ومكارم الاخلاق ، وأصــول الحكم الخ ، ولا ينص على الامامة ، وهى عندهم أصــل الدين وقاعدته • فقالوا : ان الأئمة المغتصبين للخلافة وأعوانهم حرفوا القرآن ليسقطوا منه النصوص الصريحة الدالة على وجوب الامامة فى على وبنيه • وساقوا على ذلك أدلة يؤمنون بها ايمانهم بعقيدتهم فزادتهم عن الاسلام بعدا •

يقول أبو جعفر « لولا أنه زيد فى كتاب الله ونقص منه ما خفى حقنا على ذى حجى ولو قام قائمنا صدقه القرآن » •

وقد امتلأت كتبهم بأمثلة لمــا إدعوه فى القرآن من تحريف نسوق بعضا منها (2) •

قال تعــالى فى سورة الاعراف « واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشــهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ قالوا بلى شهدنا ••• الآية 172

قالوا : ان أصل الآية هو « واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ــ وأن محمدا رسولى وأن عليا أمير المؤمنين قالوا بلى الخ !

---

1 ــ باب 17 حـ 8 •
2 ــ يراجع فى هذه الأمثلة كتاب الشيعة والسنة لاحسان الهى ظهير •

وقال تعالى فى سورة الاسراء « ولقد صرفنا للناس فى هـــذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس الا كفورا » ٨٩ قالوا ان أصل الآية هو « ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس — بولاية على — الا كفورا ! •

وقال تعالى فى سورة الكهف « وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن، ومن يشاء فليكفر ، انا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها الآية ٢٩٠

قالوا أصل الآية هو « وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر ، انا أعتدنا للظالمين — آل محمد — نارا الخ ! •• أى الذين ظلموا آل محمد فاغتصبوا منهم الامامة •

الى غير ذلك من الآيات التى استحدثوها • كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا •

رأيهم فى السنة :

وما قالوه فى القرآن قالوه فى السنة ولنفس الاســباب أيضــا • فعندهم أن كتب الصحاح كالبخارى ومسلم وغيرهما • عــدا سنن النسائى — لانه كان يميل الى التشيع (١) عندهم أن هذه السنن كلهــا محرفة وباطلة ابتدعها الائمة الظلمة واستأجروا لها أصحابها • وحملوا الناس عليها • ولا تخلو كتبهم من طعن فى هذه السنن وفى أصحابها الافاضل ، وفى رواتها الثقات • وقد حصروا أنفسهم فى رواتهم وحدهم، فلا يأخذون علما الا منهم ، ولا يسمعون حديثا الا لهم ، وكل أحاديثهم لا ترتقى الى مرتبة القبول فى نظر المحققين لانهم كما قلنا لا يأخذون الا ممن اشتهر بالتشيع فلا يحققون فى سند أو متن ، المهم أن يكون الحديث موافقا لآرائهم وأفكارهم أو واردا عن أئمتهم فيكون عندهم هو الحديث ولو عارض صريح القرآن وصحيح السنة •

---

(١) ابن خلكان جـ ١ ص ٢٩ • من كتاب وفيات الاعيان •

رأيهم فى الاجماع والقياس :

ينكر الشيعة الاجماع العام كأصل من أصول التشريع لان هـذا يؤدى الى الاخذ بأقوال غير الشيعة . ولو أخذوا بأقوال غيرهم لما كانت لآرائهم قيمة ، ولبادت أفكارهم ومعتقداتهم فى ظل اجماع لا يكون لهم فيه قدر أو وزن ..

وينكرون القياس أيضـا لانه رأى والدين لا يؤخـذ بالرأى . ويقولون ان الشريعة اذا قيست محق الدين . وقد كفى الائمة الناس الرأى والقياس فأقوالهم نصوص من قبل الشارع لا تحتمل خلافا لانها وحى من عند الله ..

وهكذا نرى أن الشيعة قد أخضعوا النصوص المتواترة من كتاب وسنة وغيرهما الى كل مـا يوافق عقائدهم ففسروا القرآن بالتفسير الشيعى ، ورووا السنة بالرواية الشيعية ، ورتبوا الفقـه بالترتيب الشيعى ، وحصروا أنفسهم فى هذه الدائرة فلم يخرجوا منها الا تقية بغرض الوصول الى أهدافهم ..

ومن دلائل ذلك ما ذهبوا اليه فى نكاح المتعة حيث يأخذون به ، ولا يتساهلون فيه ، ويعتبرونه جزءا من عقيدتهم لان الحديث صـح فيه عندهم عن الائمة من آهل البيت . وصورة هذا النكاح أن يتعاقد رجل مع امرأة للزواج بها بأجر معين الى أجل مسمى ، كأن يقول لها تزوجتك بكذا من المـال لمدة أسبوع فتقبل ، وهو عندهم لا توارث فيه ، ويصح من غير شهود ومن غير اعلان . ولا حاجة فيه الى طلاق، بل ينتهى بانتهاء المدة المتفق عليها .

ولا حد لعدد النساء المتمتع بهن ، الى غير ما آلحقوه بهذه المسألة التى أباحها النبى صلى الله عليه وسلم بعض الوقت فى بعض غزواته ثم حرمها بقوله « يأيها الناس . انى كنت أذنت لكم فى الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شىء

فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا (١) » .

وفى حجة الوداع نهى عنها نهيا قاطعا ، وحرمها حرمة مؤبدة وألحقها بالزنى (٢) » وبعد وفاته عليه السلام تفلت القول من بعض الناس ببقاء المتعة ، فأخذ الخلفاء الراشدون على أيديهم ، وبالاخص عمر رضى الله عنه ، فكان ذلك من الاسباب التى حملت الشيعة على التمسك بالمتعة لما فى قلوبهم من حقد على الخلفاء وكراهية لهم سيما عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وعليهم أجمعين .

وما ذهبوا اليه كذلك فى الارث فلهم فيه نظام غريب مخالف لما شرعه الله وبينه رسوله ..

ففى شرعة الله أن العم مقدم فى الميراث على ابن العم لانه عصبة أقرب ، فجاء الشيعة وقالوا : ان ابن العم الشقيق مقدم على العم لأب ، وقامت عندهم تلك المسألة على هذا الاساس . وانما قالوا بهذا الحكم ، وفصلوه هكذا على هواهم ، ليؤكدوا زعمهم الباطل بأحقية على فى الخلافة عن عمه العباس ، ولم يذهبوا الى هذا الرأى الا فى عصر متأخر يوم تولى العباسيون الحكم والخلافة ، ليثبتوا أن العباسيين مغتصبون للامامة ، وانها ليست من حقهم بل هى حق الائمة من نسل على رضى الله عنه ..

ومن أجل هذا الغرض أيضا قالوا : ان الانبياء تورث . مع أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : نحن معاشر الانبياء لا نورث .

ومن عجيب ما ذهبوا اليه أنهم يقدمون القرابة على العصبة . فاذا مات رجل عن بنت وابن ابن فالمال كله للبنت عند الشيعة لانها أقرب من ابن الابن ، مع أن الحق والعدل فى شرع الله وهو ما يقول به أهل السنة أن النصف للبنت والنصف لابن الابن لانه عصبة ..

ولا ترث الانثى عندهم من الارض والعقار بل ترث من فروع

---

(١) رواه أحمد ومسلم

(٢) فى حديث أحمد وأبى داود نهى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع عن نكاح المتعة .

الاموال فقط • وفى هذا ظلم بين ومخالفة صريحة لقول الله تعالى « يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين » •

وهكذا وعلى طول الخط تجدهم يخالفون القرآن والسنة فى كل شىء حتى فى الصلاة والزكاة وغيرهما •

فهم لا يصلون الجمعة لانها لا تصح الا فى وجود الامام وهو لا يزال مختفيا •

واذا صلوا تقية أو لأية مناسبة فلا يسجدون الا على حجر أو تراب ••

وهم فى الزكاة يؤدون الخمس للامام أو نائبه من العلماء الذين لهم عليهم السمع والطاعة والقداسة • وانما يؤدون الخمس تعويضا لاهل البيت لانهم لا يأخذون الصدقة فيجب لهم حق معلوم وهو الخمس لا عدول عنه ولا نقص منه • وكل أئمة الشيعة الآن وعلماؤهم يتمتعون بهذه النسبة الهائلة التى تجمع لهم كل عام وتؤدى اليهم فى مراسيم خاصة وطقوس معينة • فمنهم من ينفقها على نشر عقيدة التشيع كما يفعل القمى مؤسس جماعة التقريب فى مصر (١) • ومنهم من ينفقها على ملذاته وشهواته كما يفعل أغا خان فى كل مكان فيه عبث ولهو ونساء وخمر وميسر ، ومنهم من ينفقها على مظاهر شركية كاذبة كما يفعل زعيم البهرة حين يهدى مقاصير الذهب والفضة الى الاضرحة المزعومة لاهل البيت — رضوان الله عليهم — فى مصر وغيرها •

وفوق كل ما تقدم نجد للشيعة أقوالا غريبة وعقائد باطلة فى — الالهيات — قذفت بهم بعيدا بعيدا عن عقيدة التوحيد على نحو ما سنوضحه عند ذكر طوائفهم فى المقالات التالية ان شاء الله •

عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

---

(١) انتهز هذه الاشارة وانبه الى خطورة هذه الجماعة التى تستهدف مصر السنة لاعادتها الى حظيرة التشيع بعد ان طهرها الله منها . وكذلك ما تستهدفه لمصر طائفة الاسماعيلية من اغاخانية وبهرة .

باب الفقه

يقدمه

أحمد فهمي أحمد

مواقيت الصلاة (٤)

تحدثنا فى المقالات السابقة — بفضل الله تعالى — عن مواقيت الصلاة اجمالا ، ثم فصلنا الحديث عن وقت صلاة الظهر والعصر والمغرب. ونواصل الحديث بتوفيق الله فنقول :

وقت صلاة العشاء

١ — ينص حديث امامة جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذى رواه جابر رضى الله عنه عن رسول الله أن جبريل جاءه فى اليوم الأول فصلى العشاء حين غاب الشفق ، ثم جاءه العشاء فى اليوم التالى حين ذهب نصف الليل « أو قال ثلث الليل » وفى نهاية الحديث يقول جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم « ما بين هذين الوقتين وقت » (راجع الحديث ص ٤١ ، ٤٢ من عدد المحرم ١٣٩٩ من المجلة) .

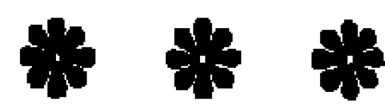
٢ — وينص حديث عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن وقت العشاء يستمر حتى نصف الليل الأوسط (راجع الحديث ص ٤٢ من عدد المحرم ١٣٩٩ من المجلة) .

٣ — عن عائشة رضى الله عنها قالت : (أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بالعتمة (١) ، فنادى عمر : نام النساء والصبيان . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما ينتظرها غيركم — ولم تصل يومئذ الا بالمدينة — ثم قال : صلوها فيما بين أن يغيب الشفق الى ثلث الليل) رواه النسائى .

(١) المقصود هنا بالعتمة صلاة العشاء ، وأعتم بها أى أخرها .

٤ ــ عن عائشة رضى الله عنها قالت (كانوا يصلون العتمة فيما بين أن يغيب الشفق الى ثلث الليل الأول) أخرجه البخارى •

وقد وردت فى هذا الباب أحاديث أخرى بنفس المضمون عن ابن عمر عند مسلم ، وعن معاذ عند أبى داود ، وعن أبى بكرة وعلى وأبى سعيد وأنس وأبى هريرة وجابر بن سمرة وجابر بن عبد الله رضى الله عنهم •



من هذه الأحاديث يتضح أن وقت صلاة العشاء يبدأ من غيبوبة الشفق وينتهى فى منتصف الليل • أما ما يقوله بعض الفقهاء أن وقت صلاة العشاء يمتد الى الفجر استنادا الى ما ورد فى صحيح مسلم من حديث أبى قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يقول فيه (أما انه ليس فى النوم تفريط ، انما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجىء وقت الصلاة الأخرى) فنقول ان هذا الحديث لم يصرح بـأن وقت صلاة العشاء ينتهى بدخول وقت الفجر ، وليس مقصوده تحديد مواقيت الصلاة ، انما يحدد قاعدة عامة يلتزمها المسلم بأن يصلى الصلاة قبل أن يخرج وقتها •

وحتى اذا أخذنا هذا الحديث دليلا على مواقيت الصلاة فهو حكم عام ، بينما الأحاديث السابقة تحدد ميقات كل صلاة بالتفصيل ، فهى توضح الحكم الخاص بوقت كل صلاة ، والقاعدة الأصولية أن الحكم الخاص مقدم على الحكم العام •



استحباب تأخير صلاة العشاء عن أول وقتها

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجل أحيانا بصلاة العشاء وأحيانا أخرى يؤخرها ، لحديث جابر رضى الله عنه الذى يقول فيه (كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر بالهاجرة ، والعصر والشمس نقية ، والمغرب اذا وجبت الشمس ، والعشاء أحيانا يؤخرها وأحيانا يعجل ، اذا رآهم اجتمعوا عجل ، واذا رآهم أبطئوا أخر ،

والصبح كانوا أو كان النبى صلى الله عليه وسلم يصليها بغلس) متفق عليه •

الا أنه قد وردت بعض أحاديث أخرى تفيد استحباب تأخير هذه الصلاة عن أول وقتها ، منها :

١ — عن جابر بن سمرة قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخر العشاء الآخرة) رواه أحمد ومسلم والنسائى •

٢ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم أن يؤخروا العشاء الى ثلث الليل أو نصفه) رواه أحمد وابن ماجة والترمذى وصححه •

٣ — عن عائشة رضى الله عنها قالت : أعتم النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى ذهب عامة الليل (١) حتى نام أهل المسجد ثم خرج فصلى فقال (انه لوقتها لولا أن أشق على أمتى) رواه مسلم والنسائى •

٤ — عن أنس قال : أخر النبى صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء الى نصف الليل ثم صلى ثم قال (قد صلى الناس وناموا ، أما انكم فى صلاة ما انتظرتموها) متفق عليه •

٥ — عن أبى سعيد قال : انتظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة لصلاة العشاء حتى ذهب نحو من شطر الليل ، قال فجاء فصلى بنا ثم قال (خذوا مقاعدكم فان الناس قد أخذوا مضاجعهم ، وانكم لم تزالوا فى صلاة منذ انتظرتموها ، ولولا ضعف الضعيف وسقم السقيم وحاجة ذى الحاجة لأخرت هذه الصلاة الى شطر الليل) رواه أحمد وأبو داود وغيرهما •

* * *

نواصل الحديث بمشيئة الله تعالى فى العدد القادم ونسأله العون والتوفيق •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

أحمد فهمى أحمد

---

(١) ذهب عامة الليل اى كثير منه بما لا يخرج الصلاة عن وقتها . ولا يجوز أن يكون المراد بهذا القول ما بعد منتصف الليل ، والدليل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم (انه لوقتها لولا أن أشق على أمتى) .

تعال معى لنعرف السر

اعداد : محمد جمعه العدوى

لماذا يحاربون اللغة العربية :

الذين تربوا على موائد أجنبية • • لا يهمهم شأن دينهم ، ولا لغة قومهم • • وليس عجبا • • حين تسمع عن واحد منهم ، أنه لا يحسن الحديث باللغة العربية • • بالرغم من أنه مسلم وعربى • • ويتصدر مركزا مرموقا فى بلده • • ولذلك • • لا تدهش اذا علمت أن وزير خارجية الصومال لا يحسن اللغة العربية • • لقد حاول هذا الوزير أن يلقى كلمة افتتاح لاحدى جلسات الجامعة العربية ذات يوم • • فلم يستطع الوزراء ولا أعضاء الوفود أن يتابعوا كلمته • مما جعل سكرتارية الأمانة العامة تقوم بتوزيع الخطاب مكتوبا أثناء القاء الخطاب • • • لا تدهش أيضا اذا علمت أن حكام الصومال قاموا بطمس معالم اللغة العربية بكتابة حروفها باللاتينية تمهيدا للقضاء عليها • • لأن من جهل شيئا عاداه •• ولا تعجب بعد ذلك اذا تنكروا لدين الله وقتلوا العلماء •

الذين يعشقون اسرائيل :

بعض العرب الآن يروج للفكر والوجود الاسرائيلى على الارض العربية ، بل ويدعو له ويقبل عليه •• الدليل على ذلك أن اسرائيل تقدمت الى مهرجان « قرطاج » بتونس بفيلم اسمه « نحن يهود عرب فى اسرائيل » •• قبلت ادارة المهرجان عرض الفيلم الذى تدور أحداثه عن اليهود العرب الذين هاجروا الى اسرائيل ، فكانوا حربا على العرب والمسلمين • والفيلم يقول لك •• ان هؤلاء أبطال •• بالطبع لانهم خانوا أرضا نشئوا عليها •• وطبعا لانهم يقتلون أصحاب تلك الارض • وفى اسرائيل اشتد العداء بينهم وبين اليهود الاوربيين الذين يتمتعون بمزايا لا يتمتع بها اليهودى العربى بل ويضطهدونهم ••

لكن هذا العربى اليهودى لا يفكر فى أن يرجع الى بلده العربية ، تائبا مستغفرا ليسلم من هذا الاضطهاد ، ولكنه يتحمل الأذى ويرضى بالاضطهاد ويصبر ، الى أن تقوم دولة اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل ، وساعتها يستطيع أن يعيش آمنا •

والفيلم يدعوك الى أن تتعاطف مع هذا اليهودى المضطهد ، وتنتظر معه اليوم الذى يتحقق فيه حلمه فى قيام دولة اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل ، ويؤكد فيه بطولته وصبره •• والسؤال : اذا كنا نرى بيننا من يروج للفكر الاسرائيلى ويدعو له ولم تقم بعد علاقات ؟ فكيف يكون الحال اذا ما قامت علاقات بيننا وبين اسرائيل؟

الامان •• والخوف والضياع :

زار السعودية منذ عامين وفد أوزبى يضم مفكرين وفلاسفة من ايطاليا وألمانيا وفرنسا ، وقد فتن هؤلاء بسبق الاسلام فى كثير من التشريعات التى تتعلق بحقوق الانسان ، واكتشفوا فى التشريع الاسلامى مواد لم تستطع الحضارة الاوربية أن تصل اليها •• لكن الوفد كان له تحفظ على قطع يد السارق فقال : أليس فى ذلك بشاعة؟ أليس فى ذلك قسوة ؟ ورد علماء السعودية : انظروا الى هذه الصحراء المترامية يسير فيها الانسان وقد لا يسمعه فيها أحد أو يراه أو يحس به ، واملأ سيارتك من الذهب والفضة أو المال أو النفائس ، وانتقلوا بها فى الصحراء من مدينة الى مدينة أو فاتركوها اذا تعطلت وسط الصحراء وهيموا على وجوهكم بحثا عن المعونة ، ثم عودوا الى السيارة ، تجدوا بابها سليما لم تمسه يد ، وقارنوا بين هذا وما يحدث فى نيويورك مثلا كم من قتل ومن سرقة فى ليلة واحدة ، ثم تأملوا كم قطعنا من أيد هنا فى مدى ثمانية عشر عاما ، انها أيد تعد على أصابع اليدين •

و •• نحن عندما •• لا نتعجب ، اذا قدم للمحاكمة ثلاثة وزراء ورئيس مرفق المياه بدرجة وزير •• لغياب المجتمع المسلم •• واذا كانت القمم من الوزراء تفعل ذلك ، فما بالنا بعامة الناس •• أليس

الاجدى للأمة أن تقيم شرع الله ، بدلا من قوانين ناقصة مبتورة من صـــنع البشر ؟ .

الشيوعيون يشوهون :

قالوا : ان الماركســية الملحدة لم يعد لها صوت فى مصر ، وان الاقلام الماركسية توقفت عن الكتابة ، وهاجر أكثرها بحثا عن «مستنقع» جديد ، يضعون فيه سمومهم .. هكــذا قالوا لنا .. لكن أقطاب الماركسية فى مصر ما زالوا يمارسون « الدعارة الفكرية » ويدافعون عنها فى كل المجالات . لقد دافع ثروت أباظه فى الاهرام عن عمر بن عبد العزيز ضد هجمات الشيوعيين ، ووصفهم له بأنه رائد من رواد الاشتراكية الماركسية ، فقامت ضده ثورة محمومة من الماركسية فى مصر .. واتهمه أحد هؤلاء فى جريدة « السياسى » بأنه يصادر الرأى الآخر وأنه يثير ارهابا فكريا ، وأنه يدعو الى عقاب من يخالفه فى الرأى ، الى هذا الحد يصفون من يدافع عن السلف الصالح .

ويأتى دور شيوعى آخر من عمالقتهم ، يشغل أهم منصب فكرى فى مصر .. هو سكرتير المجلس الاعلى للفنون والآداب (عبد الرحمن الشرقاوى) يتقدم لهيئة المسرح بمسرحيته « الحسين ثائرا » .. يزيف فيها المفاهيم الاسلامية لحــركة الحسين ، مدعمــا مفهومه الماركسى . بأن الحسين ثار من أجل الجياع ، وأن الصراع الطبقى هو دافعه الى الثورة ، ويرفض قيام الحسين من أجل الله ، حين طالب بقيام خلافة اسلامية صحيحة .

هؤلاء وأمثالهم ما زالوا يشوهون دين الله .. فهل صـــحيح ما قيل .. ان الفكر الشيوعى لا مكان له فى مصر ؟

القــاعة المحظوظة :

صلاح الدين الايوبى .. البطل المسلم .. أقاموا باســمه قاعة كبيرة فى فندق « الشيراتون » بالقاهرة .. ربما تحسب أنها قاعة محاضرات .. أو قاعة لاجتماع الوفود القادمة تذكرهم ببطولتنا وأبطالنا .. ولا بد أنك تشكر ادارة الفندق على تذكير الناس ببطولتنا.. لكن ظنك يخيب حينما تعلم أن قاعة صلاح الدين الايوبى البطل المسلم

أقاموا فيها مهرجانا لعرض أناقة المرأة •• وتتزاحم فيهـا أكثر من ٥٠ عارضة أزياء يتبارين فى تقديم أحدث مستحضرات التجميل ببشرة المرأة وآخر التسريحات فى العام الجديد •• طبعا •• والرجال يصفقون للنساء الجميلات ، وكلمات الاعجاب من هنا وهناك وسهرات على أنغام الموسيقى الصاخبة وكاسات الخمر •• ولا بد أنهم يقولون : فى صحتك يا عم صلاح •

لغز الهزيمة وأصوات البوم :

« أعرف تماما أن شعورا بالتمزق والاحباط يسرى حاليا كالنار فى الهشيم وسط قطاعات عديدة من جماهير « ••• » الكل غير مصدق لمـا جرى ، والكل عاجز عن استيعاب وتفسير ما حدث فى شكل هزيمة ثقيلة » •

هل قرأت الكلمات السابقة •• انها كلمـات مرة •• حزينة •• متحسرة ، لضـياع قطعـة من أرضـنا الغـالية ، وكارثة نزلت على مصر لضياع محصولها هذا العام من القمح والقطن •• لا •• لا •• لا تصدق كلامى •• ان هذه الكلمات المرة المتحسرة •• لان نادى الزمالك هزم من فريق المقاولين العرب •• والكلمات عن مجلة الزمالك ••

تهور بعض الجمهور المنتمى الى « ••• » وتهجموا بطريقة لا تليق ولا تجوز على منزل المهندس محمد حسن حلمى وأمطروا منزله بالحجارة فحطموا نوافذه فى غضب جامح ، وقد وصل الامر الى فرض حراسة بوليسية •• والسبب أنه متهم بالخيانة العظمى والتجسس لصالح جهة أجنبية •• لا •• لا •• لا تصدق كلامى •• لقد اعتدوا عليه ، لانه مسئول عن الهزيمة التى وقعت لنادى الزمالك •• وليحمد الله أعداؤنا على ما نحن فيه من غفلة •• وتمزق كروى •

طلاق كروى :

هل يمكن أن ينهار كيان أسرة مثلما يتسلى الناس « بقزقزة اللب» •

والمأساة يرويها مأذون الجيزة •• لقد جرت على يديه ومع ذلك يرويها فى دهشة •• الزوجة أهلاوية ، والزوج زملكاوى ، دب الخلاف بينهمـا لان الفريقين تعادلا •• الزوجة تقـول : انه الحظ ، والزوج

يقول : انها شطارة فريقه ، واحتدم النقاش •• فارتدت الزوجة بلوزة حمراء لتغيظ زوجها فضربها •• واشتد الخلاف ، ولم يفكر لحظة فى أن لهما طفلا لا أهلاويا ولا زملكاويا ، وذهبا معا الى المأذون •• ليضعا معا نهاية لحياتها الزوجية •• شىء لا يصدق •

اليهودى الذى بعث :

الاذاعة والتليفزيون قررا « بعث » الفنـــان اليهودى « داود حسنى » الذى مات من عشرات السنين • اذاعة الشرق الاوسط قدمت عنه مسلسلا اذاعيا على مدى شهر كان يذاع فى اليوم مرتين تحت عنوان « أنغام حائرة » •• كان ذلك فى أول العام ١٩٧٨ • لكن اذاعة الشرق الأوسط قررت أن تبعث ذلك الفنان مرة أخرى فى نفس المسلسل ولكن فى نهاية العام ١٩٧٨ •

وجاء التليفزيون ليشارك فى هذا البعث فقدم مساء ١٩٧٨/١٢/١١ تمثيلية فى السهرة استمرت أكثر من ساعتين اسمها « داود حسنى »•• كذلك الاحتفال بمرور ٤١ عــاما على وفاته فى ١٩٧٨/١٢/١٨ •• هل تريد أن تعرف السر ؟ •• فكر معى •• لا بد أن المستمعين فى اسرائيل طلبوا ذلك فاستجابت اذاعتنا لطلبهم •• ولا بد أن اذاعتنا « تغازل » ابنه « بديــع داود حســـنى » وهو الذى يحتل منصبا كبيرا فى اذاعة اسرائيــل • • أو انهـــا تكافىء بديـــع داود حســـنى على هروبه من مصر عام ١٩٥٦ وذهابه الى اسرائيل مذيعا باذاعتها يخطط ضد مصر وأبناء مصر ، أو لعلنا نريد أن نثبت أن عداءنا لليهود عــداء طارىء وليس أصيلا ••

الذين يعيشون فى قمقم :

البعض يتصور أنهم يعيشون فى « قمقم » وأن الذى سيخرجهم من هذا القمقم هم اليهود • وهذا البعض يسارع بتقديم يده لليهود ليشدوهم من هذا القمقم •• والدليل على ذلك هو سعى هؤلاء الى عقد لقاءات مع الهيئات الاسرائيلية على المستوى الرسمى والشعبى ، واختلاق أتفه المعاذير لخلق هذا المناخ •• وهذا هو الذى أقلق نقابة الاطباء ، فقررت منع أية لقاءات مع الاسرائيليين ، وألا تتم دعوة أى وفود اسرائيلية الى أن تتم التسوية السلمية الشاملة •

محمد جمعة العدوى

أضواء على رواة الحديث

عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها

هى أم المؤمنين ، بنت أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبى بكر الصديق ، وأمهـا أم رومان بنت عامر ، وشـقيقها عبد الرحمن . كناها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم عبد الله ، بابن أختها : عبد الله بن الزبير .

بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) وهى فى التاسـعة من عمرها ، ولم يتزوج بكرا غيرها ، وكان جبريل قد بشره بزواجه منها . فمما ترويه عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها (أريتك فى المنام ثلاث ليال ، جاءنى بك الملك فى سرقة من حرير (٢) ، فيقول هذه امرأتك ، فأكشف عن وجهك ، فاذا أنت هى . فأقول : ان يك هذا من عند الله يمضه) وبلغها رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام جبريل عليهـا .

وكان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى فراشها ، فقد روى البخارى فى صحيحه أن النبى صلوات الله عليه وسلامه قال لأم سلمة (والله ما نزل على الوحى وأنا فى لحاف امرأة منكم غيرها) .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسـلم يزداد ميله القلبى الى عائشة رضى الله عنها . ولذلك كان يعدل بين زوجاته ويدعو ربه قائلا (اللهم هذا قسمى فيما أملك ، فلا تلمنى فيمـا تملك ولا أملك) يعنى القلب . وكان لها فى القسم يومها ويوم سودة الذى وهبته لها تقربا بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان الناس يتحرون بهداياهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عائشة ، فعن هشام بن عروة

---

(١) بنى بها : زفت اليه زوجة أى دخل بها .

(٢) السرقة : بفتح السين والراء والقاف القطعة من الحرير الابيض (وجمعها سرق بفتح السين والراء أيضا) .

عن أبيه عن عائشة أن الناس اذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرها حتى اذا كان رســـول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت عائشة بعث صاحب الهدية بهديته .

ومما يروى عنها فى الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : انى لأعلم اذا كنت عنى راضية ، واذا كنت على غضبى . قالت: ومن أين تعرف ذلك ؟ قال : أما اذا كنت عنى راضية فانك تقولين لا ورب محمد ، واذا كنت غضبى قلت لا ورب ابراهيم . قالت عائشة : قلت أجل . والله يا رسول الله ما أهجر الا اسمك .

ولمـــا كان الثريد طعاما مفضلا عند العرب عامة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعـــام)) .



وكانت عائشة رضى الله عنها تتصدق بما عندها حتى لا يبقى منه شىء . فقد روى أنها تصدقت بغرارة من الدراهم وأفطرت فى ذلك اليوم على خبز الشعير . وقد بعث اليها معاوية بمائة ألف درهم ، فما غابت الشمس وعندها منها شىء ، وكانت تقول ((ما شبعت بعد رســـول الله صلى الله عليه وسلم الا ولو شئت أن أبكى لبكيت . ما شبع آل محمد من طعام حتى قبض)) .

وكانت رضى الله عنها فقيهة ، شهد لها الصحابة والتابعون بالعلم والفقه والحديث :

قال ابن أبى مليكة : ان عائشة زوج النبى صلى الله عليه وســـلم كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا راجعت فيه حتى تعرفه .

وقال أبو موسى الاشعرى : ما أشكل علينا — أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم — أمر قط فسألنا عنه عائشة الا وجدنا عندها علما .

وقال عروة : ما رأيت أحدا أعلم بطب ولا بشعر ولا بفقه من عائشة.

وقال مسروق : رأيت مشيخة (١) أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يسألونها عن الفرائض .

وقال الزهرى : لو جمع علم عائشة الى علم جميع أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل .

ولا يعارض هذا القول للزهرى ما روى عن المحدثين بأن حديث (خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء) (٢). من الاحاديث التى لا سند لها ، وأنه مكذوب ، كما قال ذلك ابن حجر والمزى والذهبى وابن كثير ، فان معناه صحيح . وكانت تلميذاتها فقيهات منهن : عمرة بنت عبد الرحمن ، وحفصة بنت سيرين ، وعائشة بنت طلحة : بنت أختها أم كلثوم ، ولسعة اجتهادها وامعانها فى الاستنباط انفردت عن الصحابة بكثير من المسائل الاجتهادية ، وألف الزركشى فى ذلك كتابا سماه (الاجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة) .

* * *

توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتها . ومما قالته — رضى الله عنها — (ان من نعم الله على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى فى بيتى وفى يومى وبين سحرى ونحرى) (٣) .

وقد روى البخارى عن عمار رضى الله عنه قوله عنها : انى لأعلم أنها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة .

وقد بلغ من ورعها وتقواها أنها خافت تزكية الناس لها اذا دفنت الى جوار النبى صلى الله عليه وسلم ، فلذلك أوصت عبد الله بن الزبير —

---

(١) مشيخة : تقرأ باسكان الشين وفتح الياء أو بكسر الشين ، وهى جمع (شيخ) الذى يجمع أيضا على شيوخ بضم الشين أو كسرها وأشياخ ومشايخ .

(٢) الحميراء : تصغير الحمراء . ومما يروى أن عائشة كانت بيضاء والعرب تسمى الابيض أحمر .

(٣) السحر بضم السين : الرئة . والنحر بفتح النون اعلى الصدر (موضع القلادة) .

ابن أختها ــ فقالت (ادفنى مع صواحبى ولا تدفنى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى البيت ، فانى أكره أن أزكى) .

وتوفيت رضى الله عنها سنة ٥٧ على الصحيح وصلى عليها أبو هريرة .

وروت الحديث عن أبيها ، وعن عمر ، وسعد بن أبى وقاص ، وأسيد بن حضير ، وغيرهم .

وروى عنها من الصحابة : أبو هريرة ، وأبو موسى الاشعرى ، وزيد بن خالد الجهنى ، وصفية بنت شيبة ، وغيرهم . ومن كبار التابعين : سعيد بن المسيب ، وعلقمة بن قيس ، ومسروق بن الاجدع ، وعائشة بنت طلحة ، وعمرة بنت عبد الرحمن ، وحفصة بنت سيرين ، وغيرهم .

وروى عنها ٢٢١٠ حديثا .

(التوحيد)

من اخبار الجماعة

بمشيئة الله ستجتمع الجمعية العمومية العادية لجماعة أنصار السنة المحمدية بمقر المركز العام للجماعة ظهر الخميس اول جمادى الاولى ١٣٩٩ الموافق ٢٩ مارس ١٩٧٩ للنظر فى جدول الاعمال الذى تم ابلاغه لفروع الجماعة بجميع أنحاء الجمهورية ويشمل :

١ ــ عرض التقرير السنوى لمجلس الادارة عن نشاط الجماعة .

٢ ــ اعتماد الحسابات الختامية لعام ١٩٧٨ .

٣ ــ التصديق على مشروع الميزانية لعام ١٩٧٩ .

٤ ــ تعيين مراقب الحسابات لعام ١٩٧٩ .

٥ ــ انتخاب خمسة أعضاء بدلا من الذين انتهت عضويتهم بمجلس الادارة .

٦ ــ ما يستجد من أعمال .

أسئلة القراء

إعداد وإجابة : أحمد فهمي أحمد

الاخ اسماعيل محمد خليفة من سمالوط يسال :

ما حكم الشرع فى زواج عقده ولى الزوجة دون رغبتها ورضاها ؟

الاجـابة

يجب على ولى الزوجة أن يأخذ رأيها قبل اجراء عقد الزواج ، فقد منع الشرع اكراهها واجبارها على من لا رغبة لها فيه ، وجعل العقد عليها قبل استئذانها غير صحيح ، ولها حق المطالبة بفسخه (1) .

ـ عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تنكح الايم حتى تستأمر ، ولا البكر حتى تستأذن) قالوا : يا رسول الله: كيف اذنها ؟ قال : (أن تسكت) .

ـ وعن ابن عباس (أن جارية بكرا أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له أن أباها زوجها وهى كارهة . فخيرها النبى).

ـ وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : (جاءت فتاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : ان أبى زوجنى ابن أخيه ليرفع بى خسيسته . قال : فجعل الامر اليها . فقالت : قد أجزت ما صنع أبى ، ولكن أردت أن أعلم النساء أن ليس الى الآباء من الامر شىء) .

وعلى هذا فان الزواج اذا تم دون موافقة الزوجة فهو زواج غير صحيح ويجب فسخه الا اذا أجازته الزوجة . والله أعلم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

أحمدفهمى أحمد

---

(1) وليس معنى هذا ان المراة تزوج نفسها ، فان زوجت نفسها دون وليها فزواجها باطل لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا نكاح الا بولى) وحديثه صلوات الله عليه وسلامه (ايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل ..) الحديث .

فى هـــذا العـــدد :

مطبعة المجد ت : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســـنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القـــرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـــور .

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا .

٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤ الثمن ٦٠ مليما

التوحيد

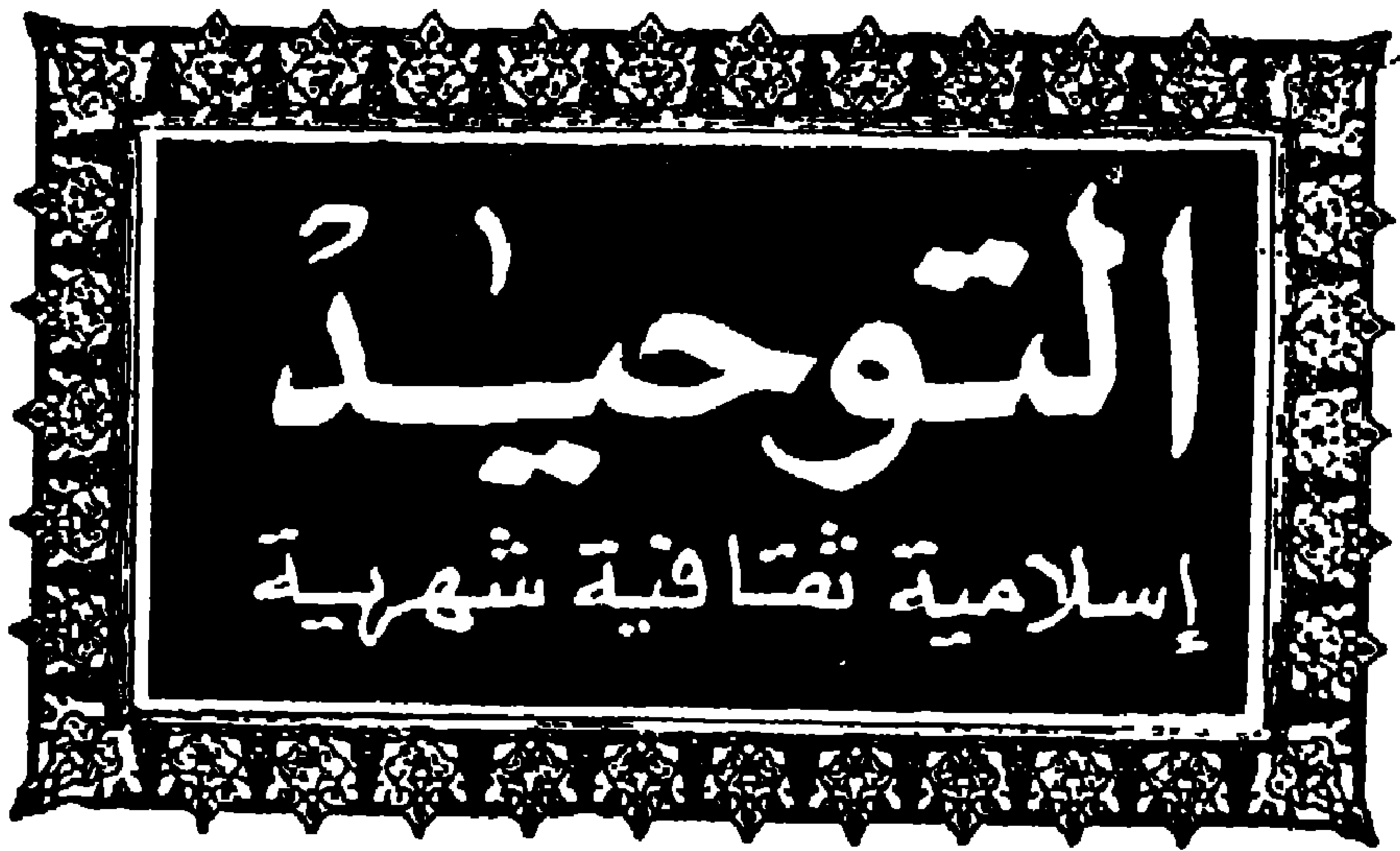
مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة السابعة	العدد ٥	جمادى الأولى ١٣٩٩



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	١ر٥	ريال	الجزائر	١ر٥	دينار
الكويت	٧٥	فلسا	المغرب	١ر٥	درهم
العراق	١٠٠	فلسا	الخليج العربى	١٠٠	فلسا
الأردن	٧٥	فلسا	اليمن وعدن	١٠٠	فلسا
ليبيا	١٥٠	مليم ليبى	لبنان وسوريا	٧٥	قرشا
تونس	٤٠	مليما	السودان	٨٠	مليما (بالبريد الجوى)

دول أوروبا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا ما يوازى ٢ ريال سعودى

مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٤ ـ سورة البقرة

واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون (٦٣) ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين (٦٤) ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين (٦٥) فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين (٦٦) .

تعود الآيات الى تعداد النعم ، فتذكر بنى اسرائيل بأخذ الميثاق عليهم أن يعملوا بالتوراة ، وأن يأخذوا أحكامها بقوة ، وأن يتجهوا الى اصلاح أنفسهم بها لعلهم يتقون .

وتذكرهم بآية من آيات الله (١) ، كان جديرا بهم أن يعتبروا بها ، وأن يعلموا أن القادر عليها قادر على أن يقلب الارض عليهم ، فيصبحوا بها هامدين صرعى لا حراك بهم ، ولكنهم ظلوا ـ بعد هذه الآية ـ على شأنهم من الاعراض والعناد والمكابرة ، ومع هذا فقد امتدت اليهم رحمة الله ، وعاملهم بفضله واحسانه ، ولم يشأ أن يعجل

---

(١) هى رفع الجبل فوقهم ، كما سيأتى ـ ان شاء الله ـ توضيحه .

لهم العذاب ، بل قبل توبتهم وأمهلهم : « فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين » .

ثم تذكرهم بما كان من بعض أسلافهم حينما خالفوا عن أمر الله، ولم يتفرغوا لعبادته يوم السبت ــ كما أمرهم ــ واحتالوا ــ بطريقة عجيبة ــ لصيد السمك الذى حرمه الله تعالى عليهم فى هذا اليوم ، فضرب الله عليهم الخزى ، وسلبهم خصائص الانسانية الفاضلة ، وملأ قلوبهم بالطمع والشره ، شأن القردة ، وكانت تلك عقوبة ظاهرة فيهم ، وفى أسلافهم من بعد : « ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ، فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين » .

وبعد هذا الاجمال نعود الى تفسير الآيات بشىء من التفصيل :

(أ) نقض بنى اسرائيل الميثاق ، واستمرار اعراضهم :

« واذ أخذنا ميثاقكم (١) ورفعنا فوقكم الطور (٢) خذوا ما آتيناكم بقوة (٣) واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ، ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين » .

طلب بنو اسرائيل من موسى أن يأتيهم بكتاب من عند الله ، فلما جاءهم بالتوراة ليهتدوا بها ، ورأوا ما فيها من تكاليف ــ عز عليهم أن يقوموا بها ، ورفضوها ، وأبوا قبولها ، فأمر الله جبريل بقلع الطور،

---

(١) الميثاق : العهد الموثق المؤكد ، وقد اخذ الله على بنى اسرائيل ــ فى عهد موسى ــ أن يعملوا بالتوراة .

(٢) الطور : الجبل المعروف بسيناء ، وهو جبل المناجاة الذى انزلت فيه التوراة على موسى ، ورفعه : نزعه واعلاؤه عن مقره ، وهو المقصود بنتقه المذكور فى آية ١٧١ من سورة الأعراف : «واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون » .

(٣) بقوة : بجد واجتهاد .

ورفعه فوقهم كأنه ظلة [1] ، حتى قبلوا ، لأنهم ظنوا أنه واقع بهم • وقد أمرهم الله أن يأخذوا الكتاب بقوة ، وأن يعملوا بما فيه بجد واجتهاد ، وقد فسر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قوله تعالى : « خذوا ما آتيناكم بقوة » بقوله : « أى قلنا لهم : خذوا ما آتيناكم بجد واجتهاد مع حسن النية والاخلاص » •

وايمان بنى اسرائيل ، وعملهم بالتوراة لم يكن بالالجاء والإكراه ، فهذا ممايناف التكليف الذى يقوم على الاختيار ، ويكون العقيدة الصحيحة المبنية على الاقتناع ، كما قال تعالى : « لا اكراه فى الدين [2] » وانما أمروا بالايمان عن اختيار ، فلما لم يمتثلوا كانت آيات التخويف لهم بمنزلة مشروعية القتال للكفار ، لاصلاح حالهم مع الله تعالى ، فان الحكمة تدعو الى الأخذ بالقوة اذا فشل النصح والارشاد ، ولهذا ينبغى أن يؤدب الوالد بالقوة ابنه المعوج فى السلوك ، اذا لم يجده تكرار النصح ، حتى لا يستمر فساده •

وقد أمرهم الله عز وجل بعد أخذ الكتاب بقوة أن يذكروا ما فيه ليكونوا من المتقين : « واذكروا ما فيه لعلكم تتقون » أى ادرسوا ما فيه، وداوموا على تذكره ، حتى يرسخ فى قلوبكم ، فانكم ان فعلتم ذلك قويت صلتكم بربكم ، وكنتم من المتقين •

وفى الآية دليل على أن مجرد العلم غير كاف ، بل لا بد من الدراسة والمتابعة •

ولكن بنى اسرائيل — بعد هذا الميثاق ، وبعد ما رأوا الآيات — غلبت عليهم جبلتهم ، فعادوا مرة أخرى الى الاعراض ، ونبذ الميثاق، ونقض العهد بعد قبولهم اياه ، ومع ذلك لم يؤاخذهم الله بما كسبوا، ولم يعاقبهم بما كفروا وأذنبوا ، وانما عاملهم برحمته ، وشملهم بفضله واحسانه ، وقبل توبتهم ، ولولا ذلك لكانوا من الخاسرين الهالكين •

---

(١) الظلة فى الاصل : كل ما أظلك من سقف أو غمامة ، أو نحوها .
(٢) من الآية ٢٥٦ من سورة البقرة .

(ب) اعتداء بنى اسرائيل فى السبت ، ومسخهم قردة :

« ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت (١) فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ، فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين» .

ملخص قصة اعتداء بنى اسرائيل فى يوم السبت : أن الله تعالى أخذ عليهم عهدا بأن يتفرغوا لعبادته فى ذلك اليوم ، وحرم عليهم الاصطياد فيه ، وقد أراد الله سبحانه — أن يختبر استعدادهم للوفاء بهذا العهد ، فابتلاهم بتكاثر الحيتان فى يوم السبت ، اذ كانت تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا (٢) ، ويوم لا يسبتون لا تأتيهم على هذا النحو (٣) ، فلما رأوا ذلك خالفوا النهى ، واصطادوا السمك يوم السبت ، كما قاله الحسن ، أو احتجزوه من يوم السبت الى يوم الاحد ببعض الحيل كما قال غيره ، ولما كان احتجازه من يوم السبت الى الاحد لا يفترق عن صيده فى يوم السبت من جهة المقصود اعتبر اعتداء فى السبت .

والحديث عن أصحاب السبت قد جاء ذكره مفصلا فى سورة الاعراف : « واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر (٤) اذ يعدون (٥) فى السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ... » الآيات ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ .

كما جاءت الاشارة اليه فى سورتى النساء والنحل : « كما لعنا

---

(١) السبت : هو اليوم المعروف من ايام الاسبوع ، واعتداؤهم فى السبت : تجاوزهم الحد بالصيد فيه ، وقد نهوا عنه ، وأمروا بالتجرد فيه للعبادة ، والاعتداء والتعدى : مجاوزة الحد ، يقال : اعتدى وتعدى اذا ظلم ، والظالم لغيره ، أو لنفسه : مجاوز للحد والحق .

(٢) ظاهرة على وجه الماء كثيرة

(٣) لا تظهر الحيتان على وجه الماء فى سائر ايام الاسبوع غير يوم السبت .

(٤) حاضرة البحر : قريبة من البحر ، مشرفة عليه ، وهو البحر الاحمر ، والاكثرون على ان هذه القرية : ايلة ، وقيل : مدين ، وقيل : طبرية .

(٥) عدا يعدو ، واعتدى يعتدى ، وتعدى يتعدى كلها بمعنى واحد ، وهو تجاوز الحد فى الظلم كما سبق .

أصحاب السبت (١) » « انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه (٢) » .

وسواء أكان اعتداؤهم بالصيد فعلا فى يوم السبت ، أو بالاحتيال على استحلال ما حرم الله ، فقد عاقبهم الله بمسخهم قردة .

روى النسائى عن صفوان بن عسال قال : قال يهودى لصاحبه : اذهب بنا الى هذا النبى ، فقال له صاحبه : لا تقل : نبى ، لو سمعك، كان له أربعة أعين ، فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسألاه عن تسع آيات بينات ، فقال لهم : « لا تشركوا بالله شيئا ، ولا تسرقوا، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ، ولا تمشوا ببرىء الى سلطان ، ولا تسحروا ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تقذفوا المحصنة، ولا تولوا يوم الزحف ، وعليكم — خاصة يهود — أن لا تعدوا فى السبت » . فقبلوا يديه ورجليه ، وقالوا : نشهد أنك نبى . قال : « فما يمنعكم أن تتبعونى ؟ » قالوا : ان داود دعا بألا يزال من ذريتى نبى ، وانا نخاف ان اتبعناك أن تقتلنا يهود .

وأخرجه الترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح .

والاعتداء فى السبت كان من بعضهم ، ولم يكن من الكل ، ولذلك قال تعالى : « ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت » فمن : فى قوله : « منكم » للتبعيض ، والخطاب لليهود المعاصرين للنبى صلى الله عليه وسلم ، والمعتدون هم آباؤهم ، والمعنى : قد علمتم هؤلاء المعتدين بأعيانهم ، أو علمتم منهم اعتداءهم .

واختلف فى العقوبة المفهومة من قوله تعالى : « فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين » فجمهور المفسرين على أنهم مسخوا — حقيقة — قردة، ثم ماتوا — بعد ذلك — بوقت قصير ، وعن مجاهد : لم تمسخ صورهم، ولكن مسخت قلوبهم ، فلم تقبل وعظا ، ولم تع زجرا ، وصاروا كالقردة فى شرورها وافسادها لما تصل اليه أيديها ، وذلك كما مثلوا بالحمار فى

---

(١) من الآية ٤٧ من سورة النساء .
(٢) من الآية ١٢٤ من سورة النحل .

قوله تعالى : « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا (١) » والقردة من أخس الحيوان وأدنئة .

ولا شك أن الانسان الذى ينقاد لشهواته ، وليس له وازع من دينه يمسخ قلبه ، فيصبح كالحيوان أو أضل : « ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا (٢) » .

ومعنى « فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين » : فقلنا لهم : كونوا أذلاء محتقرين كالقردة ، واليهود كذلك فى المجتمعات الفاضلة ، ولذا وصفهم بالخسوء وهو الذلة والاحتقار والطرد ، من خسأ الكلب : بعد وطرد ، وهم — أيضا — مبعدون عن رحمة الله .

ولا شك أن هذه العقوبة ، ومسخ اليهود قردة فيها نكال (٣) لما بين يديها (٤) وما خلفها (٥) من الامم وموعظة للمتقين .

فمعنى قوله تعالى : « فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين » : فجعلنا هذه العقوبة عبرة زاجرة ، وعظة رادعة لمن عاصر هؤلاء المعتدين ، ومن جاء بعدهم ، وموعظة للمتقين الذين ينتفعون بالعظات ويعتبرون بالمثلات .

نسأل الله أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأن يعيذنا من عذابه ، وأن يعمنا بفضله ورحمته وكريم ثوابه ، انه ولى التوفيق ، سميع الدعاء .

عنتر حشاد

---

(١) من الآية ٥ من سورة الجمعة .

(٢) من الآية ٤٤ من سورة الفرقان .

(٣) عبرة ، يقال نكل به تنكيلا : اذا صنع به صنيعا يحذر غيره ، والاسم النكال ، وهو ما نكلت به غيرك ، اى عاقبته به عقوبة فيها عبرة وعظة ، من النكل (بكسر الكاف) وهو القيد الشديد ، وحديدة اللجام ، لكونهما ما نعين ، وجمعه أنكال : « ان لدينا أنكالا . . . » وسميت العقوبة نكالا ، لانها تحذر غير من نزلت به أن يرتكب ما أوجبها .

(٤) ما بين يديها : ما عاصرها من الامم لا ما تقدمها من الامم ، فما وقع من ذلك فى التفسير الوسيط للقرآن الكريم الحزب الاول — الطبعة الاولى — سهو ، تداركته الطبعة الثانية .

(٥) ومن بعدها .

كلمة التحرير

الدين والسياسة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد » ..

ان الدعوة التى تنادى بفصل الدين عن السياسة تعنى أن يكون الاسلام مكانه المسجد وكفى ، ولا شأن له بالدولة أو المجتمع . أو بمعنى آخر فان الاسلام ـ فى نظر الذين يؤمنون بهذه الدعوة ـ لا يجمع بين الدين والدنيا ، وليس نظاما متكاملا للحياة بجميع نواحيها من سياسة واقتصاد وتشريع ونظام حكم .

ان فصل الدين عن السياسة يعنى ألا ترتبط الدولة بالاسلام فى قليل أو كثير ، فلها أن تشكل مجتمعها بالشكل الذى تهواه ، وأن تشرع فى قوانينها ما تراه وان تعارض مع شرع الله ، الذى يجب أن يكون فى معزل تام عن الدولة ، حتى تصبح الدولة فى واد وشرع الله فى واد آخر .

واذا كان الاسلام قد أمرنا باقامة شريعة الله فى الأرض ، فان الله سبحانه لم يجعل ذلك أمرا اختياريا لنا أن نأخذ به أو أن نتركه ، بل أوجب علينا التنفيذ حيث قال (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) كما قال سبحانه لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك) وذلك لان الاسلام كل لا يتجزأ ، واهمال تنفيذ أمر واحد جاء به الاسلام انما هو فتنة حذر الله منها رسوله صلى الله عليه وسلم، وذلك لان الايمان بالله يتطلب منا الاذعان لأوامره ونواهيه سواء كنا حاكمين أو محكومين .

ان الحكام الذين يؤمنون بالشيوعية لا يريدون الا صبغ مجتمعاتهم بالصبغة الشيوعية ، وكذلك الحكام الذين يؤمنون بالرأسمالية لا يريدون الا أن يثبتوا دعائم هذه الرأسمالية فى مجتماتهم . أما رؤساء الدول الذين يعلنون ولاءهم للاسلام ليل نهار فنرى بعضهم لا يريد لهذا الدين

أن يمتزج بالحيـاة ، وكأن الاسـلام عدو يعمـل ضد المجتمـع ـ ولو اطلعوا على حقيقة الامر لعلموا أن هذا الدين هو الذى يحافظ عليهم اذا أقاموا شرع الله ، فرسول الله صلى الله عليه وسـلم يقـوله ((••• وعليكم السمع والطاعة وان ولى عليكم عبد حبشى ما أقام فيكم كتاب الله) أما ما يرونه حولهم فى بعض البلاد الاخرى من قتل واغتياله بحجة اقامة جمهوريات اسلامية ، فنقول لهم ان الاسلام لا يعترف بهذه المذابح اطلاقا ، فلا داعى لان ترتكبوا ذنبا كبيرا بتعطيلكم شريعـة الله وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم •

ولكن الذنب الاكبر ذنب علماء المسلمين الذين يحيطون بهـؤلاء الحكام ، فهم الذين جعلوا الاسلام مطية لكل حاكم ، فالاسلام شرقى ان مال الحاكم الى الشرق ، وغربى ان مال الى الغرب ، وأصبح الاسلام على أيديهم سلعة يمكن تشكيلها كما أرادوا ، وكلما أرادوا • وبدلا من أن يقوم هؤلاء العلماء ((الرسميون) بتوجيه الحكام ونصحهم ، عمـلا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ان الله يرضى لكم ثلاثة : ••• وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم) أصبحوا هم الذين يستقبلون التوجيه والنصح والامر من حكامهم ، وهذا هو دورهم بعد أن أصبحت مناصبهم الدينية منة ومنحة من هؤلاء الحكام •

يا علماء المسلمين ، يا من رضيتم بالخضوع لذل المناصب :

اعلنوها صريحة عالية مدوية ، ولا تخشوا فى الله لومة لائم : ان الدعوة بابعاد الدين عن السياسة لا تعد تعطيلا لشريعة الله فحسب ، وانما هى عداء واضطهاد لهذه الشريعة •

وتذكروا قول الله سـبحانه : ((قل ان كان آباؤكم وأبنـاؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم ، وأموال اقترفتموها ، وتجارة تخشون كسادها ، ومساكن ترضونها ، أحب اليكم من الله ورسوله ، وجهـاد فى سبيله ، فتربصـوا حتى يأتى الله بأمره ، والله لا يهـدى القوم الفاسقين) صدق الله العظيم •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

النهى عن تمنى الموت

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم (لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه • فان كان لا بد فاعلا فليقل : اللهم أحينى ما كانت الحياة خيرا لى ، وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرا لى) رواه البخارى وأحمد والترمذى •

المفــردات

التمنى فى اللغة = طلب شىء مرغوب فيه بعيد الوقوع •

لا يتمنى الموت = أى لا يدعو على نفسه بالموت ، لان ذلك اعتراض على قــدر الله •

ضر أصابه = مكروه نزل به كمرض أو فقر أو خوف أو تعــرض لهلكة أو محنة عدو ونحو ذلك مما تكرهه النفس •

المعنــى

الرضا والتسليم بقدر الله من الايمان ، لقوله صلى الله عليه

وسلم حينما سأله جبريل عن الايمان (... وأن تؤمن بالقدر خيره وشره) . ومن كان مؤمنا بالقدر لا يهتز ايمانه عند المصيبة ، لان الايمان يستقبل المكاره التى قدرها الله تعالى بالتسليم .

والعبد الذى يتمنى الموت من مكروه ينزل به من مرض أو فقر أو تعرض لمهلكة أو شدة ، عبد ضعيف النفس ، خائر العزيمة ، يائس من رحمة الله تعالى ، أو جاهل أحمق لا يدرى ما يكون المصير بعد الموت .

والمطلوب من المرء مقاومة هذه الامور ، واستقبال قدر الله بقلب معمور بالايمان ، فيصبر على الضر الذى أصابه ، وله فى ذلك جزاء الصابرين ، وانما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب .

ان الله تعالى اقتضت حكمته أن يبتلى عباده بالخير والشر (ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون) وقال تعالى (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ؟ ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) والمقصود من الفتنة الاختبار والابتلاء .

ومع أن الانبياء هم أقرب الخلق الى الله ، فقد ابتلاهم الله بأشد أنواع الابتلاء ، ولذا قال صلى الله عليه وسلم (أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل) فقد ابتلى الله أيوب بالمرض والفقر وهلاك الاولاد فصبر . كما ابتلى ابراهيم بكثير من المحن فنجح فيها جميعا (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن) وكان أشدها ابتلاءه بذبح ولده . فانصاع للامر وما تراخى عزمه وما تأخر . وابتلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعداوة أهله والتآمر على قتله ، وموت أبنائه وبناته جميعا قبله ما عدا فاطمة ، وابتلى بأيام فاقة ولا يجد فى بيته ما يوقد له نار ، وابتلى فى غزوة أحد بشج رأسه وكسر رباعيته وغير ذلك كثير .

وعندما اشتدت عليه المحنة بمكة وضاقت به السبل ، وذهب الى الطائف لعله يجد عند أهلها صدورا خصبة للايمان ، فردوه بالحصى والاهانة ، فلم يشك الا الى الله بقوله (اللهم أشكو اليك ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس . يا أرحم الراحمين : أنت رب

المستضعفين وأنت ربى ، الى من تكلنى ؟ الى عدو يتجهمنى ، أم الى قريب ملكته أمرى ؟ ان لم يكن بك غضب على فلا أبالى . غير أن عافيتك أوسع لى . أعوذ بنور وجهك الذى أضاءت له السموات ، وأشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بى سخطك أو يحل على غضبك ولك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك) .

وهكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نفزع الى الله عند الشدائد ، فمن ابتلى بمصيبة أو ضرر فى بدنه أو ماله أو ولده أو نحو ذلك وجب عليه الصبر ، وحبس النفس عن الشكوى ، وكف اللسان عن التذمر ، لان الامور كلها بيد الله الذى يدبر الامر من السماء الى الارض ، وهو الحكيم فى قدره ، والقادر الذى لا راد لقضائه ، ولا مانع لما أعطى ، بيده ملكوت كل شىء من سعادة وشقاوة ، وغنى وفقر ، وصحة ومرض ، وآجال وأرزاق . فمن احتسب فأجره على الله ، ومن جزع ولم يصبر فانما اثمه على نفسه .

فعن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ، ولا هم ولا حزن ، ولا أذى ولا غم ، حتى الشوكة يشاكها : الا كفر الله بها من خطاياه) متفق عليه .

وقد بين النبى صلى الله عليه وسلم سبب النهى عن تمنى الموت ، وذلك بأن العبد ان كان محسنا فحياته يرجو أن يزداد بها احسانا ، وان كان مسيئا فانه يرجو أن يزيل الاثم عنه بالتوبة والانابة قبل الموت .

كما وردت بعض الاحاديث بفضيلة طول العمر مع الطاعة . روى الترمذى أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل : أى الناس خير ؟ قال : من طال عمره وحسن عمله . وسئل : أى الناس شر ؟ قال : من طال عمره وساء عمله .

وفى الترمذى أيضا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (ما أحد يموت الا ندم : ان كان محسنا أن لا يكون ازداد ، وان كان مسيئا أن لا يكون قد استعتب) أى تاب وأناب الى الله ، ورد المظالم ، وتدارك ما فاته .

أما تمنى الموت تشوقا الى لقاء الله تعالى ، ولقاء عباده الصالحين، فمباح ولا يدخل فى النهى . فقد ورد أن بلالا لما أحس بقرب أجله ، تمنى الموت . وكان يقول : غدا ألقى الاحبة ، محمدا وصحبه .

ما يستفاد من الحديث

١ ـ عدم تمنى الموت بسبب مكروه نزل بالانسان . لان الانسان لا يدرى ما يفعل به بعد الموت من عذاب أو ثواب . كما أن تمنى الموت فيه اعتراض على ما قدر الله تعالى .

٢ ـ لما كان الموت يقطع على العبد أعماله الصالحة ، فكيف يتمنى انقطاع هذه الاعمال بالموت ؟ وما الدنيا الا مزرعة للآخرة . قال تعالى (من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب) .

٣ ـ الذى يتمنى الموت لنفسه يؤمل الراحة بعد الموت ، فهل اطلع الغيب أو أخذ على الله عهدا أن يريحه ؟ والنبى صلى الله عليه وسلم نفى ذلك حينما مات رجل طال به المرض ، فقيل يا رسول الله قد استراح . فقال : (من غفر له فقد استراح) أى أنه لا راحة بعد الموت الا بمغفرة الله ورضوانه .

٤ ـ يجب على العبد أن يفوض أمره الى الله ويحتسب . ولذا قال صلى الله عليه وسلم فى آخر الحديث الذى نحن بصدده (فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم أحينى اذا كانت الحياة خيرا لى . وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرا لى) . وفى حديث عمار بن ياسر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الدعوات : (اللهم بعلمك الغيب ، وقدرتك على الخلق ، أحينى ما علمت الحياة خيرا لى ، وتوفنى ما علمت الوفاة خيرا لى ..) .

٥ ـ يستثنى من النهى عن تمنى الموت : تمنى لقاء الله تعالى ليحظى بالنعيم الذى أعده الله لعباده المتقين .

جعلنا الله تعالى ممن يحب لقاءه . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

محمد على عبد الرحيم

الهاربون من العدالة

بقلم : الدكتور محمد جميل غازي

قال الله تعالى :

(٤ : ١٠٥ ـ ١١٥ انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما ، واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ، ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا أثيما ، يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ، ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا .

ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما .

ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه ، وكان الله عليما حكيما .

ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا .

ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك ، وما يضلون الا أنفسهم ، وما يضرونك من شىء ، وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما .

لا خير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس ، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما .

ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) .



* اننى أهدى هذه « الوثيقة » الى العالم كله ... بكل نظمه .. ومنظماته .. ومبادئه .. وأفكاره .. وتراثه .. وأمجاده .. وأممه .. وشعوبه .. !

انها « واقعة » واحدة من وقائع « القرآن الكريم » .. !

وانها « حادثة » واحدة من حوادث « السيرة العطرة » .. !

والحادث الذى تدور حوله هذه الآيات ليس حادثا عابرا ، وانما هو حادث يحسن الوقوف عنده ، ودراسته ، وتأمله !

وهو « أمارة » على أن القرآن كتـــاب الله وتشريعه ، وأنه فوق ما تعارف عليه البشر من نظم وشرائع وقوانين !

انه كتاب « رفع » أتباعه الى القمة ، و «دفعهم» الى الامام!

وتعاليم هذا الكتاب .. تأخذ بيد الانســـان و « ناصيته » الى الحرية والكرامة ، والرخاء ، والســـلام .

انه كتاب « العدالة » و « المســاواة » و « الحب » !

انه الكتاب الذى أقر « حقوق الانسان » قولا وعملا ، وحرره من الأنانية .. والكهنوت .. والاستعباد !

و « عدالة القرآن » عدالة تسمو عن الغرض والمرض والهوى !

هذا ما يقرره « النص » الذى بين أيدينا ، أو ان شئت فقل : « الوثيقة » التى نصر على اهدائها للعالم كله «بأممه المتحدة» وغير المتحـــدة !

و « النص القرآنى » يجند نفسه للدفاع عن .. يهودى !

و « اليهودى » معروف بموقفه الكنود الحسود الجبان .. من القرآن .. ومن رسول القرآن !

ومع هذا كله ..

وبرغم هذا كله ..

فان القرآن يعلن موقفه الصريح الى جوار الحق .. ولو كان ذلك الحق فى يد يهودى !

كذلك فان القرآن يصر على مواجهة « الباطل » ومقاومته .. ولو تستر فى ظلاله .. أو لجأ اليه !

واليك القصة كما رواها نقلة الدين ، وأمناء السنة ، ورواة السيرة :

* روى أبو عيسى الترمذى فى (جامعه) فى كتاب التفسير ، عن قتادة بن النعمان رضى الله عنه ، قال : كان أهل بيت منا يقال لهم : بنو أبيرق ، بشر ، وبشير ، ومبشر ، وكان بشير رجلا منافقـــا ، وكان

يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ينحله الى بعض العرب ، ثم يقول : قال فلان كذا ، فاذا سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشعر ، قالوا : والله ما يقول هذا الشعر الا الخبيث — فقال :

أو كلما قال الرجال قصيدة غضبوا ، وقالوا : ابن الابيرق قالها !

قال : وكانوا أهل بيت فاقة وحاجة فى الجاهلية والاسلام .

وكان الناس انما طعامهم بالمدينة : التمر والشعير .

وكان الرجل اذا كان له يسار ، فقدمت ضافطة من الشام بالدرمك (الضافطة : كانوا قوما من الانباط يحملون الى المدينة الدقيق والزيت وغيرهما ، ثم قالوا للذى يجلب الميرة والمتاع الى المدن ، والمكارى الذى يكرى للاحمال : الضافطة والضفاط . والدرمك : الدقيق النقى الحوارى) ابتاع الرجل منها فخص به نفسه ، فأما العيال ، فانما طعامهم التمر والشعير ، فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمى رفاعة ابن زيد حملا من الدرمك فجعله فى مشربة له (المشربة — بفتح الميم وسكون الشين وفتح الراء أو ضمها — هى الغرفة أو العلية ، أو الصفة بين يدى الغرفة ، والمشارب : العلالى) وفى المشربة سلاح له : درعان وسيفاهما وما يصلحهما .

فعدى عليه من تحت الليل ، فنقبت المشربة ، وأخذ الطعام والسلاح .

فلما أصبح أتانى عمى رفاعة ، فقال : يا ابن أخى ! تعلم أنه قد عدى علينا فى ليلتنا هذه ، فنقبت مشربتنا ، فذهب بسلاحنا وطعامنا .

قال : فتحسست فى الدار (الدار هنا : المحلة التى تنزلها القبيلة أو البطن منها) وسألنا ، فقيل لنا : قد رأينا بنى أبيرق استوقدوا فى هذه الليلة ، ولا نرى فيما نراه الا على بعض طعامكم .

قال : وقد كان بنو أبيرق قالوا ونحن نسأل فى الدار : والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن سهل ، رجلا منا له صلاح واسلام ، فلما سمع بذلك لبيد اخترط سيفه (سله من غمده) ثم أتى بنى أبيرق ، فقال : والله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبيينن السرقة ، فقالوا : اليك عنا أيها الرجل ،

فوالله ما أنت بصاحبها ، فسألنا فى الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها !!

فقال عمى : يا ابن أخى ! لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له .

قال قتادة : فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقلت : يا رسول الله ! ان أهل بيت منا أهل جفاء ، عمدوا الى عمى رفاعة فنقبوا مشربة له ، وأخذوا سلاحه وطعـــامه ، فليردوا علينـــا سلاحنا ، وأما الطعام فلا حاجة لنا فيه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنظر فى ذلك .

فلما سمع بذلك بنو أبيرق أتوا رجلا منهم ، يقال له : أسير بن عروة فكلموه فى ذلك ، واجتمع اليه ناس من أهل الدار ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا رسول الله ! ان قتادة بن النعمان وعمه عمدوا الى أهل بيت منا ، أهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة فى غير بينة ولا ثبت (الثبت ــ بفتحتين ــ الحجة والبينة والبرهان) .

قال قتادة : فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته ، فقال: عمدت الى أهل بيت ذكر منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير بينة ولا ثبت ؟

قال : فرجعت ، ولوددت أنى خرجت من بعض مالى ولم أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك .

فأتيت عمى رفاعة ، فقال : يا ابن أخى ما صنعت ؟ فأخبرته بما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ فقال : الله المستعان .

فلم نلبث أن نزل القرآن (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما) يعنى : بنى أبيرق (واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ، ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم) أى : بنى أبيرق (ان الله لا يحب من كان خوانا أثيمـــا ، يستخفون من الناس) الى قوله : (ثم يستغفر الله يجـــد الله غفورا رحيما) أى : انهم ان يستغفروا الله يغفر لهم (ومن يكسب اثمـــا فانما يكسبه على نفسه . وكان الله عليما حكيما ، ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا) قولهم للبيـــد

(ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضــلوك) يعنى أسيرا وأصحابه (وما يضلون الا أنفسهم وما يضرونك من شىء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة) الى قوله : (فسوف نؤتيه أجرا عظيما) •

فلما نزل القرآن : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده الى رفاعة •

قال قتادة : فلما أتيت عمى بالسلاح ، وكان شيخا قد عسا (أى: كبر وأسن) فى الجاهلية ، وكنت أرى ايمانه مدخولا (أى : مغشوشا) فلما أتيته بالسلاح قال : يا ابن أخى ! هو فى سبيل الله ، قال : فعرفت أن اسلامه كان صحيحا •

فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين ، فنزل على سلافة ابنة سعد ابن شهيد ، فأنزل الله فيه : (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين) الى قوله : (ومن يشرك بالله فقــد ضــل ضلالا بعيدا) •

فلما نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من شــعر ، فأخذت رحله فوضعته على رأسها ثم خرجت فرمت به فى الابطح (هو أبطح مكة أو بطحاؤها ، وهو : مسيل واديها) ثم قالت : أهديت الى شعر حسان ما كنت تأتينى بخير !

* وأخرج ابن سعد فى الطبقات بسنده عن محمود بن لبيــد ، قال : عدا بشير بن الحارث على علية رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان فنقبها من ظهرها وأخذ طعاما له ودرعين بأداتهما ، فأتى قتادة النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك ، فدعا بشيرا فسأله فأنكر ، ورمى بذلك لبيد بن سهل ، رجلا من أهل النار ذا حسب ونسب ، فنزل القرآن بتكذيب بشير وبراءة لبيد •

* وروى ابن جرير عن قتادة : « ان هؤلاء الآيات أنزلت فى شأن طعمة بن أبيرق ، وفيما هم به نبى الله صلى الله عليه وسلم من عذره وبين الله شأن طعمة بن أبيرق ، ووعظ نبيه وحذره أن يكون للخائنين خصيما . وكان طعمة بن أبيرق رجلا من الانصار ثم أحد بنى ظفر ، سرق درعا لعمه كان وديعة عنده ، ثم قذفها على يهودى كان يغشاهم

يقال له : زيد بن السمير ، فجاء اليهودى الى نبى الله صلى الله عليه وسلم يهتف ، فلما رأى ذلك قومه بنو ظفر جاءوا الى نبى الله صلى الله عليه وسلم ليعذروا صاحبهم ، وكان نبى الله عليه السلام قد هم بعذره حتى أنزل الله فى شأنه ما أنزل ، فقال : (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم) الخ • وكان طعمة قذف بها بريئا فلما بين الله شأن طعمة نافق ، ولحق المشركين بمكة ، فأنزل الله فيه : (ومن يشاقق الرسول ••) الآية •

* وروى عن ابن زيد أن رجلا سرق درعا من حديد وطرحها على يهودى ، فقال اليهودى : والله ما سرقتها يا أبا القاسم ولكن طرحت على • وكان للرجل الذى سرق جيران يبرعونه ويطرحونه على اليهودى، ويقولون : يا رسول الله : هذا اليهودى الخبيث يكفر بالله وبما جئت به !! قال : حتى مال النبى صلى الله عليه وسلم ببعض القول فعاتبه الله عز وجل فى ذلك ، فقال : (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق) الآيات • ثم قال فى الرجل : ويقال : هو طعمة بن أبيرق •

* وروى عن السدى أنها نزلت فى طعمة بن أبيرق استودعه رجل من اليهود درعا فخانه فيها ، وأخفاها فى دار أبى سليك الانصارى، وأهان طعمة وأناس من قومه اليهودى لما جاء يطلب درعه ، وجادلت الانصار عن طعمة ، وطلبوا من النبى أن يجادل عنه •• الخ •

* يقول رشيد رضا (تفسير المنار ج ٥ ص ٣٩٢) : (وقد اختار أكثر المفسرين أن الخائن هو طعمة ، وأن اليهودى هو الذى كان صاحب الحق) •

* * *

تعليقات :

الاول : يدل قوله تعالى : (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس) على أن القرآن الكريم كتاب دنيا ودين ، كتاب حكم وعبادة ، كتاب أخلاق ومعاملات ، وأن النبى صلى الله عليه وسلم أرسل ليبشر وينذر ويهدى ويحكم •

الثانى : ويدل قوله تعالى : (بما أراك الله) على أن الرسول لا يحكم بهواه ، ولكن بما علمه الله وأراه ، وانما أطلق الله تعالى على (التعليم) (رؤية) لان العلم اليقينى المبرأ عن الريب يكون جاريا مجرى الرؤية فى القوة والظهور .

الثالث : ليس لأحد — غير الرسول صلى الله عليه وسلم — أن يقول : حكمت بما أرانى الله !! فقد روى ابن عبد البر والبيهقى فى (المدخل) عن عمر رضى الله عنه ، قال : لا يقولن أحدكم قضيت بما أرانى الله : فان الله لم يجعل ذلك الا لنبيه صلى الله عليه وسلم ، ولكن ليجتهد رأيه لان الرأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مصيبا ، لان الله كان يريه اياه ، وهو منا الظن والتكلف !

الرابع : قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : (ولا تكن للخائنين خصيما) (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم) وقوله للذين جادلوا عن طعمة بن أبيرق : (ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا) فيه توجيه (للمحامين) الذين يتصدون للدفاع عن المتهمين !! ان عليهم أن يتأكدوا من (براءة) من يدافعون عنه .. حتى لا يكون دفاعهم سببا فى ادانة برىء ، وبراءة مسىء !

الخامس : وترشدنا الآيات الى أن الرسول صلى الله عليه وسلم بشر ، وأنه لا يعلم الغيب الا فى حدود تعليم الله له — ثبت فى الصحيحين عن أم سلمة رضى الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع جلبة خصم بباب حجرته ، فخرج اليهم ، فقال : ألا انما أنا بشر ، وانما أقضى بنحو مما أسمع ، ولعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضى له ، فمن قضيت له بحق مسلم فانما هى قطعة من النار ، فليحملها ، أو ليذرها .

ورواه الامام أحمد عنها — أيضا — بلفظ : جاء رجلان من الانصار يختصمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مواريث بينهما درست ليس بينهما بينة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انكم ستختصمون الى ، وانما أنا بشر ، ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض ،

فانى أقضى بينكم على نحو ما أسمع ، فمن قضيت له من حق أخيه شيئا ، فلا يأخذه ، فانما أقطع له قطعة من النار بها اسطاما (الاسطام: الحديدة التى تحرك بها النار وتسعر) فى عنقه يوم القيـامة • فبكى الرجلان وقال كل منهما : حقى لأخى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما اذ قلتما ، فاذهبا ، واقتسما ، ثم توخيا الحق بينكما ، ثم استهما ، ثم ليحلل كل واحد منكما صاحبه » •

السادس : دعا الله سبحانه وتعالى طعمة بن أبيرق الى التوبة والاستغفار ، ولكنه أبى ، يقول الله تعالى : (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) •

فكانت عاقبة أمره خسرا ، يقول الله تعـالى : (ومن يشـاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) •

وهكذا كل من آثر الاصرار ، ورفض الاستغفار •

السابع : قررت الآيات « قواعد الجزاء فى الاسلام » على هـذا النحـو :

* فتح باب التوبة لكل مسىء أو ظالم : (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) •

* الزام كل انسان بنتائج عمله : (ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسـه) •

* تضاعف التبعة على من يرتكب اثما ثم يرمى به بريئا : (ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا) •

* * *

ويعـد :

فاننى أضع هذه « الوثيقة القرآنية » بين يدى العالم الظمآن الى المعرفة والخير والرشاد •• التـائه فى خضم المبـادىء والمذاهب والفلسـفات ••

اننى أقول للعالم كله « بأممه المتحدة » وغير المتحدة •• (٦٩ : ١٩ هاؤم اقرءوا كتابيه) •

محمد جميل غازى

الاسلام ليس فى حاجة الى تصريحات للاستهلاك

بقلم: محمد عبد الله السمان

ان الذين يتولون المناصب الكبرى مازالوا يتوهمـون أن الشعب المصرى الطيب لديه دائمـا قابلية لاستقبـال التصريحـات منهم ، والتى لا تعنى أكثر من الاستهلاك ولذلك يقل هؤلاء المسئولون الكبار العمل ، ويكثرون من التصريحات الاستهلاكية ومن الاعلان عن التخطيط الموهوم ، وقد شجعهم على ذلك أن الصحـافة عندنا لا تعيش فى فراغ فحسب ــ وانما أيضا تتقبل النشر بصدر رحب ، ولا تملك المراجعـة ولا المحاسبة ولا حتى التعليق أو التعقيب ، بالاضافة الى أن مندوبى الصحف لدى الوزارات والمصالح يحرصون دائما على علاقات الود مع المسئولين الكبار حتى لا يحرموا بعض المغانم سمينة كانت ام هزيلة ..

وأقرب الامثلة الى أذهاننا المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، هذا المجلس ظل طوال سنى حياته الماضية اسما على غير مسمى ، ولم يكن ليتوقع منه غير ذلك مادام الأمين العام له كان ضابطا صغيرا برتبة ملازم ، لاصلة له بالاسلام عقيدة وفكرا من قريب أو بعيد ، قبل أن يعمل تحت رئاسته لفيف من خيرة علماء الدين والباحثين الاسلاميين ، كان من بينهم عمداء ، وأساتذة لكليات جامعة الأزهر ، ولست مبالغا اذا قلت أن بعضا ممن وصلوا الى منصب شيخ الازهر ، كان متعاونا مع هـذا المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، هذا المجلس الذى لم يثبت وجوده الا فى مجال الدعاية والاعلان ، ثم سطـوات أمينه العام على أمـوال المسلمين ، وكأنها أموال يتامى سائبة بلا أوصياء عليهم ، وبلا وجود لما يسمى بالمجلس الحسبى ..

كنا نعتقد أن الامين العام السابق للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية،

تسبيح وحده فى عبقرية الدعاية والاعلان ، اذ كثيرا ما كنا نقرأ فى الصحف أن رئيس الجمهورية أصدر قرارا الى المجلس بارسال مكتبة اسلامية الى دولة ما ، ولا مانع أن يكون عدد الكتب خمسة آلاف أو خمسة ملايين ، ولا مانع أيضا من أن لا يرسل شيء على الاطلاق ، فلا أحد يسأل ، ولا أحد يراجع ، لا أحد مستعد لأن يتحقق فى صحة الأخبار أو الاعلانات ..

أجل : كنا نعتقد أو بمعنى أدق — نتوهم — أن مصر لم تنجب عبقريا فى فن الدعاية والاعلان لمجرد الاستهلاك ، سوى الأمين العام السابق للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، ولكن ظهر أن هناك منافسا له هو أحد الأعضاء البارزين أو المبرزين فى المجلس ، انه الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف ، فقد نشرت الأهرام فى السابع عشر من فبراير الماضى اعلانا فى الصفحة الاولى تحت عنوان : « الرئيس يستعرض خطة الدعوة الاسلامية » يقول : وصرح الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف فى اجتماعه أمس بالسيد محافظ المنوفية والقيادات الشعبية والتنفيذية ، بأن هذه الخطة سوف تعالج كل نواحى القصور ، اذ أنه مدرج فى الموازنة ٢٠٠ ألف جنيه لترميم المساجد .. وكان الوزير والمحافظ قد أديا صلاة الجمعة أمس بمسجد (سيدى) شبل بمدينة الشهداء ، وقرر الوزير انشاء دار للقرآن الكريم تلحق بالمسجد واعتماد سبعة آلاف جنيه لفرشه ، كما قرر الوزير اعتماد خمسة وسبعين ألف جنيه لفتح فصول تقوية للشهادات العامة التى تشرف عليها وزارة الأوقاف » .

حاولت أن أربط بين العنوان المثير وبقية الكلام ففشلت ، فما من وزير ولى وزارة الأوقاف الا جعل جل تصريحاته ينصب على الدعوة الاسلامية ، ثم يذهب دون أن تتقدم الدعوة خطوة واحدة الى الأمام ، وقد ملأ الوزير الأسبق الدنيا بتصريحاته عن الدعوة وذهب دون أن يفعل شيئا ، بل ان وزيرا صرح ذات مرة باعتماد ثلاثة ملايين من الجنيهات فى الميزانية للنهوض بالدعوة الاسلامية ، وشيئا من هذا لم يحدث ، هذا الوزير كان يستعمل فى تصريحاته نفس الأسلوب الذى

يستعمله فى أحاديثه الاذاعية ، ولذلك لم يفعل شيئا للدعوة الاسلامية ، كان نشاطه منصبا — فحسب — على أن تبرز صورته فى الصحف وهو مع شيخ الأزهر الراحل فى افتتاح أحد الموالد ، أو فى زيارة الأضرحة ••

وأعود فأقول : هل ترميم المساجد أو انشاء مكتب للتحفيظ ، أو افتتاح فصول جديدة للتقوية للشهادات العامة ، يدخل ضمن خطة الدعوة الاسلامية التى سوف تعرض على السيد الرئيس ؟ ان رسالة الدعوة الاسلامية ، ليست العمل على بناء ضريح للسيد عمر مكرم ، أو تجديد ضريح للشيخ العبيط — وانما هى : كيف نبنى مجتمعا اسلاميا واعيا •• كيف نصحح مفاهيم العقيدة لدى المسلمين •• كيف نواجه التيــارات الفكرية المستوردة والمعادية للاسلام ، كيف نبنى الداعية المسلم على أسس تربوية سليمة ، ونزوده بالفكر الاسلامى الأصيل ، ونؤمنه لكى يكون شجاعا لا يخشى فى الحق لومة لائم ، ولا أظن أن خطباء المساجد — الا أقل القليل — قادرون على أن يسهموا فى بناء المجتمع المسلم الواعى، وهم ما يزالون يتلقون نشرات وزارة الاوقاف التوجيهية فى خطب الجمعة فمنذ عام قامت اسرائيل بغارة اجرامية على جنوبى لبنان وقتلت المئات وشردت الآلاف من المسلمين ، وصادف أنى أديت صلاة الجمعة فى مسجد الكخيا ، ولم أعجب والخطيب بصوته الجهورى يخطب فى عيد الأم ، فهل كان فى مقدور الخطيب المفوه أن يخالف نشرات وزارة الأوقاف ؟

لقد سمعنا أن الدكتور وزير الاوقاف يعمل على أن تخضع المساجد الأهلية لاشراف وزارة الاوقاف بالرغــم من عجز الوزارة عن ترميم مساجدها الآيلة للسقوط ، وملء وظائف الأئمة والخطباء ، ومعنى هذا أن تتحمل الوزارة العاجزة أعباء مضاعفة ، فالمساجد الاهلية ضعف مساجد الوزارة ، ولم هذا البذخ كله ؟ الا اذا كان هدف الوزير — عضو حزب الحكومة — السيطرة على أفواه خطبائها وألسنتهم ، بخضوعهم لنشرات الوزارة وتوجيهاتها •• حتى يشيدوا بخطة الدعوة وغيرها ••

محمد عبد الله السمان

الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها

بقلم : الدكتور جابر الحاج

لو اقتصر الشر على صاحبه لهان أمر الشر ، ولكن الشر يعظم أمره ويشتد خطره حين يجد الشرير من يجند نفسه له ، والطيور على أشكالها تقع ٠

ابن عربى هو أحد البلايا التى حملت الفتن والضلال والفكر المسموم ، ووجد فيه أعداء الاسلام فرصتهم فنشروا فكره ، وروجوا خلطه ، وأنفقوا على كتبه التافهة فى فكرها ، المتخبطة فى معناها ، الهابطة عن الايمان بالله الواحد الاحد الفرد الصمد ، الى الشرك الظاهر والخفى بعد أن يتوه الفكر فى متاهات ابن عربى التى لا تقف عند حد ٠ وكان من المحزن أن يقوم نفر متهمون فى نواياهم بترويج فكر ابن عربى فأعادوا طبع كتبه ليقربوها الى الايدى ، وكأن السنة المطهرة قد وصلت الى كل بيت ، والفكر الصحيح الاصيل قد غمر البلاد والعباد ولم يبق الا فكر ابن عربى ٠

وكانت لفتة كريمة من مجلس الشعب ليقدم احدى حسناته القليلة ، فأمر بايقاف طبع كتاب الفتوحات المكية لابن عربى ٠ وقامت ضجة فى مجلس الشعب ذكرتنى بنائب عوتب من أبناء دائرته أنهم لا يسمعون صوته فأجابهم بأنه يشارك فى الضجات التى تحدث فى المجلس ! وحسبك بنقاش يحتدم فيقول عبد المنعم الصاوى : ان ابن عربى عظيم وفكره عظيم وكتبه عظيمة ، وحسبك أن يكون هذا القول من رجل قال وهو فى أمريكا : « ان تطبيق الشريعة الاسلامية محال » هل الشريعة الاسلامية لا ترتقى لعظمة ابن عربى وفكره يا سيد صاوى؟ والغريب أن جريدة الاخبار فتحت صدرها للمعارضين لمصادرة كتاب الفتوحات المكية ٠ ويزعم بعضهم أننا نترك هذه الافكار الساقطة ثم نبين الفكر السليم ٠ أقول كيف نيسر للناس ذلك الفكر الخاطىء

فيتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ، فأى منطق ذلك الذى يدعو لترويج الشر وملاحقته بالخير •

ان ما صنعه مجلس الشعب بمنع الشر هو الصواب ، وهذا قول عثمان الخليفة الثالث : « ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن » ويقول الحق تبارك وتعالى « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » • ويقول : « قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون• والذين هم عن اللغو معرضون » • اذا كان هذا فى اللغو ، فكيف يكون الامر فى كلام ابن عربى واليكم عينة منه :

يقول فى شرح للبسملة ما نصه :

« سئل الرســـول صلى الله عليه وســـلم عن ألف الباء — من باسم الله — الى أين ذهبت ؟ قال : سرقها الشيطان ، وأمر بتطويل باء « باسم الله » تعويضا عن ألفها اشارة الى احتجاب ألوهية الالهية فى صورة الرحمة الانتشارية وظهورها فى الصورة الانسانية بحيث لا يعرفها الا أهلها » •

وبعض الذين يحسنون الظن بابن عربى قالوا ان تفسير ابن عربى هو لرجل غيره « القاشانى » ولكنا فوجئنا بمثل هذه الزوابع حين وقف رجال الازهر وقفتهم المشكورة من ايقاف اعادة طبع هـــذا الهراء ، والمتصوفة يجلون ابن عربى والقاشانى على حد سواء •

ان على قمة واجبات مجلس الشعب ايقاف الفتنة قبل انتشـــارها، أما ما يزعمه البعض من اطلاق الشر وملاحقته بالخير فهذه ســـياسة العاجزين • وصدق الله العظيم « لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم ســـماعون لهم والله عليم بالظالمين » وحسبك من زندقة ابن عربى قوله :

« ان عجل بنى اسرائيل أحد المظاهر التى اتخذها الله وحل فيها»•

ان الامر ليس ما يقدم للخاصة أو العامة ، ان كتب ابن عربى تحمل الفتنة للجميع ، فالعامة يحتاجون وقتهم لتعلم الدين من منابعه الاصيلة، كتاب الله وسنة رسوله • والخاصة وقتهم أثمن من تضييعه فى ترهات ومتاهات ابن عربى •

ان مما قاله ابن عربى فى الفصوص عن قوله تعالى : « يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة » :

« اتقوا ربكم » اجعلوا ما ظهــر منكم وقاية لربكم ، واجعلوا ما بطن منكم ـ وهو ربكم ـ وقاية لكم فان الامر ذم وحمد فكونوا وقايته فى الذم واجعلوه وقايتكم فى الحمد تكونوا أدباء عالمين » •

وفى قول الله تعالى : « فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى » يقول: جنتى هى سترى وليست جنتى سواك ، فأنت تسترنى بذاتك الانسانية ••• فأنت عبد رأيت ربا وأنت رب لمن فيه أنت عبد ، وأنت رب وأنت عبد لمن له فى الخطاب عهد » •

وفى الفتوحات المكية التى أثارت حمية الصوفية ، يقول فى قول الله تعالى « وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه » • « ••• انهم اعترفوا ما يعبدون هذه الاشــياء الا لتقربهم الى الله زلفى ، فأنزلهم منزلة النواب الظاهرة بصورة من استنابهم وما ثم صورة الا الالوهية فنسبوها اليهم • ولهذا يقضى الحق حوائجهم اذا توسلوا بها اليه غيرة منه على المقام أن يهضم وان أخطأوا فى التشبيه فما أخطأوا فى المقام » ••

كلام عجيب وغريب لا يتسع المقام لذكر الكثير منه ، وما أكثر شطحات هذا الرجل ولكن الغريب حقا أن يجد هذا الرجل من يقف مدافعا عنه ، انها الفتنة لعن الله من أيقظها ••

والدكتور منيع عبد الحليم يعتب على أعضاء مجلس الشعب أنهم لم يقرأوا كتاب الفتوحات المكية ! هداك الله يا منيع ، ماذا فى كتاب الفتوحات المكية الا البعد عن الحق والاغراق فى الضلال ؟

يعلم الله أننى قرأت لابن عربى تفسير البسملة ولم أكن أعــرف عنه شيئا ، فانتابتنى حيرة ، أهذا الرجل يدعى علما ، أم أنه أداة هدم سخرها أعداء الاسلام لهدم وتشتيت الفكر وتمزيق الصف وشــغل المسلمين عن معالى الامور الى سفسافها •• ؟

ثم أخيرا مجلس الشعب الذى جعل من ابن عربى مشكلة تستحق ذلك القدر من اختلاف الرأى ، « ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين» •

وحسبنا الله ونعم الوكيل •

جابر الحاج

أصل التصوف وحقيقته

بقلم الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

...

أود أن أبين أولا أن التصوف فى أصله بعيد عن الدين الاسلامى ، وأن الدين الاسلامى حين جاء لم يكن فيه هذا الاتجاه كما هو معروف لدى المثقفين ثقافة اسلامية •

وانما جاء هذا التصوف الى الدين الاسلامى والى مجتمع الاسلام فى أواخر القرن الثانى الهجرى ، وذلك مع ترجمة العلوم والثقافة اليونانية وغيرها الى اللغة العربية ، واطلاع المسلمين على تلك الثقافات• فرأينا كلمة « تصوف » بدأت تظهر فى هذا الوقت ، فكان ظهورها قرينا للفلسفة أو الحكمة اليونانية أو غيرها وظهورها فى المجتمع الاسلامى •

وهذه الفلسفات القديمة لها تصوفها كما هو معروف ، وانتقل المضمون مع اللفظ من بيئة أو بيئات أجنبية فى ذلك الوقت ، واختار المغرمون بهذا النوع من الفلسفة أو الحكمة هذا اللفظ (صوفى) أو تصوف كما هو تقريبا فى اللسان اليونانى : (سوفوس) أو (سافيس) مع تحريف يسير كما يحدث عادة فى الترجمة حين ينقل اللفظ بحروفه علما على ذلك النوع من الحكمة ، أو الفلسفة وسمى تصوفا ، وسمى المتصوف (صوفى) أو متصوفا أو صوفيا الخ • فانتقل اللفظ مع المضمون الى بيئتنا ثم مع مرور الزمن حسب علينا ، وأدخل على ديننا •

وقد أحس العلماء والصوفية بعد ذلك غرابة هذا الاسم (صوفى) وعدم وجوده فى اللغة العربية لا لغة ولا كتابا ولا سنة ، فأخذوا يلصقونه أيضا باللغة العربية بعد أن ألصقوا مضمونه بالتراث الاسلامى ، ويشتقونه من معان ومسميات دينية اسلامية ، ولكنهم اختلفوا على أنفسهم ، فلم يتفقوا فى نسبته واشتقاقه على شىء ، وكما هو معروف فى كتبهم وواضح للعيان ، فبعضهم نسبه الى الصفاء ، وبعضهم نسبه الى الصفة التى كانت فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

وبعضهم نسبه الى الصف الاول ، وبعضهم نسبه الى الصوف ، والكل متمسك بنسبته ، مما يدل على أنه دخيل على اللغة العربيــة ، وعلى الاسلام لعدم الثبات على نسبة واحدة مع دخول الخطأ اللغوى على معظم هذه النسب .

ومن جهة أخرى فان مضمون التصوف فى الوسط الاسلامى — وكما هو معروف حاليا — هو مضمون التصوف قديما ، وفى دوائر الفلسفة اليونانية ، التى كانت تطلق عليه أيضا لفظا قريبا من اللفظ المتقــدم (سوفوس) . فكلمة (تيو صوفية) اليونانية كانت تطلق عندهم على مذهب روحى يعتنقه النساك والزهاد . وجاء فى دائرة المعارف البريطانية أن (التيو صوفيين) كانوا معروفين فى أزمان بعيدة ، وكانوا يزهدون فى الدنيا ، وينقطعون الى النسك والعبادة واستنزال الحكمة الالهيــة على قلوبهم ، وأن هذه الكلمة مركبة من لفظين تركيبا مزاجيا وهمــا لفظ (تيو) ومعناه (اله) و (صــوفيا) ومعنــاه (الحكمة) ونحن نعرف مدى تصور هؤلاء لعبادتهم ، والى الاله أو الآلهة التى يعبدونها ، وأنهم فى تصوراتهم هذه كانوا اقرب الى الوثنية بكثير جدا من التدين السماوى الحق . وسلوكهم الى هذا التنسك الوثنى ، لا يقل وثنيــة عن الغاية ذاتها . فلا يجوز لنا أن نأتى بما ضل به هؤلاء فى عبادتهم واجتهاداتهم حين كانوا بعيدين عن الرسل ، وعن الانبياء .

أما وقد هدانا الله ، بأنبيائنا ورسلنا السابقين وختم تلك الهداية بتلك الحلقة الخاتمة التى جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم ، فلا داعى لنا أن نسلك مسالك هؤلاء الذين لم يهدهم الله بما هدانا به .

ومن سلك من علمائنا السابقين ، أو الفلاسفة المسلمين هــذه المسالك ، فقد ندموا فى نهاية حياتهم على ما فرط منهم .

فهذا ابن الفارض يقول فى آخر حياته مبطلا ما أثر عنه من الحب الالهى ، أو العشق الالهى الذى سلك فيه مسلك (أفلوطين) الشيخ أو الفيلسوف اليونانى السكندرى ، وأتى بما أتى به هذا الاخير من وثنيات — يقول ابن الفارض نادما على ذلك مبطلا له :

ان كان منزلتى فى الحب عندكم ... ما قد ظفرت فقد ضيعت أيامى

ويقول الامام الغزالى مثل هذا القول فى نهاية حياته ندما على ما وقع منه فى المنقذ من الضلال والاحياء وغيرهما من عقائد صوفية ، ويعلل ذلك بأنه انما وقع فيما وقع فيه من التصـــوف لانه كان مزجي البضاعة فى الحديث ، ثم عكف فى آخر أيامه على قراءة البخارى ومسلم، وكذلك فعل ابن سينا وغيرهم كثيرون ..

فهذه تجارب وقعت من هؤلاء عن حسن نية ، لانهم ظنوا أن فى هذه الفلسفة اليونانية أو التصوف اليونانى ، شفاء لمـــا يعتمل فى نفوسهم من مشكلات عقائدية أو فكرية دينية ، وكانوا قد قرأوا هذه الفلسفات قبل أن يتعمقوا ويستفيضوا فى دراسة القرآن الكريم والسنة النبوية، فنسوا أنفسهم مع هذه الفلسفات لغلبة الجانب النفسى والخيالى فيها على الجانب العقلى المنطقى ، وأتوا يفسرون بها كثيرا من مشكلاتهم ، ثم يفسرون بها كثيرا من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية التى فصلت فى هذه المشكلات نفسها ، ولكن بالفصل العملى المعقول الذى يقرب الانسان من الكون ، ولا يبعده عنه ، ويعرفه عليه ولا يجافى بينه وبينه، ثم عن هذا التعريف على الكون وعلى النفس يعرفه على الله الذى خلقه ورزقه وأحياه وأماته ـــ الخ ..

فأخضعوا النصوص الاسلامية بهذا لأصولهم الفلسفية التصوفية، فنشأ عن هذا ذلك الضلال الذى لاموا أنفسهم عليه أخيرا ، وأقبلوا على الله يستغفرونه . ولكن قد جاء ذلك بعد فوات الاوان ، فما كان أسرع أصحاب الميول الوثنية المجوسية أو غيرها الى تسجيل كل ذلك عنهم ونسخ كتبهم وتداولها مما لم يعد ينفع معه استغفار أو ندم ..

وأشاد هؤلاء المجوسيون بأصحاب هذه الكتب وهذه الآراء عن طريق تسميتهم بسيدى أو بالعارف بالله ، أو بحجة الاسلام ، الخ . تلك المسميات التى ليست من الدين فى شىء وليست تمت الى شىء من الواقع فى اطلاقها على أصحابها .

فلنفطن الى ذلك ولنعرف أن أصول ديننا ، هى القرآن والســـنة فقط ، وفيهما كل شىء وفيهما الاجابة على كل استفسار ، أو اشـــكال

البقية صفحـــة (٤٣)

شريعة الله فى رأى رئيس مجلس الشعب

بقلم : محمد جمعه العدوى

اذا كان هناك رأى عام يطالب بشىء .. وهذا المطلب ضرورى لحياتنا .. فهل نهمل هذا الرأى ، ونتجاهل صرخاته التى تلح فى الطلب؟ أم نحقق مطلبه ونستجيب لرغبته ؟ البديهى والمعقول ألا يتوقف أولو الامر فى تحقيق ما تريده الامة ، وبخاصة وأن ما يطلب لا يتوقف تحقيقه على أمر أو مشورة من أحد ، لانه أمر الله الواجب الطاعة .

لقد اعترف الدكتور صوفى أبو طالب رئيس مجلس الشعب بأن « هناك رأيا عاما يطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية فورا » وقد ورد ذلك على لسانه فى حديث أدلى به الى جريدة الأخبار .. واذا كان دلك هو مطلب الأمة الذى يتحدث باسمها أعضاء مجلس الشعب ، فلماذا اذن التباطؤ فى تطبيق شريعة الله ؟ ان نواب الأمة فى مجلس الشعب خائنون للأمانة التى حملهم الشعب اياها اذا لم يحققوا مطلب الامة التى أجمعت عليه .

ولقد قال الدكتور صوفى أبو طالب « ان هناك فريقا يتخوف من تطبيق الشريعة » وليس بخاف أن الذى يتخوف من تطبيق الشريعة واحد من اثنين : اما أنه من هؤلاء الذين يعلمون أن حدود الله ستطيح بأمثاله من الذين يعيشون فى مستنقع الرذيلة والكسب الحرام ، وأن شريعة الله ستضعه فى مكانه الصحيح وتعريه وتكشف خبيئته ، وبالتالى فلن يكون له فى ظل شريعة الله ما له الآن من الصولجان والسلطان ... واما أنه من هؤلاء الذين يرفضون الاسلام دينا ومحمدا رسولا . وهؤلاء جميعا لابد أن يسقطوا من الحساب ، وألا يكون لهذا الذى يحارب دين الله رأى فى شريعة الله لأنه رافض لها بدءا وانتهاء .

والرأى العام حين يطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية فورا ، ليس لأن « الشريعة الاسلامية تمثل الجانب الثقافى الأصيل فى شخصيتنا العربية » كما يقول الدكتور صوفى أبو طالب •• فكل مسلم يرفض تطبيق الشريعة بمفهوم « أن الشريعة الاسلامية تمثل الجانب الثقافى » لأن الثقافة بأى مفهوم •• تتغير وتتبدل بتغير الانسان •• وشريعة الله ثابتة لا تتغير • واذا تغيرت المجتمعات فان الشريعة لا تتغير معهم •• لكنها هى التى تغيرهم بمضمونها الربانى ••• والثقافة حالة « فكرية » يادكتور صوفى ، ليس لها شأن بعلاقة الناس بربهم •• وبلدنا ملىء بالمثقفين •• ولكنك اذا سألتهم عن رأيهم فى تطبيق الشريعة الاسلامية، ذعر أكثرهم من الكلمة نفسها بل ان بعضهم يعتبر تطبيق شريعة الله رجعية وجمودا •

وليس تطبيق الشريعة اعمالا للنص الدستورى الذى يقضى بأن الشريعة مصدر أساسى للتشريع كما صرحت أيضا • ان هذا معناه الولاء الأول للدستور •• وأن الدستور ما دام قد قال فلا بد أن نطيعه •• ومادام لم يقل فليس لنا أن نتعرض لذلك •• تطبيق الشريعة يادكتور صوفى هو الخضوع لله أولا وأخيرا « ان الحكم الا لله » • وهو الالتزام بالاسلام الذى ارتضيناه لنا دينا • تطبيق الشريعة ليس فى حاجة الى أن يأخذ الاذن من أحد « لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم » •• تطبيق الشريعة هو الخروج من حكم الطواغيت الى حكم الله الذى « يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » انه رجوع بالانسان الى وضعه الطبيعى فى الكون ، وهو أنه خليفة الله فى الأرض •

ومع كل ما وعدت به وقلته •• فانا لمنتظرون •• لكن الذى نرجوه ألا تكون كأسلافك ممن قالوا للترضية والتسكين •

محمد جمعة العدوى

ليس هذا تفسيراً

بقلم صابر خليفة حميده

طالعتنا مجلة منبر الاسلام فى عدد المحرم ١٣٩٩ بتفسير للأستاذ أحمد حسين يفسر الآية السادسة والثلاثين من سورة النساء والتى تبدأ بقوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) ولقد قال فى تفسيره (•• ولعل هذا يظهر مدى تطرف البعض ومبالغتهم عندما يعتبرون مئات الملايين من المسلمين مشركين لمجرد كونهم يهتفون : ياسيد يابدوى أو ياحسين أو ياسيدة زينب •• فهؤلاء المعتقدون بسلطـان الأولياء انمـا يؤمنون أولا بالله ويصلون ويزكون ••) بل قال فى نفس الصفحة ص ٧ (•• ولكن الذى نقطع به هو أن وصف المسـلم بأنه مشرك لانه هتف بالسيد البدوى أو سيدنا الحسين ضرب من ضروب المبالغة والمغالاة التى فرقت بين المسلمين) •

هذا ما كتبه الاستاذ أحمد حسين مدافعا عن الذين ينادون غير الله، وها هى الوثنية تجد من يدافع عنها فى كل زمان ومكان • ولعل ماكتبه فى عدد المحرم ١٣٩٩ يناقض ويعارض ما كتبه فى عدد شعبان ١٣٩٣ عندما كان يفسر فى سورة الاحقاف حيث قال فى صفحة ١١ « •• وهم يحدثوننا اليوم عن أقوام يقفون الساعات الطوال تحت الثلج ــ وربما الأيام ــ فى طوابير متصلة ليلقوا نظرة على انسان مات منذ قرون ، وأصبحـوا يعتبرون النظرة الى هذا الانسان المحنط عنوان البركة أو الولاء أو الوعى أو سمها بما شئت من الأسماء والتعبيرات الجديدة • أليست هذه هى الوثنية ؟ وأليس لمثل هؤلاء الضالين يقول القرآن منددا بهذه الغفلة : (ائتونى بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم ان كنتم صادقين) بل قال عند تفسير الآية «ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون » (هنا حكم الله سبحانه وتعالى على من يصنع هذا الصنيع وهو أن يدعو من هو أعجز حتى أن يسمعه فضلا عن أن يستجيب له أو يحقق ما يدعوه من أجله • أى أن الاصنام

والأوثان سواء كانوا حجارة أو كانوا موتى منذ آمد بعيد لا يعون شيئًا) هذا ما كتبه الأستاذ أحمد حسين سنة ١٣٩٣ فى عدد شعبان من منبر الاسلام والذى يعارض ما كتبه فى عدد المحرم ١٣٩٩ .

ثم لنا أن نسأل : هل شد الرحـال الى الصحـراء بالذبائح الى مقصورة الشاذلى وطلب العون والمدد منه توحيد لله أم شرك به ؟

هل الطواف بالأضرحة والمقاصير وطلب الغوث من أصحابها توحيد لله أم شرك به ؟

هل هذه الأضرحة والمقاصير وما يسمونه المقامات والمشاهد من الاسلام أم بدع ومحدثات فى الامور أدت الى الوقوع فى الشرك بالله ؟ ان ربنا يقول فى كتابه « فان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا » ويقول « ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون . واذا حشر الناس كانوا لهم أعـداء وكانوا بعبادتهم كافرين» هل هذه الآيات لا تنطبق على الذى يطلب العون والمدد والغوث من الدسوقى أو الشاذلى أو الحسين رضى الله عنه ؟ أليست هذه هى الوثنية التى أشار اليها الاستاذ أحمد حسين فى تفسيره لســورة الأحقاف منذ حوالى سبعة أعوام .

قبل أن تتهم دعاة التوحيد بالتطرف أدعوك الى الذهاب الى الصحراء بمحافظة أسوان يوم عرفة حيث مقصورة الشاذلى ستجد ذبحا لغــير الله ونداء لغير الله . أليست هذه وثنية ؟

قبل أن تتهم دعاة التوحيد بالغلو والتطرف أدعوك للذهــاب الى طنطا لترى وتسمع ما يدور هناك .. الذبائح تساق الى ضريح البدوى. والقوم يطلبون منه ما لا يطلب الا من الله . أليست هذه صيحات شرك؟

ياقوم : اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم .. ياقوم : أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار .. ؟

أقول ما قاله الله عز وجل (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنــهم اللاعنون . الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) .

صابر خليفة حميده

ابن تيمية سلفي وإن رغمت أنوف

بقلم : سليمان رشاد محمد

(٣)

فى هذه المقالات التى نرد فيها على كتاب (ابن تيمية ليس سلفيا) لمؤلفه الشيخ منصور محمد محمد عويس لا نلجأ الى مؤلفات الامام ابن تيمية للرد منها على مؤلف الكتاب المذكور ، انما نأخذ الادلة مما نقله هو بنفسه ، ولقد لاحظ من قرأ المقالين السابقين لهذه المقالة ذلك، فنقول ان فيما نقل المؤلف أدلة كافية على مقصودنا ، لا على اثبات سلفية ابن تيمية ، فانه من أئمة السلفية ، واذا لم يكن ابن تيمية سلفيا فمن يكون السلفى ؟ هل هم الصوفية الذى يوهم المؤلف أنهم هم السلفية ؟ ولكن هيهات !! فان للسلفية موازين يعرف بها أصحابها ، ولا يمكن أن يوضع من كان فى قلبه مثقال ذرة من التصوف فى هذا الميزان .

وفى الفصل الثالث من الباب الثانى من الكتاب يقول المؤلف ان (ابن تيمية قال بقيام الحوادث بالله تعالى) ونقل عن الدكتور محمد خليل هراس ــ رحمه الله ــ من كتابه (ابن تيمية السلفى) أن الكرامية أتباع محمد بن كرام السجستانى قالوا : بجواز قيام الحوادث بذاته تعالى ، وفرقوا بين الحادث والمحدث . فالاول عندهم هو ما يقوم بذاته تعالى من الامور المتعلقة بمشيئته واختياره ، والثانى ما يخلقه الله عز وجل منفصلا عنه . ثم قال الدكتور هراس : ان الامام ابن تيمية ناصر هذا المذهب . ويقول ابن تيمية : ان لفظ الحوادث مجمل ، فقد يراد به الاعراض والنقائص والله منزه عن ذلك ، ولكن يقوم به ما شاءه ويقدر عليه من كلامه وأفعاله ونحو ذلك مما دل عليه الكتاب والسنة . ويشرح بأن المقصود بالحوادث ما تعلق بمشيئته وارادته كالكلام والافعال ، ولا يرى بأسا من اطلاق هذا اللفظ ما دام المعنى المقصود صحيحا .

وفى الفصل الرابع الذى خصصه للرد على ابن تيمية فى مناصرته للكرامية فى قولهم بقيام الحوادث بالله عز وجل • ينقل المؤلف عن الدكتور هراس نقولا كثيرة من كتابه (ابن تيمية السلفى) ويخلص منها على أن رأى ابن تيمية بجواز قيام الحوادث بذاته تعالى عليه مآخذ ، ثم يقول المؤلف انه يعتبر أن ما ذكره هراس دعامة فى بحثه (ابن تيميــة ليس سلفيا) ثم يعجب المؤلف كيف يصر الدكتور هراس بعد ذلك على وصف ابن تيمية بالسلفية ، فنقول لهذا المؤلف لو فرضنا أن الامام ابن تيمية أخطأ فى مسألة أو مسألتين ــ والعصمة لرسل الله وحدهم ــ هل يخرجه ذلك عن دائرة السلفية وقد أصاب فى مئات بل آلاف المسائل واتفق فيها مع السلف ؟ ما هذا التعصب وهذا الحقد وهذا العداء على امام من أئمة الدين ؟

وبعد أن فرغ فيما زعم أنه أثبت خطأ ابن تيمية من أقوال محبيه، انتقل فيما زعم ــ أيضا ــ أنه يرد عليه من واقع أسلوبه ، ولاحظ يا أخى أنه يقول من واقع أسلوبه لا من نص كلامه ، لانه لن يجد من النصوص ما يرد به عليه ، بل سيحاول أن يلزمه ما لا يلزمه • فينقل قول ابن تيمية (ان لفظ الحوادث مجمل : فقــد يراد به الاعــراض والنقائص ، والله منزه عن ذلك ، ولكن يقوم به ما شاءه ويقدر عليه من كلامه وأفعاله ونحو ذلك مما دل عليه الكتاب والسنة) وقد ســبق القول أن هنالك فرقا بين الحادث والمحدث ، ثم يقرر المؤلف أن كل حادث ناقص ، فيكون مفهوم كلام ابن تيمية أن الله الكامل يتصف بالناقص، لأن كل حادث مخلوق • والمؤلف يسير فى تقريره ورده على عقيدته فى التعطيل وهو أنه سبحانه ــ تعالى عما يقول المبطلون ــ لا تقوم به أى صفة من الصفات •

فابن تيمية حين يقرر أن الاعراض والنقائص من الحوادث لا تقوم به سبحانه ، انما يقول ما قال الكتاب والسنة : وهو أنه سبحانه : لا يموت ولا ينسى ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ، ولا يمسه لغوب ، وأنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، وأنه لم يتخذ وليا من الذل وغير ذلك مما هو معلوم لكافة المسلمين ، وهو ما قاله الامام أن الله منزه عن

ذلك ، أما قيام صفات الكمال والجلال به سبحانه فهذا ما لا ينكره أحد: كالعلم والقدرة والحكمة والخلق والرزق والكلام والايحاء وارسال الرسل وانزال الكتب اذا شاء وحينما يشاء وغير ذلك ، ولكنه التعصب حمل المؤلف على اخراج كلام الامام عن مقصوده والالتواء به عن غرضه . والغريب أنه ينص فى كل خطوة من خطوات كتابه أنه يأخذ بلازم كلامه . فلم لا يأخذ بنص كلامه ، ولماذا يأخذ بلازم كلامه ويفرضه عليه ؟ ذلك لحاجة فى نفسه ، ونسأل الله العافية من الحقد والضغن .

ويتكرر نقض المؤلف لما ادعاه أنه سيرد على الامام ابن تيمية من كلامه ، فينقل نقولا طويلة عن الكوثرى وتقى الدين السبكى الكبير يردان على ابن تيمية قوله بقيام الحوادث به سبحانه ، ويفترى أن ابن تيمية يقول بقيام (الفعل الحادث) بالله سبحانه وتعالى ، وابن تيمية لم يرد فى كلامه كلمة (الفعل) وفرق بين هـذا وبين قوله انه سبحانه ما زال فاعلا . وقد لاحظت أثناء قراءتى للكتاب أن هنالك خلافا كبيرا بين مفهوم كلمة (الحوادث) عند ابن تيمية ، ومفهومها عند المؤلف وعند كل من خطأ ابن تيمية فيما ذهب اليه . فابن تيمية يقصد بكلمة (الحوادث) الصفات ، فينفى عنه سبحانه ما لا يجوز فى حقه تعالى ، ويثبت له ما يليق به ، وهذا ظاهر وواضح فى ثنايا كلامه . ويفهم الآخرون أنه يقصد بكلمة (الحوادث) المخلوقات ، وقد يكون فهمهم هذا عن خطأ فى فهم ابن تيمية ، أو عن قصد للحط من قدره ، لان هؤلاء جميعا من الصوفية الخلفية المؤولة المعطلة .

منذ العصر العباسى الاول بدأ يشوب نقاء العقيدة الاسلامية شوائب : فنقلت الى اللغة العربية الفلسفة اليونانية بمختلف مدارسها واتجاهاتها ، ونقلت اليها الثقافة الفارسية والهندية فوثنيتيهما ، ونقلت اليها النصرانية واليهودية بطقوسهما وانحرافاتهما ، ونقل اليها غير ذلك من حثالات أفكار الامم السابقة بتشجيع من خلفاء بنى العباس ، ووجدوا استعدادا ورغبة شديدة من الفرس الموتورين والنسطوريين والبيزنطيين الحانقين على الاسلام فى نقل تلك الحثالات من الشرق

والغرب ، وكان غرضهم احداث بلبلة فى أفكار المسلمين وزعزعة عقيدتهم، وقد نجحوا الى حد كبير فى تآمرهم على المسلمين ، الا من رحم الله ، وما زالت تلك الافكار تتغلغل فى المسلمين بفضل ذهب الخلفاء وسيفهم، ثم من تسلط عليهم من الفرس والاتراك ، وما زالت تنمو وتتسـع حتى كان عصر الامام ابن تيمية فى أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجـرى •

وكان الامام قد نشأ فى أسرة دينية لم تتأثر كثيرا بالانحـرافات والضلالات التى تراكمت على مر السنين وكانت على مذهب الامام أحمد ابن حنبل ، فلما اكتمل التحصيل فى بيئته الاولى ثم ما كان متاحا فى دمشق بعد رحيله مع أسرته اليها من (حران) حيث ولد وحيث كان موطن أسرته ـ وقد كان الامام مفرط الذكاء حاد الذهن يسـتوعب فى أيام ما يستطيعه غيره فى سنوات ـ وجد حوله اتجاهات غريبة بعيدة كل البعد عن الفهم الصحيح للدين ، فمن فلاسفة ومتكلمين ، الى صوفية الى مبتدعة ، الى غير ذلك من الفرق والطوائف • فسـاد فى الحكم ، فساد فى المجتمع ، فساد فى العقيدة ، فساد فى كل ركن من أركان الحياة، فتصدى لكل ذلك ، وقد تألب عليه كل أولئك فكان يصارعهم جميعـا بلسانه وقلمه ، وكان يشتد أحيانا فى مناظراته ومحاوراته فيبين بطلان عقائدهم وانحرافهم وخصوصا فيما كان فى حق الله سبحانه وتعـالى : فى أسمائه وصفاته وارادته ومشيئته وعلمه وقدرته وغير ذلك ، فيتصدى له خصومه الجامدون على ما ورثوا من الضلالات التى دخلت فى العقائد منذ العصر العباسى كما ذكرنا •

ويتجلى ذلك بوضوح فيما ينقل مؤلف الكتاب الذى نحن بصدده من أقوالهم وأقوال خلفائهم وتلامذتهم المعاصرين فى الرد على الامام ابن تيمية والتشنيع عليه لانه خالف مألوفاتهم ، لا لانه خالف السـلف كما يزعمون ، فهم أبعد الناس عن فهم السلف والسلفية ، ولا يمكن أن يفهم عن الامام كلامه ـ الذى يشبه أحيانا معارك حربية يصـول فيها ويجول ويدخل فيه كثيرا من الاستطرادات ـ الا من أشربت قلوبهم حب السلف والسلفية ، ويظن غيرهم فيه غير ذلك ، بل يزعم بعضـهم أن الامام يتناقض فى قوله ، وأنه يعترف بذلك كما قال مؤلف الكتاب ذلك،

تعال يا أخي وانظر الى دليل المؤلف أن الامام ابن تيمية يعترف بالتناقض : قال الامام كما نقل المؤلف فى كتابه فى مسألة تسلسل الحوادث (فان قلتم القابل للشىء لا يخلو عنه وعن ضده لزم تسلسل الحوادث، وتسلسل الحوادث ان كان ممكنا كان القول الصحيح قول أهل الحديث الذين يقولون : لم يزل متكلما اذا شاء ، كما قال ابن المبارك وأحمد بن حنبل وغيرهما من أئمة السنة • وان لم يكن جائزا كان قولنا هو الصحيح، فقولكم باطل على كلا التقديرين) ثم قال : (وان كنا قد قلنا بامتناع تسلسل الحوادث موافقة لكم ، قلنا بأن القابل للشىء قد يخلو عنه وعن ضده مخالفة لكم) ثم قال (وان صحت هاتان المقدمتان ـ ونحن لا نقول بموجبهما ـ لزم خطؤنا اما فى هذه أو فى هذه) ثم يمضى فى النقل عن ابن تيمية أنه قال (أكثر ما فى هذا الباب أن نكون متناقضين ، والتناقض شامل لنا ولكم) فهل يفهم من هذا اعتراف من ابن تيمية بالتناقض ، أم هو الزام لخصمه بالتناقض ؟

ثم يزعم المؤلف أنه سيبطل قول الامام ابن تيمية : قيام الحوادث بذاته تعالى ـ حسب فهم المؤلف لكلمة الحوادث ، لا حسب ما أراد ابن تيمية ـ بأدلة عقلية ، ولكنه لم يأت بأى دليل عقلى ولا غيره ، ولكنه نقل كلاما للاستاذ الدكتور هراس ـ رحمه الله ـ وكلاما للشيخ صالح شرف يتحدث فيه عن مذهب الكرامية ، وكلاما للشيخ الحسينى الظواهرى حول علم الكلام ، ثم كلاما للكندى يثبت فيه حدوث العالم بمقدمات رياضية ، ثم عن الكمال الهمام عن حدوث الاجسام ، وكلاما للكوثرى والباقلانى فى موضوع قدم الحوادث • وكل هذه النقول لا تمت الى موضوعه بصلة مباشرة ، انما سود بها صفحات ليضخم الكتاب • ويمكن أن نفهم من كلام الامام ابن تيمية (ان الحوادث قديمة بالنوع حادثة بالافراد) اذا طرحنا جانبا سوء الظن ، وأحسنا الظن بعلماء الاسلام وأئمته ، نفهم أنه يقصد أن الحوادث قديمة فى علم الله حادثة فى الخلق والايجاد ، وهذا معنى صحيح ، ولا داعى فى الوقوع فى المحظور بالوقوع فى المؤمنين واتهامهم التهم الباطلة •

ولنا عودة فى الرد على هذا الكتاب ان شاء الله •

سليمان رشاد محمد

- ١٦ -

قلت فى نهاية المقال السابق وأنا أتحدث عن التوسل بالذوات غير المشروع ان المقام مقام العبودية التى يجب أن تكون خالصة لله وحده ظاهرها وباطنها ، والتى ينبغى أن لا تشوبها شائبة ما ، والتى يجب أن نأخذ أنفسنا بها وندعو غيرنا اليها حماية لجناب التوحيد الذى أرسل به المرسلون عليهم الصلاة والسلام ، وانظر الى قول الله عز وجل وهو يوصى خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام : (أن لا تشرك بى شيئا) ٢٦ ــ الحج هكذا لا تشرك بى أى شىء عظم أو صغر فانه لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من شرك •

ولست بهذا أحط من قدر أحد ، وانما أريد فقط ــ فى مقام الدعاء والرجاء ــ أن لا ندعو ولا نرجو الا الله الاحد الصمد ، فهو الذى وحده ترفع اليه الحاجات ، ولا يذكر معه غيره ، فقد عاب الله على قوم فقال: (واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون) ٤٥ ــ الزمر •

وانى أربأ بك أيها المسلم أن تكون من هؤلاء الذين عاب الله مسلكهم ووصفهم بأنهم لا يؤمنون •

وهناك من يظن أن مجىء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ميتا كمجيئه حيا ، فيطلب منه بعد موته كما كان يطلب منه (١) فى حياته صلوات الله وسلامه عليه ، ويذكر فى ذلك قول الله عز وجل : (ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) ٦٤ ــ النساء •

---

(١) (يطلب) الأولى بفتح الياء و (يطلب) الثانية بضمها •

وشتان بين الحالتين فان الموت يقطع الاعمال والتى منها الاستغفار والدعاء والشفاعة بنص قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نفسه: (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم .

ولا شك أنه صلى الله عليه وآله وسلم سيد ولد آدم بدون منازع، ولا شك أيضا فى أن له مثل أجور أمته من غير أن ينقص من أجـورهم شىء بما نفعهم به من علم وما دلهم عليه من خير وهدى .

وحياة الانبياء والشهداء فى قبورهم حياة برزخية ليس فيها تكليف بعمل ولا يعلم حقيقتها الا الله وحده قال تعالى : (ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون) ١٠٠ ـ المؤمنون .

يقول صاحب « فى ظلال القرآن » عند قوله تعالى : (ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمـا) .. قال : والله تواب فى كل وقت على من يتوب ، والله رحيم فى كل وقت على من يؤوب ، وهو ـ سبحانه ـ يصف نفسه بصفته ويعد العائدين اليه المستغفرين من الذنب قبول التوبة وافاضة الرحمة ـ والذين يتناولهم هذا النص ابتداء كان لديهم فرصة استغفار الرسول ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وقد انقضت فرصتها وبقى باب الله مفتوحا لا يغلق ، ووعده قائما لا ينقض فمن أراد فليقدم ومن عزم فليتقدم . اهـ .

ثانيا : ومن التوسل غير المشروع الاقسام على الله عز وجـل بواحد من خلقه ملك أو نبى أو ولى أو أى شىء آخر من المخلوقات لان القسم بالمخلوق على المخلوق غير جائز شرعا فكيف بالخالق سبحانه ؟

روى البخارى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم أدرك عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنهـ وهو يسير فى ركب يحلف بأبيه ، فقال ـ صلى الله عليه وآله وسـلمـ ألا ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، من كان حالفـا فليحلف بالله أو ليصمت) .

وعن ابن عمر — رضى الله عنهما — أنه سمع رجلا يقول : لا والكعبة • فقال ابن عمر : لا تحلف بغير الله ، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (من حلف بغير الله فقد أشرك). رواه الترمذى •

وعن بريدة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (من حلف بالامانة فليس منا) رواه أبو داود باسناد صحيح •

ثم ان سؤال الله بواحد من خلقه ملك أو نبى أو ولى انما يفعل على أنه قربة وطاعة وأنه مما يستجاب به الدعاء ، وما كان كذلك لا بد وأن يبينه النبى صلى الله عليه وسلم لأمته حتى لا يكون مقصرا فى التبليغ — حاشاه — وهذا مما لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بيانه ، وهو الذى ما ترك شيئا يقرب من الله الا وعمله وأمر به •

أما أن يقال مثلا : اللهم بحبى لك ولنبيك صلى الله عليه وآله وسلم ولاوليائك فلا شىء فيه ، لانه سؤال لله بطاعة وتقرب اليه بعمل صالح — ان كان صادقا فى حبه — وجاء على صورة قسم وليس من الاقسام على الله بشىء من خلقه لان حب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وحب أولياء الله أوجبه الله على المؤمنين ، فهو كمن توسل الى الله فى تفريج كربته ببره لوالديه لان الله أوجب البر بهما على المولودين •

أما ما ورد بخلاف ذلك فاما أن يكون مكذوبا أو ضعيفا أو له تأويل مستساغ يرجع فى حقيقته الى أنه سؤال لله بطاعة أو بصفة من صفاته جل وعلا •

وما شاع على ألسنة كثير من الناس منسوبا الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم : (توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم) فليس بحديث وان كان جاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم عند الله أعظم جاه ولا ينكر هذا الا من كان فى قلبه زيغ عن الحق وبغض للنبى عليه الصلاة والسلام •

وللحديث بقية ان شاء الله وأعان •

عبد اللطيف محمد بدر

باب الفقه

يقدمه

أحمد فهمى أحمد

مواقيت الصلاة (٥)

تحدثنا فى المقالات السابقة ـ بفضل الله تعالى ـ عن مواقيت الصلاة اجمالا ، ثم فصلنا الحديث عن وقت صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء . ونواصل الحديث بتوفيق الله تعالى فنقول :

وقت صلاة الصبح

١ ـ ينص حديث امامة جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذى رواه جابر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جبريل جاءه فى اليوم الاول حين برق الفجر (أو قال سطع الفجر) ثم جاءه فى اليوم التالى حين أسفر جدا (أى ظهر أول ضوء النهار حيث كادت الشمس أن تشرق) فقال : قم فصله . فصلى الفجر . ثم يقول جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم « ما بين هذين الوقتين وقت » (راجع الحديث صفحة ٤١ ، ٤٢ من عدد المحرم ١٣٩٩ من المجلة) .

٢ ـ وينص حديث عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ويستمر ما لم تطلع الشمس . (راجع الحديث صفحة ٤٢ من عدد المحرم ١٣٩٩ من المجلة) .

من هذين الحديثين يتضح أن وقت صلاة الصبح يبتدىء من طلوع الفجر الصادق ويستمر الى قبيل شروق الشمس .

استحباب المبادرة بصلاة الصبح

يستحب المبادرة بصلاة الصبح بأن تصلى فى أول وقتها للدليلين الآتيين :

١ — عن عائشة رضى الله عنها قالت : (كن نساء المؤمنات يشهدن مع النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر متلفعات بمروطهن ، ثم ينقلبن الى بيوتهن حين يقضين الصلاة ، لا يعرفهن أحد من الغلس (١)) رواه الجماعة . وللبخارى (ولا يعرف بعضهن بعضا)

٢ — عن أبى مسعود الانصارى : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الصبح مرة بغلس ، ثم صلى مرة أخرى فأسفر بها ، ثم كانت صلاته بعد ذلك التغليس حتى مات لم يعد الى أن يسفر) رواه أبو داود ورجاله رجال الصحيح .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

أحمد فهمى أحمد

بقية مقال (أصل التصوف وحقيقته)

وعلينا أن نقرأ وأن نتدبر ، ونطلع فيهما ونسبح فى متنزهاتهما ، فسنجد ما يشفى ، ويكفى ويقنع وفى ذلك يقول الله تعالى : (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) ولذلك فأنا أرى رأى من يقول ان عمر ابن الخطاب هو الذى أحرق مكتبة الاسكندرية لان تلك المكتبة فى ذلك الوقت كانت تشمل كل وثنيات أفلاطون ، وأفلوطين ، وغيرهما من فلسفات اليهود والصابئة الهرامسة وغيرهم ما هو كفيل بأن يزعزع العقائد ، ويزرع الالحاد ، واذا كان قد روى عن عمر رضى الله عنه فى هذا الصدد : (ان كان فيها « أى الكتب » ما يوافق كتاب الله ففى كتاب الله عنه غنى) فهذه الرواية نقبلها ونؤيدها بقوله تعالى (أن الدين عند الله الاسلام) وبقوله صلى الله عليه وسلم : « لقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه » .

ابراهيم ابراهيم هلال

---

(١) الغلس : بقايا ظلام الليل .

بأقلام القراء

الرسالة التى تقدمها المجلة فى هذا العدد من طالبة باحدى المدارس الثانوية فى مصر ، عرضت مشكلتها ، وفى الواقع هى ليست مشكلتهـا وحدها وانما مشكلة أكثر الفتيات اللاتى يردن أن يعرفن دينهن .

تقول الطالبة :

قدر الله لى أن أقرأ كتــاب « التبرج » للاستــاذة نعمت صدقى واقتنعت بما جاء به ، فارتديت الزى المحتشم الذى يتفق مع ما أمر به الاسلام ، وبدأت أشعر بحلاوة الايمان . وعندما أردت أن أعرف الكثير عن هذا الدين لم أجد أمامى الا المدرسة ، ومع الأسف كانت حصة التربية الدينية لاتتعدى شرح بعض الآيات المقررة من ناحية قواعد اللغة العربية ثم حفظها .

حاولت الذهاب الى المسجــد القريب من منزلى للتزود بالعــلم بالدين ، وذلك فى درس النساء مرة واحدة أسبوعيا بعد صلاة الظهر — وكان هذا أثناء الأجازة الصيفية — فلم أستفد من هذه الدروس ، حيث كان واعظ المسجد يتحدث عن مناسك الحج وعن زوجة الابن وحقوق الزوج والزوجة . . . وهكذا .

فكرت فى الانضمام الى احدى الجماعات الدينية ، ولكن الأسرة حذرتنى من ذلك متأثرة بقضية التكفير والهجرة .

ثم تقول الطالبة : اننى عندما علمت أن الكذب والنفاق والتبرج وعدم مراقبة الله تعالى فى سائر الاعمال من الامور المنهى عنها اجتنبتها وجاهدت نفسى حتى ابتعدت نهائيا عن هذه الأفعال السيئة ، وأصبحت أخشى على نفسى مما أراه حولى فى هذا المجتمع من الكذب والنفــاق باسم اللياقة والكياسة . وبالاضافة لهذا فانى أريد أن أعرف كل شىء عن هذا الاسلام الذى أدين به ، اننى عندما أمسك المصحف لكى أقرأ

فيه لا أفهم الا القليل من الآيات ، وأشعر أنى مذنبـــة فأظل أبكى ٠

اننى أشفق على نفسى المسكينة كم أتوق الى جلسة دينية أو حديث دينى ، وأشفق على معلمة التربية الدينية الاولى فى المدرسة لانها تتزين وترتدى الباروكة ٠٠ وأشفق على البنات اللاتى لا يتمســكن بتعاليم الدين ، من أين يعرفن أن دينهن يحث على كذا وكذا ٠

ثم تختم رسالتها قائلة : أرجوكم ٠ افعلوا شيئا لانقاذ أمهــات المستقبل من هذا الضياع ٠

التوحيد :

انها قضية عامة يعانى منها الشباب وخاصة الفتيات ٠ ولا بد من معالجتها من نواح متعددة نذكرها باختصار فيما يلى :

أولا ــ من ناحية وزارة التعليم :

يجب الاهتمام بتدريس مادة الدين بجميع مراحل التعليم ، على أن يسند هذا العمل لمعلمين أكفاء غيورين على دينهم حتى تتميز الدراسة بالجــد والاخلاص ٠

مع تدعيم مكتبات المدارس والمعاهد والكليات بالكتب الدينيــة فى التفسير والحديث وغيرهما واجراء المسابقات بين الطلاب وتشجيعهم ماديا وأدبيا على زيادة معلوماتهم الدينية ٠

ثانيا ــ من ناحية أجهزة الدعوة :

لا بد أن يهتم الازهر ووزارة الاوقاف ، وكذلك الجماعات الاسلامية ــ ومنها جماعة أنصار السنة المحمدية ــ بتنشيط الدعوة الى الله ، بالقاء محاضرات دورية فى المدارس والمعاهد والكليات ، والتركيز على هــذه اللقاءات والندوات لشرح الاسلام بأسلوب سهل مبسط ، ومناقشــة مشكلات الشباب عامة واقتراح وسائل العلاج ٠

ولا يفوتنا أن نذكر فروع جماعة أنصار السنة المحمدية فى جميــع أنحاء الجمهورية بضرورة الاهتمام بالنشء من البنين والبنات ٠

البقية صفحة (٤٨)

تعال معي لنتعرف السر

اعداد : محمد جمعة العدوى

ما هو الانضباط ؟

العمل على إنضباط الشارع المصرى ضرورة فى مواجهة الفساد الذى استشرى فى كل مكان . لكن الانضباط الذى يريده كل غيور على حرمة بلده ، ليس هو الانضباط الذى يتم به مواجهة السلوك المنحرف فى الشارع فقط ..

ان ذلك يشجع المنحرفين على أن ينحثوا تحت الارض — بعيدا عن الشارع — عن مكان يستطيعون به ممارسة ما يريدون .. فرق بين أن تطارد المنحرف ، وبين أن تقتلع منه الانحراف .

الانضباط الحقيقى أن تقتلع — من الجذور — الاسباب التى تؤدى الى عدم الانضباط .. الاثارة الجنسية ، التى أصبحت تجارة أهل الفن . تطهير وسائل الاعلام ، من الجنس والجريمة ، وتوجيهها الى ارساء دعائم الفضيلة . اغلاق الكازينوهات والبارات ، ونوادى القمار والخمارات التى تشد اليها كل المنحرفين . منع النساء اللائى يخرجن فى تبذل وعرى يغرى بالانحراف ويطلق الغرائز الكامنة .

وأولا وأخيرا اقامة شرع الله الذى يأمن الجميع فى ظله .. بدون هذا لن ينضبط الشارع المصرى .

* * *

شرع الله .. والمحافظون الجدد

حين أهديك هدية فاننى أفكر قبل أن أشتريها لك فى مدى أهميتها عندك . وقد أشترى لك هدية لا تكون لازمة لك بالفعل ، ولكننى أستحثك على استعمالها .. وأنت على أى حال .. لا ترفض هديتى مهما كان نوعها . هذا هو الذوق .. وحب الناس للقرآن واعتقادهم أنه لازم للحياة ، جعلهم يقدمون لمحافظهم الجديد هذا القرآن هدية ، لانه لازم

لهم وله .. لكن حضرة المحافظ الجديد .. لاحظ أن كل الهدايا قرآنا ، ولا بد أن المحافظ غضب لهذا الاجماع .. بدليل أنه أصدر أوامره بتقديم هدايا يمكن الاستفادة منها بدلا من القرآن .. محافظ آخر .. كان أول توجيهاته بعد تسلم منصبه ضرورة افتتاح محل كوافير راق مزود بأحدث المعدات .. ومحافظ يترك منصبه الى محافظة أخرى فيقدم للمحافظ الذى سيخلفه « صينية من الفضة الخالصة » .. هل يستطيع هؤلاء أن يقيموا شرع الله ؟

* * *

السلطان .. والقرآن

اذا لم يكن السلطان مؤمنا ومقتنعا بما يقوله القرآن ، فلا يمكن أبدا أن يتأكد قانون الله بين الناس ، حتى وان غيروا قانونهم الارضى بقانون سماوى ، لان السلطان هو الاداة المنفذة لقانون الله .. وكما قيل : ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن .

فى المملكة العربية السعودية .. أوقفوا صرف مرتبات الموظفين الذين يطلقون شعورهم مثل الخنافس ، لان الحاكم لا يعتبر نفسه مسئولا فقط عن طعام الناس وشرابهم وأمنهم ، ولكنه مسئول عن مظاهر الانحراف التى تتمثل فى التقليد الاعمى لكل ما يأتى من الخارج، والذى يذيب شخصية المسلم فى غيره ، فلا يجعل له كيانا مستقلا .

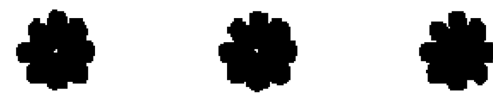
أهل الهوى وصناع الاصنام

فى الجو الذى لا يكون فيه لشريعة الله وجود .. لا مستحيل .. كل شىء ممكن .. ما دام الذى يحكم هو الهوى .. والهوى كما قالوا « غلاب » وآخر ما تفتق عنه فكر « أهل الهوى » هو اقامة « حى للفنانين » بالقاهرة .. على غرار الحى « اللاتينى » فى باريس . على أن تنشأ منطقة سكنية لاقامة « مراسم » تحيطها الحدائق ، يكون كل منها عبارة عن حجرة للرسم أو النحت ومنافعها وثلاث غرف أخرى ، على أن تملك للفنانين بشروط ميسرة .. قالوا عنه .. انه سيكون من « المزارات » السياحية والقومية ، ومظهر للرقى الفنى وحرية الفكر .

ولا بد أننا سنسمع هتاف « أهل الهوى » الذين ستستريح غرائزهم من الجرى فى « شارع الهرم » و « صحارى سيتى » وراء الفاتنات

من أهل الهوى ، لان كل شىء سيكون جاهزا •• تماما •• مثل الحى اللاتينى بفرنسا •

ولتمت القاهرة بأزمة المساكن •• ليستريح المخمورون وأهـل الهوى •• وحتى يجد الذين يصنعون الاصنام وينحتونها مكانا يليق بأصـنامهم •



الاموال السينمائية

صناعة السينما فى مصر • لا تكتفى بتدمير أخلاق الامة وضياع قيمها •• ولكنها تأكل رغيف العيش ، وتعرض البلد لافلاس اقتصادى•• لقد كشفت ميزانية الدولة لعام ١٩٧٧ أن خسائر السينما الخاضـعة للقطاع العام بلغ مجموعها ٣٦ مليون جنيه •• يقول الذين خسروا : ان السينما خدمة للمجتمع وليست أداة ربح وتجارة

ترى • لو أن هذه الملايين خصصت لحل أزمة المواصلات •• أيكون ذلك أجدى للامة ؟ أم أن الاحسن أن تظل هذه الملايين للسينما •• حتى وان جاع الناس •• وماتوا فى انتظار المواصلات •

محمد جمعة العدوى

بقية (باقلام القراء)

من ناحية رب كل أسرة :

لا بد أن يفهم رب الاسرة أنه مسئول أمام الله عز وجل عن تنشئة أولاده على التمسك بقيم الاسلام وتعاليمه ، وأن يجعل الدين فى بيته ميسرا كالطعام والشراب •

اما أنت أيتها الاخت الفاضلة صاحبة الرسالة :

فاننى أنصحك بأن تتمسكى دائما بالخلق القويم والقيم الفاضلة، وطالمـا كنت راغبة فى التعرف على الله باخلاص فلا بد أن يجعل الله لك فرجا ومخرجا وأن ييسر لك الامر باذنه وتوفيقه •

وأنت أيها القارىء الكريم ان كان لديك رأى تستطيع أن تدلى به فى هذه القضية أرسله الينا وجزاك الله عنا خير الجزاء **(التوحيـد)**

في هـــذا العــــدد :

مطبعة المدنى ت : ٩١٢١٥٤

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه اســـوة حســـنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القــرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـــور .

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا .

٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

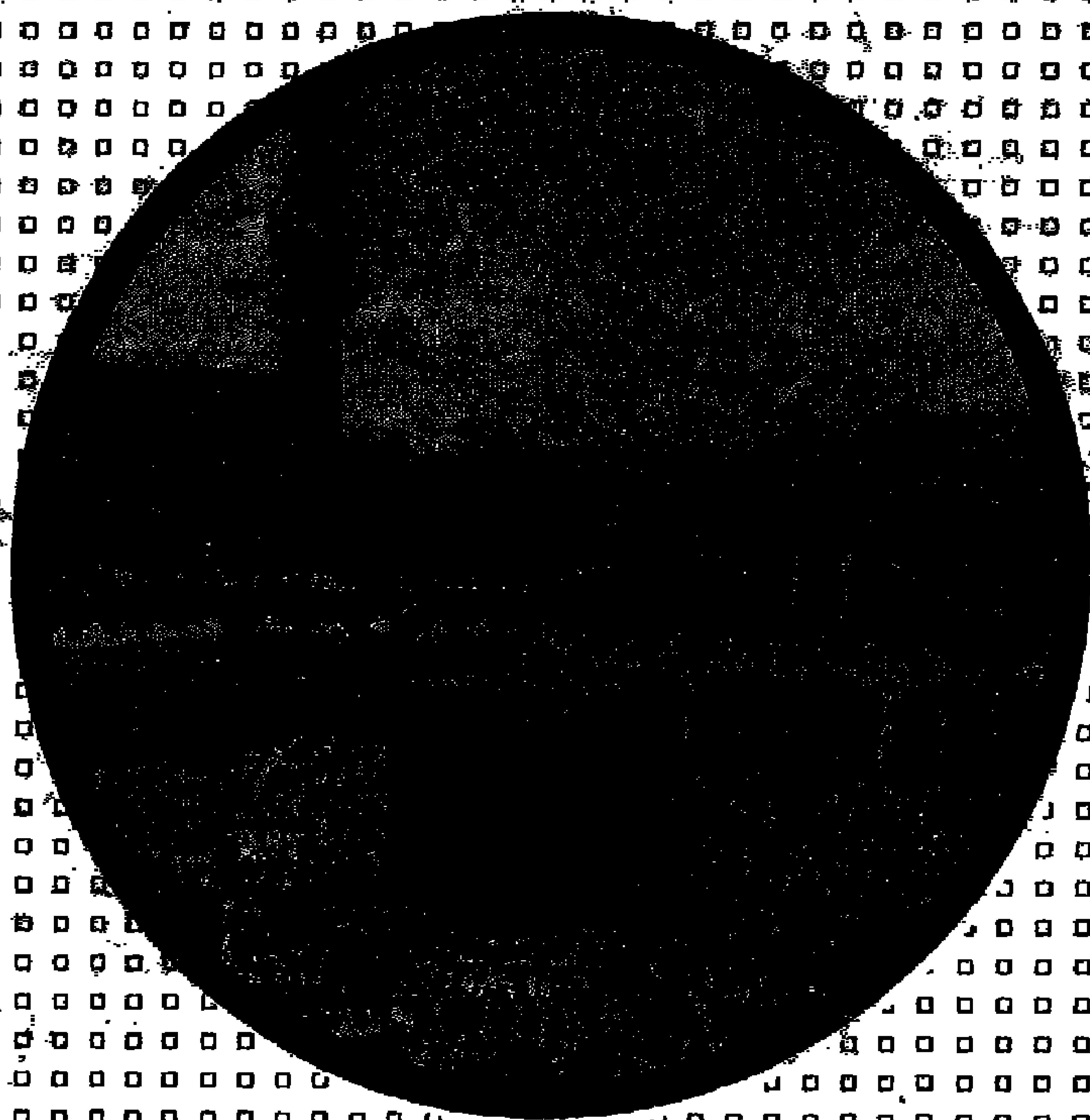
* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤ الثمن ٦٠ مليما

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة السابعة — العدد ٦ — جمادى الآخرة ١٣٩٩



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	١ر٥	ريال	الجزائر	١ر٥	دينار
الكويت	٧٥	فلسا	المغرب	١ر٥	درهم
العراق	١٠٠	فلسا	الخليج العربى	١٠٠	فلسا
الاردن	٧٥	فلسا	اليمن وعدن	١٠٠	فلسا
ليبيا	١٥٠	مليم ليبى	لبنان وسوريا	٧٥	قرشا
تونس	٤٠	مليما	السودان	٨٠	مليما (بالبريد الجوى)

دول أوروبا وأمريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى ٢ ريال سعودى
مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٥ - سورة البقرة

« واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين (٦٧) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون (٦٨) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا مالونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين(٦٩) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون (٧٠)قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون (٧١) واذ قتلتم نفسا فاداراتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون (٧٢) فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون (٧٣) ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون (٧٤) » .

تذكر هذه الآيات بنى اسرائيل بموقف من مواقف العناد التى وقفها آباؤهم من قبل ، وكانت سببا فى التشديد عليهم :

تقع فيما بينهم حادثة قتل لا يعرف فيها القاتل ، ويختلفون على أنفسهم فيه ، كل يدرأ [١] الجناية عن نفسه ، ويتهم بها غيره ، فيلتجئون الى موسى — عليه السلام ، ويطالبونه بمعرفته ، فيأمرهم — بناء على

(١) يدرأ : يدفع .

ارشاد ربه — أن يذبحوا بقرة ، فيقابلوا الامر بالاستهزاء ، ويسألوا عنها : فى سنها ، فى لونها ، فى شأنها كله ، حتى ضيقوا على أنفسهم ، ولم يعثروا عليها الا بعد شدة ، فتذبح البقرة ، ويضرب القتيل بجـزء منها ، فيحيا ، ويخبر بقاتله ، ومع هذه الآية الواضحـة القوية تظل قلوبهم قاسية ، فهى كالحجارة ، أو أشد قسوة « وان من الحجـارة لمـا يتفجر منه الانهار وان منها لمـا يشقق فيخرج منه المـاء وان منها لمـا يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون(١) » ٭

سوء ظن بنى اسرائيل برسولهم موسى عليه السلام ، وتلكؤهم فى تنفيذ أوامر الله تعالى :

« واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة (٢) قالوا أتتخذنا هزوا (٣) قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين (٤) ، قالوا ادع لنا ربك (٥) يبين لنا ما هى (٦) قال انه يقول انها بقرة لافارض (٧) ولا

---

(١) ارجع الى ص ٤ وما بعدها من العدد ١٢ — المجلد الثالث — ذو الحجة ١٣٩٥ هـ من المجلة .

(٢) يأمركم أن تذبحوا بقرة أى بقرة ، وتضربوا القتيل ببعضها فيحيا باذن الله ، ويخبر بقاتله .

(٣) أتتخذنا هزوا : أتهزأ بنا وتسخر منا .

(٤) أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين : التجىء الى الله ، واستجير به أن أكون من السفهاء الهازئين ، و (الجاهلين) : من الجهل وهو السفـه وسوء الأدب ، لا من الجهل ضد المعرفة والعلم ، كما فى قوله تعالى : « واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » من الآية ٦٣ من سورة الفرقان ، وأما ما جاء من ترجمة « الجاهلين »بـ « ignorant people » فسهو وقع فى كتابى : The koran interpretted لترجمه آرثرج . آربرى Arther J . Arberry و The Meaning of the Quran, Vol. 1 للعلامة محمد اكبر مترجم كتاب « تفهيم القرآن » للمفسر العلامة ابى الأعلى المودودى من اللغة الأردية الى اللغة الانجليزية .

(٥) « أدع لنا ربك » كأنما الله تعالى رب موسى لاربهم ، كما قالوا : « فاذهب أنت وربك » وفى هذا من سوء الأدب ما فيه .

(٦) ما هى ؟ : للسؤال عن الماهية ، وحقيقة البقرة ، وفى هذا السؤال انكار واستهزاء ، فالبقرة معروفة لهم ، وهنا يردهم موسى الى الجادة والحق، فيسلك معهم فى الاجابة طريقا غير طريق السؤال ، انه لا يجبههم بانحرافهم فى صيغة السؤال كى لا يدخل معهم فى جدل شكلى ، انما يجيبهم كما ينبغى أن يجيب المعلم المربى من يبتليه الله بهم من السفهاء المنحرفين ، يجيبهم عن صفة من صفات البقرة : « انها بقرة لا فارض ولا بكر » .

(٧) فارض : عجوز مسنة .

بكر (١) عوان (٢) بين ذلك (٣) فافعلوا ما تؤمرون » .

انفردت سورة البقرة بذكر حادثة قتل وقعت فى بنى اسرائيل على عهد موسى عليه السلام ، وكان للبقرة ـ وهى الحيوان المعروف الذى اتخذه بنو اسرائيل الها فى وقت ما يعبدونه من دون الله ـ شأن الهى عجيب فى هذه الحادثة .

وقعت الجناية ، وقتل القتيل ، واختلف أهل الحى ـ الذى لوثت أرضه بدم الجناية ـ فى القاتل : من هو ؟ وأخذ كل يدفع الجناية عن نفسه ، ويتهم بها غيره ، وفيهم من يعلم عين الجانى ويكتم أمره « واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها (٤) والله مخرج ما كنتم تكتمون (٥) » وترافع القوم الى موسى عليه السلام ليحكم فى هذه الجناية التى خفى مرتكبها ، فأمرهم ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ عن ربه ـ جل وعلا ـ أن يذبحوا بقرة ، وأن يضربوا القتيل ببعضها ، فيحيا باذن الله ، ويخبر بقاتله ، ولما طبع عليه بنو اسرائيل من العناد والتلكؤ فى تنفيذ الاوامر ـ وقفوا كالساخرين الهازئين من الامر بذبح البقرة فى هذا المقام ، حتى لقد قالوا لموسى : « أتتخذنا هزوا ؟ » وما كان لنبى الله أن يسخر أو يهزأ ، أو يكذب على الله ، ويخبر عنه بما لم يأمر به ، قال : أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، ولكنها القلوب الملتوية تنصرف عن الحق وتعاند فى قبوله ، فما كان من بنى اسرائيل ـ قوم موسى عليه السلام ـ الا أن راحوا يستفسرون عن تفصيلات كثيرة ، ليجدوا

---

(١) بكر : فتية صغيرة لم يلحقها الفحل .

(٢) عوان بين ذلك : نصف بين السنين ، بين الكبر والصغر ، فليست مسنة ، ولا فتية ، وانما هى وسط ، يقال : حرب عوان : اذا لم تكن أول حرب .

(٣) « ذلك » : لا تضاف الا الى متعدد ، وأضيفت هنا الى اسم الاشارة : « ذلك » لانه مشار به الى الفارض المسنة ، والبكر الفتية ، وهما متعدد .

(٤) ادارأتم فيها : تخاصمتم أو تدافعتم فى شأن هذه النفس التى قتلت ، فالقى كل منكم تهمة القتل على الآخر .

(٥) مخرج ما كنتم تكتمون : مظهر ما كنتم تكتمونه ببيان القاتل .

لهم ثغرة ينفذون منها ويروغون ، سألوا عن البقرة ، قالوا : « ادع لنا ربك يبين لنا ماهى » « ادع لنا ربك يبين لنا مالونها »« ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ان البقر تشابه علينا » أكثروا من السؤال ، وشددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم جزاء تنطعهم وتلكئهم فى تنفيذ الامر ، شأنه مع كل متشدد متنطع (١) ، وحددها لهم فى دائرة ضيقة من السن، واللون ، والعمل : « انها بقـرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك » « انها بقرة صفراء فاقع لونهـا تسر الناظرين » « إنها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها » .

وأخيرا وبعد حيرة ومشقة عثروا عليهـا « فذبحوها وما كادوا يفعلون » ثم ضربوا القتيل بجزء منها ، فأحياه الله ، وأنبأهم بالمجرم الجانى « كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون » .

انفردت هذه السورة بذكر تلك القصة ، ومن أجلها سميت « سورة البقرة » .

---

(١) فلو أنهم قصدوا الى أدنى بقرة وذبحوها لكفتهم ، ولكنهم شددوا فشدد الله تعالي عليهم ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انما امروا بأدنى بقرة ، ولكنهم لما شددوا شدد الله عليهم . أيم الله لو أنهـم لم يستثنوا لما بينت لهم . . . » الحديث . والمقصود باستثنائهم قولهم : « ان شاء الله » كما جاء فى الآية : « وانـا ان شاء اللـه لمهتدون » . ومن أدب الاسلام فى ذلك ما رواه الامام أحمد ـ بسنده ـ عن على قال : « لما نزلت هذه الآية : (ولله علي الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) ـ قالـوا : يا رسول الله ، أفى كل عام ؟ فسكت ، فقالوا : أفى كل عـام ؟ فسكـت . ثم قالوا : أفى كل عام ؟ فقال : لا . . ولو قلت : نعم،لوجبت . . .ولو وجبت لما استطعتم » . فأنزل الله تعالى : « يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء أن تبد لكم تسؤكموان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنهـا واللـه غفور حليم ، قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين » . الآيتان ١٠١ و ١٠٢ منسورة المائدة .

وفى هذا تحذير من السؤال عن أشياء : يكون من شأن ابدائها حرج للمسلمين .

اما السؤال لغرض التفقه او معرفة الحكم فى امر دينى ـ فلا مانع منه، كما وقع فى شأن تحريم الخمر بعد نزول آية البقرة : « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما » من الآية ٢١٩ فقد سأل عمر بن الخطاب رضى الله منه ، وكرر المسألة : « اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا » حتى انتهى التشريع الى تحريم الخمر .

وموضوع قصة البقرة موجود عندهم فى التوراة فى الاصحاح الحادى والعشرين من سفر التثنية : ١ — ٩ ، وفى الاصحاح التاسع عشر من سفر العدد : ١ — ١٠ ، لكن التوراة لا تحكى لنا كيف حاول اليهود التملص والمراوغة وتحاشى ذبح البقرة عن طريق اثارة الاسئلة التافهة غير الضرورية .

الصفة الثانية من صفات البقرة :

بعد أن بين موسى عليه السلام — بوحى من ربه — سن البقرة ، وأنها بين الفارض والبكر — عقب على هذا البيان بنصيحة آمرة حازمة « فافعلوا ما تؤمرون » تجديدا للامر السابق « ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة » وتأكيدا له ، وتنبيها لهم على ترك التعنت والمراجعة ، فانها ليست فى مصلحتهم ، ومع ذلك فقد أبوا الا تنطعا ، واستقصاء فى السؤال ، فأخذوا يسألون عن لونها بعد أن عرفوا سنها ، فقالوا كما حكى القرآن عنهم :

« قالوا ادع لنا ربك يبين لنا مالونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين » .

والمعنى : قال بنو اسرائيل لنبيهم ، مشددين على أنفسهم ، مضيقين عليها دائرة الاختيار : سل لنا ربك يبين لنا مالونها ، فأجابهم بقوله : انه — تعالى — يقول : ان البقرة التى أمرتكم بذبحها صفراء فاقع لونها ، شديد الصفرة ، تسر الناظرين بلونها ومرآها .

والفقوع : تأكيد للصفرة ، كما قالوا فى تأكيد الالوان : أبيض ناصع ، وأسود حالك ، وأحمر قانىء ، وأخضر ناضر .

والى هنا يكونون قد عرفوا وصف البقرة من حيث سنها ، ووصفها من حيث لونها ، فهل أغنتهم هذه الاوصاف ؟ لا ، لم تغنهم ، فقد أخذوا يسألون للمرة الثالثة عما هم فى غنى عنه ، كما سنرى فى العدد القادم ان شاء الله .

والله نسأل أن يجنبنا اللجاجة والجدل ، ونعوذ به أن نكون من الجاهلين .

عنتر حشاد

محاربة الاسلام باسم حقوق المرأة

من الحقائق المسلم بها أن الاسلام عقيدة وسلوك ، وأن استقامة السلوك لا يغنى أمام الله عز وجل شيئا اذا ما فسدت العقيدة ، ومن هنا كان اختلافنا مع الشيعة الذين يقولون — فيما يقولون — بكفر أبى بكر وعمر وعثمان — رضى الله عنهم — لأنهم اغتصبوا الخلافة من على بن أبى طالب — رضى الله عنه — بعد أن أوصى له بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على حد زعمهم ، وكذلك يكفرون سائر الصحابة .

ولكن كثيرا من الذين يعترضون على أحداث ايران ، لا يعرفون شيئا عن الشيعة أو السنة ، فكله فى نظرهم هو الاسلام الذى يكرهونه، ويعملون على اذكاء لهيب الحرب ضده ليل نهار ، متعاونين فى ذلك مع كل الحاقدين فى كل بقاع الأرض .

ولو ضربنا لذلك مثلا بمظهر من مظاهر السلوك الاسلامى الذى دعا اليه القائمون على الأمر فى ايران وهو (عودة المرأة الى الحجاب) لرأينا أن المغرضين يستنفزون أعداء الاسلام ، ويثيرونها قضية عالمية باسم حقوق المرأة وحريتها فى ايران .

قلة من النسوة فى ايران يعترضن على الحجاب ، وهن ممن جرفهن تيار المدنية الزائفة الضالة ، فاعتبرن أن حرية المرأة هى أن تجرى وراء تقاليع الأزياء الغربيـــة ، وأن ترقص وتسهر وتصرخ بأعلى صوتهـــا (أنا حرة) .

هذه القلة الضالة لم تكتف بالتظاهر ، وانما أرسلت برقيات الى من يسمونهن رائدات الحركة النسائية فى أمريكا وفى فرنسا . وتنقل لنـــا الصحف المصرية هذه الأنباء فتقول جريدة الأخبار :

(عقدت سيمون دى بوفوار اجتماعا مع زميلتها فى الكفاح النسائى كلود سرفان شرايبير ، وانتهى بالابراق الى ١٣ امرأة فى دول العالم المختلفة ، وعرف عنهن اهتمامهن بحقوق المرأة وقضاياها ومشاكلها • وكانت الدكتورة • • • المصرية والأستاذة المساعدة فى المعهد العالى للفنون المسرحية واحدة من رائدات الحركة النسائية اللاتى وقع اختيار كلود سرفان شرايبير عليها لتشترك فى اللجنة الخاصة التى شكلت من ١٥ امرأة وأطلق عليها اسم : اللجنة الدولية لحقوق المرأة) وبالطبع كل عضوات اللجنة من الصليبيات •

ثم تسافر هذه اللجنة الصليبية الى ايران لتقوم بعدة لقاءات ومقابلات • وتقول الدكتورة المصرية التى تعمل بالمسرح والتى كانت عضوا بهذه اللجنة (كان أول لقاء للجنة الدولية لحقوق المرأة داخل جامعة طهران • •• ووجدن الطلبة والطالبات من حولهن يوافقون على الحديث والمناقشة وتبادل الآراء والرد على الاعتراضات • اجماع كامل من الطلبة والطالبات على حتمية نجاح الثورة الشعبية التى قادها الخومينى، واجماع عام على زى تشادور) وهو زى المرأة الايرانية الذى يغطى كل جسمها حسب ما يأمر به الاسلام •

ثم تقول الدكتورة المذكورة (وبعد لقاء طلبة وطالبات الجامعة التقت عضوات اللجنة الدولية بالمتحدث الرسمى للحكومة — وهو عضو فى لجنة حقوق الانسان — الذى أكد لأعضاء اللجنة أن المرأة الايرانية ستنال حقوقها كاملة • ونفى أن هناك قضية تسمى مشكلة المرأة الايرانية • وأنكر وجود أية قيود على ملابس المرأة • وقال ان الخومينى أكد أن المرأة حرة فى اختيار ملابسها) •

ثم تقول (وعقدت اللجنة عدة لقاءات مع صحفيات ايرانيات • ومن خلال المناقشات الطويلة اتضح أن الايرانيات يؤيدن الثورة وأنهن يؤمن بأن المرأة الايرانية لم تتمتع بأية حقوق خلال عهد الشاه) •

ومما يلفت النظر فى تضارب ما تنشره صحافتنا أن تقول الجريدة ان أنصار الحجاب من الرجال المتزمتين والمسلحين بالسكاكين وبالخناجر

يندفعون يلعنون اللائى يرفضن الحجاب ويسبونهن بأقطع السباب .
بينما تقول فى نفس الصفحة على لسان هذه العضوة المصرية باللجنة
(هناك احترام للرأى وللرأى الآخر • كل مواطن من حقه أن يقول رأيه •
وكل معارض يستطيع أن يعترض بلا خوف • لقد فوجئت بفتاة ترفض
الحجاب وتقف وسط الآلاف وتعلن رأيها ، ثم يتبارى المؤيدون والمؤيدات
للحجاب فى الرد عليها بالكلمات الهادئة • لقد أعجبنى هذا الحوار
الديمقراطى • • •) •

ثم عندما أرادت هذه الجنة الصليبية أن تقابل الخومينى طلب
منهن أن يرتدين الحجاب فى حضرته ، فقبل أن يقلن نعم أو لا ، يتحدثن
(تليفونيا) مع زعيمتهن فى باريس « سيمون دى بوفوار » لأخذ رأيها
فى اقتراح ارتداء الحجاب لمقابلة الخومينى ، فتعارض الكاتبة الفرنسية
وتأمر سكرتيرتها عضوة الوفد بعدم ارتداء الحجاب • • •

ورغم ما اعترفت به العضوة المصرية بهذه اللجنة الصليبية من تأييد
المرأة الايرانية للأوضاع الحالية فى ايران ولارتداء الحجاب فانها تختم
كلامها على صفحات الأخبار فتقول (الانطباع العام والمشترك أن المرأة
فى ايران لا حقوق لها • ولكننا نأمل فى أن تنال تلك الحقوق غدا — أو
بعد غد) •

انها مهزلة • • • أو قل مؤامرة • • • تدبر فى أوروبا الصليبية ،
يجمع أطرافها من كل بقاع الأرض باسم حقوق المرأة وحرية المرأة • ولكن
حقيقة الأمر فى نظر هؤلاء المتآمرين ليس أمر العودة الى الحجاب أو
التخلى عنه ، وانما التخلى عن الاسلام كله ، فان هدفا واحدا يجمعهم
هو كرههم الاسلام وبغضهم وعداوتهم له ، واعلانهم الحرب عليه بشتى
الوسائل ، والمسلمون يغطون فى نومهم : شعوبهم ضلت الطريق الى
الاسلام ، وحكامهم يعلنون عزله عن الحياة ، وعلماؤهم يكتمون الحق •
وانا لله وانا اليه راجعون •

رئيس التحرير

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

المؤمن القوى

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف، وفى كل خير . احرص على ما ينفعك واستعن بالله ، ولا تعجز . وأن أصابك شىء فلا تقل لو انى فعلت كذا وكذا . ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل . فان لو تفتح عمل الشيطان) رواه مسلم .

معانى المفردات

المؤمن القوى = هو الذى جمع بين قوة الدين والدنيا .

أحب الى الله = فيها دليل على أثبات صفة المحبة لله تعالى .

المؤمن الضعيف = هو الذى لم يكمل ايمانه ، أو الذى لم يتزود بالعلم النافع والعمل الصالح ، أو التواصى بالحق والتواصى بالصبر .

احرص على ما ينفعك = أى من الأمور الدينية بالاضافة الى الأمور الدنيوية المباحة .

استعن بالله = أى بالاعتماد عليه وعدم الأتكال على النفس .

لا تعجز = بكسر الجيم : أى لا تيأس من الوصول الى الغرض المطلوب مع الثقة بالله •

المعنى

الايمان بضع وسبعون شعبة ، أعلاها قول لا اله الا الله ، وأدناها اماطة الأذى عن الطريق • والمؤمنون يتفاوتون فى ايمانهم حسب أعمالهم • وهذا من الأدلة على أن الايمان يزيد وينقص • فمن المؤمنين من اشتدت عزيمته ، وقويت فيه المثابرة على الخير ، فاندفع الى الأعمال الصالحة ، صبورا على القيام بحقوق الله تعالى ، تراه مقداما فى الجهاد ، ناصرا لدين الله ، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ، لا يحفل بالأذى الذى يناله فى سبيل الدعوة الى الله •

فمن قام بذلك حق القيام ، وكمل نفسه بالعلم النافع والعمل الصالح، وتواصى بالحق والصبر ، وأخذ من الدنيا حلالها واجتنب حرامها — قال تعالى ﴿ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله اليك ، ولا تبغ الفساد فى الأرض • ان الله لا يحب المفسدين ﴾ فمن كان هذا شأنه فهو المؤمن القوى ، الذى حاز أعلى مراتب الايمان • أما من كان على عكس ذلك ، يقل عند الفزع ويكثر عند الطمع ، ويتراخى فى القيام بحق الله تعالى ، ويقصر فى السعى لنفسه ، ولديه فتور فى الأداء ، ولم يتدارك عمله بالعناية الواجبة ، ولديه تقصير فى دينه ، أو اهمال فى أمور دنياه ، فهذا هو المؤمن الضعيف•

فالاول خير وأحب الى الله من الثانى •

ولما فاضل النبى صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين قويهم وضعيفهم ، خشى أن يتوهم البعض قدح النبى صلى الله عليه وسلم فقال ﴿ وفى كل خير ﴾ • ففى هذا الاحتراز من الرسول عليه الصلاة والسلام : أدب عال وتوجيه كريم •

ولعل فى ذلك لفتة كريمة من المعصوم صلى الله عليه وسلم • لان الاستعداد بالايمان عند كل منهما • غير أن الاول أكثر رغبة فيما عند

الله ، فآثر ما يبقى على ما يفنى ، وعمل للآخرة وسعى لها سعيها ، فسعيه مشكور ٠

ان الايمان يقوى بالعمل الصالح ، فان لم يأخذ الانسان نفسه الى الخير ، يخشى على ايمانه الذبول والضمور ، وحينئذ تحتاج شجرة الايمان الى ارواء ، والى القيام عليها ، وابعاد الاضرار عنها ، حتى يحظى العبد بعزة الدنيا وسعادة الآخرة ٠

وقول النبى صلى الله عليه وسلم (احرص على ما ينفعك واستعن بالله) من جوامع الكلم التى تضمنت سعادة الدارين ٠ فكمـا كان الانسان محتاجا الى معرفة أمور دينه ، فهو كذلك محتاج الى معرفة أمور دنيـاه ٠ لان مدار السعادة الحرص على الناحيتين مع الاستعانة بالله تعـالى ٠

ومتى فات الانسان شيء من ذلك ، أو استحوذ عليه الكسـل — الذى هو أصل الخيبة والفشل — يخشى أن يكون كالمنبت : لا دينا أقام، ولا دنيـا أصاب ٠

كما حث النبى صلى الله عليه وسلم على الرضا بقضاء الله وقدره٠ فاذا نزل بالانسان ما يحزنه أو ينال من سروره ، بفوات منفعة أو اصابته بمكروه ، فلا ينسب ذلك لتركه بعض الاسباب التى هى مظنة النجـاح لو فعلها ٠ بل يجب أن يرد ذلك الى قضاء الله وقدره ، ليزداد بالله ايمانا ، فيسكن قلبه ، وتستريح نفسه ٠

أما اذا قال : لو كنت فعلت كذا وكذا ما وقعت فيما وقعت فيه ، وما أصابنى شيء أكرهه ٠ فان هذا الكلام لا يجدى ولا ينفع ، بل يفتح عمل الشيطان ، بنقص الايمان بقدر الله ، والاعتراض على قضـائه سـبحانه وتعـالى ٠

وفى هذا يقول ابن القيم رحمه الله تعالى فى زاد المعاد (قوله لو كنت فعلت كذا وكذا ، لم يفتنى ما فاتنى ، كلام لا يجدى عليه فائدة ألبته ٠ فانه غير مستقبل لمـا استدبر من أمره ، وغير مسـتقيل من عثرته بكلمة « لو » ٠ وفى ضمن « لو » ادعاء أن الامـر لو كان كمـا

قدره فى نفسه لكان غير ما قضاه الله وقدره • فاذا قال : لو أنى فعلته كذا لكان خلاف ما وقع فهو محال • اذ خلاف القدر المقضى محال فقد تضمن كلامه كذبا ومحالا • وان سلم من التكذيب بالقدر ، لم يسلم من معارضته بقوله : لو أنى فعلت كذا لدفعت ما قدر على) والخلاصة أن كراهة استعمال « لو » فى التلهف والتحسر على أمور الدنيا ، اما رغبة فيها واما فراراً منها ، لما فى ذلك من عدم التوكل •

واعلم أن استعمال « لو » يختلف باختلاف ما قصد بها • فان قيلت فى مقام الندم ، وعدم ادراك ما فات ، فانها تفتح عمل الشيطان • أما اذا استعملت « لو » فى تمنى الخير ، كأن تقول لولدك : لو استذكرت دروسك لنجحت • أو تقول عن نفسك : لو أعطانى الله مالا لفعلت كذا وتصدقت بكذا • فهذا لا بأس به ، لان « لو » هنا محمودة المقال ، ولا اثم على قائلها ، لان ذلك من باب الحرص على الخير ، وتمنى الامور النافعة •

ما يستفاد من الحديث

١ ـ تقوية الايمان بالاعمال الصالحة •

٢ ـ الحرص على ما ينفع الانسان ويرفع قدره فى دنياه وأخراه ، وذلك بالاجتهاد فيما يقوى الانسان بالعلم النافع والعمل الصالح •

٣ ـ الاستعانة بالله فى جميع الامور ، والتوكل عليه •

٤ ـ النهى عن العجز ، وترك الكسل والتقاعد ، مستعيذا بالله • كما كان الرسول يستعيذ فيقول (اللهم انى أعوذ بك من العجز والكسل) •

٥ ـ الايمان بالقضاء والقدر ، والتسليم لامر الله • واذا أصابك مكروه أو فاتك محبوب ، فلا تقل لو أنى فعلت كذا كان خلاف ما حصل • ولكن تقول : قدر الله وما شاء فعل • لان ذلك أعظم الطرق لراحة القلب ، وأدعى لحصول القناعة والحياة الطيبة ، وشكرا لله على ما يسره منها ، والرضا عنه بما فات • والله أعلم •

محمد على عبد الرحيم

عمّن نأخذ ديننا ...؟

بقلم: محمد عبد الله السمان

سألتني احدى طالبات الجماعة الدينية بالمدرسة السنية الثانوية عما يشاهد فى التليفزيون ، وعما يذاع فى الاذاعة بمناسبة الاحتفال بذكرى مولد الرسول — صلوات الله وسلامه عليه .. ولا سيما الحلقات التليفزيونية المسلسلة المأخوذة من كتاب الدكتور طه حسين « على هامش السيرة » .

وقلت : يجب أن نفهم أولا ونؤمن بما نفهم ثانيا ، أن فكرة الاحتفالات بذكرى مولد الرسول ، فكرة ابتداعية لا صلة لها بالاسلام من قريب أو بعيد ، لم يعرفها أصحاب رسول الله ، ولا التابعون ، ولا الاجيال بعدهم على مسار زهاء خمسة قرون ، وهذا ثابت تاريخيا لا يختلف عليه اثنان ، وعلى من يدعى شرعية هذه الاحتفالات البدعية ، أن يسلم بأن من ابتدعوا هذه الفكرة كانوا أعرف بالاسلام ، وأفقه فيه من أصحاب الرسول والتابعين وفقهاء المسلمين الاول ، ومعاذ الله أن يسلم بهذا مسلم واحد ..

وانبرت طالبة — ولم ينته كلامى بعد — تقول :

« لكن الدولة تحتفل بالمولد النبوى رسميا فى كل عام ، والسيد رئيس الجمهورية ينيب عنه المحافظين فى حضور الاحتفالات ، بالاضافة الى أن الازهر نفسه يقيم حفلا يخطب فيه شيخ الازهر ، وأن وزارة الاوقاف هى الاخرى تقيم حفلا يرأسه ويخطب فيه وزير الاوقاف وهو عالم من علماء الازهر ، وتصدر الاوامر الى سائر مساجدها للاحتفال».

وقلت : ان الرد على كلام الطالبة يتضمن جانبين ، الاول خاص باقرار الدولة رسميا بهذه الاحتفالات ، والآخر ، ما يقيمه الازهر وتقيمه وزارة الاوقاف من حفلات ، وبالنسبة للدولة ، فهى تقر الميسر

والخمر والربا وتنفق الاموال الطائلة على اقامة التماثيل ، هل معنى هذا أن نقر نحن بكل ما تقره الدولة ؟

أما بالنسبة للازهر والاوقاف ، فليس سلوكهما مصدرا من مصادر التشريع ، ونحن لا نتلقى ديننا عن سلوك المشايخ ولو كان من بينهم شيخ الازهر ووزير الاوقاف الذى هو أحد علماء الازهر .. ومثلا فى مدينة البعوث الاسلامية التابعة للازهر ، يقام تمثال لجمال عبد الناصر، وفى حفل رفع الستار عن التمثال حضر المشايخ ، واستمعوا الى كلمة الدكتور نائب رئيس الوزراء لشئون الاوقاف والازهر ، فهل علينا أن نعترف باقامة التماثيل لان الازهر أقر ذلك .. ؟

وبقى أن نرد عن الشطر الآخر من السؤال الاول ، فنحن نتلقى ديننا عن المصدرين الاساسيين : كتاب الله وسنة رسوله ـ صلوات الله وسلامه عليه ، ولا نتلقاه عما يعرض فى التليفزيون أو يذاع فى الاذاعة ، أو ما يكتب فى الصحف، فكل هذه الوسائل يجب أن تسقط من حسابنا ، فمنذ أن ظهر شيخ الازهر السابق ـ الذى رحل أخيرا ـ عن الدنيا وحسابه على الله ـ حول هذه الوسائل الى أدوات تابعة للدجل والشعوذة ، وما ان وقفت صفحة الاهرام الدينية الى جانب العقيدة الصحيحة ، حتى استعدى شيخ الازهر ومشيخة الطرق الصوفية المسئولين على محرر الصفحة الاستاذ فهمى هويدى ، وأقصى نهائيا عن جريدة الاهرام .

أما عن حلقات « على هامش السيرة » للدكتور طه حسين ، فالذى عرض شىء وما فى الكتاب شىء آخر ، ولو قدر أن ما عرض من خرافات وأساطير فى الحلقات كان مدونا فى أصل الكتاب ، فلا نفهم الا أن الدكتور طه حسين كان يهدف الى السخرية بتاريخ الاسلام وعقول المسلمين ..

وسألت طالبة ثالثة : هل علينا اذن أن نكذب كتب السيرة التى نأخذ عنها تاريخ السيرة النبوية ؟

وقلت : ان الذى كتبوا السيرة بشر يخطئون ويصيبون ، وليسوا معصومين على الاطلاق ، وان الفقهاء وعلماء الحديث حين دونوا الفقه

والحديث لم يقيموا وزنا لكتب السيرة ، وأستطيع أن أؤكد أن ما دون فى كتب السيرة عن الرسول ــ صلوات الله وسلامه عليه ــ قبل البعثة ــ ولا سيما ظروف حمل أمه به ، ومولده ، لم يصح منه شىء على الاطلاق الا بعض تواريخ الاحداث ••

وهذا ابن اسحق شيخ كتاب السيرة يقف من الاساطير موقف المتشكك والمشكك فيها ، فنراه مثلا يقول : « ويزعمون ــ فيما يتحدث الناس والله أعلم ــ أن آمنة بنت وهب أم رسول الله كانت تحدث ، أنها أتيت حين حملت برسول الله ، فقيل لها : انك قد حملت بسيد هذه الامة ، فاذا وقع على الارض فقولى : أعيذه بالواحد ، من شر حاسد، ثم سميه محمدا ، ورأت حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من أرض الشام » •

اذن فكتب السيرة التى سجلت الخرافات والاساطير المضحكة ، ليس لها أدنى قداسة لدى العقلاء ، ووسائل الاعلام لا يكتب لها الا من واقع هذه الكتب ، التى تزعم أن عبد الله أبا الرسول ــ قبل أن يقرب آمنة وتحمل به ــ قام وتوضأ •• هكذا فى سيرة ابن هشام••

أما الصحافة ــ وعلى الاخص الصفحة الدينية فى الاخبار ــ فمثلا التاريخ الصحيح يذكر أن أول من ابتدعوا فكرة المولد النبوى هم الفاطميون فى القرن الرابع من الهجرة ، ثم أبطلها فى مصر أمير الجيوش ، ثم أعيدت فى خلافة الآمر بأحكام الله سنة ٥٢٤هـ بعد أن كاد الناس ينسونها ، وسائر كتب التاريخ تقر ابتداعها فى عصر الفاطميين، لكن محررا بالاخبار كتب فى جريدة الجمعة يقول : « وكان لانشغال الدولة الاموية بحروبها ضد الخوارج والمتمردين أثره فى عدم الاحتفال بالمولد احتفالا كبيرا » ومن خلال هذه الكلمات تدرك ــ لانها توحى بذلك ــ أن الاحتفال بالمولد النبوى كان قائما فى عهد الامويين ، الا أنه لم يكن احتفالا كبيرا ، وهذا ليس من قبيل المغالطة ، بل من قبيل السذاجة والغباء •• وكان الله فى عون المسلمين الذين يقرأون أو يسمعون أو يشاهدون ، ما تنشره وسائل الاعلام فى دولة العلم والايمان من جهالات وسخافات •• !

محمد عبد الله السمان

خطأ مشهور

فى العدد الرابع من السنة السابعة من مجلة التوحيد (عدد ربيع الآخر ١٣٩٩) كنا قد نشرنا مقالا لفضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة فى باب السنة ووردت بالمقال عبارة فى صفحة ٧ يقول فيها فضيلته (وهكذا يكون مصير شأن أهل البدع والخرافات ، الذين غيروا فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستبدلوا الباطل بالحق ...) .

وقد وردت للمجلة رسائل من بعض الاخوة القراء يلفتون أنظارنا الى أن عبارة (واستبدلوا الباطل بالحق) خطأ لغوى والصواب أن تكون (واستبدلوا الحق بالباطل) .

ونظرا لان هذا التصحيح الذى يقدمونه هو الخطأ المشهور الذى يقع فيه الكثيرون ، لذلك أردنا أن نوضح الامر على صفحات المجلة .

فان كلمة « بدل » بتشديد الدال أو « استبدل » اذا جاء بعدها حرف « الباء » ، فان هذه الباء تدخل على الشىء المتروك . والادلة على هذا من كتاب الله عز وجل :

١ ــ يقول الله تعالى فى سورة النساء آية ٢ (وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب) أى لا تتركوا الطيب وتفضلوا عليه الخبيث .

٢ ــ ويقول سبحانه فى سورة البقرة آية ١٠٨ (ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل) أى من يترك الايمان ويلزم الكفــر ..

٣ — ويقول عز وجل فى سورة البقرة آية ٦١ (أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير) ؟ أى أتتركون الذى هو خير وتفضلون الذى هو أدنى ؟

من هذه الامثلة يتضح أن الذى يأتى بعد حرف الباء فى التعبير (استبدل كذا بكذا) هو الشىء المتروك الذى كان الواجب أن لا يترك.

وعلى هذا فان العبارة التى وردت بالمقال المذكور وهى (واستبدلوا الباطل بالحق) تعنى أنهم تركوا الحق الذى كان الواجب اتباعه ، واتبعوا الباطل . وهذا هو المعنى المقصود . ومن هنا فلا خطأ فى هذه العبارة التى وردت بالمقال بالاسلوب الذى وردت به . والله الموفق للصــواب .

رئيس التحرير

اســتدراك

فى مقال (ضمانات لمنع الطلاق) الذى كتبه الاستاذ محمد جمعة العدوى بعدد مجلة التوحيد لشهر ربيع الآخر ١٣٩٩ جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله الا ذلا ، ومن تزوجها لمالها لم يزده الله الا فقرا ، ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله الا دناءة ، ومن تزوجها لم يرد الا أن يغض بصره ويحصن فرجه بارك الله له فيها وبارك لها فيه) .

وقد لفت نظرنا الاخ القارىء أسامة شوقى أحمد من طنطــا الى أن هذا الحديث موضوع ذكره الشوكانى فى كتابه (الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة) .

والمجلة تنشر هذا الاستدراك اظهارا للحق . وشكر الله لك يا أخ أسامة وجزاك الله عنا خير الجزاء .

(التوحيــد)

الدولة ومسئوليتها نحو الأخلاق

بقلم: الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

اذا كان هناك عدو خارجي تخشاه الدولة دائما وتعمل حسابه وتجند له الجنود ، وتبذل ما وسعها فى هذا المجال من مال ومن خبرات فنية وحربية ، فكذلك هناك عدو داخلى ، عليها أن تخشاه أيضا ، وتعمل له حسابه كهذا العدو الخارجى تماما بتمام • بل ان طبيعة الامور وتاريخ الحياة يبين أن التغلب على هذا العدو الداخلى احدى الوسائل الهامة للتغلب على ذلك العدو الخارجى • هذا العدو الداخلى ، هو التحلل، والانحراف ، والزيغ عن سنن الاخلاق ، وعن طريق الآداب • وقد ظهر هذا العدو الداخلى بشكل أصبح فظيعا ، ومنفرا ، وأصبح يعطى لنا طابعا غير كريم ، ويصمنا بوصمات التحلل والخلاعة والمجون •

فهذا هو منظر النساء اللائى خلعن برقع الحياء ، وصرن يسرن فى الشوارع ، ويخرجن من بيوتهن ، مظهرات ما لا يحل اظهاره ، كاشفات شعورهن ، وقد ظهرت صدورهن وأعناقهن تحت ذلك الشعر الذى حسرن عنه وظهرن بشكل الجنى ، أو بشكل الذى فقد عقله ، وأصابته لوثة أو أصابه حادث فجائى جلل ، فخرج من بيته وهو لا يدرى بنفسه على أية حال خرج يستغيث ويعلن عن الشر الذى نزل به•

ان كشف شعر المرأة لم يعرف عند العقلاء ، الا علامة خطر ونذير شر حاق ، وقد كنا قبل أن تجرفنا (موضة) هذا القرن نؤمن بذلك وندين به • أما الآن فقد تحول عند الغالبية العظمى من نسائنا وبناتنا الى عرف عام ، عرف منكوس ، وأصبحت الدولة ، وأصبح الشعب لا يرى للمرأة مظهرا غير ذلك ، وأصبح من العادى جدا عند الكثيرين أن تخرج المرأة بهذا الشكل المجنون من بيتها أو من عند مصفف الشعر ، أو ما يسمونه الكوافير ، أو حلاق السيدات • .

وتخرج من بيتها الى العمل ، والى الديوان ، وتجلس وسط الرجال الأجانب ، أو الزملاء فى العمل ، لتكون مرآة لا شغل لهم الا

النظر اليها ، والتعليق على كل ما فيها : ما لبسته من ملابس ، أو حذاء أو حلى ، وما وضعته من وردة أو (بروش) وما وضعته من (باروكة) أو تصفيف شعر ، وكذلك ما وضعته من أصباغ • كأن ذلك الرجل أو غيره من قرنائها فى العمل ممن تجلس بينهم أو تتعامل معهم سيدة مثلها أو زوج لها !! ••

هذه المرأة التى وصلت الى هذا الدرك الاسفل من الامتهان والابتذال والتبذل ، ليس بمعقول أن تحذق خلقا ، أو تحوى أدبا ، تؤدب به طفلا ، أو تربى ابنة • وليست الفتاة التى تفعل ذلك ، أقل من هذه المرأة فى هذا المجال ، وكلتاهما ليست بالزوجة المسعدة لزوجها فتطيعه ، وتعمل على مرضاته ، وتقدره كما هو حقه عليها • لانها بذلك قد انصرفت عنه الى زينتها ، والى اعجاب الناس بها !!! •

ولم تعد تلك المرأة التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والمرأة فى بيت زوجها راعية ، وهى مسئولة عن رعيتها) • أين الاحساس بالمسئولية هنا فى جو التهتك والتبذل والانشغال بما هو ومن هم خارج البيت ؟ ! •

بل أين الرعاية التى أسندت اليها وطولبت بها كواجب عليها فى الحياة ، ولا واجب عليها دونه ؟ ! هل تستطيع امرأة على هذا النمط أن تنظر الى بيتها بعين الرعاية والتقدير والاهتمام ؟ لا يمكن أن يحدث ذلك ، فان اهتمامها بنفسها كعارضة زينة وأزياء خارج البيت ، قد استولى عليها كلية ، ولم يعد فى نفسها شىء لا للبيت ولا للولد ، ولا للزوج • بل هى قد دمرت أخلاقيا ، حين دمرت كربة بيت وامرأة فاضلة ، فلا مكان عندها للامومة ، ولا للزوجية ، وانما أصبحت ملهاة يتلهى بها أقرانها من الرجال ، وشجرة متنقلة من أشجار الزينة •

ان هذا الدمار الاخلاقى قد انتقل منها الى الولد والى الزوج والى المجتمع ، فبعد أن كانت مصدر خير وبناء وعطاء كريم فى هذه الجوانب الثلاثة ، صارت عاصفا يعصف بها ، ويسير بالمجتمع الى الهاوية •

وأقول للدولة ان هناك نوافذ أربع قد نفذ منها هذا الشر المستطير الى المرأة ، فاستولى عليها هذا الاستيلاء الذى أشقانا ، وخلع حياة القردة على دنيانا ، وهذه النوافذ ، أو المنافذ : هى السينما ، والاذاعة،

والصحافة وبيوت الازياء بما فيها من بيوت حلاقة السيدات ، وهذه كلها هى العدو الداخلى الذى تظنه الجماهير والقادة ، بل وبعض العلماء الذين اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا ، فعاصروا تلك المباءت الوبيلة ، ودعوا المسلمين والمسلمات الى العيش فيها وبها ، كى تتم لهم المعاصرة، وفاز هؤلاء العلماء بعد ذلك ، بالتقريب والاملاء لهم فى العيش المهين المخزى — يظن هؤلاء جميعا فى ذلك الاخطبوط الرباعى أنه الصديق وأنه المظهر الحسن لحياة التقدم والمعاصرة !!! •

ألا فلننظر بعين التروى وفطرة الايمان ، الى هذه النوافذ وما تقذفه علينا !! • فستجد العقيدة الصحيحة والفطرة المستقيمة ، أن هذه المنافذ أو النوافذ من أخطر الاعداء علينا ، وأنه ان لم يكن الا هى وبالا وخطرا ، وعدوا ، فكفى بها تدميرا وتأخيرا وتضييعا ومعاول هدم، وعناصر افناء • وأعداء الاسلام من الصليبيين والصهيونيين قد قصدوا ذلك منها حين قدموها لنا ، وأغرونا بها ، وأشادوا بمن ضلعوا معهم فى السير على منوالها ، والتخلق بأرذل أخلاقهـا ، أو نادوا قومهم بالاقبال عليها •

هذا هو عدونا الداخلى ، وهو عدونا الحقيقى الذى لا يطيش سهمه • واذا كانت الدولة تجند الجنود وتجيش الجيوش وتزودها بالاسلحة ، لصد العدو الخارجى أو المهاجم من بعيد ، وترى أن ذلك مسئوليتها • فانها مطالبة أيضا ، بالقضاء على هذه النوافذ الاربـع أو ما يأتى منها من شر ، وهى مسئولية تتقدم مسئوليتها فى مواجهة العدو الخارجى • بل هى أولى الوسائل ومقدمة الاعداد لهذه المواجهة•

اننا نرفع عقيرتنا بذلك الى المسئولين وأولى الامر وعلى رأسهم رئيس الجمهورية ، كما نرفع عقيرتنا أيضا بذلك الى كل مسلم يهمه أمر الاسلام من أبناء الشعوب المسلمة ، كى يتعاونوا مع حكامهم على مكافحة هذا الداء الوبيل والشر المستطير •

ان الامر جد ، وما هو بالهزل ، ولقد بلغ السيل الزبى ، ولم تعد حياتنا هذه حياة الأناس بوأهم الله مكانة العالم وسيادته وقيـادته ، وأورثهم كتابه ، وجعلهم خلفاء له فى تعمير الارض وهـداية الامم والشـعوب •

ابراهيم هـلال

الفرق في الإسلام

بقلم

فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

الشيعة – وطوائفهم (١)

يحاول كاتب هذا البحث أن يلقى الضوء على نشـأة الفرق فى الاسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من المبادىء والعقائد ما خرج بها عن الجماعة المؤمنة حتى يكون واضحا للمسلمين انه لا سبيل لهم الا اتباع الفرقة الناجية التى ظلت على ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه .

اعتنق التشيع كثير من الناس جمعهم العمل على هدم الاسـلام ونقض عراه . وتكونت لهذا الغرض طوائف شتى . بعضها زالت فأراح الله منها ، وبعضها بقيت فهى فى معظمها شوكة فى ظهر الأمة الاسلامية ، لأنها تبعث على الفرقة والشتات ، وتعطى أعداء الاسلام فرصة للطعن فيه والتندر عليه .

وبمشيئة الله سنشير بايجاز الى الطوائف التى بـادت ، ونبسط القول فى التى بقيت حتى نوفى البحث حقه من الشمول ، ونعطى الفكرة نصيبها من الوضوح ، ونكشف حقيقة هؤلاء القوم لكل من ينشد الحقيقة ويبغى الصواب ، حيث طواها الشيعة فى عالم التقية ، فاذا تمكنوا كشفوا

---

(١) درج معظم الكاتبين عن الشيعة أن يقسموهم الى امامية وباطنية ورافضة ، فالامامية هم الاثنا عشرية ، والباطنية هم الاسماعيلية وما تفرع منها ، والرافضة هم الذين رفضوا آراء الامام زيد بن على على ما سنوضحه ان شاء الله . والحق انه لا وجه لهذه التفرقة . فهذه الأوصاف تنطبق عليهم جميعا . فكلهم امامية حيث يجمعهم القول بالامام ، وكلهم باطنية حيث لا تسلم طائفة منهم من الايمان بالباطن ،وكلهم روافض لأنهم رافضون لما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه وما عليه أهل السنة والجماعة .

عن حقيقتهم ، وكشروا عن أنيابهم ، وحملوا الناس على عقائدهم (١) .
وعندما نتحدث عن طوائف الشيعة نقدم للقارىء تلك الشجرة لنبين من خلالها تسلسل الأئمة مما يجعل الأمر أشد وضوحا وأكثر فائدة .
ثم نأتي بعد ذلك الى الطوائف التى ساقت الأئمة فى غير نسل الحسين فنذكر منها :

الكيسانية

وهم أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين على رضى الله عنه ، وكان قد دل المختار الثقفى على قتلة الحسين ، فانتقم منهم وقتلهم ومثل بهم . وأصبح المختار عمود الرحى فى هذه الطائفة التى عرفت أيضا بالمختارية .
وهم يعتقدون فى امامة محمد بن على بن أبى طالب المعروف بمحمد بن الحنفية ، وظلوا معتدلين فى تشيعهم له الى أن قال المختار بتكفير أبى بكر وعمر وعثمان وأهل صفين والجمل ، فتبرأ منه ابن الحنفية ، فادعى الامامة لنفسه وزعم أنه يوحى اليه ، وظل يقاتل بنى أمية حتى قتل وتفرق أصحابه .
وقد تفرعت من الكيسانية بعض طوائف ذهبت الى القول بأن ابن الحنفية حى ولم يمت وأنه فى جبل رضوى — قريبا من المدينة — وعنده عين من الماء وأخرى من العسل يعيش عليهما ، وسيخرج الى الناس باسم المهدى المنتظر .. ويقول فيه الشاعر كثير عزة وكان من شيعته :

ألا ان الأئمة من قريش ... ولاة الحق أربعة سواء
على والثلاثة من بنيه ... هم الاسباط ليس بهم خفاء

---

(١) تؤمن الشيعة بوجوب الدعوة الى التشيع والا حلت عليهم لعنة الامام ، ويعملون لذلك سرا وجهرا ، ويعدونه من أركان الايمان ، ويعتبرون التمكن من بلاد السنة فرضا عليهم لاحلال عقيدة التشيع فيها توطئة لظهور المهدى .
وليس بخاف علينا ما جرى فى ايران ، فمن يوم أن تمكنت الدولة الصفوية الشيعية من حكم البلاد جعلت الشيعة دين الدولة وظلت تلاحق أهل السنة الى أن قضت عليهم تقريبا ، ولم يعد للسنة فى تلك البلاد مكان الا فى قلوب قوم يكتمون ايمانهم خشية المصير المحتوم — القتل أو التشريد .
وليس بخاف علينا كذلك ما جرى ويجرى الآن فى العراق ، فبفضل الشيعة تحولت من أكثرية سنية الى أغلبية شيعية . . . وما جرى ويجرى فى ايران والعراق جرى ويجرى الآن كذلك فى دول الخليج العربى وغيرها .

١ ـــ على بن أبى طالب

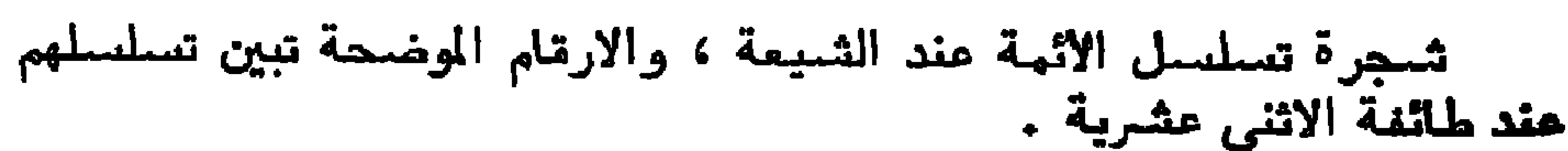
٢ ـــ الحسن
الحسن
عبد الله
محمد « النفس الزكية »

٣ ـــ الحسين
٤ ـــ على زين العابدين
٥ ـــ محمد الباقر
٦ ـــ جعفر الصادق
٧ ـــ موسى الكاظم
٨ ـــ على الرضا
٩ ـــ محمد الجواد
١٠ ـــ على الهادى
١١ ـــ الحسن العسكرى
١٢ ـــ محمد المهدى المنتظر

(الاسماعيلية)
محمد
أحمد
عبد الله
أحمد
حسين
عبد الله المهدى
(الذى ينسب
اليه الفاطميون)

زيد (الزيدية)
يحيى
عيسى

محمد بن الحنفية
أبو هاشم
على
الحسن
على
الحسن



شجرة تسلسل الأئمة عند الشيعة ، والارقام الموضحة تبين تسلسلهم عند طائفة الاثنى عشرية .

فسبـط سبـط ايمـان وبر　　وسبـط غيبتـه كـربـلاء
وسبط لا يـذوق الموت حتى　　يقود الخيل يقدمهـا اللواء
تغيب لا يرى فيهـم زمـانا　　برضوى عنده عسل وماء[1]

من الكيسانية من قال ان الامامة قد انتقلت من محمد بن الحنفية الى ابنه أبى هاشم ، فقد أفضى اليه أبوه بجواهر العلوم وأطلعه على أسرار الكون ، فهو عنده العلم كله ما ظهر منه وما بطن ...

وظلت هذه الطائفة تسوق الأئمة فى نسل محمد بن الحنفية الى أن كان أحد دعاتها وهو عبد الله بن عمرو الكندى ، فادعى الامامة لنفسه ثم قال بتناسخ الأرواح من شخص الى آخر ، وأن الثواب والعقاب فى هذه الأشخاص اما أشخاص بنى آدم واما أشخاص الحيوانات . ثم بادت هذه الطائفة بعد ذلك وامتزجت فى غيرها من الشيعة .

ثم المغيرية:

وهى التى اتجهت فى تشيعها الى أبناء الحسن بن على ، فقالوا برجعة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على المعروف بمحمد النفس الزكية الذى قتله العباسيون فى مستهل حكمهم .. ومؤسس هذه الطائفة هو المغيرة بن سعيد العجيلى ، وكان من الموالى ، وقد زعم أن محمدا النفس الزكية لم يمت وأنه فى جبل حاجر من ناحية نجد ، وسيظل فيه الى أن يخرج ويملك الأرض وتعقد له البيعة بين الركن والمقـام . ثم ادعى المغيرة الامامة ثم النبوة ، واستحل المحارم وأله عليا . ثم زعم أن الله تعالى مركب من جسم وأعضاء وصورته صورة رجل من نور ، وقد قال بذلك ليثبت الالوهية لعلى رضى الله عنه .

ومن هذه الطوائف تفرعت عشرات ذهبت كلها الى غير رجعة .

وانما ذكرناها استكمالا للبحث ، واتماما للفائدة ، ولأنها تركت على ما بقى من عالم الشيعة آثارا عقائدية هادمة كما سيظهر لنا فيما نذكره عن باقى الطوائف ان شاء الله .

عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

---

(١) يقصد بالسبط الأول الحسن ، وبالثانى الحسين ، وبالثالث محمد ابن الحنفية .

كتاب الفتوحات المكية لابن عربي

بقلم : سليمان رشاد محمد

أصدر مجلس الشعب قرارا بتوصية تقضى بوقف طبع كتاب الفتوحات المكية لابن عربى ومصادرة الاجزاء التى تم طبعهـا والذى تقوم بطبعه الهيئة العامة للكتاب (قطاع عام) ـ وقد أحسن المجلس ـ فان هذا الكتاب من أضل ما كتب ، وكم من الناس خدعوا بهذا الكتاب وضلوا به سواء السبيل •

وفى العدد الصادر بتاريخ ١٩٧٩/٢/٢٧ من جريدة الأهرام مقال للدكتور مصطفى محمود بعنوان (مجلس الشعب هو المتهم وليس ابن عربى) ويقول فى جرأة عجيبة هل وجد أحد من أعضاء مجلس الشعب وقتا لقراءة الأجزاء الستة والثلاثين من هذا الكتاب ؟ والذى وجد الوقت لقراءتها هل وجد القدرة على فهمها ؟ كلام عجيب يصدر من طبيب جل دراسته كان فى مجال الطب وما يتصل به من الكيمياء والفيزياء وغيرهما ، ثم أخيرا اتجه الى دراسة الدين ، ولكن ليس عن طريق السنة والسلفية ، ولكن عن طريق التصوف • فهـل من حق الدكتور مصطفى محمود أن يصم مجلس الشعب بعدم فهم كتاب الفتوحات المكية ومن بينهم كبار علماء الدين وفى كل فن من فنون المعرفة وعلى رأسهم العلامة الدكتور صوفى أبو طالب •

فاذا انتقلنا الى حديثه عن موضوع الكتاب الذى فهمه بعد دراسته عشر سنوات تجد أنه لم يفهم الكتاب الا على ضوء التأويلات الصوفية لظاهر كلامهم التى تنضح بالضلال والزندقة والالحاد ، وانتحال الأعذار بالشطح والذوق والوجد ، ولكنه اذا عرض هذا الكتاب على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فسيجده الكفر بعينه • ولم يعلم الدكتور ما هو معنى (وحدة الوجود) ومعنى (الاتحاد والحلول) فهو ينفيها عن

ابن عربى وعن كتابه الفتوحات بعد أن وصمه بها الأئمة الأعــلام مثل شيخ الاسلام ابن تيمية والامام ابن قيم الجوزية والامــام السيوطى وغيرهم • ان معنى (وحدة الوجود) لا موجود فى الكون الا الله ، أى أن كل شىء هو (الله) واسمع يادكتور ما قاله رجل من النصــارى هو المستشرق (نيكلسون) يقول (ان الاسلام يفقد معناه ويصبح اسما على غير مسمى لو أن عقيدة التوحيد المعبر عنها بـ « لا اله الا الله » أصبح المراد منها : لا موجود على الحقيقة الا الله ، وواضح أن الاعتراف بوحدة الوجود فى صورتها المجردة قضاء تام على كل معالم الدين المنزل ، ومحو لهذه المعالم محوا كاملا) •

يقول ابن عربى الذى تبرئه من عقيدة وحــدة الوجود ، يقول فى ص ٦٠٤ جـ ٢ من الفتوحات (سبحان من أظهر الاشياء وهو عينها) ويقول فى فصوص الحكم :

وما الكلب والخنزير الا الهنا　　　وما الرب الا راهب فى كنيسة

انى أنصح الدكتور أن يتنازل فيقرأ كتــاب (هذه هى الصوفية) للأستاذ عبد الرحمن الوكيل ــ رحمه الله (١) وبعد قراءته سينقشع عن عينيه الاعجاب بالصوفية ، ويعلم أنها ضلال مبين لاصلة لها بالاسلام الذى جاء به رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام •

٢ ــ وفى عدد ١٩٧٩/٣/١ من الاهرام تحــدث كل من : دكتور محمد عبد العظيم على ودكتور / منيع عبد الحليم محمود ودكتور /عبد الغفور أحمد بخيت (طبيب) وفاروق جويدة • تكلموا جميعا حول حرية الرأى وعدم السيطرة الدينية ، وقد أصابوا من هذه الناحية ، ولــكن أليس من حق الدولة حماية عقائد الامة ، أم أنها حريــة لنشر كل شىء ولو كان كفرا والحادا ؟ أما الدكتور منيع فانه ينفى فى كلمته عن الصوفية القول بوحدة الوجود ، وأن هناك فرقا بين وحدة الوجود ووحدة الموجود وأن (الموجود متعدد) ــ هكذا ــ فهل هو يعنى اذا أن الوجود هو الله سبحانه وتعالى ؟ هذا فهم جديد يضاف الى المفاهيم الصوفية • ويقول

---

(١) قامت مجلة التوحيد من جانبها بارسال نسخة من كتاب (هذه هى الصوفية) الى الدكتور مصطفى محمود عملا بنصيحة كاتب المقال .

ان ابن عربى والحلاج لم يقولا بوحدة الوجود ، ولعلـــه لم يسمع أن الحلاج هو القائل (ما فى الجبة الا الله) وعلى كل فالتناقض ظاهر فى كلام الدكتور منيع ، على طريقة الصوفية التى تجعل للكلام أكثر من وجه •

٣ — وفى عدد ١٩٧٩/٣/٤ من الاهرام تحدث السيد عبد القادر البحراوى عضو مجلس الشعب وصاحب اقتراح مصادرة كتاب الفتوحات، فقال مشكورا انه من المعلوم بالضرورة أن تقوم الدولة بطبع ونشر الكتب التى تفيد عامة المسلمين وخاصتهم ، وليس مطلوبا ولا مستساغـــا أن تهتم الدولة بطبع الكتب التى تثير البلبلة أو الشبهات فى نفوس الناس أو تفتنهم فى دينهم •

ثم قال لقد أدان بعض علماء السلف كتب ابن عربى حيث حرم الامام السيوطى النظر فى كتبه ، بل وبالغ البعض فى اتهامه حتى رماه بالكفر مثل الحافظ الذهبى وابن تيمية • ثم أضاف : أليس الأولى طبع أمهات الكتب السليمة فى موضوعها ومنطقها ، ومنها ما غطاها النسيان ، وكانت أجدى بالرعاية والاهتمام وأكثر فائدة لعامة المسلمين وخاصتهم •

هذا الكلام يدل دلالة واضحة على سلامة عقيدة هذا الرجـــل ، وحرصه على سلامة عقيدة الذين وضعوا فى عنقه أمانة تمثيلهم •

وفى نفس العدد من الأهرام تحدث الدكتور جمال العطيفى عن ظروف اجازة توصية لجنة الشئون الاجتماعية والدينية بمجلس الشعب من المجلس ، ولم يتناول موضوع الكتاب بكلمة وقال ان ذلك من اختصاص مجمع البحوث الاسلامية •

وكنا نود من الدكتور العطيفى — وله مواقف حمدناها له أمام مجلس الشعب فى موضوع تطبيق الشريعة الاسلامية فى الحكم — كنا نود أن يبدى رأيه فى موضوع الكتاب ، لأنه ولا شك يعلم أنه كتاب ضلال وكفر وزندقة والحاد مغلف بألفاظ تلبس على من توهموا أنهم فهمـــوا الكتاب وأن ما فيه دين وحق ، وهو أبعد ما يكون عن ذلك •

سليمان رشاد محمد

من هنا كان الطريق

بقلم : عبد البديع غازى

لكل دعوة على الارض — أية دعوة للحق أو للباطل — منهج تنتهجه، ورجال يقومون ببيان هذا المنهج ، وفلاسفة يفلسفون نظرية هذه الدعوة ويعملون على اثرائها ويبررون مواقفها ٠ ٠ ٠

للوصول الى هذا الغرض ، يقومون باعداد خلايا مختارة بعناية ومعدة اعدادا شاملا حتى تبلغ الدعوة من خلالهم الى كل من يودون ضمه الى صفوفهم ، اعدادا ثقافيا وعقائديا وسلوكيا ٠٠٠ الخ ٠

ويرى من يدينون بهذه العقيدة ويخططون لمنهجها أن خير طريق لاشاعتها ونشرها واقناع الآخرين بها ٠ ٠ هو اقامة ما يسمونه بمعسكرات عمل ٠ ٠ أو معسكرات اعداد القادة ٠ ٠ ٠ لتخريج مجموعات العمل التى ستحمل العبء الأكبر لنشر هذه الفكرة بين الناس ٠

اذا كان هذا حال كثير من الدعوات الوضعية الارضية — ان لم يكن كلها — حقا أو باطلا ، فان الرسالة المحمدية ذات منهج ربانى لأنها رسالة الله الى الناس ٠

فهذه الرسالة — شأن كل الرسالات السماوية — قد أعد الله حامل لوائها الأول وموضح منهجها — وهو محمد صلى الله عليه وسلم — اعدادا دقيقا وشاملا وقويا ، حتى يمكنه أن يقوم بحمل هذا العبء الضخم الى البشرية كلها على اختلاف الألوان والقدرات والطاقات واختلاف العصور ، وفى كل البقاع المعمورة من الكوكب الأرضى ٠٠٠ وأيضا لعالم الجن ٠ !

من هنا بدأ الطريق ٠٠ طريق اعداد الرجال العظام ٠٠ للعمل العظيم ٠

من هنا بدأت آيات الوحى الالهى الأولى ، التى تنزلت على حامل لواء الرسالة الأول ، محمد صلى الله عليه وسلم ، تحمل هذه المعانى ٠٠

بدأ صوت الوحى العائد الى الأرض بعد مرور مئات السنين ، يدوى

فى سمع الزمان ، وينادى حامل لواء الرسالة الأخيرة للبشرية الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، بدأ الوحى يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الآيات الأولى (اقرأ باسم ربك الذى خلق) دعوة الى العلم والثقافة والمعرفة • • علم فيه كل الخير ، وثقافة مؤمنة ، ومعرفة تقود الى التعرف على بارىء السموات والأرض ومن فيهن •

وهكذا بدأت الآيات الأولى فى القاء الضوء الكاشف على طريق الرسالة وتحديد خطواتها وتوجيه قيادات العمل • • • تلك القيادات التى سوف تحمل عبء التبليغ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم •

ولأن مسيرة هذه الدعوة ومصيرها سيتقرر على مدى اعداد هذه الصفوة وصبرها وكفاحها وفقهها لدين الله ، لذلك بدأ العمل فورا فى اعدادهم • فبعد اللقاء الأول للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بالوحى فى سورة « اقرأ » يعود الرسول فزعا خائفا يرجف فؤاده مما رأى وسمع، ويقول لزوجه : زملونى • • ثم اندس فى فراشه وتزمل بغطائه ، حتى لا يفاجأ مرة أخرى بهذا الزائر الجديد الذى لم يره من قبل • • !

ولكن هل يترك الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ينام فى فراشه ، ويغط فى نومه ؟ أبدا لن يكون ذلك • • ! فقد بدأ العمل الجاد ، وانتهت أيام الراحة ، وبدأ الاعداد الهائل والشاق • •

ويعود الزائر الجديد • • يحمل التعاليم الجديدة • • ويرسى قواعد البناء الشامخ • • ويعلو صوت الحق مدويا • • يا صاحب الغطاء • • دع الراحة وابدأ المسيرة • • • فقد آن الأوان لتبدأ صلتك بالحياة والأحياء • • لكن كيف ؟ •

وهنا تحدثنا آيات سورة المزمل • • عن برنامج من برامج اعداد القادة : « يأيها المزمل قم الليل الا قليلا • نصفه أو انقص منه قليلا • أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا • انا سنلقى عليك قولا ثقيلا • • »

وفى اللقاء القادم نتعرف ــ ان شاء الله ــ على برنامج العمل كما توضحه سورة المزمل •

عبد البديع غازى

ضمانات لمنع الطلاق

بقلم : محمد جمعه العدوى

تحدثنا فى مقال سابق عن ضمانات الاسلام لمنع الطلاق ، وقلنا انها ضمانات كفيلة بمنح الحياة المطمئنة ، وتكلمنا عن المرحلة الاولى من مراحل الخلاف بين الزوجين وكيف عالجها الاسلام علاجا أوليا .

وتأتى المرحلة الثانية من مراحل العلاج وهو ما يسمى « بنشوز المرأة » أى عصيانها لزوجها . والاسلام كما قلنا يقرر من البداية أن النساء ناقصات عقل ودين ، وأن التعامل معهن يجب أن يكون على هذا الأساس . فنشوزها لا يوجب بتر الحياة الزوجية أو الحكم عليها بالفشل ولكن قوامة الرجل على المرأة توجب عليه أن يترفق فى العلاج . وهذا العلاج يبين الله مراحله بقوله : « واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن » والوعظ غالبا يكون بكتاب الله وسنة رسوله ، كأنه يقول لها ما قال رسول الله « أيما امرأة باتت هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح » والتدرج الثانى « واهجروهن فى المضاجع » فان من النســاء من يشق عليها أن يتجاهلها زوجها أو يهجر مضجعها فان ذلك فى حد ذاته صغار ومذلة لها ، وفوق ذلك فان الهجر يهيج فيها عواطفها ، فاذا كان الخلاف طارئا فانها اما أن تسعى اليه أولا تصده اذا أقبل اليها .. أما التدرج الثالث : فهو قوله تعالى « واضربوهن » ضربا غير مبرح . فان من النساء من لا تردع الا بالضرب .. لكن ذلك كله قد لا يأتى بنتيجة ..

هنا يأتى دور « المرحلة الثالثة » وهى التى توحى أن الخلاف بين الزوجين فى تصاعد ، وأن الزوج بمفرده عاجز عن العلاج ، لان الخلاف أكبر منه . وعليه فلا بد من نقله خارج محيط الزوجين .. والقرآن

يحدد طبيعة تلك المرحلة بقوله تعـالى « وان خفتم شـقاق بينهمـا فابعثوا حكما من أهله وحكمـا من أهلهـا » •

والجمهور من العلماء علىٰ أن الخطاب فى «خفتم» للامراء والحكام•• وهؤلاء عليهم أن يقرروا طبيعة المرحلة التى تستدعى «السرية والكتمان» ولن يقدر طبيعة الموقف الا أهل الطرفين ومن هنا كان الشرط « حكما من أهله وحكما من أهلها » •• وهؤلاء الحكام أو الوسطاء يحذرهم رسولنا بقوله « ليس منا من خبب ــ يعنى أفسد ــ امرأة على زوجها» •• ويدخل أيضا فى هذه المرحلة نشوز الرجل من زوجته واعراضه عنهـا ، ومن أسبابه غالبا برود العلاقات الزوجية بفقدان عنصر الحب لسبب من الاسـباب ••

ولمثل هذه الحالة يذكر الاسلام الرجل الناشز بخلق «الوفاء» الذى يجب أن يتحلى به كل مسلم ، حتى لا يتنكر لماضيه مع من عاشرته فى السراء والضراء • « يروى أن أبا أيوب الأنصارى ذهب الى الرسـول يقول له : أريد أن أطلق أم أيوب • قال له : ان طلاق أم أيوب لحوب » أى اثم كبير •• وقد ذهب أحد المسلمين الى عمر رضى الله عنه وقال : أريد أن أطلق امرأتى • فسأله لماذا ؟ قال : لانى لاأحبها فرد عمر : ويحك أو كل البيوت بنيت على الحب ؟ فأين التراحم والوفاء ؟ ••• والقرآن يتحدث عن نشوز الرجل فى قوله تعالى « وان امرأة خافت من بعلهـا نشوزا أو اعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الانفس الشح » وترى القرآن يختتم آية نشوز الرجل بقوله تعالى « وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا » ويؤكد القرطبى أن هذا خطاب للازواج ، أى ان تحسنوا وتتقوا فى عشرة النساء باقامتكم عليهن مع كراهتكم لصحبتهن واتقاء ظلمهن فهو أفضل لكم •• وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا •

وتأتى المرحلة الرابعة : وهى التفكير فى الطلاق والاقبال عليه •• والاسلام لا يعترف بالمواقف الانفعالية التى تنهى الحيـاة الزوجية بالطلاق ، لانها حالات قهرية ليس للانسان اختيار فيها •• فكل طلاق يستشعر الانسان معه أنه مسلوب الارادة لا ينعقد • ومن هذه المواقف طلاق « الغضبان » يقول رسول الله « لا طلاق ولا عتاق فى اغلاق »

وقد فسر الاغلاق بالغضب •• فالغضبان لا يعتد بحكمه فى كل شىء • وقد ثبت أن رسول الله قال « لا يقضى القاضى بين اثنين وهو غضبان » فقضاء الغضبان وحكمه فى أى موقف لا ينظر اليه ، لانه مسلوب الارادة بواسطة هذا الغضب • ولهذا يقول ابن قيم الجوزيه فى كتابه اغاثة اللهفان « ان الغضبان الذى انغلق عليه القصد وقد صار الى الجنون العارض أقرب منه الى العقل الثابت أولى بعدم وقوع طلاقه من الهازل المتلفظ بالطلاق فى حال عقله وان لم يرد بقلبه » وبناء عليه فانا نقرر أن أكثر حالات الطلاق من هذا النوع الذى لا يعتد به •

أما المرحلة الخامسة : فهى صدور الطلاق من الرجل والتلبس به•• والاسلام لا يقر فسخ الحياة الزوجية بمجرد صدور الطلاق من الرجل، ولكنه يعطيه الفرصة لمراجعة نفسه فى المرة الاولى ، فربما يندم على موقفه ، لانه تسرع فى اتخاذ هذا القرار ، وهو ما يسمى بالطلاق « الرجعى » •• ودينننا يأخذ بيد الرجل فى هذا الموقف ، ولا يدعه يتحسر أو يندم على قرار اتخذه •• فيصبح من حق الرجل أن يلغى قراره ، وأن يرجع زوجته الى عصمته • وفى ذلك يقول الله « وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك ان أرادوا اصلاحا » •• ونظرا لان هذه هى الطلقة الاولى فى حياته ، فان قيود الرجعة تكاد تكون منعدمة فى هذا الموقف• لكن هذه القيود وهذه العقوبات تزيد اذا أراد الزوج اتخاذ قرار ثان بالطلاق • وفى هذه المرة فان درجة التسامح معه تكاد تكون قليلة ، لانه منح فى المرة الاولى ولم يبال بهذا المنح • ويكون ذلك بمثابة « انذار » وتحذير بأنه ليس له الا هذه الفرصة وأن عليه ألا يتجاوزها حتى لا يهدم حياته الزوجية • وهو ما يسمى فى العرف الفقهى « بالبينونة الصغرى » •

أما اذا صدر الطلاق من الرجل للمرة الثالثة فمعنى ذلك أن كل الفرص التى أتاحها الشارع لهذا الزوج قد استنفدت ، وأن الغاية التى من أجلها كان الزواج — وهو الاستقرار والسكن — قد أهدرت، وأن كل القيود والعقوبات التى فرضت لم تجد بشىء • حين ذاك يرى

الشارع الحكيم ، أن مثل هذا الزواج لا يمكن أن يستمر .. فتصبح زوجته مطلقة منه . وهذا الطلاق يزيل قيد الزوجية ، ولا تحل له مراجعتها حتى تنكح زوجا غيره نكاحا صحيحا . ويدخل بها بقصد الزواج لا بقصد التحليل الذى يحرمه الله . وفى ذلك يقول القرآن « فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره » وهذا ما يسمى فى عرف الفقهاء « بالبينونة الكبرى » .

وكما أعطى الاسلام للرجل الحق فى الطلاق على أن يستعمله فى حدود ما شرع الله ، فان للمرأة الحق فى أن تنهى الحياة الزوجية اذا كانت كارهة لها ، وذلك بطريق « الخلع » وذلك بأن تعطى للزوج ما أخذته باسم الزوجية ، لينهى علاقته بها . وفى ذلك يقول الله « فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به » .. وما افتدت به هو ما يسمى بالخلع . والحكمة من ذلك أن الرجل فى هذه الحالة هو الذى يقع عليه الضرر ، لانه هو الذى بذل تكاليف الزواج والزفاف وغيرهما ، وهو الذى أنفق على البيت .. فاذا جاءت الزوجة لتطلب انهاء الحياة الزوجية ، كان من الانصاف والعدل أن يرد الى الرجل ما أخذ منه . ولذلك يروى أنه « جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله : ما أعتب عليه فى خلق ولا دين ولكنى أكره الكفر فى الاسلام (١) فقال رسول الله : أتردين عليه حديقته ؟ قالت : نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقبل الحديقة وطلقها تطليقة » .

محمد جمعة العدوى

---

(١) أى انه ليس سيء الخلق ولا ناقص الدين ، ولكنها تكرهه وتخشى ان تحملها هذه الكراهية على التقصير فيما له من حقوق عليها ، وعلى هذا فالمقصود بالكفر هنا كفران العشير .

أضواء على رواة الحديث

عبد الله بن عباس

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية أخت أم المؤمنين ميمونة ، وهو ابن خالة خالد بن الوليد . كنيته أبو العباس بالنسبة لأكبر أولاده العباس .

ولد عبد الله بن عباس رضى الله عنهما والنبى صلى الله عليه وسلم وأهل بيته بالشعب من مكة ، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين .

روى البخارى ومسلم وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له أن يفقهه الله فى الدين وأن يعلمه الكتاب والحكمة . وقد استجاب الله عز وجل دعوة رسوله :

يروى ابن الاثير عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : أن عمر كان اذا جاءته الاقضية المعضلة قال لابن عباس « انها قد طرأت علينا أقضية وعضل ، فأنت لها ولامثالها .. ثم يأخذ بقوله ، وما كان يدعو لذلك أحدا سواه . قال عبيد الله « وعمر عمر » يعنى فى حذقه واجتهاده لله وللمسلمين .

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة « ما رأيت أحدا كان أعلم بما سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن عباس، ولا بقضاء أبى بكر وعمر وعثمان منه ، ولا أفقه فى رأى منه ، ولا أعلم بشعر ولا عربية ولا بتفسير القرآن ، ولا بحساب ولا بفريضة منه ، ولا أثقب رأيا فيما احتيج اليه منه ، ولقد كان يجلس يوما ولا يذكر فيه الا الفقه ، ويوما التأويل ، ويوما المغازى ، ويوما الشعر ، ويوما أيام العرب ، ولا رأيت عالما قط جلس اليه الا خضع له ، وما رأيت سائلا سأله الا وجد عنده علما » .

وقال ليث بن أبى سليم : قلت لطاوس : لزمت هذا الغلام — يعنى ابن عباس — وتركت الاكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : انى رأيت سبعين رجلا من أصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذا تدارعوا (1) فى أمر صاروا الى قول ابن عباس .

وقال سعد بن أبى وقاص « ما رأيت أحدا أحضر فهما ، ولا ألب لبا ، ولا أكثر علما ، ولا أوسع حلما منه » .

روى أن نافع بن الازرق ونجدة بن عويمر ، خرجا فى نفر من الخوارج يطلبون العلم ، فدخلا مكة ، فاذا بابن عباس عند زمزم يسأله الناس فى التفسير وهو يجيبهم ، فسأله نافع عن آيات فى القرآن وعن كلمات فيها ، فيقول له نافع : وهل تعرف العرب ذلك قبــل أن ينزل الكتاب ؟ فيقول له : نعم ، وينشده بيتا من الشعر ، حتى شهد له هو وأصحابه وانصرفوا .

شهد — رضى الله عنه — فتح مكة ، وشهد حنينا والطائف وحجة الوداع ، وحج بالناس لمــا حصر عثمان ، وشهد فتح افريقية مع ابن أبى السرح ، والجمل وصفين مع على بن أبى طالب ، واستعمله على على البصرة ، فبقى عليها أميرا ، ثم فارقها قبل أن يقتل على .

وكان رضى الله عنــه يقوم من الليل ويرتل القــرآن ويكثر من النشيج (2) ويقول (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد)

وأصيب آخر حياته فى بصره ، فقال فى ذلك :

ان يأخذ الله من عينى نورهما ففى لسانى وقلبى منهما نور

وتوفى رضى الله عنه بالطائف سنة ٦٨ وهو ابن احدى وســبعين سنة ، وصلى عليه محمد بن على بن أبى طالب المعروف بمحمد بن الحنفية الذى قال بعد أن سوى عليه التراب (مات والله اليوم حبر هذه الامة) .

روى عن على وعمر وأبى ومعاذ وأبى ذر وغيرهم .

وروى عنه عبد الله بن عمر ، وأنس بن مالك ، وأبو الطفيــل ، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف ، وأخوه كثير بن عباس ، وولده على بن عبد الله بن عباس ، وعكرمة ، وعطاء بن أبى رباح ، ومجاهد ، وابن أبى مليكة ، وعمرو بن دينار ، وسعيد بن المسيب ، وعبيد الله بن عبد الله ابن عتبة ، وعروة بن الزبير ، وطاوس ، وغيرهم .

روى عنه — رضى الله عنه — ١٦٦٠ حديثا . (التوحيــد)

(1) تدارعوا : اختلفوا .
(2) نشج الباكى غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب .

ابن تيمية سلفي وإن رغمت أنوف

بقلم : سليمان رشاد محمد

(٤)

تحدثنا فى المقال السابق فى الرد على كتاب «ابن تيمية ليس سلفيا» لمؤلفه الشيخ منصور محمد محمد عويس ، وما زعم فيه فى الفصلين الثالث والرابع من الباب الثانى أن ابن تيمية قال بقيام الحوادث بذاته سبحانه وتعالى ، وبينا وجه الخطأ فى فهم المؤلف لكلام الامام ، وقلنا ان المؤلف بصوفيته وعقيدته المؤولة المعطلة لصفات الله لا يمكن أن يدرك تماما ما قصد اليه الامام ابن تيمية . وفى هذا المقال نتابع الرد عليه فنقـــول :

عنون المؤلف الفصل الخامس بقوله : (ابن تيمية يزعم بأن كلام الله تعالى بحرف وصوت) وفى الفصل السادس يرد على الامام ، وقد ظن أن الامام قد أخطأ فيما ذهب اليه ، والواقع هو المخطىء بل هو الخاطىء ، وكل ما أورده فانما هى ردود واهية ، ولا يمكن أن يطمس ما أورده الامام من الادلة القرآنية والحديثية الظاهرة الواضحة البينة ، أما ما نقله عن الكوثرى والسبكى والباقلانى وغيرهم من المعتزلة المعطلة المؤولة للاسماء والصفات فلا يجديه شيئا .

يقول المؤلف : لا تعجب من أن ابن تيمية قد زعم أن كلام الله بصوت وحرف ، فانه فيما تقدم قد زعم قيام الحوادث بذات الله تعالى ، فعلى هذا فان زعمه أن كلام الله بصوت وحرف مبنى على زعمه : قيام الحوادث بذاته تعالى ، وكلا الزعمين باطل .

هذا ما قاله المؤلف ، ولقد سبق أن بينا خطأ المؤلف فى فهم كلام الامام ابن تيمية فى تأييده للقائلين بقيام الحوادث بالله تعالى ، وأن

ابن تيمية يقصد بالحوادث صفات الكمال القائمة به سبحانه ، وهنا يتأكد فى قضية كلام الله تعالى ما قلنا ما كان يرمى اليه الامام ابن تيمية، فالتكلم من صفات الكمال ولا شك ، وفى ربط المؤلف بين ما ذهب اليه الامام من قيام الحوادث به سبحانه وبين كلامه سبحانه بصوت وحرفه ما يدل على أنه قد فهم ما يذهب اليه الامام ، أما قوله : ان كلا الزعمين باطل فهو يتفق مع جهميته وانكاره لصفات الله .

وقديما أثبت الامام عبد العـزيز الكنانى المكى فى منـاظرة له مع بشر المريسى وجهم بن صفوان قيام الصفات بالله سبحانه وتعالى ، كالعلم والكلام ، ودحض قولهما بنفى الصفات عنه سبحانه وتعالى ، وأبطل مذهبهما فى ذلك ، ومع ظهور الحق والحجة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومن العقل والمنطق مع الامام عبد العـزيز فقد ظل المأمون ومن بعده من الامراء العباسـيين سـادرين فى غيهم وضلالهم فى نفى قيام الصفات به سبحانه ، وكان فى ذلك محنة الامام أحمد بن حنبل وغيره من العلماء الذين تصدوا لهذه البدع والضلالات.

ونعود الى مؤلف كتاب (ابن تيمية ليس سلفيا) ونسأله : كيف سمع موسى عليه السلام كلام الله سبحانه وتعالى ، وكان الحـديث الذى بينهما كما جاء فى القرآن اذا لم يكن بحرف وصوت ؟ وما هـذه الصيغة المؤكدة للكلام (وكلم الله موسى تكليما ـــ ١٦٤ النساء) هكذا بالمفعول المطلق اذا لم يكن الكلام كلاما حقيقيا بحرف وصوت ؟ ألم يقل الله سبحانه وتعالى فى محكم تنزيله (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشـاء انه على حكيم ـــ ٥١ الشورى) وقد جاء فى تفسير هذه الآية فى كتاب (المنتخب : فى تفسير القرآن الكريم) الذى وضعه نخبة من العلمـاء باشراف وزارة الاوقاف ، ما يأتى : (وما صح لأحد من البشر أن يكلمه الله الا وحيا بالالقاء فى القلب الهاما أو مناما ، أو باسماع الكلام الالهى دون أن يرى السامع من يكلمه ، أو بارسال ملك يرى صورته ويسمع صوته ، ليوحى باذنه ما يشاء) وقال الامام الصفوى فى تفسيره (جامع البيـان) فى تفسير هذه الآية : (وما كان) ما صح (لبشر أن يكلمه

الله الا وحيا) وهو الالهام ـ كما ألهمت أم موسى أن تقذفه فى البحر ـ أو المنام ـ كما رأى ابراهيم فى المنـام أنه يذبح ولده اسـماعيل ـ (أو من وراء حجاب) يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام. وقال الاستاذ عبد الكريم الخطيب فى تفسيره (التفسير القرآنى للقرآن) فى هذه الآية : (من وراء حجاب ـ أى من غير أن يرى الرسول ذات المتكلم سبحانه وتعالى) وقال الامام ابن كثير فى تفسيره مثل ذلك . وهكذا قد تضافرت أقوالهم فى اثبات الكلام لله سبحانه وتعالى ، واثبات السماع مع نفى الرؤية .

وكلمة (الكلام) يقصد بها اما الكلام الذى بصوت وحرف ، واما الكلام الذى يرسل فى كتاب أو رسالة شفهية ، فمن الاول قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) وقوله تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات ـ ٢٥٣ البقرة) وغيرهما . ومن الثانى قوله تعالى : (أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ـ ٧٥ البقرة) وقوله تعالى (وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ـ ٦ التوبة) والمقصود فى هاتين الآيتين الاخيرتين القرآن الكريم . وقد تأتى الكلمة بمعنى أمر الله وحكمه كقوله تعالى (وكلمة الله هى العليا ـ ٤٠ التوبة) وقوله تعالى (ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ـ ٩٦ يونس) .

والامام ابن تيمية يستهجن اطلاق هاتين الكلمتين (صوت وحرف) ولكنه لا ينكر معناهما بل يؤيدهما بقوة ومعه الدليل من القرآن والحديث والمعقول والمنقول ، مع التنزيه التام لله سبحانه وتعالى ، فيقـول : (وان الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء لا فى ذاته ولا فى أسـمائه ولا فى أفعاله ، فكما لا يشبه علمه وقدرته وحياته علم المخلوق وقدرته وحياته ، فكذلك لا يشبه كلامه كلام المخلوق ، ولا معانيه يشبه معانى المخلوق ، ولا حروفه تشبه حروفه ولا صوت الرب يشبه صوت العبد).

ولكن هذا الكلام ومثله الذى يردده الامام فى كل كتبه ورسائله وفتاويه ليس كافيا عند المؤلف فى التنزيه ، وليس كافيا فى نفى التشبيه والتجسيم ، لان التنزيه ونفى التشبيه والتجسيم عنده هو نفى الصفات نفيا تاما • وينقل عن الكوثرى قوله ((قول أحمد « ان الله لم يزل متكلما ان شاء » •• بمعنى أن الكلام صفة قديمة وأنه تعالى يكلم أنبياءه متى شاء بدون حرف ولا صوت بالوحى ، ومن وراء حجاب ، أو بارسال رسول) • واذا كان المؤلف يعيب على ابن تيمية قوله بالحرف والصوت فلم لا يعيب على الكوثرى نفيه للحرف والصوت حيث لم يرد عن السلف نفى ولا اثبات ؟ بل ان موقف ابن تيمية هو الاسلم لانه يقول بصريح العبارة : ((لم يقل أحد من السلف هذا ولا هذا) ولكنه كما أسلفنا يناصر معناهما ويؤيدهما بقوة •

لأمر ما يكرر المؤلف ويعيد ما سبق أن قاله مرات عديدة ، ربما كان مكلفا بتأليف كتاب كبير فى الطعن على الامام ابن تيمية ليتخذ مدخلا للطعن على السلف والسلفية ، ولما لم يجد ما يقول نقل ما قال الكوثرى فى الرد على نونية الامام ابن القيم فى كتابه ، ونقل أيضا فقرات مما رد به أبو الحسن تقى الدين السبكى على النونية • ومما قال السبكى : اللفظ الذى فى البخارى ((فينادى بصوت) ، وهذا محتمل لان تكون الدال مفتوحة — أى مبنى للمجهول — أو تكون مكسورة فيكون المنادى هو الله تعالى ، ثم يقول : فما دام فى الامر احتمالين ، فقد يكون الصوت من ملائكته أو من يشاء الله • أما الاحتمال الآخر فقد سكت عنه لانه لا يخدم مذهبه فى التعطيل •

واذا كان الامام ابن تيمية قد نقل عن الامام أحمد بن حنبل قوله — وقد سئل عمن زعم أن الله لم يتكلم بصوت ، قال : ((بلى تكلم بصوت) وأنه — أى الامام أحمد بن حنبل — قيل له ان عبد الوهاب قد تكلم وقال : من زعم أن الله كلم موسى بلا صوت فهو جهمى عدو الله وعدو الاسلام ، فتبسم أبو عبد الله وقال : ((ما أحسن ما قال عافاه الله) •

نقول اذا كان الامام ابن تيمية نقل هذا عن الامام أحمد أفيعابه

عنى أنه نقل عن امام من أئمة المسلمين المعتبرين ، مع أن المؤلف يسند رأيه بما ينقل من رجال أقل شأنا وأقل ادراكا لحقائق الدين ومدلولات السنة من الامام أحمد بن حنبل • بل نقل من رجال معروفين باعتزالهم وتعطيلهم للصفات •

ثم يمضى المؤلف فى سفسطة عجيبة فيرد على حديث الزهرى الذى نقله ابن تيمية ، قال : (لما سمع موسى كلام ربه ، قال : يارب هذا الكلام الذى سمعته هو كلامك ، قـــال : نعم يـــا موسى هو كلامى • • • الخ الحديث) وفى الحديث أن الله سبحانه وتعالى تجلى عليه ببعض قوته فى كلامه ، وأنه لو تجلى عليه بكل قوته لما أطاقه ولمات • وليس فى معنى هذا الحديث أية غرابة عند المثبتين للصفات ، فهو أشبه بطلب موسى أن يرى الله ، فقال الله له (لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكـــانه فسوف ترانى ، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخرموسى صعقا) فاذا كان تجليه سبحانه للجبل الضخم الجامد دكه دكا ، ورؤية موسى لهذا المنظـــر صعقته ، فكيف اذا تجلى له ؟ أليس ما فى الآية يطابق ما فى الحديث ؟ ولكن الهوى يعمى ويصم •

ثم أخذ المؤلف يصول ويجول لتعطيل ما جاء فى الحديث أن موسى سمع كلام الله ، وأن الله تجلى له ببعض قوته فى كلامه ، ومازال يرغي ويزبد حتى أخذته الجلالة ــ كما يقولون ــ فأخـــذ يحوقل ويســـبح ويستغفر ويتمتم وفى دروشة تامة لأنه ارتكب اثما بنقل كلام ابن تيمية •

ثم ان المؤلف استنجد بما قال الكوثرى فى تكذيب ــ أو على الأقل اضعاف ــ كل حديث رواه ابن تيمية فى الاستشهـــاد لما ذهب اليـــه فى اثبات الصفات له سبحانه مع تنزيهه أن تكون صفاته كصفات خلقه ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، حتى أنه لم يبال فى تكذيب أحاديث أخرجت فى الصحيحين • وان لم يستطع أن يكذبه يؤوله تأويلا يبعده عن المعنى المقصود ، ولا أدرى لماذا يتعسف المؤلف والكوثرى والباقلانى وغيرهم أن الحرف والصوت يستدعي حلقا ولهاة ولسانا وشفتين ، وتلك أدوات

الحرف والصوت • انظر يا أخي كيف حمل التعطيل والانكار أصحابه الى هذا الاسفاف فى حق الله سبحانه وتعالى • والمثبتون يلحون فى كل كلمة يقولونها (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) ويقولون : لا كحرف ولا كصوت المخلوقين (فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا) ثم انهم يكذبون الحديث الذى لا يوافقهم ، ويستشهدون بالذى يوافقهم ولو كان مكذوبا وصدق الله (انها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) •

ان المسلم الأمى فى صدر الاسلام فهم معنى تكلم الله سبحانه وتعالى وهو على فطرته السليمة وقد كان المرتجى أن يساعد تقدم العلوم فى صقل الفطرة وانارتها ، لا فى افسادها • ثم هل كان على الامام أحمد ابن حنبل ثم الامام ابن تيمية وغيرهما من علماء السنة أن يقفوا مكتوفى الأيدى أمام المبتدعة الذين قالوا بنفى الحرف والصوت • لا والله ما كان عليهم أن يسكتوا بدون دحض تلك المفتريات مضطرين بالقول بالحرف والصوت ردا على هؤلاء المبطلين • ألم يسمع الشيخ المؤلف أن خالد بن عبد الله القسرى ذبح الجعد بن درهم الذى كان ينكر أن الله سبحانه وتعالى كلم موسى عليه السلام تكليما ؟

ولنا عودة لنتابع الرد على مفتريات الكتاب المذكور

سليمان رشاد محمد

لقـــاء مع القذافى

تناقلت الصحف أنباء مثيرة عن انكار القذافى للسنة وتعديله لبعض آيات القرآن الكريم •

اقرأ تفاصيل ما تم فى « لقاء مع القذافى » فى العدد القادم من مجلة التوحيد ان شاء الله •

من الأحاديث المكذوبة

حديث : أنه قيل للنبى صلى الله عليه وسلم : أين كنت وآدم فى الجنة ؟ قال : فى صلبه ، وأهبط الى الارض وأنا فى صلبه ، وركبت السفينة فى صلب أبى نوح ، وقذف بى فى النار فى صلب أبى ابراهيم ، لم يتفق فى أبوان على سفاح قط . لم يزل ينقلنى من الاصلاب الطاهرة الى الارحام النقية ، مهذبا ، لا تتشعب شعبتان الا كنت فى خيرهما . فأخذ الله لى بالنبوة وفى التوراة بشر بى ، وفى الانجيل شهر اسمى ، تشرق الارض لوجهى ، والسماء لرؤيتى ، رقى بى فى سمائه ، وشق لى اسما من أسمائه ، فذو العرش محمود وأنا محمد .

قال الشوكانى : موضوع . وضعه بعض القصاص .

* * *

حديث : (ذهبت لقبر أمى فسألت الله أن يحييها فأحياها فآمنت بى وردها الله تعالى) .

رواه الخطيب عن عائشة مرفوعا ورواه ابن شاهين عنها .

فى اسناده محمد بن زياد النقاش : كذاب وضاع . وأحمد بن يحيى الحضرمى ، ومحمد بن يحيى الزهرى ، مجهولان .

وفى بعض ألفاظ الحديث : أن النبى صلى الله عليه وسلم (سأل ربه أن يحيى أبويه ، وأحياهما فآمنا به ، ثم أماتهما) .

* * *

حديث : لولاك ما خلقت الافلاك .

قال الصغانى : موضــوع .

* * *

حديث : ما مات النبى صلى الله عليه وسلم حتى قرأ وكتب .

قال الطبرانى : منكر ومعارض للكتاب العزيز .

(التوحيـــد)

تعال معى لنعرف السر

اعداد : محمد جمعة العدوى

نعامة تدفن رأسها فى الرمل

« سالومى » عنوان« باليه دانيماركى » أغلب مناظره عارية ..

أراد المسئول الدانيمركى أن يعرض هذا العمل فى القاهرة .. اتصل بوكيل وزارة الثقافة للاتفاق على عرض الباليه .. اعترض الوكيل على عرضه فى المسارح الكبرى بحجة أن تقاليدنا لا تسمح بذلك . الى هنا والشكر واجب للوكيل .. لكن الوكيل يفكر جيدا ، حتى لا يحرم مصر من هذا العمل الفنى الرائع ، فيقترح على مسئول الفرقة عرض الباليه فى الملاهى الليلية بالقاهرة .. ولعل ذلك راجع الى أن الوكيل لا يعتبر الملاهى الليلية جزءا من مصر التى لا تسمح تقاليدها بعرض هذا الباليه العارى .. وربما لان وزارة الثقافة لا تعد نفسها مسئولة عن الملاهى الليلية .. وحتى يستطيع الوكيل بعد ذلك أن يدفن رأسه فى الرمل ويقول : الحمد لله .. انها لم تعرض على مسارحنا .. لقد عرضت فى دولة أخرى .. دولة الملاهى الليلية .

نحن أولى

الدانيمرك دولة متقدمة تكنولوجيا . يعيش أبناؤها بمستوى معيشى ممتاز ، ولكنهم هناك يضربون بشدة على أيدى المبذرين والمسرفين مهما كان مركزهم . وزيرة التربية والتعليم فى الدانيمرك أنفقت فى بعض رحلاتها الخارجية أكثر من اللازم ، طالبوها بتحمل ثلث نفقات الرحلة.. امتنعت .. صدر قرار بفصل الوزيرة .. لم يحتج أحد .

نحن أولى باتخاذ مثل هذه المواقف من الدانيمرك المتقدمة . . فنحن ما زلنا فى عداد الدول المتخلفة .. لا النامية .. فهل يمكن أن نفعل ذلك بالنسبة لأى مسئول ينفق أكثر مما يجب ؟

أغرب وأكذب ما قيل

من السهل على أى حزب أن يقول ان برنامجه هو تطبيق الشريعة الاسلامية .. ان ذلك لن يكلفه شيئا .. يكفى أن يقول ذلك . ليخدع الناس .. لانه يعرف مدى تعلق القاعدة الشعبية بدينها .. وأغرب ما قيل فى هذا الموقف ان حزب التجمع الوحدوى « الشيوعى » يقول : ان برنامجه هو جعل الشريعة الاسلامية مصدرا رئيسيا للتشريع ، ولا بد أنك تضحك من هذه الخدعة التى تخرج من أفواه أناس يقولون : ان الدين أفيون الشعوب .. مع أنهم عند المجابهة الحقيقية للقضايا التى تتعلق بالدين ، يسقطون الدين من حسابهم ، بل انهم يلغون كلمة اسمها « الاسلام » من لغة التخاطب بينهم .. والدليل على ذلك أن مقرر الحزب وقف فى مجلس الشعب يناقش قضية الشريعة الاسلامية ، فطالب بحذف كلمة « الشريعة الاسلامية » ويستبدل بها كلمة «القيم الروحية» .

خـدمة أخـرى

كلما اكتشفنا وكرا من أوكار « التآمر والتخـريب » فى بلادنا ، ومكننا الله من تصفيته .. كان من السهل أن يصدروا الينا شيئا آخر يحل محل هذا الوكر .. باسم آخر وتحت شعار آخر .. لان أعداء الاسلام لا ييأسون .. صفينا « الماسونية » فى مصر .. لكنها عادت مقنعة فى ثوب آخر .. من أمريكا ، على هيئة نادى اسمه « نادى الليونز » يقولون ان هذا النادى يسعى الى نشر التفاهم والتسامح والمحبة بين شـعوب العالم .. نفس ما كانت تقوله الماسونية .. والتسامح فى نظر هـؤلاء أن تنس أن لك دينا ووطنا .. وهم يغرونك بالانضمام الى هذا النادى، لان الرئيس الامريكى « كارتر » عضو فيه .

واحدة .. بواحـدة

لن يكون غريبا عليك حين تسمع أن هناك مسرحية تحرض على الخيانة الزوجية ، لان الفن فى بلدنا انحط وابتذل .. وآخـر هـذا التحريض ما جاء فى مسرحية « واحدة .. بواحدة » حين ترفع الستار عن الزوجة الشابة وهى تقول لزوجها انها لو علمت خيانته فانها ستعامله فورا بالمثل ، طبعا لا بد أن الزوج قد ضحك لذلك .. ومع كل هـذا ،

فانهم يدعون الى انضباط الشارع المصرى ، ويتركون المحرضين على التحلل وعدم الانضباط •• مسكين هذا الشعب •• يدفع دائما •• وأكثر ما يدفع من أخلاقه وقيمه •

خبير فى النساء

مات صحفى كبير •• كان حظه من وسائل اعلامنا أكبر مما يتصور أى انسان •• أشادوا بعظمته •• تغنوا بمواقفه ، لكن هؤلاء نسـوا شيئا يقولونه لنا •• وهو أن هذا الصحفى حين سئل يوما •• لمـاذا لم تتزوج ؟ قال : ولمـاذا أتزوج ، ونساء البلد كلهم نسائى ؟ ونسوا كذلك أن يقولوا عنه : انه كان خبيرا فى « جمال المرأة » •• ولهذا كان ينتدب دائما فى كل مسابقة « لاجمل سيقان امرأة لعام كذا » •• كانوا أيضا يلقبونه بملك العزاب ••

هذا نمط من عظمائنا الذين بكينا عليهم •

ســهرة دينية

أصبح من المألوف أن تقرأ فى جرائدنا عن سهرة دينيـة تذاع الليلة •• يشدك الاعلان عن هذه السهرة •• فتأتى فى الموعد المحدد لتفتح الراديو •• ولا تجد الا قارئا يتأوه بقراءة القرآن •• ثم تنتظر لتسمع بقية السهرة ، فاذا بك تفاجأ بمجموعة من المشايخ فى ابتهالات وتواشيح •• أما قضايا الاسلام الحقيقية فانهم يخافون منهـا •• وربما يخافون من سامعيها اذا قيلت لهم •• وكأن الله ما أرسل رسوله الا منشدا للتواشيح والابتهالات •

الاسلام ورقص الباليه

دولة اسلامية كبرى تدعى أنها فى طريقهـا الى تطبيق الشريعة الاسـلامية ، وأنها تعـد شعبها لهذه الخطوة •• لكن « فرقة البالية » التى تتبـع هـذه الدولة تزور القـاهرة لتقـدم عروضـها الفنيـة الراقصة على المسارح العامة •• ولا بد أن الفنانين والفنانات فى تلك الدولة هم الطائفة المستثناة من تطبيق الشريعة الاسلامية •• لانهم يجلبون العملات الصعبة من الداخل والخارج •• يا حكام المسلمين •• لا تخدعوا شعوبكم بقلب الحقائق وتزييفها •

محمد جمعة العدوى

أسئلة القراء

إعداد وإجابة : أحمد فهمى أحمد

الاخت ع.ن طالبة بالمرحلة الثانوية بفاقوس شرقية تسال :

ما الحكمة فى أن يختص الله عز وجل الرجل بالقوامة على المرأة فى قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء) ؟

الاجـــابة

اقتضت حكمة الله تعالى أن يخلق الرجل والمرأة ، وأن يهيىء لكل منهما طبيعة خاصة تتطلبها وظيفته فى الحياة ، فعنـــدما اختص الله سبحانه المرأة بوظيفة الحمل والارضاع جعلها مهيأة من الناحية النفسية والعاطفية لهذه الوظيفة ، فهذه الامومة بكل ما تحويه من مشاعر نبيلة هى التكييف النفسى والعصبى الذى يقابل التكييف الجسدى للحمـــل والارضاع . فان المرأة فى هذه الوظيفة التى اختصها الله بها تتحمل آلام الحمل والولادة ومتاعب الارضاع بسرور وحب لهذا الطفل الذى تفرح لفرحه ، وتحزن لحزنه ، وتمرض لمرضه ، ولا تبالى بسهر الليالى من أجل راحته . كما أن الله سبحانه ركب فى هذا الطفل غريزة حب الالتصاق بأمه دائما . ولهذا اقتضت حكمته سبحانه خلق المرأة على رقة فى العاطفة ، وانفعال سريع فى الوجدان .

أما الرجل فان الله سبحانه كلفه بالصراع فى الحياة ، استخلاصا للقوت ، وحماية لاسرته ، ودفاعا عن أهله وعرضه ودينه . وهذه الوظيفة لا تحتاج أن تكون العاطفة هى الاساس بل ذلك يضرها ، وانما تحتاج الى الفكر الذى يستطيع التدبير وحساب المقدمات والنتائج والاحتمالات فى كل عمل ، سواء كان ذلك فى السياسة أو الاقتصاد أو الحروب .. الخ . فان هذه الاعمال تحتاج الى الفكر وتفسدها العاطفة .

واذا كانت الحياة فى البيت والاسرة والاولاد لا بد لها من قائد هو المسئول عن توجيهها والانفاق عليها ، فان الاسلام ــ وهو نظــام واقعى ، يراعى الفطرة البشرية ولا يصطدم بها ــ يسند أعباء هــذه القيادة الى الرجل ، لانها من الاعمال التى تحتاج الى الفكر بينمــا تفسدها العاطفة الزائدة • وهذا ما نفهمه من قوله تعالى ((الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم)) •

وأحب أن أوضح للاخت السائلة أن ذلك لا يعنى اهدارا لحقوق المرأة ، وانما المحافظة عليها • وبالاضافة لهذا نقول ان الاســلام قد كفل للمرأة حقوقا لم تكفلها لها المجتمعات الاخرى شرقية كانت أو غربية، فقد ساوى الاسلام بينها وبين الرجل فى حق الملكية والانتفاع والتصرف من بيع وشراء ورهن ووقف •• وغير ذلك ، كما لا يجوز أن تتزوج بغير موافقتها واذنها ، ويكون العقد باطلا اذا أعلنت أنها لم توافق عليه • كما أن الاسلام ساوى بين المرأة والرجل فى الاوامر والتشريعات وكل ما يتعلق بالثواب والعقاب •

* * *

الاخ مصطفى ابراهيم القلشى من طوخ طنبشا ــ بركة السبع ــ منوفية يقــول :

يرى علماء الطب أن ختان البنت يضر بها ضررا بالغا بينما قرأت فى صحيح مسلم بشرح النووى أن الختان فى المرأة : يجب قطع أدنى جزء من الجلدة التى فى أعلى الفرج •

فما حكم الشرع فى ختان المرأة ؟

الاجــابة

١ ــ الاحاديث الواردة فى ختان المرأة ضعيفة لم يصح منها شىء • ومن هذه الاحاديث ما رواه أبو داود عن أم عطية أن امرأة كانت تختن النساء بالمدينــة فقال لها النبى صــلى الله عليه وســلم ((لا تنهكى (١) فان ذلك أحظى للمرأة وأحب للبعل))قال أبو داود: وهذا الحديث ضعيف راويه مجهول •

---

(١) لا تنكهى بفتح التاء والهاء اى لا تبالغى فى استقصاء الختان •

٢ ـ يرى أكثر الفقهاء أن ختان المرأة ليس واجبا ولكنه مكرمة. : أى عمل كريم يحسن فعله .

٣ ـ عملية المبالغة فى الختان للبنت تجرى الآن فى أغلب البيئات بحجة المحافظة على العفة وعدم اثارة الشهوة . ولكننا لو نظرنا الى هذا الامر لعلمنا أن هذه المبالغة فى الختان لا تفيد فى ذلك شيئا ، لان مقاييس العفة والاخلاق تخضع للتربية الاسـلامية فى البيت والمجتمع ، فاذا نشأت المرأة على أسس اسلامية حافظت على قيم الدين وتعاليمه وان لم تختتن ، واذا نشأت نشأة فاسدة بعيـدة عن تعاليم الدين وتردت فى الرذيلة فلن ينفعها الختان ـ أو المبالغة فيه ـ فى المحافظة على أية قيم دينية ، لانها لا تعترف أساسـا بهذه القيم .

وعلى هذا فاننا نرى أن ختان المرأة يخضع لرأى الطبيبة المسلمة التى يطمئن اليها المسلمون ، فاذا رأت اعتدال الخلقة الطبيعية وعـدم وجود هذه الجلدة التى تقطع أو صغرها لم يكن هناك داع للختان ، واذا رأت غير ذلك قامت بعملية الختان مع مراعاة الاعتدال وعدم المبالغة أو الاستئصال . والله أعلم .

أحمد فهمى أحمد

من اخبار الجماعة

تم بحمد الله تعالى اجتماع الجمعية العمومية لجماعة انصار السنة المحمدية بالمركز العام يوم الخميس ٣٠ ربيع الآخر ١٣٩٩ الموافق ٢٩ مارس ١٩٧٩ حيث تم :

١ ـ عرض تقرير مجلس الادارة عن عام ١٩٧٨ والتصديق عليه .
٢ ـ التصديق على الحساب الختامى لعام ١٩٧٨ .
٣ ـ انتخاب خمسة أعضـاء لمجلس الادارة بدلا من الـذين انتهت عضويتهم بالاسقاط الثلثى . وقد أصبح تكوين مجلس ادارة المركز العـام كالاتى :

الرئيس : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم .
نائب الرئيس : الدكتور محمد جميل غازى .
الوكيـل : احمد فهمى أحمد .
السـكرتير : عبد العزيز محمد عاشور .
أمين الصندوق : ابراهيم عزب الدسوقى .
الأعضـاء : ابراهيم الطش ـ أحمد محمد محمود ـ بخارى احمـد عبده ـ دكتور جابر الحاج ـ محمد أبو راشد حشيش ـ مصطفى برهام ـ مصطفى عبد الجواد ـ عطية حنفى ـ عبد الباقى الحسينى ـ عكاشة أحمد عبده .

في هـذا العـدد :

مطبعة المجد ت : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســـوة حســـنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القـــرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـــور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥ — الثمن ٦٠ مليما

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة السابعة — العدد ٧ — رجب ١٣٩٩



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	٥ر١	ريال	الجزائر	٥ر١	دينار
الكويت	٧٥	فلسا	المغرب	٥ر١	درهم
العراق	١٠٠	فلسا	الخليج العربى	١٠٠	فلسا
الأردن	٧٥	فلسا	اليمن وعدن	١٠٠	فلسا
ليبيا	١٥٠	مليم ليبى	لبنان وسوريا	٧٥	قرشا
تونس	٤٠	مليما	السودان	٨٠	مليما (بالبريد الجوى)

دول أوروبا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا ما يوازى ٢ ريال سعودى
مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

تضليل المسلمين باسم الدين

الحمد الله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

أن يختلف المسلمون فيما بينهم حول بعض الفروع أمر قد يمكن السكوت عنه اذا ما اتفقوا على الأصول ، أما أن يكون اختلافهم حول هذه الأصول ذاتها فان هذا ما يؤرق كل مخلص غيور على دينه .

ولا شك أن دعاء غير الله ، والاستغاثة بالصالحين ، وطلب المدد منهم ، وتقديم النذور والقرابين لهم ، والطواف حول قبورهم ، كل ذلك ليس من الفروع بل هو الأصل الأول فى الاسلام لانه يتعلق بكلمة التوحيد (لا اله الا الله) ، فقد سمى الله عز وجل هذه الأمور شركا وكفرا ، فهو سبحانه يقول (والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ، ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ، ولو سمعوا ما استجابوا لكم ، ويوم القيامة يكفرون بشرككم) (١) وهو جل فى علاه يقول (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون . واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) (٢) وهو الذى يقول عز من قائل (واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ، ثم اذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو اليه من قبل ، وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله . قل تمتع بكفرك قليلا انك من أصحاب النار) (٣)

وفى مجتمعنا المعاصر انتشرت كل صور الشرك والوثنية حول قبور الصالحين وغيرهم ، وما حدث ذلك الا لأننا خالفنا هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فان بناء المساجد حول قبور الصالحين أمر حذر منه

---

(١) من الآيتين ١٣ ، ١٤ سورة فاطر .
(٢) آيتان ٥ ، ٦ سورة الأحقاف .
(٣) آية ٨ سورة الزمر .

النبى صلوات الله وسلامه عليه وبالغ فى التحذير • يقول صلى الله عليه وسلم (ان من شرار الخلق عند الله من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون على القبور مساجد) ويقول أيضا (ان من كانوا قبلكم قد اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، ألا انى أنهاكم عن ذلك) والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة •

ولذلك فاننا عندما نرى ما يدور حول الأضرحة وبخاصة فى الموالد التى كانت وما زالت وستبقى سوقا رائجة لكل منكر ، حيث فيها اللهو والطرب والرقص والخمر والمخدرات والميسر واختلاط الرجال بالنساء • • • وما الى ذلك من كل أنواع المنكر ، ويتم ذلك كله باسم حب الصالحين ، والصالحون برآء من ذلك كله • أقول اننا عندما نرى ذلك تتفطر قلوبنا لما وصلت اليه هذه الأمة من جهالة وشعوذة باسم الدين •

ومما يزيد الطين بلة اشتراك علماء المسلمين فى احياء هذه الموالد ، ممن يحتلون أكبر المناصب الدينية فى الدولة ، فذلك يعطى الموالد لونا من الشرعية أمام الناس • واذا ضربنا مثلا بمولد الدسوقى الذى تم منذ أسابيع ، وانتقال فضيلة الدكتور عبد الرحمن بيصار شيخ الأزهر وفضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف من القاهرة الى دسوق ليشاركا فى الاحتفال بالليلة الختامية لهذا المولد ، ألا يعمل ذلك على ترسيخ المفاهيم عند الناس بشرعية الموالد بل وأنها لب الاسلام وجوهره؟

وفى الحقيقة أننا لا نعرف اذا كان اشتراك شيخ الأزهر ووزير الأوقاف فى الاحتفالات بهذه الموالد يتم عن اقتناع منهما بشرعية الموالد ، أم بحكم واجبات الوظيفة والمنصب ، فانى أذكر أن وزيرا سابقا للأوقاف — رحمه الله — صرح كثيرا بأن الموالد ليست من الاسلام فى شىء ، ورغم ذلك كان يشارك فى احيائها •

أما بالنسبة لشيخ الأزهر الراحل الدكتور عبد الحليم محمود ، فرغم أن دفن الموتى فى المساجد مخالف لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد دفعه تصوفه الى أن يوصى بأن يدفن فى مسجد بناه فى قريته ، وقد قامت مجلة التوحيد وقتها بتوجيه النصيحة له وتذكيره بأن ذلك العمل غير مشروع ، ويفتن الناس فى دينهم (١) ولكن تم له ما أراد •

---

(١) مقال لفضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم بعدد مجلة التوحيد عن شهر شعبان ١٣٩٧

فماذا كانت النتيجة • • • ؟ يلقب بالعارف بالله ثم يقام له مولد يضاف الى سيل الموالد الذى لا ينتهى ، فقد نشرت الجرائد اليومية المصرية ما نصه (يحتفل يوم الخميس ١٠ مايو بمولد العارف بالله الامام الراحل عبد الحليم محمود شيخ الاسلام بقرية السلام مركز بلبيس محافظة الشرقية • يشهد الاحتفال رجال الدين والطرق الصوفية وتلاميذ الامام من مختلف أنحاء العالم الاسلامى) وهكذا تستمر المساهمة فى تضليل المسلمين باسم الدين •

وغير الدكتور عبد الحليم محمود ، فهناك مدرس آخر بالأزهر توفى قريبا ، وكان مشهورا بين الصوفية فهو واحد من علمائهم ، تكتب جريدة الأهرام كلمة عن سيرته يذكر فيها كاتبها أن نسبه ينتهى الى الحسين رضى الله عنه ـ شأن جميع شيوخ المتصوفة فى مصر • وليس هذا هو المهم، وانما أهم منه ما ذكرته الصحيفة على لسان ذلك الصوفى أنه قال فى العلماء (أنهم ان لم يدخلوا الجنة بأعمالهم فسيدخلونها ان شاء الله ، لأن الخالق اختار أجسادهم محلا لعلمه) •

ماذا يعنى هذا القول ؟ ألا يعنى أن العمل الصالح لا قيمة له طالما أصبح الانسان عالما بأمور دينه ؟ أين هذا من قول الله تبارك وتعالى (انما يخشى الله من عبادة العلماء) ؟ وهل خشية الله تحث العلماء وتحضهم على اهمال العمل الصالح ؟ فى أى شرع هذا ؟ ألم يستعذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله سبحانه من علم لا ينفع ؟ ألم يعلنها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه (يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار ، فتندلق أقتاب بطنه « أى تخرج أمعاؤه » فيدور بها كما يدور الحمار فى الرحا ، فيجتمع اليه أهل النار ، فيقولون يافلان ، ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول بلى ، كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه) •

والشىء الذى لم تذكره الجريدة : فى أى مسجد تم دفنه ؟ ومتى سيقام له مولد ؟

اننا لا نملك الا الشكوى الى الله • ولا حول ولا قوة الا بالله •

رئيس التحرير

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

من خصائص النبى صلى الله عليه وسلم

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلى : نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل ، واحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبى يبعث فى قومه خاصة وبعثت للناس عامة) رواه البخارى ومسلم والنسائى.

المفردات

أعطيت خمسا = أى خمس خصال .

نصرت = أعاننى الله بالنصر .

بالرعب = بالفزع والخوف يقذفهما الله فى قلوب الاعداء .

مسيرة شهر = أى نصرنى الله بالقاء الخوف فى قلوب أعدائى من مسيرة شهر بينى وبينهم .

مسجدا = محل سجود ولو فى غير مسجد مخصص للصلاة .

طهورا = تحصل به الطهارة كالتيمم .

فليصل = بوضوء أو تيمم .

الغنـــائم = جمع غنيمة والمراد بها ما أخذ من الكفار فى الحرب وغـيرها •

أعطيت الشفاعة = للرسول صلى الله عليه وسلم عدة شفاعات ، منها الشفاعة العظمى فى الموقف العظيم •

المعنى

خص الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم بفضـائل كثيرة ، لم يشاركه فيها أحد من الانبياء قبله ، منها هذه الخصائص الخمس •

وانما ذكر النبى صلى الله عليه وسلم هذه الخمس ، لان نفعها عظيم على أمته بكل خير وبركة ، وبدهى أن التخصيص بهذا العدد لا ينفى الزيادة •

فمن هذه الخصائص علاوة على ما تضمنه الحديث الشريف : أنه صلى الله عليه وسلم أوتى جوامع الكلم ، وختم به النبيون ، وبعث ليتمم مكارم الاخلاق ، وجعلت صفوف أمته فى الصلاة كصفوف الملائكة، وأعطى الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش كما جاء فى حديث حذيفة الذى أخرجه مسلم ، وفى هذه الآيات تأكيد الى ما حطه الله تعالى عن أمته من الاصر ، وتحميل ما لا طاقة لهم به ، ورفع الخطأ والنسيان ، كماجعلت أمته خير الامم ، وأنه غفر له ما تقدم من ذنبـه وما تأخر ، وأنه بعث رحمة للعالمين ، وأنه أعطى الكوثر ، كما أنه يحمل لواء الحمد يوم القيامة ، وغير ذلك كثير •

وقد تضمن الحديث خمس فضائل ، لان نفعها يتعدى الى أمته •

الاولى : أنه نصر بالرعب مسيرة شهر ، وذلك بالقـاء الخوف والفزع فى قلوب أعدائه ، وهذا نصر ربانى منحه الله اياه كما منحه أمته المستنين بسنته ، والسائرين على نهجه ، قال تعالى (سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سـلطانا) ١٥١ آل عمران •

وليس الامر قاصرا على الرعب يلقيه الله فى قلوب الاعداء ، بل

هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو ، والنصر على الاعداء (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم) .

وعلاوة على ذلك ، فان الله يثبت الذين آمنوا ، ويلقى فى قلوبهم من القوة والثبات والطمأنينة ما يتوفر به النصر (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) وذلك أن الله تعالى يعين المؤمنين بأسباب النصر التى أرشدهم اليها ، كالاعتصام بحبل الله ، والتأسى برسوله صلى الله عليه وسلم ، والائتلاف والصبر والاستعداد للأعداء بكل قوة مستطاعة ، الى غير ذلك من الاشارات الربانية التى تساعدهم على النصر .

وقد عرف من حال نبينا صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين، والامراء الصالحين ، أن تم لهم من النصر والعزة والتمكين فى وقت قصير ما لم يتم لغـيرهم (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز). ٤٠ الحـج .

الثانية : قوله (وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل) أى جعلت لى الارض كلها موضعا للصلاة، الا ما ورد فيه المنع من الصلاة الى قبر ولو كان من فيه تقيا ، أو فى المقبرة أو فى الحمام ، أو محل نجس ، أو معاطن الابل .

وهذا يخالف من سبقنا من الأمم ، لأن صلاتهم لا تصح الا فى مواضع مخصوصة ، كالبيع والكنائس والمعابد .

أما كون الارض جعلت طهورا ، فالمراد التيمم بتراب الارض أو ما صعد منها ، لقوله تعالى (فتيمموا صعيدا طيبا ، فامســحوا بوجوهكم وأيديكم منه) وذلك عند فقد المـــاء ، أو عدم القدرة على استعماله .

وكيفية التيمم : ضرب الارض بالكفين مرة واحدة ، ثم مسح الوجه واليدين بهما الى الرسغين مرة واحدة كما ورد فى السنة النبوية المطهرة. ويقوم التيمم مقام المـــاء ، فتؤدى به الصلاة والطواف حول الكعبة وغير ذلك مما يفعل بطهارة المـــاء من وضوء أو غسل .

وقوله (فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل) لان تأخــير الصلاة المكتوبة عن وقتها بغير عذر : من الكبائر . والاعذار الشرعية

هى السفر كجمع الظهر والعصر تقديما أو تأخيرا ، والمغرب والعشاء أيضا ، وكذلك النوم والنسيان لقوله صلى الله عليه وسلم ((من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين ذكرها ، لا كفارة له الا ذلك) ويدخل فى ذلك فاقد العقـــل •

أما أولئك الذين يعلمون بدخول الوقت ويتكاسلون عن أداء الصلاة، أو شغلتهم أموالهم أو وظائفهم أو أعمالهم الدنيوية ، أو استحبوا العمى عنى الهدى فآثروا مشاهدة الافلام التمثيلية ، أو مباراة لعب الكرة : فهؤلاء لو صلوا بعد خروج وقت الصلاة فالله يتوعدهم بقوله ((فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) وهم الذين أخروا الصلاة عن وقتها ، ويجب أن يتوبوا الى الله ولا يعودوا لفوات الوقت حتى تقبل توبتهم •

ومثل هذا ، الذى أخر الصلاة عن وقتها لاسباب غير شرعية وظن أن قضاءها بعد وقتها يخرجه من المسئولية ، فقد مناه الشيطان بهـــذا القضاء الذى لا يغنى من عذاب الله شيئا •

ونقول ما قاله المنصفون : ان كان قضاء هذه الصلاة نوعا من الطاعة فلا يعقل أن يعذب الله على الطاعة ، وان كان القضاء معصـــية فلا يعقل أن يثيب الله على المعصية • اذن يجب أن يتوب من صدر منه ذلك ولا يعود ، وأن يتزود بالاعمال الصالحة •

ولمـــا سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن أفضل الاعمال ، قال: « الصلاة لوقتها » وهذا كله ان سقطت عنه صلاة الجماعة لعذر يبيـــح الصلاة فى غير بيوت الله •

الثالثة : قوله ((وأحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى) وهـــذا تكريم من الله لنبيه وأمته ، والغنائم تشمل الغنيمة والفىء ، وكانت محرمة على من سبقنا من الامم • ثم لمـــا حصل لهذه الامة من ســـعة الفتوح ، والاستعانة على الدين بأمور الدنيا ، وكان الجهاد مقـــرونا بقوة الايمان والاخلاص ، أباح الله لنبيه وأمته هذه الغنائم بعـــد أن كانت حراما • وفى ذلك يقول صلى الله عليه وسلم ((جعل رزقى تحت ظل رمحى) أى أنها من الحلال الطيب •

الرابعة : قوله (وأعطيت الشفاعة) وهى الشفاعة العظمى التى يعتذر عنها أولو العزم من الرسل ، ويأذن الله لخاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم ، فيشفعه الله فى الخلق جميعا ، ويحصل له المقام المحمود الذى يحمده فيه الاولون والآخرون وأهل الارض والسموات ، كما يشفع النبى صلى الله عليه وسلم شفاعة خاصة لامته . فقد قال صلى الله عليه وسلم (لكل نبى دعوة قد تعجلها ، وقد خبأت دعوتى شفاعة لأمتى ، فهى نائلة — ان شاء الله — من مات لا يشرك بالله شيئا) .

ولما سئل النبى صلى الله عليه وسلم : من أسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله ؟ قال (أسعد الناس بشفاعتى من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه) .

ومعنى هذا أن يعلم معناها ويعمل بمقتضاها . فلا يلوذ الا الى الله ، ولا يستعين الا به ، ولا يتوكل الا عليه ، ولا يدعو سواه لتفريج كربة أو جلب منفعة .

فلو قال انسان : لا اله الا الله — ألف مرة ومرة — ثم لجأ الى الحسين — رضى الله عنه — مثلا ، أو البدوى أو الى أى مقبور مهما كانت منزلته ، فاسلامه مردود عليه ، وعمله الصالح لن يرفع الى الله بالرضا والقبول ، لانه التجأ الى غير الله تعالى فى شدته وتفريج كربته . والله تعالى يقول (وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا) ويقول (والذين تدعون من دون الله لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون) ومن هذا يتضح أن هذه الشفاعة لا تنال الا أهل التوحيد نسأل الله أن يجعلنا منهم .

الخامسة : قوله (وكان النبى يبعث فى قومه خاصة ، وبعثت للناس عامة) ذلك لان الشريعة المحمدية أكمل الشرائع ، لاشتمالها على الصلاح الشامل ، كما أنها صالحة لكل زمان ومكان . وقد وضعت للبشر كل دعائم الاصلاح للدنيا والآخرة ، ومتى عملوا بها صلحت لهم دنياهم ، كما صلح لهم دينهم . ولن يصلح آخر هذه الامة ، الا بما صلح به أولها .

والله ولى التوفيق .. **محمد على عبد الرحيم**

متى كان المستشرقون أمناء ؟

بقلم : محمد عبد الله السمان

ان البحث عن مستشرق نزيه يقيم أى وزن للأمانة العلمية ، قلما يؤدى الى نتيجة ، وهذا الحكم ليس مطلقا ، وانما هو حكم غالب حتى نكون صادقين مع أنفسنا ، لكن القلة النادرة من المستشرقين الذين نحس بشىء من الاحترام لهم هم كالشعرة البيضاء فى جلد الثور الاسود، ومما لا يقبل الجدل ، أن للاستشراق هدفا ظاهريا ، وهدفا معنويا ، أما الهدف الظاهرى فهو البحث لوجه العلم والتاريخ والفكر ، وأما الهدف المعنوى ، فهو يشمل التعصب لدين المستشرقين ، والتعصب على دين الاسلام . والمنهج يقوم على الارتفاع بشأن أديانهم ، والاقلال من شأن الاسلام . ومثل هذا المنهج خاص بالمعتدلين من المستشرقين، وليس بغلاتهم ، أولئك الذين يقوم منهجهم لديهم على تشويه الاسلام : عقيدة وشريعة ، وفكرا ونظاما ، وتاريخا وتراثا ..

لقد حمل الى البريد رسالة من طالبة جامعية مسلمة بالكويت ، جاء فيها :

(قرأت فى بعض المجلات كلاما منسوبا الى المستشرق — جولدتسيهر — يقول : « وقد اعتبر المسلمون أن كل ما خالف السنة ، أو كل ما لا يتماثل معها تماما — كما يذهب المتطرفون — انما هو بدعة، سواء أكانت المخالفة فى المسائل الاعتقادية أم فى أهون تفصيلات السلوك فى الحياة العملية . وبذا أنكر المتشددون كل فعل أو قول مقطوع الصلة بسنن السلف الصالح ، أى أنهم أنكروا كل بدعة فى أية صورة كانت » وأنا أريد أولا أن أسألك رأيك فى هذا الكلام ، وثانيا — القاء شىء من

الضوء على هذا المستشرق ، وثالثا — من هم المتطرفون أو المتشددون الذين أشار اليهم هذا المستشرق ؟) •

قبل الاجابة عن هذه الاسئلة ، هنا سؤال يطرح نفسه علينا : متى كان هؤلاء المستشرقون نزهاء يعرفون أمانة العلم والفكر ، حتى نقيم لترهاتهم وزنا ؟ ان مهمتهم فى المقام الاول هى الضرب على وتر واحد ، أو النسج على منوال واحد ، ليشوهوا معالم الفكر الاسلامى ، ويحطوا من قدره ، والذى يتابع كتاباتهم ، يتضح له التخطيط والتنسيق ، ليتحقق لهم فى النهاية ما هدفوا اليه عن عمد وليس عن حسن نية •

ان كلام هذا المستشرق مردود عليه ، اذ ليس التمسك بالسنة معتبرا تطرفا ولا تشددا • وقد نعى الاسلام على ما أضيف الى الرسالات السابقة من بدع وأساطير وخرافات ، لذلك فالمستشرقون يودون من صميم قلوبهم ألا يظل الاسلام خاليا من أمثال هذه الشوائب ، حتى لا يتفوق على ما سبقه من الرسالات ••

والمستشرق المذكور أحد غلاة المستشرقين ، وهو يهودى مجرى ولد عام ١٨٥٠ م ، وتوفى عام ١٩٢١ م بعاصمة المجر بودابست ، وعمل أستاذا بجامعتها ، وله مؤلفات كثيرة أشهرها كتابه « العقيدة والشريعة فى الاسلام » الذى وردت به العبارات السابقة ، وقد كتب بالالمانية ، ثم ترجم الى الفرنسية ومنها الى العربية ، والطبعة الثانية العربية كانت بالقاهرة عام ١٩٥٩ ، وله مؤلفات أخرى : مذاهب التفسير ، وله نفس شهرة الكتاب السابق ، وقد ترك هذا المستشرق مكتبته الخاصة ، وبها خمسون ألف كتاب ، منها خمسمائة مخطوطة من التراث الاسلامى ، هذا وقد أوصى قبل وفاته بمكتبته للجامعة العبرية بالقدس ••

أما المتطرفون أو المتشددون فى نظر هذا المستشرق فهم الحنابلة ، وتلامذة الامام أحمد ابتداء بابن تيمية وانتهاء بمحمد بن عبد الوهاب ، لقد أفصح عن ذلك فى نفس كتابه ، حين قال : « ولم يكن بين التيارات المختلفة للتفكير الاعتقادى فى الاسلام ، تيار جد فى تقبيح البدعة

واضطهادها ، فى نشاط ومثابرة كالمذهب الحنبلى ، الذى يقدس أتباعه ذكرى رئيسه ومؤسسه الامام الذائع الصيت أحمد بن حنبل .. فقد برز من صفوف الحنابلة ، كبار المتحمسين الشديدى التعصب للسنة ، وأشد الخصوم عداوة لكل بدعة ، سواء أكانت فى العقائد أو العبادات أو أساليب الحياة وتقاليدها » .

ونحن نرد على هذا المستشرق بأن أتباع المذهب الحنبلى لا يقدسون ذكرى الامام كما زعم ، وهم حرب على تقديس الاشخاص، ولا يعتبر العمل على احياء السنة تقديسا لاحد ، كما أن البدعة التى يحاربونها ، هى فى العقائد والعبادات ، أما أساليب الحياة ، فالبدعة فيها ما كان مخالفا لنص من قرآن أو سنة ، فالاصل فى الأشياء الاباحة ما لم يرد نص محرم ..

كذلك قال المستشرق عن ابن تيمية : « وقد عمل نفر من محبيه وأتباعه على احاطة ذكراه بهالة من القداسة — نفس الزعم السابق المجوج — ومن أثر مذهبه : قيام احدى الحركات الدينية الحديثة فى الاسلام ، وهى حركة الوهابيين التى قامت فى أواسط القرن الثامن الميلادى — الى أن قال : ويكفى أن نذكر أن المذهب الوهابى يتشدد فى قمع كل بدعة ، حتى انه ينهى عن تدخين الطباق وتناول القهوة ، التى لا يمكن بطبيعة الحال الاستدلال على شرعية تناولها من سنة الصحابة ، والتى لا تزال الى اليوم محظورة فى أرض الدولة الوهابية على أساس أنها كبيرة من الكبائر » .

وهذا مجرد هراء ، وما هو أكثر هراء منه ، قول هذا المستشرق :

« من الوجهة العملية ، لا بد أن يحكم عليهم — أى على الوهابيين — أهل السنة بأنهم من الخوارج .. لانهم قوم قد خرجوا عن نطاق الاسلام السنى ، وصنعوا ما صنعه الخوارج فى العصور الاسلامية الاولى » .

وليس عجيبا أن يصور المستشرقون حماة السنة بصورة الخارجين عليها ، لان مهمة الاستشراق هو قلب الحقائق ، وتزوير التاريخ .. الخ

محمد عبد الله السمان

لقاء مع القذافى

بيان من رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة

تناقلت الصحف انباء مثيرة عن انكار الرئيس الليبى معمر القذافى للسنة ، وتعديله لبعض آيات القرآن الكريم . لذلك قام من المملكة العربية السعودية وفد من المجلس الأعلى العالمى للمساجد برابطة العالم الاسلامى بمقابلة القذافى حيث قام هذا الوفد بمناقشته فى الدعوى المنسوبة اليه .

وقد صدر عن هذا اللقاء بيان من الرئاسة العامة للمجلس الأعلى العالمى للمساجد ننشره على هذه الصفحات .

(التوحيد)

قام وفد من الامانة العامة للمجلس المذكور برئاسة فضيلة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان عضو مجلس القضاء الاعلى بالمملكة العربية السعودية ، وعضوية كل من فضيلة الشيخ أبى بكر محمود جومى كبير قضاة نيجيريا وعضو الرابطة ومجلس المساجد ، وفضيلة الشيخ أحمد الحمانى رئيس المجلس الاسلامى الاعلى فى الجزائر وعضو الرابطة ومجلس المساجد ، وفضيلة الشيخ على مختار الامين العام المساعد للمجلس الاعلى العالمى للمساجد ، بزيارة الجماهيرية العربية الليبية بناء على ما دار بين الامانة والجماهيرية للبحث مع العقيد معمر القذافى حول ما تناقلته الصحف والانباء من انكاره للسنة النبوية أن تكون مصدرا من مصادر التشريع الاسلامى . وقد تم بالفعل اجتماع الوفد به فى الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الاربعاء الثانى عشر من شهر صفر ١٣٩٩ هـ . فى مدينة بنى غازى بليبيا . وتبادل الجميع وجهات النظر ، وبين الوفد له الادلة الشرعية من الكتاب والسنة على عظم منزلة السنة فى الاسلام وأنها الاصل الثانى فى اثبات

الاحكام ، وأن العلماء قد عنوا بها ، وعرفوا صحيحها من سقيمها ، ووضعوا لذلك قواعد وأصولا يعرف بها صحيح الاحاديث من ضعيفها ، وأجمعوا على اعتماد ما صحت به الاحاديث . فأظهر اقتناعه بأكثر ما قاله الوفد ، وأوضح للوفد موقفه من الكتاب والسنة والحديث ، وأنكر بشدة ما نسب اليه من أنه حذف كلمة « قل » من « قل هو الله أحد » أو أنه صلى العصر ركعتين حضرا ، كما أوضح للوفد بأنه يعترف بالسنة الفعلية فقط كالصلاة والحج ، أما الاحاديث القولية فان ما يصح عنده منها يعمل به ، ووعد بأنه سيعلن ذلك على الملأ .

هذا ملخص قرار الوفد . وقد دلت الادلة من الكتاب والسنة الصحيحة ، واجماع أهل العلم على أن السنة الصحيحة القولية والفعلية والتقريرية أصل عظيم من أصول الاسلام ، وهى الاصل الثانى فى اثبات الاحكام الشرعية وبيان الحلال والحرام ، وهى الوحى الثانى . كما أجمع العلماء أيضا على أن من جحد كون السنة أصلا معتبرا يرجع اليه فى الاحكام وزعم أنه يكتفى بالقرآن عنها فهو كافر مرتد عن الاسلام . وقد صنف فى ذلك الحافظ السيوطى رسالة سماها مفتاح الجنة فى الاحتجاج بالسنة ، ذكر فيها الادلة من الكتاب والسنة والآثار على وجوب تعظيم السنة والاخذ بها ، وأنها الاصل الثانى من أصول الاسلام . كما ذكر فيها اجماع العلماء على كفر من أنكر السنة وزعم أنه لا يحتج الا بالقرآن . ولا شك أن من أنكر السنة فقد أنكر القرآن وكذبه ، لان القرآن الكريم قد أمر فى مواضع كثيرة بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه ، وعلق الرحمة والهداية ودخول الجنة والنجاة من النار على ذلك . وقد كتبنا فى هذا المقام مقالا أبسط من هذا البيان ننشره قريبا ان شاء الله .

فالواجب على العقيد أن يعلن توبته الى الله سبحانه من انكاره ما أنكر من السنة ، وأن يعلن التزامه بما صح منها عند أهل

العلم كأحاديث الصحيحين وغيرها مما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا أو فعلا أو تقريرا • وهنا أمر عظيم يهم القراء والمسلمين يتعلق بالعقيد ، ويجب علينا التنبيه عليه وبيان حكمه ، وهو أن الكاتبة الايطالية (ميريلا بيانكو) قد ذكرت فى كتابها (القذافى رسول الصحراء) ص ٢٤١ عن العقيد ما يدل على أنه يدعى أنه رسول من رسل الله ، وقد خاطبته فى الصفحة المذكورة بقولها له : يا رسول الله أكنت راعى غنم ؟ فأجابها بقوله : نعم ، فلم يكن هناك نبى لم يفعل ذلك • وهذا الجواب يقتضى اقراره لها على أنه رسول الله ، لانه لم ينكر عليها ، ولم يقل لست برسول • ومعلوم أن دعوى الرسالة أو النبوة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كفر أكبر وضلال عظيم وردة عن الاسلام باجماع المسلمين ، لان ذلك تكذيب لقول الله عز وجل (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) وتكذيب لما تواترت به الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدالة على أنه خاتم النبيين والمرسلين ، لا نبى بعده ولا رسول ، وقد قاتل الصحابة رضى الله عنهم من ادعى النبوة بعده ، واعتبروه كافرا حلال الدم والمال ، كالاسود العنسى ومسيلمة الكذاب والمختار بن أبى عبيد الثقفى • وقد أجمع علماء الامة اجماعا قطعيا على أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين والمرسلين لا نبى بعده ولا رسول• وقد كفر العلماء فى عصرنا وقبل عصرنا مرزاغلام القاديانى لما ادعى النبوة ، وكفروا من صدقه فى ذلك • فالواجب على العقيد أن يعلن فى وسائل الاعلام تكذيبه لما زعمته هذه الايطالية ، وأنه يبرأ الى الله من ذلك ان كان ذلك لم يقع منه • فان كان قد وقع منه فالواجب عليه اعلان التوبة النصوح من ذلك ، ومن تاب تاب الله عليه ، كما دل على ذلك كتاب الله المجيد وسنة رسوله الكريم عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم • ومن ذلك قول الله سبحانه (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون • الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك

أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) فبين سبحانه أنه لا بد من اعلان التوبة وبيان ما كتم من الحق • وقال النبى صلى الله عليه وسلم « التوبة تهدم ما كان قبلها » • والآيات والاحاديث فى هذا المعنى كثيرة ونسأل الله أن يهدينا واياه سواء السبيل ، وأن يمن علينا وعليه وعلى سائر المسلمين بالتوبة النصوح من جميع الذنوب • انه ولى ذلك والقادر عليه • وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه باحسان •

عبد العزيز بن عبد الله بن باز
الرئيس العام .
لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد
ورئيس المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة
ورئيس المجلس الأعلى العالمى للمساجد التابع للرابطة

التوحيد

ننشر على قرائنا هذا البيان الذى أصدرته الرئاسة العامة للمجلس الأعلى للمساجد برابطة العالم الاسلامى فى مكة • وقد كنا نود أن يسأله هذا الوفد عما جاء فى كتاب ((القذافى رسول الصحراء) الذى أشار اليه هذا البيان • فان الدلائل تشير بوضوح الى أن الكاتبة الايطالية مؤلفة الكتاب لم تكذب حين نشرت فى كتابها ما نسبته للقذافى من ادعائه النبوة •

ويؤكد هذا أيضا ما أذيع من تليفزيون ليبيا من اجتماع القذافى بعلماء المسلمين فى ليبيا ، حيث طلب اليهم أن يقوموا بحذف اسم ((مصر) من القرآن الكريم • وهو بهذا قد ارتد عن الاسلام ما فى ذلك شك لمحاولته التعديل والتغيير فى كتاب الله •

(التوحيد)

اللقاء الكبير في كسلا

من اخواننا جماعة أنصار السنة المحمدية فى كسلا ــ السودان ، ورد الينا الخبر التالى : توافدت الوفود من مدن وأرياف السودان ومن خارجه الى مدينة كسلا عاصمة مُديرية كسلا بالسودان ، وذلك لمشاركة جماعة أنصار السنة المحمدية بكسلا الفرحة بمناسبة افتتاح جامع التوحيد الرابع لجماعة أنصار السنة بهذه المدينة .

وفى مساء يوم الجمعة ١٧ ربيع الآخر ١٣٩٩ الموافق ١٦ مارس ١٩٧٩ وفى ساحة الجامع ، وبحضور ما يزيد عن الخمسة آلاف من الموحدين علا المنصة الشيخ محمد الحسن عبد القادر رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بكسلا ، وشكر الحاضرين وكل من ساهم فى عمارة هذا الجامع ولو بقدر ذرة عملا كان أو عونا . وخص بالشكر محافظ المديرية ، وشكر أيضا كل المصالح والهيئات والوفود التى حضرت من خارج السودان وداخله ، وعلى رأسهم وفد المركز العام بقيادة الشيخ محمد هاشم الهدية رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان . وخص بالشكر أيضا الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد على قبوله الدعوة وايفاده الشيخ زيد بن محمد بن ابراهيم الخرعانى .

وبعد كلمة الشكر والترحاب قدم الشيخ محمد الحسن عبد القادر برنامج الندوة . وكان أول المتحدثين الشيخ محمد هاشم الهدية ثم تلاه الشيخ زيد بن محمد الخرعانى . واستمر تعاقب المتحدثين على المنصة فى كلمات حول الدعوة عامة والتوحيد خاصة . وانتهت الندوة فى وقت متأخر من الليل ، ثم تلتها ندوة أخرى فى اليوم التالى افتتحها الشيخ مجذوب حاج سعيد نائب رئيس جماعة أنصار السنة بكسلا ، وتحدث فيها رؤساء الوفود ، واختتمها الشيخ محمد هاشم الهدية بالاجابة على الاسئلة .

وبانتهاء هذه الندوة انتهت أيام الاحتفالات بهذه المناسبة العظيمة .

شبح مشكلة جديدة يطل برأسه

بقلم : الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

كلما نمضى خطوة الى الامام ـــ بعد طول تعثر ـــ ونحمد الله أن خطونا هذه الخطوة يأتى لنا المغرمون باخراج المرأة من بيتها ، ومن أنوثتها ، ومن بين أولادها بمشكلة جديدة تعمل على زيادة تغريب المرأة عن بيتها ، وايغالها فى طريق (الاسترجال) والتشبه بالرجال بحجـة المساواة بين الرجل والمرأة • ومشكلة اليوم هى رغبة المرأة أو رغبة المغربين للمرأة ـــ فى وصولها الى العمل فى القضاء والنيابة العامة •

وأقول لهؤلاء أولا : هل درستم احتياج الدولة لعمل المرأة فى القضاء ، أو النيابة العامة ، أو حتى النيابة الادارية التى تعمل فيهـا الآن ؟ وهل درستم مدى قدرة المرأة عموما فى الاعمال التى تولتها بالفعل الآن ؟ وهل هى مرتاحة الى هذا العمل الجديد الذى تمارسه ، وهل يمكنها من الجمع بين أدائه على الوجه الاكمل أو المطلوب ، وبين أداء واجب البيت والزوج والاولاد ؟ وهل تستفيد الفائدة المـادية التى سعت اليها بهذا العمل كما قدرت ؟ وهل أحست بالمساواة بينها وبين الرجل كما لم تحس بها من قبل ؟

ان هذه المســاواة التى يلهثون للجرى وراءها ، هى موجــودة ومتحققة وحصلت عليها المرأة منذ أربعة عشر قرنا من الزمان من أول نزول القرآن ، ولكن لا على هذا الشكل الذى يريدونه للمرأة الآن •

هذه المساواة أعلمنا الله بها وأنها متحققة أولا فى الطبيعة الانسانية والنفس الانسانية على حد سواء ، بين الرجل والمرأة كما جاء ذلك فى قوله تعالى فى أول سورة النساء : (يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم

من نفس واحدة ••)فالنفس الانسانية هنا واحدة منها الرجال ، ومنها النساء ، وان كان هناك بعد ذلك ، تفاوت فى الاستعداد لمسئوليات الحياة بين الرجال ، وبين النساء ، وتفاوت بين الرجال أنفسهم فى استعداد كل لعمل هيىء له ، ولم يهيأ لغيره ، فهذا للطب وهذا للهندسة ، وهذا للحرب ، وهذا للادارة ، وهذا للأعمال العامة الى غير ذلك مما يحتاجه تخصص الحياة ، وتعدد جوانبها •

والتقسيم الاعظم الذى جاء على هذا الاساس ، أن النساء للبيوت، والرجال للأعمال التى هى خارج البيوت ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته ، فالامام راع ، وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة فى بيت زوجها راعية ، وهى مسئولة عن رعيتها ••) فمكان المرأة هنا هو البيت وهو قسمتها التى قسمها الله لها ، ولذلك نزل قوله تعالى : (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ، للرجال نصيب مما اكتسبوا ، وللنساء نصيب مما اكتسبن، واسألوا الله من فضله) وذلك حين سألت بعض النساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يبيح لهن أعمال الرجال أو ماوجب على الرجال دون النساء ، كالجهاد فى سبيل الله والحرب ، وصلاة الجمعة والجماعة والعيدين ، وشهود الجنائز •

والنساء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يكن يطلبن هذه الاعمال بقصد المساواة — التى تشغل نساء اليوم — بالرجال ، وانما طلبنها بقصد الوصول الى ثواب الله وحسناته فى هذه الاعمال، كما حصل على ذلك الرجال ، فكان جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهن : (ان طاعة المرأة لزوجها ، وابتغاءها مرضاته ، واتباعها موافقته ، يعدل ذلك كله) وفى موقف آخر قال لهن : (ان حسن تبعل المرأة لزوجها يعدل ذلك كله) ثم نزلت هذه الآية تنبههن الى أنهن اذا أردن الثواب ، فليسألن الله من فضله ، أن يوفقهن الى الاعمال الصالحة فى حدود ما اختصصن به من الفضل الذى أهلهن لعمل البيت دون الرجل نظير اكتسابهن لذلك صفات خلقية ليست للرجل • وكذلك الرجال فى هذا

المجال ، لا ينظرون الى ثواب النساء على أعمالهن فى البيت والامومة •

هذه هى المساواة الحقيقية ، وهذا هو وجه التقدير للمرأة ، كما جاء فى قوله تعالى (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) وغير ذلك من الآيات الكريمة والعديدة والتى جاءت بهذا الصدد •

وحديث المساواة التى حققها القرآن الكريم حديث واسع عريض ، نذكر منه : اثبات أحقيتها فى الميراث بعد أن كانت لا ترث عند معظم الشعوب والامم ، ولا زالت عند بعضها الى الآن ليس لها حق الارث، وكذلك حق التملك ، والبيع ، والشراء والحرية الشخصية فى ذلك ، وحرية الاختيار فى الزواج وابداء الرأى فى المسائل العامة ، الى آخر ما هنالك من حقوق تتعلق بصفة الانسانية فى الانسان بصرف النظر عن كونه رجلا أو امرأة •

هذه هى القضية فى لبها وأساسها نقدمها لمن يجرون وراء اسناد أعمال الرجال الى النساء بحجة التسوية بين النوعين ، واعطاء المرأة هذا الحق الذى هضمها الرجل اياه •

ونأتى لموضوع القضاء ، كما أشارت اليه جريدة أخبار اليـوم، فنقدم أولا تلك الموانع التى تمنع المرأة من تولى القضاء كما قدمها المستشار عادل خليفة ، رغم ميله الى رأى من يطلبون هذا العمل ، تحقيقا للمساواة بين الرجال ، وبين النساء •

يقول الاستاذ المستشار : (حقيقى أن هناك بعض الاعمال فى النيابة العامة تحتاج الى جهد شاق لا يتناسب مع طبيعة وامكانات المرأة مثل الاستدعاء للتحقيق الفورى ، والانتقال لاماكن صعبة خاصة فى الاقاليم فى حالات التحقيق فى جرائم الخطف ، والاغتصاب ، والقتل••) ولكن السيد المستشار رغم تقديمه هذه الموانع ، وهى أصيلة فى طبيعة عمل النيابة والقضاء ، الا أنه بعد ذلك يحاول أن يقحم المرأة على هذا الميدان تلبية لرغبة تيار أعمى يريد أن يعصف بالمثـل الاسـلامية ،

وبتقاليد المجتمع الاسلامى التى أرساها الله سبحانه وتعالى له ، تمييزا له عن بقية المجتمعات غير الاسلامية ، والتى تتخبط دائمـا فى حياتها نتيجة بعدها عن الاسلام ونظمه وتقاليده .

يقول المستشار : (لكن ونحن نناقش قضية دخول المرأة النيابة العامة أم لا .. ؟ علينا أن نعترف أن هناك بعض الوظائف التخصصية فى النيابة العامة والمحاكم يمكن أن تتولاها المرأة بنجاح مثل العمل فى نيابات ومحاكم الاحداث والاحوال الشخصية ، وهى هنا أقدر بطبيعتها على تفهم أمور الطفولة والوصايا ، ورعاية شئون القصر والارامل ..) ثم يختم كلامه بأن المرأة (حصلت على كافة حقوقها مثل الرجل ، ولا بد من اعادة النظر فى حقها فى التعيين فى باقى الهيئات القضائية) .

والامر هنا كما قلنا انما هى رغبة المساواة المزعومة ، ولوثة انجرى فى فلك الغير من غير المسلمين ، وممن خرجوا على حدود الاسلام .

ونلاحظ هنا أن السيد المستشار ، انما أراد أن يعطى لها نصف الحق فى القضاء فى حدود امكاناتها تحقيقا لرغبة المساواة .

ونقول للأستاذ المستشار : كيف تطلب ذلك ، وقد قال الله للنساء (وقرن فى بيوتكن) وهل يتحقق هذا الامر الالهى الكريم ، مع تحقيق رغبتكم ؟ كيف يتحقق للمرأة القرار فى البيت مع اسنادك لها تلك الاعمال التى تخرجها من البيت ، ولا يتأتى لهـا أداؤها الا فى الامـاكن التى أشرت اليها والخروج لها ؟ أننفذ أمر الله فى القرآن أم رغبتكم ورغبة زعيمات التقليد للأجنبيات لذات التقليد ؟

وليكن فى اعتباركم أن القرآن ما قال للمرأة (وقرن فى بيوتكن) الا محافظة عليها ، وعلى شخصها وعلى عرضها ، ولذلك قال لهن بعد ذلك : (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) ثم قال لهن بعد ذلك أيضا تأكيدا لمنع هذا التبرج : (وأقمن الصلاة وآتين الزكاة ، وأطعن الله ورسوله ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، ويطهركم

تطهيرا) . والكلام وان كان موجها أولا الى نساء الرسول صلى الله عليه وسلم فهو موجه أيضا وبالتبعة الى بقية النساء المسلمات ، فقد جـاء بعد ذلك قوله تعالى : (ان المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات، والقانتين والقانتات ، والصادقين والصادقات ، والصابرين والصابرات، والخاشعين والخاشعات ، والمتصدقين والمتصـدقات ، والصـائمين والصائمات ، والحافظين فروجهم والحافظات ، والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ، أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيمـا) ثم تأتى الآية الثانية تستنكر الخروج على أمر الله وأمر رسوله فتقول (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله ، فقد ضل ضلالا مبينا) .

وفى ظلال هذه الآيات الكريمة مجتمعة نجد أن الله سبحانه وتعالى قرن صلاح المرأة ، وطاعتها لله ورسوله ، بقرارها فى البيت .

فهذا هو حظ المرأة من العمل بعد التعلم ، ولاحظ لها غيره .

ولنعلم جميعا أن القضاء أو النيابة العامة ، هى من الولاية العامة التى منعها الرسول صلى الله عليه وسلم من النساء وقال فيها : (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) .

ألا ان فى الرجال الكفاية لتولى جميع الاعمال ، وبنجاح لا تصل اليه المرأة ، وفيهم أيضا الوفرة والحمد لله . فلا داعى اذن للجـرى وراء حق موهوم اسمه المساواة ، وترك البيت خاويا على عروشه ، وكنس ربة البيت له من الصباح بخروجها الى الديوان أو المحكمة ، وتطهيره من الاطفال الصغار بسوقهم كأولاد الانعام ، وصغار الضأن، الى المراعى الجماعية ، أو محطات تربية الدواجن ، التى يطلقون عليها دور الحضانة ، أو رياض الاطفال .

ابراهيم هـلال

وأمر أهلك بالصلاة

بقلم : عبد الحافظ فرغلى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ..

يقول الله تعالى : « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ، لا نسألك رزقا ، نحن نرزقك ، والعاقبة للتقوى » آية ١٣٢ سورة طه .

أمر الله نبيه أن يأمر أهله بالصلاة ويصبر وهو يدعوهم اليها ، وأخبره أنه لا يسأله رزقا ، بل هو الذى يرزقه ، وأخبره أن العاقبة الطيبة للتقوى .

فى هذه الآية مسائل :

الاولى : أن الامر فى الآية مخاطب به النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو قد انتقل الى الرفيق الاعلى ، وبقيت الآية ناطقة . فمن تخاطب اذا ؟ انها تخاطب المسلمين من بعده عليه الصلاة والسلام . وكل أمر أو نهى فى القرآن مخاطب به النبى صلى الله عليه وسلم فهو لأمته من بعده ما دام جاء مطلقا غير مقيد . فيكون معنى الآية : يأيها المسلمون مروا أهلكم بالصلاة ، واصبروا على هذا الامر ، والله لا يسألكم أن تعطوه رزقا ، بل هو الذى يرزقكم ، والعاقبة الحسنة التى تحبونها انما هى للتقوى .

الثانية : أن أهل الانسان هم أصله وفرعه وما يتعلق بهما . فالآباء والامهات وان علون ، وما يتعلق بهم هم أهل ، والابناء وما يتعلق بهم هم أهل . وعلى ذلك فالاعمام والعمات والاخوال والخالات وما يتعلق بهم هم أهل . والابناء والاحفاد وما يتعلق بهم من زوجات هم أهل . وكل هؤلاء أهل الانسان . وكل فرد منهم أيضا أهل لبقيتهم . وهذا الفرد أيضا مطالب أن يأمر بالصلاة . فيكون مقتضى الآية أن الجميع مطالبون بهذا الامر ، وهو أن يأمروا غيرهم من أهلهم بالصلاة . وما

أحسن أن يأمر الصبى الصغير الرجل الكبير من أهله بالصلاة ان رآه مقصرا فيها ، والكبير يأمر الصغير بها ، والمرأة تأمر زوجها ، والرجل يأمر زوجته ، وبقيتهم كذلك .

الثالثة : الصلاة ذاتها : فان الامر بها مختلف ، فتارة يكون أمرا بأدائها ، وتارة يكون أمرا بالمحافظة عليها وعلى وقتها ومحلها . فمن صلى فحسب لا يكون مصليا حتى يقوم بالصلاة على وجهها . ونحن نعرف أناسا يصلون فى بيوتهم ولا يذهبون الى المسجد الا يوم الجمعة ، فهؤلاء مضيعون محل الصلاة . ومنهم من يصلون الصلاة فى غير وقتها ، فيصلون الظهر فى وقت العصر ، ويصلون العصر فى وقت المغرب ، وهكذا ، فهم مضيعون للوقت . ومنهم من يضيعون الصلاة ذاتها ، فلا يحافظون على قيامها وركوعها وسجودها ولا يخشعون فيها ، فهؤلاء مضيعون لذات الصلاة . فمن أمر غيره بالصلاة فلا يغفل عن هذه الجوانب . فرب مصل فى أول الوقت وهو مضيع للخشوع ، ورب خاشع فى الصلاة وهو مضيع للوقت . والصلاة اذا أديت على الوجه المشروع كان لمؤديها من الشعور بحلاوتها ولذتها ما يزيده حبا فيها واكثارا منها . فانها لقاء مع الله ومناجاة له وسماع لكلامه وقرب منه وصعود الى الملأ الاعلى تمثلا وتخيلا . .

الرابعة : ولما كان أمر الاهل بالصلاة كبيرا — وغير الاهل كذلك — الا على الخاشعين كما قال سبحانه ، فقد ذكرت الآية الصبر وزادت فيه حرفا فى بناء الكلمة . وزيادة الحرف فى بناء الكلمة يدل على زيادة المعنى . فكأن الصبر على الامر بالصلاة ينبغى أن يكون صبرا زائدا على غيره . والآمر بالصلاة ينوع : تارة يرهب ، وتارة يرغب ، بحسب الحال ، ويكون قصده تحقيق هذا الامر وهو اقامة الصلاة . ولا بأس من الترغيب فى الطاعة رغبة فى مرضاة الله وجزائه ورغبة أيضا فى شىء من أشياء الدنيا مما يرغب الناس فيه . فقد ورد أن سلفنا كانوا يصنعون العرائس من العهن يلهين بها الصبية يلعبون بها ليتصبروا عن الطعام ويتعودوا الصيام .

الخامسة : ولمـا كان الامر باقامة الصلاة فى أول وقتها وفى المسجد، وخاصة فى محيط التجار والصناع ، يتوهمون أنه مفوت عليهم أرزاقهم، فيؤخرون وقتها ويؤدونها نقرا ، كـان فى الآية اشـارة الى النهى عن هذا واقامة مفهوم صحيح بدله ، وهو أن الله لم يكلف عبده أن يرزق نفسه ، بل هو الذى يرزقه • فيجب أن لا يقصر فى طاعته • وربما جادل فى هذا المجادلون فقالوا ان الله لا ينزل الارزاق من السماء بل جعلها فى الارض وكلفنا البحث عنها • وهذا — كما قيل — كلمة حق أريد بها باطل • ان الله سبحانه يرزق عباده من غير عمل منهم يساوى هـذا الرزق ؛ فلا يكون الرزق على قدر العمل حتى يقال من عمل كثيرا رزق كثيرا • والواقع بين أيدينا شاهد على ذلك • وأيضا فان طاعة الله فى الصلاة لا تستنفد كل الوقت بل هى عشر الوقت عند المحسنين وأقل من ذلك عند غيرهم •

وللآية معنى ثان : وهو أن بعض الناس المقصرين فى الصـلاة يحسبون أنهم لو قدموا فى طاعة أخرى جهدهم فان هذا يغنى عن الصلاة، كمن يكون عنده مال كثير فيذهب يبنى مساجد ويوقف أوقافا للفقراء والمساكين ، وهو لا يصلى ، ويظن أن هذا يعوضه عن الصلاة • فكأن الآية تقول له : ان الله لا يسأل الناس أرزاقا أى أموالا تقدم باسمه، فانه ليس فقيرا بل هو غنى وهو الذى يعطى ، وانما يطلب من عباده طاعة وصلة به وخشوعا له وذلا • وهذا كله قائم فى الصلاة • ورب بان لمسجد ولا يصلى فيه خير منه رجل فقير يصلى فيه • وهو مفهوم جاهلى يقول به ويعمل أهل الجهل • وقد أورد القرآن هذا المفهوم منسوبا الى كفار مكة ورد عليهم • فقد قالوا ان محمدا يقيم فى يثرب لا يخدم بيت الله ولا يسقى الحجيج ونحن نعمر البيت ونسقى الحجاج فنحن خير منه • فقال الله لهم « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله ؟ لا يستوون عند الله ، والله لا يهدى القوم الظالمين » •

وبعض الناس قد لبس عليهم الشـيطان فصرفهم عن الصـلاة

ونشطهم فى أعمال أخرى ظاهرها الطاعة ، ولكن الطاعة أصل ومعتقد ، من كان صادقا فى طاعته فلا يختار شيئا يعمله ويترك آخر •

السادسة : لما كانت طريقة القرآن الكريم أنه يذكر الشىء ويحسنه أو يقبحه ، يذكر عاقبته ومصيره ، فقد قال هنا « والعاقبة للتقوى » كأنه يذكر من يصلون أن عاقبة صلتهم بالله وطاعتهم له فى اقامة الصلاة والامر بها خير ، وكأن فى الكلام حذف تقديره والعاقبة الحسنى للتقوى، لان كل شىء له عاقبة اما حسنى واما سوءى ، وذكرت الآية هنا العاقبة للتقوى ولم تصف هذه العاقبة •

وموجز هذا أننا مطالبون باقامة الصلاة فى أوقاتها وفى محلها وهو المسجد ، الا النوافل ، ومأمورون بأن نأمر غيرنا أيضا باقامتها، وأول من نأمرهم أهلنا ، فانهم أحب الينا ، واذا أحببناهم فلندعهم الى هذه الصلاة التى تصلهم بالله سبحانه وترفع من أقدارهم عنده •

واذا راعى المسلمون هذه الآية فلا أحسب الا أن أكثرهم يكونون من المصلين ، فتتوحد قلوبهم بتوحد توجههم الى الله ، وتوحد فكرهم ، فانهم اذا غشوا المسجد شربوا عن مشرب واحد ، واتجهوا الى قبلة واحدة ، وائتموا بامام واحد ، وسمعوا لكلام واحد ، فكان هذا من أكبر أسباب توحدهم •

نسأل الله أن يجمع قلوبنا على الهدى • وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله •

عبد الحافظ فرغلى

تهنىء جماعة انصار السنة المحمدية بجمهورية مصر العربية شقيقتها فى جمهورية السودان لمناسبة افتتاح مسجد التوحيد الرابع فى كسلا . وتدعو الله عز وجل أن يثبتنا واياهم على الحق ، وأن يجعل صروح التوحيد فى كل مكان حربا على الوثنية والخرافة بشتى صورها ، حتى يظهر الاسلام أمام الجميع بصورته النقية الصافية .
(التوحيد)

أسطورة مساواة المرأة بالرجل

بقلم : محمد جمعة العدوى

مما صدرته الحضارة الغربيــة لنا تحريض المرأة على الرجل ، ودعوتها الى التمرد عليه باسم المساواة بين الجنسين ، وبدعوى القضاء على « عصر الحريم » الذى تعيش فيه المرأة ، واستقلالها بنفسها بعيدا عن قهر الرجل .

والحق نقول ... ان قضية ضياع المرأة وهوانها هى فى الحقيقة قضية المجتمع الاوروبى ومن قلدهم فى مجتمعنا الاسلامى ، وليست هى فى الواقع قضية المجتمع الاسلامى الاصيل .. فالمرأة هناك تستهلك انسانيتها وتمتهن كرامتها باسم المساواة والمدنية . فهى « عربة لذة » فى فندق .. أو « رفيقة عبث » فى « ملهى ليلى » أو « بنك » يودع فيه ويسحب كيف يشاء . . . ولانها رخيصة وفى متناول يد من يريدها ، فان الرجل فقد السكن والاستقرار معها .. وأصبح يعيش متنقلا بين النساء .. وأصبحت هى كذلك .. وبالتالى فقدت أنوثتها .

تلك هى المساواة التى تريدها المرأة .. تفعل ما تشاء بدون رادع من دين أو ضمير ، لان كل هذه الاشياء ميتة فيها .. والذين ينـــادون بمساواة المرأة بالرجل فى مجتمعنا المسلم ، يريدون للمرأة المسلمة أن تكون على غرار المرأة فى أوروبا ولقد أعطتنا « مجلة التوحيد » عدد صفر ١٣٩٩ نموذجا لما يريده هؤلاء للمرأة المسلمة ، وأحلام الغد التى يحلمون بها لمجتمعنا المسلم .. ومن هؤلاء الدكتورة نوال الســعداوى التى

صرحت فى كتاب لها بأن على المجتمع « أن يسمح للفتاة أن تمـارس العلاقة الجنسية قبل الزواج حتى تكتسب بذلك خبرة » .. هـذه هى المساواة والتحرر فى نظر احـدى « تقـدميات مصر » .. والعجب العجاب .. أنه باسم الدعوة الى المساواة قامت بعض الانظمة العربية والاسلامية بتبديل كلام الله الذى يعطى للذكر مثل حظ الانثيين ، فلم تعترف بهذا النص ، لكنها ساوت بين المرأة والرجل فى الميراث بدعوى أن القرآن جاء لمرحلة معينة ، وأن هذه المرحلة قد انتهت .. ولا داعى — فى نظرهم — للرجوع للوراء . وبعض تلك الانظمة أصدر أوامره الى الشرطة بالقبض على النساء المحجبات لانهن يشوهن جمال مدنهم .

والواقع أن الاسلام ينظر الى المرأة كما ينظر الى الرجل . لكل منهما حقوق وعليهما واجبات . وسنناقش منطق القرآن . لمـاذا لم يساو الاسلام المرأة بالرجل فى الميراث . .

والحقيقة التى لا يمارى فيها أحد : أن الرجل يتحمل فى الحياة كثيرا من الاعباء الاقتصادية ، فهو المسئول عن الاسرة ، وهو المكلف بالانفاق عليها اذا كان متزوجا ، أو يصبح مكلفا بذلك بعد زواجه . وعلى الرجل تقع نفقات الاقارب ، فاذا قصر الرجل فى النفقة أرغم على ذلك . كذلك فان الرجل هو الذى يدفع للمرأة صداقها ، وهو الذى يتولى الامور الضرورية فى فتح بيت الزوجية .. وهذا الصداق ملك للمرأة ، وليس للرجل فيه شىء « وآتوا النسـاء صـدقاتهن نحلـة » « وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا » وهذا هو ما يشير اليه القرآن فى قوله تعالى « وبما أنفقوا من أموالهم »[1] .

أما المرأة فانها لا تكلف — حتى — بالانفاق على نفسها . فاذا لم تكن متزوجة فان نفقتها على الاقرب فالاقرب حسب ما رتب فى الفقه الاسلامى ... والمرأة لو أتيح لها أن تتصدى للحياة فان ذلك لا يمكن بحكم تكوينها ، لانها دائما تبدو ضعيفة ورقيقة . ويظهر ذلك فى أعضاء

---

(١) وذلك فى قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) من الآية ٣٤ سورة النساء .

جسمها ، ونعومة صوتها وضعفه ، واختلاف التكوين الجسدى بينها وبين الرجل ، وتطرأ عليها تغيرات تجعلها غير قادرة على تحمل أعبـــاء الحياة من حيض وحمل ووضع وارضاع ، وتعلق الاطفال بها •• وهى فى هذه الاوضاع لا بد لها ممن يتولى شئونها ، ولن يتولى شئونها فى هذه المراحل غير الرجل •

أما تكوين الرجل الجسدى ، فانه يؤهله للقيام بأعباء الحياة ، لان تكوينه الجسدى أقوى وأصلب ، لانه لا تطرأ عليه تغيرات مثلما يحدث للمرأة • ولذلك يكلف دائما بأعباء المواجهة : من حمــاية للمرأة ••• والاسرة ، والقبيلة • • ومواجهة الاعداء على مستوى الامة التى ينتسب اليها • ولعل هذا هو ما تشير اليه الآية « بما فضل الله بعضهم على بعض » •

والمرأة بطبيعتها تنزع الى النواحى العاطفية والوجدانية •• انها تغضب وتثور حين يضرب زوجها أولادها •• ويستبد بها الحزن لفقد عزيز عليها وتستمر فى الحداد عليه • • وحين تفرح فانهــا تسرف فى استقبال هذا الفرح •• كما أنها تستجيب بسرعة لمثيرات الحزن •• ففى بعض الدول الاوروبية جعلوا من المرأة محلفة فى بعض الشـــئون القضائية ، فلم تكن تقدر على مغالبة البكاء وهى على منصة القضـــاء حين كانت تسمع بعض القضايا المأساوية • فكانت تغادر قاعة المحكمة لتستكمل نوبة بكائها •••

وهذا الضعف البشرى الذى تعيش فيه دائما فى تكوينها الجسدى والنفسى يجعلها دائما عرضة للنسيان • ولعل هذا من الاسباب التى جعلت شهادة الرجل تعدل شهادة المرأتين حين أشار القرآن الى ذلك فقال : « فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى » •

وللشيخ محمد عبده رأى فى تفسير قوله تعالى « بما فضل الله بعضهم على بعض » يقول : « الفضل قسمان فطرى وكسبى : فالفطرى هو أن مزاج الرجل أقوى وأكمل وأجمل • وانكم لتجدون من الغرابة أن أقول : ان الرجل أجمل ، وانما الجمال تابع لتمام الخلقة وكمالها •

وما الانسان فى جسمه الحى الا نوع من أنواع الحيوان • فنظام الخلقة فيهما واحد • واننا نرى جميع ذكور الحيوانات أجمل واكمل من اناثها كما ترون فى الديك والدجاجة ، والكبش والنعجة ، والاسد واللبؤة •• ومن كمال خلقة الرجال وجمالها : شعر اللحية والشارب • ولذلك يعد الاجرد ناقص الخلقة ، ويتمنى لو يجد دواء ينبت الشعر ـ وان كان ممن اعتادوا حلق اللحى • • • وتتبع قوة المزاج وتمام الخلقة قوة العقل وحدة النظر فى مبادىء الامور وغاياتها •• ومن أمثال الاطباء والعلماء : العقل السليم فى الجسم السليم •• ويتبع ذلك ، الكمال فى الاعمال الكسبية • فالرجل أقدر على الكسب والاختراع والتصرف فى الامـور » •

وقد راعى الاسلام هذا الضعف فى المرأة ، فكان تأكيده على الرجل أن يلاحظ هذا الضعف فيها حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « استوصوا بالنساء خيرا » « خلقن من ضلع أعوج » •• وأمر الابناء بحسن رعاية الأمهات •• فعن أبى هريرة أن رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله : من أحق الناس بحسن صحابتى؟ قال : أمك • قال : ثم من ؟ قال : أمك • قال : ثم من ؟ قال أمك • قال: ثم من ؟ قال : أبوك » كذلك أمر الاسلام برعاية البنات وحسن تأديبهن والترفق بهن •

وهذه الفوارق ليس لها علاقة بالثواب الاخروى • فالرجل والمرأة أمام الله سواء من حيث الثواب والعقاب « فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض » •

وبالرغم من كل هذا فان الاسلام صان كرامتها ، وحفظ لها شخصيتها، التى كانت قبل الاسلام مهدرة • فليس لاحد أن يكرهها على الزواج • ولها الحرية فى التصرف بالبيع والشراء والهبة والتقاضى وغير ذلك • ومن حقها أن تبدى رأيها فى الامور العامة والخاصة • • هذه أم هانى يستجير بها رجل فتجيره • فجاء على بن أبى طالب يريد وجهه • فمنعته من ذلك وحاكمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « قد أجرنا

البقية صفحة ٤٣

دقائق الأخبار

بقلم: الدكتور عبد الكريم الخطيب

انه اسم كتاب قديم متداول فى الاماكن الدينية وأمام أضرحة الحسين وزينب وغيرهما رضى الله عنهما . يأتى الفلاح من قريته من جهة نائية فى الوجه البحرى أو الصعيد ، يأتى ليطوف بالاضرحة سبعا أو أكثر ، ويستغيث طالبا نجدته ، ويضع نذره ... الى آخر كل هذه الصور من الشرك بالله ، ويجول فى الميدان ، فيجد هذا الكتاب وأضرابه يباع رخيصا ، فيشتريه ويذهب به الى قريته ، ليقول لاخوانه وعشيرته « هذا الكتاب اشتريته من جانب الازهر ، فان كان شر — كما يقول العقلاء — فكيف يفوت على علماء الازهر ؟ »

وله فيما يقول حق ، فالى متى تترك هذه الكتب وأمثالها تزعزع عقيدة الناس فى الله ، وتوحى بالشرك ، وتلح على الوثنية ، وتظهر قضايا التوحيد بمظهر الخرافة والاسطورة ؟

واذا كان ذوو الضحالة فى العلم يتذوقون مثل هذه الكتب وينشرونها لمكسب مادى ، أو لمرض فى قلوبهم ، فأحرى بقادة العلم وسدنة التوحيد أن يهبوا لجمع هذه الكتب والتعليق عليها ، ولا أقول اعدامها فهى تراث يبين لنا عقلية السابقين .

لما ظهر كتاب (احياء علوم الدين) للغزالى قامت ضجة وطلب العلماء فى المغرب حرقه ، بل حرق بالفعل كما يقول الغزالى نفسه فى كتابه (الاملاء على الاحياء) لما فيه من خرافات وأحاديث مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو ضعيفة تركها السلف وجرحها الخلف ، وقد قام الحافظ العراقى بتخريج الاحاديث أو تعديلها على هامشه ، وخيرا فعل .

لقد وجدت هذا الكتاب (دقائق الاخبار) بيد أحد أئمة المساجد

فى حى الدقى بالقاهرة ، فناقشته فى بطلان ما فيه ، فاحتج بأن الكتاب مشترى من المكتبات التى أمام الأزهر ، فما دام الأزهر ساكتا ، فالسكوت رضا وقبول ، وقديما قيل : « فان القول ما قالت حزامى » .

تناولت الكتاب فاذا أول صفحة فيه تقول : (قد جاء فى الخبر أن الله تعالى خلق شجرة لها أربعة أغصان ثم خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم فى حجاب من درة بيضاء كمثل الطاووس فسبح عليها مقدار سبعين ألف سنة ..) ثم أخذ الكتاب يتكلم عن ايجاد الخلق من هذا النور المحمدى ، وأن أرواح الانبياء خلقت من ذلك النور ، فسبحوا وهللوا ألف سنة .

ثم تكلم الكتاب عن خلق آدم والملائكة ، وأخذ يعزو الخرافات السخيفة التى فيه الى ابن عباس أو ابن مسعود أو على بن أبى طالب حقيقة يقظة لا مناما ، فان البعض يتهربون من المسئولية اذا نوقشوا فيقولون انها كانت مناما — والرؤيا كما يقولون حق — ولم يعلم هؤلاء أن جميع الناس بمختلف عقائدهم وأديانهم يرون فى المنام صالحيهم وأنبياءهم ، بل ويزعمون أن المرئى يتمثل لهم جهرة كما قيل عن ظهور العذراء فى الزيتون ، وكما ذكر بعض القساوسة أن المسيح يزورهم بشحمه ولحمه ، وكما يظهر الاله المزعوم « فونتاكا » فى الهند ، ويقول بعضنا أنه يرى الرسول أو الخضر جهرة . وكلها أشياء لا بد لها اذا أردنا تعليلا من خبير فى الدراسات النفسية ، فان أحدا من الصحابة لم يدع أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم — بعد انتقاله الى الرفيق الاعلى — مناما أو يقظة ، وكتب التاريخ تثبت ذلك .

ان أمثال هذه الكتب التى أطالب الازهر بغربلتها ، أقول ان بعض المذاهب الفلسفية التى تزندقت تميل الى نشرها ، فاننا نجد ما فيها من عبث وأباطيل فى كثير من مؤلفات الصوفية قديما وحديثا .

عبد الكريم دهينه

ابن تيمية سلفي وإن رغمت أنوف

بقلم: سليمان رشاد محمد

— ٥ —

كان ردنا فى المقال السابق على كتاب الشيخ منصور محمد محمد عويس « ابن تيمية ليس سلفيا » عن الفصلين الخامس والسادس من الباب الثانى من الكتاب والذى عنونهما « ابن تيمية يزعم بأن كلام الله تعالى بحرف وصوت » •

ولم يكن الامام ابن تيمية هو الذى فتح باب هذه البدعة ، بل انه نص فى أقواله أن السلف لم يصفوا كلام الله بهذين الوصفين لا نفيا ولا اثباتا ، ولكنه اضطر لاثبات الوصفين أمام لجاج المبتدعة بالنفى • والحق أن المعنى صحيح وان لم يرد اللفظان فى كلام السلف كما قلنا، فالله سبحانه وتعالى يسمع فى الدنيا وفى الآخرة من يريد ، فصفاته سبحانه وتعالى كلها حقيقية لا مجازية كما يهرف المعتزلة وأتباعهم فى كل زمان •

وعنون المؤلف الفصل السابع « زيادة بيان لفهم ابن تيمية فى المتشابه » والمؤلف يعتبر أسماء الله وصفاته من المتشابه • وعاد الى ما كرره عشرات المرات من قبل أن ابن تيمية قال بقيام الحوادث بالله سبحانه وتعالى ، وأن كلامه سبحانه بحرف وصوت ، وأن ابن تيمية ينكر المجاز فى اللغة ، وقد سبق أن بينا فى المقالات الاربعة السابقة لهذه المقالة أن الامام ابن تيمية قد أصاب الحق فى كل ما قاله : أما فى قيام الحوادث بالله فقد نقل المؤلف نفسه عن الامام ما يثبت أنه انما يقصد بقيام الحوادث الصفات الالهية • أما فى قضية الحرف والصوت فان الامام — كما نقل المؤلف أيضا — قال ان وصف كلام الله بهما بدعة،

وأنه لولا اصرار المبتدعة على النفى ما أثبتهما . أما مسألة المجاز فقد سبق أن قلنا ان المؤلف لو أنصف لقال : ابن تيمية ينكر المجاز فى القرآن والسنة ، لافىاللغة ، فانه يؤكد أن كل ما جاء فى القرآن والسنة من الصفات هى صفات حقيقية لا مجازية .

فاذا قال الامام فى شرح حديث النزول انه نزول حقيقى ، أخذ المؤلف يرغى ويزبد ويتهم الامام بالتشبيه والتجسيم ، وينقل عن أئمته فى التعطيل الرازى والباقلانى والكوثرى أن النزول هو نزول الرحمة ، والحديث يقول : ان النزول حين يمضى من الليل الثلث ، فهل رحمة الله لا تنزل الا فى هذا الوقت ؟ كلا ان رحمة الله واسعة وتنزل فى كل وقت ، ولو أن رحمته انقطعت لحظة واحدة لهلكت الارض ومن عليها وما عليها.

وقد سفه الامام عثمان بن سعيد الدارمى — كما نقل المؤلف من كتاب (العقيدة الاصفهانية) لابن تيمية — القائلين بأن الذى ينزل هو أمره ورحمته ، قال الدارمى : (هل أمره ورحمته تدعوان العباد الى الاستغفار ؟ وهل يقدر الامر والرحمة أن يتكلما دونه فيقولا « هل من داع فأجيب له ، هل من مستغفر فأغفر له ، هل من سائل فأعطيه » فان قررت مذهبك لزمك أن تدعى أن الرحمة والامر همـا اللذان يدعوان الناس الى الاجابة والاستغفار بكلامهما دون الله ، وهذا محال عند السفهاء فكيف عند الفقهاء ، وقد علمتم ذاك ولكن تكابرون . وما بال أمره ورحمته ينزلان من عنده الليل ثم يمكثان الى طلوع الفجر ثم يرفعان، لان رفاعة يرويه ويقول فى حديثه حتى ينفجر الفجر . وقد علمتم ان شاء الله أن هذا التأويل أبطل الباطل ولا يقبله الا كل جاهل) ثم يعلق المؤلف على هذا القول فيقول : الى هنا قد لا نلمس لمسا محسوسا معنى التجسيم . ثم ينقل فقرة أخرى مما نقله الامام ابن تيمية عن الدارمى، تقول : انه ينكر على المؤولة تفسيرهم لكلمة (القيوم) بالذى لا يزول عن مكانه ، فالحى القيوم يفعل ما يشاء مما قد يتوهم المعطلة أنه تجسيم كالبسط والقبض ، والرفع والخفض ، ويتحرك اذا شاء ، ويهبط ويرتفع اذا شاء ، ذلك لانه سبحانه حى فعال لمـا يريد .

فهل تدرى ما فعل المؤلف والكوثرى والرازى ، ردوا على ابن تيمية

والدارمى بالسب والشتم ، وأخـذوا يرددون كـلام المعتزلة المعطلة للصفات ، ولم يقدموا نصا واحدا من كتاب الله أو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المراد بالنزول نزول أمره ورحمته ، ولن يجدوا ذلك أبدا ، بل ان ما نقل المؤلف عن الامام ابن تيمية كاف لدحض حجته وتوثيق مذهب السلف القائلين بأن أفعال الله وصـفاته كلها حقيقيـة لا مجازية • لانها لو كانت مجازية يكون الله سبحانه وتعالى قد خاطب عباده بما لا يفهمون ، ويكون قد لبس عليهم بما لا يدركون ، ثم لا يكون كتابه حجة عليهم ، ولا يكون بيان رسوله صلى الله عليه وسلم حجة عليهم أيضا ، وتعالى الله عما ينتهى اليه مذاهب المبطلين علوا كبيرا •

ومن عجيب أمر المؤلف أنه ينقل أدلة ابن تيمية فى الاثبات من أقوال أهل الحديث والسنة كالامام أحمد بن حنبل والدارمى وعبـد الله بن المبارك واسحق بن راهويه وحرب بن اسماعيل الكرمانى وغيرهم ، وهى أدلة قوية جدا مدعمة بالنصوص ، ثم لا يجد ردا على ذلـك كله الا ما ينقله من الباقلانى والرازى بالنفى من غير دليل كعادته فى ردوده • ويرد المؤلف حديث يوم المزيد الذى يتجلى فيه الله سبحانه وتعالى على أهل الجنة كل يوم جمعة ومخاطبته لهم ، مع أن هذا الحديث رواه الامام الشافعى فى مسنده ورواه ابن جرير فى التفسير • والامام ابن تيميـة يقول بنفسه ان فى سند الحديث ضعفا ولكنه يستأنس به مع الأدلة الصحيحة ، وهنا يقيم المؤلف عويلا بأن ابن تيمية يستدل بالأحـاديث الموضوعة ، ونسى أن جل أدلته أحاديث موضوعة وتخاريف معتزلة •

ثم عاد المؤلف يتحدث عن قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) ويتجاهل جميع الأدلة من القرآن والحديث ، كقوله تعالى (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه — ١٠ فاطر) وقوله تعالى (أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض — ١٦ الملك) وقوله تعالى (يدبر الأمر من السماء الى الأرض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون — ٥ السجدة) وقوله تعالى (تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة — ٤ المعارج) وقوله تعالى (ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق — ١٧٦ البقرة) وقوله تعالى (ان ولى الله

الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ــ ١٩٦ الأعراف) وقوله تعالى (وبالحق أنزلناه ، وبالحق نزل ــ ١٠٥ الاسراء) والانزال لا يكون الا من أعلا ، والآيات الدالة على العلو والفوقية كثيرة • أما الحديث فمنه قوله عليه الصلاة والسلام الذى رواه مسلم ومالك المعروف بحـديث الجارية ، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل الجارية « أين الله ؟ » قالت : فى السماء ،قال: « من أنا ؟ » قالت : أنت رسول الله،قال لمالك رقبتها « اعتقها فانها مؤمنة » • والحديث المتفق عليه«لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنــده فوق العرش : ان رحمتى سبقت غضبى » وتنبه الى قوله « فهو عنده فوق العرش » وغير ذلك من الأحاديث •

ان المؤلف يتجاهل كل ذلك ويعود الى نغمة التشبيــه والتجسيم وقيام الحوادث به سبحانه وتعالى وتخطئة من يقول بالاثبات • ولا يرتضى حتى بالأدلة العقلية واللغوية التى ساقها الامام ابن القيم فى موضوع الاستواء على العرش ، ولكنه كعادته ينقل كلاما للرازى والباقــلانى والربيع بن حبيب بوجوب التأويل لا الأخذ بالظاهر ، واذا لم يؤول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤول الصــحابة والتابعون ــ وهم السلف الذين أمرنا باتباعهم ــ وأخذوا بالظاهر ، فلمــاذا نتكلف نحن ما لا طاقة لنا به • ونجهد أنفسنا فى نفى الصفات وتأويلهــا بما يعطلها ، ليس الا الهوى والعناد ، عافانا الله •

الفصل الثامن ــ وهو الأخير ــ من البــاب الثــانى عنونه المؤلف (ابن تيمية يواجه قضية التجسيم) ثم ينقل عن الامام ابن تيمية تعريف (الجسم) وأنه قال بعد ذلك : (أمــا لفظ الجســم والجوهر والتحيز والجهة ونحو ذلك ، فلم ينطق كتاب ولا سنة بذلــك فى حق الله لانفيا ولا أثباتا • وكذلك لم ينطق بذلك أحد من الصحابة أو التابعين لهم باحسان وسائر أئمة المسلمين من أهل البيت وغير أهل البيت • فلم ينطق أحد منهم بذلك فى الله لا نفيا ولا اثباتا) هذا ما نقله المؤلف من كلام ابن تيمية وأقر بصحة ذلك ، ولكنه لم يرتضه وأخذ يستعرض قول القائلين بالنفى من المتأخرين مثل الألوسى وأبو حامد الغزالى • ثم أخذ يلوى كلام الامام ابن تيمية الى غير مراده والى غير مفهومه فيلزمــه مالا

يلزمه ، ولا يدرى أنه انما يخطىء السلف الذين قال بقولهم واتبع نهجهم الامام ابن تيمية .

والمؤلف يتهم الامام بأنه يقول بالتركيب فى ذات الله تعالى ، وهذا بهتان عظيم وافتراء من المؤلف على الامام ، فالامام انما يرد على الذين قالوا انه سبحانه غير مركب بمعنى تجريـــده سبحانه من الصفــات ، فالمعتزلة يقصدون بقولهم انه سبحانه لا ينقسم ولا يتجزأ ولا يتبعض ولا يتعدد ولا يتركب — ويسمون ذلك توحيدا — انما يقصدون نفى الصفات عنه سبحانه وفق مذهبهم فى التعطيل .

والمؤلف — للأسف — لم يكن أمينا فى نقل آراء الامام بالكامل بل نقل فقرات مبتورة ، ولكنه رغم أنفه نقل فقرة من كلام ابن تيمية تدل دلالة واضحة على أنه انما يقصد اثبات الصفات لله سبحانه وتعالى . قال الامام : ((وان أردت أنه موصوف بالصفات مباين للمخلوقات ، فهذا المعنى حق ولا يجوز رده لأجل تسميتك له مركبا . واذا قدر أن المعارض أصر على تسمية المعانى الصحيحة بألفاظه الاصطلاحية المحدثة مثل أن يدعى أن ثبوت الصفات ومباينة المخلوقات يستحق أن يسمى فى اللغة تجسيما وتركيبا . قيل له : هل نفيك للصفات بالشرع أم بالعقل) وليس فى الشرع نفى ولا اثبات ، والعقل السليم لا يصادم الشرع . ثم أخذ الامام يفند قول المعتزلة وأنه لا يجوز أن يوصف الله سبحانه وتعالى الا بما وصف به نفسه ، أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تأويل .

ثم نقل المؤلف عن ابن تيمية أنه قال : ((قولك — أى المعتزلى — أنه مقدس عن التجزى والتبعيض والتعدد والتركيب والتأليف . فيقال هذه ألفاظ مجملة ، فان أردت المعنى المعروف فى اللغة لهذه الألفاظ ، فهذا كله ينافى صمدانيته ، ولكن لا ينافى قيام ما يثبته من الأصوات ، كما لا ينافى قيام سائر الصفات . وان أردت بهذه الألفاظ أنه لا يتميز منه شىء عن شىء فهذا باطل باتفاق العقلاء) وهو باطل فعلا كما قال الامام ، لأن هؤلاء المعتزلة لا يميزون منه سبحانه شيئا من شىء ، فيقولون : ان السمع والبصر والعلم والقدرة والارادة وجميع الصفات الالهية هى صفة واحدة عندهم ، مع أن متعلق كل صفة غير متعلق الصفات الأخرى ، فهل يفهم

من هذا أن ابن تيمية يثبت التركيب والتبعيض والتجزى ؟ ولكن المؤلف فهمه كذلك ، ولله فى خلقه شئون •

واذا كان ابن تيمية لا يقول بالجسم ولا ينفيه لأنه لم يرد فى الكتاب ولا السنة ، يتهمه المؤلف أنه مجسم ، وهذا اتهام غريب لرجل ألزم نفسه بالوقوف عند ألفاظ الشرع ولا يخرج عنها لا نفيا ولا اثباتا • وقد اضطر لاقتحام هذه الميادين دفاعا عن السنة وفى وقت كادت معالمها أن تندرس ، واضطر لاستخدام ألفاظهم المبتدعة لدحضها ، فجزاه الله عن الاسلام والسلفية خير الجزاء • وما يرجى من عالم أنار الله بصيرته ووفقه الى الحق فى دينه الا أن يكون موقفه كذلك ، لمجاهدة أقوام ضلوا عن سواء السبيل ، حتى قالوا ان مجرد الايمان بالعلو والفوقية يستلزم التجسيم، فاذا نفيت العلو والفوقية تكون قد نفيت التجسيم حسب ضلالهم، ثم يتدرجون من ذلك الى نفى الصفات كلها • والاتهام بالتجسيم اتهام خطير يتخذه المبتدعة لتخويف السلفية ، ولكن هيهات ، فان الحق لا يخشى من الباطل ، فالسلفية ينفون التجسيم لأنه لم يقل به الكتاب والسنـــة ولا السلف ، ولكنهم يثبتون جميع الصفات التى أثبتها الشرع ، ويؤمنون أنها حقيقية وليست مجازية •

ثم يمضى المؤلف فينقل فقرات طويلة من فتاوى الامام ابن تيمية ورسائله الذى يؤكد فيها نفى الجسم واثبات الصفات ، ويضرب لذلك الأمثال • ولكن المؤلف يعود فيركب رأسه ليقول ان القول بتعدد الصفات تجسيم ، وزعم المؤلف أن من المعاصرين من العلماء من اتهم ابن تيمية بالتجسيم ، فنقل قولا للدكتور سليمان دنيا وللشيخ محمد أبو زهرة ، ولم يتهم أحد منهما الامام بالتجسيم ، وأكثر ما قال الأخير (اننا لا نميل الى طريقة ابن تيمية فى فهم المتشابه لأنها تفضى بنـــا الى توهم التشبيه والتجسيم) انها تفضى الى التوهم لا الى الوقوع فى التجسيم • وقد ختم المؤلف بنبذة عن الكرامية مما لا صلة مباشرة له بموضوع كتابه الا زعمه أن الامام يقول بقولهم فى قيام الحوادث به سبحانه وتعالى ، وقد سبق أن علمت ما يقصد الامام فى هذا الموضوع •

ولنا عودة الى الكتاب المذكور ان شاء الله

سليمان رشاد محمد

أضواء على رواة الحديث

جابر بن عبد الله

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الانصارى • شهد بيعة العقبة الثانية وهو صبى مع أبيه ، روى عنه أنه قال (غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة ، لم أشهد بدرا ولا أحداء منعنى أبى ، فلما قتل يوم أحد لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة قط) • وقد شهد موقعة صفين مع على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وقدم مصر والشام •

توفى أبوه عبد الله بن عمرو وعليه دين من تمر ، فلما أراد جابر قضاء هذا الدين بورك له فى تمره حتى أوفى الدين الذى على أبيه وبقى تمره كأنه لم ينقص منه شىء • روى البخارى فى صحيحه عن جابر رضى الله عنه قال : (توفى عبد الله بن عمرو بن حرام وعليه دين ، فاستعنت النبى صلى الله عليه وسلم على غرمائه أن يضعوا من دينه ، فطلب النبى صلى الله عليه وسلم اليهم فلم يفعلوا ، فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم : « اذهب فصنف تمرك أصنافا ، العجوة على حدة، وعذق زيد على حدة ثم أرسل الى » ففعلت ، ثم أرسلت الى النبى صلى الله عليه وسلم فجلس فى وسطه ثم قال «كل للقوم» فكلتهم حتى أوفيتهم الذى لهم وبقى تمرى كأنه لم ينقص منه شىء) •

عندما تزوج ثيبا سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم لماذا لم يتزوج بكرا • فقال جابر رضى الله عنه (ان لى أخوات فأحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن) •

وكان جابر من المكثرين فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الحافظين للسنن ، وكان له حلقة فى المسجد النبوى يؤخذ عنه العلم الذى حمله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم •

كف بصره آخر حياته ، وأوصى بأن لا يصلى عليه الحجاج • وتوفى بالمدينة سنة ٧٤ وصلى عليه أبان بن عثمان والى المدينة •

روى عنه — رضى الله عنه — ١٥٤٠ حديثا • (التوحيد)

من الأحاديث المكذوبة

١ ــ حديث (رجب شهر الله ، وشعبان شهرى ، ورمضان شهر أمتى ٠٠).
موضوع ، فى اسناده أبو بكر بن الحسن النقاش ، وهو متهم ، والكسائى مجهول ٠

٢ ــ حديث (من صام ثلاثة أيام من رجب كتب له صيام شهر ، ومن صام سبعة أيام من رجب أغلق الله عنه سبعة أبواب من النـــار ، ومن صام ثمانية أيام من رجب فتح الله له ثمانية أبواب من الجنة، ومن صام نصف رجب حاسبه الله حسابا يسيرا) ٠
فى اسناده ابن علوان وعمرو بن الازهر ، وكلاهما يضع الحديث٠

٣ ــ حديث (ان شهر رجب شهر عظيم ٠ من صام منه يوما كتب له صوم ألف سنة ٠٠) ٠
فى اسناده هارون بن عنترة يروى المناكير ٠

٤ ــ حديث (من أحيا ليلة من رجب وصام يوما ، أطعمه الله من ثمار الجنة ٠٠) ٠
موضوع ، فى اسناده حفص بن مخارق ، وضاع ٠

٥ ــ حديث (من صام يوما من رجب وقام ليلة من لياليه بعثه الله آمنا يوم القيامة ٠٠٠) ٠
فى اســـناده كذاب ٠

٦ ــ حديث (فضل رجب على الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام)٠
قال ابن حجر موضـــوع ٠

٧ــ حديث (ان فى الجنة نهرا اسمه رجب ، أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل ، من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهــر ٠٠) ٠
قال ابن الجوزى : لا يصح ٠ وقال الذهبى : باطل ٠

والحق أن شهر رجب من الاشهر الحرم التى تشتد فيها حــرمة الذنوب وتتضاعف فيها المعصية لفاعلها ٠ (التوحيــد)

تعال معى لتعرف السر

اعداد : محمد جمعة العدوى

بدعة « موديل »

المبتدعون فى دين الله يحاولون دائمـا أن يوسـعوا من دائرة بدعهم .. كلمـا اتسعت دائرة بدعهم أتخموا وتضـاعفت منافعهم الخاصة .. وآخر تلك البدع .. « الموديل جـدا » ما سمى « بعمـرة مولد النبوى » .. كأنما لم يكفهم ما ابتدعوه من الموالد ، وما يصنعوه فيها من مهاترات .. فأضافوا لبدعة مولد النبى سوقا جديدة من البدع والخرافات ، وسموها باسم « عمرة المولد النبوى » وربما يضيفون بعد ذلك فيقولون .. « حج المولد النبوى » .

المتاجرة بالاسلام

وزير العدل فى الصومال الذى تحكمه الشيوعية بقيادة «سيادبرى» يدعى اليوم فى أحد تصريحاته الصحفية أن بلاده تعرضت لحملات تبشيرية لهدم العقيدة الاسلامية . يتباكى على الاسلام الضـائع فى الصومال ، حيث دمر الجيش الاثيوبى المساجد وحولها الى كنائس .. يستخدم العقيدة ليستدر بها عطف المجتمعات الاسلامية .

لكن المسلمين لن ينسوا أبدا أن سيادبرى حينما جاء الى القاهرة التقى به مندوب مجلة روز اليوسف فى حديث صحفى قال فيه : « اننا لا نستطيع أن نعطى للرجل مثل حظ الانثيين من المواريث ، فلقد أصبحت المرأة تعمل وتنتج مثل الرجل ، ولقد كان ذلك أيام أن كانت المرأة حبيسة البيت » ولا ينسى مسلم أنكم شنقتم علماء الاسلام بالجملة ، ولا ينسى مسلم أنكم طمستم اللغة العربية لغة القرآن ، ولا ينسى مسلم أيضـا قوانينكم لحرب الحجاب لتنشروا الاباحية .. لقد ضيعتم الاسـلام فى بلادكم فكيف تتباكون عليه اليوم ؟ قولوا : اننا نتاجر بالاسـلام .

القــوى .. الضعيف

يبدو أن البعض تحرر شكلا من الاستعمار ، لكنه فى داخله يخاف هذا المستعمر ، ويستشعر الهوان نحوه ، مع أنه لم يعد معه .. يقولون: ان الضعيف دائما يحاول أن يرضى القوى .. وليس أدل على ذلك من أن ملكة بريطانيا حصلت من حكام بعض الدول العــربية على هدايا ومجوهرات قيمتها أربعة ملايين جنيه فى مناسبة واحدة .. لكن السؤال الذى يجب أن يسأل هو .. هل تعطى ملكة بريطانيا هدايا من أى نوع حين تنزل فى ضيافة أية دولة عربية ؟

معاهد للاشراك بالله

المؤامرة على عقيدة التوحيد لن تتوقف .. لكنها تأخذ أشــكالا وصورا جديدة .. والمنتفعون بمظاهر الشرك يحاولون تدعيم سلطانهم المنهار فى مواجهة المد الاسلامى الصحيح الذى شق طريقه فى كل الآفاق، وذلك بالرغم من الدعم المــالى والادبى الذى تحصل عليه قواعد الشرك فى كل مكان ، وضربها للعقيدة من غير أن ينكر أحد عليها ذلك .. لقــد شعر هؤلاء بتوالى ضربات الموحدين ، فأرادوا أن يحموا ســلطانهم ، وذلك بانشاء معاهد للصوفية تخرج الكوادر القادرة على التصــدى لعقيدة التوحيد .. ولهذا صرح محمد محمود السطوحى شيخ مشايخهم فى أحد المؤتمرات بأنه تقرر انشاء « معهد صــوفى » لاعــداد « دعاة التصوف » من خريجى الجامعات وخاصــة جامعــة الازهر .. ولكن هيهات .. فان الله سيحفظ دينه من مكر الماكرين وخداع المضللين .

قوافل التخــريب

وزارة القوى العاملة .. والتدريب المهنى .. والاتحاد العــام لنقابات العمال .. والمجلس القومى للشباب والرياضة .. والثقافة الجماهيرية .. كل هذه الاجهزة سيتم منها تشكيل أول قافلة ثقــافية وفنية ، من أهدافها شغل أوقات الفراغ عند العمال فى المناطق المحرومة من الخدمات ، وبث الافكار والقيم الداعية الى زيادة الانتاج ، واشباع الميول والهوايات النافعة و .. و .. عن طريق المسرحيات والفنون .. لاحظ أنه ليس من أهدافها .. ولو هذه الكلمة المتواضعة التى يسميها

البعض « تنمية الشعور الديني » •• وكأن هناك مؤامرة على العمال، بابعادهم عن دينهم ليكونوا قوة في يد الشيوعيين وغير الشيوعيين •• المهم ألا يكونوا قوة لدينهم •

الديانة الجـــديدة

اكتشفت سلطات الامن في « نيويورك » ما وصفته بأبشع جريمة قتل في تاريخها ، فلقد عثروا على جثث لسبعة أشخاص مذبوحين بأحد المنازل في حي « هارلم » للزنوج •• تبين من التحقيقات أن ضـــحايا المذبحة ينتمون الى جماعة دينية متطرفة تعبد روح « هيلاسيلاسي » امبراطور الحبشة السابق • وهؤلاء يستخدمون بعض أنواع المخدرات كجزء من طقوسهم الدينية •

من المعروف أن « هيلاسيلاسي » كان يعد نفسه المركز الثـــاني للكنيسة الارثوذكسية بعد بابوية مصر •• أي أنه باسم المسيح خلع على نفسه ما استطاع أن يقنع البعض بقداسته وألوهيته •• ولهـــذا عبدوه بعد موته •• وهكذا تصنع العقيدة الفاسدة بأصحابها •

زلة عالـــم

بعض علمائنا •• يهمهم أن يشار اليهم بالبنان ، وأن يقال عنهم: انهم « علماء تقدميون » •• ولو كان ذلك على حساب دينهم •• من هؤلاء الدكتور محمد سعاد جلال ، الذي أراد أن يدخل زمرة «التقدميين» بفتواه التي أباح فيها دخول السينما •• ووواضح أن شـــيخنا يدخل السينما لكنه ينام فلا يرى القبلات الحارة المحمومة بنداء الجنس ، ولا يرى كذلك النساء العاريات ولا يسمع الســـخرية من الاســـلام والتحريض على الفجور ••

مفاعل ذري •• لا

أعداء الاسلام يحاولون فرض التخلف على المســـلمين •• اذا وجدوا دولة مسلمة بدأت تطور من حياتها ، فانهم يضعون في طريقهـــا العراقيل حتى تبقى على تخلفها ، ولتظل أيدي المسلمين ممدودة اليهم دائما •• واليك مثالا لذلك :

عندما اشترت باكستان الدولة المسلمة « مواد نووية » تستهدفه الاغراض السلمية ، أعلنت الولايات المتحدة الامريكية قطع معونتها الاقتصادية والعسكرية تدريجيا عن باكستان •• مما يدل على وجود تصميم لمنع الدول الاسلامية من الحصول على التكنولوجيا النووية بأى حال من الاحوال •

تقرير من راقصة

يقولون : ان الرقص فن •• لكنه فن اثارة الغرائز •• واشاعة الفاحشة • ولا يمكن لامرأة تحترف فن اثارة الغرائز أن تكون من بيئة محترمة •• أما الذى أدلى بهذه الشهادة فهى أيضا راقصة • انها تقول « تجاوز عدد الراقصات المقيدات فى قوائم المصنفات الفنية ألفى راقصة ، أغلبهن من الخادمات والهاربات من بيوت الزوجية والفاشلات فى الدراسة والهاربات من عائلاتهن » •

ونقول : ان هذا تقرير صادق من واحدة منهن بأنهن « زبالة المجتمع » فلماذا تترك الدولة « أكوام الزبالة » وتزيد من حجمها يوما بعد يوم •• لتنقل أمراضها الى المجتمع ؟ **محمد جمعة العدوى**

بقية مقال (أسطورة مساواة المرأة بالرجل)

من أجرت يا أم هانىء »[1] • • بل ان رسول الله فى الامور الهامة كان يسمع الى مشورة زوجاته : فى صلح الحديبية لما أمر رسول الله المسلمين أن ينحروا ويحلوا ، فتوقفوا ، فغضب رسول الله ، فقالت له أم سلمة : لو نحرت لنحروا • فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه • ونحر المسلمون بنحره •

فهل يمكن بعد هذا أن يقال : لا بد أن تتساوى المرأة بالرجل ؟ ان الذى يقدر الامور جيدا يجد أن المرأة أسعد حظا من الرجل ، لانها الطرف الذى يأخذ دائما • ان جهد الرجل كله يصب فى النهاية فى بيت الزوجية التى هى مديرته والمشرفة على شئونه •• فاذا جاء الاسلام وأعطى للذكر مثل حظ الانثيين فان ذلك يصل فى النهاية الى المرأة أما كانت أو زوجة أو بنتا • **محمد جمعة العدوى**

---

(١) راجع الحديث فى صحيح البخارى الجزء الرابع باب (أمان النساء وجوارهن) صفحة ١٢٢ طبعة الشعب •

بأقلام القراء

كتب الاخ أحمد طه الفرغلى المنفلوطى كلمة لمجلة التوحيد يقول فيها:

سعدت كثيرا وأنا أطالع مجلة التوحيد الغراء ، لاننى وجدت بين صفحاتها زادا جديدا من الكتابات الدينية التى تبصر المسلم بطريق دينه المستقيم ، فشكر الله القائمين عليها وجزاهم عن الاسلام والمسلمين خيرا .

كما أننى أناشد المسلمين فى كافة بقاع الارض أن يوحدوا صفوفهم وكلمتهم ، وأن ينبذوا الخلافات ، ويسيروا فى طريق الدعوة الى الله متبعين لا مبتدعين ، متوحدين موحدين ، اخوة متحابين ، حتى تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .



أما الأخ عبد الاله حافظ منصور من ملوى فيكتب الينا رسالة يقول فيها :

أرسل لكم مع خطابى هذا منشورا يوزع فى بلدتنا (ملوى) يدل على ما وصل اليه الهبوط الفكرى ، والكلام بغير علم ، والمنشور مذيل بأسم كاتبه وهو امام وخطيب ومدرس بأحد مساجد ملوى . وبدلا من أن ينشر علينا الامام والخطيب والمدرس شيئا ينتفع به المسلمون اذا به يردد الخرافة المنتشرة على ألسنة العوام من أن النبى صلى الله عليه وسلم خلق من نور .

وهذا المنشور الذى أرسله لنا الأخ عبد الاله مع رسالته يتحدث عن نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول (انتقل نوره من آدم الى حواء الى شيث الى آنوش الى . . .) ويظل يذكر انتقال النور من فلان الى فلان حتى يذكر أكثر من خمسين اسما الى أن يقول (. . . الى عبد مناف الى هاشم الى عبد المطلب الى عبد الله ونزل النور منه فى بطن أمه آمنه .. وولد النور ...) .

التوحيد

ليتنا نعرف رأى وزير الأوقاف فى هذا المنشور وما هو الهدف من وراء نشر مثل هذه الخرافات على الناس ؟ ومن ناحية أخرى كان الله فى عون المصلين الذين يستمعون لهذا الامام والخطيب والمدرس عندما يلقى دروسه ومواعظه .



وكنا قد قدمنا فى عدد شهر جمادى الأولى ١٣٩٩ من مجلة التوحيد (العدد الخامس للسنة السابعة) رسالة من طالبة باحدى المدارس الثانوية فى مصر تعبر عن القلق والحيرة التى تعانى منهـا صاحبة الرسالـة ، وتعانى منها أيضا كل فتاة تريد معرفة دينها ولا تجد السبيل الى هذا فى البيت أو المدرسة .

وبعد أن عرضنا ما تراه مجلة التوحيد لمعالجة هذا الأمر طلبنا من القراء الأفاضل الادلاء بآرائهم فى هذه القضية . وقد وردت الى المجلة رسائل عديدة من الاخوة القراء الذين استجابوا — مشكورين — لهـذه الدعوة ، وقد اتفقت آرائهم حول :

١ — ضرورة زيادة الاطلاع والقراءة فى الكتب الدينية وخاصة ما يتعلق بالعقيدة .

٢ — المواظبة على حضور دروس الوعظ والارشاد بالمسجد .

٣ — ضرورة اهتمام المجلات الاسلامية بأمور المرأة عموما لتنمية وعيها الدينى ، حيث أنها هى المستهدفة من الذين تربوا على موائد الغرب وعملاء الشيوعية .

ومجلة التوحيد تشكر كل الأخوة الذين ساهموا بالرأى فى هـذا الموضوع .

التوحيد

أسئلة القراء

إعداد وإجابة : أحمد فهمي أحمد

الأخ عبد الله محمد جمعة من مدينة نصر بالقاهرة يسأل :

ما حكم الشرع فى الحداد على الميت ، وارتداء الملابس السوداء ، وقراءة القرآن على الأموات ، واقامة السرادقات للتعزية ؟

الاجابة

الاسلام دين الفطرة ، ولذلك لما كانت عواطف المرأة أكثر استجابة للأحزان حدد لها الاسلام مدة الحداد ، بأن تحد على قريبها الميت مدة أقصاها ثلاثة أيام ما لم يمنعها زوجها ، ويحرم عليها أن تحد على ميت أكثر من ذلك . أما اذا توفى الزوج نفسه فيكون الحداد مدة العدة وهى أربعة أشهر وعشرة أيام .

ودليل ذلك ما رواه البخارى وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج أربعة أشهر وعشرا) .

والاحداد هو ترك ما تتزين به المرأة من الحلى والكحل والحرير والطيب وما الى ذلك . وقد كانت المرأة المحد (1) تتعمد فعل ما ينهى الحداد بعد أيامه الثلاثة التى أشار اليها الحديث . فقد روى البخارى فى صحيحه :

١ ــ عن زينب ابنة أبى سلمة قالت : دخلت على أم حبيبة زوج النبى

---

(١) المرأة فى مدة الاحداد تسمى لغة المرأة الحاد أو المحد (راجع القاموس المحيط للفيروز آبادى المجلد الاول فصل الحاء باب الدال) .

صلى الله عليه وسلم حين توفى أبوها أبو سفيان بن حرب ، فدعت أم حبيبة بطيب ، فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيها ، ثم قالت : والله مالى بالطيب من حاجة غير أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال ٠ ٠ ٠ الحديث) ٠

٢ ــ وعنها أيضا أنها قالت : دخلت على زينب ابنة جحش حين توفى أخوها ، فدعت بطيب فمست منه ثم قالت : أما والله مالى بالطيب من حاجة غير أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ٠ ٠ ٠ الحديث) ٠

* * *

أما اذا كان المتوفى هو الزوج نفسه فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستمرار فى الحداد حتى نهاية مدته بعد أربعة أشهر وعشرة أيام ٠ فقد روى البخارى عن أم سلمة قالت : جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ، ان ابنتى توفى عنها زوجها وقد اشتكت عينها ، أفتكحلها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ــ مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا ــ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انما هى أربعة أشهر وعشر ٠٠ الحديث) ٠

* * *

أما بالنسبة لارتداء الملابس السوداء دليلا على الحزن ، فان الاسلام لم يجعل للأحزان لباسا خاصا ترتديه النساء لاظهار حزنهن، وكذلك الامر بالنسبة للرجال ٠

* * *

أما بالنسبة لقراءة القرآن على الاموات ، فلم يؤثر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من صحابته ٠ والرسول صلوات الله وسلامه عليه لم يترك أمرا يقرب الناس من الجنة ويبعدهم عن النار الا أمرهم به ، ولو كانت قراءة القرآن على الموتى تنفعهم بشىء لما قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تبليغ أمته ، فانه هو الذى يقول (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له) ٠

وان العاقل لا يتصور أبدا أن رجلا صالحا يموت فيدخله الله النار لان أحدا لم يقرأ قرآنا عليه ، أو أن رجلا فاسقا يموت فيدخله الله الجنة بسبب ما قرىء عليه من قرآن •

أما بالنسبة للسرادقات التى تقام للعزاء واستئجار القراء لقراءة القرآن فى هذه المجامع ، فهو عمل لا يخلو من الوزر والحمق :

١ — هو انفاق للمــال فى غير فائدة ، فهو نوع من التبذير ، والمبذرون اخوان الشياطين • وكم رأينا كثيرا من الفقراء المحتاجين الى القوت يستدينون لاقامة هذه التقاليد التى حسبوها دينا ، والدين منها براء •

٢ — التجارة فى كلام الله عز وجل من أكبر الاوزار التى يتحملها قارىء القرآن بالاجر ومن أعانوه على هذا العمل •

٣ — الجلوس فى هذه المجامع منهى عنه • فقد حدث جرير بن عبد الله قال (كنا نعد الاجتماع الى أهل الميت وصنعهم الطعام بعد دفنه من النياحة) أى من أعمال الجاهلية التى نهى عنها الاسلام •

فان السنة أن يعزى المرء أهل الميت ثم ينصرف دون أن يجلس•

ويقول صاحب فقه السنة :

(وما يفعله بعض الناس اليوم من الاجتماع للتعزية ، واقامة السرادقات ، وفرش البسط ، وصرف الاموال الطائلة من أجل المباهاة والمفاخرة من الامور المحدثة ، والبدع المنكرة التى يجب على المسلمين اجتنابها ، ويحرم عليهم فعلها ، لا سيما وأنه يقع فيها كثير مما يخالف هدى الكتاب ، ويناقض تعاليم السنة ، ويسير وفق عادات الجاهلية ، كالتغنى بالقرآن ، وعدم التزام آداب التــلاوة ، وترك الانصــات والتشاغل عنه بشرب الدخان وغيره • ولم يقف الامر عند هذا الحد ، بل تجاوزه عند كثير من ذوى الاهواء ، فلم يكتفوا بالايام الاول ، بل جعلوا يوم الاربعين يوم تجدد لهذه المنكرات ، واعادة لهذه البــدع ، وجعلوا ذكرى أولى بمناسبة مرور عام على الوفاة ، وذكرى ثانية ، وهكذا مما لا يتفق مع عقل ولا نقل) •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

أحمد فهمى أحمد

في هــــذا العـــــدد :

مطبعة المجـــد ت ٩١٢١٥٤

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة انصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه اســـوة حســـنة •

٢ — الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين — القـــرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـــور •

٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا •

٤ — الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

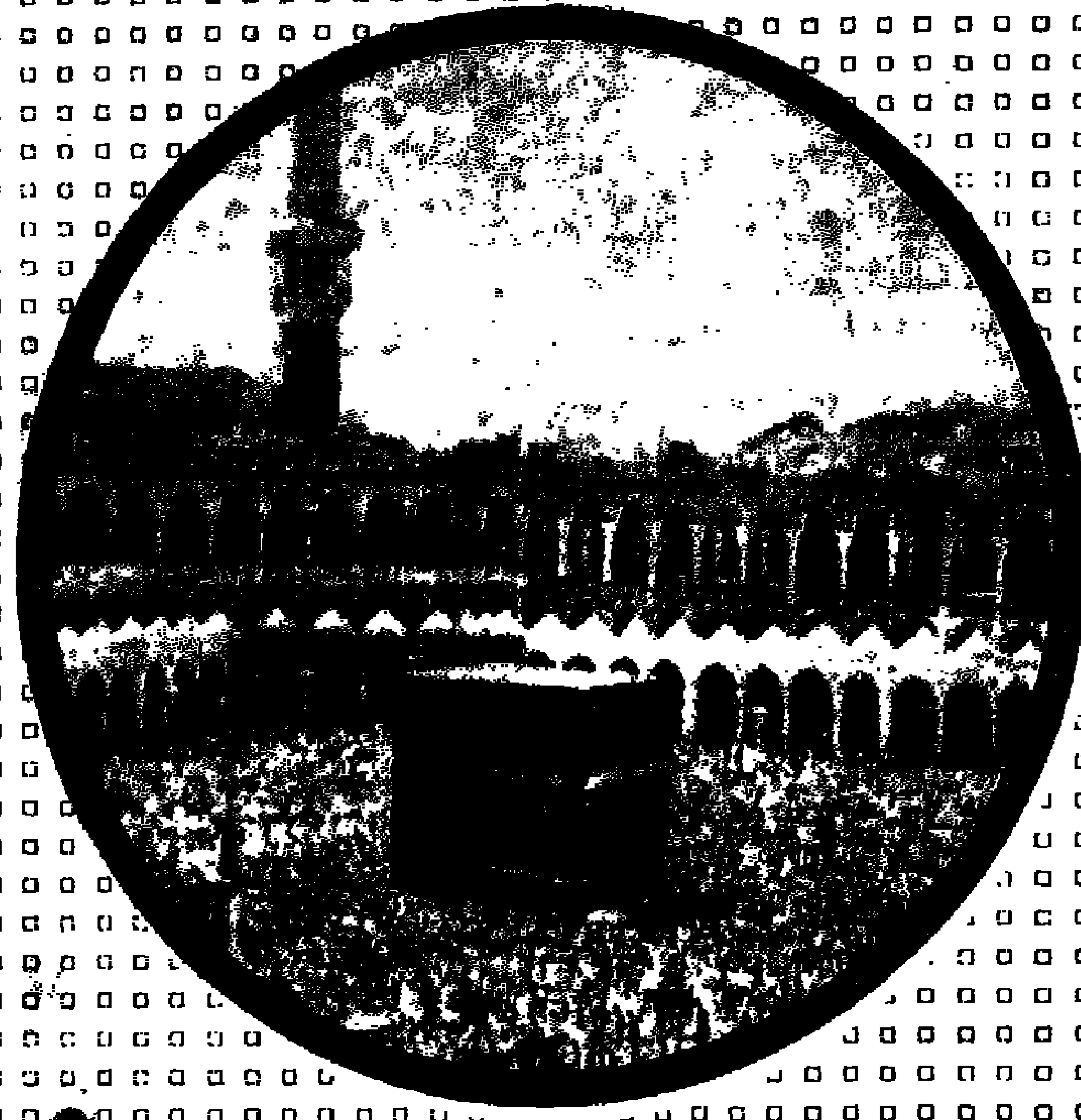
* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥ الثمن ٦٠ مليما

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة السابعة | العدد ٨ | شعبان ١٣٩٩



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله عابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	١٫٥	ريال	الجزائر	١٫٥	دينار
الكويت	٧٥	فلسا	المغرب	١٫٥	درهم
العراق	١٠٠	فلسا	الخليج العربي	١٠٠	فلسا
الأردن	٧٥	فلسا	اليمن وعدن	١٠٠	فلسا
ليبيا	١٥٠	مليم ليبي	لبنان وسوريا	٧٥	قرشا
تونس	٤٠	مليما	السودان	٨٠	مليما (بالبريد الجوى)

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي ٢ ريال سعودي
مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٢ ـ سورة البقرة

واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين (٦٧) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون (٦٨) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين (٦٩) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون (٧٠) قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون (٧١) واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون (٧٢) فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون (٧٣) ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون (٧٤) .

هذه الآيات الكريمة فى قصة البقرة التى سميت السورة باسمها ، وهى تذكر بنى اسرائيل بموقف من مواقف العناد التى وقفها آباؤهم من قبل ، وكانت سببا فى التشديد عليهم :

تقع فيما بينهم حادثة قتل فلا يعرف القاتل ، ويختلفون على أنفسهم فيه ، كل منهم يدرأ [١] عن نفسه تهمة القتل أو يتهم بها غيره « واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها » [٢] فيلتجئون الى موسى ــ عليه

(١) يدرأ عن نفسه تهمة القتل : يدفعها عن نفسه .

(٢) ادارأتم فيها : تخاصمتم ، أو تدافعتم فى شأن هذه النفس التى قتلت ، فألقى كل منكم تهمة القتل على الآخر .

السلام — ويطالبونه بمعرفة القاتل ، فيأمرهم — بارشاد من ربه — أن يذبحوا بقرة ، ويضربوا القتيل بجزء منها ، فيحيا ويخبر بقاتله ، ولو أنهم عمدوا الى أية بقرة فذبحوها لكفتهم — كما أخبر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم (١) ، ولكنهم تلكئوا فى تنفيذ الامر ، وأكثروا من السؤال وشددوا على أنفسهم ، فشدد الله عليهم جزاء تنطعهم وعنادهم، سألوا عن البقرة : فى سنها ، فى لونها ، فى شأنها كله ، حتى ضيقوا على أنفسهم ، ولم يعثروا عليها الا بعد شدة « فذبحوها وما كادوا يفعلون » (٢) ثم ضربوا القتيل بجزء منها ، فأحياه الله ، وأنبأهم بالمجرم الجانى « كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون » .

ومع هذه الآية الواضحة القوية تظل قلوبهم قاسية ، فهى كالحجارة أو أشد قسوة « وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون » .

وقد رأينا — فى المقال السابق — الوصفين الأولين من أوصاف البقرة : من حيث سنها ، ولونها . (٣)

لم يكتف بنو اسرائيل بمعرفة سن البقرة ، ولونها ، وانما سألوا سؤالا ثالثا ، فأجابهم عن عملها :

« قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون ، قال انه يقول انها بقرة لا ذلول (٤) تثير الارض (٥)

---

(١) ارجع الى هامش ١ ص ٤ من عدد جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ

(٢) وما كادوا يفعلون : وما قربوا من ان يذبحوها لعنادهم ، أو لغلاء ثمنها ، أو خوف الفضيحة بمعرفة الجانى ، أو لعبادتهم البقر ، وعدم ذبحه، والامتناع عن اكله .

(٣) ارجع الى عددى جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ — وذى الحجة ١٣٩٥هـ من المجلة لترى ذلك مفصلا .

(٤) لا ذلول : ليست مذللة بالعمل ولا متمرنة عليه .

(٥) تثير الارض : لا تثيرها ، واثارة الارض : حرثها وقلبها للزراعة، فجملة (تثير الارض) بيان لكلمة (ذلول) ، وكل منهما صفتان منفيتان .

ولا تسقى الحرث (١) مسلمة (٢) لا شية فيها (٣) قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون » .

كرروا سؤالهم الاول (ما هى ؟) لطلب الاستكشاف الزائد ، وبينوا سبب هذا التكرار بقولهم « ان البقر تشابه علينا » ان البقر الموصوف بالعوان ، وبالصفرة الفاقعة كثير ، فاشتبه علينا أمر تلك البقرة التى تريدنا أن نذبحها .

وقولهم بعد هذا : « وانا ان شاء الله لمهتدون » الى البقرة المطلوب ذبحها ، أو الى معرفة القاتل بسببها .

وفى استثنائهم هذا ، واتيانهم بالمشيئة تخفيف لصورة عنادهم ، وتحسين الظن بهم . وفى الحديث « لو لم يستثنوا — أى بقولهم ان شاء الله — لما بينت لهم صفتها الى آخر الابد » . (٤)

وقدأجابهم موسى عليه السلام — عن ربهم — بقوله :

« قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها » .

أنها بقرة صعبة ، غير ميسرة لحرث الارض ، وسقى الزرع ، يقال : بقرة ذلول ، أى هينة سهلة الانقياد . قال ابن قتيبة : يقال فى الدواب : دابة ذلول : بينة الذل (بكسر الذال) ، وفى الناس : رجل ذليل : بين الذل (بضم الذال) .

ولفظ (لا) فى (لا ذلول) بمعنى : غير .

« وتثير الأرض » تقلبها للزراعة ، ولهذا يقال للبقرة : المثيرة .

وصفات البقرة الثلاث : الذل (بكسر الذال) واثارة الأرض ،

---

(١) ولا تسقى الحرث : لا تسقى الزرع ، والحرث : الزرع من نبات وشجر ، أو هو الارض المهياة للزراعة ، والمعنى : أن هذه البقرة التى أمروا بذبحها لا تستطيع حرث الارض ولا سقيها ، لانها لم تدرب على العمل .

(٢) مسلمة : لا عيب فيها .

(٣) لاشية فيها : ليس فيها بقعة من لون آخر يخالف لونها العام، وهو الصفرة .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم عن أبى هريرة .

وسقى الحرث كلها منفية ، فلا وقف على كلمة « ذلول » كما قال الفراء ، ولا عبرة لما حكى عن آبى حاتم السجستانى من اجازة الوقف ، واثبات اثارة الأرض للبقرة ، لا نفيها عنها ، فان البقرة التى تثير الأرض لا يعدم منها سقى الحرث ، وكذلك متى أثارت الارض كانت ذلولا .

ومن صفات هـذه البقرة كذلك أنها « مسـلمة » من العيـوب « لا شـية فيها » ليس فيها لون يخالف لون جلدها من بياض أو سواد أو غيرهما ، بل هى صفراء كلها .

فماذا كان موقف هؤلاء السائلين ؟

« قالوا الآن جئت بالحق » جئتنا بحقيقة وصف البقرة ، فقد ميزتها عن جميع ما عداها : من جهة السن ، واللون ، وكونهـا من السوائم (١) لا العوامل (٢) ، ولا وجه لنا فى طلب الايضاح بعد ذلك .

« فذبحوها » فجاءوا بالبقرة الموصوفة ، فذبحوها .

« وما كادوا يفعلون » وما قاربوا أن يفعلوا الذبح ، ونفى مقاربة الفعل أبلغ من نفى الفعل نفسه ، كما فى قوله تعالى « لا يكادون يفقهون حديثا » (٣) ، وكما جاء فى النهى عن الزنى ، وأكل مال اليتيم النهى عن القرب من الزنى ومال اليتيم : « ولا تقربوا الزنى » (٤) « ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن (٥) » . فالمقصود هنا ــ والله أعلم ــ المبالغة فى تباطئهم ، وتعمدهم اطالة الزمن ، بكثرة المراجعات فى وصف البقرة .

ولعل اكثارهم من المراجعات فى أوصافها ، رجاء الوصول الى تعيين وصف يتعذر وجوده فى أبقارهم ، فيعفون من ذبح البقرة التى ستكشف لهم الجانى ، سترا لفضيحته ، وتجنبا لقتله ، أو لأنهم لا يريدون ذبح

---

(١) السوائم : جمع سائمة ، والماشية السائمة : التى ترعى حيث شاءت .

(٢) العوامل : جمع عاملة ، وهى ما تستعمل فى الحرث والسقى ودرس الزرع من البقر والابل .

(٣) من آية ٧٨ من سورة النساء .

(٤) من آية ٣٢ من سورة الاسراء .

(٥) من آية ١٥٢ من سورة الانعام . ومن آية ٣٤ من سورة الاسراء.

البقر الذى يعبدون ، أو لان طبيعتهم اللجاجة والتعنت ••• الى آخر ما مر بك تفصيلا فى الهامش •

« واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون ، فقلنا اضربوه ببعضــها كذلك يحيى الله الموتى ويريــكم آياته لعلكم تعقلون » •

والمعنى : واذكروا يابنى اسرائيل اذ قتلتم نفسا فادارأتم وتدافعتم فى شــأنها ، فكان كل منكم يدفع التهمة عن نفســه ، حتى لا يقتل فى المقتــول •

وأسند الفعل (قتلتم) اليهم جميعا ، لأن المسئولية فى القتــل مشتركة بين الجميع ، حتى يعرف القاتل •

كما أسند القتل ـ أيضا ـ الى اليهود المعاصرين للنبى صلى الله عليه وسلم ، لانهم من سلالات هؤلاء القتلة ـ وكثيرا ما يستعمل القرآن الكريم هذا الاسلوب كما عرفت فيما سبق ـ للتنبيه على أن الخلف قد سار على طريقة السلف فى الانحراف والضلال •

وهذه الجناية الآثمة هى السبب فى الأمر بذبح البقرة ، لتكون وسيلة لمعرفة شخص القاتل ، ومعجزة لموسى عليه السلام .

وكان من حق السبب وهو القتل أن يقدم على المسبب ، وهو الامر بذبح البقرة ، وأن يقال ـ مثلا ـ : « واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها ، فقلنا اذبحوا بقرة ، واضربوه ببعضها ••• » أو قول نحو ذلك • فما للقصة لم تقص على ترتيبها ؟

والجواب : أنه قدم قصة الذبح أولا ، لأمور اقتضــتها بلاغة القرآن :

الاول : تصوير مخالفتهم ، وما تعودوه من عنت ومعارضة لنبيهم موسى ، ليسجل عليهم حرصهم على العناد ، ولو كان فيما أمر به مصلحة لهم ، وقصة الذبح ظاهرة فى ذلك •

والثانى : أن تقديم قصة الذبح يهيىء النفوس لاستطلاع السبب ،

فيكون ذكر السبب — بعد ذلك — أوقع فى النفس ، فتتقبلها بشغف واهتمام •

الثالث : فى قصص بنى اسرائيل تعديد لما وجد منهم من الجنايات، وتقريع لهم عليها ، وهاتان قصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقريع ، وان كانتا متصلتين متحدتين ، فالأولى لتقريعهم على الاستهزاء وترك المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك ، والاخرى للتقريع على قتل النفس المحرمة ، فلو قدم قصة القتل على الأمر بذبح البقرة لكانت قصة واحدة ، ولذهب الغرض من تثنية التقريع •

« والله مخرج ما كنتم تكتمون » مظهر ما كنتم تكتمونه من اخفاء شخص القاتل •

« فقلنا اضربوه ببعضها » اضربوا القتيل بجزء منها ، فضربوه بجزء منها ، فأحياه الله تعالى ، ونطق باسم القاتل ، ثم مات بعد أن أخبر به •

« كذلك يحيى الله الموتى » مثل ذلك الاحياء الذى رأيتموه يحيى الله تعالى الموتى ، ويبعثهم من قبورهم للحساب والجزاء •

« ويريكم آياته لعلكم تعقلون » لكى تعقلوا وتؤمنوا بالبعث بعد الموت ، فان من قدر على احياء هذا القتيلقدر على احياء غيره •

سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله كيف يحيى الله الموتى ؟ وما آية ذلك فى خلقه ؟ فقال عليه الصلاة والسلام: أما مررت بوادى قومك ممحلا (١) ؟ قال بلى • قال : ثم مررت به يهتز خضرا ؟ قال : بلى ، قال فكذلك يحيى الله الموتى (٢) » •

« ثم قست (٣) قلوبكم من بعدذلك (٤) فهى كالحجارة أو أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر (٥) منه الانهار وان منها لما

---

(١) جدبا .
(٢) رواه أحمد .
(٣) القساوة : الغلظ مع الصلابة ، فهى من صفات الحجارة ، وقد وصفت بها القلوب مجازا .
(٤) من بعد ذلك : من بعد احياء القتيل ، أو من بعد جميع ما تقدم من الآيات التى تلين القلوب وترققها .
(٥) التفجر : التفتح بسعة وكثرة ، والمعنى : من الحجارة ما يتفجر ويخرج منه الانهار .

يشقق (١) فيخرج منه الماء وأن منها لما يهبط من خشية الله (٢) وما الله بغافل عما تعملون » •

ثم قست قلوبكم من بعد احياء القتيل ، ومن بعد هذه الآيات: مسخ القردة والخنازير ، ورفع الجبل ، وانفجار العيون من الحجر •• الخ ، وما كان يتوقع منكم ذلك بعد ما تقدم من آيات تلين القلوب وترققها • و (ثم) لاستبعاد قسوة قلوبهم بعد العظات السابقة الموجبة لرقتها ، ونظير ذلك قوله تعالى فى الآية الأولى من سورة الأنعام : « الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون (٣) » •

والحجارة التى يقيس قلوبهم اليها ، فاذا قلوبهم منها أجدب وأقسى •• هى حجارة لهم بها سابق عهد ، فقد رأوا الحجر تتفجر منه اثنتا عشرة عينا ، ورأوا الجبل يندك حين تجلى له ربه وخر موسى صعقا، ولكن قلوبهم لا تلين ولا ترق ، ولا تخشى الله وتتقيه ، فهى قاسية مجدبة كافرة ، ومن ثم يجىء هذا التهديد « وما الله بغافل عما تعملون» • يمهلكم ولا يهملكم ، ومن لم تنفعه صنوف النعم ، يعاقبه الله بضروب النقم •

وبهذا يختتم هذا الشطر من الجولة مع بنى اسرائيل فى تاريخهم الحافل بالكفر والتكذيب ، والالتواء واللجاجة ، والكيد والدس ، والقسوة والجدب ، والتمرد والفسوق •

والله نسأل أن يرقق قلوبنا ، وأن ينفعنا بما علمنا ، وأن يعلمنا ما ينفعنا ، ويجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، انه سميع الدعاء ، ولى التوفيق •

عنتر حشاد

---

(١) يشقق : يتشقق والتفجر اقوى من التشقق ، فالتفجر ناشىء عن ضغط بالغ منتهى القوة ، بسبب كثرة المـــاء ، وشدة ضغطه ، ولذا خرجت بالتفجر الانهار ، اما التشقق فناشىء عن ضغط يسير للماء ، ولذا خرجت به ميـــاه العيـــون .

(٢) يهبط من خشية الله : ينقاد لامر الله وقوانينه ، فيشمل ذلك تشققها وتحطمها ، وتاثرها باى سبب جعله الله لذلك .

(٣) بربهم يعدلون : يسوون بربهم غيره مما لا يقدر على شىء من ذلك.

كلمة التحرير

رسالة الى مجلس الشعب الجديد

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول اللـــه « وبعد »

الى الاخوة المؤمنين من أعضاء مجلس الشعب الجديد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد اختاركم الشعب نوابا عنه فى السلطة التشريعية ، وحملكم هذه الأمانة التي وضعها فى أعناقكم وعلى أكتافكم ، وهى مسئولية سوف تسألون عنها يوم القيامة ، وسوف تحاسبون أمام الله عز وجل عن هذه الأمانة .

ما من مجلس سبقكم الا تحدث عن وضع شريعة الله موضع التنفيذ وأخذ يعد ويمنى ، ثم ينتهى الأمر الى فراغ ، وكأن التصريحات كانت للاستهلاك المحلى ، أو كأن تعطيل شريعة الله كان متعمدا لسبب لا نعلمه.

واذا كنا نطالب باقامة شرع الله فى الأرض ، فاننا لا نطالب بذلك لان الدستور ينص على أن دين الدولة الرسمى هو الاسلام ، وأن الشريعة الاسلامية مصدر رئيس للتشريع ، ولكننا نطالب باقامة شرع الله لأن الله أمر بذلك ، ولم يترك لنا حق الاختيار فى أن نأخذ بما شرعه لنـــا أو نرميه وراء ظهورنا أو نطأه بأقدامنا . لم يدع لنا ربنا سبحانه فرصة الاختيار بين شرعه وما سواه ، والا لكان الامر يحتاج الى تشكيل اللجان بين وقت وآخر لمقارنة حكم الله بحكم البشر . فان شرع اللـــه لا يحتاج الى لجان ، كما لا يحتاج الى نصوص الدستور ، فالواقع العملى يؤكد أن ما نص عليه الدستور بشأن دين الدولة لا يساوى قيمة المداد الذى كتب به أو الورق الذى طبع عليه .

انظروا الى أصحاب المذاهب الوضعية ، تروا أن الشيوعيين يحاولون دائما نشر مبادئهم ، وصبغ مجتمعاتهم بالصبغة الشيوعية فى كل وجه من أوجه النشاط ، بل يكبتون كل ما يعادى نظامهم ولو أدى الأمر الى اراقة الدماء وفتح المعتقلات والسجون ، كل ذلك لأنهم يعملــون على توطيد دعائم الشيوعية فى بلادهم •

وكذلك المجتمع الرأسمالى ، يعمل جاهدا على توطيد الرأسمالية بكل الوسائل ، ولو أدى الأمر الى تحريك الجيوش والأساطيل لمواجهة خطر حقيقى أو مزعوم للشيوعية مثلا •

وهكذا كل المذاهب التى صنعها البشر ، تحاول دعم نظامها وسلطانها لتحكم قبضتها ، وتنشر مذهبها على المستوى العالمى •

ألسنا نحن المسلمين أولى باحترام نظامنا الذى شرعه لنا ربنــا خالق القوى والقدر ؟ لو نظرنا الى الاسلام ــ الذى ارتضاه ربنا عز وجل دينا للبشرية كلها ــ لوجدناه ينظم العلاقة بين الناس بعضهــم ببعض كما ينظم العلاقة بين الناس ورب الناس • فهو ليس دينا منحسرا فى المسجد وحده أو فى قلوب المؤمنين ، ولكنه يشمل كل أوجه الحياة ، فهو دين ودنيا ، عقيدة وشريعة ، عبادة ونظام حكم •

فالمسلمون الواعون لدينهم يعلمون أن شرع الله يحارب كل مظاهر الوثنية والشرك التى امتلأ بها المجتمع •

والمسلمون الواعون لدينهم يعلمون أن شرع الله يبين لهم كل نظام حياتهم ومعاملاتهم : النظام المالى والاقتصادى ، نظام الأسرة ، أمور الحرب والقتال ، علاقات المسلمين بغيرهم وما لغير المسلمين من حقوق وما عليهم من واجبات •

والمسلمون الواعون لدينهم يعلمون أن شرع الله يرفض ــ بل يحارب ــ الدعوة الى الانحلال والفساد والفوضى الخلقية التى غص بها المجتمــع •••

والمسلمون الواعون لدينهم يعلمون أن الاسلام هو الصبغة التى يجب أن يصبغ بها المجتمع كله : وسائل اعلامه ، برامج تعليم طلابه معاملات مصارفه ، تشريعاته وقوانينه فى مختلف المجالات •••

أيها الاخوة المؤمنون من أعضاء مجلس الشعب :.

تذكروا مسئوليتكم أمام الله عز وجل ، وتذكروا أن ابعاد دين الله عن ساحة هذا المجتمع سوف تؤدى بنا الى الضياع ،فلا فلاح ولا نجاح الا بالاعتصام بدين اللـــه واقامة شرعه .

تذكروا أن دين الله لا يعرف السلبية ولا يعرف أنصاف الحلول ، فالدين كل لا يتجزأ •

تذكروا أن اقامة شريعة الله فى الأرض ليس فيها الخير فى الآخـــرة وحدها وانما فى الدنيا كذلك ، ويكفى أن الله عز وجل يقول «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض » •

تذكروا أن الله سبحانه يقول (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) ويقول (فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق) ولا تنسوا أن أى حكم يتعارض مع حكم الله فهو حكم جاهلى (أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟) •

أما اذا ظننتم أن تمسككم بدين الله يغضب عليكم قوى كبرى أو دولا عظمى ، فتذكروا أن رضا الله عنكم أرحب وأوسع ، وهو سبحانه كما يقول (لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) •

اللهم هل بلغت••• ؟ اللهم فاشهد •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

وقع فى هامش ٣ صفحة ٣ من عدد جمادى الآخـــرة ١٣٩٩ كلمة « ذلك » وصوابها « بين » لذا لزم التنبيه ليتضح المعنى•

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

شغف نساء الصحابة بتعلم الدين

عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : (قال النساء للنبى صلى الله عليه وسلم : غلبنا عليك الرجال ، فاجعل لنا يوما من نفسك . فوعدهن يوما لقيهن فيه ، فوعظهن وأمرهن . فكان فيما قال لهن : ما منكن امراة تقدم من ولدها ثلاثة الا كانوا لها حجابا من النار . فقالت امراة : واثنين . فقال : واثنين) متفق عليه .

المفـردات

غلبنا عليك الرجـال = اختصوا بك دوننا .

اجعـل لنـا يـوما = اجعل لنا يوما تعلمنا وترشدنا .

تقدم ثلاثة من ولدها = مات من أولادها ثلاثة

حجـابا من النـار = وقاية وساترا من النار .

المعنى

واجب على كل مسلم ومسلمة أن يتعلم دينـه ، فيعرف الحـلال والحرام ، وما يجوز وما لا يجوز من أسباب النهوض بالأمة .

ولما كان أغلب أوقات النبى صـلى الله عليه وسلم مـع الرجال يحدثهم ، ويرشدهم الى الخير ، ويعلمهم القرآن ، ويفقههم فى الدين ، فان بعض النساء طلبن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يخصص لهن يوما يجتمعن فيه اليه ، ليعلمهن أحكام الدين ، ويرشدهن الى محاسن الاخلاق ، لانهن لا يستطعن الجلوس فى مجالس الرجال ، لما فطرن عليه

من الحياء ، ولأن اختلاط الرجال بالنساء أمر لا يقره الاسلام . ومن أجل ذلك جعلت صفوف النساء فى صلاة الجماعة من وراء الرجال •

بيد أن رغبة النساء فى تعلم أحكام الشريعة لا تقل عن رغبة الرجال الذين كان حظهم من أوقات النبى صلى الله عليه وسلم بأوفر نصيب ، لاسيما وأن هناك أمورا تختص بالنساء ، فيحول وجود الرجال دون الاستفهام عنها •

فوعدهن النبى صلى الله عليه وسلم يوما أرشدهن فيه ، وعلمهن ما تحتاج اليه المرأة لتقوى فى دينها ، وتسعد فى بيتها ، ويسعد معها زوجها وأبناؤها ، من وجوب الحياء : وعدم مخالطة الرجال ، وحسن رعاية البيت والأولاد ، والقيام بحقوق الزوج ، وحفظ السر ، وصيانة الشرف •

وكان مما قال لهن : نصيحة تناسب النساء ، وتطابق مقتضى الحال• فقال ان من رزقها الله تعالى بثلاثة أولاد ، فأدبتهم وأحسنت تربيتهم ،ثم ماتوا صغارا ، فصبرت واحتسبت عند الله ، ورضيت بقضائه ، فان الله يجعلهم وقاية لها من النار ، ويكرمها حسب قوة ايمانها وجميل صبرها•

فقالت امرأة : وهل للمرأة التى قدمت ولدين مع الصبر والتسليم تلك الكرامة من الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : نعـــم ، لمن قدمت ولدين مثل ذلك الثواب ، لان الشفقة على الطفل الصغير أشد ، والرحمةله أوفر ، والصبر على فقده من قوة اليقين والايمان بالله ، ومن علاماته الرضا بقضاء الله تعالى •

ما يؤخـــذ من الحديث

١ ــ عدم مخالطة الرجال للنساء ولو للتعلم ، فان هذا الحديث حجة على من استباح اختلاط الشـــبان والشابات فى معـــاهد العـــلم ،

والجامعات • وحكمة ذلك أن المخالطة مدعاة للفتنة ، كما فيها اهدار حياء الفتيات كما يشاهد فى هذا العصر •

ثم ان هذا الاختلاط حمل الفتيات والنساء على التبرج وابداء الزينة التى تشد أنظار الرجال • واذا كانت المخالطة منهيا عنها فى مجالس العلم : فما بالك باختلاط الجنسين فى دواوين الحكومة ودوائر البنوك والشركات ؟ مما أدى الى كثير من الجرائم والفساد •

ان الاسلام حرم ذلك صونا لعفاف المرأة ، وحفظا لكرامتها ، ووقاية لشرفها •

ولكن الذين سنوا تلك السنة ، استباحوا بها ما حرم الله ، وزينوا للناس أن اختلاط الجنسين دليل على رقى الأمة ، ونسوا ما يدور من خلاعة ومجون واستهتار بالعفاف ، واستخفاف بالاخلاق ، سرا وعلانية (ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة)•

بهذا الاختلاط نشأ الفراغ الخلقى والدينى ، وتفشت الرذيلة ، واتخذت الافكار المنحرفة سبيلها الى بعض الشباب الذى تخلق بأخلاق الذئاب •

٢ ــ كما يستفاد من الحديث شغف نساء المؤمنين بتعلم الدين، مع غلبة الحياء عليهن وتجنبهن مخالطة الرجال •

٣ ــ مناسبة الموعظة لحالة السامعين • فان موعظة النبى صلى الله عليه وسلم خصت النساء بالصبر على المصيبة •

٤ ــ وجوب الصبر على المصيبة فى فقد الأولاد ، لما فى ذلك من جزيل الاجر ، وخاصة لان الجزع لا يعوض فاقدا ، ولا يرد قضاء •

والله ولى التوفيق •

محمد على عبد الرحيم

علامات ضوئية على طريق الدعاة

بقلم الدكتور محمد جميل غازي

— ١ —

المعروف والمنكر :

• ورد لفظ « المعروف » فى القــرآن الكريم ثمانية وثلاثين مرة •
وورد لفظ « المنكر » فيه ست عشرة مرة •

والمعروف ــ كما جاء فى مفردات الراغب وغيرها ــ : اسم لكل فعل يعرف بالعقل أو الشرع حسنه •

والمنكر : كل فعل تحكم العقول الصحيحة بقبحه ، أو تتوقف فى استقباحه واستحسانه العقول ، فتحكم بقبحه الشريعة •

• وقيل : المعروف : اسم جامع لكل ما عرف من طــاعة اللــه ، والتقرب اليه ، والاحسان الى الناس •
والمنكر ضده •

• وقيل : المعروف : اســم جامع لكل ما يحبه الله من الايمان والعمل الصالح •

حكمــــه :

• والامر بالمعروف ، والنهى عن المنكر : فرضــان من فروض الكفاية • يقول ابن تيمية ــ رحمه الله ــ :

(وهذا الواجب واجب على مجموع الأمة ، وهــو الذى يسميه العلماء فرض الكفاية ــ اذا قام به طائفة منهم سقط عن الباقــين ــ فالامة كلها مخاطبة بفعل ذلك ، ولكن اذا قامت به طائفة ســقط عن الباقين)

• وقد يتوهم البعض أنهم قد أذن لهم فى القعود عن الدعوة حينما قرر الفقهاء أن الدعوة فرض على الكفاية • وليس الامر كما توهموا •
فان تحقق فرض الكفاية ، وتحقق القيام به ، يعنى ضرورة حصول

الشيء المأمور به في عالم الواقع ، وتطبيقه ، واتعاظ الطائفة المأمورة فعـــــلا •

فاذا بقيت الطائفة المأمورة سادرة في غفلتها ، متبعة لشهوتها ، والغة في عصيانها ، واقعة في أخطائها ، بقي جميع المسلمين ملزمين بهذا التكليف •

• وعلى كل مسلم أن يأمر بالمعروف ، وأن ينهى عن المنكر في الأشياء التي يستوى فيها العالم والجاهل ، كالزنى ، وشرب الخمر ، والربا ، والغيبة ، والنميمة والكذب ، والحلف بغـــير الله وصفاته ، والاعتماد على غير الرازق ســـبحانه وتعالى ، وأذى الناس ، واعانة الظالم ، وترك الصلاة والزكاة والصيام والحج — الى غير ذلك مما عم العلم به وشاع بين أفراد الامة ، سواء أنفعت الذكرى أم لم تنفع ، وعليه حملت (ان) في قوله تعالى : (فذكـــر ان نفعت الذكرى) على معنى (قد) •

• وقد أجاب سفيان الثورى — رحمه الله تعالى — حينما سئل : أيأمر الرجل من يعلم أنه لا يقبل منه ؟ فقال نعم ، ليكـــون ذلك معـــذرة له عند الله تعالى •

تحقيق وتعليق على حديث « تغيير المنكر »

• عن أبى سعيد الخدرى — رضى الله تعالى عنه — قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان » رواه مسلم •

• وقد روى معناه من وجه آخر ، فخرجه مسلم من حـــديث ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «ما من نبى بعثه الله في أمة قبلى الا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ، ويقتدون بأمره ، ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ، ويفعلون مالا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيـــده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل » .

وخرج الاسماعيلى من رواية الأوزاعى عن عمير بن هانىء عن على أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « ستكون بعدى فتن ، لا يستطيع المؤمن فيها أن يغير بيده ، ولا بلسانه ، قلت : يارسول الله وكيف ذلك ؟ قال : ينكرونه بقلوبهم ، قلت : يارسول الله ، وهل ينقص ذلك ايمانهم شيئا ؟ قال : لا ، الا كما ينقص القطر من الصفا » .

. وهذه الأحاديث ـ وغيرها فى معناها كثير ـ تدل على أن «وجوب انكار المنكر » انما يكون بحسب القدرة عليه ، وأما انكاره « بالقلب » فلا بد منه ، فان لم ينكر القلب كان ذلك دليلا على ذهاب الايمان منه .

. فقد روى عن أبى جحيفة ، قال : قال على رضى الله عنه : « ان أول ما تغلبون عليه من الجهاد ، جهاد بأيديكم ، ثم الجهاد بألسنتكم ، ثم الجهاد بقلوبكم ، فمن لم يعرف قلبه المعروف ، وينكر قلبه المنكر ، نكس فجعل أعلاه أسفله » .

. وسمع ابن مسعود رضى الله عنه رجلا يقول : « هلك من لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر » فقال ـ ابن مسعود ـ : هلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر » . الى أن معرفة المعروف والمنكر بالقلب فرض لا يسقط عن أحد ، فمن لم يعرفه هلك . وأما الانكار باليد واللسان فانما يجب بحسب الطاقة .

. وابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ هو الذى قال : « يوشك من عاش منكم أن يرى منكرا لا يستطيع له غير أن يعلم الله من قلبه ، أنه له كاره » .

. وفى سنن أبى داود عن العرس بن عميرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « اذا عملت الخطيئة فى الأرض ، كان من شهدها فكرهها كمن غاب عنها ، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها » .

فمن شهد الخطيئة فكرهها بقلبه كان كمن لم يشهدها اذا عجز عن انكارها بيده ولسانه . ومن غاب عنها فرضيها ، كان كمن شهدها وقدر على انكارها ولم ينكرها .

لأن الرضا بالخطايا من أقبح المحرمات ، وهو مناقض للانكار بالقلب.

وأما الانكار باليد واللسان فيكون بحسب القدرة ـ كما أسلفنا ـ

لما أخرجه أبو داود من حديث أبى بكر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : « ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصى ثم يقدرون على أن يغيروا فلا يغيروا الا يوشك الله أن يعمهم بعقابه » .

ولما خرجه الترمذى وابن ماجه من حديث أبى سعيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال فى خطبة : « ألا لا يمنعن رجلا هيبة الناس أن يقول بحق اذا علمه » وبكى أبو سعيد ، وقال : قد — والله — رأينا أشياء فهبنا .

وخرجه الامام أحمد — وزاد فيه — : « فانه لا يقرب من أجل ، ولا يباعد من رزق ، أن يقال بحق ، أو يذكر بعظيم » .

وقوله صلى الله عليه وسلم — فى الذى ينكر بقلبه — : « وذلك أضعف الايمان » يدل على أن الامر بالمعـروف والنهى عن المنكر من خصال الايمان .

. وقوله صلى الله عليه وسلم : « من رأى منكم منكرا » يدل عنى أن الانكار متعلق بالرؤية ، فان كان مستورا فلم يره ، ولكن علم به ، فالتحقيق أنه لا يتعرض له ، وأنه لا يفتش عما استراب فيه .

دوافع الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر :

. والدافع الى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر :

— رجاء ثواب اللـــه .

— الخوف من العقوبة على تركه .

— الغضب لله أن تنتهك محارمه .

— النصيحة للمؤمنين ، والرحمة بهم ، ورجاء انقاذهم مما أوقعوا أنفسهم فيه من التعرض لعقوبة الله وغضبه فى الدنيا والآخرة .

— اجلال الله وتعظيمه ومحبته ، وأنه أهل الآن يطاع فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر ، وأنه يفتدى من انتهاك محارمه بالنفوس والأموال ، كما قال بعض السلف : وددت أن الخلق كلهم أطاعوا الله وأن الحمى قرض بالمقاريض .

وكان عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز يقول لأبيه : وددت أنى غلت بى وبك القدور فى الله تعالى .

البقية صفحة ٢٠

من مآسي الأقليات المسلمة

بقلم محمد جمعه العدوى

اذا كان المسلمون يعيشون مع النصارى فى سلام ومودة ، فليس ذلك الا استجابة لأمر الله الذى قال « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم » وبهذا الأمر الالهى ، فان المسلمين مارسوا هذا البر وهذا الأقساط بأهل الكتاب ، وفتحوا صدورهم لهم بدون عصبية ، وما زالوا يمارسون ذلك فى كل بقاع الارض .. حيث المسلم لا يعرف العصبية والحقد كما يعرفهما غيره . ولو كان يعرفهما كما عرفهما غيره لما ارتضى التعامل مع من يخالفه فى ملته .. وبالتالى خلت كل بقاع الاسلام من الأقليات غير المسلمة بحكم هذه المقاطعة .

وأكثر الشعوب استفادة من هذا التسامح هو «الشعب اليونانى» الذى انتشر فى كل مكان من العالم الاسلامى ، يعمل ويتاجر فى أمن واستقرار ، ويجمع الثروات الطائلة التى تستقر فى النهاية فى البنوك اليونانية خارج مصر لتشارك بعد ذلك فى بناء الرخاء للشعب اليونانى ... وفى مصر بالذات كان لهم فى كل مدينة قنصلية أو جالية ترعى مصالحهم . وأكثر من هذا كانت لهم مدارس خاصة بهم ، بل انهم كانوا من كثرتهم يكونون لهم فريقا رياضيا اسمه الفريق اليونانى ، فى الوقت الذى لفظتهم فيه شعوب أوربا التى تتفق معهم فى عقيدتهم الصليبية . واليونانيون لا ينكرون ذلك .

ولكن هذا التسامح ارتد علينا نحن المسلمين عقوقا ونكرانا .. بل وحربا علينا . وهناك كثير من الادلة على ذلك . وأحد هذه الادلة أن مصر أوفدت مؤخرا وفدا للتعرف على الهيئات والمنشآت الاسلامية، ودراسة النشاط الدينى فى اليونان .. وافق نزول « أثينا » يوم الجمعة، فأخذ الوفد يبحث عن مسجد يؤدى فيه صلاة الجمعة ، وبعد جهد عثروا

على مسجد قديم ، أنشىء فى القرن الثامن عشر الميلادى ، لا يســتخدم للصلاة ، وانما حول الى متحف أثرى رغم وجــود كثير من المســلمين بالمدينة •• زار الوفد مناطق تجمع المسلمين فى شمال شرق اليونان ، وتعدادهم أكثر من مائة ألف نسمة ، يسكنون منطقة تسمى « بترانيا » بمقتضى معاهــدة « لوزان » التى أبرمت عام ١٩٢٧ مقابل الاقليــة الصليبية فى مدينة « استانبول » بتركيا وللاقلية حقوق متساوية مع أفراد الدولة التى تعيش فيها •• وتبين للوفد الآتى :

المسلمون فى اليونان يعانون من التفرقة فى المعــاملة ، فالحكومة اليونانية لا تسمح للمواطن المسلم بامتلاك الارض أو العقار ، ولا تسمح للمالكين القدامى من المسلمين ببيع ممتلكاتهم الا لغير المسلمين ، كمــا لا تســمح لهم بالتوظف فى وظائف الحكومة ، كما لا تســمح الحكومة اليونانية باقامة أية مساجد جديدة • وكل المساجد الموجودة قديمة ترجع الى العهد العثمانى ، بل انها لا تسمح باصلاح هذه المساجد القديمة ، وبعضها قد آل للسقوط •• وفى حالة طلب المسلمين اجراء اصــلاحات أو ترميمات بالمسجد على حسابهم الخاص ، فان طلبهم يحال الى الاسقفية فى أثينا •• وقيل للوفد ان هناك طلبات مضى عليها حوالى خمس سنوات ولم تأت موافقة الاسقفية بعد •.• وقد زار الوفد المعهــد الدينى الاسلامى ، والمفروض أن مستواه التعليمى يعادل التعليم الثانوى • وباطلاع الوفد على الكتب الدراسية وجد أنها لا تزيد على مســتوى التعليم الابتدائى ، وعدد مدرسيه عشرة ، منهم خمسة من المســلمين، والطالب بعد تخرجه من هذا المعهد ليس له حق الالتحاق بأية كليــة جامعية ، بل ان له أن يلتحق بالأكاديمية الخاصة بالمسلمين ، والتدريس بهذه الأكاديمية ضعيف جدا ، ويستمر لمدة ثلاث ســنوات وباللغــة اليونانية ، ولا يدرس بها الدين الاسلامى ، ولا يوجد بها مدرس مسلم واحد • وقد طالب المسلمون بتعيين أحد المدرســين لتدريس الدين الاسلامى ولم يستجب لطلبهم •

وتقوم الحكومة اليونانية بتأميم أوقاف المسلمين بحجة المنفعة العامة • وسبق أن قامت بهدم بعض المساجد والمقابر الاســلامية •

وأوقاف المسلمين فى بعض الاماكن يديرها موظف معين من قبل الحكومة، وهو غير حائز على ثقة المسلمين ، ويتصرف تصرفات تضر بالاوقاف • وكان المفروض أن يعين بالانتخاب بعد انتهاء الحكم العسكرى •• وقد اضطر المسلمون الى رفع الأمر للقضاء ، فى محاولة لوقف هذه التصرفات التى تضر بموارد الاقلية المسلمة الفقيرة •• ذلك كله يحدث للمسلمين، رغم أنهم يؤدون ما عليهم من واجبات سواء من ناحية الضرائب أو أداء الخدمة العسكرية •• وقد تبين للوفد أن مفتى مدينة « اكســانتى » باليونان وهو السيد مصطفى حلمى ، صدر قرار بحبسه شهرين وغرامة مالية قدرها ٥٥٫٠٠٠ دراخمة « العملة اليونانية » لأنه قام ببناء مبنى صغير بالقرب من المسجد لاستخدامه فى أغراض الدفن •

والسؤال الذى نسأله •• ما رأى الدول العربية والاسلامية فى هذا الذى يحدث للأقلية المسلمة فى اليونان ؟ وما رأى لجان أعضـــاء الصداقة المصرية اليونانية وغيرها من لجان الصداقة اليونانية فى العالم الاسلامى ؟ • لمـــاذا لا نستنفر لجنة حقوق الانسان لتنقذ هذه الاقلية المسلمة ؟ لمـــاذا لا يكون هناك تماثل فى المعاملة بين الاقليات هنـــا • وهناك ؟ • •

محمد جمعة العدوى

(بقية مقال علامات ضوئية على طريق الدعاة)

الرفق فى الانكار :

• وينبغى للداعية الى الله أن يكون قوله لينا ، وأسلوبه هينا ، حتى يكون أكثر تأثيرا فى الناس .

قال سفيان الثورى : لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا من كان فيه ثلاث خصال : رفيق بما يأمر ، رفيق بما ينهى ، عدل بما يأمر ، عدل بما ينهى ، عالم بما يأمر ، عالم بما ينهى •

(يتبع) **محمد جميل غازى**

حول الفكر الصوفي في السودان

بقلم محمد عبد الله السمان

الادعاء بأن هناك فكرا صوفيا ، هو ادعاء مغاير للحقيقة والواقع، لأن كل ما يتصل بالتصوف ، وكل ما يصدر عنه ، ليس أكثر من مجرد نزعات وشطحات فكرية ، ضل سعى مصدريها ، ومتقبليها فى الحياة الدنيا ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا . لكن بالرغم من الايمان بهذا ، فقد شدنى هذا العنوان لكتاب صدر منذ سنوات ، ومؤلفه هو الدكتور عبد القادر محمود ، ويتضمن الكتاب الكثير من المعلومات عن خط سير الطرق الصوفية ، وأهم هذه المعلومات ، ما يؤكد منها أن هذه الطرق وافدة على السودان ، وقد وجدت فيه مرتعا خصبا ، وسوقا رائجة ، واستعدادا تاما لقبول نزعاتها وشطحاتها ، بسبب الأمية المتفشية من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، وجود رواسب وثنية ، لم تجتث جذورها . وهى لا تزال — كما يرى الكاتب — بكل وسائلها ولغاتها ولهجاتها تعمل عملها فى كل مكان ، متذرعة بالخرافة والرمز والايهام ، والأحجبة والتعاويذ ، والتمتمات والهمهمات ، مستغلة الخلافات القبلية والمبادىء الرجعية ، لتنفيذ مخططها الخبيث ، سعيا وراء ابعاد السودان عن عروبته واسلاميته الأصيلتين ..

ومما يذكره المؤلف عن هجرات الطرق الصوفية ، أن أول الطرق الصوفية استقرارا فى السودان ، الطريقة القادرية ، باتجاهاتها السنية الغزالية — ولست أدرى أية سنية كانت تتضمنها هذه الطريقة ، اذا كان باعث حركتها بغربى أفريقيا ، والمتسلل بها من هناك الى السودان، هو تاج الدين البهارى ، من الهنود البهرة الذين يدينون بالاتجاهات الاسماعيلية الباطنية ، التى تمثل أحد معاول الهدم فى عقيدة الاسلام، وأن تاج الدين هذا الاسم على غير مسمى قد قدم الى السودان ، استجابة لدعوة أحد تجار الرقيق ؟؟

وهناك طريقة صوفية ثانية من أوليات الطــرق التى دلفت الى السودان ، هى الطريقة الشاذلية ، التى يعتبرها المؤلف الامتداد السليم لمدرسة الامام الغزالى الصوفى السنى ، وللانسان أن يعجب ازاء هذه التسمية المبتدعة ــ صوفية سنية ــ التى تحاول الجمع بين النقيضين، ثم تفرعت من تلكما الطريقتين الرئيستين عــديد من الطرق : الطريقة الخلوتية ، ثم التيجانية التى نشأت فى الجزائر ، واستقرت فى السودان، وانتشرت منه فى عدد من الدول الافريقية ، ثم الطريقة الميرغنية التى جاء أصلها عن أحمد بن ادريس الذى كان معلما دينيا بمكة ، ومما يثير الأسى أن من رواد الطريقة التيجانية وقادتها الشيخ مدثر وكيل الجامعة الاسلامية فى أم درمان .. ثم الطريقة السنوسية التى تنسب الى محمد ابن على السنوسى .. أما الحركة المهدية ، فهى قبل أن تكون حــركة عسكرية سياسية لا يمكن أن يتجاهل التاريخ ــ تاريخ الســودان ــ دورها فى التصدى للاستعمار الانجليزى ، كانت من قبل ، وظلت من بعد كذلك طريقة صوفية قامت بدور خطير فى تدعيم الخرافة والشعوذة.

والكتاب يحرص أحيانا كثيرة على أن يضفى صفة السلفية على هذه الطرق الصوفية أو على معظمها ، وهذا منطق مثير للعجب ، ولا سيما أن هذا الكتاب يذكر أسماء الكتب التى كانت متداولة فى عصر الصوفية الذهبى بالسودان ، فاذا منها : الطبقات للشعرانى ، والفتوحات المكية لابن عربى ، والانسان الكامل لعبد الكريم الجيلى ، ومثل هذه الكتب مرتع خصيب للخرافة والزندقة ، واحياء النظريات الهــدامة للعقيدة الاسلامية ، كالحلول ووحدة الوجود وما اليها ، ومن قبيــل المنطق المثير للعجب ، الادعاء بأن الصراع بين الصوفية والفقهــاء ، لم يكن ذا أهمية فى السودان ، لأن الصوفية كانوا فقهاء من البداية ، مع أن المتصوفة لم يكونوا على أدنى قدر من الفقه ، والا لمــا أصبحوا صوفية على الاطلاق ..

ويتحدث الكتاب عن الفكر الصوفى فى عصر نضجه الفلسفى الاجتماعى، فيعتبر الصورة المثلى لهذا العصر ، هى تراث أحمد الطيب ، الذى قدم فيه نموذجا طيبا للتصوف المتفلسف،أو للفكر الصوفى الفلسفى،والعجيب أن أحمد الطيب هذا ، تكاد تنحصر ثقافته الصوفية ، فى مجرد قراءته على

شيخه بعضا من الكتب المخرفة ، كالانسان الكامل للجيلانى ، وفتوحات ابن عربى ، وقصائد ابن الفارض ، ويكفى ما سجله الكتاب عن أحمد الطيب ، ليكون دليلا على أن فكر هذا الشيخ ليس الا تقليدا للافكار الهدامة المنبثقة من زندقة ابن عربى ، يقول الكتاب : والشيخ ــ أى أحمد الطيب ــ يؤكد فلسفة ابن عربى فى جوهرية الولاية ، وأفضليتها على النبوة ، لأن الولاية نفسها جوهر النبوة ، ولأن الاولياء مع الله بلا واسطة ، ولا شك أن هذه النظرة تضع الاولياء فى مقام أسمى من الأنبياء •• أما معرفة الله الالهامية ، فهى من عنده ، أصل العلوم اللدنية » وهذا هو الهذيان بذاته ••

هذا وقد اهتم الكتاب بحركة المدعو « محمود محمد طه » وحزبه « الجمهورى » الذى يخالف من الوجهة السياسية سائر الاحزاب إسودانية بل ويهاجمها ، وربما كان هذا فيما مضى ، حيث انتقد محمود محمد طه ثورة أكتوبر ١٩٦٤ ، أما فى كتبه الاخيرة فقد مجد هذه الثورة، واعتبرها الثورة الاسلامية الرائدة ، واتجاهه الأخير كان ــ فيما يبدو ــ الثمن المقابل لتغاضى النظام السودانى الحاكم عن حركته الهدامة المتمردة على العقيدة الاسلامية ، واذا كان المؤلف يرى أن هذه الحركة نزعة فلسفية صوفية مأخوذة عن مدرسة الحلاج وابن عربى ، الا أننا نرى فى هذه النزعة هوسا سيطر على عقلية باعثها ، واذا كان الدكتور زكى مبارك قال : ان من يقرأ كتب ابن عربى يخرج منها وهو زنديق ، ومن يقرأ كتب الشعرانى يخرج منها وهو مجنون ، فان القول اللائق بمحمود محمد طه : أن من يقرأ كتبه يخرج منها زنديقا ومجنونا معا • •

وبعد ــ فلا جدال فى أن التصوف بكل ما فيه من خرافة وانحراف عن الاسلام ، ما يزال يجد بيئته المناسبة فى السودان ، على الرغم من التقدم فى مجال التعليم والثقافة ، والسبب فى ذلك أن جذور هذا التصوف تدعمها القبلية ، وتساندها السلطة ، باعتبار أن التصوف خير وسيلة لتخدير الشعوب عن أخطاء السلطة ، والأمل بعد ذلك فى الله سبحانه ، ثم فى الهيئات الدينية السلفية ، أن يطهر السودان من رواسب الوثنية قريبا ان شاء الله تعالى •

محمد عبد الله السمان

المدمرة

بقلم الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

هذه المرأة المدمرة احذروها ، وكونوا من شرورها وسمومها على يقظة وتنبه ، انها رئيسة تحرير مجلة حواء ، ونقدم من سمومها تلك النفثة التى نفثتها تحت عنوان :

(عندما تفكر المرأة بعقلية التبعية) .

فبعد أن أدارت حوارا بينها وبين (موظفة) معها ، جاءت تعرض عليها استقالتها لأنها كلت من العمل ، ولا تحس منه الا بالارهاق ، وما يأتى منه يضيع فى شكلياتها واحتياجات بيتها — مع زوجها — تلك الاحتياجات التى تتزايد بسبب عملها ، هجمت على الرابطة الزوجية تقطع أوصالها .

وسنقدم هذه النفثة السامة ، جرعة جرعة ونقفى عليها ببيان ما تحتويه من ذرات سامة وجراثيم قاتلة .

ونبدأ من هذه الجرعات القاتلة بقولها لها : هل تشعرين بأن زوجك يستغلك ؟ تبدأ بهذا السؤال اثارة الشكوك فى نفس الزوجة نحو زوجها ، وتأليبها عليه ، وتوجيه نظرها الى التحفز لزلاته وسقطاته وتصيد تلك الزلات والاتجاه نحوه بالمؤاخذة عليها أو بالتكدر النفسى من جهته .

ولكن الزوجة تبادرها بتضييع هذا الغرض عليها فتقول :

أنا لم أقل لك ذلك ولكنه يقبل اشتراكى معه فى الانفاق .

وهكذا أسئلة من جانب هذه المدمرة ، تحتوى كلها على غرس السموم فى العلاقة الزوجية بين هذه الزوجة وزوجها وغيرها من الزوجات . ورغم أن هذه المدمرة ، لا تملك نفسها من الحديث عن الأضرار التى تعود

على البيت من عمل المرأة كقولها : (فعمل المرأة يحـرم البيت جانبا مذكورا من العناية ، ويضيع على الزوج والأولاد فرصة الانصراف الى توفير راحتهم ، وأقل ما يقال فى هذا الموضوع ان الزوج يلتقى بزوجته وهى فى آخر اليوم متعبة مرهقة) •

رغم اعتراف هذه المرأة بهذا العناء الذى تعانيه الأم أو الزوجة العاملة ، وأنها بهذا العناء خرجت عن أن تكون زوجة أو أما ، وضيعت على أبنائها شـعور النعمة بالأمومة من جانبها ، وضيعت على الزوج شعور الانسان الذى خلقه الله وفيه غريزة التنعم بالسكن الى زوجة كما قال تعالى : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) • رغم اعترافها بهذا التضييع للبيت وللأولاد أطفالا ومراهقين وللزوج ، اذا بها تأتى بما يعمل على تدمير البيت تدميرا كامـلا ، وفك الرابطـة الأسرية التى جعلها الله نعمة لنا ، وجعلها من آياته ، ودلائل وجوده ، ورحمته بخلقه •

تقول الكاتبة : (ان خروج المرأة الى العمـل يعتبر فى شريعـة الحضارة أهم فى أثره من اختراع الكهرباء ، نظرا الى دوره العظيم فى اقامة حضارة القرن العشرين ••) •

والى جانب هذا التناقض فى القول ومعارضة بعضه بعضـا فى موضوع واحد ، فان فيه مغالطة أو جهل بالحقائق ، اذ أن حضـارة القرن العشرين لم تسهم فيها المرأة بأى نصيب لا فى الغرب ، ولا فى الشرق • وكل دولة من دول الغرب أو الشرق انما خرجت فيهـا المرأة الى العمل ، بعد أن استوت حضارتها على ساقها ، وقد تكلمنا من قبل فى هذه النقطة وبينا أن حضارة الغرب انما قامت على نزف هذه الدول الغربية الاستعمارية خيرات البلاد الشرقية والعربية التى استعمرتها ، وجاءت المرأة بعد ذلك تعمل كمظهر ترف لهذه الحضارة ، أو مظهر من مظاهر تحلل هذه الحضارة حين استوت ونضجت ، ولم تؤيد بالدين والأخلاق •

يأتى بعد ذلك اتجاهها المباشر الى تقويض العلاقة بين الزوجين وفصم عرى الرابطة التى تربطهما ، والتى أقامها الله بينهما ، بما جعله من واجب الرعاية على الزوج لزوجته ، ومن واجب الطاعة من الزوجة لزوجها فتقول : « ولولاه (المرتب الوظيفى) ما أصبحت هذه المرأة المتحررة التى تعيش رافعة الرأس موفورة الكرامة ، فالتحرر الحقيقى يأتى من التحرر الاقتصادى ••• فكأن المرأة العاملة هى المواطن الكامل ذو الأهلية والاعتبار ، اذ أنها بحكم عملها تؤدى نصيبها من الخدمة الوطنية ، وهى بحكم دخلها الذى تتقاضاه من العمل تعول نفسها ، فلا تحتاج الى أن تمد يدها تطلب صدقة لطعامها وكسائها ، واحتياجاتها المختلفة » •

ونظرة هذه المرأة الى العلاقة الزوجية وحياة البيت والأمومة يظهر أنها تحولت — بفعل العمل وممارسته واقتضاء الراتب الوظيفى — من النظرة الفطرية الطبيعية الى تلك النظرة الشيوعية اللادينية التى تنظر الى الفرد أيا كان على أنه وحدة الأمة ، لأن الاسرة كما هو فى نظرة المجتمعات المتحضرة المتمدينة — هى وحدة الأمة ! فأى كرامة لتلك المرأة التى تكسب قوتها بعرق جبينها ، وأى تحرر لها فى ذلك ؟ •

ألا تنظرين أيتها المرأة الى أن المرأة العاملة على طريقتك ، قد استعبدها مرتبها ، فأصبحت بعد أن كانت حرة طليقة فى بيتها ، أو فى مملكتها ، أصبحت مستعبدة للعمل ، ولمواعيد العمل ، وأصبح البيت والزوج والأولاد ضحية هذا العمل كماتقدم من قولك ؟ أليست بعد أن كانت طاعتها مفروضة لرجل واحد فقط ، هو زوجها أو أبوها أو أخوها بحكم رابطة الزوجية والقرابة ، وأصبحت طاعتها بحكم الوظيفة والوضع الوظيفى ، مفروضة أيضا لرجل آخر لا تعرفه ، ولا تربطه بها صلة لها وزن ، وهو رئيس عملها المباشر ، وأصبحت فى سبيل هذا المرتب ترضخ لأمره ، وتعمل حساب أوامره أكثر من حسابها لأوامر زوجها أو أبيها مثلا ، وقد يتعدى الأمر حد الالتزام بقانون العمل ، الى الزيغ عن الأخلاق ، وتتحول الرابطة من رابطة عمل الى رابطة أخرى.

لا يقرها عرف ولا قانون ولا دين ؟ وقد تجبر المرأة على ذلك ، وهي كثيرا ما تجبر ! فأين الحرية في هذا ، وأين الكرامة في هذا ؟ أليس هذا هو شر أنواع الاستعباد ؟ !

ثم يتجلى الانسلاخ عن الطبع الفطري في جعلها نفقة المرأة ورعايتها تصدقا واحسانا !! أليست بحكم الزوجية قد صارت من الرجل، وصار الرجل منها ، كما قال تعالى : ((هن لباس لكم وأنتم لباس لهن)) !! وكما قال ((ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها)) فقد ارتفعت العلاقة بين الزوجين ، الى أن جعلت الرجل نفس المرأة ، والمرأة نفس الرجل ، أو هكذا وضع الله هذه العلاقة ، وجعلها من الفطرة .

هذا هو المعنى الانساني والطبيعي في الزواج ، ومن ينظر اليه بغير هذه النظرية ، فانما هو متحلل من الفطرة ، ومن العرف ومن الدين .

هذا فيما بين الزوجين مجردا عن الأولاد ، فاذا ما جاء الأبناء زاد الاندماج أكثر وأكثر ، وتحققت الوحدة بينهما ، وبين أولادهما في ذلك الوجود الجديد ، وصار الأب والأم يريان أنفسهما في أولادهما ، وأصبح هناك ما يسمى أسرة بمعنى أسرة ، أي أشخاص مهما تعددوا، فهم شخص واحد وشعور واحد ، وآمال واحدة ، وآلام واحدة ، يصل فيها الزوج الى أن يقدم حاجات زوجته على نفسه ، وتصل فيها الزوجة الى أن تؤثر زوجها على نفسها كذلك الأولاد . فأين الاحسان أو التصدق المزعوم في ذلك ؟

ان هذه نظرة لا ينظرها الا من تجرد من كل شعور الانسان وأصبح لا يحس بشعور الزوجية ، ولا بشعور الأمومة ولا بشعور الأبوة ، وينظر الى الأسرة على أنهم أفراد غرباء ، لا يجمع بينهم الا عامل المنفعة الشخصية المحضة ، دون أن يكن الأبناء لآبائهم شعور البنوة ولا يكن الآباء والأمهات لأبنائهم شعور الابوة أو الامومة ،

(البقية صفحة ٣١)

كذلك يضرب الله الحق والباطل

بقلم عبد الكريم الخطيب

الخير والشر ، والحق والباطل ، والنور والظلام ، والبرد والحر ، والحلو والمر ، والصحة والمرض ، والحيـاة والموت ، وغير ذلك من المتقابلات تقابل التضاد — هى من سنن الله تعالى فى هذا الوجود ، وبها ملاك نظامه ، وانكشاف حقائقه .. ولولا هذه الثنائية لما استبانت وجوه الاشياء ، ولمـا تميز بعضها من بعض .. فالشىء — أى شىء — انما تعرف حقيقته بضده الذى يقابله .. فهذا الضد هو المرآة التى يرى على صفحتها الشىء المضاد له .. وقد قيل — بحق — « وبضدها تتميز الاشـيـاء » .

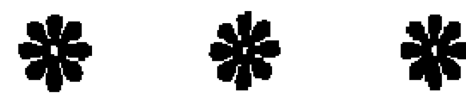
ثم ان هذه الثنائية فى عوالم المخلوقات ، دليل مشـهود على وحدانية الله تعالى ، وأنه سبحانه هو الواحد الذى لا مثيـل له ، ولا ضـد له ..

والحق ، اسم من أسماء الله تعالى ، وبالحق قام هذا الوجود ، وبالحق حفظ الله نظام الموجودات ، وأقامها على ميزان الحكمة ، والعدل والاحسان ! .

وغير الحق ، هو الباطل ، والضلال ، والمنكر ، من معتقدات ، وأقوال ، وأفعال . . يقول الله تعالى : « فذلكم الله ربكم الحق ، فمـاذا بعد الحق الا الضلال » (يونس : ٣٢) . . ويقول سبحانه : « فتعالى الله الملك الحق » (طه : ١١٤) . . ويقول جل شأنه : « ذلك بأن الله هو الحق ، وأن ما يدعون من دونه هو الباطل ، وأن الله هو العلى الكبير » (الحج : ٦٢) . . ويقول تبارك اسمه : « وقل جاء الحق وزهق الباطل ، ان الباطل كان زهوقا » (الأسراء : ٨١) . .

فالحق جوهر المعانى ، والأشياء ، والباطل عارض دخيل يعرض لهذه المعانى وتلك الأشياء ، كما يعرض الدخـان لضوء الشمس ، لا يلبث أن يزول ، ويعود للشمس اشراقها ، وكالغثاء يعلق بماء النهر المتدفق ، ثم لا يلبث أن يلقى به النهر بعيدا عن مجراه .

ان للحق أصولا ثابتة فى الحياة ، هى الروح السارى فى هـذا الوجود ، وهى القاهرة لكل باطل ، حيث يكون للباطل زبد ورغاء عند تشبثه بالحق ، وتعلقه به ، كما تتعلق النباتات الطفيلية بأصول الأشجار الكريمة ، تريد أن تمسك بها عن أن تتصعد الى السماء وأن تمتد بأعناقها الى كل اتجاه ، والأشجار ماضية الى غاياتها ، لا تعبأ بهذا البـاطل المتعلق بأقدامها .



وقد ضرب الله تعالى مثلا لما بين الحق والباطل من صراع ، يريد فيه الحق أن يحقق وجوده كله ، فلا يكون للباطل مكان معه ، ويريد الباطل أن يكون له وجود مع الحق ، أو انفراد بهذا الوجود ان استطاع أن يقهر الحق .. يقول الله تعالى : « أنزل من السماء ماء ، فسالت أودية بقدرها ، فاحتمل السيل زبدا رابيا ، ومما يوقدون عليه فى النار ، ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله ، كذلك يضرب الله الحق والباطل ، فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض ، كذلك يضرب الله الامثال » (الرعد : ١٧) .

فالمـاء الذى ينزل من السماء نقيا صافيا لا شائبة فيه ، يشبه الحق فى صفائه ونقائه ، وفى أنه مصدر الخير والاسعاد للناس ، كالمـاء الذى فيه حياة كل حى .

ثم ان هذا المـاء المنزل من السـماء نقيا صافيا ، حين يخالط الارض ، ويجرى متدفقا بين سهولها ووديانها ، يدفع فى تياره ما يلقاه على طريقه ، من حطب وعشب ونحوهما .. فيحدث من احتكاك المـاء بهذا الغثاء زبد يعلو سطح المـاء ، وهو تلك الفقاعات الهوائية ، التى لا تلبث حتى تتلاشى ، ويبقى ما ينفع الناس من ماء .. وقد ضرب الله تعالى لذلك مثلا فقال سبحانه : « ومما يوقدون عليه فى النار ابتغـاء

حلية أو متاع زبد مثله » أى أنه حين يوقد بالنار على المعادن لصنع حلى منها ، كالذهب والفضة ، أو لصنع آنية من حديد أو نحاس ، ونحو هذا — عندئذ تتحول تلك المعادن بفعل النار الى سائل أشبه بالماء ، ويعلو هذا السائل زبد ، هو ما كان قد خالط تلك المعادن من مواد غريبة، فيلقى بها بعيدا ، بعد أن خلصت تلك المعادن منها ..

ونرى من هذا ، أن الماء لم يتخلص من الشوائب العالقة به الا بعد جريان هذا الماء جريانا قويا متدفقا .. حتى تخلص من تلك الشوائب ، ولو ظل راكدا لغطت تلك الشوائب وجهه ، ثم لأفسدت طبيعته ، وجعلته موطنا للجراثيم والحشرات .. كما نرى أن المعادن حين تعرضت للنار التى صهرتها ، حتى تحولت الى سوائل ، قد تخلصت من الشوائب التى خالطتها ، وأنها لو لم تسلط عليها تلك النار الشديدة الاحراق ، لما كان لها سبيل الى الخلاص من هذه الاجسام الغريبة التى امتزجت بها ..

ومعنى هذا ، أن الحق الذى هو محمل الخير ، والحياة الطيبة للناس ، اذا لم يكن له من الناس من يحرسه ويدفع عنه شوائب الباطل التى تتدسس اليه — فان وجه الحق يختفى عن الناس ، ثم لا يكون لهم الا الباطل يمسكون به ، ويستقون من موارده المحملة بالسموم القاتلة.

وانه لا بد للحق من جند يحرسونه ، ويحمون موارده من أن يأخذ الباطل السبيل اليها ، ويقطع الناس عن الوصول اليها ..

ان الحياة على هذا الكوكب الارضى محكومة بهذا الصراع الابدى، بين الحق والباطل ، والخير والشر ، على ميزان تتراجح كفتاه وتتوازنان .. ولكن الغلب فى نهاية الامر ، للحق وأهل الحق : « كذلك يضرب الله الحق والباطل ، فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض .. »

وهزيمة الحق فى بعض صراعاته مع الباطل ، ليست بالتى تحمل أتباعه على الشك فيه ، أو الجفوة له .. فالحق وان بدا أنه خسر المعركة مرة ومرة ومرات ، فليس ذلك فى الواقع هزيمة للحق ، وانما هو هزيمة لتلك النفوس التى لم يتمكن الحق منها ، ولم يقم له سلطان مكين فيها .. وان انسانا واحدا استيقن الحق ، واستعصم به ، لقادر أن يقف فى وجه

أهل الباطل ، ولو كانوا الناس جميعا ، دون أن يعطى يده مستسلما • •
وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد وقفت قريش له بكل سبيل ، فلما أعياها ذلك دعت عمه أبا طالب أن يعرض عليه ما يشـــاء من مال ، وسلطان ، على أن يترك دعوته ، فقال لعمه قولته الخالـــدة : « والله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى ، والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله ، أو أهلك دونه » •

ولنا فى رسول الله أسوة حسنة ، وقد قل أنصار الحق فى كثير من آفاق المسلمين ، وفترت عزائمهم فى دفع زحوف الباطل عليه ، من كل جهة ، والحق ينادى : أين الرجال ؟ أين الانصار ؟ ولكنه لا يسمع الا أصداء تتردد •

عبد الكريم الخطيب

(بقية مقال : المدمرة)

وأصبح الزوج والزوجة لا تربطهما الا رابطة العلاقة الجنسية الذاتية المجردة من كل رابطة أسرية أو زوجية •

فمرمى هذه المرأة فى دعوتها ، وقليلات مثلها ــ ولكنهن يتصدرن أجهزة الاعلام الرســمية ــ هو اثارة الزوجــات على الأزواج ، وأن يوقلعن الشقاء بينهم • فلقد تعدت هذه المرأة كما قلت عاطفة الفطرة وشعور الانوثة ، وحقيقة الدين وتربيته ، حين رأت فى جلوس المرأة فى بيتها تبعية ــ مقيتة أو ظالمة ــ لزوجها ، وأنها انحطت بهذه التبعية الى نفسية الاماء ، وانحط عقلها الى تفكير التابع • فلقد نظرت الى الزوج والزوجية نظرتها الى متنافسين فى حلبة السباق ، يريد كل منهما أن يفرض سيطرته على الآخر ، وهى تحاول جهدها أن تذكى هذه المنافسة لانها لا ترى فى الحياة الزوجية غير ذلك•فهى دعوة الى الالحاد والتمزق بين أفراد الأمة ، والى التحرر الحيوانى الذى لا يعنيه وطن ولا زوج ولا أبناء • وليس فى ذلك الا التدمير لنفسية الفرد وحياة الأسرة وكيان الأمـــة •

ألا فاحذروا هذه المدمرة وأمثالها •

ابراهيم هلال

من هنا كان الطريق

بقلم : عبد البديع غازى

— ٢ —

برنامج اعداد القادة ، كما توضحه سورة المزمل • • هـــو فى الحقيقة توضيح للطريق الذى يجب أن تسير فيه قافلة الدعوة الاسلامية ••وما أشد حاجة المسلمين اليوم الى أن يتعرفوا على هذا البرنامج •• حتى يصلوا الى غايتهم مسددين ، كما وصل ـــ من قبل ـــ الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه •••

بدأت السورة الكريمة بهذا النداء الندى الحنون الجاد الحازم : « يأيها المزمل قم ••• » يأيها المستخفى فى فراشك الباحث عن الراحة والدعة •• الخائف من الزائر الآتى من قبل الله اليك لتبليغ الناس منهاج الحق والجـــد والكفاح ••• يأيها المزمل ••• نعم ماذا هنـــاك •• ما المطلوب منى • • • ؟ قم • • •

وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعتها ولمدة تزيد عن عشرين سنة لم يعرف للراحة طعما • • قام داعيا ومعلما ومجاهدا ومبشرا ونذيرا فى أرجاء الجزيرة العربية • وخارج الجزيرة العربية يرسل كتبه ورسله ، وتعاليمه • • • قم بهذا الأمر • • وقم لهذا الأمر • • • لا راحة لا قعود ، ولكن جهاد فى الضمير البشرى لكل مـــا فيه من جاهلية ، وجهاد موصول فى كل مجالات الحياة •

لكن كيف يقوم الرسول ؟ وبماذا يقوم ؟ وأين يقوم ؟

وهنا تبادر الآيات الكريمة ••• بالبرنامج ••

أما أين يقوم •• ففى الليل •• « قم الليل » وأما المدى الذى يقومه فى الليل •• أغلب الليل •• « الليل الا قليلا ، نصفه أو انقص منه قليلا ، أو زد عليه » لكن لم الليل ، والنهار فيه متسع ، والليل

جعله الله يأوى فيه الناس الى مضاجعهم لينالوا حظهم من الراحة والنوم ؟ « هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه » لأن فى الليل تصفو الروح ويلف الكون سكون خاشع ، يساعد على التأمل والتذكر والتدبر ، ويعين على تلقى فيض الله ونوره ، والانس بالوحدة معه والخلوة اليه فيكون قيام الليل أول دروس برنامج العمل الاسلامى .. حتى تتعود العيون على السهر .. وتشحذ الهمم على العمل الدائب المتواصل .. وتصلب الأجسام ، وتجف الأعصاب ، فلا تترهل ولاتمتلىء بالشحم لطول الدعة والكسل ... !!

تدريب بدنى شاق على مواصلة الكفاح .. من أجل ذلك عليك أن تقوم ثلثى الليل . . أو تقوم نصفه . . أو تقوم ثلثه . . لا تنقص عن هذا ، حتى تكتسب هذه الاجساد مناعة ضد القهر والخوف والملل والتراجع .. لأن الطريق طويل ، والأعباء جسام والاهوال خطـيرة ومتنوعة ، والمسافات وعرة وشائكة .

فيكون القصد اذن من هذا القيام وبقية الأوامر التالية ، هو افراغ الأمة المحمدية فى قالب متين من التربية الجسمية والروحية . . . حتى تفرز هذه الاجساد ما فيها من طراوة ولين .

ولنضرب لذلك مثلا : — ان فراشة دودة القز تقوم بكسر جدار الشرنقة ، لكن اذا ساعدها أحد على الخـروج من هـذه الشرنقـة والتخلص من هذا السجن خرجت ميتة . . لماذا ؟

ان العلماء يقولون : ان الجهد الذى تبذله الفراشة فى هذا العمل الضخم يجعلها تفرز السموم التى فى جسمها والتى تسبب موتها عندما يساعدها أحد فى الخروج من الشرنقة .

وهكذا لابد للرسول صلى الله عليه وسلم والذين معه من هـذا الجهد البدنى للتخلص من جواذب الأرض وشواغلها . . ولكن هل قيام الليل والتدريب البدنى هما الغاية والهدف .. وهل أمر الدعوة وخطرها يتوقف على هذا اللون من النشاط الجسدى .. ؟ ! لا . وانما هناك التدريب الفكرى والعقائدى ولنا معهما لقاء آخر ...

عبد البديع غازى

تحت راية التوحيد

لفضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد تبيشه

— ١٧ —

قلت فى مقال سابق : ان المقام — أى مقامنا بالنسبة الى ربنا جل وعلا — مقام العبودية الخالصة التى يجب ألا تشوبها شائبة ، والتى يجب أن نأخذ أنفسنا بها ونوجه غيرنا اليها •

وذلك حتى يسلم مجتمعنا من كل ما من شأنه أن ينال من توحيدنا الخالص لله وعبادتنا المجردة له ، من قريب أو من بعيد • فقد قال الله تعالى : (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) ٥ — البينة ، وقال تعالى : (قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) ١٦٢ — ١٦٣ — الأنعام •

وروى مسلم عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار) •

وقد حــذر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتـــه من الشرك لأنه يدخل الى القلوب فى خفاء شديد • روى أبو يعلى وابن المنذر عن حذيفة بن اليمان عن أبى بكر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (الشرك أخفى من دبيب النمل • قال أبو بكر يارسول الله وهل الشرك الا ما عبد من دون الله أو ما دعى مع الله ؟ قال : ثكلتك أمك ، الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل ••)

فالمجتمع المسلم الموحد هو الذى يبتغى بعمله وعبادته وجه الله طمعا فى ثوابه ، وخوفا من عقابه ، ورغبة فى مرضاته (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) ١١٠ — الكهف •

والمجتمع المسلم لا يتعلق الا بالله ، ولا يثق الا فيه ، ولا يتوكل الا عليه ، ولا يستعين الا به (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) ١١ ابراهيم ــ (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) ٣ ــ الطلاق ــ (أليس الله بكاف عبــده) ٣٦ ــ الزمر (قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون) ٣٨ ــ الزمر • والآيات فى هذا المعنى كثيرة ، وجماع ذلك كله قول الله تعالى الذى نردده فى كل يوم مرات عــديدة (اياك نعبد واياك نســتعين) ٥ الفاتحــة •

والمجتمع المسلم يؤمن بأن حق التشريع للعباد انما هو لله وحده ، لأن ذلك من خصائص الألوهية ، ولا يملك هذا الحق أحد. غيره • قال تعالى : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) ١٣ ــ الشورى •

وقد قال الله تعالى لنبيه الكريم صلوات الله وســلامه عليه : (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهــواء الذين لا يعلمون) ١٨ ــ الجاثية •

فرسول الله صلى الله عليه وسلم جعل على شريعة وأمر باتباعها وترك ما عداها ، وكذلك كل الرسل من قبله : (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) ٤٨ ــ المائدة •

فمهمة الرسول صلى الله عليه وسلم هى تبليغ الناس ما نزل اليهم من ربهم وتبيينه لهم (ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حى عن بينة وان الله لسميع عليم) ٤٢ ــ الأنفال •

قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : (يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) ٦٧ ــ المائدة ، وقال الله تعالى له (وأنزلنا اليك الذكــر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) ٤٤ ــ النحل •

وقد حكم الله بالشرك على من لم يجعل حق التشريع لله وحده • قال الله تعالى : (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن بــه

الله ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم وان الظالمين لهم عذاب أليم) ٢١ — الشـــورى .

كما وصم الله بالشرك أيضا قوما جعلوا حق التحليل و التحريم لغيره سبحانه قال تعالى : ((اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هـــو سبحانه عما يشركون) ٣١ — التوبة •

روى الامام أحمد والترمذى أن عدى بن حاتم قال حين سمع هذه الآية — وكان قد تنصر فى الجاهلية — انهم لم يعبدوهم • فقال — صلى الله عليه وسلم — انهم حرموا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم أياهم •

كما وصف الله بالنفاق من ولى وجهه عن شريعة الله وحكمه الى شريعة البشر وحكمهم • قال الله تعالى : ((ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضـــلالا بعيـــدا • واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرســـول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) ٦٠ — ٦١ النساء •

ومن حكم بغير ما أنزل الله لعباده كان من الكافرين أو الظالمين أو الفاسقين • قال الله تعالى :

((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) ٤٤ — المائدة

((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) ٤٥ — المائدة

((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) ٤٧ — المائدة

وقد توعد الله بالخزى فى الدنيا والعذاب الأشد فى الآخرة من أخذ ببعض ما أنزل الله وترك الأخذ بالبعض الآخر قال الله تعالى : ((أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ؟ فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيـــا ، ويوم القيامـــة يردون الى أشـــد العذاب ، وما الله بغافل عما تعملون) ٨٥ — البقرة • ومن أصـــدق من الله قيلا ؟

والحديث موصول وبالله التوفيق •   **عبد اللطيف محمد بدر**

من الأحاديث المكذوبة

يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(لما اقترف آدم الخطيئة قال : يارب ، أسألك بحق محمد لما غفرت لى ، فقال الله : ياآدم ، وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه ؟ قال : يارب لما خلقتنى بيدك ونفخت فى من روحك رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا « لا اله الا الله ، محمد رسول الله » فعلمت أنك لم تضف اسمك الا الى أحب الخلق اليك ، فقال الله : صدقت يا آدم انه لأحب الخلق الى ، ادعنى بحقه فقد غفرت لك ، ولولا محمد لما خلقتك) .

أخرجه الحاكم فى المستدرك ، والبيهقى فى دلائل النبوة ، من طريق أبى الحارث عبد الله بن مسلم الفهرى قال حدثنا اسماعيل بن مسلمة ، نبأ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب مرفوعا .

قال الذهبى : الحديث موضوع ، وعبد الرحمن واه ، وعبد الله ابن مسلم الفهرى لا أدرى من هو . وقال فى « ميزان الاعتدال » عن هذا الحديث : خبر باطل رواه البيهقى فى دلائل النبوة .

أما البيهقى فقال : تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف .

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية فى « القاعدة الجليلة فى التوسل والوسيلة » : رواية الحاكم لهذا الحديث مما أنكر عليه ، فانه نفسه قد قال فى كتاب « المدخل الى معرفة الصحيح من السقيم » : (عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم روى عن أبيه أحاديث موضوعة لا يخفى على من تأملها من أهل الصنعة أن الحمل فيها عليه) .

وعبد الرحمن بن زيد هذا ضعفه ابن الجوزى ، وضعفه جدا ابن المدينى ، وابن سعد ، وقال عنه الطحاوى : حديثه عند أهل العلم بالحديث فى النهاية من الضعف . وقال عنه ابن حبان : كان يقلب الاخبار وهو لا يعلم حتى كثر ذلك فى روايته ... فاستحق الترك . وقال أبو نعيم : روى عن أبيه أحاديث موضوعة .

الفرق في الإسلام

بقلم

فضيلة الشيخ عبد الرحمن عباد

— ٩ —

الشيعة

يحاول كاتب هذا البحث أن يلقى الضوء على نشاة الفرق في الاسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من العقائد والافكار ما خرج بها عن دائرة الجماعة التى لزمت ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى يكون واضحا للمسلمين أنه لا سبيل لهم الا اتباع الفرقة الناجية التى ظلت على ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم .

بقى الى يومنا هذا من الشيعة عدة طوائف منها الزيدية والاسماعيلية والاثنا عشرية ...

وسأتحدث أولا عن الزيدية ثم عن الاثنى عشرية ثم عن الاسماعيلية وما تفرع منها ، وذلك حسب قرب كل طائفة من الحق ..

الزيدية

هم أتباع زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم .. وهو شقيق محمد الباقر الامام الخامس لدى الشيعة الامامية .

كان زيد هذا عالما ورعا تقيا شجاعا سخيا ، وكان كثير البكاء دائم

الحزن على فقد أهل بيته فى حربهم مع بنى أمية حتى لحق بهم شهيدا فى سبيل عقيدته •

ومذهب الزيدية فى الامامة هو أعدل مذاهب الشيعة وأقربها الى رأى أهل السنة حتى انه ليمكننا القول بأنه لم يعد يلتقى بمذهب الشيعة الا فى بعض الفروع •

فهو يرفض القول بأن النبى صلى الله عليه وسلم أوصى لعلى بالامامة فهى لا تكون بالوصية أو النص أو التعيين • وليس هناك امام مختف أو مستتر أو موحي به أو موصى عليه أو معصوم كالأنبياء تلصق به الخرافات ، وتعلق به الاباطيل ، وتنسج حوله الاوهام •

والامامة لا تكون الا بالوصف ، فكل مسلم عالم زاهد سخى شجاع قادر على القتال فى سبيل الحق يخرج للمطالبة برفع الظلم واقامة العدل — يصح أن يكون اماما ، وان كان من أولاد فاطمة فهو أفضل من غيره وأحق بها من سواه ، كما أنه يجوز خروج أكثر من امام فى وقت واحد فى قطرين مختلفين •

ولهذه النظرة قال زيد بصحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان لكنه كان يرى أن عليا أفضل منهم ، الا أن امامتهم جائزة لانه يصح امامة المفضول مع وجود الأفضل •

وكان يثنى على الخلفاء الراشدين أحسن ثناء ويذكرهم دائما بالخير ، ويرى أنهم تولوها فكانوا أهلا لها وفارقوا الدنيا راضين مرضيين •

وهذا القول جر على زيد عداوة الفريقين الموجودين آنذاك : فريق الشيعة الذين رأوا فى أقواله بعدا عنهم وانحرافا عن مذهبهم فتبرءوا منه وانفضوا عنه ، وفريق بنى أمية الذين رأوا فى قوله بالخروج على حكام الجور ومحاربتهم — رأوا فيه — تهديدا لحكمهم وخطرا على دولتهم فتربصوا به •

ولم يكتف زيد بالقول بل أخذ يدعو الناس لفكرته فاستجاب له كثير منهم ، فطلب الخلافة لنفسه فى عهد هشام بن عبد الملك ، وخرج بأتباعه الى العراق فانضم اليه من أهلها أربعون ألفا ، وقد نصحه كثير من أهل الرأى أن لا يقاتل هشاما حتى لا تكرر مأساة جده الحسين حين انصرف الناس عنه وتركوه فى الميدان وحده ، لكنه لم يأخذ بنصيحة أحد رغم أنه كان يتخوف المصير اذ يقول عن نفسه :

بكرت تخوفنى المنون كأننى أصبحت عن عرض الحياة بمعزل
فأجبتها ان المنية منهل لا بد أن أسقى بكأس المنهل

ولما جد الجد وقامت الحرب تفرق عنه أكثر أتباعه فلم ينسحب ولم يفر ، بل ثبت فى ميدان القتال وهو ينشد :

أذل الحياة وعز الممات وكلا أراه طعاما وبيلا
فان كان لا بد من واحد فسيرى الى الموت سيرا جميلا

وخاض الحرب بعشرات ثبتوا معه لكنه هزم وقتل ومثل به ، فبعد أن دفن أخرج من قبره وصلب فى الميدان وظل كذلك حتى مات هشام .

وقاد الدعوة من بعده ابنه يحيى ، فرحل الى خراسان ثم طاف ببعض الأمصار يدعو سرا للثورة ، ثم أتى العراق وخرج منها على الوليد ابن يزيد بن عبد الملك ، فتكررت معه مأساة والده ، اذ تخلى عنه قومه فهزم وقتل وصلب على جذع ، ثم أنزل فأحرق ثم طحن جسده وذرى فى نهر الفرات . ولكن فكرة زيد لم تمت بذلك ، وانما أصبح لها أتباع وأشياع ، وطائفة لها وزنها توجد الآن فى اليمن .

هذا عن نشأة الزيدية وفكرتهم فى الامامة والحكم ، وهم بتلك النظرة يقتربون من أهل السنة الا فى تفضيل على على الخلفاء الثلاثة والا بالقول بأولوية أبناء فاطمة فى الخلافة .

هذا ومتقدمو الزيدية يقولون ــ كسائر الشيعة ــ بأحاديث أهل البيت دون سواهم . ولكن ظهر من متأخريهم فقهاء عظام كالشوكانى والصنعانى حطموا تلك القاعدة وأخذوا برواية المحدثين المعروفين لدى أهل السنة فاقتربوا من الحق خطوة أخرى .

وهم ينكرون نكاح المتعة ويعتبرونه زنى ويرون أن التوقيت للزواج يبطله .

والمذهب الزيدى يشـــترط الاجتهـــاد فى أئمته ، فلذلك كثر فيهم المجتهدون ، وبرز منهم علماء عظام أضافوا الى الفقه الاسلامى ثروة هائلة .

وهم يؤدون الصلاة فى جماعة ويقيمون الجمعة ، ويسجدون على كل شىء طاهر ترابا كان أو حصيرا أو بساطا ، لا على حجر من أرض كربلاء كما يفعل الشيعة الآخرون .

وبينما نراهم يتساهلون فى بعض الاحكام كالجمــع بين الظهــر والعصر والمغرب والعشاء فى غير خوف ولا سفر ولا عــذر نجــدهم يتشددون فى أحكام أخرى كصلاة العيد ، فهى عندهم فرض عين وتصح فى جماعة وفرادى .. ولا يصلون التراويح فى جماعة ويعتبرونها بدعة .

وكذلك يتشددون فى الوضوء فيجعلون فرائضه عشرة على النحو التـــالى :

ازالة النجاسة بالحجر أولا ثم بالماء ، التسمية ، نية وضوء الصلاة — ولا بد من التخصيص فالوضوء الذى خصص لصلاة بعينها كالظهر مثلا لا تصح به صلاة العصر — المضمضة والاستنشاق ، غسل الوجه مكتملا ، غســـل اليدين مع المرفقين وما حاذاهمـــا ، مسح كل الرأس مقبلة ومدبرة ، غسل القدمين مع الكفين ، الترتيب الذى مر ذكره ، تخليل الأصابع والأظافر . ولكن لما كان باب الاجتهاد مفتوحا عند أئمتهم وعلمائهم فقد أخذوا يتساهلون فى مثل هذا الأمر فاقتربوا فيه من رأى أهل السنة .

ويقول الزيدية فى كثير من مسائل الدين بقول المعتزلة ، وهم بذلك كالاثنى عشرية ، الا أنه عند الزيدية أظهر لأن امامهم زيدا كان تلميذا لواصل بن عطاء زعيم المعتزلة ، فتأثر بآرائه .. ومن هــذه الآراء أن صـــفات الله عين ذاته فلا يد له ولا عين . وأن رؤية الله منفية فى الدنيا والآخرة ، وأن الانسان يخلق أفعاله وهو مخير لا مسير، وليس لله دخل فى أعمال العباد ، الى غير ذلك مما يقوله المعتزلة بحق الله سبحانه وتعالى ، مما سنعرض له عند حديثنا عن هذه الطائفـــة ان شاء الله .

والله ولى التوفيق   **عبد الرحمن عبد السلام يعقوب**

تعال معى لنعرف السر

اعداد محمد جمعه العدوى

القرآن .. والعلاج النفسى

أجرى بعض الاطباء بمدينة الطائف بالسعودية تجربة على المرضى النفسيين .. قسم المرضى الى قسمين : القسم الاول استخدم فى علاجه الجلسات القرآنية ، وحث المريض على الصلاة .. مع الاقلال من الادوية .. والقسم الثانى استخدم فيه العلاج النفسى العادى والادوية العادية المعروفة .. وبعد فترة كان مرضى القسم الاول أسرع فى التماثل للشفاء ، وتحسنت حالاتهم .

اسرائيل والتضخم

نشر مكتب العمل الدولى دراسة عن التضخم فى ٥٣ دولة تأخذ بالنظام الرأسمالى عن عام ٧٧ — ٧٨ قالوا فيها ان اسرائيل هى الدولة الثانية من حيث أعلى نسبة فى التضخم بين هذه الدول .. وفى كل سنة نسمع عن عجز فى ميزانية اسرائيل وارتفاع نسبة التضخم .. ومع كل هذا فاسرائيل قوية فى اقتصادها .. لسبب واحد .. هو أن أى عجز اقتصادى يصيب اسرائيل كبر أم صغر ، فانه يغطى دائما بواسطة يهود العالم .. ليت قومى يفعلون ذلك فيما بينهم .

اطمئنوا .. ولا تخافوا

صدر فى اسرائيل كتاب اسمه « اليهود يرحلون عن اسرائيل وروسيا » عن صحيفة « هاآرتس » اليهودية . يؤكد هذا التقرير أن اليهود فى ظل السلام سيتركون اسرائيل ، وأن اليهود الروس لن يهاجروا الى اسرائيل .. ونقول لقد هاجر اليهود فى كل أنحاء العالم الى اسرائيل فى ظل الحروب والازمات من أجل يهوديتهم وحمايتها . ولا يعقل أن يتركوها فى ظل السلام والرخاء .. انها خدعة ... تقول لنا : اطمئنوا ولا تخافوا من اسرائيل .. ولا تدينوا الروس باطلاق هجرة اليهود لانهم لا يذهبون الى اسرائيل .

التأمين من اسرائيل

أعلن مدير عام شركة التأمين الاسرائيلية أن الشركة تعتزم التفاوض مع مصر لاقامة شركة تأمين مشتركة ••• واضح أن الاسرائيليين مازالوا يصرون على تجميد المدخرات الوطنية ــ فى كل مكان فى العالم ــ تحت أيديهم بهذه المشاريع « الربوية » التى تخدم مخططاتهم ، لانهم أصحاب فكرة « شركات التأمين » فى العالم كله التى هى احدى الوسائل لتمكين رأس المال اليهودى من السيطرة والتسلط •• فهل نحن فعلا فى حاجة الى هذه الشركات ؟

الايمان •• والانتحار

الايمان بالله أكبر ضمان للأمان والراحة •• يحميك من التمزق والانهيار • والدليل على ذلك أنه منذ فترة عقد فى « هلسنكى » عاصمة « فنلندا » مؤتمر عن الانتحار وأسبابه ودوافعـــه • تبين بالارقام الرسمية أن دولة المجر يوجد بها أعلى نسبة انتحار فى العالم ، وتليها « ألمـــانيا الشرقية » • ربما تسأل •• ما هو السبب فى ارتفاع نســبة الانتحار فى هاتين الدولتين ؟ •• نقول •• لانهمـــا يدينـــان بالمذهب الشيوعى الذى يرفض الايمان بالله • رفضـــوا قوة الله الذى يجيب المضطر اذا دعاه ، واعتمدوا على ذواتهم الضعيفة ، فانهـــارت أمام أضعف العواصف •• وصدق الله الذى قال : « ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » •

النسيان والتناسى

هل صحيح أن الاحداث الجديدة تنسينا دائما الاحداث الضخمة من حياتنا الماضية ؟ أم أننا نتعمد النسيان ، لان هذا التناسى يستفيد منه كثيرون لا نريد لهم أن يعرفوا •• ؟ ولذلك فانه من غير المعقول أن ننس أو نتناسى أن هناك لجنة اسمها « لجنة تقصى الحقائق فى هزيمة ١٩٦٧ » شكلت بقرار جمهورى •• لم يعد أحد يسمع عن تلك اللجنـــة • ان من حق الناس الذين طحنوا بهذه الهزيمة المرة أن يعرفوا جيدا •• من هم هؤلاء الذين تسببوا فى هذه الهزيمة •• ولماذا هزموا ؟ ثم ماهو مصير من تسبب فى هذه الهزيمة ؟ انه مطلب طبعى فهل يتحقق ؟

المسلمون فى كل مكان تجرى دماؤهم أنهارا .. والعالم المتحضر يلزم الصمت ، ولا يتيقظ فيه ضميره والسبب أن هذه المجازر تقع على المسلمين ، وهذا ما يجعله يسكت .. بل أحيانا يبارك ، أما الانظمة العربية فهى مشغولة بكل شىء الا دينها ، بل ان الذين يمارسون عملية الابادة للمسلمين يستقبلون فى بلاد المسلمين ويكرمون على أنهم أبطال وزعامات فريدة فى عالم الانسانية . ولقد قام « جوليوس نيريرى » عام ١٩٦٤ بمذبحة رهيبة للمسلمين فى « تنزانيا » راح ضحيتها الآلاف من المسلمين ورجت المذبحة ضمير العالم الا الدول العربية ، بل ان عبد الناصر اعتبر « جوليوس نيريرى » بطلا من أبطال أفريقيا ، وجاء هذا البطل عقب المذبحة الى القاهرة وأخذ يتملق مشاعر المسلمين ليخفى أثر جريمته ، وألقى خطبة عصماء فى جامعة القاهرة تحدث فيها عن دور مصر النضالى عبر التاريخ ، وانطلقت الأبواق العميلة فى مصر لتطمس آثار المذبحة ولتكتب عن « جوليوس نيريرى » الأديب والمفكر والفيلسوف .

وفى أوائل هذا العام قام أحد قواد « فيلكس معلوم » الرئيس التشادى بمذبحة للمسلمين راح ضحيتها ٨٠٠ مسلم ، كانت المذبحة وقت صلاة الجمعة ، وغطت الدماء المسلمة أرض المسجد بقرية « موند » واكتفت بعض الانظمة العربية بدور الوساطة بين الاطراف المتنازعة .

واليوم فان تلك المجزرة تتكرر فى « أوغندا » ولكن بصورة أشد فظاعة وشراسة ، أما قائدها وبطلها فهو الاديب والمفكر والفيلسوف « جوليوس نيريرى » الذى استطاع اسقاط نظام « عيدى أمين » فى أوغندا . ثم بدأ خطته بابادة الوجود الاسلامى فى أوغندا ، وذلك باستعداء الصليبيين ضد المسلمين الذين كانوا — فى نظره — يؤيدون نظام عيدى أمين . وتتصدى قبيلة « أخولى » الصليبية المؤيدة للنظام الجديد ، فتقوم بحملة مطاردة وابادة لقبائل المسلمين .. ويتحدث أحد أعضاء البعثة التبشيرية الامريكية فيقول : ان رجال قبيلة « أخولى »

بدأوا فى حملة مطاردة عنيفة لاصطياد رجال القبائل الاخرى المؤيدة لعيدى أمين وقتلهم ، ويلجأون — كما يقرر المبشر الامريكى — الى حمل « الحراب » ويقفون على الطـرق ، ويحرقون أكـواخ القبائل المسلمة ، لاجبار أهلها على الخروج الى العراء وقتلهم ..

ولابد أن هناك فظائع أشد وأنكى مما قاله هذا المبشر الامريكى، الذى ذهب الى هذه البلاد من أجل تنصير المسلمين أو ابادتهم . ومثل هذا المبشر لا يذكر عن هذه الوقائع الا القليل منها ، حتى لا يدين أبناء عقيدته ... فالى من نصرخ ؟

شيخ الأزهر يجيب

سؤال .. أجاب عنه شيخ الازهر .. لكنه أجاب بطريقة عملية لا غموض فيها .. أما السؤال الذى أجاب عنه شيخ الازهر فهو : هل يصح لمسلم أن يقف أمام ضريح من الأضرحة خاشعا رافعا يده بالدعاء ؟ لقد أجاب شيخ الازهر عن هذا السؤال حين رؤى — نشرت صورته بالجرائد — أمام ضريح « ابراهيم الدسوقى » ضارعا رافعا يـده بالدعاء .. ولا بد أن لشيخ الأزهر اجتهادا خاصا بهذا الموقف ، ليس له علاقة بالكتاب والسنة ، وهو مطالب أن يقدم ر أيه للمسلمين فى هذه القضية .

المخدرات .. والقانون

فى كل يوم يزداد اليقين — حتى عند غير المهتمين بالدين — أن شريعة الله هى الضمان الوحيد للاستقرار والامن .. وأن قوانين البشر عجزت عن منح الناس الطمأنينة .. لقد أصدروا قانونا يقضى بالسجن ٢٥ سنة لمن تثبت عليه تهمة الاتجار فى المخدرات .. فى ظل هذا القانون راجت تجارة المخدرات وبالتالى كثر النهب .. أخيرا .. صرح مصدر مسئول بوزارة الداخلية — طبعا بعد عجز القانون — بأن هناك اقتراحا سيتم طرحه على لجنة مشكلة من الوزارة وبعض رجال الدين يقضى بقطع يد السارق .. والامر لا يحتاج الى تشكيل لجنة .. لان شريعة الله أوضح من أن تشكل لها لجنة .. وانا لمنتظرون .

محمد جمعة العدوى

المسلمون وحاجتهم إلى الجامعة الإسلامية

بقلم : ربيع يونس

« وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » .

كانت دولة الاسلام أقطارا متصلة ، وديارا متجاورة ، يسكنها المسلمون ، وكان لهم فيها السلطان الذى لا يغالب ، ما كان يهزم لهم جيش ، ولا ينكس لهم علم ، ولا يرد قول على قائلهم ، قلاعهم وحصونهم متلاقية ، وأرضهم رابية ، نبغ منهم العلماء ، وظهر فيهم الحكماء .

جاءهم القرآن الكريم بمحكم آياته ، وأودع فيهم بذور الفضل والحق ، وهم بأصول دينهم أنور عقلا ، وأنبه ذهنا ، وأشد اســتعدادا لنيل الكمالات الانسانية ، وأقرب الى الاستقامة فى الاخلاق ، وبما يرون لانفسهم من الاختصاص بالشرف ، وما وعدوا به فى كتاب ربهم الحق من اظهار شئونهم على شئون العالم أجمع ، فهم أولى الناس بالعــلم وأجدرهم بالفضل ، لا يرغبون بسلطة لغيرهم عليهم ، ولا يحوم بفكر واحد منهم أن يخضع لذى سطوة من سواهم .

نعم كانت دولة الاسلام مرفوعة الرأس ، مهابة الجانب ، قــوية الكلمة ، تمنح ولا تمنع ، تقبل ولا تدبر ، تقدم ولا تحجم ، ايمانها يزلزل الجبــال .

وتمر الايام والشهور ، وتنقضى السنون والدهــور ، ويزحف المرض الى جسد تلك الدولة الاسلامية المترامية الاطراف التى لا تغيب عنها الشمس أبدا ، ويقف المسلمون فى سيرهم ويتأخرون عن غيرهم ، وبدأت ممالكهم تنتقص من أطرافها وتتمزق حواشيها ، مع أن دينهم يفرض عليهم ألا يدينوا لسلطة من يخالفهم ، بل الركن الاعظم لدينهم طرح ولاية الاجنبى عنهم وكشفها عن ديارهم . ولكن ألا من منقــذ لحال تلك الامة العريقة التى اجتمعت عليها الامم الاخرى ومزقتهــا شر ممزق ؟

لقد حدد لنا القرآن الكريم سبيل الانقاذ ، وبين لنا طريق الخلاص مما نحن المسلمين فيه ، فلنقرأ قول الله تعالى « وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » ، ولنقرأ أيضا قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » • هذا هو سبيل الخلاص من ذلك التفكك ، وذلك هو الدواء لهذا الداء •

ولقد نادى المصلحون الاولون فى العصر الحديث المسلمين بتوحيد صفوفهم وجمع كلمتهم وذلك حينما نادوا بقيام الجامعة الاسلامية •

ونحن اليوم نطالب بانشاء تلك الجامعة الاسلامية لتضم شعث المسلمين وتزيل من عليهم غبار التفرقة والضعف • جامعة اسلامية تضم كل المسلمين تحت لوائها وتحت لواء الكتاب والسنة « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا : كتاب الله وسنة نبيه » •

فكما قامت هيئة الامم المتحدة لتجمع دول العالم ، وكما قامت جامعة الدول العربية لتجمع الدول العربية تحت لوائها نريد أن تقوم الجامعة الاسلامية لتجمع الدول الاسلامية فى بوتقة واحدة هى بوتقة الوحدة والتآلف والتآخى •

ان انشاء الجامعة الاسلامية وقيامها ضرورى جدا لعودة المسلمين الى قوتهم ووحدتهم وهيبتهم •

ولنستمع الى نداء ربنا بالوحدة ونبذ الفرقة ، ولنسارع الى توحيد الصف وجمع الكلمة •

وها هوذا الشيخ محمد عبده يصرخ بأعلى صوته مطالبا بتحقيق وحدة المسلمين :

« أيا بقية الرجال ، ويا خلف الابطال معاذ الله أن ينقطع أمل الزمان منكم • أليس لكل واحد منا أن ينظر الى أخيه بما حكم الله فى قوله (انما المؤمنون اخوة) فيقيمون بالوحدة سدا منيعا قويا » •

« أن اليأس وضعف الهمة من أسباب الخور والوهن ، ألا لا تكونوا ممن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين » •

« احذروا أن تقعوا تحت قول الله تعالى« رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون » •

صدق الله العظيم

ربيع يونس

انا لله وانا اليه راجعون

لا يزال الانسان يصاب فى أحبائه حتى يصاب فى نفسه ، هــذه سنة الله فى خلقه لم يفلت منها الرسل الكرام .

لقد كانت وفاة أخينا الاستاذ عبد الحليم أبى الاسعاد ــ رحمه الله ــ مصابا كبيرا لاخوانه ولدعوة التوحيد والسنة ، فقد كان رحمه الله أول من وصل دعوة التوحيد الى منطقة المحلة الكبرى ، وجاهد فى ســبيل ابلاغها للناس بطريقته المعروفة بالأناة والصبر والحكمة ، حتى أصبحت المحلة الكبرى احدى قلاع السنة والتوحيد .

فجزاه الله عن الاسلام خير الجزاء ، وأسكنه دار كرامته ، وعوض الدعوة والاخوة فيه خيرا . وانا لله وانا اليه راجعون .

من أخبــار الجماعة

تم بحمد الله تعالى اشهار جماعة أنصار السنة المحمدية فرع مركز نصر ببلانة بأسوان تحت رقم ٢٦٤ بتاريخ ١٩٧٩/٤/٢٨ . ويتكون مجلس ادارة الفرع من الاخوة :

الرئيس : سليمان رشاد محمد .

الوكيــــل : محمد خليل سليمان .

الســكرتير : رمضان حسن حسين .

أمين الصندوق : جعفر محمد سليمان .

الأعضـــاء : صبرى وهبى حسن ــ محمد أحمد محمد حاج ــ محمد أحمد خليل بيرم .

والمركز العام يضرع الى الله تعالى أن يوفق هذا الفرع الجديد وجميع فروع الجماعة لنشر دعوة التوحيد على أساس كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

في هذا العـــدد :

مطبعة المجد ت : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافهــا :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســنة .

٢ — الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين — القــرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور .

٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا .

٤ — الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

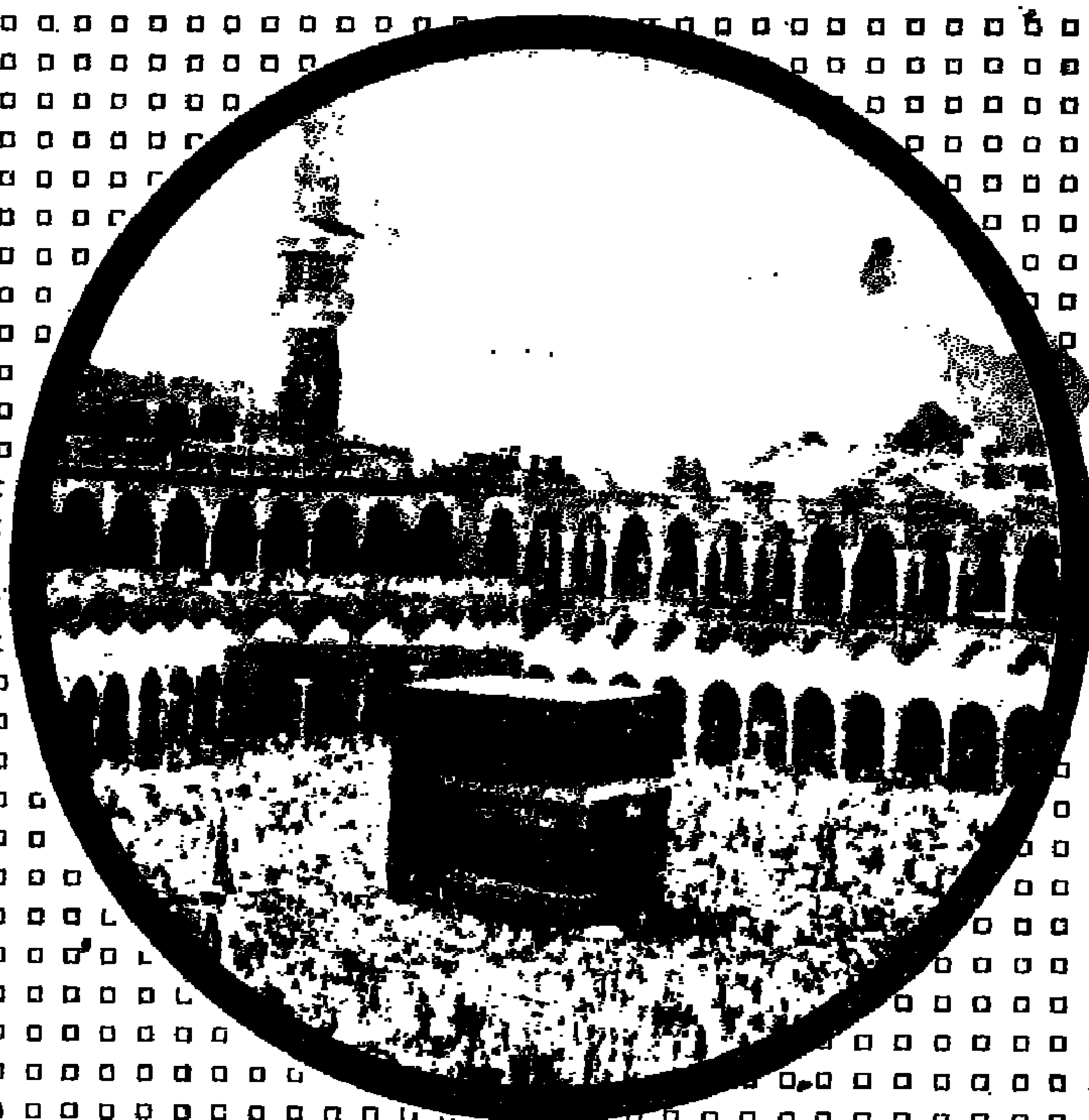
* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥ — الثمن ٦٠ مليما

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة السابعة — العدد ٩ — رمضان ١٣٩٩



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريال ونصف	الجزائر	دينار ونصف
الكويت	٧٥ فلسا	المغرب	درهم ونصف
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربى	١٠٠ فلس
الأردن	٧٥ فلسا	اليمن وعدن	١٠٠ فلس
ليبيا	١٥٠ مليما ليبيا	لبنان وسوريا	٧٥ قرشا
تونس	٤٠ مليما	السودان (بالبريد الجوى)	٨٠ مليما

دول أوروبا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا ما يوازى ريالين سعوديين
مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه: عنتر أحمد حشاد

٥ ـ سورة البقرة

« أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون (٧٥) » .

استبعاد ايمان اليهود ، واستجابتهم للمسلمين ، وأسبابه :

كان النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأصحابه يطمعون فى أن يسارع اليهود بالمدينة المنورة الى الايمان به ، وذلك نظرا الى أنهم أهل كتاب ، وأهل دين سماوى ، أصوله هى أصول رسالة الاسلام ، وكتابهم ـ التوراة ـ يبشر بالنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويذكر أوصافه ، ولكن الله ـ عزوجل ـ يعلم منهم خلاف ذلك ، فهم سلالة أولئك الذين يحتفظ لهم التاريخ بكثير من المساوىء الدينية ، ومواقف العناد والمكابرة والاعتداء والقتل لرسلهم ، ولم يعمل هؤلاء الخلف على تطهير نفوسهم مما كان عليه الاسلاف ، وقد قص الله ـ تعالى ـ على نبيه والمؤمنين ـ فيما سبق ـ كثيرا من مساوئهم ، كما ذكر لهم كثيرا من النعم التى كان يعالجهم بها ، المرة بعد الاخرى (١) .

وفى هذا القسم (من الآية ٧٥) يذكر مساوىء اليهود المعاصرين للبعثة النبوية ، ويقص علينا ـ فى تفصيل ـ من منكرات أفاعيلهم

(١) ارجع الى الآيات السابقة من سورة البقرة (من آية ٤٠ ـ الى آية ٧٤) ، وتفسيرها فيما مضى من أعداد المجلة ، لترى هذه النعم والمساوىء مفصلة .

وأقاويلهم زهاء عشرين سببا لا تبقى مطمعا لطامع فى ايمانهم ، سواء منها ما كان مختصـــا بهم ، وما كان يشـــاركهم فيه غيرهم من أسلافهم ، أو النصارى ، أو الوثنيين ، ثم لا يترك زعما من مزاعمهم الكاذبة الا رد عليه ، وفنده (١) ، وأبطله .

تفسير الآيـــة :

« أفتطمعون (٢) أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق (٣) منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه (٤) **من بعد ما عقلوه** (٥) وهم يعلمون (٦) » .

المخاطبون ــ بهذه الآية الكريمة ــ « أفتطمعون أن يؤمنوا لكم » هم الانصار ، أهل المدينة ، المؤمنون الجدد (٧) ، الذين لم يكن قد مضى على اسلامهم غير وقت قليل ، وكانوا صدقوا الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ وآمنوا به ، لانهم سمعوا من جيرانهم اليهود ــ أهل الكتاب ــ أحاديث عن : الوحى ، والنبوة ، والملائكة ، والشريعة ، ونحو ذلك ، وعرفوا منهم أنهم يرتقبون ظهور نبى جديد قد أظل زمانه ، سوف يظهر أتباعه على العالم كله ، وهذا ما دفع أهل المدينة الى تصديق محمد عليه الصلاة والسلام ، والدخول فى دين الله أفواجا .

ولقد كان أهل المدينة ينتظرون من هؤلاء اليهود ، أهل الكتاب ، الذين يتحدثون بألسنتهم عن مبعث هذا النبى ــ أن يكونوا أول المؤمنين

---

(١) التفنيد : تضعيف الرأى .

(٢) الطمع : تعلق النفس بالحصول على شىء مرغوب تعلقا قويا .

(٣) فريق منهم : هم أحبار اليهود وعلماؤهم وائمتهم .

(٤) التحريف : تغيير النص المسموع ، أو المكتوب ، وتبديلـــه ، أو تأويله تأويلا فاسدا ، وعلماء اليهود لم يكتفوا بتأويل وتحريف وافساد تفسير الكتب المقدسة التى أنزلت اليهم ، وانما امتدت ايديهم الى النص الأصلى والفاظه فعبثت بها ، وعملت فيها بالتغيير ، والحذف ، والكتمان ، واللى بالسنتهم وسأضرب أمثلة لذلك ــ ان شاء الله ــ مستشهدا لها بما جـــاء فى القرآن الكريم .

(٥) عقلوه : فهموا كلام الله على وجهه الصحيح .

(٦) وهم يعلمون : يعلمون انهم ــ بهذا التحريف ــ يكذبون على الله تعالى ، أو يعلمون ما يستحقه محرف كلام الله من الخزى والعذاب الاليم .

(٧) هناك آراء متعددة فى تعيين المخاطبين بهذه الآية ، اخترت منهـــا هذا الرأى .

به ، وأن يمدوا له يد العون ، ويؤازروه ، فلمـا لم يفعلوا ذلك مشى الانصار اليهم ، ودعوهم الى الاسلام ، لكن اليهود لم يستجيبوا لهم ، فما كان من المعارضين للاسلام من أهل المدينة : المنافقين (عبد الله بن أبى ابن سلول) وغيرهم الا أن رأوها فرصة مواتية لصد الناس عن دين الله ، متخذين رفض اليهود دليلا ضد الاسلام ، قائلين : لو كان محمد (عليه الصلاة والسلام) رسولا من الله حقا لمـا أنكره هؤلاء المتدينون ، المتعلمون ، يعنون (اليهود) .

ولدفع الأذى الذى قد ينجم عن هذه المغالطة ، وتفنيد هذا الزعم، ودحض هذه الفرية ، وتثبيت المؤمنين ، وتيئيسهم من ايمان اليهـود ، واستجابتهم لهم ــ أورد القرآن الكريم تاريخهم المـاضى (تاريـخ أسلافهم ((١)) ، وتاريخهم الحاضر (تاريـخ المعاصرين منهم للبعثة النبـوية ((٢)) ليبين للناس أن لا خير يرجى من مثل هؤلاء ، فكان ذلك منه تحذيرا للمسلمين الأوائل من أن يأملوا فى ترحيب يهود مدينتهم جميعا بظهور محمد ــ عليه الصلاة والسلام ــ على أنه النبى الذى جاءت بنبوته كتبهم التى فيها يدرسون ، وتحذيرا لهم ــ كذلك ــ من أن يتوقعوا هذا من قوم كان تاريخهم كذا وكذا ، وما زال شأنهم كذا وكـذا .

ولقد كان ذلك ضروريا ، لأن المؤمنين الجدد كانوا عرضة للتراخى وفتور الهمة بسبب رفض اليهود دعوة الاسلام ، والكيد لهـا .

وقد غدا اليهود ــ وقتئذ ــ على انحطاط ووحشية وقسوة حالت دون تأثرهم بالآيات القرآنية التى صهرت أغلظ القلوب : قلوب المشركين الوثنيين الذين اعتادوا وأد بناتهم ، وقتلهن أحياء .

لهذا أخبر الله ــ تعالى ــ المسلمين المتحمسين وقتذاك ، الطامعين فى ايمان اليهود ، واستجابتهم للمسلمين ــ أن عليهم أن يفهموا وضع اليهود ، وطبيعتهم ، وهم الذين شوهوا الحقيقة وأفسدوها ، وبدلوا

---

(١) فى الآيات السابقة من آية ٤٩ الى آية ٧٤ التى فسرت فيما مضى .
(٢) فى هذه الآيات التى سنشرحها من الآية ٧٥ .

التوراة ، لتناسب أهواءهم وشهواتهم ، ثم حرفوا الدين ، وجعلوه ميدانا تسقط فيه انعكاسات أحلامهم وأمانيهم ... الى آخر ما كان منهم ، وما يتصفون به ، مما ستفصله الآيات بعد .

أمثلة من تحريف اليهود كلام الله ، وكتمانهم ما فى التوراة :

حرف اليهود التوراة ، وكتموا ما فيها ، على علم منهم بالحق ، وبعاقبة فعلهم ، كما جاء فى القرآن الكريم ، والحديث النبوى ، نجد ذلك واضحا فى كثير من الشواهد :

١ ـ يقول سبحانه فى أهل الكتاب من اليهود والنصارى : « وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب (١) لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون (٢) » .

روى الضحاك عن ابن عباس : أن الآية نزلت فى اليهود والنصارى جميعا ، وذلك أنهم حرفوا التوراة والانجيل ، وألحقوا بكتاب الله تعالى ما ليس منه .

وكما وقع التحريف فى القراءة وقع فى الكتابة أيضا .

٢ ـ ويقول عز وجل فى اليهود : « من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه (٣) » .

وفى هذا بيان لنوع من أنواع ضلال أهل الكتاب : الذين اشتروا الضلالة ، فانهم يتأولون الكلام على غير تأويله ، ويفسرونه بغير مراد الله تعالى كذبا منهم ، وافتراء ، وتضليلا للمسلمين .

٣ ـ ويقول تعالى فى الذين هادوا : « يحرفون الكلم من بعد

---

(١) يلوون السنتهم بالكتاب : يميلونها بالكتاب ، عدولا به عن الحق تحريفا أو تأويلا ، واللى : الميل . يقال : لوى براسه : اذا أماله . والكتاب : التوراة والانجيل .

(٢) الآية ٧٨ من سورة آل عمران .

(٣) من الآية ٤٦ من سورة النساء .

مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا (١) » .

وفى سبب نزول هذه الآية ٤١ من سورة المائدة — روى أحمد ومسلم وغيرهما عن البراء بن عازب قال : « مر (٢) على النبى صلى الله عليه وسلم بيهودى محمم (٣) مجلود ، فدعاهم ، فقال : هكذا تجدون حد الزانى فى كتابكم ؟ فقالوا : نعم ، فدعا رجلا من علمائهم فقال : أنشدك (٤) بالله الذى أنزل التوراة على موسى ، هكذا تجدون حد الزانى فى كتابكم ؟ فقال : لا والله ، ولولا أنك نشدتنى بهذا لم أخبرك ، نجد حد الزانى فى كتابنا الرجم ، ولكنه كثر فى أشرافنا ، فكنا اذا زنى الشريف تركناه ، واذا زنى الضعيف أقمنا عليه الحد ، فقلنا : تعالوا حتى نجعل شيئا نقيمه على الشريف والوضيع ، فاجتمعنا على التحميم والجلد ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اللهم انى أول من أحيا أمرك اذ أماتوه ، فأمر به فرجم ، فأنزل الله الآية : « يأيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر » .

وفى هذا ما فيه من تبديل اليهود آية الرجم فى التوراة .

٤ — وكذلك — بكتمانهم ما فى التوراة — نزل قوله تعالى (٥) : « ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » .

وفى سبب النزول أخرج جماعة عن ابن عباس قال : سأل معاذ بن جبل ، وسعد بن معاذ ، وخارجة بن زيد نفرا من أحبار يهود عن بعض ما فى التوراة ، فكتموهم اياه ، وأبوا أن يخبروهم ، فأنزل الله — تعالى — هذه الآية .

---

(١) من الآية ٤١ من سورة المائدة .
(٢) مر : بضم الميم ، فعل مبنى للمجهول ، أى : جىء اليه بيهودى . . .
(٣) محمم : مطلى وجهه بالسواد .
(٤) انشدك : بفتح الهمزة ، أى أسألك بالله . . .
(٥) الآية ١٥٩ من سورة البقرة ، وستأتى فى التفسير مفصلا ، ان شاء الله تعالى .

لمحـات فنية فى الآية (١) :

١ ــ هذه الآية الكريمة (آية ٧٥) افتتاح الحديث معنا ــ نحن المؤمنين ــ فى شأن اليهود المعاصرين للبعثة النبوية ، بعد أن انتهى الحديث مع هؤلاء اليهود فى شأن أسلافهم ، وكان الحديث معهم بأسلوب الخطاب ، كما هو واضح فى الآيات من ٤٠ ــ الى ٧٤ : « يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم ••• » « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم » « واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا •• » « واذ نجيناكم من آل فرعون » « وظللنا عليكم الغمـــام وأنزلنا عليكم المن والسلوى » « واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد » « واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا مـــا آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون » •

وأراد القرآن أن يصل حاضرهم بماضيهم فانظر كيف وضع بينهما حلقة الاتصال فى هذه الآية التى ختم بها القسم الاول : « ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة » ، فقوله : « من بعد ذلك » كلمة حددت مبدأ تاريخ القسوة ، ولم تحدد نهايته ، كأنها بذلك وضعت عليه طابع الاستمرار ، وتركته يتخطى العصور والاجيال فى خيال السامع ، حتى يظن أن الحديث قد أشرف به على العصر الحاضر ، ثم لم يلبث هذا الظن أن ازداد قوة بصيغة الجملة الاسمية التى تفيد الثبوت والاستمرار (فهى كالحجارة) دون أن يقول : فكانت كالحجارة•

وفى وصف قلوبهم بهذه القسوة الثابتة المستمرة توطئة وتمهيد لتغيير الاسلوب فيهم ، وترك خطابهم ، فان من يبلغ قلبه هذا الحد من القسوة يصبح استمرار الخطاب معه بعيدا عن الحكمة ، ويصير جديرا بصرف الخطاب عنه الى غيره ممن له قلب سليم • وهكذا انتقل الكلام من الحديث معهم الى الحديث عنهم ، ومن خطاب اليهود الى خطاب المسلمين : « أفتطمعون أن يؤمنوا لكم » •

---

(١) بعد الانتهاء من تفسير الآية أردت أن اقدم هذه اللمحات لمن أراد أن يتذوق جمال التعبير القرآنى الكريم ، وبلاغته .

وهذا الانتقال هو ما يسميه علماء البلاغة (الالتفات) وقد مر بك عند تفسير قوله تعالى : « اياك نعبد واياك نستعين » الآية ٤ من سورة الفاتحة ، وفى تفسير قوله تعالى : «كيف تكفرون بالله » من الآية ٢٨ من سورة البقرة (١) .

٢ — « أفتطمعون أن يؤمنوا لكم » هذه الجملة تفصل بين تاريخين اليهود : تاريخ أسلافهم الماضى القديم الذى تحدثت عنه الآيات الى آية (٧٤) كما رأينا ، وتاريخهم الحديث : تاريخ المعاصرين منهم للبعثة النبوية ، ابتداء من هذه الآية (آية ٧٥) كما سنرى ان شاء الله .

وهى جملة طريفة ، فريدة فى أسلوبها ، تختلف عما قبلها ، وعما بعدها ، فهى جملة استفهامية ، أما ما قبلها وما بعدها فسرد اخبارى لمساوىء اليهود فى تاريخهم القديم والحديث .

وهذه الجملة : « تطمعون أن يؤمنوا لكم » يكتنفها (٢) حرفان عجيبان : الفاء من قبلها ، والواو من بعدها : « أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم ... » (الفاء) تعيد الى الذاكرة ما مضى من تاريخ الاسلاف ، و (الواو) تفتح الباب لكل ما يأتى من حوادث اليهود المعاصرين للرسول — صلى الله عليه وسلم — وتقع الجملة « تطمعون أن يؤمنوا لكم » بين التاريخين القديم والحديث موقع العبرة المستنبطة، والنتيجة المقررة ، بين أسباب مضت ، وأسباب تأتى للتيئيس من ايمان اليهود : « أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون » .

فهذه (الفاء) تقول لنا : « أبعد كل ما قصصناه يطمع طامع فى ايمان هؤلاء القوم ،وهم الوارثون لذلك التاريخ الملوث ؟ » .

---

(١) ارجع الى ص ٥ من العدد ٣ المجلد السادس من المجلة ، عدد شهر ربيع الأول ١٣٩٨ هـ .

(٢) يكتنفها : يحيط بها من قبلها ومن بعدها ، يسبقها ويتلوها .

وهذه (الواو) تقول : « هذا ، ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون ، وما زالوا فى طغيانهم يعمهون (١) » .

٣ ــ همزة الاستفهام فى الآية : « أفتطمعون أن يؤمنوا لكم .. » لانكار طمع المؤمنين فى ايمان اليهود بعد ما علموا حالهم ، أى : « لا تطمعوا أيها المسلمون فى ايمان هؤلاء اليهود ، واستجابتهم لكم بعد ما عرفتم حالهم فى تاريخهم القديم والحديث » .

والنهى عن الطمع فى ايمانهم لا يقتضى عدم دعوتهم الى الايمان ، فالمؤمنون مأمورون بدعوتهم اليه ، لاقامة الحجة عليهم فى الدنيا عند اجراء أحكام الكفر عليهم ، ولقطع عذرهم فى الآخرة (٢) . وكذلك قد تصادف الدعوة الى الاسلام نفوسا منصفة تستجيب لدعوة الحق ، وتهتدى الى الصراط المستقيم ، وهذا هو ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ هو وأصحابه من بعده معهم ، وان كان اليهود ــ فى جملتهم ــ قد صموا آذانهم عن الحق بعد ما عرفوه .

٤ ــ فى قوله سبحانه : « يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون » زيادة تشنيع عليهم ، اذ أنهم حرفوا كلام الله بعد فهمهم له عن تعمد وسوء نية ، وارتكبوا هذا الفعل الشنيع ، رغم علمهم بما يستحقه مرتكبه من عقوبة دنيوية وأخروية « أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون (٣) » .

ففى هذين القيدين : « من بعد ما عقلوه » « وهم يعلمون » من

---

(١) ارجع ــ ان شئت ــ الى ص ١٠ من العدد ٣ ، المجلد الرابع ، عدد شهر ربيع الأول ١٣٩٦ من المجلة ، لترى ذلك فى العرض العام للسورة .

(٢) ونظير ذلك ما قدمته من تفسير قوله تعالى : « ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » الآية ٦ من سورة البقرة ، فارجع الى ص ٥ وص ٦ من العدد ٥ المجلد الخامس من المجلة ، عدد شهر جمادى الأولى ١٣٩٧ هـ .

(٣) آية ٢٣ من سورة الجاثية .

النعى عليهم ما لا مزيد عليه ، حيث أبطل بهما عذر الجهل والنسيان ، وسجل عليهم تعمد الكفر والفسوق والعصيان .

عبرتنا من هـذه الآية :

يكشف الحديث فى هذه الآية وما بعدها دسائس اليهود وكيدهم وسط الصف المسلم ، لتدرك الجماعة المسلمة طريقة اليهود فى العمل والكيد والادعاء ، على ضوء ما وقع منهم فى تاريخهم القديم .

وما تزال الأمة المسلمة تعانى من دسائس اليهود ومكرهم ما عاناه أسلافها من هذا المكر ، ومن تلك الدسائس ، غير أن الأمة المسلمة لا تنتفع ـ مع الاسف ـ بتلك التوجيهات القرآنية ، وبهذا الهدى الالهى، الذى انتفع به أسلافها ، فغلبوا كيد اليهود ومكرهم فى المدينة ، والدين ناشىء ، والجماعة المسلمة وليدة .. وما يزال اليهود ـ بلؤمهم ومكرهم ـ يضللون هذه الأمة عن دينها ، ويصرفونها عن قرآنها ، كى لا تأخذ منه أسلحتها الماضية ، وعدتها الواقية . وهم آمنون ما انصرفت هذه الأمة عن موارد قوتها الحقيقية ، وينابيع معرفتها الصافية . وكل من يصرف هذه الأمة عن دينها وعن قرآنها فانما هو من عملاء يهود ، سواء عرف أم لم يعرف ، أراد أم لم يرد ، فسيظل اليهود فى مأمن من هذه الأمة ما دامت مصروفةعن العقيدة الايمانية ، والمنهج الايمانى ، والشريعة الايمانيـة .

هذا هو الطريق ، وهذه هى معالمه ، والله نسأل أن يبصرنا بالحق، وأن يرزقنا التمسك به ، انه ولى التوفيق .

عنتر حشـاد

تهنىء مجلة التوحيد الأمة الاسلامية فى كل أنحاء العالم بحلول شهر رمضـان المبارك .

ونسأل الله أن يعيده علينا وقد أقيمت شريعته فى ربوع المسلمين.

التوحيـد

كلمة التحرير

حول قانون الاحوال الشخصية الجديد

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

فان الاسلام عندما نظم حياة الاسرة تنظيما مفصلا فى كتاب الله عز وجل وفى سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، لم يجعل هذا التنظيم مجموعة من القوانين الصماء الجامدة ، ثم يطلب من الناس أن يرجعوا اليها • وانما قدم الاسلام التوعية الكاملة التى لو استوعبها الناس وساروا على هديها لاستقامت حياتهم الزوجية ، ولما احتاجوا الى هذا الصراع فى اصدار قوانين تنظيم الاسرة التى نسميها قوانين الاحوال الشخصية •

وفى مجال هذه التوعية ، وبعد أن يحث الاسلام بصفة عامة على تمسك الناس بدينهم ، وعلى تربية الشباب تربية اسلامية صحيحة ، يبدأ بوضع الاساس الذى تقوم عليه الحياة الزوجية ، وهو السكن والمودة والرحمة ، يقول تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) ثم يوضح الاساس الذى يتم بمقتضاه اختيار الزوجين ، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للشباب المقبل على الزواج (تنكح المرأة لاربع : لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك) ويقول صلوات الله وسلامه عليه للآباء وأولياء البنات (اذا آتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، ان لا تفعلوا تكن فتنة فى الارض وفساد كبير) •

واذا سار المجتمع على منهج الاسلام فى اقامة الحياة الزوجية جاعلا القوامة للرجل كما أوضح القرآن الكريم فى قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من

أموالهم) ، واتخذت هذه التوعية الدينية دليلا لكل مقومات هذه الحياة الزوجية ، لكان مصيرها الى النجاح ، ولما تعرضت لهذه الهزات التى تجعلنا نتصارع على التقنين •

حتى الايمان بالله واليوم الآخر ، يقدمه الله عز وجل بين يدى هذه الاسرة فى الازمات العائلية التى قد تؤدى الى فصم عرى هـذه الحياة الزوجية ، فيتحدث مرة عن الزوجة ، حيث يقول تعالى (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ، ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق اللـه فى أرحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر) ويتحـدث مرة أخرى عن الزوج فيقول سبحانه (وأشهدوا ذوى عدل منكم وأقيموا الشـهادة لله ، ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر) ويقول مرة ثالثة لولى الزوجة (واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ، ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر) •

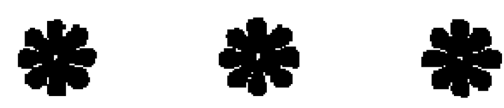
وهكذا تكون التوعية التى يدفعنا اليها الاسلام ويحثنا عليها حتى تستقيم حياتنا العائلية ، فلو أننا اتجهنا الى نشر الوعى الاسلامى وتعميق مفاهيم الايمان فى قلوب الناس ••• لكان أجدى من عشرات القوانين ، فكثيرا ما تفسد مثل هذه القوانين حياة الناس عندما يعتمدون عليهـا فى تنظيم حياتهم ، لان المفروض أن التوعية هى طريق التقويم بينما القانون طريق التأديب للمنحرفين •

ونحن لسنا بصدد نقد القانون الجديد أو التعليق عليه ، ولكنها مجرد خواطر : بالنسبة لحق الزوجة فى الطلاق اذا تزوج زوجها بأخرى، أليس المقصود من هذا وضع العقبات فى سبيل شىء أحله الله وهـو التعدد ؟ ان تعدد الزوجات فى مجتمعنا لا يشكل مشكلة ، فان الاعباء المادية والظروف الاقتصادية المحيطة بالناس تجعل القادرين على تبعات هذا التعدد نسبة ضئيلة جدا لا تستحق أن نجعلها القاعدة التى تسن القوانين من أجلها ، وبالاضافة لهذا فان تعدد الزوجات ـ فى ظروف معينة لا يتسع المجال لشرحها ـ يكون فيه صالح المجتمع •

ثم مسألة أخرى ، وهى ما نص عليه القانون من أن خروج المرأة للعمل لا يعد خروجا عن طاعة الزوج • أليس الاصـل أن البيت مكان المرأة ؟ نحن نفهـم ما قاله الفقهـاء من أن الرجل لا يحق له أن يمنع زوجته من العمل اذا كان عملها من فروض الكفاية الخاصة بالمرأة ، كأن تكون طبيبة للنساء مثلا • هذا لا اعتراض عليه ، انما الاعتراض أن يكون العمل ــ أى عمل ــ حقا خالصا للمرأة ، فان ذلك يؤدى الى انهيـار الاسرة وليس الى تقويمها ، فالام هى المدرسة الاولى لأبنائها ، فاذا ما دفعناها الى العمل خارج البيت طول النهار ، فمن الذى يقوم على تربيتهم ؟

ان النص فى القانون على أن خروج المرأة للعمل لا يعتبر خروجا على طاعة الزوج يعد امتهانا لكرامة الرجل ، واهـدارا لهـذه القيم الاسلامية التى تقضى بوجوب بقاء المرأة فى بيتها •

وكما قلت من قبل : اننا لسنا بصدد نقد القانون الجـديد أو التعليق عليه ، ولكنها مجرد خواطر •



وبقيت كلمة أخيرة أريد أن أقولها : اذا كنا نحاول ــ بمثل هذا القانون ــ اصلاح المجتمع ، فان طريق الاصلاح أن نأخذ بالاسلام كله ، حتى يقوم المجتمع على أساس متين من شرع الله ، فكلما ابتعدنا عن شرع الله صرنا الى الهاوية التى لا يعلم مداها الا الله ، يقول تعالى (فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى • ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى • قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا ؟ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) •

فى دولة العلم والايمان نبيح الخمور ••• لماذا ؟ قد يكون السبب هو الخوف أن يقال علينا اننا رجعيون أو متأخرون ، وقد يكـون السبب هو الكسب المادى والعملة الصعبة ، وقد يكون السبب هو تشـجيع

السياحة ، ولكن الذى لا شك فيه أن كل هذه الاسباب المزعومة تنتهى الى شيء واحد هو ••• احتقار شرع الله •

فى دولة العلم والايمان نبيح اقامة المراقص والملاهى الليلية بما فيها من عرى وفسق وفجور ••• لماذا ؟ مهما قلنا من أسباب فان السبب الحقيقى أننا لم نقرأ أو نسمع قوله تعالى (ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة) أى أنــه الاستهتار بشرع الــه •

فى دولة العلم والايمان نقيم نظامنا الاقتصادى كله على أساس التعامل بالربا ••• لماذا ؟ لاننا لم نقرأ أو نسمع قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنــين • فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله) أفلا يعنى الاصرار على التعامل بالربا امتهانا لشرع الله وحربا على دينه ؟

والامثلة كثيرة ••• وكثيرة •• بل قد يستعصى علينا حصرها •

اذا كنا نؤمن بالله ، ونؤمن بما شرعه لعباده ، فلماذا نترك شرعه ونشكل مجتمعنا على غير ما أمر الله ؟ ليتنا نستجيب لأمر الله فى قوله (يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) فنسرع الى توجيه مجتمعنا الوجهة الاسلامية بالسرعة التى أعددنا بها قانون الاحوال الشخصية الجديد • والله الموفق •

رئيس التحرير

زكاة الفطــر

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة ، ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات •

(رواه أبو داود وابن ماجه والدارقطنى)

تحت راية التوحيد

لفضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

— ١٨ —

بينت فى المقال السابق أن المجتمع المسلم الموحد هو الذى يؤمن بأن حق التشريع والتحليل والتحريم هو لله وحده لانه من خصائص الالوهية ، ومن اعتقد غير ذلك فقد أشرك بالله ، ومن ولى وجهه عن شرع الله وحكمه كان من المنافقين ومن أخذ ببعضه وترك البعض الآخر — كما هو واقع المسلمين الآن الا من رحم الله — استحق الخزى فى الدنيا وأشد العذاب فى الآخرة (وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون) ١١٧ — آل عمران •

وأقول اليوم : ان المجتمع المسلم الموحد ليس له خيار فى قبول ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل أو عدم قبوله مادام قد رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ، وما دام قد آمن بأن الاسلام هو الرسالة الخاتمة (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) ٨٥ آل عمران وآمن بأن لا نبى بعد محمد صلى الله عليه وسلم كما بين الله ذلك فى كتابه الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليما) ٤٠ — الاحزاب• وآمن كذلك بأن ما أنزل الله عليه هو الحق وغيره الباطل ، قال تعالى : (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا • وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا • قل آمنوا به أولا تؤمنوا ان الذين أوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا • ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا) ١٠٥ — ١٠٩ — الاسراء

واذا كان هذا حال من أوتوا العلم من قبل ما أنزل على محمد صلى

الله عليه وسلم ــ المنصفين منهم ــ والذين قال الله فيهم : ﴿ واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين • وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فأثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين ﴾ ٨٣ ــ ٨٤ ــ ٨٥ ــ المائدة •

فكيف بمن أنزل عليهم هذا القرآن المبين والذكر الحكيم وآمنوا بأنه من عند الله وأنه شرع باق الى يوم الدين كما قال الله ﴿ انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ﴾ ٩ الحجر ، انهم مهما ابتغوا الحكم العادل والهداية الى الصراط المستقيم فى غيره فلن يحققوا بغيتهم بحال من الاحوال ﴿ فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فأنى تصرفون ﴾ ٣٢ ــ يونس •

لقد حذر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ــ وهو تحذير لأمته كذلك ــ أن يتهاون فى الاخذ ببعض ما أنزل اليه اتباعا لأهواء الضالين فقال الله تعالى له : ﴿ وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون • أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ﴾ ٤٩ ــ ٥٠ ــ المـــائدة •

ان المؤمنين والمؤمنات شأنهم فى كل زمان ومكان أن ينزلوا على قضاء الله ورسوله دون نظر أو تردد فان ما قضاه الله ورسوله هو الخير لهم كل الخير ومن لم يؤمن بذلك فهو من العاصين • قال الله تعالى ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ﴾ ٣٦ : الاحزاب •

وقال تعالى : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ﴾ ٦٥ النساء

وقال تعالى : ﴿ ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين • واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون • وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين • أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون • انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون • ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) ٤٧ — ٥٢ النور

واذا كان الله تعالى قد حذر نبيه صلى الله عليه وسلم — وهو تحـــذير لنا كما قلت — من أن يتهاون فى بعض ما أنزل اليه فان الله عز وجل حذرنا صراحة من مخالفة أمره وتوعدنا على هذه المخالفة بالفتنة فى الدنيا — وهى ما نعانى منها الآن — وبالعذاب الاليم فى الآخرة ولا صبر لنا عليه قال تعالى : ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) ٦٤ : النور •

ان الله الذى خلقنا من العدم ورزقنا بالنعم يعلم ما يصلح لنا وما يصـــلحنا ﴿ ألا يعلم من خلق وهـــو اللطيف الخبير) ١٤ : الملك — ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم الســـمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون) ٧٨ : النحل — ﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون) ٥٣ : النحل •

فمنطق الايمان بالله الواحد الخالق الرازق أن يحكم فى خلقه وأن لا يشرع لهم سواه﴿ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين) ٥٤: الاعراف — ﴿ ان الحكم الا لله أمر أن لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ٤٠ : يوسف — والحديث موصول ان شاء اللـــــــه •

عبد اللطيف محمد بدر

علامات ضوئية على طريق الدعاة

بقلم الدكتور محمد جميل غازي

— ٢ —

• ولقد قدم القرآن الكريم — من خلال آياته البينات — « وصايا جامعة » توجه الدعاة الى الاسلوب الامثل ، والمنهج الافضل ، الذى لو التزموا به فى سلوكهم العلمى والعملى لنجحوا أعظم نجاح فى أداء الامانة التى ناطها الله بهم ، والالتزام بالميثاق الذى واثقهم الله به •

وفيما يلى — عشر آيات — نقدمها لجماهير الدعاة لتكون بين أيديهم « علامات ضوئية » تهدى وترشد وتضىء •

* * *

الآية الاولى

(أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلـــون)

سورة البقرة — الآية ٤٤ —

• تقرر هذه الآية الكريمة ، أن الداعية اذا لم يتطابق فعله مع قوله وان لم يتوافق واقعه مع منطقه ، فانه يسىء أكثر مما يحسن ، ويضر أكثر مما يصلح ، بل ربما كان سببا فى اشاعة المروق والفسوق والمعصية بين الناس • لأن بعض الناس يقولون : لولا أن هذا الداعية يعلم فى قرارة نفسه أنه لا وزن لزواجره ومواعظه وتخويفاته ، لما أقدم على ما أقدم عليه من مقارفة للمناهى والمفاسد والمنكرات •

• يقول ابن القيم : علماء السوء جلسوا على باب الجنة يدعون اليها الناس بأقوالهم ، ويدعونهم الى النار بأفعالهم •

عذاب العالم مضاعف :

• ويضاعف عذاب العالم من عذاب غيره اذا عصى الله ، لانه انما عصى عن علم ، وقد قال الله تعالى : (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) ؟

كذلك ، فان العالم قدوة ، واذا زل أو ضل ، زل بزلته ، وضل بضلاله خلق كثير ، كما قيل : زلة العالم ، زلة العالم ! (1) .

وكما قال الله تعالى : (وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون) .

• وقال أبو الدرداء رضى الله عنه : « ويل للجاهل مرة ، وويل للعالم سبع مرات !! »

• وقال على رضى الله عنه : « قصم ظهرى رجلان ، عالم متهتك ، وجاهل متنسك ، فالجاهل يغر الناس بنسكه ، والعالم يغرهم بتهتكه » .

• وقال حكيم : « أفسد الناس جاهل ناسك ، وعالم فاجر ، هذا يدعو الناس الى جهله بنسكه ، وهذا ينفر الناس من علمه بفسقه » .

• ولقد روى مسلم فى صحيحه عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول « يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار ، فتندلق أقتاب بطنه ــ الاقتاب : الامعاء . واحدها قتب ، ومعنى : فتندلق : فتخرج ــ فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى ، فيجتمع اليه أهل النار ، فيقولون : يافلان ، مالك ، ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول بلى ، كنت آمر بالمعروف ولا آتيه ، وأنهى عن المنكر وآتيه » .

قال القرطبى ــ معقبا على هذا الحديث الشريف ــ : فدل الحديث الصحيح على أن عقوبة من كان عالما بالمعروف وبالمنكر ،

---

(1) العالم الأولى بكسر اللام والثانية بفتحها .

وبوجوب القيام بوظيفة كل واحد منهما أشد ممن لم يكن يعلمه ، وانما ذلك لأنه كالمستهين بحرمات الله تعالى ، والمستخف بأحكامه ، وهو ممن لم ينتفع بعلمه •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه » أخرجه ابن ماجة فى سننه •

• وهذه الآية الرابعة والاربعون من سورة البقرة ومثيلاتها ، هى التى جعلت كثيرا من علماء السلف يتورعون عن الاكثار من المواعظ •

يقول ابراهيم النخعى : « انى لأكره القصص لثلاث آيات : قوله تعالى :

(أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) : وقوله (يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) وقوله اخبارا عن شعيب عليه السلام : (وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه إن أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب) •

• ولقد كان السلف رضوان الله عليهم يفهمون أن الوعظ بالاعمال أجدى من الوعظ بالاقوال ، حتى قال قائلهم : عمل رجل فى ألف رجل ، أبلغ من قول ألف رجل فى رجل •

أينا يفعل ما يقول ؟

• وهناك سؤال يراود كل داعية ويلح عليه ، حينما يقف على هذه النصوص دارسا متأملا :

ــ هل معنى هذه النصوص أن يترك الداعية الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، حتى يصل بنفسه الى الاخلاق الفاضلة ، والطهارة الكاملة ؟

• ويجيب على هذا التساؤل جمهرة من علماء السلف وأئمتهم •

فيقول سعيد بن جبير ــ فيما يرويه مالك عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن ــ قال سمعت سعيد بن جبير ، يقول : « لو كان المرء لا يأمر بالمعروف ، ولا ينهى عن المنكر حتى لا يكون فيه شىء ما أمر أحد بمعروف ولا نهى عن منكر »

قال مالك : من ذاالذى ليس فيه شيء ؟

• وقال الحسن لمطرف بن عبدالله : عظ أصحابك ، فقال انى أخاف أن أقول ما لا أفعل ، قال : يرحمك الله وأينا يفعل ما يقــول ! ويود الشيطان أنه قد ظفر بهذا فلم يأمر أحد بمعروف ، ولم ينه عن منكر !

• ويقول القرطبى : وقال حذاق أهل العلم ليس من شرط الناهى أن يكون سليما عن المعصية ، بل ينهى العصاة بعضهم بعضا ــ ثم قال بعض الاصوليين : فرض على الذين يتعاطون الكئوس أن ينهى بعضهم بعضـــا !



الآيــة الثــانية

(ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون • الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) •

ــ سورة البقرة ــ الآيتان ١٥٩، ١٦٠ ــ

• (اللعن) ــ من الله ــ : الطرد والابعاد عن الخير •

• ومن الخلق ــ : السب ، والشتم ، والدعاء على الملعــون ، ومشاقته ، ومخالفته مع السخط عليه والبراءة منه •

• والمراد بقوله تعالى : (اللاعنون) كل من يتأتى منه اللعــن ، وقد جاء بيانه بعد ذلك فى قوله تعالى : (ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) •

• وقد دلت الآية على أن هذا الكتمان من الكبائر ، لانه تعــالى أوجب فيه اللعــن •

وكل ما يتصل بالدين ويحتاج اليه المكلف لا ينبغى أن يكتم ، ومن كتمه فقد عظمت خطيئته •

• وقوله تعالى : (الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا) يشير الى أنه لا يكفى فى التوبة أن يقول الانسان : انى تبت ، ولكن عليه أن يغير بعد التوبة ما كان واقعا فيه قبلها ، فان كان مرتدا رجع الى الاسلام

وأظهر شرائعه ، وان كان من أهل المعاصي ظهر منه العمل الصالح وجانب أهل الفساد •

• فقوله تعالى : (بينوا) يعنى : بينوا ما كتموه من العلم •

• والكتمان : ترك اظهار الشيء مع الحاجة اليه ، وحصول الداعي الى اظهاره ، لانه متى لم يكن كذلك لا يعد كتمانا ، فلما كان ما أنزل الله من البينات والهدى من أشد ما يحتاج اليه فى الدين ، وصف من علمه ولم يظهره بالكتمان •

أخذ الاجرة على تعليم الدين :

• واحتجوا بهذه الآية على أنه لا يجوز أخذ الاجرة على تعليم الدين ، لان الآية لما دلت على وجوب ذلك التعليم ، كان أخذ الاجر عليه أخذا للأجرة على أداء الواجب وذلك غير جائز •

ويدل عليه — أيضا — قوله تعالى : (ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا) ، وظاهر هذه الآية يدل على منع أخذ الاجرة على اظهار العلم وعلى كتمانه أيضا ، لان قوله : (ويشترون به ثمنا قليلا) مانع من أخذ الثمن والاجرة على العلم من جميع الوجوه ، وعلى كافة الاحتمالات •

لا يجوز كتمان العلم :

• وهذه الآية تدل على أن ما يتصل بالدين ، ويحتاج اليه المكلف ، لا يجوز لأحد أن يكتمه ، ومن كتمه فقد عظمت خطيئته ، ونظير هذه الآية ، قوله تعالى : (واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) •

ونظيرها — أيضا — فى ضرورة تبيين العلم ، وان لم يكن فيها ذكر الوعيد لكتمه ، قوله تعالى : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) •

• ويروى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من كتم علما تعلمه جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار » •

• وأبو هريرة هذا هو الذى قال — كما جاء فى الصحيحين — :

« ان الناس يقولون : أكثر أبو هريرة ، ولولا آيتان فى كتاب الله ماحدثت حديثا ، ثم يتلو : (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهـدى) الآية ، وقوله : (واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) الآية •

متى يكون التبليغ فرض عين ؟

• أما متى يكون التبليغ فرض عين ، فهو موضوع ناقشه علماؤنا وانتهوا منه الى ما ذكره ابن العربى فى كتابه « أحكام القرآن » قال :

(وللآية تحقيق ، هو : أن العالم اذا قصد الكتمان عصى ، واذا لم يقصده لم يلزمه التبليغ اذا عرف أن معه غيره) •

قال عثمان رضى الله عنه : لأحدثنكم حديثا لولا آية فى كتاب الله عز وجل ما حدثتكموه • قال عروة : الآية (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب) •

وكان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما لا يحدثان بكل ما سمعا من النبى صلى الله عليه وسلم الا عند الحاجة اليه • وكان الزبير أقلهم حديثـا مخافة أن يواقع الكـذب ، ولكنهم رأوا أن العلم عم جميعهم فسيبلغ واحد ان ترك آخر •

فان قيل : فالتبليغ فضيلة أو فرض ، فان كان فرضا فكيف قصر فيه هؤلاء الجلة كأبى بكر وعمر والزبير ، وأمثالهم ، وان كان فضيلة فلم قعدوا عنها ؟

فالجواب : أن من سئل فقد وجب عليه التبليغ لهذه الآية ، ولما روى أبو هريرة وعمرو بن العاص أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار » ، وأما من لم يسأل فلا يلزمه التبليغ الا فى القرآن وحده ، وقد قال سحنون : ان حديث أبى هريرة وعمرو هذا انما جاء فى الشهادة •

والصحيح عندى ما أشرنا اليه من أنه ان كان هناك من يبلغ اكتفى به ، وان تعين عليه لزمه •

وقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم فى فضـيلة التبليغ أنه قال : « نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها ، فأداها كما سمعها » •

محمد جميل غازى

فضل صيام رمضان

بقلم : سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد
بالمملكة العربية السعودية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ..

أما بعد : أيها المسلمون ، فانكم فى شهر عظيم مبارك ألا وهو شهر رمضان شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن ، شهر العتق والغفران ، شهر الصدقات والاحسان ، شهر تفتح فيه أبواب الجنات ، وتضاعف فيه الحسنات وتقال فيه العثرات ، شهر تجاب فيه الدعوات وترفع فيه الدرجات وتغفر فيه السيئات ، شهر يجود الله فيه سبحانه على عباده بأنواع الكرامات ويجزل فيه لاوليائه العطيات ، شهر جعل الله صيامه أحد أركان الاسلام ، فصامه المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وأمر الناس بصيامه ، وأخبر — عليه الصلاة والسلام — أن من صامه ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ومن قامه ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم . فعظموه رحمكم الله بالنية الصالحة والاجتهاد فى حفظ صيامه وقيامه والمسابقة فيه الى الخيرات ، والمبادرة فيه الى التوبة النصوح من جميع الذنوب والسيئات ، واجتهدوا فى التناصح بينكم والتعاون على البر والتقوى والتواصى بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر والدعوة الى كل خير ، لتفوزوا بالكرامة والاجر العظيم .

* * *

ومن فوائد الصوم أنه يعرف العبد نفسه وحاجته وضعفه وفقره لربه ويذكره بعظيم نعم الله عليه ، ويذكره أيضا بحاجة اخوانه الفقراء ، فيوجب له ذلك شكر الله سبحانه والاستعانة بنعمه على طاعته ومواساة اخوانه الفقراء والاحسان اليهم ، وقد أشار الله سبحانه وتعالى الى هذه الفوائد فى قوله عز وجل : « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام

كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » فأوضح سبحانه أنه كتب علينا الصيام لنتقيه سبحانه ، فدل ذلك على أن الصيام وسيلة للتقوى . والتقوى : هى طاعة الله ورسوله بفعل ما أمر وترك ما نهى عنه ، عن اخلاص لله عز وجل ومحبة ورغبة ورهبة .

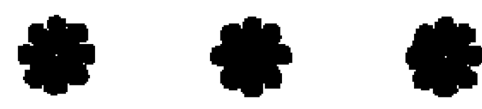
وقد أشار النبى صلى الله عليه وسلم الى بعض فوائد الصوم فى قوله صلى الله عليه وسلم « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء » فبين النبى صلى الله عليه وسلم أن الصوم وجاء للصائم ووسيلة لطهارته وعفافه ، وما ذاك الا لان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، والصوم يضيق تلك المجارى ، ويذكر بالله وعظمته فيضعف سلطان الشيطان ويقوى سلطان الايمان وتكثر بسببه الطاعات من المؤمنين وتقل به المعاصى .



ومن فوائد الصوم أيضا أنه يطهر البدن من الاخـــلاط الرديئة ويكسبه صحة وقوة ، وقد اعترف بذلك الكثير من الاطباء ، وعالجوا به الكثير من الامراض ، وقد أخبر الله سبحانه فى كتابه العزيز أنه كتب علينا الصيام كما كتب على الذين من قبلنا ، وأوضح سبحانه أن المفروض علينا هو صيام شهر رمضان ، وأخبر نبينا عليه الصلاة والسلام أن صيامه هو أحد أركان الاسلام الخمسة قال الله تعالى « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ، أياما معدودات ــ الى أن قال عز وجل ــ شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون » .

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال : « أتاكم رمضان شهر البركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله تعالى الى تنافسكم فيه ويباهى بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيرا فان الشقى من حرم فيه رحمة الله » رواه الطبرانى • وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله فرض عليكم صيام رمضان وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » رواه النسائى • والاحاديث فى فضل صيام رمضان وقيامه كثيرة معلومة ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقوم الليل بثمان ركعات يسلم من كل ركعتين ويوتر بثلاث مع الخشوع والطمأنينة وترتيل القراءة لما ثبت فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت: « ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد فى رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا » وفى الصحيحين عنها رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى من الليل عشر ركعات يسلم من كل اثنتين ويوتر بواحدة •



وينبغى أن يعلم أن المشروع للمسلم فى قيام رمضان وفى سائر الصلوات هو الاقبال على صلاته والخشوع فيها والطمأنينة فى القيام والقعود والركوع والسجود وترتيل التلاوة وعدم العجلة لان روح الصلاة هو الاقبال عليها بالقلب والقالب ، والخشوع فيها وأداؤها كما شرع الله باخلاص وصدق ورغبة ورهبة وحضور قلب ، كما قال الله سبحانه (قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون) •

وكثير من الناس يصلى فى قيام رمضان صلاة لا يعقلها ولا يطمئن فيها ، بل ينقرها نقرا وذلك لا يجوز بل هو منكر لا تصح معه الصلاة لأن الطمأنينة ركن فى الصلاة لابد منه وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه أمر الذى نقر صلاته أن يعيدها •

فيا معشر المسلمين : عظموا الصلاة وأدوها كما شرع الله واغتنموا

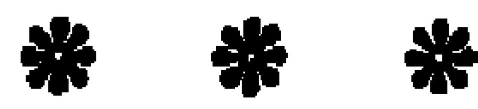
هذا الشهر العظيم وعظموه رحمكم الله بأنواع العبـادات والقربات وسارعوا فيه الى الطاعات فهو شهر عظيم جعله الله ميدانا لعباده يتسابقون اليه فيه بالطاعات ويتنافسون فيه بأنواع الخيرات .

فأكثروا فيه رحمكم الله من الصلاة والصدقات وقراءة القرآن الكريم بالتدبر والتعقل والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والاستغفار والاكثار من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلـم والاحسان الى الفقراء والمساكين والايتام ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان ، فاقتدوا به رحمكم الله فى مضاعفة الجود والاحسان فى شهر رمضان ، وأعينوا اخوانكم الفقراء على الصيام والقيام واحتسبوا أجر ذلك عند الملك العلام ، واحفظوا صيامكم عما حرمه الله عليكم من الاوزار والآثام ، فقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » وقال عليه الصلاة والسلام « الصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فان امرؤ سابه أحد فليقل انى امرؤ صائم » . وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ليس الصيام عن الطعام والشراب ، وانما الصيام عن اللغو والرفث » وخرج ابن حبان فى صحيحه عن أبى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ مما ينبغى أن يتحفظ منه كفر ما قبله » .

وقال جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما : اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ، ودع أذى الجار ، وليكن عليك وقار وسكينة ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء .

ومن أهم الامور التى يجب على المسلم العناية بها والمحافظة عليها فى رمضان وفى غيره الصلوات الخمس فى أوقاتها ، فانها عمود الاسلام وأعظم الفرائض بعد الشهادتين ، وقد عظم الله شأنها وأكثر من ذكرها فى كتابه العظيم فقال تعالى « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى

وقوموا لله قانتين » وقال تعالى « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون » والآيات فى هذا المعنى كثيرة . وقال النبى صلى الله عليه وسلم : « العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » وصح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : « من حافظ على الصلاة كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبى بن خلف » ، ومن أهم واجباتها فى حق الرجال أداؤها فى الجماعة كما جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له الا من عذر » ، وجاء صلى الله عليه وسلم رجل أعمى فقال يارسول الله انى شاسع الدار عن المسجد وليس لى قائد يلائمنى فهل من رخصة أن أصلى فى بيتى ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم هل تسمع النداء بالصلاة قال نعم ، قال فأجب ، خرجه مسلم فى صحيحه . وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : لقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق .



وأهم الامور بعد الصـــلاة الزكاة فهى الركن الثالث من أركان الاسلام وهى قرينة الصلاة فى كتاب الله عز وجل وفى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعظموها كما عظمها الله ، وسارعوا الى اخراجها وقت وجوبها وصرفها الى مستحقيها عن اخلاص لله عز وجل وطيب نفس وشكر للمنعم سبحانه ، واعلموا أنها زكاة وطهرة لكم ولأموالكم وشكر للذى أنعم عليكم بالمـــال ، ومواســـاة لاخوانكم الفقـــراء كمـــا قال الله عز وجل « خذ من أموالهم صـــدقة تطهرهم وتزكيهم بهـــا » وقال سبحانه « اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبـــادى الشـــكور » وقال النبى صـــلى الله عليه وســـلم لمعـــاذ بن جبل رضى الله عنـــه لما بعثه لليمن « انك تأتى قوما من أهل الكتاب فادعهم الى أن يشهدوا أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ، فان هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة فان هم أطاعوك لذلك

فأعلمهم أن الله افترض عيهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم فان هم أطاعوك لذلك فاياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب » متفق على صحته •

وينبغي للمسلم فى هذا الشهر الكريم التوسع فى النفقة والعناية بالفقراء والمتعففين واعانتهم على الصيام والقيام تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وطلبا لمرضاة الله سبحانه وشكرا لانعامه ، وقد وعد الله سبحانه عباده المنفقين بالاجر العظيم والخلف الجزيل فقال سبحانه (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) واحذروا رحمكم الله كل ما يجرح الصوم وينقص الاجر ويغضب الرب عز وجل من سائر المعاصى كالربا والزنى والسرقة وقتل النفس وأكل أموال اليتامى وأنواع الظلم فى النفس والمال والعرض والغش فى المعاملات والخيانة للامانات وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم والشحناء والتهاجر فى غير حق الله سبحانه وشرب المسكرات وأنواع المخدرات كالقات والدخان ، واحذروا الغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور والدعاوى الباطلة والايمان الكاذبة وحلق اللحى وتقصيرها واطالة الشوارب والتكبر واسبال الملابس واستماع الاغانى وآلات الملاهى وتبرج النساء وعدم تسترهن من الرجال والتشبه بالنساء الكفرة فى لبس الثياب القصيرة وغير ذلك مما نهى الله عنه ورسوله • وهذه المعاصى التى ذكرنا محرمة فى كل زمان ولكنها فى شهر رمضان أشد تحريما وأعظم اثما لفضل الزمان وحرمته ، فاتقوا الله أيها المسلمون واحذروا ما نهاكم الله عنه ورسوله واستقيموا على طاعته فى رمضان وغيره وتواصوا بذلك وتعاونوا عليه وتآمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر لتفوزوا بالكرامة والسعادة والعزة والنجاة فى الدنيا والآخرة •

والله المسئول أن يعيذنا واياكم وسائر المسلمين من أسباب غضبه وأن يتقبل منا جميعا صيامنا وقيامنا وأن يصلح ولاة أمر المسلمين وأن ينصر بهم دينه ويخذل بهم أعداءه ، وأن يوفق الجميع للفقه فى الدين والثبات عليه والحكم به والتحاكم اليه فى كل شيء انه على كل شيء قدير • وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه الى يوم الدين •

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

اقترب للناس حسابهم

بقلم : عبد الحافظ فرغلي

قال تعالى : « اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون • ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون • لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون » ١ — ٣ سورة الانبياء •

فى هذه الآيات مسائل :

الاولى : تقديم المفعول على الفاعل يشعر بأن اثارة المعرفة وتحريك العواطف شيء مقصود بالنسبة للمخبر عنه • فلو كان الغرض من هذه المقدمة للسورة الاعلام بقرب الحساب فحسب لاختلف تركيبها وجاءت على حسب العرف من ذكر الفعل ثم الفاعل ثم المفعول ان كان الفعل متعديا • ولكن هذا التركيب يحس منه قصد تنبيه الناس لهذا الخبر •

الثانية : هذه الآيات تكون فى مجموعها خبرا • هذا الخبر تصدر بتوكيد هو من أعلا مراتب التوكيد ، وهو أن يخبر عن شيء فى المستقبل بلفظ الماضى • فالفعل « اقترب » ماض ، وفاعله لم يأت بعد ، فكأنه من تأكد وقوعه وتيقن حدوثه حصل فعلا • كما قال الله تعالى فى مواضع أخرى عن أشياء فى المستقبل أنها حصلت ، وذلك حيث يقول « أتى أمر الله فلا تستعجلوه » ، « وجاء ربك والملك صفا صفا » ، « وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا » وغير هذا كثير •

الثالثة : كلمة « الحساب » : لو أن الناس أيقنوا وصدقوا به كما يصدقون بحساب بعضهم بعضا لتردد أكثرهم وهم يقارفون المعاصى ، ولأسرعوا فى فعل الخيرات • ان الجهل بالحساب الذى ذكره الله يتولد منه الاستهانة بالخير فلا يفعل وبالشر فيصنع •

حساب الله لعباده يكون على ترك ما أمر به ، فيقال للعبد : لم تركت هذا الامر ؟ ويكون كذلك على فعل ما نهى الله عنه ، فيقال له : لم فعلت

ما نهيت عنه ؟ يقال للناس : لم لم تعبدوا الله الذى أمركم بعبادته ، ودلل لكم على حقه فى العبادة بأدلة كثيرة مثل قوله تعالى « يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون • الذى جعل لكم الارض فراشا ••• » الآيات • وكان يكفى أن يأمر الله بعبادته فيطاع ، ولكن لطفه ورحمته سبحانه اقتضت أن يبين لعباده — بالبراهين والادلة المتنوعة — حقه فيما طلب وأمر •

يقال للكافر فى موقف الحساب : هل وجدت الها غير الله يخلق ويرزق ويحيى ويميت ويدبر الأمر فأوجبت له على نفسك العبادة ؟ هل وجدت غير الله يشرع للناس نظام حياتهم وفى شرعه السداد والحكمة والعاقبة الحسنى فألزمت نفسك به ؟

ان الناس لا يدرون عن الحساب المسجل عليهم شـيئا ، ويخبر القـرآن عن هؤلاء وهم يقولون « ياليتنى لم أوت كتابيه ، ولم أدر ما حسابيه » وسيكون فى الحساب أشياء ما اهتم الناس لها ولا ألقوا لها بالا ، يقول الله تعالى « ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون ياويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا » ولا يستطيع الانسان أن يجادل فى الحساب كما يجادل فى الدنيا ، فان الله ينطق أعضاءه بما عملت ، يقول تعالى « اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » ويقول « ويوم يحشر أعداء الله الى النار فهم يوزعون • حتى اذا ما جاءوها شـهد عليهم سمعهم وأبصـارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ••• » •

ان الناس سيحاسبون على الصغير والكبير ، وما تكلمت به ألسنتهم وما غمزت به أعينهم ، وما استمعته آذانهم ، وما تحركت به أشجانهم «يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور » وسيحاسبون أيضا على كل خير جاءهم من الله كيف كان موقفهم منه ؟ هل قبلوه وشكروا عليه أم ردوه وكفروا به • فالقرآن والرسول والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وصلة الرحم وقرى الضيف والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والسعى فى أعمال الايمان • فهذا وغيره مسئولون عنه •

وسيحاسبون على ما استرعوا من رعية قلت هذه الرعية أم كثرت • فالامام يحاسب على رعيته ، والرجل يحاسب على أهل بيته ومن تحت يده ، والمرأة كذلك والخادم • فلينظر من كثرت رعيته كيف يكون حسابه• ان تصدر الانسان مسئوليته عن رعيته الكثيرة شيء يفزع • ولقد فزع عمر رضى الله عنه حين فكر فى هذا ، ولقد كان رضى الله عنه حى القلب واسع الخيال فتصدر مسئوليته بأوسع صدرها حتى أدخل البهائم فى مسئوليته ، فهو يقول « والله لو عثرت بغلة أو دابة فى العراق لخفت أن يسألنى عنها الله : لم لم تعبد لها الطريق ؟ » فهذا انسان صدق بالحساب فانظر كيف رق احساسه وشفت نفسه ، وهو بهذا الاحساس نفع الناس ونفع نفسه • •

ان تصدر الحساب بالدقة التى ذكر بعضها وسط الاهوال التى ذكرها القرآن من انفطار السماء ، وانتثار الكواكب ، وتفجر البحار بالنار وتبدل الارض ، وتكور الشمس ، وزلزلة الارض ، وحشر الوحوش ، وبلى السرائر ، ونشر الصحف ، وفزع من فى السموات ومن فى الارض ، شيء يتولد منه عند الانسان خلق الحذر والمراقبة ، فيكون كما قال الله تعالى « يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار » •

الرابعة : برغم الاخبار عن قرب الحساب الذى يستوجب ممن علمه أن يتهيأ له ، تجد كثيرا من الناس غافلين ومعرضين • والغفلة غير الاعراض ، فلا يكون الاعراض الا بعد الغفلة ، ولا يكون العكس • فالغافل هو الذى تجرى من حوله الاحداث من أفعال الله وأفعال خلقه فلا يستعمل حواسه فى استخراج ما فيها مما ينفعه أو يدفع الضر عنه أو غير ذلك • ولعل هذا يوافق قول الله تعالى فى وصف الغافلين « ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس ، لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالانعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون » •

والغافل اذا استمرت به غفلته وعاش مع الغفلة فانه يكون مغفلا • والمغفل فى العرف هو من يرى الاشياء التى فيها خيره فلا يكفيه أن يرفضها ، بل يذهب يقدح فيها ويذمها • والاعراض عن الشيء دائما يكون عن كراهية له •

وهؤلاء الذين وصفهم الله بالغفلة والاعراض يكرهون ذكر الحساب وقربه ، ومن النماذج التى أخذت منهم أنه اذا قيل لأحدهم اتق الله « أخذته العزة بالاثم » ومنهم الذى يود « لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر » ومنهم من يكرهون الموت لانه يقربهم من الحساب « ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم » •

الخامسة : طريقة القرآن الكريم فى الاخبار عن الاشياء • اذا أخبر عن عذاب قوم ذكر السبب الذى أوجبه ، واذا أخبر عن مرض نفسى ذكر سببه • وهذا مما يشهد له بالحكمة فانه قرآن حكيم • فذكر العلة والسبب مما يجعل الناس تتحاشى الاسباب فتنجو من العاقبة السيئة • وهنا يذكر الله العلة التى اعتل بهـا النـاس وهى الغفلة والاعراض وعلامتها والدليل عليها قرب الحساب وهم على حالهم ، يذكر سببها وهو أنهم « ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون » أثبت لهم استماعا ولكن ليس خالصا للذكر بل يستمعون معه الى اللعب ، أو أن حالهم وهم يستمعون حال اللاعب •

فالصواب أن يستمع الناس الى القرآن وهم فى حال جد واهتمام ، وعلى قدر جدهم واهتمامهم يكون النفع • أو يستمعون الى القرآن من باب الهداية الى أصل كل شىء • ولعل قوله تعالى « واذا قرىء القرآن فاستمعوا لهوأنصتوا لعلكم ترحمون » وقوله « الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ، ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله » يشير الى المعنى الذى ذكرته • وسيرة الصحابة ووصف سماعهم للقرآن يدل على أن لسماع القرآن طريقة اذا اتبعت أفادت واذا لم تتبع فلا فائدة مما يقرأ •

ولعلك بعد هذا يمكنك أن تنظر فى أحوال الناس الآن ، فاذا رأيت من نسى الحساب وقد قرب فاعلم أنه غافل ، واذا ذكرته ولم يتذكر فاعلم أنه معرض أيضا • وسبب غفلته واعراضه أنه لا يستمع الى القرآن الاستماع الصحيح ، وانما يستمع اليه وهو لاه قلبه ، معرض فؤاده ، بينه وبين القرآن حجاب « واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا » عافانا الله بمنه وكرمه •

عبد الحافظ فرغلى

بَابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

فضل الصيام

> عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كل عمل ابن آدم يضاعف ، الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف . قال الله تعالى : الا الصوم فانه لى وانا اجزى به ، يدع شهوته وطعامه من اجلى . للصائم فرحتان : فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه . ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك . والصوم جنة . واذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد أو قاتله فليقل انى امرؤ صائم) متفق عليه .

المفردات

كل عمل يضاعف = كل الاعمال الطيبة من قول أو فعل يضاعف ثواب فاعلها من عشرة أمثال الى سبعمائة ضعف ، حسب قوة الايمان وكمال الاخلاص ، وتعدى المنفعة الى الغير .

فانه لى وأنا أجزى به = لما كان الصوم سرا بين العبد وربه نسب الله تعالى الصوم له ، واختصه لنفسه ، وجعل ثواب الصيام عنده ليكون له من الاجر الحظ الاوفر .

فـرحة عنـد فطـره = فرح عاجل كل يوم ، وذلك اذا أفطرفرح باكمال صيامه ونعمة الله عليه •

وفرحة عند لقـاء ربه = فرح آجل ، وذلك يوم القيامة عند لقاء ربـه •

خلـوف فم الصـائم = تغيير رائحة الفم من الجـوع ، وخلو المعدة من الطعـام •

جنـة = وقاية (وقاية فى الدنيا من الوقوع فى الآثام ، ووقاية من النار فى الآخرة) •

يـرفث = الرفث كل كـلام يستقبـح ذكره ، كالحديث عن الجماع ودواعيه كالقبلة والنظـرة • وهذا التفسير رجحـه الراغب الاصفهانى •

يفسـق = يقع فى معصـية •

يصـخب = يرفع صوته بالتافه من الكلام •

سـبه = (بتشـديد الباء) شتمه انسـان ، أو اعتدى عليه بالقبيح من الالفاظ •

المعنى

فرض الله تعالى الصيام على المؤمنين كما فرضه على الامم السابقة وجعله كفارة للذنوب والآثام ، ومطهرا للقلوب ، ومهـذبا للنفوس • ويترتب على ذلك غرس التقوى فى القلوب (يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) •

ان الله سبحانه وتعالى فرض صيام رمضان وجعله ركنا من أركان الاسلام ، والحكمة فى تعيين هذا الشهر بالصيام : أن الله تعالى أنزل فيه القرآن ، وبعث فيه محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ، وخصه بليلة القدر التى هى خير من ألف شهر ، كما منح المسلمين فيه كثيرا من البركات : نصرهم على المشركين يوم بدر ، وتم لهم فتح مكة المكرمة فى هذا الشهر الكريم •

ومن فضائله أن جعل الله أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتقا من النار • كما أن من قامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من

ذنبه • لهذا يستقبله المؤمن الصادق ، منشرح النفس ، مثلوج الفؤاد ، يصوم نهاره برغبة ، ويقوم ليله فى ضراعة ، ليحظى بما وعد على لسان خير البشر (من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) •

أما من يستقبله كاسف البال ، مزعزع الوجدان ، معتقدا أنه يحول بينه وبين شهواته وملذاته ، فالايمان لم يتمكن من قلبه ، وان زعم أنه مسلم • ولذا تراه يختم عند مقدم الشهر ، ويتهلل وجهه بشرا عند انصرافه •

ان من أعظم ما يدل على سعة فضل الله واحسانه على عباده أن جعل السيئة بمثلها ، وجعل الحسنة بعشرة أمثالها ، الى سبعمائة ضعف، واستثنى الله تعالى الصيام ، فأضافه لنفسه ، وأنه الذى يجزى به بمحض فضله وكرمه • وهذا جزاء لا يعلم مقداره الا العليم الخبير ، الذى يجازى بما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر •

ولقد بين النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث أن الصيام جنة ، أى وقاية يقى العبد الذنوب فى الدنيا ، ويتمرن به على الخير ، كما أنه وقاية من عذاب الله • وهذا من أعظم فوائد الصوم ، فانه يمنع من المحرمات ، ويحث على كثير من الطاعات • فان من اعتدى عليه بالسباب وما ينبو عنه القول ، فليقل : انى صائم • وبذلك يتعود الصائم دفع السيئة بالحسنة ، وحفظ لسانه من الكلام البذىء •

كما أن الصوم يصون الجوارح من الوقوع فى الاثم ، فلو امتطى متن الكذب وهو صائم ، أو متع البصر والسمع بما حرم الله ، فقد حبط عمله • ولذا يقول صلى الله عليه وسلم (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) •

أما خلوف فم الصائم ، وهو الاثر الذى يكون فى الفم من رائحة الجوع عند خلو المعدة من الطعام فهو وان كان كريها على النفوس ، فانه أطيب عند الله من ريح المسك ، لان تلك الرائحة من أثر العبادة والتقرب الى الله تعالى • وكل ما يترتب من المشقات عن العبادات فهو محبوب عند الله تعالى •

ويجدر بنا أن نقف وقفة أمام ما يصنعه المسلمون فى رمضان ، فكثير منهم ــ وخاصة سكان المدن ــ لا يحفلون بالشهر الكريم ، فترى المطاعم والمقاهى مفتوحة نهارا ، تطعم المفطرين جهارا ، محاربين بذلك ربا جبارا قهارا ، واذا عدنا بالذاكرة الى ما قبل ثلاثين عاما لوضح الفرق بين الحال الآن وحالهم فى ذلك الزمن القريب ٠ كان الحياء يحمل الناس على احترام الشهر ، فلا مطعم يطعم ، ولا مقهى يسقى ، وما كنا نرى من يأكلون ويشربون فى وضح النهار من غير خجل ولا حياء ٠ وللأسف أصبحنا فى زمن هان على الناس أمر دينهم ، فحطموا الاسلام عروة عروة ، فلا صلاة يقيمون ، ولا صياما يؤدون ، وكل همهم فى رمضان أن يتناولوا مالذ وطاب من الطعام والشراب ٠ ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم ٠

يا قوم : هل شهر الصيام يخصص فى هذه الايام لازدياد النشاط فى تحطيم دعائم الاسلام ، واحياء ليالى شهر كريم بالتمثيل الســاقط والغناء الرخيص والرقص الخليع ؟ ان ما يدعو الى الاسف أن شجعتهم على ذلك وسائل الاعلام المرئية والمسموعة ، فهم يجندون فى الاذاعة والتليفزيون كل من أسخط ربه بالرخيص من الكلام ، وكل ماجن وفاسق ، ويخلعون عليهم ألقاب البطولة وصنع المعجزات ، مع أن المعجزات أمور خارقة للعادة يظهرها الله تعالى على يد نبى من الانبياء ٠ ولكن للأسف أصبحت البطولات والمعجزات فى مقدور المغنيين والمغنيات والممثلــين والممثلات ٠ ومما يدعو الى الحسرة أن يصدر ذلك على صمت مطبق من علماء الدين ، فلا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر ٠

ان هذا الشر المستطير أفسد الاخلاق ، ودعا الى الانحلال باسم الفن والرقص الشعبى والفنون الجميلة ٠ ترى هل يجيز الاسلام هذه المناظر الخليعة التى يعانق فيها الشاب فتاة ؟ اذا كان هذا محرما فهو أشد حرمة فى رمضان ٠

اننا نطالب أولى الامر الذين يدينون بالاسلام أن يجعلوا لهذه المخازى حدا لانها تنذر بخطر مدلهم ، ومستقبل قاتم ، عدته الانحلال ، وذخيرته رذائل الاعمال ٠

(البقية صفحة ٣٩)

أضواء على رواة الحديث

أبو سعيد الخدرى

هو سعد بن مالك بن سنان من الخزرج ، وأبوه مالك بن سنان استشهد فى أحد ، وأخوه لأمه قتادة بن النعمان . وهو مشهور بكنيته (أبى سعيد) .

تروى كتب تواريخ الصحابة وسيرهم أن أبا سعيد عرض على النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد وله ثلاث عشرة سنة ، فصوب النبى فيه بصره وأمر برده ، ثم خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى المصطلق وشهد الخندق وما بعدها .

وكان من الحفاظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المكثرين من العلماء الفضلاء ، أخذ بيد ابنه عبد الرحمن الى البقيع ، وأوصاه بدفنه فى مكان بعيد منه ، وقال له : « يا بنى ، اذا أنا مت فادفنى هاهنا ولا تضرب على فسطاطا ، ولا تمش معى بنار ، ولا تبكين على نائحة ، ولا تؤذن بى أحدا » .

سأله بعض الناس أن يكتب عنه ما سمعه من حديثه فقال : « احفظوا عنا كما حفظنا » .

روى الحديث عن كثير من الصحابة منهم : أبوه ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن سلام ، وأبو موسى الاشعرى ، وأخوه لأمه قتادة .

روى عنه من الصحابة : جابر ، وزيد بن ثابت ، وابن عباس ، وأنس ، وابن عمر ، وابن الزبير . ومن التابعين : سعيد بن المسيب ، وأبو سلمة، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وعطاء بن يسار ، وأبو أمامة ابن سهل بن حنيف ، وغيرهم . توفى سنة ٧٤ ودفن بالبقيع .
وروى عنه — رضى الله عنه — ١١٧٠ حديثا . (التوحيد)

مجرد عتاب

اذا كان قلبى عامرا بحبك ، فان هذا الحب يحتم على أن أقول فى وجهك قولة الحق ، ولو كانت مرة ... وأنت بدورك — مادام الحب متبادلا بيننا — يجب أن تقبل منى ما أقوله لك بصدر رحب وأفق واسع ، بشرط أن لا يؤثر ذلك على علاقتنا القائمة على الاخوة فى الله . وقد قال أحد الاعلام لصديق له : أنا أحبك ، ولكن الحق أحب الى منك .

ومجلة « الدعوة » المصرية حبيبة لدينا ، وهذا الحب يدفعنا أن نقول لها كلمة الحق التى هى أحب الينا من كل شىء ... لقد خرجت علينا بمقال فى عدد جمادى الاولى ١٣٩٩ تحت عنوان (هذا هو أسلوب السياسيين فى التشنيع) هاجمت فيه بشدة ما حدث من بعض الشباب حين أقبل على هدم بعض الاضرحة فى بعض قرى الوجه البحرى . ورأت « الدعوة » أن القصد من هذا العمل هو الصاق التهمة بالاخوان المسلمين ... ومن حق مجلة « الدعوة » أن تعطى لتبرير الواقعة ما تشاء وان كنا نخالفها فيما ذهبت اليه . ولكن الذى تجاهلته الدعوة ، والذى كان أولى أن تقول فيه كلمتها أولا هو موقف الاسلام من قيام الاضرحة وبنائها فى المساجد أو بجوارها ، والالتجاء اليها ، والاستغاثة بأصحابها ، ودعائهم من دون الله ، والنذر لهم ، والطواف حول قبورهم .

ان المناسبة — على الاقل — كانت تحتم على مجلة «الدعوة» أن تقول كلمة الاسلام فى هذه القضية ، ولكنها بدلا من ذلك تنكرت لهذه القضية ، وأدانت أصحابها قولا وفعلا ... حين قالت « لقد عرف أهل القرية الفاعل فازدادوا احتقارا له » وقالت كذلك « لقد بيتوا الشر بليل » « وانقلب كيدهم على رءوسهم » وانقلبوا بالحسرة تمـلأ قلوبهـم وبالسخط يلاحقهم فى كل مكان » واحتجت كذلك بقول الله تعالى (ان الله لا يصلح عمل المفسدين) بل اننا وجهت النقد الى الشرطة والنيابة التى حفظت التحقيق ... ربما لان النيابة تقدر طبيعة مرحلة الشباب التى تتسم بالعنف ، وبخاصة حين يتحمس لفكر صحيح .

وقد كان من الممكن لمجلة الدعوة أن ترجع ذلك الى « غياب الاسلام»

الذى يؤدى بالبعض الى هذا التصرف •• وقد كان من الممكن أن تقول أيضا مع القائلين ان ذلك تطرف دينى ، أو تبحث عن البديل الذى لا يسمح بقيام مثل هذا التصرف •

وربما تصور البعض أن جماعة أنصار السنة المحمدية ــ بهذا القول ــ انما تدافع عن تصرفات هذا الشباب ، والواقع أن ذلك ليس أسلوبها فى محاربة الشرك والمشركين • انها منذ أكثر من نصف قرن تدعو الى التوحيد بالحكمة والموعظة الحسنة ••• نعم ••• انها تهدم تلك الاوكار ، ولكنها تهدمها من القلوب ، وتقتلعها ••• ولكن من العقول ، وتحاصرها بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، سلاحها فى ذلك قول الله تعالى (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين) •

يامجلة الدعوة ••• مجرد عتاب ، ولكنه عتاب الغيور على دينه فى أكبر دعامة من دعائمه وهى التوحيد الخالص •

التوحيــــد

بقية مقال (باب السنة)

ما يستفاد من الحديث

١ ــ تعويد الصائم الخشية من الله فى السر والعلن ، لان الصائم لا رقيب عليه الا ربه •

٢ ــ تعويده الحياء الذى من اتصف به لا يجـرؤ على اقترافه المنكرات •

٣ ــ مضاعفة جزاء الصائم ، فيجزيه الله عليه بغير حساب •

٤ ــ تمتع الصائم بفرحتين : الاولى عاجلة ، اذا أفطر فرح بنعمة تمام صومه ، والثانية آجلة : فرحة كبرى عند لقاء ربه برضوانه واكرامه •

٥ ــ صيانة أخــلاق الصائم ، ومجانبة لغو الكــلام ، وتجنب الشحناء والمنازعات •

٦ ــ مقابلة الاساءة بالاحسان ، فان اعتدى عليه انسان قال انى صــائم •

٧ ــ تعويد الصائم الشفقة بالضعفاء ، وذلك حينما يحس بألم الجوع يتذكر البائسين فيرق قلبه لهم •

محمد على عبد الرحيم

اتصال السماء بالأرض
وبعثة الرسول صلى الله عليه وسلم

بقلم الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

لم تكن بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم حدثا عاديا ، ولم يمردون أن يهتز له الكون ، وتستغرب له الجن والانس ، وان كان الجن والانس ظلوا مدة من الزمن يرون هذه الارهاصات ولا يعرفون لمن هي ولا يدركون تماما ما وراءها الى أن سمعوا القرآن الكريم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والهدى المبين منه وعنه .

فقد رأى الجن تغيرا غريبا طرأ على حياتهم ، وعلى ما يقومون به من أعمال فى مجال خدمة الكهانة والكهان ، وما كان يستتبع ذلك ، من دنو من السماء واستراق السمع من الملائكة . والقرآن الكريم يحدثنا بذلك على لسانهم ، ويصف لنا المباغتة التى ووجهوا بها فى هذا المجال وذلك حين يقول مخاطبا الرسول صلى الله عليه وسلم : « قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن ، فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا ، يهدى الى الرشد فآمنا به ، ولن نشرك بربنا أحدا ، وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ... » الى أن يقول : وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا . وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ، فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا . وأنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الارض أم أراد بهم ربهم رشدا » . أول سورة الجن .

وحقا ما قالوا : « وأنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الارض أم أرادبهم ربهم رشدا » . فقد كان الامر عجبا ، وكان الحادث خطيرا لانهم كانوا يسترقون السمع كما قالوا :

« وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا » . وذلك أنه فى الفترة التى فتر فيها الوحى عن الارض بعد رسالة

عيسى عليه السلام ، تركت السماء دون حرس كما كانت تترك دائما في الفترات التى تخلو الدنيا فيها من الانبياء فكانت الشياطين تتخذ لها أماكن في جوانب من السماء تنتظر نزول الملائكة وصعودهم الى أهل الارض ومن عند أهل الارض ، فيسأل الصاعدون النازلين عما هناك من جديد من الاخبار التى أعلمهم الله بها ، مما يتصل بأهل الارض من الناس وغيرهم ، وما يتصل بمختلف شئون حياتهم ، مما يكون للملائكة دور فيه وتكليف من الله نحو القيام به • فيستمع الشياطين الى أحاديثهم ، وينقلون هذه الاحاديث الى الكهان الذين اتصلوا بهم واستخدموهم ، وقد يلقون الخبر كما هو مجردا ، وقد يضيفون اليه أشياء من عند أنفسهم ، من باب عدم الاخلاص للكهان والتغرير بهم وفتنتهم ، فيلقيه الكهان للناس ، وقد يكون صادقا وقد يكون كاذبا ، كما صرح بذلك (عبد الله بن صياد) الذى كان قد ادعى النبوة فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأتى به للرسول صلى الله عليه وسلم وسأله عن حقيقة أمره وقال له : كيف يأتيك هذا الامر ؟ قال ابن صياد : صادق وكاذب فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : « اخسأ فلن تعدو قدرك » أى انما أنت من اخوان الكهان ، ولست من الانبياء ، لان النبوة لا تكذب أبدا • فهنا قد أجاب ابن صياد بصراحة فبانت لنا الكهانة من النبوة وأن الكهانة شيطانية وأن هذا هو طريقها •

وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم فى ذلك : « ان الملائكة تنزل فى العنان وهو السحاب ، فتذكر الامر قضى فى السماء ، فتسترق الشياطين السمع فتوحيه الى الكهان ، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم » فقد تكذب الشياطين وقد تكذب الكهان • وهذا هو الفرق بين النبى والكاهن • وبذلك رد الله سبحانه على مشركى قريش حين كانوا يدعون بأن النبى صلى الله عليه وسلم يأتيه رئى من الجن ، فقال لهم « هل أنبئكم على من تنزل الشـياطين ؟ تنزل على كل أفاك أثيم • يلقون السـمع وأكثرهم كاذبون » الشعراء : ٢٢١ — ٢٢٣ •

فلما جاءت بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ، حفظت السماء من هذه الشياطين وذلك لأمرين : الاول : صيانة ما يتلقاه الرسول صلى الله عليه وسلم من الوحى عن أن تلغوا فيه الشياطين ، كى يكون خالصا كل الخلوص لله وأنه من عند الله حقا كما قال : « وانه لتنزيل رب العالمين •

نزل به الروح الامين » أى الذى لا يكذب كما تكذب الشياطين ، والامين فى النقل ينقل ما سمع كما سمع ، « على قلبك لتكون من المنذرين » الشعراء : ١٩٣ — ١٩٤ .

وكما قال فى سورة الجن : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول ، فانه يسلك من بين يديه ، ومن خلفه رصدا ، ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم ، وأحاط بما لديهم ، وأحصى كل شىء عددا » آخر سورة الجن .

والامر الثانى ، وهو صيانة الدعوة والرسالة عن أن يصل منها أى شىء الى الكهان عن طريق الشياطين ومنع الشياطين من أن تسترق شيئا مما يوحى به الى الرسول صلى الله عليه وسلم .

وفى ذلك منع الكهان أيضا ومدعى الغيبيات ، من أن يأتوا بمثل ما آتى للرسول صلى الله عليه وسلم ، ولذلك لم نجد عندهم على الاطلاق شيئا مما أتى به الرسول ، ولم يدعوا أن عندهم شيئا من ذلك ولم يجرؤ أحد منهم على هذا الادعاء لانهم لو ادعوا لطولبوا بتقديمه ، وقد طولبوا بالفعل بالاتيان بمثل القرآن الكريم ، أو بمثل سورة أو آية منه ، دون أن يدعوا أن عندهم شىء من ذلك ، فعجزوا وقال فيهم القرآن الكريم مسمعا لهم ذلك ومخاطبا لهم : « وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا ، فأتوا بسورة من مثله ، وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين » البقرة : ٢٣ وقائلا : (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) الإسراء ٨٨ . وهذه هى عادة متبعة عند بعثة رسول من الرسل ، تحفظ السماء من الشياطين وتبعد الشياطين عن أن تسترق شيئا . وهذا من جانب اجلال لأمر اتصال السماء بالارض ، وتنزل وحى الله على أنبيائه ، ومن جانب آخر ارهاص عظيم وبشارة طيبة ، وتعظيم لأمر هذا الاتصال ولشأن الرسول المبعوث .

ولذلك لما حصل هذا مع بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ، هال الجن هذا الامر العظيم ، وبهتوا وأثر فيهم بشدة ، فقال بعضهم لبعض : انطلقوا بنا نبحث ، وننظر ما هذا الامر . وظلوا يتقلبون فى الكون وفى الجزيرة العربية حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو قائم

يقرأ فى جوف الليل ، فاستمعوا لقراءته ، وعرفوا أنه هو النبى المبعوث. وأن هذا هو سر حفظ السماء منهم ، فزال عنهم هذا الاستغراب المتقدم، والذى أشارت اليه آيات سورة الجن •

وتمام القصة ، كما جاءت فى آيات سورة الاحقاف : « واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا ، فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين ••• » الى أن قالوا مؤمنين بالرسول صلى الله عليه وسلم ،وداعين قومهم الى الايمان به : « ياقومنا أجيبوا داعىالله وآمنوا به ، يغفر لكم من ذنوبكم ، ويجركم من عذاب أليم » الاحقاف من ٢٩ ــ ٣٢ • وكما قصت عنهم آية سورة الجن : (وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به ،فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا) ١٣ • وقد كانوا محقين حين قالوا فى مبدأ الامر تعليقا على حفظ السماء منهم : (وأنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الارض أم أراد بهم ربهم رشدا) • فقد كان حفظالسماء منهم حدثا عظيما وأمرا خطيرا ، ولا يكون ذلك الا لأمر يغير وجه الحياة اما الى خير أهل الارض ، واما الى شرهم والانتقام منهم ، وقد كان ذلك الى خير أهل الارض •

وأمااستغراب الانس لأمر حفظ السماء من الشياطين وطروءالتغيرات العظيمة عليها فيحدثنا عنه (هرقل) : قيصر الروم أو ملكهم حين أرسل اليه الرسول صلى الله عليه وسلم رسالته التى يدعوه فيها الى الاسلام هو وأهل مملكته ،فيقول لأبى سفيان رضى الله عنه بعد أن سأل أبا سفيان عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن صفاته ، وأجابه أبو سفيان بالصدق• وكان هرقل ينظر فى النجوم وعلى خبرة بعلم الفلك ويدرك التغيرات التى تطرأ على السماء وعلم بما فى التوراه والانجيل : « ••• وقد كنت أعلم أنه خارج ، ولو صح ما قلت ــ ياأبا سفيان ــ فسيملك موضع قدمى هاتين ، ولو كنت عنـــده لغسلت عن قدميه ، ولو أعلم أنى أصـــل اليه لتجشمت لقاءه » •

فهذا هو النبى الأمى ، وهذه هى بعثته خير وبر على أهل الارض جميعا من يوم أن بعث الى أن يرث الله الارض ومن عليها •

والعبرة من وراء حفظ السماء ايذانا ببعثته ، ومن وراء اتصال السماء بالارض ، ونزول جبريل بالوحى عليه صلى الله عليه وسلم ، هى أن ذلك

أمر فصل ، وما هو بالهزل ، وأن الله يريد أن يشعر أهل الارض بمدى أهمية القرآن العظيم الذى أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنه كما قال : (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) فذلك هو الذى يجب أن يكون بالنسبة لبنى آدم .

فلينظروا الى أن الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما ، والمحيى والمميت ، والقابض والباسط ، والذى اليه يرجع الأمر كله ، ويرجع اليه أمر الكون بما فيه من قدرة باهرة ، وخلق كبير ، ونظام دقيق وجمال بديع ، وانعام على بنى البشر بما خلق الله من مختلف صنوف النعم فى هذا الكون وسخرها ويسرها لهم ، اذا خاطب أهل الارض بواسطة رسوله وقرآنه ، فما معنى هذا ؟

أليس معناه تكريم الانسان المخلوق الضعيف ، واظهار اعتباره ؟

واذا كرم الله الانسان هذا التكريم ، فلماذا لا يكرم الانسان نفسه عند بارئه بقبول تكريمه له ؟

أليس معنـــاه لطف بالانســـان كما قال (الله لطيف بعبـــاده ؟

فلماذا لا يلطف الانسان مع نفسه ومع الله بطاعته والعمل بقرآنه ؟ .

أليس معناه أنه نداء من الله للانسان بأنك أيها الانسان اذا استمتعت بنعم الله عليك من ماء وهواء ، وبما حوى الكون من نعم خلقها الله ونزلها عليك ، ألا يجمل بك أن تستمتع بنعمة القرآن وهدى الاسلام وتحظى بما جاء فيهما من خير كما تستمتع بنعمة الهواء والماء والسمع والبصر الخ . وأليس الكل من عند الله ، فلماذا تأخذ بعضا وتترك بعضا ، وتؤمن ببعض وتكفر ببعض ؟ انه لا تتم سعادتك ولن تكتمل لك الحياة ، الا اذا أخذت كل ما جاء من عند الله جملة وما أنعم به عليك من نعمة الحياة الدنيا ونعمة الدين معـــا .

ألا فلننظر الى قيمة القرآن الكريم والى قدر بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم فى ضوء ذلك الاتصال بين السماء والارض ، وذلك التلطف من الله ، فما فعل الله ذلك الا ليحفزنا الى النظر الى قيمة القرآن ، وتقديره قدره ، فكبير جدا وعظيم ذلك الاتصال ، تلك العظمة ، وذلك الكبر الذى حفظ الله له سماءه ، وذلـــك الحفظ الذى تعجبت له الانس والجن .

تعال معي لنعرف السر

أعداد : محمد جمعة العدوى

اللحـوم المحفوظة

غفلة المسلمين تجعل غيرهم يستهين بهم وبمعتقداتهم •• وذاتيتهم الضائعة تجعلهم دائما على هامش المجتمع الدولى • والدليل على ذلك أن الدول العربية والاسلامية تستورد من « استراليا » لحوما محفوظة•• ومع كل هذا فان استراليا ضربت بمشاعر المسلمين عرض الحائط حين أعلن المستشار الصناعى للحكومة الاسـترالية أن ٧٥٪ من اللحـوم الاسترالية لا تذبح طبقا للشريعة الاسلامية •• صدقونى •• يوم أن تصبح لنا ذاتية فان الآخرين سيحترمون ذاتيتنا فى تعاملهم معنا •• وسنبحث دائما عمن يحترمنا لنتعامل معه •

الاسلام •• فى اسرائيل

اسرائيل كانت تعرف أن فكرها وأدبها مرفوض من العرب •• وكم قدمت من الدراسات عن أدباء ومفكرى العربية قديمهم وحديثهم ، ولكن ذلك كله لم يحظ باهتمام أحد •• لكن اسرائيـل ــ فى ظل الظـروف الجديدة ــ تبدأ فى تقديم لعبة جديدة ، وهى انشاء قسم للدراسـات الاسلامية بجامعة « حيفا » •• ستقدم فيه دراسات وأبحاث عن الاسلام والمسلمين من وجهة نظر يهودية • وسيقبل الكثير منا على هذه الدراسات، ولا بد أننا سنجد من يعمل على ترويج هذا الفكر وتبنى وجهة نظره •• تماما •• مثلما فعل « طه حسين » فى نقل وجهة نظر فرنسا فى القرآن، حين أنكر بعض قصصه باسم البحث العلمى المحايد •• ثم وجدنا من يتتلمذ عليه ويدافع عن رأيه •• لكن الله سيحفظ دينه •

الأصنام •• فى الميادين العامة

قرار •• أصدره محافظ الاسكندرية •• باخراج بعض التماثيـل

الأثرية ، ووضعها فى الميادين العامة •• سيخصص لهذه التماثيل ميزانية، وموظفون •• للترميم ، والتجميل ، والصيانة ، وسيطبعون الكتب الانيقة جدا للتعريف بهذه التماثيل •• ولا شىء •• سوى أننا نروج للوثنية بين أمة المفروض فيها أنها تدين بعقيدة التوحيد •• ونبدد أموالنا ، وطاقة أبنائنا ، فيما يغضب الله •

اليهـود •• فى ايران

قامت اسرائيل بعد رحيل الشاة باستدعاء جميع خبرائها فى الزراعة والبناء والتجارة ، كما أوقفت جميع أوجه النشاط الرسمية •

قال الخبراء الاسرائيليون وهم يغادرون ايران : ان اليهود كانوا متفانين فى خدمة الشاة وانهم يخشون على مصيرهم بعد رحيله •• لكن الواقع •• أن اليهودى لا يقيم فى أى مكان الا حيث يشـعر أن له « السيادة » وهو لا يستطيع أن يحقق سيادته الا فى ظل حاكم عميـل بائع لدينه •• أما وقد فقدوا هذه السيادة فانهم يتركون ايران الى مكان آخر يمكن أن يكونوا فيه « أسيادا » •

الانتحـار •• والالحـاد

فى المؤتمر الذى عقد « بهلسنكى » عاصمة فنلندة عن ظاهـرة الانتحار بين الشباب •• تقدمت كل دولة مشتركة فى المؤتمر بنسـبة الانتحار بين شبابها ودوافعه •• الدولة الوحيدة التى عملت على اخفاء نسبة الانتحار بين شبابها هى « روسيا » •• وهذا يدل على أنها عالية جدا •• ولا يختلف اثنان فى أن ذلك يرجع الى ظاهرتين : فقدان الايمان بالله الذى يجعل المؤمن يرضى بقضاء الله •• والثانية شعور الفـرد الروسى بأنه « ترس فى آلة » يعيش بلا أمل •• ولهذا يتخلص من حياته بالانتحـار •

الناقوس يدق

الصحف الانجليزية والفرنسية والامريكية تتحدث عن الصحوة الاسلامية فى العالم الاسلامى ، وتقدم لقارئها تحقيقات كبيرة عن هذه

الصحوة ، بعضهم يصفها بأنها عود الى حياة التخلف ، والبعض الآخر يبدى اعجابه ، وهؤلاء وأولئك لا يهمهم أمر الاسلام ، ولكن الذى يهمهم أن يدقوا الناقوس محذرين من الخطر الجـديد الذى سيهب عليهم ، ليفتحوا أعين حكامهم الى ما يجب عمله ٠

ذبح الأبقار ٠٠ حرام

ماذا تفعل ٠٠ لو أجبرك القانون أن لا تأكل طعاما معينا ، مع أن هذا الطعام بالنسبة لك ضرورى ، ولا يدخل فى دائرة الحرام ؟ وهو أيضا مما اعتدت تناوله أنت ومن سبقك من الأجداد ؟

لكن يبدو أن « الهندوس » الذين يعبدون البقر فى الهند أرادوا أن يفرضوا طقوس دينهم على المسلمين هناك ، ولهذا سيصدرون قانونا يمنع ذبح الأبقار على المسلمين ٠٠ ربما بعد ذلك يجبرون المسلمين على تقديس الأبقار بقانون ٠٠ أين صوت المسلمين فى العـالم ٠٠ ليوقفوا هـذه المهزلة ٠

صرخات فى الداخل والخارج

لو ارتفعت الأصوات محتجة على الفساد الذى يستشرى فى المجتمع باسم التقدم والحضارة والفن لاتهمت تلك الأصوات بالتخلف والجمود٠٠ والواقع أن أصوات الاحتجاج تخرج اليوم من أمريكا غاضبة خائفة من المصير الأسود الذى ينتظر أمريكا فى ظل ما يسمى بالتقدم والحضارة والفن ٠٠ مجلة أمريكية تكتب هذا التقرير ٠٠ نقدمه الى هؤلاء الذين لا يأخذون من الحضارة الا جانبها السيىء ٠٠ يقول التقرير : عـوامل شيطانية ثلاثة يحيط ثالوثها بدنيانا اليوم ٠ أولها الأدب الفاحش الخليع الذى لا يفتأ يزداد فى وقاحته ورواجه بسرعة عجيبة ٠٠ ثانيها الأفـلام السينمائية التى لا تزكى فى الناس عوامل الحب الشهوانى فقط بل تلقنهم ذلك ٠ وثالثها انحطاط المستوى الأخلاقى فى عامة النساء اللائى يظهرن فى ملابسهن بل عريهن ، وفى اكثارهن من التدخين واختلاطهن بالرجال بلا قيـد ٠

سنريهم آياتنا

اكتشف الدكتور « مونتادون » العالم الفرنسى فى أحدث أبحاثه أن « لعاب » الكلب يحمل الى جسم الانسان نواة الدودة الشريطية التى تلتصق بالكبد أو الرئتين ، وينصح بابتعاد الاطفال عن الكلاب .. لا تخدع نفسك أيها العالم الكبير فليس ذلك من اكتشافك ، بل هو ما قال به الاسلام الذى قال رسوله : « من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض ، فانه ينقص من أجره قيراطان كل يوم » وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسل الاناء سبع مرات احداهن بالتراب اذا ولغ الكلب فى الاناء .

التوقيت المناسب

اختارت اسرائيل والصليبية العالمية توقيتا مناسبا وحساسا لقيام الدولة الصليبية فى لبنان بقيادة سعد حداد والمسماة بلبنان الحرة حين رأت الفرصة سانحة بتفرق العرب وتحزبهم ، حتى أن اسرائيل أعلنت أنها مسئولة عن الدولة الجديدة ، والتى تضرب بها الوجود الفلسطينى اللبنانى المسلم .. واكتفت الدول العربية بالاحتجاج ، واتهام الدولة الجديدة بالعمالة والخيانة .. وغدا سيقام « للدورز » دولة درزية جديدة بتدبير نفس القوى .. وسيكون سلاحنا أيضا .. الصراخ والاتهام .. متى يجتمع العرب على كلمة الله ؟

المؤامرة على القرآن

فى « لبنان » لا يكتفون بتصفية الوجود الاسلامى ، قتلا وحربا واضطهادا . ولكنهم يشككون فى العقيدة الاسلامية فى أقوى منبع من منابعها وهو القرآن . ولهذا طبعوا طبعات للقرآن مليئة بالاخطاء المتعمدة .. وقد فعل الحاقدون على الاسلام مثل هذا الصنيع فى غرب أفريقيا ، حين قاموا بتقديم طباعة أنيقة للقرآن ، حرفوا فيها بعض آيات القرآن لخدمة عقائدهم وذلك حين كتبوا الآية « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه » فحذفوا كلمة « غير » من الآية .. لكن الله الذى تكفل بحفظ كتابه كشف مايبيتون .

محمد جمعه العدوى

فى هذا العدد :

صفحة

مطبعة المجد : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القـرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

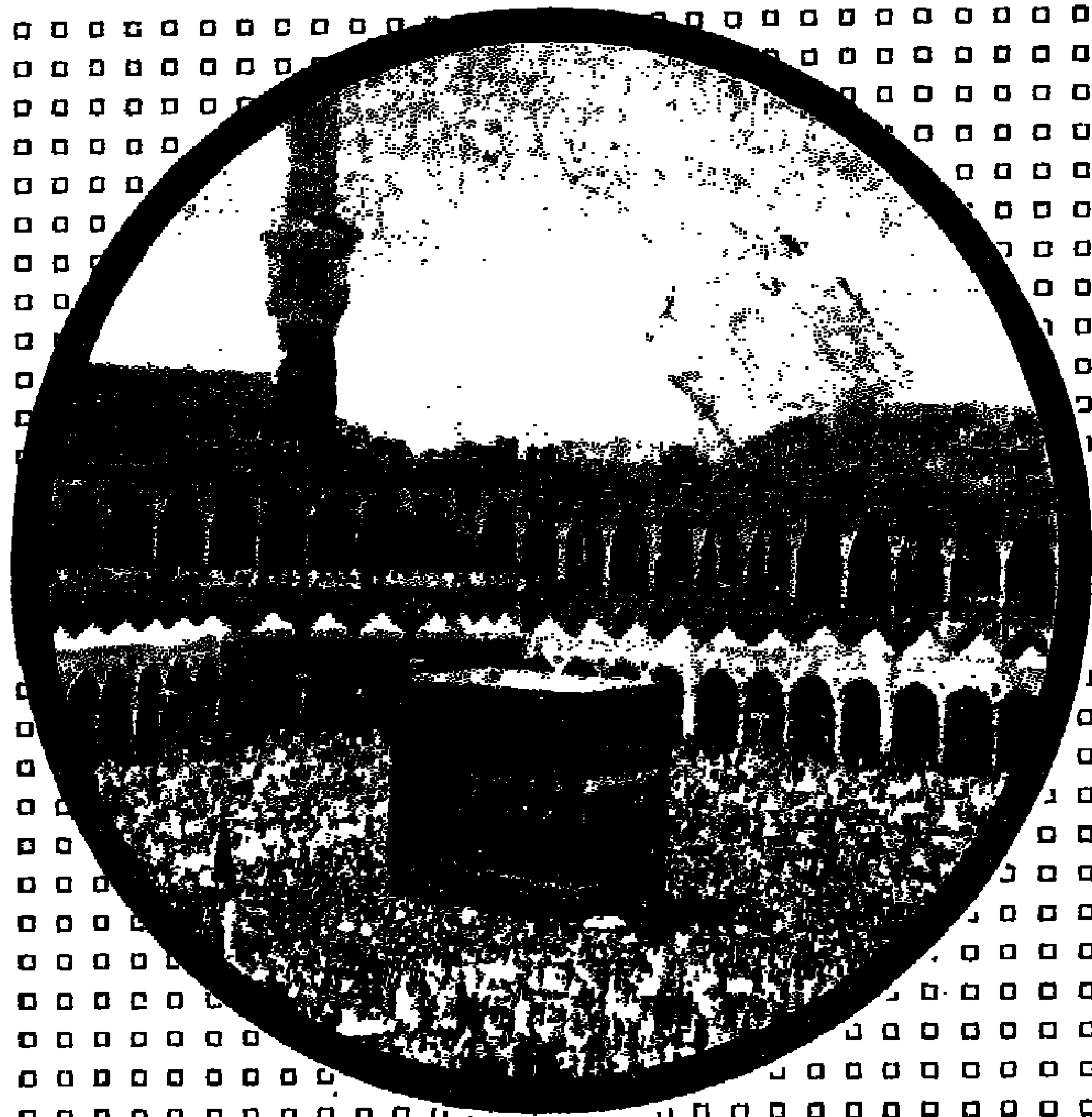
* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥ الثمن ٦٠ مليما

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة السابعة العـدد ١٠ شوال ١٣٩٩



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير . أحمد فهمى أحمد

صاحبة الإمتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية ـ المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة ـ تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريال ونصف	الجزائر	دينار ونصف
الكويت	٧٥ فلسا	المغرب	درهم ونصف
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربى	١٠٠ فلس
الأردن	٧٥ فلسا	اليمن وعدن	١٠٠ فلس
ليبيا	١٥٠ مليما ليبيا	لبنان وسوريا	٧٥ قرشا
تونس	٤٠ مليما	السودان (بالبريد الجوى)	٨٠ مليما

دول أوروبا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا ما يوازى ريالين سعوديين
مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

أهذه فتـــوى ...؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد ».

رحم الله أبا حنيفة ومالكا والشافعى وأحمد بن حنبل ، ورحم الله سائر أئمة المذاهب الفقهية . لقد اجتهدوا فوصلوا الى ما وصلوا اليه من أحكام ، ولكنهم لم يلزموا الناس باتباعهم وتقليدهم . واذا كانوا قد اختلفوا فى بعض الفروع فذلك يرجع الى الظروف التى عاشوها ومروا بها ، مما جعل بعض الفقهاء يترك الحديث الى الرأى حيث يلتبس عليه الامر فى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لكثرة ما أدخل عليها من كذب وافتراء ألحقته بعض الفرق بالاحاديث ترويجا لمبادئها ..الخ .

ويكفى للدلالة على ذلك أن نذكر أن أصح وأشهر كتب الحديث وهى الكتب الستة — وعلى رأسها صحيحى البخارى ومسلم — لم تكن قـــد ظهرت أيام الائمة الاربعة أبى حنيفة ومالك والشـــافعى وابن حنبل ، والواقع التاريخى يثبت هـــذا .

وهؤلاء الائمة الاعلام أدوا للمسلمين خدمات جليلة بما وصلوا اليه باجتهادهم من أحكام ، ولم يكن أمامهم أفضل مما توصلوا اليه ، نظرا للامكانات التى كانت متاحة لهم فى عصرهم . وحتى لو قلدهم الناس واتبعوهم فى زمنهم — رغم أنهم لم يأمروا الناس بذلك — فان الامر يختلف فى زماننا هذا عن ذى قبل ، فقد اتسع تدوين السنة وظهر من علومها المختلفة ما يمكن المتخصص من الوقوف على درجة الحديث صحة أو ضعفا ... مما يؤدى بالتالى الى سهولة استنباط الاحكام الفقهية ، وبالتالى الى اصدار فتاوى صحيحة لا تحل حراما ولا تحرم حلالا .

وعندما أقول هذا فانى أسوق للقارىء فتوى أصدرتها لجنة الفتوى بالازهر ، ونشرتها جريدة الجمهورية فى عددها الصادر بتاريخ ١٧ شعبان ١٣٩٩ الموافق ١٢ يوليه ١٩٧٩ ردا على سؤال قارئة تقول (انها تزوجت

زواجا عرفيا دون علم أهلها ، وبعد ذلك أصر زوجها على تركها ، والآن يريد أهلها أن يزوجوها بآخر ... وهى تسأل : كيف تتصرف بما لا يخالف الشرع والقانون ... ؟)

وترد لجنة الفتوى فتقول (حيث أنها تزوجت زواجا عرفيا بايجاب وقبول وشهود دون أن تكون العصمة فى يدها فالزواج صحيح شرعا ، ولكن لا يصح لها الزواج بآخر الا بعد أن يطلقها هذا الزوج وتنتهى عدتها منه . أما اذا كانت قد تزوجت وجعلت عصمتها بيـدها تطلق نفسها متى شاءت وبأى عدد من الطلقات ، فان لها أن تطلق نفسها من زوجها فاذا انتهت عدتها جاز لها أن تتزوج بآخر) .

ومع احترامنا الكامل لاعضاء لجنة الفتوى بالازهر ، فاننا نسألهم بعض الاسئلة حول هذه الفتوى :

١ ــ كيف يكون الزواج دون علم أهل الزوجة صـحيحا مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لا نكاح الا بولى) رواه أحمد وأبو داود والترمذى وابن حبان والحاكم ، ويقول أيضا (أيما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل ، فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها ، فان اشتجروا فالسلطان ولى من لا ولى له) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذى . ونصوص القرآن الكريم تدل صراحة على ضرورة الولاية فى الزواج كقول اللـه تعالى (وأنكحوا الايامى منكم ...) وقوله سـبحانه (ولا تنكحـوا المشركين حتى يؤمنوا ...) ؟

٢ ــ هذا الزواج السرى ــ موضـوع الفتـوى ــ كيف يكون صحيحا مع ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعلان النكاح، مثل قوله صلوات الله وسلامه عليه (أعلنوا هذا النكاح واجعلـوه فى المساجد واضربوا عليه الدفوف) رواه أحمد والترمذى ، وقوله صلى الله عليه وسلم (فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت فى النكاح) رواه الخمسة الا أبا داود ، كذلك ما رواه ابن ماجه عن عمرو بن يحيى المازنى عن جده أبى الحسن أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يكره نكاح السر حتى يضرب بدف ؟

٣ ـ نظم الاسلام الحياة الزوجية بأن جعل الرجل :
ـ هو الذى يتحمل عبء تكاليف النكاح •
ـ هو المسئول عن الانفاق على الزوجة والاولاد •
ـ له القوامة على المرأة •
ـ له حق منع الزوجة من الخروج من دارها •
ـ له حق تأديب الزوجة بالعظة والهجر فى المضجع والضرب •
ـ له وحده حق الطلاق •
ـ له أن يراجع زوجته التى طلقها طلاقا رجعيا دون اشتراط موافقتها طالما كان ذلك خلال مدة العدة •

فكيف بعد هذا نقول ان العصمة يمكن أن تكون فى يد المرأة تطلق نفسها متى شاءت وبأى عدد من الطلقات ؟

* * *

أعود فأقول ان الخلاف بين آراء الفقهاء لا يجوز أن يصل الى تحليل الحرام أو تحريم الحلال ، ثم يقال بعد ذلك انه خلاف فى الفروع ولا ضرر منه •

واذا أردنا أن نبحث عن الحل ، فيجب أن يكون الحل جذريا ، ولا يتأتى هذا الا باعادة النظر فى نظم الدراسة بالازهر ، التى تقوم على أساس مذهبى ، فالمتبع حاليا أن الطالب عندما يتقدم الى الازهر لابد أن يحدد فى أوراقه التى يتقدم بها المذهب الذى يريد أن يدرسه ، ويتم التدريس على هذا الاساس •

والذى نراه للاصلاح أن تكون الدراسة موحدة لجميع الطلاب على أساس كتاب الله عز وجل ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، دون الدخول فى متاهات مذهبية ، ولا مانع بعد ذلك من الاحاطة بالمذاهب المختلفة احاطة عامة يتوسع فيها من أراد من الباحثين •

والله ولى التوفيق ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الحج

قال الله تعالى (الحج أشهر معلومات) وهى شوال وذو القعدة والعشر الاولى من ذى الحجة . ولمناسبة اقبال موسم الحج الكريم ، واعداد العدة لمن وفقه الله تعالى لأداء هذا الركن من الدين ، ناسب أن يكون لهذه الفريضة بسط من الكلام يتضمن حكمته ، وأحكامه ، فى هذا العدد من مجلة التوحيد وعددى ذى القعدة وذى الحجة ان شاء الله تعالى .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : (سئل النبى صلى الله عليه وسلم : أى الأعمال أفضل ؟ قال : ايمان بالله ورسوله. قيل ثم ماذا ؟ قال الجهاد فى سبيل الله . قيل ثم ماذا ؟ قال : حج مبرور) متفق عليه .

المفردات

أى الأعمال أفضل = أرفع درجة وأكثر ثوابا عند الله تعالى .

ايمان بالله = الايمان بالله تجريد التوحيد من كل شبهة تدعو الى الشرك بالله ، وان كان ينطق بـ (لا اله الا الله)، فلابد أن يعمل بشروطها ، فاهما معناها ، عاملا

بمقتضاها ، فلا يترك صلاة ، ولا يلجأ الا الى الله
فى دعائه واستعانته وفى جميع أنواع العبادة من
خشوع وانابة ونذر واستغاثة وغيرها .

والايمان برسوله = يقتضى التصديق بكل ما جاء به ، واتباعه فى كل
ما أمر ونهى .

الجهاد فى سبيل الله = لاعلاء كلمة الدين ورفع راية التوحيد .

الحج المبرور = هو الذى لا يرتكب صاحبه معصيه حين أدائه ،
وتحصل به المغفرة لصاحبه .

المعنى

بدأ النبى صلى الله عليه وسلم الاجابة على سؤال السائل بالايمان بالله ورسوله لأنه مفتاح الاسلام وأساس الدين ، وكل عمل لا يستند الى التوحيد الصحيح فهو باطل ولن يقبل من صاحبه . كما أن الحديث يؤكد فرضية الجهاد فى سبيل الله ، ليكون الدين كله لله ، وأن الدين عند الله الاسلام ، ولترفرف راية التوحيد التى تحمل معانى الأخوة والمساواة بين الناس ، ولكى لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله ، فلا يعبد من دون الله سواه.

ولئن كان الجهاد فى سبيل الله لم يتناوله حديث (بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا) فان الآيات القرآنية والأحاديث النبوية جعلت الجهاد فريضة على كل قادر ، بل جعل الاسلام كل من تخلف عن الجهاد مع القدرة فى زمرة المنافقين والعياذ بالله . قال صلى الله عليه وسلم (من مات ولم يغز ولم تحدثه نفسه بغزو فى سبيل الله مات على شعبة من النفاق) رواه مسلم عن أبى هريرة .

ذلك لأن الدين لم يأخذ عزته ولم تعل كلمته الا بالجهاد . فاذا نام المسلمون عنه تمكن منهم عدوهم ، وكانوا غثاء كغثاء السيل ، تداعى عليهم الأمم من كل جانب ، ونزع الله الرعب من قلوب أعدائهم .

والأمر الثالث فى الحديث الشريف هو حج بيت الله الحرام ، الذى

جعله الله مسك الختام لأركان الاسلام الخمسة .

ولما فرضه الله على المسلمين فى السنة التاسعة للهجرة (على أصح الأقوال) خطب النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « ان الله فرض عليكم الحج فحجوا » . وكان الاقرع بن حابس التميمى الدارمى يتميز بجرأة أهل البداوة ، وكان شريفا فى قومه . فلما انتهى النبى صلى الله عليه وسلم من خطبته سأله الأقرع : هل الحج فرض علينا كل عام ؟ فلم يجبه رسول الله لعله ينتهى عن سؤاله . فأعاد الأقرع سؤاله للمرة الثانية : أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت النبى عليه الصلاة والسلام . ولما كرر السؤال للمرة الثالثة أجابه النبى صلى الله عليه وسلم فى غضب وقال : « لو قلت نعم لوجبت » أى لوجب عليكم الحج كل عام ، « ولو وجبت لما استطعتم » أى لعجزتم عن أدائه كل عام لـــا فيه من مشقة وأسفار ، وحينذاك تقعون فى مخالفة كبيرة ومشاقة لله ورسوله ، وهذا اثم كبير . ثم نصحهم صلى الله عليه وسلم بقوله « دعونى ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم » ونزل قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم ..) الآية ١٠١ سورة المـــائدة .

ولـــا كان النبى صلى الله عليه وسلم رحيما بالأمة ، وجه اليهم النصيحة بقوله « اذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم ، واذا نهيتكم عن شىء فاجتنبوه) .

ان الحج تطهر به النفوس ، وتزكو به الابدان ، وتمحى به الخطايا والآثام . قال صلى الله عليه وسلم (من حج فلم يرفث ولم يفســق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) رواه البخارى .

يقف الحجاج على عرفة ، فتخلص قلوبهم مما ران عليها من الذنوب والأهواء ، وتتجرد النفوس مما سيطر عليها من غل وكراهية ، فلا ينفرون من موقفهم الا أرواحا نقية ، تمكنت منها المعانى السامية ، من محبة واخاء ومودة وصفاء . هذا الى حصول المغفرة من الله تعالى ان صحت العقيدة ، وحسنت النية وصلح العمل ، وذلك بالاضافة الى الربـــح العظيم فى الدنيا والآخرة (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون

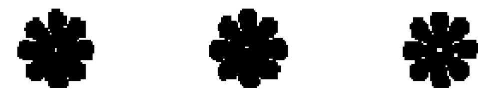
وادياً الا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون) ١٢١ سورة التوبة •

لقد فرض الله الحج على المستطيع مرة واحدة فى العمر ، وما زاد فهو تطوع • وليس للحج جزاء الا الجنة • فأى افضال أكرم من افضال الله بالمغفرة ؟ قال صلى الله عليه وسلم (الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنـــة) •

ان للحاج جزاء عاجلا فى الدنيا وآجلا فى الآخرة :

فجزاؤه العاجل : توفيق من الله وبركة ، واقبال على العمل الصالح، واكتساب الفضائل من الاخلاق ، كما أن الله يخلف عليه ما أنفقه (وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) (وما تنفقوا من شىء يوف اليكم وأنتم لا تظلمون) •

والجزاء فى الآخرة جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين •



لمـــاذا لم يحج النبى صلى الله عليه وسلم فى السنة التاسعة حينما فرض الحج ؟

كانت الجزيرة العربية حينما فرض الحج ، لم يتم تطهيرها من المشركين الذين كانوا يطوفون بالبيت عراة رجالا ونساء : الرجال بالنهار والنساء بالليل • وكانت المرأة تكشف عورتها وتقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله

وكانت هذه المناظر التى تشمئز منها النفس يتأذى منها رسول الله صلى الله عليه وسلم • وسبب ذلك أن الشيطان سول لهم أنهم ان طافوا بثياب تدنست بالمعاصى فلن يقبل لهم طواف ، فتجردوا من ثيابهم ، ثم اشتروا غيرها جديدة من مكة ليعودوا الى ديارهم • وهذا شرك « بفتح الشين والراء بمعنى فخ » نصبته قريش للحجاج لتروج تجارتها بالباطل أثناء الحج • فأنزل الله تعالى (يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) قال ابن عباس : الزينة اللباس « وهو ما يوارى السوأة وما سوى ذلك من جيد الثياب » وقال أيضا : نزلت الآية فى المشركين الذين يطوفون بالبيت عراة • فأمر الله الناس جميعاً باللباس والزينة عند كل مسجد •

ولما فرض الله الحج بعث النبى صلى الله عليه وسلم أبا بكر فى السنة التاسعة من الهجرة ليحج بالناس ، فخرج فى ثلاثمائة رجل • وبعد خروج أبى بكر للحج نزلت سورة براءة وفيها (يأيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب يقرأها على الناس ، وأمره أن يبلغهم « أن لا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان » •

وانما امتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحج فى هذه السنة ، لما يعلم من أهل الجاهلية من اهلالهم بتعظيم أوليـــائهم من دون الله ، فيهتفون بغير اسم الله ، أو يرى منهم عاريا عند البيت ، ويسكت على هذه المناظر المؤذية ، فلا بد أن يمنعهم ، وقد يستغل شياطين الانس والجن ذلك ، فينتهكون حرمة البيت فى الأشهر الحرم ، وتنشأ الحرب والضرب والقتال • فامتنع النبى صلى الله عليه وسلم عن الحج فى تلك السنة اتقاء ذلك،حتى أعلنهم ببلاغ على رضى الله عنه• فمن تعدى بعدذلك فهو الجانى على نفسه • ثم حج النبى صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فى السنة العاشرة فى أكثر من تسعين ألفا من الصحابة مما سنفصله إن شاء الله تعالى •

وفى الحديث مشروعية وجوب الحج على القادر زادا وراحلة ، ولا يجوز التأجيل والتسويف اذا توفرت القدرة البدنية والمالية ، والا يعتبر آثما اثما عظيما لأن الله يهدد من اســـتطاع الحج ولم يحج بأنه قريب من الكفر ، يقول تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) •

كما أن أفضل الاعمال عند الله تعالى : الايمان به وبرسولـــه مع تجريد التوحيد من كل ما يشوهه من دعاء غير الله ، والنذر للمقبورين والاستغاثة بهم •

كما أن الجهاد فرض علي القادر عليه لما فيه من عزة الاســـلام والمسلمين •

محمد على عبد الرحيم

ندوة دينية في بيت شيخ الأزهر

أقام برنامج « صالون الفكر » الذى تقدمه اذاعة البرنامج العام لقاء فكريا كبيرا فى بيت فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار شيخ الازهر ، وذلك مساء يوم السبت ٤ رمضان ١٣٩٩ الموافق ٢٨ يوليه ١٩٧٩ وكان هذا اللقاء حول موضوع (الاســلام وتحديات العصر) وشارك فيه :

١ ــ فضيلة الشيخ عوض الله حجازى وكيل الازهر .

٢ ــ فضيلة الشيخ الدكتور الحسينى هاشم أمين عام مجمـع البحوث الإسلامية .

٣ ــ دكتور أحمد فتحى الزيات نائب رئيس جامعة الازهر .

٤ ــ الاستاذ عبد العزيز قريش أمين عام جامعة الازهر .

٥ ــ فضيلة الشيخ عبد الله المشد عضو لجنة الفتوى بالازهر .

٦ ــ فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وكيـل وزارة الاوقاف لشئون الدعوة .

٧ ــ دكتور أحمد عمر عميد كلية زراعة الازهر .

٨ ــ دكتور محمود زقزوق عميد كلية أصول الدين بالقاهرة .

٩ ــ دكتور محمد عطيه سيد طنطاوى عميد كلية أصـول الدين بأسيوط .

١٠ ــ دكتور سعد ظلام الاستاذ بجامعة الازهر .

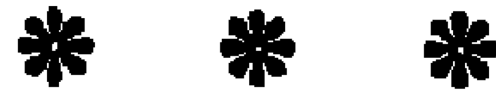
١١ ــ دكتور طلعت غنام مدرس الفكر المعاصر بكلية أصـول الدين .

١٢ ــ الفقير الى الله أحمد فهمى أحمد وكيل عام جماعة أنصار السنة المحمدية ورئيس تحرير مجلة التوحيد .

١٣ ــ الأستاذ محمد عبد الحميد الصحفى بمجلة الاذاعة .

وبعد أن رحب فضيلة شيخ الازهر بالحاضرين بدأت مناقشـات

الندوة التى أدارها الاستاذ عبد الحميد زقزوق مقدم برنامج « صالون الفكر » •



ومجلة التوحيد تلخص لقرائها أبرز الافكار التى نوقشت فى هذه الندوة

١ ــ لفت النظر لما يقع فيه بعض الكتاب من الخلط بين الاسلام والفكر الاسلامى ، فان الاسلام غير الفكر الاسلامى • الاسلام هو الوحى الالهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو معصوم من الزيغ والضلال والضعف • أما الفكر الاسلامى فهو مستحدث لأنه من صنع المسلمين ، وبالتالى فهو غير معصوم من الخطأ والضلال • ومن الفكر الاسلامى ما يتفق مع الاسلام فيكون حقا ، ومنه ما يتعارض فيكون باطلا •

٢ ــ الاسلام كخاتمة الرسالات السماوية قادر بقوانينه ونظمه وتشريعاته ــ أن يتحدى كل الأفكار البشرية فى كل مجالات الحياة ، اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا • • • الخ •

٣ ــ وعلى هذا فان التحديات الموجهة من الملحدين والكافرين على اختلاف فرقهم وطوائفهم لا تستطيع التصدى للاسلام نفسه ، ولكنها تتحدى الواقع الفعلى للمسلمين الذى يختلف كثيرا عن الاسلام •

٤ ــ خطأ ما يشاع فى كتابات بعض الكتاب من غير المسلمين بشأن الربط بين تأخر المسلمين حضاريا وبين انتمائهم الى الاسلام • بل الصحيح أن هذا التأخر الحضارى الذى يعانى منه المسلمون انما سببه ابتعادهم عن دينهم كثيرا •

٥ ــ اذا كان الاسلام يحث الناس على استعمال عقولهم فى التفكر والتدبر فى آيات الله للعظة والاعتبار ، فان سلطان العقل يجب أن لا يمتد الى الغيبيات •

٦ ــ الاهتمام بحسن عرض الاسلام عقيدة وسلوكا ، بعد تنقيته من الشوائب التى خالطته بما فيها من بدع وخرافات •

(البقية صفحة ١٣)

حسرات من القلب

ما هى صلاة التراويح :

صحفية بجريدة الاخبار مسئولة عن باب يسمى « أخبار الاطفال » نشرت فى بابها هذا يوم ١٦ رمضان ١٣٩٩ الموافق ٩ أغسطس ١٩٧٩ ردا على سؤال تلميذ بالمرحلة الاعدادية عن صلاة التراويح والغرض منها فتقول (والغرض منها رياضة جسمية وروحية تعطى راحة للبــدن والنفس) •

وهذا هو مفهوم صلاة القيام عند هذه الصحفية ، مجرد رياضة•• وليست عبادة تزيد القرب من الله ، من أداها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ••

رسالة من صليبى الى مســلم :

تحت عنوان (من مسيحى الى أخيه المسلم) نشرت جريدة الاهرام فى « صفحة رمضان » بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٩٩ الموافق ٨ أغسطس ١٩٧٩ دعاء من أحد الصليبيين فى لبنان يدعو به الله عز وجل أن يقبل صلاة المسلم وصيامه ودعاءه ، ويقول فى كلمته (الله يبارك دعاء عبيده مهما كانت لغته ودينه وعقيدته ــ كفى أن تكون الصلاة متواضعة لا تهدف سوى الله وارادته المقــدسة) •

ونشر هذه الكلمة بهذا العنوان وفيهــا هذا النص يدل على أن المشرف على « صفحة رمضان » يسوى فى العقيدة بين المسلمين وغيرهم، وكأنه لم يقرأ قول الله تعالى (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) وقوله سبحانه (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المســيح بن مريم) وذلك لأن الله ــ على قول هذا الصليبى ــ يبارك دعاء عبيده بصرف النظر عن الدين والعقيدة ، طالمــا أن الصلاة لا تهدف ســوى الله وارادته المقدسة • ونسى صــاحب هذه الكلمة أن يوضح من هو « الله » الذى يقصده•••هل هو الأب أو الابن •• تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا •

مع المفتى مرة أخرى :

كانت المرة الاولى مع المفتى عندما أصدر فتواه المشهورة بامكان تعاطى الخمور كعلاج .. أما هذه المرة فان فتواه تتعلق بتارك الصـــلاة عندما يصـــوم رمضـــان .

نشرت جريدة الاهرام بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٩٩ الموافق ٨ أغسطس ١٩٧٩ فتوى لفضيلة مفتى جمهورية مصر يقول فيها ((من المعلوم أنه يجب على كل مسلم أن يؤدى جميع الفرائض التى فرضها الله عليه حتى يصـــل الى تمام الرضـــا من الله والرحمة منه ، وحتى يكون قربه من الله وزيادة ثوابه أوفر ممن يؤدون بعضها ويترك البعض الآخر . ومع ذلك فانه لا ارتباط بين الفرائض التى يؤديها والفرائض التى يتهـــاون فى أدائها ، فلكل ثوابه ، ولكل عقابه .. فمن صام ولم يصل سقط عنه فرض الصيام ولا يعاقبه الله عليه ، كما أن عليه وزر ترك الصـــلاة يلقى جزاءه عند الله .. الخ) .

وانا نود أن نسأل فضيلة المفتى عن رأيه فى النصوص الآتية :

١ ـــ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ((بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة) رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجة .

٢ ـــ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة ((من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة ، وكان يوم القيـــامة مع فرعون وهامان وقارون وأبى بن خلف) رواه أحمد والطبرانى وابن حبـــان .

٣ ـــ ما قاله ابن حزم : وقد جاء عن عمر وعبد الرحمن بن عـــوف ومعاذ بن جبل وأبى هريرة وغيرهم من الصحابة ((أن من ترك صلاة فرض واحدة متعمدا حتى يخرج وقتها فهو كافر مرتد) ولا نعلم لهؤلاء الصحابة مخالفا . ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب ، ثم قال : ذهب جماعة من الصحابة ومن بعدهم الى تكفير من ترك الصلاة ، متعمدا تركها حتى يخرج جميع وقتها ، منهم عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس ، ومعاذ بن

جبل ، وجابر بن عبد الله ، وأبو الدرداء رضى الله عنهم ، ومن غير الصحابة أحمد بن حنبل ، واسحق بن راهويه ، وعبد الله بن المبارك .. الخ .

٤ ــ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة ، فان صلحت صلح سائر عمله ، وان فسدت فسد سائر عمله) رواه الطبرانى .

٥ ــ ما ذكره البخارى ومسلم من حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم جاء فيه « ... حتى اذا أراد الله رحمة من أراد من أهــل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله ، فيخرجونهم، ويعرفونهم بآثار السجود ، وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود ، فيخرجون من النار ..) الى أن قال « ... ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ..) .

٦ ــ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فان فعلوا ذلك عصــموا منى دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله عز وجل) رواه البخارى ومســلم .

والسؤال الاخير الذى نوجهه لفضيلة المفتى هو : اذا لم يكن تارك الصلاة كافرا فماذا تسميه ؟ واذا ضاعت الصلاة فماذا بقى من الاسلام؟

« التوحيــد)

بقية « ندوة دينية فى بيت شيخ الأزهر)

٧ ــ ضرورة أن يقوم الدعاة بالربط بين الدين والحياة حتى لا ينفصل الاسلام عن واقع المسلمين .

هذا وقد استمر الحوار مثمرا على مدى أربع ساعات حيث شكر الحاضرون فضيلة شيخ الأزهر على هذا اللقاء الذى تم فى بيته .

وقد تمت اذاعة هذه الندوة ببرنامج « صالون الفكر » على حلقات أسبوعية ابتداء من يوم الاثنين ٦ رمضــان ١٣٩٩ الموافق ٣٠ يوليــه ١٩٧٩ .   والله ولى التوفيق .

أحمد فهمى أحمد

تعال معى لنعرف السر

اعداد محمد جمعه العدوى

هدم لنا وبناء لهم

الأجهزة عندنا غاضبة لزيادة النسل فى التعداد الأخير •• وتعد تبعا لذلك خطة لتقليل النســل •• فى الوقت التى تمنح فيه الحكومة الفرنسية ألفى فرنك للأسرة التى تنجب الطفل الثالث •• ولقد رأت الحكومة الفرنسية أن هذا المبلغ ضئيل •• فزادته هذا العام ١٩٧٩ الى عشرة آلاف ومائتى فرنك مع ملاحظة •• أن كثيرا من أنواع حبوب منع الحمل التى تستعمل فى مصر تأتى الينا من فرنسا •

بين موسكو •• واسرائيل

يقال ان «موسكو» تمد يدها بالعون من أجل الفلسطينيين • وتشارك فى حل القضية •• واذا كان الأمر كذلك فلماذا توجه الدعوة الى أربعة من أعضــاء « الكنيسيت » الاسرائيلى •• ليس من بينهم الا « ماركسى » واحد •• ألا يدل ذلك على أن روسيا تتظاهر بتأييد الفلسطينيين ، فى الوقت الذى تغازل فيه الزعامات الاسرائيلية وتستضيفها •• وكأنها تقول لها : اطمئنى •• فأنت « السرطان » الذى نجحنا فى زرعه بين العرب •• ولا يمكن أن نتخلى عن غرس غرسناه بأيدينا •مع العلم بأنه لا يوجد تمثيل دبلوماسى بين موسكو وتل أبيب •

الشريعة والجريمة

عقد فى القاهرة مؤتمر لوزراء العدل فى أواخر العام الماضى •• أعلن فيه وزير العدل السعودى عن احصائية أعدتها هيئة الأمم المتحدة عن معدل الجريمة فى بلاد تطبق أحكام الشريعة الاسلامية وهى السعودية

بالمقارنة بمثله فى البلاد الغربية •• ففى فرنسا من بين كل مليون شخص، يرتكب الجريمة ٣٢ ألف شخص • فى فنلندا ٦٣ ألف شخص من مليون • فى كندا ٧٥ ألف من مليون • فى ألمانيا الغربية ٤٢ ألف شخص من مليون•• أما فى السعودية فانها تمثل ٢٢ شخصا فقط من المليون •• ومع ذلك نسمع من البعض أن تطبيق الشريعة الاسلامية رجعية وتخلف •

تآمر غريب

الشيوعيون عندنا •• ازدادوا تبجحا وضلالا •• فلقد طلعت علينا « النشرة » التى يصدرها حزب التقدم الوحدوى اليسارى ، والتى تسمى « التقدم » برأى غريب لأحد كتابها ، يتجرأ فيه على ترتيب السور والآيات فى القرآن الكريم ، ويدعو الى اعادة النظر فى هذا الترتيب ••• واذا كان الشيوعيون يدعون الى ذلك وهم قلة •• فماذا يفعلون بالاسلام والمسلمين ، اذا تمكنوا فى يوم من الأيام من الأمر ، وأصبحت لهم السلطة ؟

الذين يقفون ضد ارادة الله

الذى يقف ضد ارادة الله تجتاحه الأعاصير ، يصبح صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء • ومن الأدلة على ذلك أن ٢٥ ألف سيدة مكسيكية لقين حتفهن ، وعولج حوالى نصف مليون امرأة من التلوث والصدمة خلال عام ١٩٧٨ وذلك بسبب قيامهن باجراء عمليات اجهاض ، يسمونها غير قانونية •

التثاليه والصليبية

صدر فى مصر كتاب لأحد القساوسة اسمه « المسيحية والخلاص » يثبت فيه مؤلفه « ألوهية المسيح وربوبيته » وهو رد على كتاب صدر فى أوربا لسبعة من رجال الكهنوت الانجليز ، ينكرون فيه بالبحث العلمى ألوهية المسيح ، ويؤكدون بشريته ، ويرفضون ما يقال من أن الله ثلاثة •• الطريف أن أحد هؤلاء المنكرين لألوهية المسيح يعمل رئيسا

للجنة المعتقدات فى كبرى كنائس انجلترا ، وفى نفس الوقت يعمل أستاذا للالهيات فى جامعة «اكسوفورد» • وعما قريب ستتبين لهم الحقيقة ، وهى أن القرآن هو الكتاب الوحيد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه •

المعجبون بهدم الاسلام

زار أحد الصحفيين « تونس » وانبهر الصحفى العظيم للانجازات الضخمة التى خطتها تونس نحو هدم الاسلام ، وسماهــا بالمواقف الجريئة •• من هذه المواقف التى أعجب بها القضاء على ظاهرة تعدد الزوجات •• كذلك أعجب أكثر بالكيفية التى تؤدى بها صلاة الجمعة ، والتى يؤديها شعب تونس على فترتين ، الفترة الأولى فى تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا •• والفترة الثانية هى الساعة الثانية بعد الظهر •• ويقول الصحفى : ان القصد من ذلك هو عدم اغلاق المحلات ، وحتى لا يتوقف العمل فى وقت واحد •• لكن الدافع الحقيقى الى ذلك ، أن الراحة الأسبوعية فى تونس هى يومى السبت والأحد ، وذلك من أجل عيون اليهود والنصارى • أما المسلمون ، فلا شىء لهم • الغريب أن هذا الاعجاب نشر فى صفحة الفكر الدينى فى احدى الجرائد اليومية •

الله •• على لسان شيوعى كبير

الكافرون بوجود الله اذا تركوا على سجيتهم ، فان الله يتردد على ألسنتهم ••• لقد كان « بريجنيف » يحيى الرئيس « كارتر » فى احدى الاجتماعات ، واذا بلفظ الجلالة « الله » يردد على لسانه ، وانزعج الشعب السوفيتى من مجىء هذه الكلمة ــ التى انقرضت من ألسنتهم ــ على لسان زعيمهم ، وحاولوا أن يجــدوا للكلمة مخرجا ، وفاتهم أن بريجنيف انطلق على سجيته فنطق باسم الله •

محمد جمعة العدوى

علامات ضوئية على طريق الدعاة

بقلم الدكتور محمد جميل غازي

— ٣ —

الآية الثالثة

(ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) •

ـــ سورة آل عمران / الآية ١٠٤ ـــ

معنى ((من))

وقد اختلف العلماء المفسرون حول تحـــديد معنى (من) فى قوله تعالى : (منكم) على قولين :

الأول : أن (من) فى هذه الآية ليست للتبعيض ، وانما هى لبيان الجنس •

واستدل أصحاب هذا الرأى بدليلين :

أولهما : أن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، على كل الأمة فى قوله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)

وثانيهما : أنه يجب على كل مكلف أن يأمر بالمعروف وأن ينهى عن المنكر ، اما بيده أو بلسانه أو بقلبه •

ثم قالوا : اذا ثبت هذا ، فيكون معنى هذه الآية ، كونوا أمة دعاة الى الخير ، آمرين بالمعروف ، ناهين عن المنكر •

واعتبروا أن (من) فى هذه الآية مثل (من) فى قولـــه تعـــالـــى (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) •

ثم قالوا : ان ذلك وان كان واجبا على الكل ، الا أنـــه متى قام به البعض سقط التكليف عن الباقين ، ونظيره قوله تعالى : (انفروا خفافا وثقالا) وقوله : (الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما) فالامر فى هذه الآيات

ونظائرها عام ، ثم اذا قامت به طائفة وقعت الكفاية وزال التكليف عن الباقين •

القول الثانى : أن (من) هنا للتبعيض •

والقائلون بهذا القول اختلفوا أيضا على قولين :

أحدهما أن فائدة كلمة (من) هى أن فى القوم من لا يقدر على الدعوة، ولا على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، مثل : النساء ، والمرضى ، والعاجزين •

والثانى : أن هذا التكليف مختص بالعلماء ، لأن هذه الآية مشتملة على الأمر بثلاثة أشياء : الدعوة الى الخير ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، ومعلوم أن الدعوة مشروطة بالعلم ، العلم بالخير ، والعلم بالمعروف ، والعلم بالمنكر • فان الجاهل ربما دعا الى البـــاطل ، وأمر بالمنكر ، ونهى عن المعروف ، وقد يغلظ فى موضع اللين ، ويلين فى موضع الغلظة ، وينكر على من لا يزيده انكاره الا تماديا ، فثبت أن هذا التكليف موجه الى العلماء • ولا شك أنهم بعض الأمة لا كلها ، ونظير هذه الآية قوله تعالى : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهـــوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) •

وشىء آخر ، هو : أن العلماء اتفقوا على أن ذلك واجب على سبيل الكفاية ، بمعنى أنه متى قام به البعض سقط عن الباقين ، واذا كان الأمر كذلك ، كان المعنى : ليقم بذلك بعضكم ، وكان هذا فى الحقيقة ايجابا على البعض لا على الكل •

حتمية الامر والنهى :

وفى هذه الآية التى نحن بصددها بيان لوجوب الأمر بالمعـــروف والنهى عن المنكر ـــ من عدة وجوه :

الوجه الاول : قوله تعالى : (ولتكن) أمر ، وظاهر الأمر الايجاب•

الثانى : فيها تأكيد أن الفـــلاح منوط بالأمـــر والنهى ، جاء ذلك بأسلوب الحصر ، حيث قال : (وأولئك هم المفلحون) •

الثالث : اختص الفلاح بالقائمين به المباشرين له ، وان تقاعد عنه الخلق أجمعون عم الحرج كافة القادرين عليه •

الرابع : فى هذه الآية بيان أنه فرض كفاية لا فرض عين ، وأنه اذا قام به البعض سقط الوجوب عن الباقين : اذ لم يقل : كونوا كلكم آمرين بالمعروف ، بل قال : ولتكن منكم أمة .

من يقوم بالأمر والنهى ؟

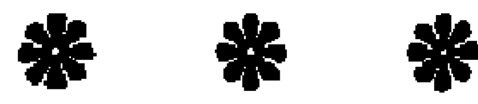
وهنا سؤال : فمن يقوم بالأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ؟

والجواب : يقوم به كل مسلم قادر عليه ، ولا يغلب على ظنه أنه ان أنكر لحقته مضرة عظيمة ، أو أن لا يؤثر ، غير أنه مع هذا يستحب ، لأن فيه اظهارا لشعائر الاسلام ، وتذكيرا للناس بأوامر الدين .

الى من يوجه الأمر والنهى ؟

وسؤال ثان — هو : الى من يوجه الأمر والنهى ؟

والجواب : يوجه الى كل مكلف ، بل ويوجه — أيضا — الى غير المكلف ، اذا هم بضرر غيره كالصبيان والمجانين ، وينهى الصبيان عن المحرمات حتى لايتعودوها ، كما يؤخذون بالصلاة ليمرنوا عليها .



الآية الرابعة

(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ، ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) .

— سورة آل عمران ، الآية ١١٠ —

خير أمة . . . لماذا ؟

تثير هذه الآية تساؤلين :

الأول : من أى وجه يقتضى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والايمان بالله كون هذه الأمة خير الأمم ، مع أن هذه الصفات الثلاثة كانت موجودة فى سائر الأمم ؟

والجواب — كما يقرره الرازى — : أن تفضيل هذه الأمة على سائر الأمم ، انما كان لاجل أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر بآكد الوجوه وهو القتال ، لان انكار المنكر قد يكون بالقلب وباللسان وباليد ، وأقواها ما يكون بالقتال .

الثانى : لم قدم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على الايمـان بالله فى الذكر ، مع أن الايمـان بالله لا بد وأن يكون مقدمـا على كل الطاعات ؟

والجواب : ــ كما يقرره الرازى أيضا ــ أن الايمـان بالله أمر مشترك بين جميع الأمم المحقة ، فيمتنع أن يكون المؤثر فى حصول هذه الخيرية هو الايمان الذى هو القدر المشترك بين الكل ، بل المؤثر فى هذه الزيادة هو كون هذه الأمة أقوى حـالا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من سائر الأمم .



الآية الخامسة

(لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) . ــ **سورة المائدة / الآيتان : ٧٨ ، ٧٩** ــ

قال أكثر المفسرين : يعنى أصحاب السبت ، وأصحاب المائدة ، أما أصحاب السبت فهم الذين لعنوا على لسان داود ، وأما أصحـاب المائدة فهم الذين لعنوا على لسان عيسى عليه السلام .

وقال بعض المفسرين : ان اليهود كانوا يفتخرون بأنهم من أولاد الأنبياء فذكر الله هذه الآية لتدل على أنهم ملعونون على ألسنة الأنبياء .

ثم قال تعالى : (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) ، والمعنى : أن ذلك اللعن كان بسبب أنهم يعصون ويبالغون فى ذلك العصيان .

ثم أنه تعالى فسر المعصية والاعتداء بقوله : (كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه) .

معنى التناهى

والتناهى ــ ههنا ــ معنيان :

أحدهما ــ وهو الذى عليه الجمهور ــ أنه تفاعل من النهى ــ أى : أنهم كانوا لا ينهى بعضهم بعضا .

روى ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من رضى عمل قوم فهو منهم ، ومن كثر سواد قوم فهو منهم » .

والمعنى الثانى : أنه بمعنى « الانتهاء » يقـال : انتهى عن الأمر

ويتناهى عنه ، اذا كف عنه .

قال الرازى : فان قيل : الانتهاء عن الشيء بعد أن صار مفعولا غير ممكن ، فلم ذمهم عليه ؟

ويجيب : ان ذلك من عدة وجوه :

الأول — أن يكون المراد لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه .

الثانى — لا يتناهون عن منكر أرادوا فعله ، وأحضروا آلاته وأدواته .

الثالث — لا يتناهون عن الاصرار على منكر فعلوه .

أول ما دخل النقص على بنى اسرائيل :

وقد خرج الترمذى وأبو داود عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان أول ما دخل النقص على بنى اسرائيل : كان الرجل أول ما يلقى الرجل ، فيقول : يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد ، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده ، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ثم قال : (لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل ..) . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلا والله ، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يد الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطرا (لتأطرنه : لتردنه) ولتقصرنه على الحق قصرا ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ، وليلعننكم كما لعنهم » .

الأمر بالمعروف كان واجبا على الامم السابقة :

وقد دلت هذه الآية على أن الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر كان واجبا فى الامم المتقدمة ، وهو فائدة الرسالة ومعنى خلافة النبوة .

قال الحسن : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « من أمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، فهو خليفة الله فى أرضه ، وخليفة رسوله ، وخليفة كتابه » .

وعن درة بنت أبى لهب ، قالت : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم — وهو على المنبر — فقال : من خير الناس يا رسول الله ؟ قال : « آمرهم بالمعروف ، وأنهاهم عن المنكر ، وأتقاهم لله ، وأوصلهم لرحمه » .

محمد جميل غازى

وما الذى يضير الاسلام

لو أننا شطبنا التصوف من حياة المسلمين

بقلم الدكتور
إبراهيم ابراهيم هلال

كتب كاتب فى مجلة ((التصوف الاسلامى) العـدد الثانى تحت عنـوان : ((الى النـافخين فى بوق الفرقـة) ، بين ((السـلفيـة والصوفية) ويتهجم فى كلمته هذه على من تمسكوا بكتاب الله وسنـة رسوله ، ولم يعبدوه الا على طريقة الرسول صلى الله عليه وسـلم وأصحابه ، وعلى ما جاء فى القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وردوا كل قول يتعارض مع كتاب الله وسنة رسوله ، ووهبوا أنفسهم للجهاد فى هذا الميدان أيضا ودعوة الناس الى ذلك ، ومدافعة من أحـدثوا فى الاسلام الحدث الذى يبعد الناس عن كتـاب الله وسنة رسولـه ، ويوجههم الى تأويلهما على غير ما جاءا به ، وتبديلهما ، وتحريفهما عما أنزلهما الله اقتداء بمن سبقونا من أتباع أو أدعياء الرسالات السماوية السابقة حين غيروا ، وبدلوا ، وضيعوا معالم هذه الرسالات •

ولكن هذه المحاولة من جانب هؤلاء الـذين أحدثوا فى الاسلام الحدث الذى لم يكن ، ولم يأت به ، لم تنل من الاسلام شيئا ولن تصل الى نصوص الكتاب والسنة ، فقد حفظهما الله بناء على وعده : ((انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) • وكل ما فعل هؤلاء أو سيفعلونه ، أنهم يبتدعون دينا جديدا من تلفيقهم هم ، وقد ابتدعوه بالفعل ، فيما أطلقوا عليه اسم التصوف الاسلامى — الى جانب دين الله الذى وعد بحفظه •

وهذه هى خاصية الاسلام : تبقى نصوصه ، وتبقى معانيه معها وان اختلقت الى جانبها مذاهب وآراء • وفى ذلك يقول الامام محمد عبده وان كان يقدم ذلك فى معرض التعجب من مثل هؤلاء الذين بسموا

أنفسهم متصوفة ، واختلقوا دينا جـديدا اسمه التصوف : (لم أر كالاسلام دينا حفظ أصله ، وخلط فيه أهله) •

ولن نرد على كاتب مقالة : الى النافخين ••• بطريقة كلية وانما سنرد عليها ان شاء الله ، بالطريقة الجزئية ، ونفندها له عبارة عبارة •

يبدأ كاتب هذه المقالة بقوله : (نحن لا نمنع أحدا ما أن يتمذهب بمذهب يتواءم مع تكوينه النفسى وحتى مع مصلحته الشخصية •••) وهذه العبارة منه تحمل شعـار التصوف ، وهو (القول على الله بغير علم) لكل من هب ودب ، وأن يصير المسلمون شيعا وأحزابا ، فى النحل والآراء ، ومادرى ذلك الكاتب أن لا مذهبية فى الاسـلام ، وأن الكل مردودون الى كتاب الله وسنة رسوله •

وقد أجمع الأئمة الأربعة وغيرهم الذين ينسبون المذاهب اليهم افتئاتا وتزويرا عليهم ــ على (أن الحديث اذا صح فخذوا به واضربوا بمذهبى عرض الحـائط ، أو فهو مذهبى) وأجمعوا أيضـا على : (لا يحل لا مرىء أن يأخذ بمقالتنا الا بعد أن يعرف من أين أخذناها) • فدعاةالتمذهب ، والراضون عنه ، هم النافخون فى أبواق الفرقة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لنا : (تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا أبدا ، كتاب الله وسنة رسوله) ، أى أنه لا يجوز لفرد ولا لطائفة أن ينتمى الى رأى أو مذهب غير كتاب الله وسنة رسوله •وموضوع نفى التمذهب فى الاسلام موضوع أصيل ، وواسع وله أسسه وأسانيده التى لا تند عن الراسخين فى العلم • فلا يجوز لمن يتصدى للكتابة فى الدين أن يجهل ذلك أو ينادى بالتمذهب ، أو التصريح به • فالمسلمون جميعا على هدى الكتاب والسنة نصا وحرفا عربيا ، ومعنى مأخوذا من ذلك النص كما قال تعالى : (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) وقال : (يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) ؛ فاذن لا تزيد ، ولا تمذهب ، ولا تأويل يخرج عن النص العربى أو عليه ، أو على روح الاسلام العامة التى هى فطرة فى نفوس الناس • وما يحتج به كاتب المقال كعادته ، بأن التصوف نشأ فى البيئة الاسلامية كما نشأ الفقه ، وكما نشأ علم الكلام ••• الخ ، فان القياس هنا مع الفارق ،

وليس موقف الفقه وعلم الكلام من الاسلام كموقف التصوف •

فالفقه هو الاحكام المستنبطة من الكتاب والسنة ، وهو علم يقوم على اجتهاد أهل كل عصر ، وأخذهم أحكاما لمشكلاتهم ، وحوادثهم ، فأهل كل زمن مطالبون بذلك الاجتهاد الذى ثمرته علم الفقه والذى هو الجانب العلمى أو التطبيق للشريعة الاسلامية •

وعلم الكلام نشأ فى ظروف خاصة ، وكان غرضه الدفاع عن الاسلام ضد المهاجمين له من أرباب النحل الأخرى • وقد انقضى علم الكلام ، بانقضاء الهجمات التى وجهت قديما الى الاسلام ، وتوقف لأن الاسلام ليس له به حاجة ، ولا يحتاج اليه فى تعليم الطفل أو الطالب العقيدة أو علم التوحيد •

الى جانب ذلك فان هذين العلمين ، لم ينشآ للهيمنة على الجموع الجاهلة من العوام ، وبسط السيطرة عليهم ، وتعليمهم دينا غير دين الله وغير ما شرع الله وبلغ رسوله ، ولا لايجاد طبقة مدعاة تقود هؤلاء العوام باسم الاولياء ، أو الاقطاب ، أو الاوتاد ، أو مشايخ الطرق •

فأتباع الصوفية جهلاء ، ويشترط فيهم أن يكونوا جهلاء ، وأن العلم وحده عند شيخ الطريقة ، وهو سر من الاسرار التى اختصه الله بها دون هؤلاء العوام ، ولهذا استحق أن يكون سيدا لهم ، بل الها لا تجوز مخالفته ، ولا الرد عليه ، وأن الشخص منهم يترك نفسه بين يديه ، كالميت بين يدى غاسله •

أما المنتمون الى الفقه ، فكلهم علماء ، وفى درجة واحدة من العلم لا ينتمى الى الفقهاء الا عالم ، وكذلك المنتمون الى علم الكلام • ولا يدعى أحد منهم هيمنة ، ولا رئاسة ، ولا استبدادا بأسرار علمية دون زملائه • وأقول (زملائه) لأنهم لا يعرفون لجماعتهم سيدا ، ولا مقدما فيهم ، الا بتقواه وبعلمه الذى يفيض به على من حوله ، ولا يكتمه ، ويقدمه بكل تواضع وتفويض الى الله ، وهو فيه بين الصواب والخطأ الى أن يجمع عليه أهل هذا الاختصاص ، لا يدعى فيه سرية ، ولا احتكارا فأين الصوفية ، وأين التصوف من ذلك ، ومن هم النافخون فى بوق الفرقة ؟ ••

والكاتب طلب أدب البحث والمناظرة فى الكتابة ، وأسأله هل من أدب

البحث والمناظرة ، أن يعرض ، بمن يتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله ويدعون الى التمسك بهما ، ويصونون أنفسهم عن كل تخليط ، وينأون عن الدنية التى تتمثل فى صناديق النذور وسيل المال الذى يتدفق على تلك الصناديق ، ومن تلك الصناديق ، مال ناقصى العقل ، وأصحاب العته والسفه ، ممن شدوا رحالهم الى هذه الصناديق ، والى أصحابهـا ، خاضعين طائعين متوسلين اليها طالبين منهم كشف الضر أو جلب النفع ، متناسين الله سبحانه الذى بيده ملكوت كل شىء ، وهو على كل شىء قدير ، ولا يعرفون أنه (القاهر فوق عباده ، وهو اللطيف الخبير) .

يترك الكاتب هذا كله فى نفسه ، وفى النظام الذى ينتمى اليـه ويدافع عنه ، ويأتى يعرض بمن نأوا عن هذه الدنايا التى حلقت الدين والعقيدة ، فيصفهم بأنهم أسكرتهم (نفحات المدد البترولى ، ورائحة رنات الدولار المدفوع سخاء ورخاء ، من أجل تخصيصها فى محاولـة تخريب الصرح الاسلامى الصوفى) والحمـد لله الذى جعلـك تصف صرحكم الاسلامى بأنه صوفى ، فلقـد أبى الله الا أن تنطق بمـا هو الواقع ، فليس هناك كتاب وسنة ، وتصوف يقبل بعضهما بعضا ، أو يتفق معه ، فالتصوف هو التصوف ، والاسلام هو الاسلام ، ولاخلط ، فالله لا يقبل أبدا اسلاما مشوبا بتصوف .

اننا لا نبتغى الا وجه الله والـدار الآخرة فى مقاومة التصوف والصوفية ، وتضييق الخناق عليهما ، وكشف مثالبهما وأسسهما التى اليها ينزعون . وهذه هى مهمة كل مسلم غيور على دين الله ، فلا شرع الا ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والى هنا أتوقف ، مع هذا الجزء القليل من ذلك المقال المضلل ، والذى قام على المغالطة ، وملء فراغ فى مجلة التصوف ... والذى لا يبتغى به وجه الله ، وليس هو بدافع التحمس لدين الله . والا فاذا كان ذلك حقا كما نوهتم فى أعلى المقال ، فأجبنى عن ذلك السؤال اجابة مسلم مخلص لا يبتغى الا وجه الله والدار الآخرة : (ما الذى يضير الاسلام لو أننا حذفنا التصوف بأكمله من بيئة المسلمين) ؟ . وماذا يضيرك كمسلم تتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتقفو أثر أصحابه لو أنك تخليت عن التصوف ؟ .

ابراهيم هلال

الفرق في الإسلام

بقلم فضيلة الشيخ: عبد الرحمن عبد السلام العقبي

الشـــيعة

ـ ١٠ ـ

ـ الاثنـــا عشرية ـ

يحاول كاتب هذا البحث أن يلقي الضوء على نشـــأة الفرق فى الاسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من العقائد والمبادىء ما خرج بها عن الجماعة المؤمنة ، حتى يكون واضحا للمسلمين أنه لا سبيل لهم الا اتباع الفرقة الناجية التى ظلت على ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

هى أكثر طوائف الشيعة عددا ، وأعزهم نفرا ، ولهم فى ايران دولة ازدادت بها قوة فى ظل الحركة التى وقعت فيها أخيرا وخلصت بها ايران نهائيا الى التشيع عقيدة ومذهبا وسياسة وحكما .. ويشكلون نصف العراق وأعدادا كثيرة فى الخليج العربى والهند وغيرها ..

وسموا بالاثنى عشرية لاعتقادهم بانتقال الامامة من على الى الحسن الى الحسين الى أبنائه من بعده على النحو الذى وضحناه فى شجرة الائمة الى أن وقفت عند الامام الثانى عشر محمد المهدى الذى لا يزال حيا فى زعمهم والذى اختفى عام ٢٦٠ هـ وعمره أربع أو ثمان

سنوات • وهو يقيم الآن فى سرداب بسر من رأى (١) يأكل ويشرب من رزق يسوقه الله اليه • وهو الذى سيظهر ليملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا • ولكن ظهوره مقرون بحركة الشيعة ، فاذا كانوا أقوياء أشداء مسلحين ، واذا استطاعوا خوض المعارك الى جانبه لاعادة الدين الحق الى الارض ، خرج بسيفه لينشر الاسلام فى العالمين ••• جاء فى « الكافى » (قال الصادق : ان الله جعل فى القائم منا سننا من سنن أنبيائه ، سنة من نوح : طول العمر ، وسنة من ابراهيم : خفاء الأولاد واعتزال الناس ، وسنة من موسى : الخوف والغيبة ، وسنة من عيسى : اختلاف الناس فيه ، وسنة من أيوب : الفرج بعد الشدة ، وسنة من محمد : الخروج بالسيف يهتدى بهداه ويسير بسيرته (٢) •

والاثنا عشرية هم الذين حملوا لواء التشيع ، وهم الذين أسبغوا على الامام كل مظاهر التقديس والاجلال ، فوضعوا الأحاديث المتعلقة به والروايات المنسوبة اليه ، والتى قدمنا طرفا منها ، لكنهم لم يرفعوه الى درجة الألوهية كما ذهبت بعض طوائف الشيعـــة • • • وكل الأصول العقائدية من وصية ورجعة وباطنية وتقية فانهم يؤمنون بها (٣) • بل اننى قرأت أخيرا أقوالا فى الشيعة والامام لعلماء معاصرين منهم زادتنى ايمانا بأن هؤلاء القوم لا يزالون على تفاهة الرأى وفساد العقل • فمما يردده بعضهم الى اليوم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى (ياعلى ما عرفك الا الله وأنا ، وما عرفنى الا الله وأنت ، ومـــا عرف الله الا أنا وأنت)(٤) وكأن الامر شركة بين الله ورسوله وعلى • وهذا ما ذهب اليه بعض طوائف الشيعة كالعلويين اذ قالوا بمذهب النصارى فى الثالوث(٥)•

ومما ذكروه فى شأن الشيعة عموما ما روى عن أبى جعفر (ان الله

---

(١) هى مدينة سامراء بالعراق • راجع مقدمة ابن خلدون •

(٢) راجع تاريخ المذاهب الاسلامية للشيخ أبى زهرة •

(٣) راجع المقال رقم ٦ عدد ٢ صفر ١٣٩٩ من المجلة •

(٤) مشارق أنوار اليقين فى أسرار أمير المؤمنين للحافظ رجب ص ٤٢ ويعرض هذا الكتاب ومئات مثله فى مصر تنفيذا لمخطط الشيعة فيها •

(٥) سيأتى ذكر ذلك فى مقال قريب ان شاء الله •

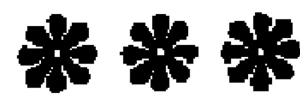
سبحانه تفرد فى وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ، ثم خلق من ذلك النور محمدا وعليا وعترته . ثم تكلم بكلمة فصارت روحا وأسكننا ذلك النور وأسكنه أبداننا . فنحن روح الله فى ذلك وكلمته ، احتجب بنا عن خلقه فما زلنا فى ظلة خضراء مسبحين ، نسبحه ونقدسه حيث لا شجر ولا قمر ولا عين تطرف ، ثم خلق شيعتنا ، وانما سموا شيعة لأنهم خلقوا من شعاع نورنا)[1] فانظر الى أى مدى من الشرك وصل هؤلاء !

وهم الذين قالوا بأن القرآن محرف وبأن المصحف الحق هو مصحف فاطمة وهو فى حوزة الامام الغائب .

وهم الذين يسبون أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وسائر الصحابة الذين حاربوا عليا ويكفرون بعضهم وينعتونهم بأسوأ النعوت وأحطها.

وهم الذين يقولون بنكاح المتعة ويتعصبون له .

.. وبالجملة فهم الذين يقولون بكل ما أشرنا اليه فى موقف الشيعة من مصادر الشريعة[2] .



ورغم أن الجمعة المنصوص عليها فى كتاب الله معطلة عندهم فانهم يهتمون بالنوافل ، وهى عندهم احدى وخمسون ركعة فى اليوم ، ويزيدون عليها فى رمضان ألف ركعة بمثابة تراويح ولا يصح أن تؤدى فى جماعة. والسبب فى هذا هو أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو الذى حمل المسلمين على أدائها فى جماعة وهم لا يأخذون له بقول أو فعل.

وصلاة العيد عندهم فرض عين ويجوز أن تؤدى جماعة وفرادى.

وأركان الاسلام فى اعتقادهم خمسة « التوحيد ، والنبوة ، والمعاد ، والعمل بالدعائم التى بنى عليها الاسلام وهى الصلاة والزكاة والصيام والحج ، والاعتقاد بالامامة لأنها عندهم منصب الهى كالنبوة » وهم ينسبون هذا الركن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث زعموا أنه قال : (لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا)

---

(١) المرجع السابق .

(٢)راجع العدد ٤ ربيع الآخر ١٣٩٩ من المجلة .

وقال (لايزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفة)(١) •

وهم كالزيدية فى الاخذ برأى المعتزلة فى بعض أصول الدين كالقول بأن رؤية الله منفية فى الدنيا والآخرة ، وكالقول بتأويل صفاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا • ويقولون بأن مرتكب الكبيرة لا يدخل الجنة أبدا على نحو ما سنذكره عند الحديث عن المعتزلة ان شاء الله •

ومن أصول عقيدتهم الايمان بالجفر •• والجفر هو جلد كبش طوله سبعون ذراعا ، وقد فسره الصادق بأنه « وعاء من أدم فيه علم العلماء الذين مضوا من بنى آدم ، وفيه توراة موسى وانجيل عيسى ، ومصحف فاطمة وعلوم الانبياء والاوصياء ، وعلم الحلال والحرام ، وعلم ما كان وما يكون » (٢) وسيحكم المهدى به الناس الى أن تقوم الساعة وسيكون حجته على العالمين يوم القيامة •

وهكذا نرى أن الاثنى عشرية قد بلغوا فى معتقداتهم مبلغا أبعدهم عن طريق الهدى وأخرجهم من الفرقة الناجية ، وأن ما يجرى على ألسنة بعض محدثيهم فى المحافل العامة ، وأقلام كاتبيهم على صفحات الصحف والمجلات من أنه لا فرق بينهم وبين أهل السنة الا فى النزر اليسير فى بعض الفروع فهو من قبيل التقية التى يجب أن لا تنطلى على أحد من المسلمين ، لأن مؤلفاتهم الحديثة تحمل طابعهم ودينهم الذى آمنوا به وتشير الى تعصبهم له ودفاعهم عنه بما أوتوا من وقاحة واجتراء •

وأنا بذلك لا أتجنى عليهم ، فان تحت يدى الآن بعض كتب لعلماء معاصرين منهم فيها من الزيغ والضلال والافتراء على الله ورسوله وأصحابه ما فيها • من هؤلاء رجل اسمه محمد جواد مغنيه وهو عالم شيعى معاصر يكتب كثيرا ويتحدث كثيرا ، وتنشر له دور النشر الكثير من الكتب ، وهو من مؤسسى جماعة التقريب اياها • فوجدت هذا

---

(١) راجع أصل الشيعة وأصولها لمحمد الحسين كاشف الغطاء ونظام الخلافة فى الفكر الاسلامى للدكتور مصطفى حلمى •

(٢) راجع تاريخ المذاهب الاسلامية للشيخ أبى زهرة •

الجواد قد جمح واشتط فى الافتراء على الصحابة والاجتراء على الحق. يقول فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ما معناه (كان أبو بكر يعتريه الشيطان أحيانا وقد تحدث هو بذلك ، فهذا الذى يعتريه الشيطان ما يصح أن يكون خليفة النبى الذى لا ينطق عن الهوى ، وانما هو حاكم زمنى دنيوى تماما كحكام اليوم وقبل اليوم يتكلم باسم من اختاره وارتضاه، واذا ما انتحل لنفسه خلافة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم وزعم أنه يحكم باسم الاسلام والقرآن فان هذا جاء بوحى شيطانه الذى يقربه أحيانا) (١) .

وننتقل مع الكتاب فنراه يقدح فى الصحابة ويصف الائمة الخلفاء بأوصاف قبيحة ولا يراهم أهلا للخلافة اذ يذهب الى تفضيل على عليهم لأنه ولد مسلما ومات مسلما وتربى فى بيت النبوة ومنزل الوحى ، أما هم فكانوا عباد أصنام ، ويقول ما نصه (ان الحياة المضيئة الطاهرة منذ الطفولة الى الممات هى وحدها التى تؤهل للقيام بعبء الرسالة والامامة ، أما من سجد لغير الله ولو مرة واحدة فى حياته فما هو للامامة والخلافة عن الرسول بأهل حتى لو تاب وأناب) (٢) .

وبعد تهجم وقح على مقام الصحابة وغيرهم من علماء الامة كالامام البخارى وغيره يخلص فى بحثه الى النتائج الآتية :

١ — أن قول الله ومحمد وعلى واحد من حيث الحجة ووجوب الاتباع . ثم يقول وعلى هو الوسيلة الى الله وحجته على الخلق وأن المراد عليه راد على القرآن بالذات .

٢ — أن عليا عالم بحقائق القرآن ودقائقه وأن عنده علوم القرآن كلها .

---

(١) راجع كتاب امامة على بين العقل والقرآن للمؤلف المذكور ص ٢٥.
(٢) صفحة ٤٢ المرجع السابق .

٣ ـ أن عليا كالقرآن لا يخطىء ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه •

٤ ـ أنه خالد بخلود القرآن وأن هذا الخلود مستمر الى يوم يبعثون •

٥ ـ أن القرآن مفتقر الى على كما أن عليا فى حاجة الى القرآن •

••• ونفس هذا الشيخ السليط يقول عن معاوية كاتب الوحى وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ، يقول عنه قولا نسجه خيال أجداده من اليهود والمجوس الذين أسسوا مذهب الشيعة ، قولا لا يصدر أبدا من مؤمن بالله ورسوله • جاء فى أحد كتبه (ان معاوية ملعون على لسان الله ونبيه فهو من الشجرة الملعونة فى القرآن « أى بنى أمية » •• فقد رآه النبى صلى الله عليه وسلم يقود أخاه يزيد فقال « لعن الله القائد والمقود » وهو ـ أى معاوية ـ يموت على غير الاسلام فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه : يطلع عليكم الآن رجل يموت على غير الاسلام • فطلع عليهم معاوية)(١) •

ويذهب كل معاصرى الشيعة هذا المذهب ويرون هذا الرأى فى الائمة الخلفاء وفى كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن شاء فليقرأ لهم فكتبهم موجودة ومتداولة وأحيانا توزع مجانا أو بثمن بخس • وفى مصر دور نشر هى بمثابة مركز القيادة الفكرية لهم فى معقل من معاقل السنة • فان الامل كل الامل ، وان الهـدف البعيد لهم هو العودة الى مصر • فهل يتنبه أبناء الكنانة لما يحاك لهم ؟ وهل يراجع الازهر موقفه فى علاقته بهم ؟ نرجو ذلك وبالله التوفيق •

عبد الرحمن عبد السلام يعقــوب

---

(١) كتاب الشيعة والحاكمون ص ٤٢ بتصرف •

نحن والأولياء

بقلم : محمد الحسن عبد القادر
رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بكسلا السودان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين « وبعد » .

أصحاب الطرق الصوفية فى كسلا يشكون من جماعة أنصار السنة المحمدية ، وترتكز شكواهم على أننا ننكر أمورا :

١ — ننكر أولياء الله .

٢ — ننكر التوسل بهم .

٣ — ننكر كراماتهم .

ولذلك أردت أن أبين باختصار لجميع المسلمين عقيدة جماعة أنصار السنة المحمدية نحو الثلاث نقاط المذكورة فأقول وبالله التوفيق :

أولا : انكار الاولياء

نحن نعتقد اعتقادا جازما نشهد الله عليه أن لله أولياء كما قال تعالى (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون) ٦٢ ، ٦٣ سورة يونس . ومن أنكر وجود الأولياء فهو كافر ، لانه مكذب بالقرآن .

ونحن نؤمن أن الناس جميعا قسمان لا ثالث لهما : أولياء لله وأولياء للشيطان . وبمعنى آخر أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، فريق فى الجنة وفريق فى السعير ، سعيد وشقى ، من مات على حسن الخاتمة ومن مات على سوء الخاتمة . فالفريق الاول هم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . والفريق الثانى هم أولياء الشيطان الذين ليس

لهم الا النار • اللهم لا تجعلنا منهم برحمتك يا أرحم الراحمين • يقول تعالى (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ، أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) ٢٥٧ البقرة •

ولكن الفرق بيننا وبين الصوفية أننا نعتقد أن ولى الله حقا لا يعرفه الا الله • فالذين بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى حياته بالجنة نشهد أنهم من أولياء الله • أما بقية المسلمين الذين يقيمون شعائر الاسلام ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويعملون ما أمر الله به، وينتهون عما نهى الله عنه ، نظن فيهم الخير الكثير ، ونسأل الله لنا ولهم أن يجعلنا من أوليائه ، ولكن لا نجزم بولايتهم ، لان علم تلك الحقيقة موقوف على الله تبارك وتعالى ، بل نهانا الله أن نزكى أنفسنا فقال (هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الارض واذ أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم ، فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) ٣٢ النجم •

أما الصوفية فيدعون علم الله ، ويقولون فلان بن فلان ولى من أولياء الله حقا ، وتسمعهم فى كثير من أناشيدهم وأذكارهم يقولون : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، فلان ولى الله • فنقول هذه شهادة زور لم يقل بها أحد الصحابة ولا واحد من علماء السلف كأبى حنيفة ومالك والشافعى وأحمد وغيرهم رحمة الله عليهم أجمعين •

ثانيا ــ انكار التوسل بالاولياء

نحن نؤمن أن التوسل توسلان : مشروع ومبتدع • فالمشروع ما أمر الله به فى قوله (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) وهى بالايمان والعمل الصالح • وكل عمل يوصلنا الى الله ويقربنا اليه أمرنا الله به وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم • أما الوسيلة المبتدعة والتى هى شرك هى ما ذكرها الله فى قوله (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا • أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه) . قال بعض

المفسرين انها نزلت بشأن الذين يدعون عيسى وأمه والعزير والصالحين، وهى الوسيلة بالمخلوق ، ونقول انها شرك لانها أباحت للناس دعاء غير الله والاستعانة بهم والذبح لهم والنذر وجميع العبادات التى أمر الله أن تكون خالصة له سبحانه .

يقول الشيخ أبو السمح عبد الظاهر امام الحرم المكى سـابقا ـ رحمه الله ـ فى كتابه « حياة القلوب » .

هذا كتاب الله يحكم بيننا　　　هل جاء فيه توسلوا بفلان

ثالثا ـ كرامات الاوليـاء

نشهد أن الله يكرم أولياءه بهدايتهم الى الصراط المستقيم ، ويكرمهم بالتوفيق للعمل بكتابه وسنة رسوله ، ويكرمهم بالقيام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ويكرمهم باستجابة دعائهم . ولكن نعتقد أن الكـرامة ملك لله وحده لا شريك له يكرم بها عبده متى شاء ، وليست ملكا للولى يأتى بها متى طلبت منه . وتكون الكرامة موافقة للشريعة الاسـلامية ، لا أن تكون الكرامة باتيان المحرمات أو بادعاء عمل لله تبارك وتعالى ، ثم يأتى الشيخ فيقول أنا الذى فعلت ذلك .

أما الصوفية فانهم يروجون لمشايخهم كرامات تنكرها شريعة الله وتنكرها العقول السليمة ، وقد امتلأت بها كتبهم المعترف بها لدى أهـل التصوف . وأنقل اليك يا أخى القـارىء مجموعة من هـذه الكرامات والحكايات المزعومة من واقع مؤلفاتهم (١) .

١ ـ من كتاب روض الرياحين فى حكايات الصالحين صفحة ٢٨٥ :

حكى أن أبا تراب النخشبى كان معجبا ببعض المريدين وكان يخدمه

---

(١) الكثير من كراماتهم تحتوى على فضائح جنسية وشذوذ وانحرافات رأينا أن لا ندنس صفحات المجلة بنشرها ، ومن أراد الاطلاع على بعضها فليرجع الى كتاب (الطبقات الكبرى للشعرانى) وهو من الكتب المعترف بها عندهم .

ويقوم بمصالحه ، والمريد مشغول بعبادته • فقال له أبو تراب يوما : لو رأيت أبا يزيد • فقال أنا عنه مشغول • فلما أكثر عليه من قوله لو رأيت أبا يزيد هاج وجد المريد فقال : ويحك وما أصنع بأبى يزيد ؟ فقد رأيت الله عز وجل فأغنانى عن أبى يزيد • فقال أبو تراب : فهاج طبعى ولم أملك نفسى فقلت : ويلك تغتر بالله تعالى ، لو رأيت أبا يزيد مرة كان خيرا لك من أن ترى الله عز وجل سبعين مرة •

٢ ـ من كتاب مناقب عبد القادر الجيلانى صفحة ١٧٠ :

روى عن الشيخ الكبير أبى العباس أحمد الرفاعى أنه قال توفى أحد خدام الغوث الاعظم ، وجاءت زوجته الى الغوث ، وتضرعت اليه وطلبت حياة زوجها ، فتوجه الغوث الى المراقبة ، فرأى فى عالم الباطن أن ملك الموت عليه السلام يصعد الى السماء ومعه الارواح المقبوضة فى ذلك اليوم • فقال : يا ملك الموت ، قف ، واعطنى روح خادمى فلان ـ وسماه باسمه ـ فقال ملك الموت : انى أقبض الارواح بأمر الهى وأؤديها الى باب عظمته ، فكيف يمكننى أن أعطيك روح الذى قبضته بأمر ربى ؟ فكرر الغوث عليه اعطاء روح خادمه اليه ، فامتنع عن اعطائه ـ وفى يده ظرف معنوى كهيئة الزمبيل فيه الارواح المقبوضة فى ذلك اليوم ـ فبقوة المحبوبية جر الزمبيل ، وأخذه من يده ، فتفرقت الارواح ورجعت الى أبدانها • فناجى ملك الموت عليه السلام ربه وقال يارب : أنت أعلم بما جرى بينى وبين محبوبك ووليك عبد القادر ، فبقوة السلطنة والصولة أخذ منى ما قبضته من الارواح فى هذا اليوم • فخاطبه الحق جل جلاله: يا ملك الموت ، ان الغوث الاعظم محبوبى ومطلوبى • لم لا أعطيته روح خادمه ؟ وقد راحت الارواح الكثيرة من قبضتك بسبب روح واحد • فتندم هذا الوقت •

(للمقـــال بقيـــة)

محمد الحسن عبد القادر

العيد

* العيد مشتق من العود ، وهو احياء الذكرى ...
ومفهوم احياء الذكرى فى التصور الاسلامى مرتبط بمفهوم العبودية لله تبـارك وتعـالى .
ولهذا كانت عبادة الصوم فى رمضان احياء لذكرى نزول القرآن ، وأداء العبادة يحقق فى الانسان فرحا بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « للصائم فرحتان ، فرحة عند افطاره ، وفرحة عند لقاء ربه » فالفرحة عند الافطار هى فرحة المؤمن بأداء ما عليه فى رمضان ، والفرحة عند لقاء الله هى فرحة بأداء ما عليه فى الدنيا .
* ولما كان العيد هو زمن الارتباط بين الذكرى والعبادة ، كان اختياره وتحديده لله وحده ، فليس من حق الناس أن يتخذوا أعيادا أو أن يختاروا أعيادا غير الأعياد التى اختارها الله وحـددها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم .
* والعيد يوم فرح ومسرة على المسلمين جميعا ، غنيهم وفقيرهم على السواء ولذلك كان من وصايا النبى صلى الله عليه وسلم أن نعنى بالفقراء ، وأن نبعث المسرة فى قلوبهم ، يقول : « اغنوهم فى هذا اليوم » .
* كما أباح — صلى الله عليه وسلم — فى ذلك اليوم اللعب بالحراب ونحوها ، مما يدرب على أعمال الجهاد ، بدليل قول عائشة رضى الله عنها : « ان الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم عيد فاطلعت فوق عاتقه فطأطأ لى منكبيه فجعلت أنظر اليهم من فوق عاتقه حتى شبعت ثم انصرفت » أخرجه مسلم وأحمد والنسائى .
* ويجوز الضرب بالدف يوم العيد .
كما يجوز الغناء الخالى عن التكسر والغزل ونحوه ، لحديث عائشة

رضى الله عنها : أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان فى أيام منى تغنيان وتضربان بدفين ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بثوبه ، فانتهرهما فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه ، وقال : « دعهما يا أبا بكر فانها أيام عيد » رواه أحمد ومسلم •

* وفى حديث عائشة رضى الله عنهما « وليستا بمغنيتين »فنفت عنهما الغناء عن طريق المعنى ، وأثبتته لهما باللفظ ، لأن الغناء يطلق على رفع الصوت وعلى الترنم ، وقال القرطبى : قولها : ليستا بمغنيتين ، أى : ليستا ممن يعرف الغناء كما تعرفه المغنيات المعروفات بذلك ، وهذا تحرز عن الغناء المعتاد عند المشهورين به ، وهو الذى يحرك الساكن ، ويبعث الكامن •

* واذا كان العيد مرتبطا بالفرحة •••

فانه أيضا مرتبط بالعبادة ، وذلك من خلال « صلاة العيد » وهى : « ركعتان قبل الخطبة » لما فى حديث عمر « صلاة الأضحى ركعتان ، وصلاة الفطر ركعتان » ولقول ابن عمر رضى الله عنهما : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يصلون العيدين قبل الخطبة » رواه الستة الا أبا داود •

* ووقت صلاة العيد يدخل من ارتفاع الشمس قدر رمح أورمحين الى ما قبل الزوال •

* وليس لصلاة العيد أذان ولا اقامة لقول ابن عباس : « لم يكن يؤذن ليوم الفطر ، ويوم الأضحى — يعنى لصلاة العيد — » رواه الشيخان •

* ويستحب فيهما قراءة (ق ، والقرآن المجيد) فى الركعة الاولى ، و (اقتربت الساعة) فى الركعة الثانية • وذلك فى أصح الأسانيد التى ذكرت القراءة ، وهو قول أبى واقد الليثى : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بـ (ق والقرآن المجيد) فى الركعة الأولى ، و (اقتربت الساعة وانشق القمر) فى الركعة الثانية » • أخرجه الأئمة ومسلم •

* وليس لصلاة العيد راتبة قبلها ولا بعدها لقول ابن عباس رضى الله عنهما : « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العيد فصلى ركعتين ، لم يصل قبلهما ولا بعدهما » أخرجه السبعة .
* ويستحب الرجوع من طريق غير طريق الذهـــاب ، لقول جابر : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عيـــد خالف الطريق » أخرجه البخارى .
* ولأجل ارتبـــاط العيد بالعقيـــدة كان من الضرورى أن يقوم مع الاحساس بالفرحة احساس الاستعلاء بالايمان ، لأن عيدنا من عند الله ، بعد أن أصبحت أعياد الجاهلية تحت أقدام نبينا عليه الصلاة والسلام كما جاء فى صحيح البخارى : « ان الله جعـــل أعياد الجاهلية تحت قدمى وجعل لكم عيدين الفطر والأضحى » .
* ومن هنا كان لا بد من التعبير عن احساس الاستعلاء بالتكبير — قال البخارى : « كان عمر رضى الله عنه يكبر فى قبته ، فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ، ويكبر أهل الأســـواق ، حتى ترتج منى تكبيرا » .
* وصيغة التكبير الواردة بأصح الأسانيد عن على وعبـــد الله بن مسعود ، هى : « الله أكبر ، الله أكبر ،الله أكبر ، لا اله الا الله الله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد » .
* هذا وقد أحدث الناس فى العيد بدعا نذكرها للتحذير منها :
— السهر ليلتا العيد فى غير طاعة الله بل فى اللهو واللعب .
— وخروج النساء والرجال الى المقابر ليلة العيد ويومه والبيات فيها ..
— وعدم التبكير الى المصلى .
— وتأخير الأكل عن صلاة العيد يوم الفطر ، وتقديمه عليها يوم الأضحى .
— وترك الغسل للعيد والتطيب ..

فعلى المسلمين أن يعلموا أن العيد ذكرى ، وعبادة ، واستعلاء ، وفرحة ....

وأنه لهذا كله ينبغى أن يخلو من البدعة والضلالة والخرافة .

(التوحيد)

ابن تيمية سلفي وان رغمت انوف

بقلم : سليمان رشاد محمد

(٦)

فى المقالات الخمسة السابقة لهذه المقالة كان ردنا على كتاب (ابن تيمية ليس سلفيا) لمؤلفه الشيخ منصور محمد محمد عويس ، وكانت كلها تدور حول الصفات الالهية ، فالمؤلف يتبنى آراء المعتزلة والجهمية المعطلة للصفات والافعال ، المؤولة للأسماء . وابن تيمية يتبنى السلفية واثبات الأسماء والصفات والأفعال وعلى أنها حقيقية لا مجازية كما يدعى المؤلف ، وقد تبين صواب مذهب الامام ابن تيمية مما نقله المؤلف نفسه من آرائه .

وفى الباب الثالث من الكتاب ـ ويشتمل على فصلين ـ ينتقل المؤلف الى الأنبياء فيعنونهما (موقف ابن تيمية من عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام) وسيتبين لك أن موقف الامام فى موضوع عصمة الأنبياء أسلم من موقف المعتزلة الذين يعتنق المؤلف مذهبهم .

ولفظ (العصمة) تأتى بمعنى المنع وبمعنى الحفظ ، ويقال (اعتصم بالله) أى امتنع بلطفه عن المعصية ، (واستعصم) أى طلب العصمة ، وعصم الله فلانا من الزلل أى منعه وحفظه من الوقوع فى الزلل .

والمؤلف يعترف ويقر أن ابن تيمية يثبت العصمة فيما يتعلق بالوحى ، ويدعى بعد ذلك أن الامام لا يثبت العصمة للأنبياء من الذنوب ، سواء كان ذلك قبل النبوة أو بعدها ، وأن الامام يعارض فى تأويل الآيات والأحاديث الدالة على استغفار الانبياء ويوجب اجراءها على

ظاهرها ، وأن رأيه فى ذلك يتناسق مع مذهبه فى انكار المجاز ، وسنرى أن المؤلف نقل بنفسه عن الامام خلاف ما ذهب اليه •

ثم ينقل عن الامام ابن تيمية قوله (والعصمة فيما يبلغونه عن الله ثابتة فلا يستقر فى ذلك خطأ باتفاق المسلمين) ثم يعلق على هذه العبارة بقوله : ان لازم كلامه أنه يجوز الخطأ فى ذلك غير أنه يمنع استقرار الخطأ والاستمرار فيه ، ولو كان مثبتا للعصمة على اطلاقها لقال : فلا يقع فى ذلك خطأ • والمؤلف يلجأ دائما الى لازم كلام الامام ، اذ لا فرق بين التعبيرين اذا أحسنا الظن ، وليس من العدل أن يلزم الامام ليكتب بمثل ألفاظه هو ، اذ لا فرق بين يستقر ويقع ، ولكنه اللدد فى الخصومة مع الحقد والضغن ، عافانا الله •

ولاثبات أن لازم كلام الامام ابن تيمية تجويز الخطأ فيما يبلغه الرسل عن الله سبحانه وتعالى ، أورد حديث الغرانيق وأنه قال انه (منقول نقلا ثابتا لا يمكن القدح فيه) هذا ما قاله ابن تيمية عن نقل الحديث ، أما كيفية وقوع الحادث فقد أورد كلام الرواة ، وأن أصح الروايات هو أن الشيطان ألقى فى آذان المشركين عندما بلغ الرسول عليه الصلاة والسلام فى تلاوة سورة النجم الى قوله تعالى (ومناة الثالثة الأخرى) ألقى فى آذانهم : تلك الغرانيق العلا وأن شفاعتهن لترتجى • وهذا هو نفس ما قاله الامام ابن تيمية ، وهو مذكور فى أكثر كتب التفسير ، فلماذا يكون العتب على ابن تيمية دون غيره من العلماء الذين أورد المؤلف نفسه أقوالهم وذلك باعتبار أن (تمنى) بمعنى قرأ • أما اذا أبقينا اللفظ على أصله بمعنى تمنى هداية قومه ألقى الشيطان العقبات فى طريق تحقيق هذه الأمنية بما يزين به الباطل للمشركين ، وحملهم على الوقوف فى وجه دعوة الحق •

وهنا يحسن أن ننقل ما قال الامام ابن كثير فى سياق تفسير هذه الآية ، فبعد أن نقل كثيرا مما روى فى هذا الموضوع ، وبين أنها روايات مرسلة ، نقل عن القاضى عياض فى كتاب الشفا قوله (انها كذلك — أى قصة الغرانيق — لثبوتها ، وقوله تعالى « اذا تمنى ألقى الشيطان فى

أمنيته » وهذا فيه تسلية من الله لرسوله صلاة الله وسلامه عليه ، أى لا يحزنك فقد أصاب مثل هذا من قبلك من الأنبياء والمرسلين) • ثم قال ابن كثير ، قال البخارى : قال ابن عباس (اذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته — يقول اذا حدث ألقى الشيطان فى حديثه) من كل ذلك ترى أن ابن تيمية لم يكن أول من ذهب الى ما ذهب اليه ، بل ذهب اليه كثير من السلف • فلم يكن هنالك محل لتحامل المؤلف عليه فى هذا الموضوع الا الشنآن • والغريب أن المؤلف نفسه لم يذهب بعيدا عندما قال بعد ذلك : (اذا تمنى هداية قومه ألقى الشيطان فى سبيل أمنيته الشكوك والشبه ليحول بين النبى وبين أمنيته ، أو ألقى الشبه فيما يقرؤه النبى عليهم حتى يجادلوا فيما يسمعونه جدال شك وتعنت وتكذيب وجحود ليصد الناس عن الايمان) اذا يقر المؤلف أن الشيطان يمكن أن يلقى فيما يقرؤه النبى ، اذا فلم هذه الضجة التى يثيرها المؤلف حول الامام ابن تيميــة •

ثم ينقل المؤلف فقرات من فتاوى الامام تدور حول عصمة الرسل فيما عدا الوحى والرسالة • وأن الأنبياء يجوز أن يقعوا فى الاثم ، ولكن تلحقهم العصمة من الله فيتوبون من قريب ، وأنه قال — أى الامام — (الذى عليه جمهور الناس ، وهو الموافق للآثار المنقولة عن السلف ، اثبات العصمة من الاقرار على الذنوب مطلقا) ومما يجب أن يكون مفهوما لنا — وهو ما يقصده الامام ابن تيمية — أن ذنوب الأنبياء ليست من نوع ذنوب غيرهم ، فالنسيان يعتبرونه فى أنفسهم ذنبا ، كقوله عليه الصلاة والسلام فى الحديث المتفق عليه « انما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون ، فاذا نسيت فذكرونى » وكقوله « أنتم أعلم بأمور دنياكم » وذلك أن أمرهم بترك تأبير النخل ففسد التمر • وفى الحديث الذى رواه مسلم يقول عليه الصلاة والسلام « انه ليغان على قلبى وانى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة » قال القاضى عياض (الغين فترات عن الذكر ، فاذا فتر عنه عد ذلك ذنبا فاستغفر منه) وروى البخارى عنه أنه قال « والله انى لأستغفر الله وأتوب اليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة » هذا كان شأن سيد البشر عليه الصلاة والسلام •

أما الأنبياء السابقون عليهم الصلاة والسلام فقد وقع منهم ما استحق التوبة منه ، فهذا أبو البشر آدم عليه السلام يعصى الله ويأكل من الشجرة ، وقد ذكرت قصته فى مواضع كثيرة من القرآن الكريم ، كقوله تعالى ((وعصى آدم ربه فغوى • ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ــ ١٢١ ، ١٢٢ طه) وداود عليه السلام اذ آثر الخلوة والعبادة على ما كلفه الله سبحانه وتعالى به من الحكم بين الناس ، فأدركته العصمة وتنبه لخطئه لما دخل عليه الخصمان اللذان تسوروا المحراب ، فعلم أن حاجة الناس اليه فى كل وقت ، قال تعالى : ((وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب • فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب ــ ٢٤، ٢٥ ص) وفى قصة يونس عليه السلام الذى ترك قومه الذين أرسله الله اليهم ، وخرج غاضبا لجحودهم وعنادهم من غير أن يأذن الله له ، يقول الله عز وجل ((وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لااله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين • فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين ــ ٨٧ ، ٨٨ الأنبياء) وهذا كثير فى قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام •

ليس اذا ما يستغفر الأنبياء ويتوبون منه هو مثل ذنوب سائر البشر ، كالسرقة والزنى وشرب الخمر والكذب والخيانة وغير ذلك ، فهم معصومون من ذلك قطعا ، انما هم يستغفرون ويتوبون من النسيان والخطأ اليسير فتدركهم العصمة فيسرعون فى الأوبة ، وهذا ما ذهب اليه الامام ابن تيمية ، ولذلك فانه يستنكر بشدة الروايات الاسرائيلية عن سبب استغفار داود وتوبته لأن ذلك يتنافى مع عصمة الأنبياء •

والمؤلف يتحدث عن الأنبياء وكأنهم ليسوا من البشر ، ولكن قضت حكمة الله أن يكونوا من البشر بطبـــائعهم وغرائزهم وميولهم ، حتى يكونوا وهم فى أعلا مراتب البشرية والانسانية على علم بأحوال من يرسلون اليهم وطبائعهم •

ثم يعود المؤلف فيفتح الحديث فى التأويل وأن الذى جر ابن تيمية الى تجويز الذنوب على الأنبياء فى غير الوحى والرسالة هو أنه يصر على نفى التأويل ووجوب فهم النصوص على ظواهرها ، وسبق أن قلنا ان الامام انما يرفض أن يكون فى القرآن أو الحديث مجاز لتأويلهما ، وقد بينا ذلك فى أكثر من مرة • والآن نضرب مثلا واحدا ، قال تعالى : ((هل ينظرون الا تأويله يوم يأتى تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ــ ٥٣ الأعراف)) اذا تأويل ما أنذروا به سيأتيهم يوم القيامة ، ومعنى تأويله أى تحققه ووقوعه ، وهذا هو ما يقوله الامام فى معنى التأويل ، أما التأويل بمعنى التفسير أو ارادة معنى آخر غير ظاهر اللفظ فهما مما استحدثه المتكلمون فى العصر العباسى كما سبق أن بينا ، وهو ما يرفض ابن تيمية أن يكون شىء منه القرآن أوالحديث •

ثم يختم المؤلف كتابه بالتهجم على الامام ابن تيمية ، وكأن الامام قال ان الأنبيــاء يرتكبون الذنوب والآثام التى هى ذنوب وآثام كل البشر حاشا الأنبياء • ولقد بينا مراد الامام ، فذنوب الأنبياء لا نعدها نحن ذنوبا بالنسبة لنا ومع ذلك فانهم يستغفرون ويتوبون منها لأنهم المصطفين الأخيار صلى الله عليهم وسلم •

وبهذا انتهى الرد على هذا الكتاب الذى لم يكن مؤلفه موفقا لا فى عنوانه ولا فى مضمونه ونسأله سبحانه وتعالى أن يهدينا سواء السبيل، وأن لا يجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين•

سليمان رشاد محمد

التوراة .. أقامت إسرائيل

بقلم: محمد جمعه العدوى

حين فكر اليهود فى اقــامة « دولة اسرائيل » على أنقاض الدولة الفلسطينية ، لم يكن لدى اليهودى من المغريات المادية ما يشده للهجرة الى اسرائيل • • فاليهود فى كل مكان من العالم يعيشون فى رخاء مادى كبير ، ويتمتعون بنفوذ اجتماعى لا بأس به ، وذلك بما يملكون من مواهب فى ادارة المال ، والتفنن فى الكسب المشروع وغير المشروع ••• واليهودى الذى يعيش فى مدينة كنيويورك مثلا •• يعيش فى ترف ورخاء •• كان يهاجر الى اسرائيل ، وهو يعلم علم اليقين أنه سيتعرض لكثير من المخاطر ، وسيحرم من الترف الذى كان يعيش فيه وسيتعرض للقتل •• لكن الذى كان يدفعه الى ذلك هو « دينه وتوراته » •

أما الذين كانوا لا يرغبون الهجرة الى اسرائيل والبقاء فيها ، فانهم كانوا يأتون اليها أيام الحروب ليقاتلوا بجانب أبناء دينهم ••ثم يرجعوا بعد ذلك الى الاوطان التى يقيمون فيها ، بعد أن يؤدوا واجبهم فى الدفاع عن دينهم وتوراتهم • • وهذا النوع من اليهود الذى يحارب ويرجع ، لم تكن القيادة الاسرائيلية لترضى عنه • لأنه فى نظرهم يهودي « ناقص الهوية » حيث لا يقيم فى أرض الميعاد ، وهذا هو الذى دفع « أباايبان» وزير خارجية اسرائيل السابق أن يقول عقب حرب ١٩٦٧ « اننا نرفض ذلك اليهودى الذى يعمل بالوردية » • • وهو يقصــد الذين يحاربون ويرجعون الى الأوطان التى أتوا منها •

ولكى يدعموا عقيدة التوراة فى نفوس المهاجرين ، فانهم أحيوا « اللغة العبرية » التى انقرضت الا من المعابد ، وطوروها وأضافوا لها مفردات جديدة •• واشترطوا على من يهاجر الى اسرائيل ، أن يكون على المام بهذه اللغة ، وأصبح التخــاطب على المستويين الرســمى والاجتماعى باللغة العبرية •• وقبل اعلان اسرائيل فى أوائل الاربعينات أنشأ اليهود الجامعة العبرية فى تل أبيب ، فخرجت هــذه الجامعة

أجيالا تخصصت فى اللغة العبرية وآدابهـا ، لتمهد لقيام المجتمع اليهودى وقد دفعتهم الثقة بهذه اللغة الى أن يتقدموا بنتائج قرائحهم باللغة العبرية الى جائزة « نوبل » للسلام ، وقد فاز بهذه الجائزة أديب من أدبائهم واسمه « يوسف عجنون » ، وكان يصف اللغة العبرية بأنها لغة (الله) ••• ولم يكتفوا بذلك بل اشترطوا على من يهاجر الى اسرائيل أن يغير اسمه ، وأن يستوحيه من أسماء وملامح اليهود الماضين ، ليشعر بالرابطة بينه وبين أجداده اليهود ، ولتعميق الشعور بالانتساب الى اليهود دينا وعنصرا •• حتى أسماء الشوارع والميادين سميت بأسماء يهودية قديمة لنفس الغرض •• ولذلك يقول أحـد زعمائهم •• « ان الذين يبعدوننا عن اللغة العبرية يضمرون الشر لشعبنا ومجده الخالد »

أما « يوم السبت » الذى كادت أن تندثر تقاليده عند اليهود فان اسرائيل أحيت تقاليده ، وأخذ كل يهودى به نفسه ولو كان خارج اسرائيل ، ولذلك يفاخر « بن‌جوريون » بذلك فيقول : « ان السبت هو الذى خلق اسرائيل » ••• فى جنازة « تشرشل » الزعيم الانجليزى اضطر « زلمان شازار » رئيس جمهورية اسرائيل (٧٦سنة) و « بن‌جوريون » الزعيم الاسرائيلى (٧٨ سنة) الى السير مشيا على الاقدام مسافة ميل ونصف حيث وافق ذلك اليوم يوم السبت الذى تحرم فيه الديانة اليهودية استخدام وسائل النقل •• بل ان جماهير اليهود تلقى بالاحجار على من يعمل فى يوم السبت •

وهم يغرسون فى الصغار حب عقيدة التوراة ، ويربونهم فى معسكرات « الصابرا » يعدونهم فيها اعدادا دينيا وعنصريا ، وبين أيديهم خريطة لكل مكان فى العالم أقام فيه اليهود ثم طردوا منه ، وذلك ليعملوا فى المستقبل على اعادة هذه الارض الى أصحابهـا اليهـود ••• وقد صـرح « موشى ديان » عقـب حـرب ١٩٦٧ « ان اليهود يتطلعون الى أرضهم المغتصبة فى « يثرب » و « خيبر » ولقد كانت كلمة السر عند اليهود المحاربين فى هذه الايام هى كلمة « خيبـر » وأول دبـابة دخلت سـيناء كانت تحمـل نصـا مـن

التوراة ••• ولقد أكد هذه الحقيقة قول أحد زعمائهم « الحياة الدينية هي دون سواها سر خلود اسرائيل ، وسيظل الاسرائيلى خالدا طالما بقى متعلقا بالتوراة ، فاذا هجر التوراة اندثر تاريخـــه فى رمال الصحراء ولو ظل مقيما فى أرضه وبلاده » ويقول أحد فلاسفتهم واسمه « شختر » « ان نهضة اسرائيل القـــومية واحياء الديـــن اليهودى أمران لا ينفصلان »

أما « الحاخامات » هناك فانهم يتمتعون بنفوذ قوى ، لانهم يمثلون عقيدة « التوراة » وهم الذين يؤكدون اليهودية فى العقول والقلوب ، وأوامرهم ونواهيهم تشبه أن تكون عسكرية •• لهـــذا كان غالب الاسرائيليين فى بداية الاحتلال للاراضى العربية ١٩٦٧ لا يميلون الى الاحتفاظ بالاراضى التى احتلوها ، فأصدر « الحاخام الاكبر » فتوى تقول : « ان كل يهودى يقبل اخلاء شبر من الاراضى المحتلة يعتبر كافرا ، وأن هذه الاراضى تقع جميعها ضمن اسرائيل ، ولا يملك أى يهودى حق تسليم ذرة واحدة من هـــذه الاراضى الا اذا كان كافـــرا » ••• وكانت هذه الفتـــوى هى الســـبب فى أن ٩٤٪ من الاسرائيليين عارضوا انسحاب قواتهم من الاراضى المحتلة فى احصاء بين الرأى العام هناك عقب ١٩٦٧ •

ومما تناقلته وكالات الانباء هذه الحادثة التى عرفت فى حينها ••وذلك أن « غاليا » بنت الزعيم الاسرائيلى بن جوريون (٢٢ سنة) وقعت فى غرام ضابط اسرائيلى من جنود المظـــلات •• وبارك أهل الشابين فكرة الزواج •• وبـــدأت « مراســـيم » العقـــد •• لكن الحاخام الاكبر رفض الـــزواج لان زوجة « بن جـــوريون » التى هى أم «غاليا» كانت نصرانية وتهودت بعد زواجها من « بن جوريون » •• وقام بمراسيم التهويد « حاخام » بريطانى منذ ٢٥ سنة • وحين طلب الحاخام الاكبر الاسرائيلى الاوراق الدالة على التهويد تبين أنها فقدت •• ورفض الحاخام الاكبر كل الشهادات والوثائق الذى قدمها بنجوريون لاثبات هذا الزواج ، وطلب منها أنتتقدم بطلب تهويد جديد

للحاخامية فى اسرائيل قبل أن يسمح لابنتها بعقد قرانها على يهودى •
وبما أن الابنة فى الديانة اليهودية تتبع أمها فان على « غاليا » بالتالى أن تتقدم بطلب تهويد قبل أن تتزوج ، ويبقى على الحاخام الاكبر أن يوافق على الطلب أو يرفضه ••• وحاول بنجوريون أن يعترض ، وأصر الحاخام الاكبر على رأيه ، وفشلت هذه الجهـود التى بذلت فى هـذا الموضوع ••• ولم تجد زوجة « بنجوريون » ولا ابنته بدا من الانصياع لأمر الحاخام ، وتقـدما بطلب اشـهار يهوديتهمـا •• ولم يشـفع لـ « بن جوريون » ماضيه السياسى والعسكرى فى اقامة الدولة الاسرائلية•

ومما يؤسف له أن المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية فى بلادنا تعتبر فى نظر الكثيرين عودة الى حياة التخلف ، وأن قيام المجتمع الاسلامى هو التعصب والدموية ، وهجر مبادىء الدين تحضر ومدنية فى الوقت الذى نرى فيه اسرائيل تقيم دولتها على أساس دينى ، وتقيم شريعتها بدون أن يتهمها أحد ــ فى الداخل أو الخارج ــ بالعصبية أو الدموية •••

فمتى يفيق المسلمون من هذا التخدير الذى فرضه الاعداء علينا ؟

محمد جمعه العدوى

من أخبـــار الجماعة

فرع الدخيلة

تم بحمد الله تعالى اشهار فرع جماعة أنصار السنة المحمـدية بالدخيلة محافظة الاسكندرية تحت رقم ٦٧٨ بتاريخ ١٩٧٩/٥/٨ ويتكون مجلس ادارته من الاخوة :

الرئيس : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم •

الوكيل : فضيلة الشيخ خميس محمد عطية •

السكرتير : محمد خلف عبد العال أبو طاسة •

أمين الصندوق : فوزى على أبو عوف •

الاعضاء : حسن عبد العـزيز المدنى ــ عبد الحميـد محمـد عبد الرحيم ــ زكريا يحيى مصطفى ــ اسماعيل على اسماعيل ميدان ــ صـلاح الدين عمر القاضى ــ عبد المنعم اسماعيل ابراهيم ــ نجيب عبد الحميد محمد ــ نصر محمد حسن ــ محمود أحمد عبد المنعم ــ على عيد على ــ عبد المنعم محمد منفى ــ السيد مصطفى جويل •

والمركز العام للجماعة يدعو الله أن يوفق الجميع لاعلاء كلمة الله ونشر دعوة التوحيد على أساس الكتاب والسنة •

فرع بورسعيد

قام فرع جماعة أنصار السنة المحمدية فى بور سعيد — بحمد الله تعالى — باقامة مشروع اسلامى فى حى الكويت بالمدينة ساهم فيه المسلمون بتبرعاتهم ، كما ساهمت فيه محافظة بورسعيد والمجلس المحلى بمبلغ ٣٠ ألف جنيه •

وقد قام محافظ بور سعيد بزيادة المشروع حيث أبدى اعجابه بما بذل فيه من جهد ، ووعد بالمزيد من العطاء لجماعة أنصار السنة المحمدية فى بورسعيد باعتبارها أنشط الجماعات الدينية فى المحافظة •

وهذا البناء الشامخ يشمل مسجدا ، ومصلى للسيدات ، ومقرا لتحفيظ القرآن الكريم ، ومشغلا لتعليم الفتيات المسلمات الخياطة والتريكو ، وعيادة شعبية لعلاج فقراء المسلمين ، ومكتبة اسلامية ، وفصولا لتقوية التلاميذ ، وناديا للشباب المسلم ، بالاضافة الى مقر الجماعة •

وقد تم بحمد الله تعالى افتتاح هذا المجمع الاسلامى حيث تعقد فيه الدروس والمحاضرات والندوات الدينية ، بالاضافة الى مباشرته لكل أعماله الأخرى بأنتظام •

هذا وقد وافقت محافظة بورسعيد على منح الجماعة قطعة أرض أخرى مساحتها ٨٠٠ متر مربع بأول شارع محمد على ببورسعيد لبناء مسجد وملحقاته •

فرع ميت غمر

قام الأخ عبد الحميد أحمد حسانين وأخوه محمود بالتبرع لفرع جماعة أنصار السنة المحمدية بميت غمر بقطعة أرض بكفر الوزير لاقامة مسجد تابع للجماعة ، والعمل قائم حاليا لاقامة هذا المسجد •

والجماعة تسأل الله عز وجل أن يجزى الأخوين المتبرعين خير الجزاء •

فى هذا العدد :

مطبعة المجد : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه اســـوة حســـنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القـــرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـــور .

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا .

٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

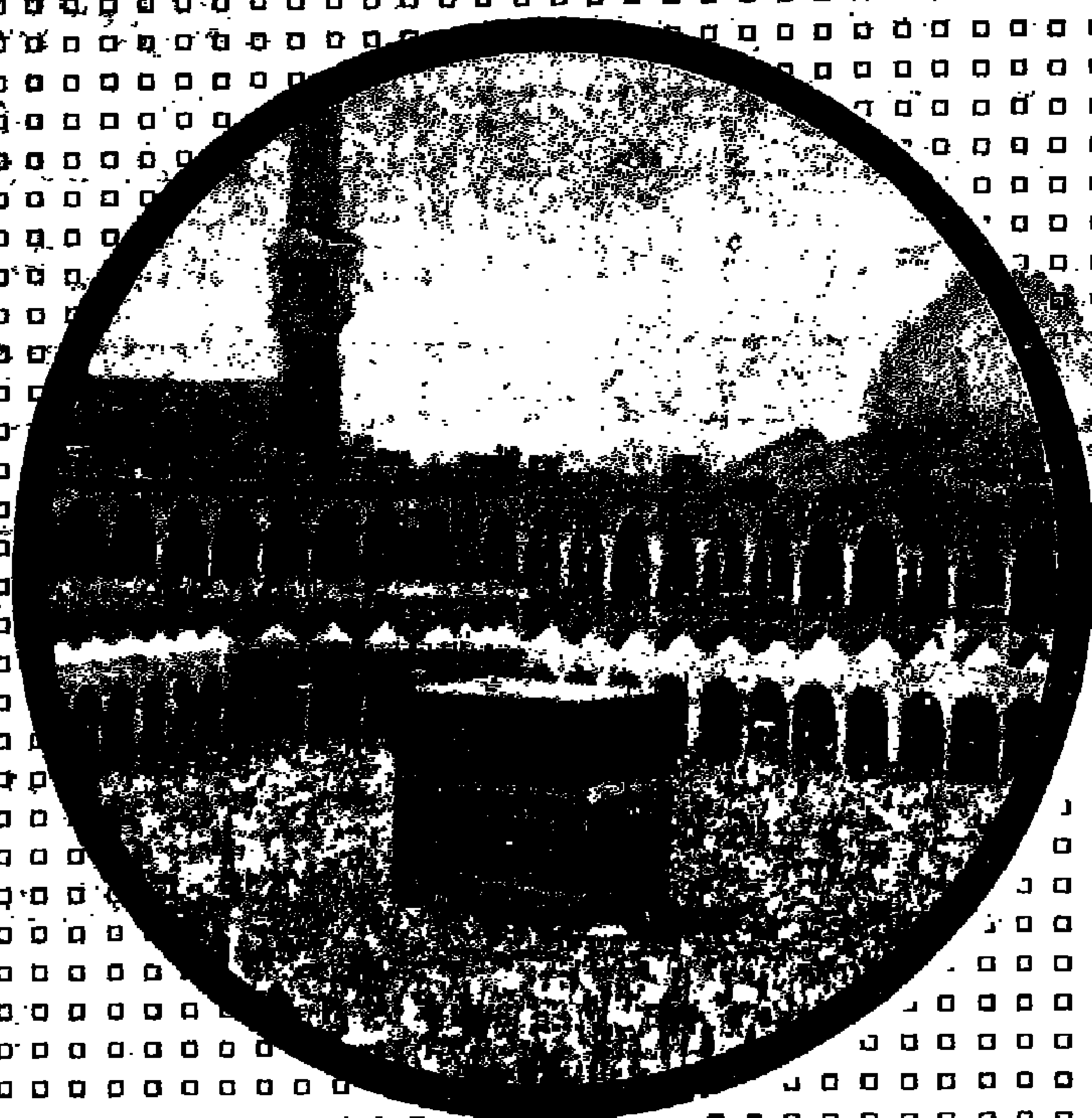
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

الثمن ٦٠ مليما

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة السابعة العدد ١١ ذو القعدة ١٣٩٩



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير . أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريال ونصف	الجزائر	دينار ونصف
الكويت	٧٥ فلسا	المغرب	درهم ونصف
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربى	١٠٠ فلس
الأردن	٧٥ فلسا	اليمن وعدن	١٠٠ فلس
ليبيا	١٥٠ مليما ليبيا	لبنان وسوريا	٧٥ قرشا
تونس	٤٠ مليما	السودان (بالبريد الجوى)	٨٠ مليما

دول أوروبا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا ما يوازى ريالين سعوديين

مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٤ ـ سورة البقرة

« واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون (٧٦) أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون (٧٧) ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أمانى وان هم الا يظنون (٧٨) فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون (٧٩) » .

تذكر الآيات بعض خلال اليهود ، حتى لا يطمع المسلمون فى ايمانهم واستجابتهم لهم :

ففى الآية السابقة : « أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون » رأينا فريقا من اليهود يسمعون كلام الله فى التوراة ، ويفهمه على وجهه الصحيح ، ثم يحرفه ، ويصرفه الى غير وجهته .

وفى هاتين الآيتين : « واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون ، أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون » — نرى فريقا آخر ينافق المؤمنين [1] : يظهر لهم الايمان ، ويذكر ما يجده

---

(١) ينافق المؤمنين : يظهر لهم الايمان ، ويبطن فى قلبه الكفر ، يقول بلسانه ما ليس فى قلبه ، وقد مر بك توضيح النفاق ، وأنواعه ، وخطره فى تفسير الآيات (من آية ٨ — الى آية ٢٠ من سورة البقرة) .

فى التوراة من أوصاف محمد ، وأخذ الميثاق عليهم أن يؤمنوا به ، واذا خلا هؤلاء المنافقون الى من لم ينافق من اليهود عاتبهم غير المنافقين ، ولاموهم لتحديثهم المؤمنين بما فى التوراة ، وقالوا : « أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم ، أفلا تعقلون » جاهلين أن الله عليم بكل شىء ، لا تخفى عليه خافية ، عليم بما يسرون ، تحدثوا به أم لم يتحدثوا ، وأن الحجة قائمة عليهم بما عندهم فى التوراة ، أسروه أم أعلنوه : « أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون » .

ثم نرى فريقا ثالثا : جهلاء أميين ، هم أسارى الأمانى والأوهام، وضحايا التضليل والتلبيس الذى يأتيه علماؤهم ، لا يعلمون التوراة إلا تلقفا من أفواه الاحبار والرؤساء على حسب ما أرادوا لها من التحريف والكذب والتدليس ، هؤلاء الرؤساء الذين يكتبون الكتاب للناس بأيديهم على حسب أهوائهم ، وينشرونه عليهم « ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا » فمن ذا الذى يطمع فى صلاح أمة جاهلها مضلل (١) مخدوع يأخذ باسم الدين ما ليس بدين ، وعالمها مضلل (٢) خادع يكتب الكتاب بيده ، ويقول : هذا من عند الله ؟

منافقو اليهود :

« واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض (٣)

---

(١) مضلل : بفتح اللام الأولى المشددة ، اسم مفعول .

(٢) بكسر اللام الأولى المشددة اسم فاعل .

(٣) خلا بعضهم الى بعض : خلا بعض اليهود من هؤلاء المنافقين ببعض آخر لم ينافق ، وهذا المعنى فى تفسير البعض فى كلا الموضعين أولى عندى — والله أعلم بمراده — وأرجح مما جاء فى ص ١١٧ ، الحزب الثانى من التفسير الوسيط ، مجمع البحوث الاسلامية ، اذ جاء العكس ، ونصه : « واذا فرغ وخلا بعض اليهود — وهم الذين لم يظهروا النفاق — الى بعض آخر — وهم المنافقون منهم — . . . . . »

وانما رجحت ما ذهبت اليه ، وما جاء فى تيسير التفسير للشيخ عبد الجليل عيسى لسببين :

الاول : مطابقته لاسلوب الآية ١٤ فى المنافقين : « واذا خلوا الى شياطينهم » .

الثانى : لأن الحديث — أساسا — فى هذه الآية (٧٦) عن المنافقين .

ولم أجد فيما اطلعت عليه من كتب التفسير من وضح المقصود بـ (ببعض) فى كلا الموضعين — سوى هذين المرجعين المشار اليهما آنفا ، و (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) .

قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم (١) ليحاجوكم به عند ربكم (٢) أفلا تعقلون (٣) ، أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون » .

ومن صفات اليهود التى تدعو الى اليأس من ايمانهم أيضا : أنهم منافقون ، فقد ضموا الى رذيلة التحريف رذيلة النفاق .

كان فريق من منافقى اليهود اذا لقوا الذين آمنوا ايمانا صادقا قالوا : آمنا بأنكم على الحق ، وأن محمدا هو النبى الذى بشر به فى التوراة ، ونجد نعته فيها ، وأن الله قد أخذ الميثاق بالايمان به ، فاذا ما رجعوا الى اخوانهم اليهود الذين لم ينافقوا عاتبوهم ولاموهم قائلين لهم : « أتحدثونهم بما فتح الله عليكم » من أبواب العلم التى كتمناها عنهم من البشارة بالنبى وعلاماته ، وأخذ الميثاق على أنبيائهم بالايمان به ، وتبليغ أممهم أن يؤمنوا به ، وأن ينصروه ان أدركوه ــ أتحدثونهم بذلك ــ ليقيموا به الحجة عليكم عند ربكم .

كانوا اذا التقوا همس بعضهم لبعض ، وحذر بعضهم بعضا أن يفصحوا للمسلمين عما هو مسطور فى كتابهم عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ونبه كل منهم الآخر الى خطورة تعريف المسلمين بآيات التوراة التى يخشون أن تفضح حقيقة موقفهم ، بل انهم كانوا يخافون أن يستخدم المسلمون هذه الحجج ضدهم عند الله يوم الدين ، وهذا دليل على تصورهم لعلم الله ، فقد كانوا يظنون أن لو نجحوا فى اخفاء الحقيقة فى هذه الدنيا فلن تكون لله عليهم حجة .

---

(١) أتحدثونهم بما فتح الله عليكم : أتخبرون المؤمنين بما بينه الله لكم خاصة فى التوراة من نعت محمد وصفته ، من قولهم : فتح الله على فلان علم كذا : أى رزقه ذلك ، وسهله له . أو أتخبرونهم بما حكم الله به عليكم فى التوراة وقضاه من أخذ الميثاق على أنبيائكم بالايمان بمحمد ونصرته ، من الفتح بمعنى الحكم والقضاء ، ومنه : « ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق » من آية ٨٩ من سورة الاعراف ، أى احكم بيننا وبينهم بالحق .

(٢) ليحاجوكم به عند ربكم : ليجعلوا ما جاء فى التوراة حجة ضدكم يوم القيامة ، فقوله « عند ربكم » معناه « يوم القيامة » وقد فسر أيضا بـ « شرع ربكم » كما فى قوله تعالى : « فأولئك عند الله هم الكاذبون » أى فى شرعه ، من آية ١٣ من سورة النور .

(٣) أفلا تعقلون خطر هذا الفعل علينا وعليكم ، وهو من بقية مقولهم للمنافقين .

وهذا هو السبب فى أن الله وجه هذا السؤال (١) اليهم بهذه الآية الاعتراضية (٢) : « أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ؟ » .

وفى هذه الآية الكريمة توبيخ وتجهيل لليهود الذين عاتبوا المنافقين منهم على تحديث المؤمنين بما فى توراتهم مما يؤيد صدق النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأنهم لو كانوا مؤمنين ايمانا صادقا باحاطة علمه تعالى بسرهم وعلانيتهم لما نهوا اخوانهم عن تحديث المؤمنين بما فيها، ولعلموا أن الحجة قائمة لله عليهم كتموا أم بينوا .

ومثل اليهود فى جهلهم مثل المشركين الذين لا يعلمون ، اذ قال هؤلاء المشركون ، بعضهم لبعض : أسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد ، فنزل قوله تعالى : « وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور (٣) » .

أميو اليهود ، وعلماؤهم :

« ومنهم أميون (٤) لا يعلمون الكتاب (٥) الا أمانى (٦) وان هم

---

(١) وسواء أكان الاستفهام فى الآية للانكار (كما جاء فى بعض الكتب) أو للتقرير (كما جاء فى البعض الآخر) فالمؤدى واحد ، وهو تجهيل اليهود، وبيان سعة علم الله ، وانه محيط بكل شىء علما .

(٢) اعتراضية : اعترضت الحديث عن خلال اليهود وصفاتهم .

(٣) آية ١٣ من سورة الملك .

(٤) أميون : جمع أمى ، وهو من لا يحسن القراءة والكتابة ، نسبة للأم ، اذ أنه ما زال على حالته التى خرج بها من بطن أمه ، من الجهل ، ومثله كالطفل الذى ما زال يعتمد على أمه فى كسب المعرفة .

(٥) الكتاب : التوراة .

(٦) أمانى : جمع أمنية ، وهى ما يتمناه الانسان ، أو بمعنى أكاذيب ، كما سيتضح ذلك فى المعنى الاجمالى ، والاستثناء فى (الا أمانى) استثناء منقطع ، لأن المستثنى وهو (الامانى) ليس من جنس المستثنى منه وهو (الكتاب) فالا هنا بمعنى لكن ، والمعنى : لكن يعلمون أكاذيب ليست من الكتاب ، ونظائر ذلك فى القرآن الكريم كثيرة : « لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما » من آية ٦٢ من سورة مريم و « لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارةعن تراض منكم » من آية ٢٩ من سورة النساء فأكل أموال التجارة ليس من جنس أكل الأموال بالباطل .

الا يظنون (١) ، فويل (٢) للذين يكتبون الكتاب بأيديهم (٣) ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون » .

ومن اليهود فريق جهلة ، يجهلون التوراة ، وهم العامة الاميون ، الذين لم يطلعوا على التوراة ، وانما تلقوها عن رؤسائهم وأحبارهم ، أماني مدسوسة ، وأكاذيب باطلة ، وعملوا بها تقنيدا لهم .

ومن هذه الامانى والاكاذيب أن آباءهم الانبياء يشفعون لهم ، وأن الله — سبحانه — يعفو عنهم ويرحمهم ، وان كفروا بمحمد — صلى الله عليه وسلم — وأن الجنة لا يدخلها الا من كان هودا ، وأن النار لن تمسهم الا أياما معدودة ، وأنهم صفوة الانسانية ، وشعب الله المختار لعمارة الارض ، وأنهم أبناء الله وأحباؤه ، وأن السيطرة على الناس لهم ، وأنه لا سبيل عليهم فى الاميين ان أخذوا أموالهم (يقصدون بالاميين : العرب) ، فهؤلاء الاميون ضلوا باضلال أحبارهم اياهم .

وعلماء اليهود لم يكتفوا بتحريف كتابهم المقدس ، وتأويله تأويلا فاسدا ليلائم أمزجتهم وأهواءهم ، كما سبق (٤) ، بل خلطوا نصه الاصلى بتفسيرهم الخاص ، وتاريخهم القومى ، وخرافاتهم ، وفلسفاتهم ، وقوانينهم ، ونظرياتهم ، التى صاغوها بأنفسهم ، ثم قدموا هذا المزيج كله فى الشكل الحالى للكتاب المقدس على أنه من عند الله ، بحيث ان كل قصة تاريخية ، وكل أسطورة ، وكل تفسير ، وكل عقيدة مبتدعة ، وكل قانون محلى دون فى الكتاب المقدس ، وحشر فيه حشرا أصبح عندهم

---

(١) وان هم الا يظنون : ليس لهم من علم فى هذه الاكاذيب الا اتباع الظن والكذب .

(٢) ويل : عذاب اليم ، أو فضيحة ، أو حسرة ، أو هلكة ، أو واد فى جهنم ، وهو فى الأصل مصدر لا فعل له من لفظه ، مثل ويح ، ولا يثنى ، ولا يجمع .

(٣) قيد الكتابة بالأيدى مع أنها لا تكون الا بها ، لتأكيد أنهم قد باشروها بأنفسهم ، ولم يأمروا غيرهم بكتابتها ، وزيادة فى تقبيح أفعالهم ، كما فى قوله تعالى : « كبرت كلمة تخرج من أفواههم » من آية (٥) من سورة الكهف .

(٤) فى الآية ٧٥ .

من صلب كلام الله ، فرض على كل يهودى أن يؤمن به كذلك ، والا رموه بالردة والخروج •

فكيف ينتظر من أمثال هؤلاء العلماء ، وأولئك الاميين أن يستجيبوا للحق ، وأن يستقيموا على الهدى •

كتم علماؤهم الآيات وبدلوها خشية الايمان بالرسول — صلى الله عليه وسلم — وضياع رياستهم فى قومهم ، وأن تفوتهم الهدايا والرسوم • وما كانوا يأخذونه من العامة أجرا لتعليم دينهم من زرع وضرع ، وما دروا أن هذا المتاع — وان جل — قليل بجانب ما يخسرونه من رضا الله بعصيانهم ، وما ينتظرهم من ويل وهلاك ، فالويل والهلاك لهم مما كتبت أيديهم ، وكذبت على الله ، والويل والهلاك لهم مما يكسبون بهذا التزوير والاختلاق •

نحمد الله أن تكفل بحفظ القرآن الكريم ، ونسأله سبحانه أن يوفقنا للتمسك بكتابه ، انه ولى التوفيق •

عنتر حشاد

رحمة الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

— لما خلق الله الخلق كتب فى كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتى تغلب غضبى •

(رواه البخارى ومسلم)

— ان الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض ، فجعل منها فى الأرض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض ، فاذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة •

(رواه مسلم)

كلمة التحرير

الاخاء الدينى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد » ..

منذ حوالى عام أنشئت فى مصر رابطة تسمى (رابطة الاخاء الدينى) وقد استطاعت فى خلال هذا العام من عمرها تكوين أحد عشر فرعا لها تنتشر فى محافظات مصر .

وتشبه أهداف هذه الرابطة الى حد كبير أهداف الماسونية التى تم تصفية أوكارها فى مصر ، فقد كانت الماسونية تهدف — كما يقولون — الى نشر التفاهم والتسامح والمحبة بين جميع شعوب العالم على اختلاف عقائدهم ، وهذا يعنى من وجهة نظرهم التحلل من الدين عموما .

والرابطة الجديدة تعمل بنفس الفكر ولنفس الهدف ، الاخاء الدينى بين الجميع مسلمين وصليبيين ، حيث يقوم كل عضو فيها من خلال موقعه فى عمله بنشر أهداف هذه الرابطة وتحقيقها عن طريق اقناع المحيطين به بهذه الاهداف وفائدتها للمجتمع المصرى . ولهذا فان رابطة الاخاء الدينى تحاول أن تضم اليها الاعضاء القادرين على هذه المهمة من الذين ينتمون الى مختلف التخصصات والمهن كالاطباء وأساتذة الجامعات والمفكرين والمهندسين والمدرسين ..

وحتى تتم حلقات المؤامرة بنجاح ، فانه لا بد من الاتيان برجل أزهرى معمم معروف ليكون من قادة هذه الرابطة ، وذلك حتى يعلم المسلمون تلقائيا أن الاسلام يسمح بمثل هذا الاخاء ، فيؤتى بهذا الشيخ الكبير الذى يرأس احدى الجمعيات الاسلامية فى مصر ، والذى كان وزيرا سابقا للأوقاف ، يؤتى به ليكون نائبا لرئيس رابطة الاخاء

الدينى ، وبالتالى ليكون بوقا يروج لمبادئها باسم الاسلام ، فيصرح فيما جاء على لسانه بأن هذه الرابطة تهدف الى :

١ ــ توفير الجو الملائم لنمو روح الحب الذى هو غاية الأنبياء والرسل •

٢ ــ دعم قواعد العدل الاجتماعى •

٣ ــ رفع ألوية السلام •

ثم يقول : وهذه هى الأصول الثلاثة للرسالات السماوية •

والذى يتأمل كلام هذا الشيخ يرى فيه أن أنبياء الله ورسله ما جاءوا الا للحب والعدل والسلام ، أما الدعوة الى عبادة الله وحده ونبذ كل صور الشرك والوثنية فليست لها نصيب فى هذه الرسالات من وجهة نظر الشيخ لأنها رسالات أشبه بالماسونية •

* * *

ولا شك أن العلاقة بين المسلمين وغيرهم نظمها الاسلام تنظيما دقيقا ، حيث أمر بأشياء ونهى عن أشياء •

أمر الله عزوجل أن تقوم هذه العلاقة على أساس البر والعدل طالما كان غير المسلمين لا يحاربون المسلمين ، يقول الله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين) ٨ الممتحنة • ونفهم من هذا أنه يتضمن المسالمة والمعاشرة الطيبة والمعاملة بالحسنى وتبادل المصالح •

وقد كفل الاسلام لغير المسلمين حرية العقيدة وعدم اكراه أحد منهم على عقيدة معينة • فرغم أن الله عز وجل يقول عن النصارى (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم ، وقال المسيح يابنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم ، انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ، وما للظالمين من أنصار • لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ، وما من اله الا اله واحد ، وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم • أفلا يتوبون الى الله

ويستغفرونه ، والله غفور رحيم • ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام ، انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون) ٧٢ ــ ٧٥ المـائدة • رغم هذا فان الاسلام يعطيهم الحق أن يمارسوا شعائر دينهم كما يريدون ، ولم يلزمهم بما ألزم به المسلمين فى قضايا الزواج والطلاق والنفقة ، بل تركها لهم يتصرفون فيها كما يشاءون ••• وهكـذا فى كثير من أمور المعاملات •

واذا كان الاسلام قد أمر بهذا كله : كفالة الحرية الدينية لهم وحسن معاملتهم وأن يسود البر والعدل هذه المعاملة ، فقد نهى الله عز وجل عن أشياء أخرى ، نهى عن موالاتهم ، والموالاة تتضمن الرضا بما هم فيه من كفر ، والرضا بالكفر أمر يمنعه الاسلام • يقول الله تعالى (يأيها الذين آمنوا لا تتخـذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ، ودوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر ، قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون)١١٨ آل عمران • ويقول سبحانه (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم) ٢٢ المجادلة •

والاسلام عندما ينهى عن هذه الموالاة لا يعتبر ذلك خصومة للنصارى لأنهم نصارى ، وانما ينهى عنها لأنه يعتبر الشرك كله ملة واحدة حتى ولو كان هذا الشرك من أقرب الناس للمؤمن ، ولهذا فان الله تعالى يلفت أنظار المؤمنين لذلـك فيقول (يأيهـا الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ، ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون) ٢٣ التوبة •

* * *

وانى أريد أن أسأل هذا الشيخ الكبير ، الوزير الأسبق ، والرئيس العام لاحدى الجمعيات الاسلامية فى مصر ، ونائب الرئيس العام لرابطة الاخاء الدينى : كيف يتحقق هذا الاخاء والله عز وجل يقول (انمـا

البقية صفحة ٢٤

بابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

٢ – الحج

منزلة المسجد الحرام – المواقيت – الاحرام ومحظوراته – التلبية – صفة حجة النبى صلى الله عليه وسلم – خطبة الوداع

قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حجـة الوداع أكثر من مرة . (خذوا عنى مناسككم فلعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى مقامى هذا) ، وكان معه من الصحابة أكثر من ٩٠ ألفا خرجوا من المدينة والقبائل التى حولها ، وكان قد بعث فى القبائل من يخبرهم بخروج النبى صلى الله عليه وسلم حاجا هذا العام (فى السنة العاشرة) فانضم اليه فى الطريق خلق كثير • وكان يرشدهم ماذا يفعلون ، ويعلمهم بالفعل والقول كيفية الحج •

ولما كان خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وجب أن نتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلكم فى رسول الله أسـوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر •

يعتبر المسجد الحرام خير بيوت الله ، والصلاة فيه تعدل مائة ألف صلاة شيئا سواه ، كما أنه أول بيت وضع للناس لعبادة الله تعالى ، ومن دخله كان آمنا • بناه ابراهيم وولده اسماعيل عليهما السلام ليكون قبلة للناس ومثابة وأمنا •

وكل الروايات التى تقول ان الملائكة قامت ببنائه قبل ابراهيم ، أو ان آدم بناه بعد هبوطه من الجنة ، فهى اما موضوعة أو ضعيفة لا تستند الى قرآن أوالى حديث صحيح .

فالثابت بنص القرآن أن ابراهيم هو الذى بناه ، ثم بنى المسجد الاقصى بعد البيت العتيق بأربعين عاما كما جاء فى الاحاديث الصحيحة.

ومن أجل مكانة البيت الحرام شرع الله تعالى أن كل من وفد عليه حاجا أو معتمرا ، أن يقبل عليه متجردا من الدنيا وزينتها ، وأن يخلع وراءه مشاكل الدنيا ، فيبدأ الاحرام من مكان معين يسمى الميقات ، تعظيما وتكريما لبيت الله الحرام ، وفيما يلى المواقيت المكانية التى عينها رسول الله صلى الله عليه وسلم :

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال (وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة ذا الجليفة « وتسمى حاليا آبار على » ولاهل الشام الجحفة « ومحلها رابغ حاليا وتعتبر ميقاتا لاهل مصر أيضا » ولمن أتى عليها من شمال أفريقية . ووقت لاهل نجد قرن المنازل « ومحلها حاليا السيل بالقرب من الطائف » ووقت لاهل اليمن يلملم « على مرحلتين جنوب مكة » فهن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ، لمن كان يريد الحج أو العمرة ، فما دونهن فمهله من أهله « أى يحرم من مكانه » وكذلك أهل مكة يهلون منها) متفق عليه .

فعند وصول الحاج من أية جهة ، ومر على أى ميقات منها وجب أن يحرم منه ويهل بأن يشرع فى التلبية من هذا الميقات .

الاحرام ومحظوراته

يعتبر الاحرام أول ركن من أركان الحج أو العمرة ، وكيفيته أن يغتسل ان أمكن أو يتوضأ ، ويلبس ملابس الاحرام وهى رداء وازار ، ثم يتطيب ويصلى ركعتين ان تيسر له ، ثم يبدأ النية بقوله (لبيك اللهم بحج) ان أراد الحج ، أو يقول (لبيك اللهم بعمرة) ان نوى العمرة ، أو يقول (لبيك اللهم بحج وعمرة) ان كان قارنا وساق الهدى من وطنه ، ولا يتلفظ بقوله نويت كذا وكذا ، فذلك بدعة .

ويحرم عليه بعد دخوله فى الاحرام أن يأخذ من شعره أو أظافره أو يتطيب سواء كان رجلا أو امرأة ولا يجوز للرجل أن يلبس محيطا أو مخيطا كالقمصان والاثواب والسراويل ، الا أن لا يجد إزارا جاز له لبس السروال . كما يحرم لبس الجوارب والقفازات ، ولبس الاحذية التى تستر الكعبين ، ويكتفى الرجال بالرداء والازار — أما المرأة فلها أن تلبس ثيابها العادية من غير تعيين لون معين كالابيض أو الاخضر ، فذلك من صنع النساء ، وليس من العبادة فى شىء . ولا يجوز للمرأة أن تنتقب ولا تلبس القفازين ، الا أن لها أن تسدل ستارا على وجهها اذا رآها الرجال .

وعند الاحرام يحرم الجدال والمخاصمة والرفث ، وهو كل كلام يستقبح ذكره ، كالتحدث عن النساء وما يثير فى النفس الشهوة اليهن ، كما تحرم المعصية أيا كانت ، وقتل صيد البر ، وعقد النكاح ، والجماع ، وخطبة النساء .

فان جامع امرأته وهو محرم فسد الحج وعليهما الاتمام ثم الحج من قابل ، وان نسى وأخذ من شعره شيئا ، أو غطى رأسه ناسيا فلا شىء عليه ، وان اضطر الى تغطية رأسه لمرض ، أو لبس ثيابه لعلة فلا حـــرج بشرط أن يفدى ، والفدية اما صيام ثلاثة أيام أو اطعام ستة مساكين أو ذبيحة يتصدق بلحمها فى الحرم ولا يأكل منها ، وهذه الفدية على التخيير لقوله تعالى ((فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) ويجوز للمحرم قتل الاشيـــاء الضارة كالفأرة والعقرب والحية والغراب والكلب العقور ، لورود النص فى ذلك .

ولا يخرج من الاحرام الا بعد الانتهاء من العمرة وذلك بالحلق أو التقصير . أما فى الحج فيظل محرما حتى يرمى جمرة العقبة ثم يحلق أو يقصر .

أما التلبية فيظل مستمرا عليها حتى ينتهى من أفعال العمرة . وفى الحج تنتهى التلبية برمى جمرة العقبة . والتلبية هى قوله ((لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك

لك).يرددها بين آن وآخر ، وعند تغيير حالته من نوم الى يقظة ، وعقب الصلوات ، وكلما تذكر أنه محرم ، ويرفع صوته بها ، لان ذلك سنة النبى صلى الله عليه وسلم ، ومعنى التلبية (اجابة بعد اجابة ، ناديتنا يا ربنا فأتيناك ، وأمرتنا فأطعناك ، ان الحمد كله لك ، لانك مصدر النعم لا شريك لك) ، والمعتمر يقطع التلبية بعد الحلق أو التقصير ، لان بالحلق انتهاء العمرة ، أما الحاج فيستمر على التلبية حتى يرمى جمرة العقبة يوم النحر كما قدمنا •

احرام الحائض والنفساء

فى ذى الحليفة « وهى ميقات أهل المدينة » ولدت أسماء بنت عميس زوجة أبى بكر ، فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تغتسل وتحرم فتلبى ولا تصلى ، وتفعل ما يفعله الحاج غير أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر •

كما أن عائشة حاضت فى الطريق وهى محرمة ، فى مكان يسمى « سرف » ، فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى تبكى • فقال : ما يبكيك ؟ لعلك نفست ؟ قالت : نعم • فقال يسليها ويسرى عنها : هذا شىء كتبه الله على بنات آدم ، افعلى ما يفعله الحاج غير أنك لا تطوفى بالبيت •

الطـواف

عندما وصل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام ، دخل برجله اليمنى قائلا : باسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم افتح لى أبواب رحمتك ، اللهم أنت السلام ومنك السلام ، فحينا ربنا بالسلام • ثم بدأ يطوف مبتدئا من الحجر الاسود سبعة أشواط يسبح الله فيها ويكبره ويدعو الله بما شاء • وليس للطواف أذكار أو أدعية مخصوصة ، ولكن الوارد أن يبدأ الطواف بالتكبير عند محاذاة الحجر الاسود ، ويقبله ان استطاع ، والا فيشير اليه ويكبر ، ثم يشرع فى الطواف حتى اذا حاذى الركن اليمانى يستلمه ان أمكن ، ويختم طوافه

ويقول بين الركنين (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) .

وهذا الدعاء الـــذى أنزله الله تعالى فى كتابه يحب أن يسمعه من عباده ، وهو دعاء جامع شامل لخيرى الدنيا والآخرة ، فحسنة الدنيا تشمل الأولاد والأموال والزوجات والتجارة والزراعة وغير ذلك من الأمور ، وحسنة الآخرة تشمل محنة الموت وفتنة القبر والموقف العظيم وما فيه من أهوال وأخطار . نسأل الله العافية .

وبعد الطواف صلى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ركعتين عند مقام ابراهيم ثم شرب من ماء زمزم ثم خرج الى الصفا للسعى .

السعى بين الصفا والمروة

صعد النبى صلى الله عليه وسلم على الصفا وقال أبدأ بما بدأ به الله (ان الصفا والمروة من شعائر الله) وقال وهو متجه الى الكعبة: الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير . لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الاحزاب وحده . ثم دعا ونزل ومشى الى المروة ولكنه هرول بين الميلين « العمودين الاخضرين » ولما وصل الى المروة صعد عليها ، وفعل عندها كما فعل بالصفا ، ثم اندفع الى الصفا ، وهكذا حتى بلغت مرات السعى سبعا ، يذكر الله فيها ويرجو عفوه وغفرانه ، ويصح الركوب فى السعى لغير ضعف فقد سعى النبى صلى الله عليه وسلم راكبا ناقته ليراه الناس .

التحلل من العمرة

بعد أن انتهى النبى صلى الله عليه وسلم من السعى ، ولا يزال عند العمرة ، نزل الوحى من السماء ، بأن من لم يسق الهدى عليه أن يجعل أفعاله الماضية كلها « من احرام وطواف وسعى » عمرة . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : (من كان حاجا فليفسخ حجه الى عمرة) وحصل جدال كثير بينه وبين الصحابة لانهم دخلوا مكة بنية الحج ، فكيف يتحولون الى عمرة مع أن أيام منى قريبة منهم « حيث كانوا حينذاك يوم الخامس من ذى الحجة » .

وقال سراقة بن مالك لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بالك تأمرنا بالحل ولم تحل ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم — مشعرا أنه لا يعلم الغيب ، وأنه يود أن يكون مثلهم ، الا أنه ساق الهدى من المدينة — (لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى ولجعلتها عمرة) فقال بعض الصحابة : أى الحل ؟ فقال صلى الله عليه وسلم: (الحل كله) يعنى مباشرة النساء • فقالوا : ألعامنا هذا أم للابد ؟ فقال : (بل لأبد الأبد) فانصاع الصحابة للامر الذى تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من رب الارض والسماء ، وتحلل من كان حاجا وفسخ حجه الى عمرة • أما النبى صلوات الله وسلامه عليه فقد كان محرما بالحج والعمرة لانه ساق الهدى معه ، ويسمى ذلك الوضع عند الفقهاء « قرانا » بشرط سوق الهدى كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم الذى قال (دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيامة) • أما من لم يسق الهدى من بلده فعليه أن يدخل مكة محرما بالعمرة — كما أمر الرسول أصحابه الكرام — ثم يتحلل من احرامه حتى اليوم الثامن •

الاحرام للحج

فى اليوم الثامن أحرم بالحج الصحابة المعتمرون ، بعد أن اغتسلوا واغتسل النبى صلى الله عليه وسلم ، وخرجوا جميعا الى منى قبل الظهر ، فصلى رسول الله بهم خمسة أوقات : الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصبح اليوم التاسع ، وكانت صلاته قصرا للرباعية ، وقصر معه أهل مكة أيضا •

وبعد شروق شمس اليوم التاسع دفع الى عرفة ، فوصلها قبل الظهر ، فخطب فى الناس وهو على راحلته خطبة جامعة تضمنت قواعد الاسلام ووصاياه الاخيرة • وسميت هذه الخطبة « خطبة الوداع » ونصها كما يلى :

ان الحمد لله ، نحمده ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا • من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له • وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله •

أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، وأحثكم على طاعته ، وأستفتح بالذى هو خير . أما بعد :

أيها الناس : اسمعوا منى أبين لكم ، فانى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى موقفى هذا . أيها الناس : ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فمن كانت عنده أمانة فليؤدها الى الذى ائتمنه عليها . وان ربا الجاهلية موضوع ، وان أول ربا أبدأ به ربا عمى العباس ابن عبد المطلب . وان دماء الجاهلية موضوعة ، وان أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب (يلاحظ أن النبى صلى الله عليه وسلم لما ألغى ربا الجاهلية ودماء الجاهلية بدأ بربا ودماء أهله ليكون أسوة للناس) وان مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية (السدانة : القيام على مفتاح الكعبة ونظافتها — وهذا شرف كبير — فلم يخلع من السدنة من بنى شيبة . أما السقاية : فهى سقاية الحجيج من بئر زمزم ، فأقرها الرسول وجعلها على وضعها) والعمد (بسكون الميم) قود (بفتح الواو) أى فيه القصاص ، وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر ففيه مائة بعير (وهى الدية) فمن زاد فهو من أهل الجاهلية .

أيها الناس : ان الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم هذه ، ولكنه رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم .

أيها الناس : ان لنسائكم عليكم حقا ، ولكم عليهن حق ، ألا يوطئن فرشكم غيركم ، ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ، فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن فى المضاجع ، وتضربوهن ضربا غير مبرح . فان انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وانما النساء عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا ، أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، فاتقوا الله فى النساء ، واستوصوا بهن خيرا .

أيها الناس : انما المؤمنون اخوة ، فلا يحل لامرىء مال أخيه الا عن طيب نفس ، ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فلا ترجعوا بعدى كفارا

يضرب بعضكم رقاب بعض ، فانى قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وسنتى • ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد •

أيها الناس :ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، أكرمكم عند الله أتقاكم ، ليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى ، ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد •

أيها الناس : ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ، ولا يجوز لوارث وصية ، والولد للفراش وللعاهر الحجر •

من ادعى لغير أبيه ، أو تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ، ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد •

ثم أخبرهم أنهم مسئولون عنه ، واستنطقهم بما يقولون ، وبماذا يشهدون فقالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت • فرفع أصبعه الى السماء وقال اللهم هل بلغت اللهم فاشهد •

ولما زالت الشمس أمر بلالا أن يؤذن للظهر ، فصلاه ركعتين ، ثم أمر بلالا أن يقيم للعصر فصلاه أيضا ركعتين جمع تقديم ليتفرغ للدعاء ، ثم دفع الى الموقف وقال : وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف • وظل يدعو الله تعالى حيث قال : (أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة) ومرة يهلل ومرة يلبى ومرة يدعو ، وقد عرف عنه قوله (اللهم لك الحمد كالذى تقول وخيرا مما نقول • اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى • واليك رب مآبى • ولك رب تراثى • اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر • اللهم انى أعوذ بك من شر ما يجىء به الريح ••) الى غير ذلك من الدعوات •

وفى موقفه بعرفة نزل قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) •

وعند الغروب دفع الى المزدلفة مسرعا وصلى بها المغرب والعشاء جمع تأخير مع قصر العشاء الى ركعتين ، وبات عند المشعر الحرام ، ولما أصبح ذكر الله عند المشعر الحرام وصلى الصبح ولبى وهلل وكبر ، ثم اندفع الى منى ، فرمى جمرة العقبة بعد شروق الشمس ، ولكنه دفع

بنسائه الى منى قبل الفجر فرمين الجمرة قبل الزحام وقبل الشروق •

وبينما هو فى طريقه من مزدلفة الى منى أمر بجمع سبع حصيات من الطريق ليرمى بها جمرة العقبة ، ولم يجمعها من المزدلفة كما يفعل النـــاس •

وبعد الرمى قطع التلبية ونحر هديه وكان مكونا من ثلاث وستين بدنة بعدد سنوات عمره ، وأمر أصحابه أن يضعوا قطعة لحم من جميع ما نحر فى قدر ، وشرب من مرق جميعها وأكل من لحمها • وبعد الذبح حلق رأسه الشريف ، ودعا للمحلقين ثلاثا ، فقال أحد الصـــحابة : والمقصرين يارسول الله • فقال والمقصرين • وفى هذا دليل على أن الحلق أفضل من التقصير • ثم توجه الى مكة وطاف طواف الافاضة بغير احرام ، وعاد الى منى للمبيت فيها وفى اليوم الحادى عشر من ذى الحجة رمى الجمرات الثلاث كلا منها بسبع حصيات أخذها من منزله بمنى ولم يجمعها من مزدلفة ، مبتدئا بالجمرة الصغرى ومنتهيـــا بالكبرى ولم يغسلها • وبات فى منى ثلاث ليال يؤدى الصلاة فى جماعة قصرا ، ويقول : أيام منى أكل وشرب •

وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد اختار التأخير الذى أشارت اليه الآية الكريمة (واذكروا الله فى أيام معدودات ، فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ، ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى) وتمت أيام منى على أحسن حال ، ثم طاف بالبيت طواف الوداع صباح اليوم الخامس عشر من ذى الحجة ، وعاد الى المدينة •

وفى ذلك الوقت دخل على احدى نسائه فوجدها قد حاضت، فقال : أحابستنا هى ؟ فقالوا يارسول الله انها أفاضت « طافت طواف الافاضة » فأسقط عنها طواف الوداع لتنضم الى الركب • وفى هذا دليل على أن المرأة تحبس أهلها عن السفر حتى تطوف طواف الافاضة•

هذه حجة النبى صلى الله عليه وسلم باختصار • فاللهم اجعلنا ممن تأسى به واستمسك بشريعته ليحظى بالوعد الحق (من تمسك بسنتى وجبت له شفاعتى) والله ولى التوفيق •

محمد على عبد الرحيم

علامات ضوئية على طريق الدعاة

بقلم الدكتور محمد جميل غازي

— ٤ —

الآية السادسة

(يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ، الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون)

— سورة المائدة / الآية ١٠٥ —

رد شبهة شائعة

ظاهر هذه الآية يدل على أن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ليس فرضا على الانسان اذا استقام على الطريقة ، إذ أنه لا يؤاخذ بذنب اقترفه غيره •

ويمنع من هذا الظاهر ما ورد فى تفسير الآية من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة والتابعين •

• فقد روى أبو داود والترمذى وغيرهما عن قيس ، قال : « خطبنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، فقال : انكم تقرأون هذه الآية ، وتتأولونها على غير تأويلها (يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده » •

وروى أبو داود والترمذى وغيرهما عن أبى أمية الشعبانى قال : « أتيت أبا ثعلبة الخشنى ، فقلت له : كيف تصنع بهذه الآية ، فقال : أية آية ؟ قلت: قوله تعلى : (يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) قال : أما والله سألت عنها خبيرا ، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ائتمروا بالمعروف ، وتناهوا

عن المنكر ، حتى اذا رأيت شحا مطاعا ، وهوى متبعا ، ودنيا مؤثرة ، واعجاب كل ذى رأى برأيه ، فعليك بخاصة نفسك ، ودع عنك أمر العـــامة » •

وقال ابن المبارك : قوله تعالى : (عليكم أنفسكم) خطاب لجميع المؤمنين ، أى : عليكم أهل دينكم ، كقوله تعالى (ولا تقتلوا أنفسكم)، فكأنه قال : ليأمر بعضكم بعضا ، ولينه بعضكم بعضا ، فهو دليل على وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ولا يضركم ضلال المشركين والمنافقين وأهل الكتاب •

وقال سعيد بن المسيب : معنى الآية : لا يضركم من ضل اذا اهتديتم بعد الامر بالمعروف والنهى عن المنكر •

الكناية فى الآية :

ثم ان قوله تعالى : (لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) اسلوبا كنائيا ، مؤداه : نهى المؤمنين عن التأثر بضلال الضالين من الناس ، بحيث يحملهم ذلك على ترك طريق الهداية •

أو بأن يشتغلوا بالتفكير فى ضلال الضالين ، وعاقبة أمرهم حتى ينسيهم ذلك ويلهيهم عن اصلاح أنفســـهم ، بل الواجب على المؤمن أن يدعو الى ربه ، وأن يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، ثم يأخذ بالاسباب ، ويكل أمر المسببات الى الله سبحانه ، فاليه يرجع الامر كله •

أما أن يهلك نفسه حسرات فى سبيل انقاذ الغير من الهلكة ، فهذا مالم يؤمر به ، كما أن الانسان المكلف لا يؤاخذ بعمل غيره ، وعلى هـــذا فتصير الآية فى معنى قوله تعالى : (فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا) •

الآية الســـابعة

(واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحـــر اذ يعدون فى السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعـــا ، ويوم لا يسبتون لا تأتيهم ، كذلك نبلوهم بمـــا كانوا يفسقون • واذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم

ولعلهم يتقون • فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون • فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين) ـــ سورة الاعراف / الآيات ١٦٣ ـــ ١٦٦

الفرق الثلاث :

دلت الآيات على أن أهل هذه القرية صاروا الى ثلاث فرق ، فرقة ارتكبت المنكر ، واحتالوا على الصيد يوم السبت ، وفرقة نهت عن ذلك واعتزلتهم ، وفرقة سكتت فلم تفعل ولم تنه ، ولكنها قالت للمنكرة : لم تنهون هؤلاء ، وقد علمتم أنهم فى حكم الهالكين ، وأنهم قد استحقوا ـــ بما عتوا عما نهوا عنه ـــ العقوبة من الله ، اذ لا فائدة من نهيكم اياهم •

فأجابتهم المنكرة : اننا نفعل ذلك اعتذارا الى ربنا سبحانه لما أخذه علينا من ميثاق الامر بالمعروف والنهى عن المنكر •

ثم نص سبحانه وتعالى على نجاة الناهين ، وهلاك الظالمين •

قال ابن كثير : وسكت عن الساكتين ، لأن الجزاء من جنس العمل، فهم لا يستحقون مدحا فيمدحوا ولا ارتكبوا عظيما فيذموا •

مصير الفرقة الساكتة :

قال الرازى : واعلم أن لفظ الآية يدل على أن الفرقة المتعدية هلكت ، والفرقة الناهية عن المنكر نجت ، أما الذين قالوا : (لم تعظون) فقد اختلف المفسرون فى أنهم من أى الفريقين كانوا ؟

ـــ فنقل عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه توقف فيهم •

ـــ ونقل عنه أيضا : هلكت الفرقتان ونجت الناهية ، وكان ابن عباس اذا قرأ هذه الآية بكى ، وقال : ان هؤلاء الذين سكتوا على النهى عن المنكر هلكوا ، ونحن نرى أشياء ننكرها ، ثم نسكت ولا نقول شيئا •

وقال الحسن : الفرقة الساكتة ناجية ، فعلى هذا نجت فرقتان وهلكت الثالثة •

واحتج القائلون بنجاتهم ، بأنهم لما قالوا : (لم تعظون قوما

الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا) دل ذلك على أنهم كانوا منكرين عليهم أشد الانكار ، وأنهم انما تركوا وعظهم لأنه غلب على ظنهم أنهم لا يلتفتون الى ذلك الوعظ ولا ينتفعون به •

فان قيل : ان ترك الوعظ معصية ، والنهى عنه ــ أيضا ــ معصية، فوجب دخول هؤلاء التاركين للوعظ الناهين عنه تحت قوله تعالى : (وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون) ؟ •

قلنا : هذا غير لازم ، لأن النهى عن المنكر انما يجب على الكفاية، فاذا قام به البعض سقط عن الباقين •

معذرة الى ربكم :

ودل قوله تعالى : (قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون) على أن النهى عن المنكر لا يسقط ، ولو علم المنكر عدم الفائدة فيه ، اذ أنه ليس من شرطه حصول الاستجابة والامتثال ، فلو لم يكن فيه الا القيام بركن عظيم من أركان الدين ، والغيرة على حدود الله أن تتعدى ، وحرماته أن تنتهك ــ لكفى ذلك فائدة ! •

الآية الثامنة

(واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب) • ــ سورة الأنفال / الآية ٢٥ ــ

قراءة لتصيبن :

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : وقرأ طائفة من السلف : (لتصيبن) الذين ظلموا منكم خاصة ، وكلا القراءتين حق ، فان الذى يتعدى حدود الله هو الظالم ، وتارك الانكار علية قد يجعل غير ظالم لكونه لم يشاركه ، وقد يجعل ظالما باعتبار ما ترك من الانكار الواجب ، وعلى هذا قوله : (فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء ، وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون) فأنجى الله الناهين ، وأما أولئك الكارهون للذنب ، والذين قالوا : (لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا) فالاكثرون على أنهم نجوا، لأنهم كانوا كارهين ، فأنكروا بحسب قدرتهم •

وأما من ترك الانكار مطلقا ، فانه ظالم يعذب ، كما قال النبى صلى الله عليه وسلم :

« ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه » • وهذا الحديث موافق للآية •

ثم قال : والمقصود هنا : أنه يصح النفى والاثبات باعتبارين، كما أن قوله : (لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) أى : لا يختص بالمعتدين بل يتناول من رأى المنكر فلم يغيره •

ومن قرأ : (لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) أدخل فى ذلك من ترك الانكار مع قدرته عليه •

وقد يراد أنهم يعذبون فى الدنيا ، ويبعثون على نياتهم ، كالجيش الذى يغزو البيت ، فيخسف بهم كلهم ، ويحشر المكره على نيته (١) •

واتقوا فتنة :

وفى صحيح مسلم عن زينب بنت جحش أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له : « يا رسول الله ، أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم اذا كثر الخبث » •

وروى الترمذى : « ان الناس اذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده » •

وروى البخارى فى صحيحه والترمذى عن النعمان بن بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها ، وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ، ولم نؤذ من فوقنا ، فان يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا ، وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا » •

ففى هذا الحديث : تعذيب العامة بذنوب الخاصة ، وفيه استحقاق العقوبة بترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر •

---

(١) مجموع الفتاوى ١٧/ ٣٨٢ •

دفع اشــكال :

قال الكرخى : ولا يستشكل هذا بقوله تعالى : (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لأن الناس اذا تظاهروا بالمنكر ، فالواجب على كل من رآه أن يغيره اذا كان قادرا على ذلك : فان سكتوا فكلهم عصاة ، هذا يفعله ، وهذا يرضاه ، وقد جعل تعالى بحكمته : الراضى بمنزلة العامل فانتظم فى العقــوبة .

علامة الرضا بالمنكر :

وعلامة الرضا ــ كما ذكره القسطلانى ــ الرضا بالمنكر مع عدم التألم من الخلل الذى يقع فى الدين بفعل المعاصى .

ولا يتحقق كون الانسان كارها للمنكر ، الا اذا تألم للخلل الواقع فى الدين ، كما يتألم ويتوجع لفقد ماله أو ولده .

فكل من لم يكن بهذه الحالة ، فهو راض بالمنكر ، فتعمه العقوبة .

محمد جميل غازى

بقية كلمة التحرير

المؤمنون اخوة) ؟ كيف يتحقق هذا الاخاء والله عز وجل يقول (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم) ؟

يا فضيلة الشيخ الكبير :

ان كنت قد أصبحت منهم فأنت وشأنك ، ولكن نرجو أن تحجب عنا سيل الفتاوى التى تصدرها بين الحين والآخر ، وآخرها ما أردت به فتنة المسلمين فى دينهم عندما تحدثت عن الموسيقى والغناء والنحت والتصوير وقلت ان لها سندا من شريعة الله . كفاك خروجا عن منهج الله .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

حكاية التوحيد

بقلم : فضيلة الشيخ . عبد اللطيف محمد بدر

— ١٩ —

انتهى بنا المقال السابق الى أن منطق الايمان الصادق بالله الواحد يقتضى أن لا يحكم بين العباد الا من خلقهم ورزقهم ولا يشرع لهم الا من أحياهم ويميتهم ، الذى أحصاهم عددا ويعلم ما يصلحهم وهو العليم الخبير •

ولذلك شاءت حكمة الله تعالى أن تكون القضية الأولى التى تصدى لها الاسلام ، وتناولها القرآن بالتقرير والبيان ، وبدأ بها الرسول صلى الله عليه وسلم هى دعوة الناس الى الايمان بأنه لا اله الا الله وهى الكلمة الأولى فى رسالة كل رسول قال الله تعالى : ((وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون) ٢٥ : الأنبياء• وقد قال الله تعالى لموسى كليمه عليه الصلاة والسلام : ((وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى • اننى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى) ١٣ — ١٤ : طه ، كما قال تعالى لخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم : ((فاعلم أنه لا اله الا الله) ١٩ : محمد •

ولم تكن هذه الكلمة التى تنطق بها أفواه الملايين من المسلمين الآن دون وعى سليم ولا ادراك صحيح لمعناها ، لم تكن بالأمر الهين على نفوس العرب الأولين الذين كانوا أول من دعاهم اليها النبى الأمى محمد صلى الله عليه وسلم فقد كانوا يعرفون معناها الصحيح حق المعرفة ، وهو يعنى فى لغتهم وفهمهم أن الحاكمية المطلقة يجب أن تكون لله وحده •

ومعنى ذلك هو سلب السلطان والحكم من أيدى الكهان والأمراء ورده الى الله وحده وجعل حق التشريع لله رب العالمين •

ومن أجل ذلك حارب الكهان والأمراء وشيوخ القبائل وأصحاب الجاه والسلطان رسول الله صلى الله عليه وسلم حربا لاهوادة فيها ولا لين ، ليصدوا الناس عن الايمان بهذه الكلمة الطيبة كلمة التوحيد حتى يبقى لهم سلطانهم وتدوم لهم هيبتهم فى النفوس وهيمنتهم على الناس •

لقد كانت هناك نواح كثيرة تحتاج الى اصلاح غير ناحية العقيدة التى آمنوا ببعضها وكفروا بالبعض الآخر ، حيث آمنوا بربوبية الله وحده وأشركوا معه فى الألوهيـة : ((ويعبدون من دون الله مـالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) ١٨ : يونس •

وهذه النواحى الأخرى الكثيرة ربما كان البدء باصلاحها أسهل بكثير من اصلاح العقيدة ، وكان يمكن أن يجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على دعوات اصلاحية عديدة ، فقد كانت جزيرة العرب محتلة من الفرس والروم فى أطرافها الخصبة ، وكانت توجد حفنة قليلة من الأغنياء يستأثرون بالمال ويستذلون الفقراء ، وطائفة أخرى من الأقوياء بيدهم السطان يستعبدون الضعفاء ، وكانت هناك عادات سيئة منتشرة بينهم كشرب الخمر ولعب الميسر ووأد البنات ، وكانت وحدتهم ممزقة بالحروب والعداوات التى تثيرها بينهم أتفه الأسباب •

ولكن منشأ هذه الانحرافات كلها هو الانحراف الاساس فى العقيدة بالشرك بالله وعدم اسلام الوجه والقلب واسـلام الحكم والتشريع واسلام النظام والحياة لله ، فاذا زال هذا الانحراف الأساس زالت تبعا له سائر الانحرافات •

فلا عجب أن تكون البداية فى الدعوة بلا اله الا الله ، وهى ولا شك بداية ضرورية وان كانت صعبة لا تقبلها النفوس التى ضلت بسهولة ولا تسلم بها القلوب التى زلت بدون معاناة •

فهى بداية لابد منها لأن الله سبحانه وتعالى أراد بالاسلام أن يخلص الأرض من حكم الطواغيت لحكم الله ، وأن تتحرر النفوس من الأهواء والعبودية لغير الله بالعبودية لله وحده ، وأن تنتشر العدالة بين الناس بتحقيق منهج الله ، ويتمثل ذلك كله فى « لا اله الا الله » التى

تعنى بحق أنه لا حكم الا لله ولا شريعة الا من الله ولا سلطان لاحد على أحد الا سلطان الله •

كما أن النفوس لا تتحرر من الأهواء والعبودية لغير الله الا اذا أيقنت بأن الله رقيب عليها وأنه سائلها عما كسبت (يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد) ٦ : المجادلة •

والعدالة الاجتماعية الصحيحة لاتقوم الا فى مجتمع ربانى يقوم على الايمان بالله ، ويرتبط أفراده برباط وثيق هو رباط الحب فى الله ، ويعتقد أنه يعطى — حين يعطى — طاعة لله ، وأنه يأخذ — حين يأخذ — باذن الله ، فلا أثرة فيه ولا أنانية ، ولا طمع عنده ولا جشع ، فالفقراء متعففون (يحسبهم الجاهل أغنيـاء من التعفف تعرفهم بسيمـاهم لايسألون الناس الحافا) ٢٧٣ : البقرة • والأغنياء مؤثرون : (يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) ٩ : الحشر •

لذلك كان لا بد أن تكون البداية فى الدعوة الاسلامية وفى كل رسالة سماوية هى تقرير « لا اله الا الله » فى القلوب أولا لتقوم على الأرض ثانيا حتى تكون كلمة الله هى العليا وحتى لاتكون فتنة فى الأرض ويكون الدين كله لله •

وحين تقررت هذه العقيدة على هذا النحو صنع الله لأهلهـا كل خير ، وتحررت البلاد من الفرس والرومان ، وتطهرت المجتمعات من الظلم والطغيان ، وتزكت النفوس من الاثم والعدوان ، وكانوا خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله •

ولما ابتلاهم الله صبروا على البلاء وصمدوا للأعـداء (وقالوا حسبنـا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعـوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) ١٧٣ — ١٧٤ : آل عمران • وصدق الله العظيم (وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما

البقية صفحة ٤٥

وماالذى يضير الاسلام

لو أننا شطبنا التصوف من حياة المسلمين

بقلم الدكتور
إبراهيم إبراهيم هلال

– ٢ –

وما بقى بعد ذلك من مقالة كاتب مجلة التصوف ، العدد الثانى ، هو ضغطه على ما يسميه اختلافا بين أصحاب الآراء من المجتهدين ، وتبريره ، وان كان فى الواقع ليس اختلافا ، ولكنه جعله اختلافا ليبرر به وجود التصوف فى البيئة الاسلامية ، وأنه اذا كان للتصوف والصوفية مشربهم واتجاههم الخاص ، فهذا اتجاه واجتهاد ، وان اختلف مع اتجاه الأمة العام وأصل الاسلام وما جاء به . هكذا يقول كاتب مجلة التصوف . وكما قلت من قبل فانه ليس فى أصول الاسلام أو عقائده أو عباداته اجتهاد لأن هذه كلها ثابتة بالنص ، ونصوص القرآن الكريم والحديث الشريف فصلت ذلك تفصيلا . وقد جاء الاسلام لعقيدة الانسان وفطرته ونفسيته الخاصة كانسان يريد الله أن يحييه بهذا الدين ، وبهذه العقيدة .

وفطرة الانسان واحدة لا تختلف من انسان لانسان ، ولا من زمان الى زمان آخر . فما خرج على الجماعة فقد خرج على الفطرة العامة وخالف طبيعة الدين . فلم هذا التزيد والاضافة على الاسلام ما ليس منه ؟ .

ثم تأتى أيها الكاتب بعد ذلك ، وتقول عن هذا الاجتهاد انه اختلاف وتبرره ؟ .

ولم هذا الاختلاف أمام تلك الاصول الواحدة ، والعبادة المنصوص عليها ، والاصول التى جاءت للفطرة ؟ ! .

ومع تحمسك الى اثبات هذا الاختلاف واقراره ، فانى ألمح أيضا تناقضك بين ما تحمست له من اثبات الاختلاف وبين ما فطرت عليه من انطباع على الوحدة والجماعة ، فقد قلت فى هذا المقال : ((أما بعد فان الاختلاف الفكرى كما قررنا وكررنا على الفروع الدينية ضرورة شرعية، وطبعية ... وأنه يستحيل جمع الناس كلهم على رأى واحد فى مسائل فرعية مادام مرجع الجميع كتاب الله وسنة رسولـه صلى الله عليـه وسلم) ، وعلى هذا فلا اختلاف اذا نظر الناس هذه النظرة ! ! .

ولكنك بعد ذلك حشدت مقالك بعبارات توكيد الخلاف وارسائه مثل قولك : ((فان الناس انما يعبدون الله بما صح عندهم ، لا بما صح عند غيرهم) ، فالعبادة هنا اذن بالهوى ، لا بما صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم وقرآن الله ! ! !

واذا عبد الله بما صح عند كل انسان ، فقد تعددت الاتجاهات ، وزاد الخلاف وكثر المختلفون ! ! .

ومثل قولك : (على اختلاف اتجاهاتهم) ، واذا كان هناك اختلاف فى الاتجاهات فكيف يجتمع ذلك مع الاجتماع على كتاب الله وسنـة رسوله ، وهما الوجهة الواحدة كما هو الأساس ؟

ثم انك قد بررت هذا الاختلاف بالهوى لا بالحق والاتجاه اليه فقلت : ((... وبخاصة عندما يكون اختيار المذهب أثرا للتوافق الطبعى بين المذهب والتكوين الذاتى للانسان ، كما يفضل الانسان طعاما ، أو شرابا ، أو يتأذى من طعام ، أو شراب ، فللحالـة النفسية دخل كبير جدا ، فى اختيار المذهب والرأى) .

فمتى كان للحالة النفسية اعتبار عنـد الله فى اختيار المـذهب والرأى ؟ . ألم تقرأ قوله تعالى : ((أفرأيت من اتخذ الهه هواه ، وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه ، وجعل على بصره غشاوة ؟ فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون) ؟ . وألم تقرأ قوله صلى الله عليه وسلم: ((حفت الجنة بالمكاره ، وحفت الجحيم بالشهوات) ؟ .

وهل كان الأئمة السابقون كأبى حنيفة ومالك والشافعى وغيرهم

يختارون آراءهم بناء على الحالة النفسية ؟ أم بناء على الايمان والنظر والترجيح بالأدلة ؟ •

اذا كان هذا كله تبريرا للتصوف ولوجوده ، فانه وجود معدوم ووجود مفقود ، وانه لا يقنع ، ولن يقنع النفس الانسانية فى اتجاهها الى الله وعبادتها اياه •

ثم تأتى أيها الكاتب وتبرر ايجاد اختلاف بين المسلمين مستدلا فى ذلك بجزأين من آيتين قرآنيتين فى غير ما وردتا له ، وهما قوله تعالى : (••• ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم) • فهما جزءان من آيتين قرآنيتين أدمجتهما فى بعضهما ، وجعلت منهما آية متكاملة لتستدل بها على رأيك الخاص حسب هواك •

والآيتان قد وردتا بصدد تقرير حال الناس وتوزعهم بين الايمان والكفر بناء على اختيارهم هم ، ولكنك أخذت منهما هذين الجزأين اللذين لا يدلان على السياق الذى وردتا فيه ، وتركت بقية أجزاء الآيتين •

والآيتان بكمالهما هما قوله تعالى : (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ، ولا يزالون مختلفين • الا من رحم ربك ، ولذلك خلقهم ، وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) : هود : ١١٨ ، ١١٩ ، فقد تركتمن الآية الأولى قوله تعالى : (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ••) كى تصنع من الجزء الذى بعدها دليلا حسب هواك • وقد نطقت الآية هنا بكلمة (الناس) ، ولم تقل المؤمنين • وهى اذا كانت تقريرية فى اختلاف الناس بين الايمان والكفر ، فان أسلوبها يعطى عدم رضا الله عن ذلك ، لأنه قال : (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولايزالون مختلفين) • فهى أسلوب خبرى غرضه البلاغى اعلان غضب الله على من اختلف ، وترك الايمان الى الكفر • وفى قوله تعالى (ولو شاء •••) اشارة الى أن الأصل أن يكون الناس أمة واحدة فى الايمان • ولكن بما أن الانسان مجزى بعمله وسعيه فقد ترك الله اجبار الناس على الايمان ، اعمالا لهذا الأصل • ومع ذلك فهو سبحانه غير راض عن هذا الاختلاف الذى جاء بسبب كفر الكافر •

ويؤيد عدم هذا الرضا قوله تعالى فى نهاية الآية الثانية ـ وهو الجزء الذى تركته ـ (•• وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) أى ممن استحبوا العمى على الهدى ، أو اختاروا الكفر على الايمان ، وأوجدوا هذا الاختلاف والتوزع •

فلم تتصرف هذا التصرف فى الآيتين الكريمتين ؟ ولم تضع نفسك هذا الموضع ؟ •

ثم انك تتناقض مع نفسك فى اجهادها لاثبات هذا الاختلاف بين الأمة الاسلامية ، مع أنك ترى بنفسك مع بقية المسلمين والعلماء المؤمنين أن الاختلاف بين علماء المذاهب أو الآراء من المسلمين ليس اختلافا فى الحقيقة ، وانما هى وجهات نظر فى المسائل الفرعية ، دون المساس بالأصول •

فلم هذا التناقض منك ؟ ولم هذا الاختلاف الذى تقول به وأصول الاسلام واحدة ؟ ! ! وقد قلت ان الاختلاف هو فى الشكليات فقط فكيف يصل الى الاتجاهات والدوافع ؟ وكيف يكونون مسلمين ، وهم مختلفون ؟ فهذا الاختلاف الذى أشرت اليه لم يرد الا فى قوله تعالى : (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ، ولا يزالون مختلفين) ، وذلك فى شأن الاختلاف بين الكفر والايمان ، لا الاختلاف داخل الايمان ، فان هذا نهى عنه الدين ، فقال جل شأنه : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ، وقال : (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وقال: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) لذلك ندعوكم الى كلمة سواء : كتاب الله وسنة رسوله أى الى دين الله قبل ظهور التصوف •

فليس هناك فى الاسلام سلفية وصوفية ، أو غيرها ، وانما الذى فى الاسلام فقط هو السلفية ، ومن اختار غير ذلك ، فقد اختار غير سبيل المؤمنين كما قال تعالى : (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى) •

فالذى ينفخ فى بوق الفرقة هو من يشاقق الرسول صلى الله عنيه وسلم ويتبع غير سبيل المؤمنين ، ويأتى فيدخل على الاسلام تصوفا أو غيره ، من تلك المباذل التى تسمى أضرحة أو مقصورات أو مقامات، مما هو ردة الى الوثنية الاولى التى حاربها الاسلام • **ابراهيم هلال**

مِنْ مُسْلِمْ ... إلى توفيق الحكيم

بقلم : محمد جمعة العدوى

لا ينكر أحد أنك من أكبر أدباء العربية ، ورائد من رواد الكتابة، الا أننا ننكر الخط الفكرى الذى ارتضيته لنفسك .. اننا فى نفس الوقت ، لا ننكر عليك بعض ما قدمت ، من أمثال : أهل الكهف ... وسليمان الحكيم ... ومحمد ، ومحاولة محافظتك على الفصحى فى غالب ما قدمت . ولا ينكر أحد أنك الكاتب الذى استطاع أن يفجر بعض قضايا الحق والعدل فى كتابك « عودة الوعى » وكنت فيه تعيش أمتك فى آلامها وتعاستها فى ظل حكم الفرد وتسلط الباطل .

لكننا كنا نود للحكيم عضو مجمع اللغة العربية ورئيس اتحاد الكتاب أن يعطى لعقيدته ، حتى يلقى الله وفى صحيفة أعماله ما يستطيع به أن يؤكد أنه مسلم ، بدلا من أفلامه الماجنة ومسرحياته الخليعة ، التى هيأت له الثراء الدنيوى ، لكنه سيكون بها مفلسا أمام ربه .. ومع كل هذا أيها الحكيم .. فان باب الرجوع الى الله مفتوح .

فانك أيها الكاتب الجرىء ، أضفت لأوزارك وزرا آخر ، كان غصة فى حلق كل مسلم ، حين كنت أول أديب يدلى بحديث الى اذاعة اسرائيل ، وكنا نحبك لو أنك تحدثت عن دينك ، وعن الحق الاسلامى العربى الذى ضيعه اليهود .. أو على الاقل تعلن شوقك الى الصلاة فى المسجد الاقصى ، لتؤكد انتماءك الى دينك ، كما أكده « بيجن » بصلاته فى المعبد اليهودى فى مصر .. لكنك تحدثت عن مواقف بعيدة كل البعد عن فكر الامة ومنهجها وتطلعاتها .. وقد فرحت اسرائيل بحديثك ، لأنه بالنسبة لها مغنم كبير .. وبالنسبة لنا خسارة فادحة.. وقد حرصت اسرائيل أن تشد آذان المستمعين فى العالم العربى الى هذا الحديث ، فأعلنت عنه مرات ، وروجت لذلك صحافتها .

وقد ألغيت رسالة الاديب فى الحياة حين قلت : « ننسى نزاع العهد القديم ونترك هذا النزاع للسياسيين . أما الكتاب والادباء والشعراء

فوظيفتهم تمهيد الجو للسلام عن طريق المشاعر » •• وهذا معنـاه يا حكيمنا أن وظيفة الاديب والمفكر بعيدة كل البعد عن توجيه الشعوب الى الخير ، وحثها على البعد عن المنكر ، وأن الاديب ما هو الا رجـل « مشاعر » يكتب عن الجنس والكباريهات وفتنة المرأة • وأن مسئولية الأديب عن أمته فى سلمها وحربها ، وتطورها وبنائها وقيادتها نحو الطريق الصحيح •• كل هذا لا علاقة للأديب والمفكر به •• وهذا ـ بالتأكيد ـ أقصى ما تريده اسرائيل لحملة الأقلام عندنا ، أن يبتعدوا عن القضايا الخاصة بمصير أمتهم ، وبعد ذلك يستطيع الاعـداء أن يدسوا سمومهم، ما دام « حملة الأقلام » لا يعيشون نبض الامة •

ولقد تحدثت عن اليهود فى مصر ، فلم تجد ما تتحدث عنه غير الممثلة ليلى مراد المصرية اليهودية •• والكل يعرف أن •• « ليلى مراد » أسلمت وتزوجت أكثر من واحد ، وغنت الاغانى الدينية •• لكنها فى نفس الوقت ، خانت أمتها والدين الذى تظاهرت به ، وسافرت الى الخارج وتبرعت بجزء من رصيدها لاسرائيل • ولقد تحدثت صحافتنا عن هذا الموقف فى حينه •• وتحدثت عن الموسيقى داود حسنى اليهودى ، وابنه « بديع » الذى خان مصر ، الامة التى ربته ، وهرب الى اسرائيل ليعمل مذيعا بالقسم العربى لاذاعة اسرائيل •• وتحدثت عن «أبا ايبان» الذى ترجم روايتك « مذكرات نائب فى الارياف » الى الانجليزية وغير الانجليزية ، لا حبا فى أدبك وتقديرا له ، ولكن ليطعنوا مصر بروايتك ، ويندودوا بنا ويقولوا للعالم : ان مصر مجموعة من الحيوانات ومصاصى الدماء • لأن الادب يعكس حقيقة الامم ••• وتحدثت عن «ناحوم أفندى» حاخام اليهود فى مصر ، والذى كرمته مصر ، فعينته عضوا فى مجمـع اللغة العربية ، وأعطى أقصى ما كان يحلم به يهودى فى مصر ، لكنه ترك مصر وتحول الى سلاح مصوب ضدنا فى كل المحافل الدولية •

وأخيرا أيها الحكيم •• ما الذى قلته عن المضطهدين من المسلمين فى اسرائيل ؟ وعن التخلف المفروض عليهم ؟ وأنت تعلم أنهم مواطنون من الدرجة الثالثة ؟ ••

وأخيرا أيها الحكيم •• لقد أعطيت لاسرائيل •• ولم تعط شـيئا لمصر •• بل سلبت منها •• وأنت حر فى عطائك •

محمد جمعه العدوى

التصوف والتأخر الحضاري

بقلم : محمد عبدالله السمان

ان أيسر طريق للوصول الى الشهرة والمال والجاه ، انما هو طريق الدجل والشعوذة واحترافهما ، وقد أصبحت « الدروشة » حرفة تؤدى الى الارتزاق ، وتدر على صاحبها المغانم والمكاسب دون أن يبذل جهدا يذكر ، ولا جدال فى أن التصوف كان ولا يزال هو المصدر للدروشة ، منذ أن تحول الى طرق صوفية ، وأصبحت هذه الطرق تمثل دولة داخل الدولة ..

والحق أن الاستعمار الصليبى لديار المسلمين ، لعب أخطر الادوار فى دعم الطرق الصوفية وحمايتها والابقاء عليها ، ولا سيما فى أفريقيا ، حيث كانت هذه الطرق تسهم فى تخدير الشعوب واشغالها عن الاستعمار حيث كان مشايخ هذه الطرق يقنعون السذج والبسطاء بأن الاستعمار الاوربى قضاء الله ، والاعتراض عليه اعتراض على قضاء الله ، وبالرغم من أن الاستعمار — قد رحل — ولو شكلا — عن ديار المسلمين ، الا أن الانظمة الوطنية التى خلفته ، أفادت من أساليب الاستعمار الكثير ، ومما أفادته ، الحاجة الى مراكز التجمعات التى يسهل تحويلها الى أصوات عالية ، وحناجر قوية ، وغوغائية ساذجة تؤيد الانظمة فى مسارها سواء كان هذا المسار فى طريق الخير أم فى طريق الشر ، وسواء أكان المسار الى هدف فيه خير للاسلام والمسلمين ، أم فيه الشر كل الشر للاسلام والمسلمين ، وان ننس لا ننس أن الملك فاروقا كان فى مصيفه فى « دوفيل » فى عام ١٩٥١ ، وكانت الصحف ووكالات الانباء العالمية ، قد نشرت الكثير من مباذل الملك فى مصيفه ، وما خسره من أموال على موائد الميسر ، ولما أعلن عن موعد عودته ، كان من الطبيعى أن تنشط الحكومة فى الاستعداد لاستقباله استقبالا شعبيا يليق بمقام جلالته ، ومقام المهمة التى أداها للوطن فى مصيفه ، لكن الشىء غير الطبيعى أن تنشر الصحف أن الطرق الصوفية كانت ممثلة فى ذلك الاستقبال الشعبى ..

لن الثورات الاصيلة تهدف الى تحقيق تغيير جذرى فى المفاهيم ، وهذه هى التى تقوم على أساس من العقيدة والنوايا الصادقة ، وهكذا كانت الثورة الوهابية [1] أما الثورات غير الاصيلة ، فهى التى لاتهدف الى تحقيق تغيير جذرى فى المفاهيم ، وانما تهدف الى تحقيق غاية أخرى هى الوصول الى الحكم ، والسيطرة على مقدرات الشعوب ، فاذا ما حققت هدفها الاساس ، فرضت على الشعوب مفاهيم جديدة تتسق ومفاهيم الثورات الخاصة بها لتمكينها من الاستمرار ، لقد قامت الثورة الفرنسية على مبادىء تتصل بحقوق الانسان ، لكن هذه الثورة الفرنسية كانت أول من أكل هذه المبادىء ، وأعطاها ظهره ، فالاستعمار الفرنسى فى أفريقيا ولا سيما فى شمالها أكد أن فرنسا حازت قصب السبق فى امتهان آدمية الانسان ، وسائر الانقلابات العسكرية التى قامت فى العالم ، وبخاصة فى ديار المسلمين ، ارتبطت فحسب ــ بمصالح القائمين عليها ، وفشلت فشلا ذريعا فى أن تحدث تغييرا جذريا فى المفاهيم لتصل بالشعوب المسلمة الى المستوى اللائق بها كشعوب مسلمة واعية ، والسبب فى ذلك أن الانظمة القائمة على حكم الفرد المطلق لا تخشى شيئا خشيتها من شعب مسلم واع ، يرفض الخضوع الا لله وحده ، ويرفض القداسة للاشخاص أحياء كانوا أو أمواتا ..

لهذا لم تقم الدنيا وتقعد عندما حدثت عشرات الانقلابات العسكرية فى ديار المسلمين ، لانها انقلابات مصلحية لا تثير ثائرة القوى الكبرى المعادية للاسلام ، وانما قامت الدنيا وقعدت ، وثارت ثائرة سائر القوى الكبرى المعادية للاسلام ، عندما حدثت الثورة الوهابية فى الجزيرة العربية ، بل ان هذه القوى هى التى أثارت الخلافة الاسلامية، التى كانت قد بدأت تستسلم للطرق الصوفية وتترك الدروشة تصنع

---

(1) استعمل الكاتب عبارة (الثورة الوهابية) وفى موضع آخر (الحركة الوهابية) والحق أن محمد بن عبد الوهاب داعية قيضه الله تعالى ليجدد لهذه الأمة أمر دينها ، ينفى عن الكتاب والسنة انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وتحريف الغالين .. ونرى أن استعمال كلمة ثورة أو حركة لا يليق بهذه الدعوة .
رئيس التحرير

لنفسها مراكز قوة فى أملاك الخلافة ، لماذا ؟ لان الحركة الوهابية لم تكن حركة مصلحية لذوات القائمين بها ، وانما كانت — بحق — ثورة هدفها التغيير الجذرى فى المفاهيم ، وتصفية كل جيوب الدروشة والدجل والخرافة ، واعادة البناء الاسلامى الى حالته التى قام عليها فى عهد الرسالة ، وظل عليها فى عهود الخلافة الراشدة ، وفى ايجاز ، اعادة البناء الاسلامى الصحيح الذى ظل قائما خلال القرون الثلاثة الاولى ، التى أشاد بها الرسول — صلوات الله وسلامه عليه — فى أكثر من حديث فقد روى مسلم عن أم المؤمنين عائشة أن رسـول اللـه صلى اللـه عليه وسلم قال : « خير الناس القرن الذى أنا فيه ثم الثانى ثم الثالث•• » ولم تكن القوى الصليبية الأوربية التى استعدت السلطان على الحركة الوهابية تسعى الى المحافظة على الخلافة الاسلامية ، وهى التى تستعجل لفظها أنفاسها الأخيرة ، وترعى التآمر عليها من خارجها ،ومن داخلها ، وتغض الطرف عن أمثال الصهيونية والماسونية التى كانت تعمل معاولها فى صمت لهدم هذه الخلافة ، وانما كانت تلك القوى الصليبية المعادية للاسلام بشراسة ، تخشى أن تنجح الحركة الوهابية فى ايقاظ الوعى الاسلامى ، وتصحيح مسار العقيدة الاسلامية الصحيحة ، الذى انحرف بها عن الجادة ، وبذلك تفسد هذه الحركة الخطط التى رسمتها القوى المعادية لاحتلال ديار المسلمين ، ومحاصرة الاسلام جوهرا ، وأخذ الثأر للحروب الصليبية التى لم ينسها أحفاد الذين هزمهم المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبى • • ولعلنا لم ننس بعد ما حدث فى نهاية الحرب العالمية الأولى ، كلمات «اللنبى» البريطانى الوقح بعد أن إستولت قواتهم على بيت المقدس ، لقد وقف اللورد على قبر صلاح الدين وقال : « الآن انتهت الحروب الصليبية يا صلاح الدين » •

وبعد • • •

فاننا نلمس اليوم حركة غير عادية ، ونشاطا لم نعهـده من قبل للتصوف والطرق الصوفية ، ونزعم أننا نعيش مرحلة تقدم حضارى ، فاذا اعتبرنا هذا تقدما حضاريا ، فانه من المؤكد أن هذه الحضارة تسير بظهرها لا بوجهها ، وهذا ما سوف نتناوله فى المقال القادم ان شاء اللهتعالى

محمد عبد الله السمان

نحن والأولياء

بقلم : محمد الحسن عبد القادر
رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بكسلا السودان

٢

نشرنا فى العدد الماضى الجزء الأول من هذا المقال حيث أوضح كاتبه عقيدة انصار السنة المحمدية نحو الأولياء وكراماتهم . وتوقفنا عند مثلين من الكرامات والحكايات التى يروجها المتصوفة لمشايخهم وتنكرها شريعة الله عز وجل . ونواصل فى الجزء التالى من المقال نشر بعض هذه الكرامات والحكايات المزعومة من واقع مؤلفاتهم .

التوحيد

٣ — من كتاب الانسان الكامل فى معرفة الاواخر والاوائل للجيلانى، صفحة ١٩ ، ٢٠ (١) :

لى الملك فى الدارين لم أر فيهما سواى فأرجو فضله أو فاخشاه
ولا قبل من قبلى فالحق شأنه ولا بعد من بعدى فاسبق معناه
وقد حزت أنواع الكمال واننى جمال جلال الكل ما أنا الا هو
وأنى رب للأنام وسيد جميع الورى اسمى وذاتى مسماه
لى الملك والملكوت نسجى وصنعتى لى الغيب والجبروت منى منشاه

فماذا أبقى الجيلانى لله سبحانه وتعالى من صفات الكمال والجلال ؟ فاذا قلنا لاخواننا المسلمين ان هذا كفر وشرك وزندقة وخروج عن الاسلام نكون أنكرنا كرامات الأولياء ؟

---

(١) هذه الأبيات من قصيدة طويلة وليست مسلسلة .

٤ ــ من كتاب ترجمة المناوى لأبى يزيد البسطامى ولطائف المنن والأخلاق ج ١ صفحة ١٢٥ ، ١٢٦

يقول أبو يزيد البسطامى عن نفسه (سبحانى ما أعظم شأنى . تالله ان لوائى أعظم من لواء محمد ، ولئن ترانى مرة خير لك من أن ترى ربك ألف مرة) .

٥ ــ من ديوان تاج السر للطريقة الختمية .

يقول فى صفحة ٦٧

رأيت العــرش والكرسى جميعــا وما فى اللوح من خــط وشــــكل
جميـــع عوالم الدنيــــا أراها كخردلة وذا من فضـــل فضـــلى
بـــلاد الله فى حكمى وطـــوعى أقــدم من أشــاء والقــول قولى

ويقول فى نفس الديوان صفحة ٦٨

مريدى لا تخف مهمــا تنــــادى سريعـــــا فى الاغاثة لا كمثــلى
مريدى لا تخف نادى باســــمى فانى حاضر اســــمع لقــولى

ويقول أيضا فى صفحتى ١٣٩ ، ١٤٠

نحن الملوك وكل الملك أجمعــــــه أعــلاه وأســــفله فى طى قبضتنا
نار الخليــــل خبت من سر تفلتنــا ونار موسى أضــــاءت من محاسننا
والطور دك وموسى خر منصعقـــا لمـــا رأى النــور تعظيمـــا ارفعتنا
أيوب لمــــا دعانا عنـــــد بلوته أجابه الله اجــــــلالا لدعوتنـــا

فانظر ــ رحمك الله ــ كيف ادعى المراغنة لأنفسهم القدم بأنهم هم الذين أطفأوا نار الخليل ابراهيم عليــه وعلى نبينا أتم الصلوات والتسليم ، وكيف أنهم أكدوا أن أيوب عليه السلام دعاهم عند بلوته ، والله يقول وقوله الحق :(وأيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين) .

٦ ـ من مجموعة أوراد الطريقة البرهانية :

جاء فى صفحة ٦

من أراد بى سوءا خذله الله همسا همسا لمسا لمسا لموسا لموسا مأمونا مأمونا أنا الأسد سهمى نفد منه المدد .

وجاء فى صفحة ١١

اللهم آمنا منكل خوف وهم وغم وكرب كد كد كردد كردد كرده كرده ده ده ده ده

وجاء فى صفحة ١٣

بها بها بها بهيا بهيا بهيا بهيات بهيات بهيات .

قولوا لى بربكم ، أهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ربه ؟ أو علم أمته ذلك ؟ وما معنى هذا الكلام المذكور فى هذه الأوراد .

٧ ـ من كتاب الطريقة التيجانية « جواهر المعانى » ج ٢ صفحة ١٣٦

يقول الشيخ أحمد التيجانى (ثم أمرنى صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى صلاة الفاتح لما أغلق ، فلما أمرنى بالرجوع اليها سألته صلى الله عليه وسلم عن فضلها فأخبرنى أولا بأن المرة الواحدة منها تعدل من القرآن ٦ مرات ، ثم أخبرنى ثانيا أن المرة الواحدة منها تعدل من كل تسبيح وقع فى الكون ومن كل ذكر ومن كل دعاء كبير أو صغير ومن القرآن ستة آلاف مرة)[1] .

* * *

وبعد أن أوضحنا عقيدتنا فى أولياء الله ، وما تزعمه الصوفية من كرامات لمشايخها ينكرها شرع الله ، ويأخذون علينا أننا ننكر هذه الكرامات . فاننا نضع الأمر أمام جميع المسلمين ليحكموا لنا أو علينا . والله أسأل أن يهدينا سواء السبيل . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

محمد الحسن عبد القادر

---

(١) تأمل يا أخى الى اى حد بلغ هؤلاء الصوفية فى الكفر فكلام شيوخهم أفضل من القرآن .

من الأحاديث المكذوبة

من القصص التي يرويها بعض الخطباء فوق المنابر قصة قس ابن ساعدة ، وهي قصة مشهورة يقول رواتها انه كان يقف في سوق عكاظ يدعو الناس الى دين الله ، وذلك قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ، ويذكرون فيها حديثا ينسبونه الى ابن عباس رضي الله عنهما . ونحن اذ نذكر الحديث نبين ما قيل حوله حتى يعلم قراؤنا أن هذا الحديث مكذوب :

قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أيكم يعرف قس بن ساعدة الأيادي ؟ قالوا : كلنا نعرفه يا رسول الله . فقال : فماذا فعل ؟ قالوا : هلك . قال : ما أنساه بعكاظ على جمل أحمر وهو يخطب الناس وهو يقول : أيها الناس اجتمعوا ، واسمعوا وعوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت . ان في السماء لخبرا ، وان في الارض لعبرا . مهاد موضوع ، وسقف مرفوع ، ونجوم لا تمور ، وبحار لا تغور . أقسم قس قسما حقا لئن كان في الارض رضى ليكونن سخطا ، ان لله دينا هو أحب اليه من دينكم الذى أنتم عليه . ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون ؟ أرضوا فأقاموا ؟ أم تركوا فناموا ؟ ثم قال : أيكم يروى شعره ؟ فأنشدوه :

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها تمضي الأكابر والأصاغر
لا يرجع الماضي الى ولا من الباقين غابر
أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر

انتهى الحديث . وفى اسناده محمد بن الحجاج النخمى . وقد أخرج هذا الحديث المكذوب الطبرانى والبزار فى مسنده ، وقال (لا نعلمه يروى من وجه من الوجوه الا من هذا الوجه ، ومحمد بن الحجاج قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها ، ولما لم نجد هذا عند غيره لم نجد بدا من اخراجه) قال الحافظ ابن حجر (كأنه التزم اخراج كل ما روى ولو كان موضوعا ، فمحمد بن الحجاج كذبه ابن معين والدار قطنى وغيرهما) .

وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال : محمد بن الحجاج قال الدار قطنى كذاب ، وقال ابن معين كذاب خبيث .

وقد أخرج البيهقى أيضا هذا الحديث المكذوب فى « دلائل النبوة » وقال محمد بن الحجاج متروك .

وقد أخرجه البيهقى من طريق آخر وفى اسناده سعيد بن هبيرة ، قال عنه ابن حبان : يروى الموضوعات عن الثقات كأنه كان يضعها أو توضع له . وقال أبو حاتم : روى أحاديث أنكرها أهل العلم .

وقد رواه البيهقى من طريق ثالث وفى اسناده أحمد بن سعيد بن فرضخ عن القاسم بن عبد الله بن مهدى .

قال الذهبى فى الميزان : القاسم بن عبد الله بن مهدى روى حديثا باطـــلا .

وقال الحافظ ابن حجر فى اللسان : روى حديثين باطلين .

وقال الدار قطنى : انه متهم بوضع الحديث . ثم ذكر الدار قطنى أن أحمد بن سعيد بن فرضخ روى عن القاسم بن عبد الله بن مهدى أحاديث موضوعة كلها كذب لا تحل روايتها ، والحمل فيها على ابن فرضخ فانه المتهم بها ، فانه كان يركب الأسانيد ويضع عليها الأحاديث .

تعال معى لنعرف السر

اعداد : محمد جمعه العدوى

مومسات فى اسرائيل

تقوم اسرائيل بتنفيذ أكبر مخططاتها فى الهدم .. أحد رجال التخطيط فى اسرائيل أعد مشروعا يقضى بأن تقوم اسرائيل باستيراد (المومسات) لتقديمهن للعمال الاجانب ، حتى يرغبن فى الاقامة باسرائيل ، وبخاصة بين الذين يعملون فى القواعد الجوية .. الجدير بالذكر أنه فى ظل (تطبيع العلاقات) سيرغب كثير من الشباب المصرى فى العمل باسرائيل .. وساعتها تكون الفرصة مواتية لاسرائيل لهدمهم بواسطة الجنس .. ومن الممكن لاسرائيل من خلال الجنس أن تجندهم لخدمة أغراضها فى العمالة والتجسس .. ليت المسئولين عندنا لا يسمحون للعمال المصريين بالعمل باسرائيل .. حتى لا تصبح مصر لبنان أخرى صناعتها الجنس والدعارة .

الجهاز .. الذى يعلم الغيب

الغيب لا يعلمه الا الله .. لكن التليفزيون يقول لنا : ان هناك آلة تعلم الغيب فلقد عرض تمثيلية اسمها (آلة الزمن) تدور أحداثها حول ابتكار أحد العلماء لآلة تعرف الماضى والمستقبل .. طبعا ليس هناك آلة تعرف الغيب ، ولكنها نوع من أنواع (الحيل التليفزيونية) ربما يكون القصد من عرضها تشكيك الناس فى عقيدتهم .. ويأيها الناس لا تصدقوا أن الله وحده هو الذى يعلم الغيب .. هناك اله آخر يعلم الغيب .. هو العلم .

أرقى سلالة

اسرائيل تقنع مواطنيها بأنهم أرقى السلا لات ، تنمى فيهم روح التفوق ، ليتعاملوا باباء وشموخ مع هؤلاء الذين سيعيشون معهم فى سلام .. ولهذا كتبت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية تحقيقا صحفيا

عن الحياة اليومية فى القاهرة •• ولم تجد ما تقدمه للمواطن الاسرائيلى سوى أن تقدم له صورة عن (فوضى المرور ومشهد عربات الكارو التى يجرها حمار ، ومشهد الذين يلبسون الجلباب من البسطاء ، وظاهرة البقشيش لمن يريد أن يحجز حجرة فى فندق) هذه هى مصر من وجهة نظر اسرائيل •

الاحــرار •• الجــدد

الحزب الشيوعى فى اليمن الجنوبية •• أعلن أنــه سيعمل على تحرير شعوب الخليج والسعودية ، وسيدعم الحركات المناهضة لانظمة الحكم القائمة هناك ••• وتحرير شعوب الخليج فى نظر الحزب الشيوعى اليمنى هو أن يتحرر الناس من دينهم وعقيدتهم •• وأن يكون هتافهم لماركس ولينين فقط •• وأن تتحول المساجد الى اصطبلات للخيــل ، وتتحول أيضا الى ملاهى ليلية تمارس فيها الدعارة •• ويستمتع الناس فيها بأجود أنواع الرقص والخمور •• تماما ••• كما حدث فى روسيا وغيرها •

ولاية أمريكية •• فى آســيا

البعض يقول ان اسرائيل تعتبر احدى الولايات الامريكية ، كما أن أمريكا تعتبر اسرائيل جزءا من وجودها •••• هذا الكلام صحيح •• وهناك كثير من الادلة على صدقه •• وأقرب هذه الادلة الى الاذهان هو أن أمريكا كانت تمول النظام الحاكم فى (نيكاراجوا) بالسلاح •• ولكن بواسطة اسرائيل •• ولما علمت أن النظام الحاكم هناك وشيك الوقوع طلبت من اسرائيل وقف مد النظام الحاكم فى نيكاراجوا بالاسلحة •• ونفذت اسرائيل أمر الحكومة « المركزية » فى واشنطن •

تحية لهذا الرجل

نائب رئيس جامعة الازهر الدكتور موسى شاهين لاشين ، ضرب أروع مثل للعالم النزيه حين قال : ان مجمع البحوث الاسلامية ولجنة الفتوى بالازهر ، لم يعرض عليهما قانون الاحوال الشخصية ، ولم يعقد لهما أى اجتماع لمناقشة القانون • وذلك بعكس ما تردد فى الصحف وعلى ألسنة كبار المسئولين أنهما أقرا القانون • قال الرجل أيضا •• كلمة

الحق فى القانون ، وهو يعلم أن مستقبله الجامعى •• ربما يهتز •

مؤامرة على اللغة العربية

الدكتور يوسف خليف رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة ، أعد تقريرا عن هذا القسم يتحسر فيه على ضياع اللغة العربية بسبب ضعف المستوى العام للطلبة ، وقلة الاقبال على هذا القسم •• يقول : ان عدد الذين تقدموا لامتحان الليسانس ١٢٢ نجح من بينهم ٤٩ طالبا نصفهم من أبناء البلاد العربية •• أى أن كلية الآداب قسم اللغة العربية لم تخرج لمصر سوى ٢٤ طالبا فقط •• وأرجع الدكتور يوسف خليف ذلك الى أسباب متعددة ، ونسى أن يذكر أن من بينها سخرية وسائل الاعلام من مدرسى اللغة العربية ، واظهارهم فى التمثيليات والمسرحيات بمظهر العبيط الابله •• وحصره داخل دائرة التدريس ، وعدم الاستعانة به فى مكانه الحقيقى فى الاذاعة والتليفزيون ولابد بالتالى أنه سيكون مساقا الى قسم اللغة العربية •• انها مؤامرة لتصفية لغة القرآن •

شهد شاهد من أهلها

(فيدل كاسترو) رئيس كوبا الذى يشارك بجيشه فى عمليات التخريب ضد الدول الافريقية والاسيوية وبخاصة الدول الاسلامية — باسم الشيوعية — يعترف أمام الجمعية الوطنية (البرلمان) بأن التدهور الشديد فى جميع المرافق والخدمات يرجع سببه الى عدم كفاءة النظام السياسى الشيوعى الذى تتبعه بلاده ••• والسؤال الذى يفرض نفسه •• ما الذى يضطر (كاسترو) الى الرضا بنظام سياسى لا يحقق الامن والرخاء لبلاده ••••ولا اجابة على ذلك •• سوى أن بلاده تعيش على المعونات الروسية الدائمة التدفق على كوبا ، كما أن هذا النظام يحقق له التفرد بالسلطة •• والهتاف له وحده ، ولن يستطيع أحد محاسبته •• ولن يكون ذلك الا فى ظل الشيوعية •

من الذى أباد اليهود

اسرائيل مازالت حتى هذه اللحظة تبتز الشعب الالمانى ، وتأخذ منه تعويضات ، بسبب ما لحق اليهود على يد (هتلر) فى الحرب العالمية

الثانية •• وأى صوت فى ألمانيا يتمرد على السياسة الاسرائيلية فانه من اسهل أن تلصق به تهمة (مساندة النازية) والمشاركة فى ذبح اليهود •

واليوم فان اسرائيل تلصق نفس هذه التهمة بأمريكا : فلقد خرج كتاب فى اسرائيل لمدير مكتب رئيس الوزراء (الياهو بن اليسار) يحمل أمريكا مسئولية ابادة اليهود فى الحرب العالمية الثانية ، والسبب أن أمريكا رفضت هجرة يهود ألمانيا اليها ـ ربما لانها خافت من تآمرهم ـ الكتاب كتب مقدمته (مناحم بيجن) رئيس الوزراء ، كأنه يحمل وجهة نظر القيادة الاسرائيلية ، وكأن اسرائيل تريد أن يشعر الشعب الامريكى بعقدة الذنب نحو اليهود ، فيعطفون عليهم أكثر • وربما يفرضون بعد ذلك على أمريكا تعويضات بسبب ما لحقهم على أيديهم ••• هذا نوع من أساليب هؤلاء الذين سنتعامل معهم •

محمدجمعه العدوى

بقية مقال (تحت راية التوحيد)

وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين) ١٤٦ : آل عمران •

ولمـا أنعم الله عليهم شكروا وما فرحوا بما آتاهم الله، بل سبحوا بحمد ربهم واستغفروه وكان دعاء أحدهم : (رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين) ١٥ : الأحقاف •

وحين أتتهم الدنيا صاغرة وفتح الله لهم خزائنها فما كانوا خوانا جبارين ولا مفسدين ، بل كانوا أمناء متواضعين ومصلحين كما قال الله عنهم : (الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) ٤١ : الحج •

وللحديث بقية والله ولى التوفيق •

عبد اللطيف محمد بدر

باقلام القراء

رسالة هذا العدد وردت الينا من الأخ عبد الله السقا من مصر القديمة بالقاهرة ، يعلق فيها على بعض ما قرأه فى صحفنا اليومية ، كتب يقول :

طالعتنا صحيفة الجمهورية بفتوى على لسان الدكتور الحسينى هاشم الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية بالأزهر .. يقول فيها ان شهادات الاستثمار الفئة (جـ) حكمها حلال ، مع أن هذه الفتوى تتناقض مع فتوى لفضيلة مفتى مصر يحرم فيها هذه الفئة ويقول انها تعتبر فى حكم أوراق اليانصيب أو حكم قرض جر نفعا .. والنفع الذى يجره القرض من باب الربا المحرم . قولوا لنا أيهما نصدق ؟

التوحيــد :

شهادات الاستثمار المجموعة (جـ) وهى التى تسمى ذات الجوائز تعتبر فى حكم أوراق اليانصيب حقا .. وأصابت فتوى المفتى وجه الحق . والله أعلم .

ونحب أن نذكر القراء الأفاضل بأن شهادات الاستثمار المجموعة (أ) والمجموعة (ب) من الربا المحرم شرعا ، ولم تصدر أية فتوى بأنها حلال .

ثم يقول الاخ صاحب الرسالة :

فى أحد أعداد صحيفة أخبار اليوم وعلى صفحة الحوادث قــرأت خبرا هز مشاعرى الدينية ، وفحوى الخبر أن أحد ضباط الشرطة قــد ضبط شابا وفتاة فى وضع لا يليق ، فحرر لهما محضرا وجه فيه اليهما تهمة الفعل الفاضح العلنى . وقــدما للمحاكمة ، ولكن المحكمة حكمت بالبراءة ، وقالت فى حيثيات الحكم : ان الوضع الذى شاهدهما عليه الضابط ليس الا صورة مبسطة لمــا تعلنه وسائل الاعلام من ســـينما وتليفزيون واعلانات على الملأ ، بحيث أصبحت مشاهدة شاب وفتاة فى هذا الوضع لا تشكل خدشا للحياء ، وبالتالى لا تعتبر فعلا فاضحا علنيا .

ويستفسر الاخ عبد الله قائلا : ما هو قصد المحكمة من وراء حكمها هذا •• هل هى تستنكر دور وسائل الاعلام فى نشرها للرذيلة •• أم أنها — والعياذ بالله — تريد بحكمها هذا اقرار عرف فاسد لكى يسير عليه الناس مخالفين به شرع الله ؟

التوحيد :

الرد — طبعا — عند المحكمة ، ولكن هذا يذكرنا ببعض أمور مشابهة نشرتها الجرائد من قبل ، أذكر منها أن رجلا سب آخر فى أمه سبا علنيا ، وحكم القاضى بالبراءة بحجة أن مثل هذه الألفاظ أصبحت تقال ولا يقصد قائلها معناها •

وواقعة أخرى : عندما علم رجل أن زوجته على علاقة بعشيق لها ، فسجل لها على شريط التسجيل محادثة تلفونية مع هذا العشيق تبثه فيها أشواقها وهيامها ، وعندما قدم هذا الشريط الى وكيل النيابة المختص قيل له : انك أنت الذى تستحق المحاكمة لمخالفتك قانون الحريات بأن تجسست على زوجتك •

اننا لا نملك الا أن نقول : انا لله وانا اليه راجعون •

ثم يستطرد الاخ عبد الله السقا فيعلق على موضوع انشاء دار للأوبرا ، وما تبارى به المتحدثون بأقلامهم فى الصحف ، وبحناجرهم على الأثير مقترحين أنسب مكان لاقامتها • ولم يتكلم أحد من هؤلاء المثقفين عن دور أخرى تصرخ فينا منادية باصلاحها وهى دور العبادة •

ثم يقول : بدلا من اقامة دار جديدة للأوبرا تتكلف أكثر من عشرين مليونا من الجنيهات كما ذكرت الصحف • • • علينا باصلاح مساجدنا وانشاء مكتبات اسلامية كبيرة بها ، وتعيين أمناء من خريجى الجامعات لهذه المكتبات حتى ترجع للمسجد رسالته الأولى كدار للعبادة وجامعة للعلم والتفقه فى الدين •

التوحيد :

يا أخ عبد الله : المسألة واضحة ، لو رجعت للمسجد رسالته الأولى كما تقول لاستيقظ المسلمون من غفلتهم ، ولو استيقظوا من غفلتهم لطالبوا بتحكيم شرع الله ، ولو طالبوا بتحكيم شرع الله لغضب الكثيرون فى الداخل والخارج • وعلى هذا ••• ألا يعد بناء دار الأوبرا أفضل من اصلاح المساجد ؟ ولا حول ولا قوة الا بالله •

طرف وملح

المرء بأعوانه

قال رجل لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه : لم استقام الأمر للشيخين أبى بكر وعمر ، ولم يستقم الأمر لك ولا لعثمان ؟ فقال له على : لأنى كنت أنا وعثمان وأمثالنا أعوانا لأبى بكر وعمر ، ولم نجد نحن هؤلاء الأعوان .

ما تشتهى

قال رجل للشعبى : ما تشتهى ؟ قال : أعز مفقود وأهون موجود .
قال الرجل : ياغلام أسقه ماء .

العــدل

قال عمر بن عبد العزيز ــ وقد كتب اليه عامل حمص يقول انها تحتاج الى حصن ــ حصنها بالعدل .

فضل الصنعة

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أرى الرجل يعجبنى ، فاذا قيل لى لا صنعة له سقط من عينى .

غنى النفس

قال الشافعى رحمه الله تعالى :

النفــس تجزع أن تــكون فقيرة   والفقر خير من غنــى يطغيهـــا
وغنى النفوس هو الكفاف فان أبت   فجميع مـــا فى الأرض لا يكفيهـــا

الظلم

قيل : بئس الزاد الى المعاد : ظلم العباد

وكتب عمر بن عبد العزيز الى أحد عماله : اذا دعتك قدرتك الى ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك .

جمعها : محمد على عبد الرحيم

فى هذا العدد :

صفحة

مطبعة المجد ت : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافهــا :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســنة •

٢ — الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين — القــرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور •

٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا •

٤ — الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤ — الثمن ٦٠ مليما

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة السابعة   العدد ١٢   ذو الحجة ١٣٩٩



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق
الإدارة: ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريال ونصف		الجزائر	دينار ونصف	
الكويت	٧٥	فلسا	المغرب	درهم ونصف	
العراق	١٠٠	فلس	الخليج العربي	١٠٠	فلس
الأردن	٧٥	فلسا	اليمن وعدن	١٠٠	فلس
ليبيا	١٥٠	مليما ليبيا	لبنان وسوريا	٧٥	قرشا
تونس	٤٠	مليما	السودان (بالبريد الجوى)	٨٠	مليما

دول اوروبا وأمريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى ريالين سعوديين
مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٥ - سورة البقرة

« وقالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله مالا تعلمون (٨٠) بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٨١) والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون (٨٢) » .

كان اليهود يلقون كلماتهم المسمومة على مسامع الناس ليشككوهم فى صدق الدعوة الى الاسلام ، ويصدوهم عن الاستجابة لها ، والايمان بها ، شأن المبطلين فى محاربة الحق فى كل عصر ، وفى كل مكان ، كانوا يقولون : « نحن أبناء الله وأحباؤه [١] » و « لن تمسنا النار الا أياما معدودة » وكانوا يقولون : « قلوبنا غلف [٢] » مقفلة ، لا تدرك شيئا مما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولا تتجه اليه ، « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا [٣] » فيرد الله عليهم بأن الثواب أو العقاب ، وتأقيت العذاب أو خلوده لا يعرف الا من جهته سبحانه ، فهل أنزل عليكم فيه وحيا ، وأخذتم به عليه عهدا ، « أم تقولون على الله ما لا تعلمون ؟ » .

وليست المسألة عند الله مسألة محاباة بحب أو بنوة [٤] ، وانما

(١) من الآية ١٨ من سورة المائدة .
(٢) من الآية ٨٨ من سورة البقرة ، ومن الآية ١٥٥ من سورة النساء .
(٣) من الآية ١١١ من سورة البقرة .
(٤) سبحان الله أن يكون له ولد .

هى ذات مبـدأ عام ، وحكم عام ، ان تحقق المبـدأ تحقق الحكم ، وبنو اسرائيل وغيرهم فى المبدأ والحكم سواء :« من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » .

هذا هو المبدأ والحكم ، وسنرى — فى المقال التالى ان شاء الله — تطبيقه على حالة اليهود ، كما بينته الآيات الكريمة الآتية : « واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا » ... « واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم »..

غرور اليهود ، وزعمهم الفاسد :

« وقالوا لن تمسنا النار (١) الا أياما معدودة (٢) ، قل أتخذتم (٣) عند الله عهدا (٤) فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون» .

رأينا — فى الآيات السابقة — تقسيم اليهود الى فريقين : علماء يحرفون كلام الله ، ويتواصون بكتمان ما عندهم من العلم ، لئلا يكون

---

(١) وقالوا لن تصيبنا نار الآخرة ونذوق حرها ، فالمس : اتصال أحد الشيئين بالآخر على وجه الاحساس والاصابة .

(٢) أياما معدودة : أياما قليلة ، وجمع غير العاقل ، مثل : « الايام » يجوز معاملته معاملة المفرد المؤنث ، فيقال : « أيام معدودة ، وهذه الايام »، ويجوز معاملته معاملة الجمع ، فيقال : « أيام معدودات » ، كما فى قوله تعالى : « أياما معدودات » من آية ١٨٤ من سورة البقرة ، ومن آية ٢٤ من سورة آل عمران ، ويقال : « أولئك الايام » كما جاء فى قول الشاعر :

ذم المنازل بعد منزلة اللوى　　　والعيش بعد أولئك الايام

(٣) « اتخذتم عند الله عهدا » : جملة استفهامية للانكار والتوبيخ ، دخلت همزة الاستفهام ، وهى همزة قطع مفتوحة على : « اتخذ » المبـدوء بهمزة الوصل المكسورة ، فحذفت همزة الوصل ، كما فى قوله تعالى : «أطلع الغيب » ؟ من آية ٧٨ من سورة مريم ، وذلك بخلاف المبدوء بهمزة الوصل المفتوحة ، مثل : لفظ الجلالة (الله) و (الآن) فانها لا تحذف ، وانما تقلب الفا للمد « آلله أذن لكم » ؟ من آية ٥٩ من سورة يونس ، و « الآن وقـد عصيت قبل وكنت من المفسدين » ؟ من آية ٩١ من سورة يونس أيضـا .

(٤) عهدا : ميثاقا بعدم عذابكم وخلودكم فى النار .

حجة عليهم بحسب زعمهم ، وجهلاء أميين هم أسارى الامانى والاوهام، وضحايا التضليل والتلبيس الذى يأتيه علماؤهم .

وهذه الآيات تثنى ببيان منشأ اجترائهم على كل موبقة ، ألا وهو غرورهم ، بزعمهم أن النار لن تمسهم الا أياما معدودة .

كانوا يؤمنون بأنهم لن يدخلوا النار رغم فساد عقائدهم ، وسوء أعمالهم ، لا لشىء سوى أنهم « يهود » وكانوا يخدعون أنفسهم بأنهم لن يعاقبوا يوم القيامة ، وان عوقبوا فلأيام قليلة ، ثم يبعث الله بهم بعدها الى الجنة .

ولقد دعاهم هذا الغرور أيضا الى اعراضهم عن تحكيم كتاب الله (التوراة) حينما دعاهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — اليه ، كما جاء فى قوله تعالى :

« ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله(١) ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ، ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودات وغرهم(٢) فى دينهم ما كانوا يفترون، فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون (٣) » .

ولقد أمر الله — عز وجل — نبيه — صلى الله عليه وسلم — أن يوسع هذا الزعم دحضا وابطالا ، وأن يتدرج معهم فى هذه المجادلة على درجات المنطق السليم ، والبحث المستقيم ، فيبدأ بمطالبتهم

---

(١) دعاهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الى التوراة ، لتحكم بينهم ، حينما ادعوا أن ابراهيم — عليه السلام — كان يهوديا . (أخرجه ابن اسحق وجماعة عن ابن عباس) .

(٢) غرهم : أطمعهم .

(٣) الآيات من ٢٣ — الى ٢٥ من سورة آل عمران .

بالبرهان على ما زعموا : « قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون » أم تفترون على الله الكـذب ؟ ثم ينقضه ببيان مخالفته لقانون العدل الالهى الذى لا يعرف شيئا من الظلم ولا المحاباه لأحد ، بل الخلق أمامه سواء : كل امرىء رهين بعمله ، ومن يعمل سوءا أو حسنا يجز به .

قانون العـدل الالهى :

« بلى (١) من كسب سيئة (٢) وأحاطت (٣) به خطيئته (٢) فأولئك

---

(١) بلى : حرف جواب ، يجاب به النفى خاصة ، ويفيد ابطاله ، سواء أكان هذا النفى مع استفهام ، أم دونه ، قال تعالى : « زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا ، قل : بلى وربى لتبعثن ... » من الآية ٧ من سورة التغابن ، و : « ألم يأتكم نذير ؟ قالوا : بلى قـد جاءنا نذير » من الآيتين ٨ و ٩ من سورة الملك ، و : « أوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم ؟ بلى » من الآية ٨١ من سورة يس « أولست بربكم ؟ قالوا بلى » أى : « أنت ربنا » ، ولو قالوا : « نعم » لكفروا ، لان المعنى حينئذ ــ عند الجواب بنعم ــ يكون : « لست بربنا » .

ولا تستعمل « بلى » بعد الاثبات ، فلو قلت : « هل سافر على ؟ » كان الجواب بـ « نعم » للاثبات ، وبـ « لا » للنفى ، ولا تسـتعمل « بلى » حينئـذ .

و « بلى » بهذا الاستعمال بعد النفى ، وبهذا المعنى ، وهو ابطال النفى واثبات ما بعده ــ لا يقابله حرف جواب مماثل استعمالا ومعنى فى اللغـة الانجليزية .

وانما يقابله فى اللغة الفرنسية حرف الجواب : « Si » ويمـاثله استعمالا ومعنى .

والنفى الذى سبق « بلى » فى هذه الآية ــ ذكر المفسرون أنه فى قول اليهود : « لن تمسنا النار الا أياما معدودة » . ولكننى أرى أن هذه الجملة مثبتة ، لانتقاض النفى المستفاد من : « لن » بالا : أداة الاسـتثناء ، اذ أن « الا » تفيد النفى أيضا ، ونفى النفى اثبات ، والمعنى ستمسنا النار أياما معدودة فقط ، فالنفى الذى جاءت « بلى » جوابا عنه ، هو ما يستفاد من كلام اليهود ، فكأنهم قالوا : « لن نخلد فى النار » .

(٢) السيئة ، والخطيئة هنا فى هذه الآية : الكفر ، لانه هو الذى يوجب الخلود .

(٣) أحاطت به خطيئته : أحاطت به كما يحيط السرادق بمن فى داخله ، ومات على ذلك قبل أن يتوب الى ربه .

أصحاب النار هم فيها خالدون ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » .

بلى : تدخلون النار خالدين مخلدين فيها أبدا ، فالقانون الالهى العادل الذى وضعه رب العالمين : أن من كفر بالله ، وعمل السيئات ، واستولت عليه الخطايا حتى صار لا يخلو عمله منها ، ومات قبل أن يتوب فأولئك أصحاب النار الملازمون لها فى الآخرة ، هم فيها خالدون لا يبرحونها ، والذين جمعوا بين الايمان والعمل الصالح ــ أولئك هم أصحاب الجنة ، الجديرون بدخولها ، فضــلا من الله ونعمة ــ كمــا وعدهم ــ ينعمون فيها بكل ما يشتهون .

وفى الآيتين تحذير شديد من ارتكاب السيئات ، فانها تؤدى الى التمادى فى الباطل ، وترك الطاعات ، وقد يبلغ به ذلك حد الكفــر ــ والعياذ بالله ــ وقد جاء فى هذا من الاحاديث النبوية ما معنــاه :

« واياكم والكذب ، فان الكذب يهدى الى الفجور » «ان العبد ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل (١) » فعلى من يرتكب سيئة أن يبادر بالتوبة منها ، فان من لم يبادر بها ــ أحاطت الخطيئة بقلبه ، فأصبح مظلمــا لا ينفذ اليه النور ، ولا يجد الهدى اليه سبيلا ، فيكفر ، والعياذ بالله تعــالى .

قال صلى الله عليه وسلم : « ان المؤمن اذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء فى قلبه ، فان تاب ونزع واستعتب صقل قلبه ، وان زاد زادت حتى تعلو قلبه ، فذلك الران الذى قال الله تعالى : « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (٢) » .

---

(١) ذكره الشيخ أحمد مصطفى المراغى فى كتابه : « تفسير المراغى » جـ ٢٩ ، عند تفسير قصة أصحاب الجنة من سورة القلم .

(٢) ساق ابن جرير الطبرى هذا الخبر بسنده عن أبى هريرة عنــد تفسيره الآية السابعة من سورة البقرة . ارجع الى ص ٨ من عدد جمادى الأولى سنة ١٣٩٧ من مجلة التوحيد ، حيث ضبطت وشرحت بعض كلمات هــذا الحديث .

وفيهما — أيضا — ما يؤذن بأن العمل الصالح لا بد منه مع الايمان ليثاب العبد بالجنة والخلود فيها ، فالعمل الصالح دليل صدق الايمان وقوته وحياته ، كما أن أغصان الشجرة وثمارها دليل حياة الشجرة وقوتها •

نسأل الله — عز وجل — أن يقوى ايماننا ، ويوفقنا للعمل الصالح ، ويعيذنا من سوء العمل ، انه ولى التوفيق •

عنتر حشاد

حكم غالية

من حكم أبى بكر رضى الله عنه :

صنائع المعروف تقى مصارع السوء • الموت أهون مما بعده ، وأشد مما قبله • أصلح نفسك يصلح لك الناس • اذا استشرت فاصدق الحديث تصدق المشورة •

ومن حكم عمر رضى الله عنه :

من كتم سره كان الخيار فى يده • مر ذوى القرابات أن يتزاوروا ولا يتجاوروا • أشكو الى الله ضعف الأمين ، وخيانة القوى •

ومن حكم عثمان رضى الله عنه :

انى متبع ولست بمبتدع • ان الدنيا فانية وان المصير الى الله • خذوا من دار ممركم (أى الدنيا) الى دار مقركم (أى الآخرة) •

ومن حكم على رضى الله عنه :

الناس أعداء ما جهلوا • قيمة كل امرىء ما يحسن • أغنى الغنى العقل ، وأكبر الفقر الحمق ، وأكرم الحسب حسب الخلق • من لا صبر له لا ايمان له • لا خير فى قراءة الا بتدبر ، ولا فى عبادة الا بتفكر •

جمعها : محمد على عبد الرحيم

كلمة التحرير

الشرق والغرب يناديان بتعدد الزوجات

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

من المعلوم أن الله تعالى عندما أباح تعدد الزوجات شرط ذلك بإمكان العدل بينهن ، حيث قال سبحانه (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ، فان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة) ولم يشترط موافقة الزوجة التى يقترن زوجها بأخرى كما ينص على ذلك قانون الاحوال الشخصية الجديد .

وعندما يعتبر القانون أن اقتران الرجل بزوجة ثانية يعد اضرارا بالزوجة الأولى ، فان ذلك يهدف الى القضاء نهائيا على مسألة تعدد الزوجات التى أباحها الله لصلاح المجتمعات بل لمصلحة المرأة قبل الرجل ، فان الذى يتأمل فى حكمة التعدد يرى منها :

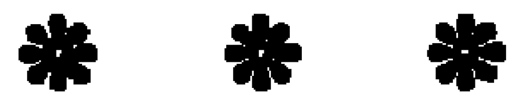
١ — أن الرجال وحدهم هم الذين يقومون بأعباء الحروب تاركين وراءهم بعض الأرامل اللاتى تجب رعايتهن ، ولا سبيل الى حسن الرعاية الا بتزويجهن .

٢ — أن عدد الاناث كثيرا ما يفوق عدد الذكور ، سواء فى أعقاب الحروب أو فى أحوال السلم ، وهذه الزيادة فى أعداد الاناث لا علاج لها الا بالتعدد لاحصانها وصيانتها عن الرذيلة والانحراف أوعلى الأقل من الحرمان وآلام العزوبة وشقائها .

وهناك حكم أخرى كثيرة لاباحة تعدد الزوجات قد لا يتسع لها المجال فى هذه الكلمة .



أما المجتمعات التى تحرم تعدد الزوجات فاننا نرى فيها انتشار الفجور والفسق والدعارة ، وزيادة عدد البغايا ، وكثرة المواليد من السفاح الذين يسمونهم أطفالا غير شرعيين ، حيث هوت هذه المجتمعات الى أدنى دركات الانحطاط الخلقى ، حتى أصبح الفساد فى هذه البلدان أمرا عاديا ليس بمستغرب •



واذا كانت قد ظهرت بعض الاقتراحات لتقنين تعدد الزوجات واباحته فى دول لا يسمح نظامها بالتعدد ، فان ذلك ليس قاصرا على الغرب الصليبى وحده ، بل امتدت هذه الدعوة الى الشرق الالحادى •

فانه على مدى عشرات السنين تظهر مثل هذه الاقتراحات التى تدعو الى اباحة تعدد الزوجات ، وتعلو هذه الأصوات التى تنادى بذلك علاجا لمشكلات مجتمعاتها • وانى أضع بين يدى القارىء الكريم آخر ما نشر فى هذا الشأن ، وذلك فى جريدة الأخبار الصادرة بتاريخ ٢٣ شوال ١٣٩٩ الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٧٩ حيث نشر خبر من الاتحاد السوفيتى وآخر من الولايات المتحدة الأمريكية •

الخبر السوفيتى يقول تحت عنوان (زوجتان لكل رجل روسى) :

الوحدة أصبحت الآن تشكل أزمة فى حياة المرأة الروسية • • بل وتهددها بالاصابة بعدة أمراض نفسية مثل الاكتئاب والانهيار العصبى والاقدام على الانتحار •

فى دراسة احصائية نشرتها صحف الاتحاد السوفيتى ونقلتها صحيفة « ميدل ايست » الانجليزية أكدت فيها أن عدد النساء اللاتى يعانين من الوحدة ما زال فى ارتفاع مستمر •

الى أن يقول كاتب الخبر :

وكانت الدراسة شبه الرسمية قد ذكرت استنادا الى احصاءات

حقيقة أن هناك ١٧٠ فتاة عازبة لكل ١٠٠ رجل عازب والرقم مرشح للارتفاع حسب المدن والمناطق والأوضاع الاجتماعية .

وقالت الدراسة ان المشكلة تزداد سوءا بعد سن الثلاثين بحيث يصبح من الصعب ايجاد العدد الكافى من الرجال ، وأكدت أنه لو تزوج كل رجال الاتحاد السوفيتي بعد هذه السن فانه سيبقى هناك ٤ نساء من كل ١٠ نساء عازبات ، والسبب الرئيسى لهذه الازمة هو ارتفاع فى نسبة الوفيات عند الرجال ، وفقدان الملايين منهم فى الحروب الأخيرة .

ثم يقول كاتب هذا الخبر :

ومن بين الاقتراحات الموضوعية لحل الأزمة اقتراح قدمه كاتب شيوعى لم يعلن عن اسمه كان قد دعا جميع الرجال الى التزوج من امرأتين انقاذا لهذا الوضع الاجتماعى الصعب ، فتكون المرة الأولى له ، والمرة الثانية من أجل بلاده .

هذا هو ما نشرفى الاتحاد السوفيتي ونقلته صحف الغرب ، أما ما نشر فى أمريكا وذكرته جريدة الأخبار فى نفس التاريخ السابق الاشارة اليه بل وفى نفس الصفحة :

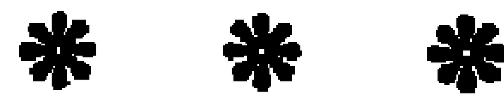
يقول الخبر تحت عنوان (أزمة فى الرجال سنة ٢٠٠٠) .

دراسة جديدة نشرت فى نيويورك .. قالت الدراسة ان العالم مقبل على نهاية تعسة يكون فيها عدد الرجال أقل بكثير من عدد النساء .

أشارت الدراسة التى أعدها عالم الاجتمـــاع الأمريكى الأصل « أيان ماكلوكلى » الى أن مستقبل النساء سيكون سيئا عندما يفوق عددهن عدد الرجال .

وأكد العالم الأمريكى أن هذه الظاهرة ستظهر بوضوح مع بداية عام ٢٠٠٠ وأن المرأة ستواجه مشكلة وصعوبة بالغة فى الحصول على شريك المستقبل .

وأكد العالم الأمريكى أنه لا حل لهذه الازمة سوى زواج كل امرأتين من رجل واحد •



واذا كان تعدد الزوجات لا يسبب مشكلة فى مصر ، فنسبة التعدد لا تزيد على النصف فى الألف ، الا أننا نهدى نظرة الشرق الالحادى والغرب الصليبى لمسألة التعدد لهؤلاء الذين أعدوا وأصدروا قانون الأحوال الشخصية ، ونلفت أنظارهم لهذه الأصوات التى أصبحت تنادى بالسماح بتعدد الزوجات حفاظا على كيان مجتمعاتهم •

أما نحن فى مصر — دولة العلم والايمان كما نقول — فقد أصبحنا نقيد ما أباحه الله بقيود من حديد ، حتى نجعل الدين طوعا لكل رغباتنا وميولنا •

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

من أعمال الخير

عن أبى ذر رضى الله عنه أن ناسا قالوا يارسول الله : ذهب أهل الدثور بالاجور ، يصلون كما نصلى ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفضول أموالهم • قال : أو ليس قد جعل الله لكم ما تتصدقون به ؟ ان بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهى عن المنكر صدقة ، وفى بضع أحدكم صدقة • قالوا يا رسول الله : أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال : أرأيتم لو وضعها فى حرام أكان عليه وزر ؟ فكذلك اذا وضعها فى الحلال كان له أجر •

رواه مسلم

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

٣ ـ الحج

الحج كفارة العمر ـ حكمته ومزاياه ـ تذكيره باليوم الآخر

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه) رواه البخارى والنسائى وابن ماجه وأحمد .

المفردات

يرفث = يفحش بالقول ، والرفث كل كلام يستقبح ذكره كالتحدث عن الجماع ودواعيه والنظرة المحرمة، والقبلة ، وكل ما يثير الشهوة فى النفس . وقد فسر بعضهم الرفث بكل ما يريده الرجل من امرأته .

يفسق = يقع فى معصية ، واذا كان الفسوق محرما فى غير الحج فهو أشد حرمة حينما يكون الانسان متلبسا بأفعال الحج .

رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه = حط الله عنه جميع الذنوب • قال الترمذى : وذلك مخصوص بالمعاصى المتعلقة بحق الله • (أما المعاصى المتعلقة بحق العباد فلا يغفرها الله الا برد حقوقهم اليهم) •

المعنى

الحج كفارة العمر ، لأنه ينطوى على توبة من جميع المعاصى ، فمن أداه على النحو المشروع ، لا يبغى من ورائه شهرة ، ولا قصد له الا طلب الغفران من الله عز وجل ، ولم يرتكب فيه ما يحبط العمل من الرفث والفسوق والجدال ، وكانت نفقته من الحلال الطيب ، كان حجه مبرورا ، وذنبه فيما بينه وبين ربه مغفورا •

ذلك لأن الحج جهاد لا قتال فيه ، يتضمن العبادة المالية والبدنية ، ففيه يبذل الحاج من ماله وراحته الشىء الكثير ، فيخرج مفارقا أهله ووطنه ، تاركا أشغاله وأعماله ، معرضا عن زينة الدنيا ونعيم الحياة ، مقبلا على ثواب الآخرة ونعيمها ، تراه من وعثاء السفر أشعث أغبر ، ضارعا الى ربه ، باكيا من ذنبه ، ينطق بالتلبية متذللا ، ويستغفر مولاه نادما خائفا ، فيسأل ربه الكريم أن يكون حجه مبرورا ، وسعيه مشكورا ، وذنبه مغفورا ، وتجارته لن تبور (ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة ، وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ، يرجون تجارة لن تبور) •

أليس فى كل ذلك ما يهذب النفس العاصية ، ويردها من الحج نقية طاهرة ؟ قد شملها الله بمغفرته ، وغشيها برحمته • ولذا بين النبى صلى الله عليه وسلم أن من حج ولم يخلط حجه بمعصية أو شىء يثير فى نفسه الميل الى الشهوات ، أصبح نظيفا من الذنوب والآثام ، وعاد

كيوم ولدته أمه لم يرتكب من الذنوب شيئا ، لأن الحج توبة ، والتوبة تجب ما قبلها (تجب : بضم الميم وتشديد الباء) .

ان الحج لبيت الله الحرام يذكر الانسان بأول مكان أعده الله تعالى لعبادته ، وطهره للطائفين والعاكفين والقائمين ، بزغت من سمائه شمس الهداية الاسلامية ، فأرسلت أشعتهـا على الأرض ، تنشر فى أرجائها دينا أساسه توحيد الله تعالى ، ويبعث فى الناس عدلا ورحمة . كما يذكر الحاج بمكان الرسالة ، ومنزل الوحى ، ومأمن الخائف ، وملجأ العائذ ، وقبلة المسلمين ، وهداية السلف الصالح (فيه آيات بينات مقام ابراهيم ، ومن دخله كان آمنا . ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) .

ان الاسلام يدعونا فى كل ما شرعه الى التعارف والتآلف والاتحاد ، فيأمر بصلاة الجماعة خمس مرات فى اليوم والليلة ، ويفرض علينـا الاجتماع كل أسبوع لصلاة الجمعة ، كما يأمرنا باجتماع الشمل فى صلاة العيدين . كل هذه الاجتماعات التى حث عليها الدين الحنيف ، من شأنها أن يحضرها أهل البلد الواحد ، لتتوثق رابطتهم ، وتسود المحبة بينهم .

والاسلام الذى ينادى بالوحدة والترابط والتآزر (المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا) لم يكتف باجتماع أهل كل بلد على حدة ، فى المناسبات المختلفة كالجمعة والعيدين ، بل دعا الى وحدة أعم وأشمل ، فندب المسلمين من جميع أقطار الأرض على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وتباعد أماكنهم الى الاجتماع بأشرف بقعة وأطهر مكان .

هذا الاجتماع يكون فى صعيد واحد ، على دين واحد ، لعبادة رب واحد ، فى زى واحد ، ومظهر واحد ، لغرض واحد ، هو طلب مغفرة الله ورضوانه .

بهذه الصورة يكون اجتماع المسلمين أبلغ فى التعارف ، وأقوى على

التعاون فيما بينهم ، وأدعى الى توثيق الروابط بين شعوبهم (يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم ، ان الله عليم خبير) • وبهذا التعارف تزول من بينهم فوارق الجنس واللون ، وتتحقق فيهم معانى الاخوة الاسلامية ، ويتحدثون فيما يرفع شأنهم ، ويتدارسون ما يعود عليهم بالخير من عزة الدين والدنيا ، ويألف بعضهم بعضا ، ويبحثون فيما تروج به التجارات ، وتتقدم به الصناعات (ليشهدوا منافع لهم) •

وهم بهذا يتعاونون على البر والتقوى ، ويتعاهدون على الأخذ بناصر المظلومين منهم ، ويقفون جميعا فى وجه عدوهم ، فيصبحون يدا واحدة ، كما قال صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم كمثل الجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) متفق عليه •

ولو فطن المسلمون لذلك ، واستغلوا موسم الحج فى هذه الدراسات وعملوا بها ، لاستفاد المجتمع الاسلامى من أداء هذا الركن الجليل •

هذا الى أن الحاج يتدرب على الجهاد والكر والفر والاغتراب ، وتحمل مشاق السفر ، ويتعود خشونة الحياة وشظف العيش ، ويتعلم واجبات الصحبة وحقوق العشرة •

ناهيك بما يتذكره الانسان فى الموقف بعرفة بما هو قادم عليه من أهوال الآخرة • فالوقوف بعرفة يوحى بحشر الخلائق فى صعيد واحد حفاة عراة (يوم يفر المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه ، لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) •

وصفوة القول أن الحج المبرور هو الذى تحصل به المغفرة من الله ، ان حسنت النية وصلح العمل ولم تقع منه معصية • وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يا رسول الله : نرى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد ؟ فقال صلى الله عليه وسلم (أفضل الجهاد حج مبرور) رواه البخارى •

محمد على عبد الرحيم

علامات ضوئية على طريق الدعاة

بقلم الدكتور محمد جميل غازي

الآية التاسعة

(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) •

ــ سورة النحل / الآية ١٢٥ ــ

نزولهــا

نزلت هذه الآية بمكة في فترة الأمر بمهادنة قريش ، وفيها أمر من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بأن يدعو الى دين الله تعالى وشرعه بتلطف ولين ، دون قسوة أو تعنيف !

ولقد كان الحسن اذا تلا هذه الآية ، يقول : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا حبيب الله ، هذا صفوة الله ، هذا خيرة الله ، هذا والله أحب أهل الأرض الى الله ، أجاب الله في دعوته ، ودعا الناس الى ما أجاب اليه •

وفي هذه الآية الكريمة ، أمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يدعو الناس الى الله بأحد هذه الطرق الثلاثة ، وهي : الحكمة ، والموعظة الحسنة ، والجدال بالتي هي أحسن •

طرق الدعوة

ولما ذكر الله تعالى هذه الطرق الثلاث ، عطف بعضها على بعض ، فوجب أن تكون هذه الطرق متباينة •

فالحكمة ، هي الحجة القطعية المفيدة للعقائد اليقينية •

قال الله تعالى : (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا) •

أو هى — على ما يذكره الراغب فى مفرداته — : اصابة الحق بالعلم والعقل •

والموعظة : هى الأمارات الظنية والدلائل الاقناعية •

أو هى — على ما يـــذكره الراغب فى مفرداتـــه — : زجر مقترن بتخويف ، وقال الخليل : هى التذكير بالخير بما يرق له القلب •

والجدال : هو الدلائل التى يكون المقصود من ذكرها الزام الخصوم وافحامهم •

أو هى — عى ما يذكره الراغب فى مفرداته — : المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة •

اقسام الجدل :

والجدل على قسمين :

الأول : أن يكون دليلا مركبا من مقدمات مسلمة فى المشهور عند الجمهور ، أو مقدمات مسلمة عند ذلك القائل • وهذا الجدل هو الجدل الواقع على الوجه الأحسن •

الثانى : أن يكون ذلك الدليل مركبا من مقدمات باطلة فاسدة الا أن قائلها يحاول ترويجها على المستمعين بالسفاهة والشغب ، والحيل الباطلة ، والطرق الفاسدة •

وقد قصرت الآية الدعوة على الحكمة والموعظة الحسنة ، لأن الدعوة ان كانت بالدلائل القطعية فهى الحكمة ، وان كانت بالدلائل الظنية فهى الموعظة الحسنة ، أما الجدل فليس من باب الدعوة ، بل المقصود منه غرض آخر مغاير للدعوة وهو الالزام والافحام ، فلهذا السبب لم تقل الآية : ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة والجدل الحسن ، بل قطعت الجدل عن باب الدعوة تنبيها على أنه ليس بابا لتحصيل الدعوة ،

وانما الغرض منه الدفاع عنها ، ورد الشبه والنحل والمفتريات التى تثار حولها .

هذا الترتيب .. ما معناه ؟

والحكمة والموعظة والجدال بالترتيب ، هو ما اصطلحوا على تسميته فى « أدب البحث والمناظرة » بالبرهان والخطابة والجدل .

غير أنه سبحانه قيد الموعظة بالحسنة ، والجدال بالتى هى أحسن ، ففيه دلالة على أن من الموعظة ما ليست بحسنة ومن الجدال ما هو أحسن ، وما ليس بأحسن ولا حسن ، والله تعالى يأمر من الموعظة بالموعظة الحسنة ، ومن الجدال بما هو أحسن .

والتفكير السليم يؤيد ذلك ويؤكده ، ذلك لأن سبيله تعالى هو الاعتقاد الحق ، والعمل الحق ، ومن المعلوم أن الدعوة اليه بالموعظة مثلا ممن لايتعظ بما يعظ به ليس موعظة حسنة .

وكذلك الدعوة اليه — مثلا — بالمجادلة عن طريق المغالطات ليس مجادلة بالتى هى أحسن .

والجدال أحوج الى كمال الحسن من الموعظة ، ولذلك أجاز سبحانه من الموعظة حسنتها ، ولم يجز من المجادلة الا التى هى أحسن .

ثم ان فى قوله تعالى : (بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن) أخذا بالترتيب من حيث الأفراد .

فالحكمة : مأذون فيها بجميع أفرادها .

والموعظة منقسمة الى حسنة وغير حسنة : والمأذون فيه منها هى الموعظة الحسنة .

والمجادلة منقسمة الى حسنة وغير حسنة ، ثم الحسنة الى التى هى أحسن وغيرها . والمأذون فيه منها التى هى أحسن .

والآية الكريمة ، قد سكتت عن توزيع هذه الطرق بحسب الذين

ستوجه اليهم الدعوة ، فالأساس فى استعمال هذه الطرق هو حسن التأنى ، والوصول الى الغاية ، والحصول على المطلوب وهو ظهور الحق .

فمن الجائز أن يستعمل الداعية فى حالة جميع الطرق الثلاث ، وفى حالة أخرى طريقين ، وفى حالة ثالثة طريقا واحدا ، حسب المقام والحال ، وظروف المقال .

* * *

الآية العاشرة

(ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين) .

ـ سورة فصلت / الآية ٣٣ ـ

المعنى : لا أحد أحسن كلاما وطريقة وحالة ممن دعا الناس الى طاعة الله وطاعة رسله ، وذلك بتعليم جاهلهم ، ووعظ غافلهم ونصح معرضهم ، ومجادلة مبطلهم .

وقال الحسن : هذه الآية عامة فى كل من دعا الى الله .

وهذه الآية ، وغيرها فى القرآن الكريم كثير ، توجب الدعوة الى الله .

ومن الآيات ما يوجه فيها الخطاب الى النبى صلى الله عليه وسلم فتدخل فيه أمته تبعا له .

ومنها : ما يوجه الى الأمة مباشرة .

فمن الآيات التى خوطب بها النبى صلى الله عليه وسلم قوله تعالى :

(وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين) .

وهذا النوع من الآيات يدخل فيه المسلمون جميعا ، لأن الأصل فى خطاب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم دخول أمته فيه الا ما استثنى . وليس من هذا المستثنى أمر الله تبارك وتعالى له بالدعوة اليه . ومعنى

ذلك أن الله تعالى أكرم هذه الأمة الاسلامية وشرفها بأن أشركها مع رسوله الكريم فى وظيفة الدعوة اليه •

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه قال فى قوله تعالى : (ومن أحسن قولا ممن دعـــا الى الله وعمل صـــالحا وقال اننى من المسلمين) هـــذا عبد صدق قوله وعمله ، ومولجـــه ومخرجه ، وسره وعلانيته ، ومشهده ومغيبه •

وبعـــد :

فاننى اذ أرفع القلم عن هذه الدراسة التى أردت من ورائها أن أكمل بعها ما بدأه « شيخ الاسلام ابن تيمية » من رسالته العميقة والموفقة •

أرجو أن أكون قد وفقت فيما اليه قصدت •

محمد جميل غازى

من أنكر فقد سلم

عن أم المؤمنين أم سلمة هند بنت أبى أمية حذيفة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : انه يستعمل عليكم أمراء ، فتعرفون وتنكرون ، فمن كره فقد برىء ، ومن أنكر فقد سلم ، ولكن من رضى وتابع • قالوا يا رسول الله : ألا نقاتلهم ؟ قال : لا ما أقاموا فيكم الصلاة •

رواه مسلم

الوصية المكذوبة

المنسوبة لحامل مفاتيح الحرم النبوي الشريف

بقلم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز الى من يطلع عليه من المسلمين، حفظهم الله بالاسلام ، وأعاذنا واياهم من شر مفتريات الجهلة الطغام. آمـين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد :

فقد اطلعت على كلمة منسوبة الى الشيخ أحمد خادم الحرم النبوى الشريف بعنوان : (هذه وصية من المدينة المنورة عن الشيخ أحمد خادم الحرم النبوى الشريف) قال فيها : (كنت ساهرا ليلة الجمعة أتلو القرآن الكريم ، وبعد تلاوة قراءة أسماء الله الحسنى ، فلما فرغت من ذلك تهيأت للنوم فرأيت صاحب الطلعة البهية رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم الذى أتى بالآيات القرآنية ، والاحكام الشريفة رحمة بالعالمين سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : ياشيخ أحمد ، قلت لبيك يارسول الله ياأكرم خلق الله ، فقال : أنا خجلان من أفعال الناس القبيحة ولم أقدر أن أقابل ربى ، ولا الملائكة لان من الجمعة الى الجمعة مات مائة وستون ألفا على غير دين الاسلام ثم ذكر بعض ما وقع فيه الناس من المعاصى ، ثم قال : فهذه الوصية رحمة بهم من العزيز الجبار ، ثم ذكر بعض أشراط الساعة الى أن قال : فأخبرهم ياشيخ أحمد بهذه الوصية لانها منقولة بقلم القدر من اللوح المحفوظ ، ومن يكتبها ويرسلها من بلد الى بلد ، ومن محل الى محل بنى له قصر فى الجنة،ومن لم يكتبها ويرسلها حرمت عليه شفاعتى يوم القيامة ، ومن كتبها وكان فقيرا أغناه الله ، أو كان مديونا قضى الله دينه ، أو عليه ذنب غفر الله له ولوالديه ببركة هذه الوصية ، ومن لم يكتبها من عباد الله اسود وجهه

في الدنيا والآخرة ، وقال : والله العظيم ثلاثا هذه حقيقة وان كنت كاذبا أخرج من الدنيا على غير الاسلام ، ومن يصدق بها ينج من عذاب النار ، ومن كذب بها كفر).

هذه خلاصة ما في هذه الوصية المكذوبة على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ولقد سمعنا هذه الوصية المكذوبة مرات كثيرة منذ سنوات متعددة تنتشر بين الناس فيما بين وقت وآخر ، وتروج بين الكثير من العامة ، وفي ألفاظها اختلاف ، وكاتبها يقول : انه رأى النبي — صلى الله عليه وسلم — في النوم فحمله هذه الوصية ، وفي هذه النشرة الاخيرة التي ذكرناها لك أيها القارىء زعم المفترى فيها أنه رأى النبي — صلى الله عليه وسلم — حين تهيأ للنوم ، فالمعنى أنه رآه يقظة . زعم هذا المفترى في هذه الوصية أشياء كثيرة هي من أوضح الكذب وأبين الباطل سأنبهك عليها قريبا في هذه الكلمة ان شاء الله ، ولقد نبهت عليها في السنوات الماضية وبينت للناس أنها من أوضح الكذب وأبين الباطل، فلما اطلعت على هذه النشرة الاخيرة ترددت في الكتابة عنها لظهور بطلانها وعظم جرأة مفتريها على الكذب ، وما كنت أظن أن بطلانها يروج على من له أدنى بصيرة أو فطرة سليمة ، ولكن أخبرني كثير من الاخوان أنها قد راجت على كثير من الناس وتداولوها بينهم وصدقها بعضهم ، فمن أجل ذلك رأيت أنه يتعين على أمثالي الكتابة عنها لبيان بطلانها وأنها مفتراة على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حتى لا يغتر بها أحد ، ومن تأملها من ذوي العلم والايمان أو ذوي الفطرة السليمة والعقل الصحيح عرف أنها كذب وافتراء من وجوه كثيرة ، ولقد سألت بعض أقارب الشيخ أحمد المنسوبة اليه هذه الفرية عن هذه الوصية ، فأجابني بأنها مكذوبة على الشيخ أحمد وأنه لم يقلها أصلا ، والشيخ أحمد المذكور قد مات من مدة ، ولو فرضنا أن الشيخ أحمد المذكور أو من هو أكبر منه زعم أنه رأى النبي — صلى الله عليه وسلم — في النوم أو اليقظة وأوصاه بهذه الوصية لعلمنا يقينا أنه كاذب أو أن الذي قال له ذلك شيطان وليس هو الرسول — صلى الله عليه وسلم — لوجوه كثيرة منها أن الرسول صلى الله عليه وسلم — لا يرى

فى اليقظة بعد وفاته ، ومن زعم من جهلة الصوفية أنه يرى النبى — صلى الله عليه وسلم — فى اليقظة أو أنه يحضر المولد أو ما أشبه ذلك فقد غلط أقبح الغلط ، ولبس عليه غاية التلبيس ، ووقع فى خطأ عظيم ، وخالف الكتاب والسنة واجماع أهل العلم ، لان الموتى انما يخرجون من قبورهم يوم القيامة لا فى الدنيا كما قال الله سبحانه وتعالى (ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون) فأخبر سبحانه أن بعث الاموات يكون يوم القيامة لا فى الدنيا ، ومن قال خلاف ذلك فهو كاذب كذبا بينا، أو غالط ملبس عليه ، لم يعرف الحق الذى عرفه السلف الصالح ودرج عليه أصحاب الرسول — صلى الله عليه وسلم — وأتباعهم باحسان .

الوجه الثانى : أن الرسول — صلى الله عليه وسلم — لا يقول خلاف الحق لا فى حياته ولا فى وفاته ، وهذه الوصية تخالف شريعته مخالفة ظاهرة من وجوه كثيرة — كما يأتى — وهو صلى الله عليه وسلم — قد يرى فى النوم ،ومن رآه فى المنام على صورته الشريفة فقد رآه لان الشيطان لا يتمثل فى صورته كما جاء بذلك الحديث الصحيح الشريف ، ولكن الشأن كل الشأن فى ايمان الرائى وصدقه وعدالته وضبطه وديانته وأمانته ، وهل رأى النبى — صلى الله عليه وسلم — فى صورته أو غيرها، ولو جاء عن النبى — صلى الله عليه وسلم — حديث قاله فى حياته من غير طريق الثقاة العدول الضابطين لم يعتمد عليه ولم يحتج به ، أو جاء من طريق الثقـــاة الضابطين ولكنـــه يخالف رواية من هو أحفظ منهم وأوثق مخالفة لا يمكن معها الجمع بين الروايتين لكان أحدهما منسوخا لا يعمل به ، والثانى ناسخ يعمل به حيث أمكن ذلك بشروطه ، واذا لم يمكن ذلك ولم يمكن الجمع وجب أن تطرح رواية من هو أقل حفظا وأدنى عدالة والحكم عليها بأنها شاذة لا يعمل بها ، فكيف بوصية لا يعرف صاحبها الذى نقلها عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ولا تعرف عدالته وأمانته ، فهى والحالة هذه حقيقة بأن تطرح ولا يلتفت اليهـــا وان لم يكن فيها شىء يخالف الشرع ، فكيف اذا كانت الوصية مشتملة على أمور كثيرة تدل على بطلانها وأنها مكذوبة على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ومتضمنة لتشريع دين لم يأذن به الله ، وقد قال النبى — صلى الله عليه وسلم — : (من قال على ما لم أقل فليتبوأ

مقعده من النار) وقد قال مفترى هذه الوصية على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ما لم يقل ، وكذب عليه كذبا صريحا خطيرا ، فما أحراه بهذا الوعيد العظيم، وما أحقه به ان لم يبادر بالتوبة وينشر للناس أنه قد كذب هذه الوصية على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، لان من نشر باطلا بين الناس ونسبه الى الدين لم تصح توبته الا باعلانها واظهارها حتى يعلم الناس رجوعه عن كذبه وتكذيبه لنفسه لقول الله عز وجل : ﴿ ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) فأوضح الله سبحانه وتعالى فى هذه الآية الكريمة أن من كتم شيئا من الحق لم تصح توبته من ذلك الا بعد الاصلاح والتبيين ، والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين وأتم عليهم النعمة ببعث رسوله محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ وما أوحى الله اليه من الشرع الكامل ولم يقبضه اليه الا بعد الاكمال والتبيين كما قال عز وجل : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى) الآية .

ومفترى هذه الوصية قد جاء فى القرن الرابع عشر يريد أن يلبس على الناس دينهم ، ويشرع لهم دينا جديدا يترتب عليه دخول الجنة لمن أخذ بتشريعه ، وحرمان الجنة ودخول النار لمن لم يأخذ بتشريعه ، ويريد أن يجعل هذه الوصية التى افتراها أعظم من القرآن وأفضل حيث افترى فيها أن من كتبها وأرسلها من بلد الى بلد أو من محل الى محل بنى له قصر فى الجنة ، ومن لم يكتبها ويرسلها حرمت عليه شفاعة النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ يوم القيامة ، وهذا من أقبح الكذب ومن أوضح الدلائل على كذب الوصية وقلة حياء مفتريها وعظم جرأته على الكذب لان من كتب القرآن الكريم وأرسله من بلد الى بلد أو من محل الى محل لم يحصل له هذا الفضل اذا لم يعمل بالقرآن الكريم ، فكيف يحصل لكاتب هذه الفرية وناقلها من بلد الى بلد ، ومن لم يكتب القرآن ولم يرسله من بلد الى بلد لم يحرم شفاعة النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ اذا كان مؤمنا به تابعا لشريعته ، وهذه الفرية

الواحدة فى هذه الوصية تكفى وحدها للدلالة على بطلانها وكذب ناشرها ووقاحته وغباوته وبعده عن معرفة ما جاء به الرسول — صلى الله عليه وسلم — من الهدى ، وفى هذه الوصية سوى ما ذكر أمور أخــرى كلها تدل على بطلانها وكذبها ولو أقسم مفتريها ألف قسم أو أكثر على صحتها ، ولو دعا على نفسه بأعظم العذاب وأشد النكال على أنه صادق لم يكن صادقا ولم تكن صحيحة بل هى والله ثم والله من أعظم الكذب وأقبح الباطل ونحن نشهد الله سبحانه ومن حضرنا من الملائكة ، ومن اطلع على هذه الكتابة من المسلمين شهادة نلقى بها ربنا عز وجل أن هذه الوصية كذب وافتراء على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أخزى الله من كذبها (١) وعامله بما يستحق ، ويدل على كذبها وبطلانها سوى ما تقدم أمور كثيرة ، الاول منها قوله فيها : ((لان من الجمعة الى الجمعةمات مائة وستون الفا على غير دين الاسلام) لان هذا من علم الغيب ، والرسول — صلى الله عليه وسلم — قد انقطع عنه الوحى بعد وفاته ، وهو فى حياته لا يعلم الغيب ، فكيف بعد وفاته لقول الله سبحانه: ((قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب) الآية ، وقوله تعالى : ((قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله) ، وفى الحديث الصحيح عن النبى — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : ((يذاد رجال عن حوضى يوم القيامة فأقول يارب أصحابى أصحابى فيقال لى انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح : ((وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شىء شهيد) .

والثانى من الامور الدالة على بطلان هذه الوصية وأنها كذب قوله فيها : ((من كتبها وكان فقيرا أغناه الله أو مديونا قضى الله دينه ، أو عليه ذنب غفرالله له ولوالديه ببركة هذه الوصية) الى آخره وهذا من أعظم الكذب وأوضح الدلائل على كذب مفتريها وقلة حيائه من الله ومن عباده ، لان هذه الامور الثلاثة لا تحصل بمجرد كتب القرآن ، فكيف لمن

---

(١) كذبها : تقرأ بفتح الذال بدون تشديد .

كتب هذه الوصية الباطلة ؟ وانما يريد هذا الخبيث التلبيس على الناس وتعليقهم بهذه الوصية حتى يكتبوها ويتعلقوا بهذا الفضل المزعوم ، ويدعوا الاسباب التى شرعها الله لعباده وجعلها موصلة الى الغنى وقضاء الدين ومغفرة الذنوب ، فنعوذ بالله من أسباب الخذلان وطاعة الهوى والشيطان •

الامر الثالث من الامور الدالة على بطلان هذه الوصية قوله فيها : (ومن لم يكتبها من عباد الله اسود وجهه فى الدنيا والآخرة) وهذا أيضا من أقبح الكذب ومن أبين الادلة على بطلان هذه الوصية وكذب مفتريها • كيف يجوز فى عقل عاقل أن من لم يكتب هذه الوصية التى جاء بها رجل مجهول فى القرن الرابع عشر يفتريها على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ويزعم أن من لم يكتبها يسود وجهه فى الدنيا والآخرة ،ومن كتبها كان غنيا بعد الفقر وسليما من الدين بعد تراكمه عليه ومغفورا له ما جناه من الذنوب ؟ سبحانك هذا بهتان عظيم •

ان الادلة والواقع يشهدان بكذب هذا المفترى وعظم جرأته على الله وقلة حيائه من الله ومن الناس فهؤلاء أمم كثيرة لم يكتبوها فلم تسود وجوههم ، وها هنا جم غفير لا يحصيهم الا الله قد كتبوها مرات كثيرة فلم يقض دينهم ، ولم يزل فقرهم ، فنعوذ بالله من زيغ القلوب ورين الذنوب ، وهذه صفات وجزاءات لم يأت بها الشرع الشريف لمن كتب أفضل كتاب وأعظمه وهو القرآن الكريم ، فكيف تحصل لمن كتب وصية مكذوبة مشتملة على أنواع من الباطل وجمل كثيرة من أنواع الكفر ؟ سبحان الله ما أحلمه على ما اجترأ عليه بالكذب •

الامر الرابع من الامور الدالة على أن هذه الوصية من أبطل الباطل وأوضح الكذب قوله فيها ، : (ومن يصدق بها ينج من عذاب النار ومن كذب بها كفر) وهذا أيضا من أعظم الجرأة على الكذب ، ومن أقبح الباطل ، يدعو هذا المفترى جميع الناس الى أن يصدقوا بفريته ، ويزعم أنهم بذلك ينجون من عذاب النار وأن من كذب بها يكفر ، لقد أعظم والله هذا الكذاب على الله الفرية ، وقال والله غير الحق ، ان من صدق بها هو الذى يستحق أن يكون كافرا لا من كذب بها ، لانها فرية

وباطل وكذب لا أساس له من الصحة ، ونحن نشهد الله على أنها كذب وأن مفتريها كذاب يريد أن يشرع للناس ما لم يأذن به الله ، ويدخل فى دينهم ما ليس منه والله قد أكمل الدين وأتمه لهذه الامة من قبل هذه الفرية بأربعة عشر قرنا .

فانتبهوا أيها القراء والاخوان ، واياكم والتصديق بأمثال هـــذه المفتريات وأن يكون لها رواج فيما بينكم ، فان الحق عليه نور لا يلتبس على طالبه ، فاطلبوا الحق بدليله ، واسألوا أهل العلم عما أشكل عليكم ، ولا تغتروا بحلف الكذابين ، فقد حلف ابليس اللعين لابويكم على أنه لهما من الناصحين وهو أعظم الخائنين وأكذب الكذابين كما حكى الله عنه ذلك فى ســـورة الاعراف حيث قال ســـبحانه : ((وقاســـمهما انى لكما لمن الناصحين) فاحذروه واحذروا أتباعه من المفترين ، فكم له ولهم من الايمان الكاذبة والعهود الغادرة ، والاقوال المزخرفة للاغواء والتضليل ، عصمنى الله واياكم وسائر المسلمين من شر الشياطين وفتن المضلين وزيغ الزائغين وتلبيس أعداء الله المبطلين ، الذين يريدون أن يطفئوا نـــور الله بأفواههم ، ويلبسوا على الناس دينهم ، والله متم نوره ولو كره أعداء الله من الشياطين وأتباعهم من الكفار والملحدين .

وأما ما ذكره هذا المفترى من ظهور المنكرات فهو أمر واقع ، والقرآن الكريم والسنة المطهرة قد حذرا منها غاية التحذير وفيهما الهداية والكفاية ، ونسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين ، وأن يمن عليهم باتباع الحق والاستقامة عليه ، والتوبة الى الله سبحانه من سائر الذنوب فانه التواب الرحيم والقادر على كل شىء .

وأما ما ذكر عن شروط الساعة فقد أوضحت الاحاديث النبوية ما يكون من أشراط الساعة ، وأشار القرآن الكريم الى بعض ذلك ، فمن أراد أن يعلم ذلك وجده فى محله من كتب السنة ، ومؤلفات أهل العلم والايمان ، وليس بالناس حاجة الى بيان مثل هذا المفترى وتلبيسه ومزجه الحق بالباطل وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله الصادق الامين وعلى آله وأصحابه وأتباعه باحسان الى يوم الدين .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

نحو راية التوحيد

بقلم: فضيلة الشيخ. عبد اللطيف محمد بدر

— ٢٠ —

قلت فى المقال السابق ان الدعوة الاسلامية بدأت بداية صعبة ولكنها ضرورية ، ولا بد منها ، لانها كغيرها من الدعوات السماوية السابقة ، تريد أن تحرر العباد من عبادة العباد الى عبادة ربهم الذى خلقهم ورزقهم ويدبر شئونهم ، فكانت دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس أن يقولوا لا اله الا الله هى البداية الصعبة التى لا بد منها .

وصعوبتها تأتى من أنهم فهموا منها أنها منهاج جديد وضع للناس، يغاير كل المغايرة ما كانوا عليه وألفوه فى العقيدة وفى العبادة وفى السلوك، فيصحح ما فسد من عقائدهم ، وما ساء من عبادتهم ، وما اعوج من سلوكهم ، ويغير ما بهم من ضلال ، ويخرجهم من الظلمات الى النور ، ويهديهم باذن ربهم الى صراط مستقيم . كما قال الله تعالى : ((قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم) ١٥ — ١٦ : المائدة .

لقد كان الايمان بالله والرغبة فى التقرب اليه — وما يزال — فطرة مركوزة فى النفوس ((فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ٣٠ : الروم .

الا أن البيئة التى يعيش فيها الانسان ، اما أن تنمى هذه الفطرة، وتجعلها متعلقة بالله ، ان كان يسودها منهج الله وتخضع لحكم الله وتتحقق بمعنى لا اله الا الله ، واما أن تطمس هذه الفطرة ان كان يسودها منهج البشر وتخضع لحكم القانون ولا تتحقق بلا اله الا الله .

وهذا ما كان عليه أهل الجاهلية حين بعث فيهم رسول الله صلى الله

عليه وسلم فهم يؤمنون بالله ولكن لم يقدروه قدره وجعلوا له الشركاء واتخذوا من دونه الوسطاء والشفعاء وظنوا أنها تقربهم من الله ، وتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ، وأضلهم الشيطان ضلالا بعيدا •

ويشاء الله سبحانه وتعالى أن يبصرهم بفساد ما يعتقدون وسوء ما يعملون وخطأ ما اليه يحتكمون ﴿ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وان الله لسميع عليم ﴾ ٤٢ : الأنفال •

فأرسل اليهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ، ونادى فيهم بأنــه لا اله الا الله حتى يعودوا الى فطرتهم ، ويثوبوا الى رشدهم ، ويرجعوا الى ربهم ، ويكفروا بطواغيتهم ، ويذعنوا الى خالقهم ، ويسلموا له ويسيروا على منهاجه ، ويحتكموا الى كتابه ، ويغيروا ما بأنفسهم فيغير الله ما بهم ، ويمنحهم الأمن والطمأنينة، ويسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة ، ويمدهم بالقوة ويمنحهم العــزة ﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ﴾ ٨ : المنافقون ، ﴿ من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور ﴾ ١٠ : فاطر •

والله تعالى يقول لأهل الكتاب ولكل من أنزل اليهم كتاب : ﴿ ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ، ولأدخلناهم جنات النعيم • ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون ﴾ ٦٥ ــ ٦٦ : المائدة •

ويجعلها الله سبحانه وتعالى مطردة لكل قبيل من الناس وفى كل زمان ومكان فيقول جل شأنه : ﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذنــاهم بما كانوا يكسبون ﴾ ٩٦ : الأعراف •

فاستجاب لكلمة التوحيد التى نادى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فريق ممن هدى الله ، فجعلوها شعارهم وفى شعورهم ، ونطقت

بها ألسنتهم واستيقنتها قلوبهم وحققوها فى أنفسهم وفى مجتمعهم ، وانضووا تحت لوائها ، داعين اليها ، ومجاهدين من أجلها ، مشرقين ومغربين رجالا وركبانا ، ففتحوا بها البلاد ، وهـدوا اليها العباد ، وأقاموا الحضارات ، وأنشـأوا المدنيات ، وكانوا هم الأعلون ، وكان الله معهم ، ولم يترهم أعمالهم ، وقذف الله فى قلوب عدوهم المهابة منهم ، ونصرهم بالرعب ، ومكن لهم فى الارض ، وجعلهم الأئمـة وجعلهم الوارثين •

فخلف من بعدهم خلف جعلوا كلمة التوحيد شعارا لا مضمون له ، تحركت به شفاههم ولم تعه قلوبهم ، آمنوا بها قولا وخالفوها عملا ، ولم تتغير بها نفوسهم ، ولم تصطبغ بها مجتمعاتهم • وتقاعسوا عن الجهاد من أجلها والدعوة اليها ، فانتقصت ديارهم من شرق ومن غرب ، وتقوضت حضارتهم وضاعت مدنيتهم — الا من رحم ربك — وصاروا كلا على غيرهم ، وعالة على سواهم وتخلى الله عنهم ووكلهم الى أنفسهم أو الى غيرهم ، وخافوا عدوهم ، وسارعوا الى الدوران فى أفلاكهم والخضوع لسلطانهم ، والله تعالى يقول : (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) ١٤١ : النساء — ويقول (الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا) ١٣٩: النساء• ويقول سبحانه : (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا الله عليكم سلطانا مبينا) ١٤٤ : النساء •

وما أبلغ ما نصح الله به عباده المؤمنين — والله العليم الخبير — اذ يقول : (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ، ودوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم ، ومـا تخفى صدورهم أكبر ، قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون • ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله ، واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ ، قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور • ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئـا ان الله بما يعملون محيط) ١١٨ — ١٢٠ : آل عمـران ، ومن أبلغ من الله نصحا ومن أوفى من الله وعدا ؟ والحديث موصول والله المستعان •

عبد اللطيف محمد بدر

خرافة حق النصف

الذى تطالب به المرأة

بقلم : الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

يخطىء كثيرا من يظن أن عمل المرأة مسألة تنافس بينها وبين الرجل ، وأنه قد سبقها الى هذا الحق قديما ، ثم سيطر عليه وعليها ومنعها منه .

ويخطىء أيضا من يدعى أن عمل المرأة ضرورى لنهضة المجتمع ، وأنها تعتبر نصف المجتمع ، فلا يمكن أن ينهض المجتمع الا بعملهما معا .

وفى الواقع فان الذين يرددون هذا الرأى الاخير لا يؤمنون به ، وانما يجعلونه حجة أو ستارا للتعليل الاول ، وهو ضرورة حصول المرأة على عمل كى تعول نفسها ، وتتحرر من تبعيتها لزوجها ، فالمسألة هى مسألة عدم تبعية الزوجة للزوج ، ووقوفها منه موقف الند ، فلذلك يجب على الدولة أن تمنحها من المرتب ما تستطيع به المساواة مع زوجها ويحررها من تبعيته . وهذه هى المساواة التى يجرون وراءها وينادون بهـا .

وفى الحق فان هذه دعوة فوضوية ، القصد منها تمرد الزوجة على زوجها وتفكيك الاسرة وتمزقها ، فالاحتمال الاكبر عند المرأة أو عند من ينادون لها بهذه المساواة التى هى نهاية المأساة ، أنها تعتبر الزوج (وكل زوج) سيتخلى عنها فى يوم من الايام ، فلابد لها من أن تسند ظهرها الى مرتب يجعلها لا تبالى بزوجها ، ويستوى عندها استمراره معها ، أو عدم استمراره ، كما أنها تضع فى ذهنها مبدئيا عدم التبعية له وعدم طاعته ، فلا بد لها ازاء ذلك من صمام أمان تلجأ اليه حين يقبض عنها يده بالانفاق أو يطلقها أو ينصرف عنها .

كأننا بذلك نمهد للزوجة طريق التمرد ، ونعينها عليه ، ونسينا أن ذلك كله على حساب الدولة ، فان الدولة بدل أن تصرف للاسرة مرتبا واحدا ستصرف مرتبين : مرتبا للزوج ، وآخر للزوجة ، وفى ذلك مضاعفة العبء على الدولة فى الوقت الذى ننادى فيه بتخفيف الاعباء عنها ، ومحاولة المساهمة فى انعاشها ماليا •

وهذا أمر حقيقى ، الا اذا قلنا الآن ان مرتب الزوج غير كاف ، فبدلا من أن نزيده الى الضعف أو الضعفين ، نستمر على هذا الوضع وعلى ذلك المرتب الضئيل ، ونصرف للزوجة مثله ، فتقتنع ــ وهما ــ بأنها صارت مثل زوجها ، وتستطيع الاستقلال عنه ، والاعتماد على نفسها عند اللزوم •

وفى هذا كما قلت بعث على الفوضى ، وعمل على تفكيك الاسرة وفتح الباب لتشرد الاولاد • فالواقع أن الاسرة لا يستقيم أمرها الا اذا كان لها عائل واحد ، هورب الاسرة • وقد وضع الله سبحانه هذا النظام منذ الازل ، وجاء فى القرآن الكريم ، وأوجب على الزوج القيام بحاجة أسرته • ففى جانب المسكن قال : (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم) أى أيها الرجال هيئوا المسكن للزوجات على المستوى المناسب لكم ، ثم أمر بالنفقة • فقال (لينفق ذو سعة من سعته ، ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله ، لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها) وهذه النفقة للزوجة والاولاد ، وأكدت ذلك آيات الارضاع : فقالت : (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ، وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) •

فاذا كان الاحسن للمجتمع أن تشترك المرأة فى اعالة الاسرة أو أنه لابد من أن يكون لها مرتب تحمى نفسها به ، ما فرض الله على الرجال اعالة النساء على الطريقة التى تقدمت ، ولرأينا فى القرآن الكريم ما ينادى به اليوم من يدعون أنهم أنصار المرأة أو دعاة التقدم للمجتمع !!• وهل نسى أولئك قوله تعالى : (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ، وبما أنفقوا من أموالهم) ؟ ألا ان دعوى حماية

المرأة .. دعوى باطلة ، وأشد بطلانا منها تلك الدعوى التى تقول انها لابد أن تعمل كى يتأتى للمجتمع أن ينهض وفى أقرب وقت ، لانها نصف المجتمع ، ولا يمكن للمجتمع أن ينهض ونصف طاقاته معطلة . لان مجالات العمل الآن لا تسمح الا باستيعاب الرجال فقط ، وليست هناك من النهضات الاوربية أو الامريكية من قامت على ساعد الرجال وساعد النساء ، وانما قامت هذه النهضات على سواعد الرجال أولا ، فلما اكتملت نهضاتهم ، ودب فيهم الترف بدأ التحلل يدب اليهم أيضا وكان من عوامله ، مطالبة المرأة بالمساواة المدعاة مع الرجل ، ونزولها الى ميدان العمل . وذلك بعد أن وصلت النهضة الى نضجها .

وبعد هذا وذاك أو وقبل هذا وذاك ، هل نسينا البيت كلية ؟ من الذى يجلس فى البيت ويعمره اذا أخرجنا المرأة مع الرجل للعمل ؟ ومن الذى يقوم باعداده لراحة الانسان بعد العمل ؟أى بيت هذا ، ذلك الذى نتركه فى الصباح خواء ثم نعود الية فى المساء ، وقد بلغ التعب والجهد من الزوجين ، فلا يجد أحدهما فى البيت ذلك المعنى الذى خلق له ؟ .

فلنلتزم بالوضع الفطرى الذى فطر الله عليه الناس من يوم أن خلق البشر ، والذى جاءت الرسالات السماوية ، وتجارب الواقع تؤيده ، وتأمر بالتمسك به .

ان معنى الرجولة لا بد وأن يظل واقرا فى أذهاننا ، وأن نظل متمسكين به . فنهضة الوطن فى الجانب الانتاجى وجانب التصنيع ليست الا على الرجل وحده ، ومن اكتمال رجولة الرجال أن ينهضوا بأوطانهم فى هذا الجانب مستقلين عن عمل النساء . فليس معنى أن المرأة نصف المجتمع ، أن المطلوب منها ، أن تشارك الرجل فيما هو من اختصاصه فى أدائه ، وأن تتزامل معه فى نهضة البلاد صناعيا . لا ، ان هذا لا يمكن أن تقوم به المرأة ، وكما قلنا ان النهضات السابقة قامت على أيدى الرجال . ثم جاءت النساء وأخذن العمل شكلا لا موضوعا .

ولكن عمل المرأة ودورها فى نهضة بلادها ، هو التربية لأبنائها ورعايتهم ، واعداد الجيل الناهض الذى يحمل الراية ويقوم بالقيادة خير قيام ، وذلك لا يتسنى لها الا اذا توفرت على مهمتها الاساسية ، وهى البيت ، بدلا من أن تتوسل أو تتسول على الدولة فى أن توجد لها دور حضانة ترمى اليها بفلذات أكبادها ، وتنطلق هى الى الديوان ، أو المصنع ••• أين قلب الام هنا ؟ •

ثم أن هذا التنصيف الذى يردد دائما ، ان المرأة نصف المجتمع انما يردد على أساس أن المرأة خصم للرجل ، أو الرجل خصم للمرأة ، وما درينا أنهما من بعض وليس بينهما انفصال ، فالرجال من النساء ، وللنساء : اما أبناء ، واما اخوة ••• فلم هذا الفصل المقيت الذى يشعر المرأة بغربتها فى دنيا هى للرجال ، أو هكذا جعلوها لهم ؟ •

ان هذه العبارات التى امتهنوها : مساواة المرأة بالرجل ••• المرأة نصف المجتمع ••• المجتمع لا ينهض والمرأة فى عهد الحريم ••• كلها كلمات لا يراد بها الا المغالطة من أجل جلب الشر على المجتمع والمرأة، وهم يتصورون أنهم يجلبون خيرا • كما أنها تزيد الشقة والبعد بين الرجل والمرأة ، وتجعل الناس يتصورون أنهما جنسان مختلفان ، لا يمت هذا الى ذاك بصلة ، وذلك لا يزيد الحياة الا تعقيدا •

ابراهيم ابراهيم هلال

الرسول شهيد عليهم

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال لى النبى صلى الله عليه وسلم : اقرأ على القرآن • قلت يا رسول الله : أقرأ عليك وعليك أنزل ! قال انى أحب أن أسمعه من غيرى • فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت الى هذه الآية (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) قال : حسبك الآن • فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان •

رواه البخارى ومسلم

أيها الشيخ .. إنا المتطورون

بقلم : محمد جمعة العدوي

ادعاء العصرية والتقدمية .. جعل كثيرا من علمائنا يقامر بدينه .. في سبيل أن يحظى برضا السلطان أو يغنم عرضا دنيويا رخيصا من جاه أو سمعة .. والطامة الكبرى أن هؤلاء يطلق عليهم كلمة « علماء الاسلام » ...وقد سئل أحد هؤلاء يوما : لماذا تترك بناتك يخرجن متبرجات ؟ فقال : لست أقوى من التطور فالتطور أخذني في طريقه كما أخذ كل الناس .. وكأن التطور في نظره هو الخروج عن المنهج الالهى الذي قرره الله للمسلمين .

ومن هؤلاء « عالم » يذكره الناس بصاحب فتوى « ذيل بغلة السلطان » والذي يباهى بأنه منح نصارى مصر كثيرا من الأرض الخلاء — الموقوفة للمسلمين — ليقيموا عليها كنائس وأديرة ، وذلك أيام أن كان وزيرا للاوقاف .. وهو اليوم يقدم « نماذج » أخرى من عصريته وتقدميته ، وذلك في احدى مقالاته التي يعرضها بين آونة وأخرى . فهو يكتب عن الفنون فيقول « ومبلغ علمى أن الفنون الجميلة تنتظم الموسيقى والغناء والنحت والتصوير ، ولكل فن من هذه الفنون سند من أدب الاسلام وشريعة الله » ..هكذا بهذا التعميم جعل الموسيقى والغناء والنحت والتصوير من مسلمات العقيدة ، واحتج بما ورد في صحيح البخاري عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخل على رسول الله وعندى جاريتان تغنيان بغناء بعاث ، فاضطجع على الفراش وحول وجهه . ودخل أبو بكر فانتهرني وقال : مزمار الشيطان عند رسول الله ؟ فأقبل عليه رسول الله فقال : دعهما . فلما غفل غمزتهما فخرجتا . وفى رواية كشف النبى عن وجهه وقال : دعهما يا أبا بكر فانهما أيام عيد .

وسنحاول ان شاء الله أن نبطل حجته بنفس هذا الحديث الذى احتج به •• فمن المعلوم أن أبا بكر استبشع أن يرى فى بيت رسـول الله هذا المنكر الذى لا يرضاه رسول الله للمسلمين ، فقال فى احتجاج وغضب : مزمار الشيطان عند رسول الله ؟ وسكوت رسول الله على تسمية الغناء أو الضرب بالدف بمزمار الشيطان موافقة صريحة على أنهما كذلك •• وما كان لرسول الله ــ وهو المعلم ــ أن يسكت على هذه التسمية لو لم تكن كذلك •• ثم ان رسول الله أراد أن يبين لأبى بكر ــ الغاضب المحتج ــ بعض الحالات التى لا يسـمى فيهـا ذلك بمزمار الشيطان ، فقال : دعهما يا أبا بكر فانها أيام عيد ••• كذلك فان رسول الله لم ينصت الى هذا الغناء ولم يستمتع به بدليل أنه كما يروى الحديث الذى احتج به الشيخ « اضطجع على الفراش وحول وجهه » وهـذا يعنى أن ما قاله الشيخ غير صحيح وهو « أن رسول الله كان يستمع فى عيد الاضحى الى جاريتين » وهو أيضا افتيات على رسول الله لان معنى الاستماع الانصات والتدبر ، ورسول الله لم تكن هيئته ــ وقت الضرب بالدف ــ تدل على ذلك •• ولعل رسول الله تجاوز عن ذلك لعائشة رضى الله عنها ، لانها كانت ما زالت فى طور الطفولة التى هى قرينـة المرح ، بدليل أن رسول الله احتملها لتنظر الى « الحبشة » وهم يلعبون بالدرق والحراب ، كما فى تكملة هذا الحديث •

ويضاف الى العيد وقت العرس بطرقه المسنونة من وليمة واعلان وضرب على الدف ، لان فى ذلـك اعـلانا للفـرح بما شرعـه الله وأحله ، حتى تذهب الريبة من القلوب ، ولا يفاجأ الناس بزواج سرى فيكون ذلك مدعاة للتقول والغمز ••• والرسول ــ فى هذه المناسبات ــ وضع ضابطا لهذا الغناء ، حتى لا يكون ذلك مدعاة الى اثارة الغرائز أو المدح الرخيص كما روى ذلك البخارى وأبو داود والترمذى عن الربيع بنت معوذ : جاء النبى حين بنى بى فجلس على فراش ، فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف ، ويندبن من قتل من آبائى يوم بدر ــ يذكرن

صفات الشجاعة وما تحلى به هؤلاء الشهداء من الكرم والمروءة وكان أبوها وعماها قتلوا فى بدر — اذ قالت احداهن وهى تنشد :

« وفينا رسول الله يعلم ما فى غد »

فقال الرسول : « دعى هذا وقولى بالذى كنت تقولين » أى أنه أنكر عليهن أن ينقلب الغناء الى مدح رخيص .

والطريقة التى كتب بها الشيخ ، تفيد أن كل أنواع الغناء والموسيقى يبيحها الاسلام ولا يعترض عليها .. وكأنه يقول : ان الاسلام لا يمنعك أن تستمع الى تأوهات المطربة « فلانة » وصرخات الجنس فى أغانى (فلان) وغيرهما . وهو يعلم ما تفعله هذه الاغانى بقلوب وعقـول الناس ، وما يقترن بها من فجور ومجون ، وما يتبعها من خمر وعربدة . ولقد كان فى امكان الشيخ أن يذكر المواقف التى تباح فيها الموسيقى والغناء ، لكن العصرية والتقدمية التى يريد أن يتحلى بها جعلته يعمم فى الحكم ، ويبيح للناس أن يرتادوا أماكن اللهو والفجور باسم الاسلام .

أما القضية الثانية التى هى أشد خطورة من سابقتها .. فهى أنه أدخل فى هذا العموم اباحة الاسلام « للنحت والتصوير » وتجـاهل نصوص الشريعة التى حرمت ذلك ، ولم يجد دليلا يدعم به قضيته سوى رأى الشيخ محمد عبده .. والواقع أن الشيخ افتعل من كلام الشيخ محمد عبده دليلا ، وتعسف فى اخراج هذا الدليل .. لكن الواقع أن الشيخ محمد عبده لم تصـدر منه فتوى صريحة باباحة النحت والتصوير ، وانما الذى قاله كان فى معرض الحديث عن زيارته « لجزيرة صقلية » فكتب عما شاهده هناك فقال « هؤلاء القوم يحرصون على حفظ الصور المرسومة على الورق وربما وجدوا فى دار الآثار عند الامم الكبرى ما لا يوجد عند الامم الصغرى ، وكذلك الحال فى التماثيل ، وكلما قدم المتروك من ذلك كان أغلى قيمة » .

واذا كان الشيخ محمد عبده أفتى بذلك فعلا .. فهل يلتزم المسلمون بما ورد عن رسول الله ؟ أم بما أفتى به الشيخ محمد عبده ؟ .. ومع

ذلك فانى أهدى الشيخ بعضا من أحاديث رسول الله فى هذا الامر ، فربما لا يذكرها •• أو لعله يذكرها •• لكنه يملك من تأويل تلك الاحاديث ما يقوى رأيه •• ففى الصحيحين واللفظ لمسلم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال الله تعالى : ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقى فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة» •• وفى الصحيحين واللفظ للبخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم : أحيوا ما خلقتم » •• وفى مسلم عن أبى الهياج الاسدى قال على رضى الله عنه : ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تدع صورة الا طمستها ولا قبرا مشرفا الا سويته •• وأحاديث رسول الله فى ذلك كثيرة وصريحة •• فماذا يقول شيخنا فيها ؟ انا لمنتظرون •• لكن قبل وبعد ، أذكر الشيخ بقول رسول الله « من التمس رضا الناس بسخط الله ، سخط الله عليه وأسخط عليه الناس » •

محمد جمعة العدوى

النهى عن محدثات الامور

عن جابر رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول : صبحكم ومساكم • ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين • ويفرق بين اصبعيه السبابة والوسطى • ويقول أما بعد ، فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد (صلى الله عليه وسلم) وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ثم يقول : أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، من ترك مالا فلأهله ، ومن ترك دينا أو ضياعا فالى وعلى •

رواه مسلم

الإسلام ومقاييس التقدم

بقلم : محمد عبد الله السمان

كان يقال فيما مضى : ان تقدم الشعب فكريا مرتبط تمام الارتباط بنسبة المتعلمين فيه وان تأخر أى شعب وثيق الصلة بنسبة الامية فى هذا الشعب ، وقد اتضح أن مثل هذه المقاييس ليست منضبطة باطراد ، فقد نشر أخيرا أن فى أرقى دول أوربا أوكارا للدجل والشعوذة والدروشة ، وما لنا نذهب بعيدا ، ومن أتباع الطرق الصوفية علماء من الازهر ، وأساتذة فى الجامعات ، وبعض حملة أرقى المؤهلات العلمية من جامعات أوربا وأمريكا ، اذن فلا تعتبر الثقافة من وجهة النظر الاسلامية مقياسا للتقدم الفكرى الحضارى ، وانما هناك مقياسا سليما منضبطا هو سلامة العقيدة أولا وقبل كل شىء ..

لذلك نؤكد أن الدعوة الى مكافحة أمية القراءة والكتابة ، قد تنجح فى أن يعرف الشعب القراءة والكتابة ، وهذا حسن ، ولكن ما هو أهم وأحسن وأجدى لنا — كشعب مسلم — هو مكافحة الامية الدينية ، عن طريق نشر الوعى الاسلامى بين الشعب ، الوعى الذى يصحح مفاهيم العقيدة التى مسخناها وحولناها الى شىء لا يمت الى الاسلام الذى رضيه الله لعباده دينا بصلة ، وهذا لا يحتاج منا الا الى العودة الى الاسلام الصحيح ، بشرط أن توجد النوايا على مستوى المسئولية السياسية والثقافية ، النوايا الجادة الصادقة ، وليست النوايا التمثيلية التى تهدف الى مجرد الاستهلاك .. !

كم يحزن الانسان أن تتحول مصر — دولة العلم والايمان — وبلد الازهر ، الى دولة ذات مائة طريقة صوفية ، تضم خمسة ملايين درويش

حسب آخر احصاء ، وأن تنشغل دولة العلم والايمان على مسار العام باقامة الموالد لاصحاب الاضرحة والمقامات ، حيث تسهم هذه الموالد في ترويج الدجل والشعوذة وامتهان العقيدة السلفية ..

في الشهر الاخير من عام ١٩٧١ نشرت أخبار اليوم تحقيقا عن الطرق الصوفية ، وجاء على لسان شيخ مشايخ الطرق الصوفية أن أتباع هذه الطرق ثلاثة ملايين درويش ، ومنذ فترة قريبة نشر تحقيق صحفي في جريدة الاهرام ، واتضح أن عدد الدراويش وصل الى خمسة ملايين درويش أى بنسبة ١٥٪ من عدد السكان ، وأن الزيادة في ثمانية أعوام حوالي ٧٠٪ ، وهذا شيء يؤسف له أشد الاسف ..

ومما يزيد في طاقة الأسى المرير ، أن الطرق الصوفية قد انخرط في سلكها شخصيات ذوات مراكز مرموقة لها نفوذها السياسى ، وبعضهم يدين بالماسونية ، مما هيأ للطرق الصوفية أن تفرض نفسها ، ولا سيما أن الازهر يساندها ، ووزارة الاوقاف بعلمائها تشدُ أزرها ، والعجيب أن أنصار التصوف لا يملكون الدفاع عنه لاثبات وجوده ، الا عن طريق المغالطة والمكابرة ، ففى التحقيق الصحفى الآنف الذكر :

« أن تاريخ الصوفية يرجع الى السنوات الاولى من تاريخ الاسلام ، فعندما انتشر الاسلام واتسعت أرضه ، وأصبح من المتعذر على صحابة رسول الله أن يلتقوا بجموع المسلمين ويعلموهم ، ظهرت مجموعات من الدعاة والمرشدين في شكل مدارس للحديث والفقه والتفسير .. وكان اهتمام هذه المدارس مقصورا على شرح القواعد وتفسيرها ، أى أن نشاطها لم يمتد الى شخصية المسلم نفسه ، الى روحه وقلبه ، ووجدانه وسلوكه وتربيته ، فظهر رجال التصوف الاسلامى لسد هذا النقص ، ومن هنا جاء تعريف التصوف ، بأنه الكمال في الايمان والسلوك » .

ومثل هذا الكلام هو السفه بذاته ، ولو كان الاسلام يملك من أمره شيئا اليوم ، لعزر كاتب هذه السطور أو قائلها ، فالتصوف كتشكيلات لم يظهر الا في القرن الثالث الهجرى ، ومن الوقاحة اتهام الصحابة

والتابعين وتابعى التابعين بالقصور ، ومما هو أشد وقاحة ادعاء أن علوم التوحيد والفقه والحديث والتفسير ، لم تمتد الى شخصية الفرد المسلم، مع أن كل فقيه من فقهاء السلف كان معلما ومربيا فى نفس الوقت ، وقد تخرج فى مدارسهم أجيال من المسلمين ، الواحد.منهم يزيد بل يرجح جميع الذين ظهروا على مسرح التصوف ، ان أصحاب رسـول الله بلغوا ما تلقوه عنه صلوات الله عليه ، وعلى منوالهم نسج السـلف الصالح ، فاذا سلمنا جدلا بمنطق هؤلاء الحمقى المخرفين ، كان معنى هذا أن المدرسة المحمدية لم تهتم بتربية الفـرد المسـلم ، حتى جاء المشعوذون من المتصوفة فأكملوا هذا النقص •• هل بعد هذا الضلال ضـلال ؟ •

ونحن نتساءل ولا نسأل :

ماذا قدم المتصوفة للاسلام ؟ لندع « لوثروب » مؤلف كتاب حاضر العالم الاسلامى ، الذى علق عليه أمير البيان « شكيب أرسلان » يجيب عن هذا التساؤل ، قال :

« •• وأما الدين فقد غشيته غاشية سوداء ،فألبست الوحدانية — التى علمها صاحب الرسالة (ص) الناس — سجفا من الخرافات وقشور الصوفية ، وخلت المساجد من أرباب الصلوات وكثر عدد الادعيـاء الجهلاء ، وطوائف الفقراء والمسـاكين يخرجون من مكان الى مكان ، يحملون فى أعناقهم التمائم والتعاويذ والسبحات ، ويوهمون النـاس بالباطل والشبهات ، ويرغبونهم الى قبور الاولياء ، ويزينون للنـاس التماس الشفاعة من دفناء القبور » •

ان هذا أبلغ تصوير لجناية التصوف على الاسلام ، وما أكثر جنايات التصوف على الاسلام ، لقد أفسد المتصوفة القرآن الكريم بتأويلهم ، وأفسدوا العقيدة الاسلامية حين اعتبروا أن للاسلام ظاهرا وباطنـا ، أو أنه حقيقة وشريعة ، وتركوا لنا دينا تسيطر عليه الالغاز والشطحات، وتسوده البلبلة والاضطراب ، وحسبك آثار الحـلاج وابن عـربى والبسطامى ، وابن الفارض والسهروردى المقتول ••

محمد عبد الله السمان

بأقلام القراء

كتب الينا الاخ م.ج.ع أحد قراء المجلة بمدينـــة « منية النصر دقهلية » يقول :

احتفلت اذاعة القرآن الكريم بمولد « السيد أبو حلاوة » بمدينة منية النصر دقهلية ، حيث انتقـــل ميكروفون الاذاعة الى هنـــاك يوم ١٥ شوال ١٣٩٩ الموافق ٦ سبتمبر ١٩٧٩ ليقدم للمستمعين لمحة عن هذا « العارف بالله » . ولم تجد الاذاعة ما تقوله سوى أنه من أولياء الله والعارفين بالله ... ومثل هذه الالقاب .. لمـــاذا ؟ لان له ضريحا فى هذه المدينة .

أما نحن الذين رأينا « السيد أبو حلاوة » وعاصرناه فنستطيع أن نصفه لك . فقد كان أبو حلاوة هذا يمتنع عن تقليم أظافره ، حتى كانت تبدو طويلة جدا وفى غاية القذارة ، متحديا بذلك سنة رســـول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يمتنـــع عن المشى على الارض ، فيحمله المريدون على أكتافهم .. وكان يشتم من يحمله ويضربه على رأســـه .. ورغم هذا كانوا يتسابقون على حمله ، لاعتقادهم أن من يشتمه السيد أبو حلاوة ويضربه فالله راض عنه — وما خفى كان أعظم . فهل يليق هذا باذاعة القرآن الكريم ؟ .

التوحيـــد ..

حقا .. ان عالم الخرافة والدروشة عالم غريب ، اســـتطاعت الصوفية أن تصبغ به عقول السذج ، حتى أصبح لا مفهوم للاولياء عندهم الا أصحاب الملابس القذرة المزقة ، والاظافر الطويلة ، والشعر والوجه الذى لا يعرف الطريق الى الماء ، ثم اذا مات هذا ، جاءت هيئة المنتفعين بالاضرحة وصناديق النذور لتقيم عليه ضريحا ثم مولدا كل عـــام .. الخ .

ونحن نهدى هذه الرسالة الواردة الينا من منية النصر دقهلية الى الاخ الدكتور كامل البوهى مدير اذاعة القرآن الكريم بلا تعليق لعلنا نجد عنده تعليقا بيديه •

وليت الامر يقف عند هؤلاء الاولياء المزيفين ، بل هناك ما هو أغرب من هذا ، ليس فى منية النصر دقهلية بل فى قلب مدينة القاهرة ، فى حى « باب اللوق » يوجد ضريح وهمى ، وهو من أضرحة « القطاع الخاص » التى يمتلكها أفراد ، ويتوارثها الابناء عن الآباء •

وقصة هذا الضريح سبق أن نشرتها جريدة الاخبار بتاريخ ١٢ فبراير ١٩٧٦ تحت عنوان (بلاغ للنيابة يكشف أن مقام سيدى حمزة وهمى) ولاهمية ما نشرته الجريدة فاننا ننقله لقرائنا بالنص :

كشف بلاغ للنيابة أن مقام سيدى حمزة الذى يقع فى شارع هدى شعراوى مقام وهمى ، وأن المواطن الذى بناه كان يقصد به الاستثمار ، وقد اكتسب هو وورثته أموالا طائلة ، حيث كان يقام مولد سنوى لسيدى حمزة منذ ٦٠ عاما •

كانت المواطنة عزيزة محمد الحائزة بالوراثة على مقام سيدى حمزة تقدمت ببلاغ الى ابراهيم الهنيدى وكيل نيابة عابدين اتهمت فيه ابنها وشقيقها بسرقة ٤ آلاف جنيه ادخرتها من النذور التى تقدم لمقام الشيخ •

أنكر الابن والشقيق سرقة المبلغ ••• ووقف الثلاثة أمام المحقق يكشفون سرا ظل مختفيا مدى ٦٠ عاما • قالوا ان والد المبلغة وشقيقها كان « جناينيا » عند سيدة فرنسية تقيم فى مصر ، وتمتلك عمارات كثيرة بوسط البلد •وكانت هذه السيدة قد أعطته حجرة ليصلى فيها هو وأهل الحى • ولما قررت السفر الى فرنسا ومغادرة البلاد مغادرة نهائية ، ملكته هذه الزاوية • فادعى أن بها شيخا اسمه الشيخ حمزة • وشاع

بين الناس أمر هذا الشيخ المزعوم ، فتوافد عليه الكثيرون يقــدمون الشموع والنذور ،ويقيمون له مولدا كل عام •

أمرت النيابة بتمكين المواطنة من حيازة المقام ••

وفى نهاية القصة تقول جريدة الاخبار : والسؤال الآن : ألا يصح أن تتدخل وزارة الاوقاف لتقضى على هذه الخرافة ؟

وطبعا لم تتدخل وزارة الاوقاف ولا الازهر ولا أية هيئة من الهيئات الاسلامية فى مصر ، لان الامر ليس مهما فى نظرهم •

ومجلة التوحيد حين تضع بين يدى قرائها ما جاء فى رسالة قارىء منية النصر دقهلية وتشفعه بما نشر منذ أكثر من ثلاث سنوات عن مقام سيدهم حمزة تود أن تذكر أن هذا الانسان ما خرج عن فطرة التوحيد الخالص فعبد غير الله ، أو أشرك معه غيره فى العبادة والتقديس — الا عن طريق هذه المشاهد التى اعتقد أن لاربابها والثاوين فيها صلة خاصة بالله ، بها يقربون اليه ، وبها يشفعون عنده ، فعظمها واتجه اليهــا ، واستغاث بها ، وأخيرا طاف وتعلق ، وفعل بين يديها كل ما يفعله أمام الله من عبادة وتقديس (١)

وقد كنا نود أن تقوم أجهزة الدولة بمباشرة مسئوليتها فى هــذا الشأن ولكن يبدو أن المسئولين لهم نظرة خاصة لهذا الموضوع بعيدة كل البعد عن دين الله عز وجل ، فان الراعى تتسهل مهمته اذا كانت رعيته من عباد القبور والدراويش ومروجى الخرافة •

والسلام على من اتبع الهدى •

التوحيــد

---

(١) كتاب « الفتاوى »لفضيلة الشيخ محمود شلتوت رحمه الله •

تعال معى لنعرف السر

اعداد : محمد جمعة العدوى

فلسطين .. والتجار

النضال الفلسطينى يجب أن يعود الى مجراه الطبيعى ، أعنى أن يصطبغ بالصبغة الاسلامية ، وينطلق باسم الله ... حتى لا يكون عرضة للابتزاز والمتاجرة ... فان غير المسلمين يتسللون تحت شعارات مختلفة — وباسم النضال الفلسطينى — الى مواقع القيادة ، ليغنموا ويتاجروا .. وليس أدل على ذلك من أن « وديع حداد » الصليبى .. والمسئول السابق عن العمليات المسلحة للجبهة الشعبية ، مات عن ثروة تبلغ ٤٥ مليـــون دولار ، عدا أنه ترك ثروات أخرى غير معروفة على وجه التحديد .. والمعروف أيضا أن زعيم الجبهة الشعبية يسمى « جورج حبش » وهى من أكبر المنظمات العسكرية الفلسطينية .

هـــدم .. ونهب

تدل الاحصاءات أنه منذ عشر سنوات كان فى لندن « ملهى » عربى واحد اسمه ملهى « عمر الخيام » ، واليوم فان هناك أكثر من عشرة ملاهى .. تقدم كل أنواع الانحلال الى العرب وتنهب ثرواتهم . طبعا.. بخلاف آبار الانحلال الموجودة فى بيروت وفرنسا وغيرها .. واضح أن الغرب فى السنوات الاخيرة يتفنن كيف ينهب أموالنا ويهدم أخلاقنا ، ليعوضه ذلك عن النهب الاستعمارى الذى ضاع منه أيام أن كان يحتل أرض المسلمين .. ألا يجب أن نفكر كيف نحفظ أبناءنا وثرواتنا ؟

الخرافة .. والزواج

اذا أراد رجل أو امرأة أن يتزوجا ، فان أبسط شىء يفعلانه هو أن

يتحرى كل منهما عن سلوك الطرف الآخر ليضمن حياة مستقرة .. لكن صفحة المرأة فى جريدة الاهرام ، تنصح أن لا يأخذ أحد بهذه الاشياء، لان ذلك لن يوفر الحياة المستقرة .. أما البديل فى نظر صفحة المرأة ، فهو أن تبحث المرأة عن « برج » الرجل .. هل هو نارى .. أو هوائى.. أو ترابى .. ولتحيا الخرافة .

لن يطفئوا نور الله

بالرغم من أن كمال أتاتورك فتح الباب على مصراعيه للالحاد والردة عن الاسلام فى تركيا ، وشجع الشعب التركى على ترك دينه ، وأضاع اللغة العربية ، وفتح باب تركيا على مصراعيه للنشاط التبشيرى ، ونهج نهجه كل حكام تركيا .. لكن هذا كله ، لم ينل من عقيدة الشعب التركى ، فلقد ثبت من بعض الاحصاءات التى نشرت ، أن عدد الذين غيروا دينهم فى تركيا منذ الغاء الخلافة حتى الآن ، لم يزد على ألفى شخص .. قارن هذا بانتشار الاسلام السريع فى كل أنحاء العـــالم .. بدون امكانيات متاحة كتلك التى يملكها أعداء الاسلام .

وهم نعيشـــه

يوهموننا دائما بأن الصليبية فى أوربا انحلت عراها فى ظل التقدم والمدنية .. لكن الواقع يكذب ذلك . فلقد تجمع فى قرية أسبانية أكثر من ٦٠٠ مدعو لحضور حفل « تعميد » حفيدة « قيصر بروســـيا » السابق .. كل المدعوين كانوا من الامراء والنبلاء الذين يعيشـــون حياة الترف والنعيم ، لكنهم يحافظون على التقاليد الصليبية حيث « يعمدون » أطفالهم فى المياه « المقدسة » فى الكنيسة وبواسطة رجال الدين .. هل وصفهم أحد بأنهم رجعيون ؟

تعقيم الرجال

قيام المؤتمرات الدولية فى أى دولة نوع من أنواع الاغراء لتلك الدولة .. وهى تبعا لذلك مطالبة أدبيا أن تتبنى توصيات وقرارات

المؤتمر •• ووسائل الاعلام التى تذيع أخبار المؤتمر وبحوثه تؤثر على الشعب الذى يستضيف المؤتمرات تأثيرا مباشرا • ولقد استضافت مصر المؤتمر الدولى للمسالك البولية ، وجعل المؤتمر مصر مكان التجربة ، والتجربة التى يريدون أن يقوموا بها فى مصر هى « تعقيم الرجال » الراغبين فى تحديد النسل ، وانشاء عيادات للتعقيم فى كل المحافظات•• وربما جعلوا التعقيم بعد ذلك اجباريا ، كما فعلوه فى الهند بالنسبة للمسلمين • • وليطمئن أعداء الاسلام ، فنحن نضعف بقلة عددنا وكثرة أعدادهم •

المرض الخطير

كثرة النسل فى نظر البعض أصبح مرضا متفشيا وعدوى خطيرة•• مراكز أبحاث ضخمة تقدم أبحاثا مدروسة جدا للاغراء بتنظيم النسل، وآخر ما تفتق عنه ذهن هؤلاء العلماء ، هو منع النسل عن طريق «نقط» توضع فى الانف •• ليت هؤلاء يوجهون أبحاثهم المتقدمة جدا فى هـذا النوع فقط الى مقاومة مرض واحد من الامراض المتوطنة ، والتى تفتك بالآلاف من الناس •

أخطـر رجـل

لن ينسى أحد دور « فينوجرادوف » سفير روسيا فى مصر ، والذى كانت قيادة مصر ــ فى يوم ــ تأتمر بأمره ، والذى تسبب فى هزيمة ١٩٦٧ حين نصح قيادة مصر أن لا تبدأ بالهجوم ، وأن تتلقى الضربة الاولى من اسرائيل •• لقد قدم هذا السفير خدمات ممتازة لاسرائيل ، وقد ثبت أن زوجته اليهودية كانت مجندة لصالح المخابرات الاسرائيلية •• بعد أن نجح هذا السفير فى أداء دوره فى مصر ، عينوه سفيرا لروسيا فى ايران •• لا أحد يعلم ما الذى يدبره هذا الرجل لايران •• لكن المؤكد

أن الذى اختاره لهذا الموقع هى القوى الصهيونية العالمية ، بعد أن نجح فى أداء دوره فى مصر •• والدليل على ذلك أنه وقت أن سحب هذا السفير من مصر قالوا : انه سيعتزل العمل بالسلك الدبلوماسى نظرا لكبر سنه •

كارتر •• هل هو رجعى ؟

أزمة الطاقة فى أمريكا تهدد الاقتصاد الامريكى •• قدمت حلول كثيرة لحل أزمة الطاقة •• وقف كارتر يحلل أسـباب الازمة للشعب الامريكى •• قال : ان عدم احترام تعاليم المسيحية أحد أسباب الازمة• وقال : ان هناك أزمة روحية وأخلاقية تجتاح المجتمع الامريكى ••• سؤال •• هل اتهم أحد فى أمريكا الرئيس كارتر بأنه رجعى ومتخلف لانه يطالب باحترام تعاليم المسيح ؟ •

أسـقطت الاسـلام

اليمن الجنوبية قطعت نهاية الشوط نحو الشيوعية ، وأسـقطت من حسابها اسلامها وعروبتها •• لهذا طلبت من « موسكو » حضور اجتماعات منظمة « الكوميكون » بل وطلبت الانضمام الى هذه المنظمة ، ومن المعروف أن منظمة الكوميكون منظمة اقتصادية لا ينتمى اليها الا تلك الدول التى تدين بالمذهب الشيوعى فكرا وسلوكا •

السـلام الاسرائيلى

اسرائيل تحتفظ لنفسها بمجموعة من الاسرى الفلسطينيين •• ولا تفصح عن عددهم كما ينص القانون الدولى •• تعاملهم بوحشية•• لهذا رفضت لجنة تقصى الحقائق التى شكلتها الامم المتحدة لبحث حال هؤلاء الاسرى •• وترفض كذلك اعطاء أى بيانات عن عدد المعتقلين فى السجون الاسرائيلية •• واذا كانت اسرائيل ــ كما تردد ــ عازمة بالفعل على اطلاق سراح المسجونين الفلسطينيين •• فلماذا لا تفصح

عن عددهم ؟ ولمـــاذا تمنع الهيئات الدولية من زيارتهم ؟ هذه بعض « العينات » من السلام الاسرائيلى •

مكاسب يهودية

طرحت اسرائيل فى أسواقها دليلا سياحيا عن مصر ، يتضـــمن خرائط كاملة عن الطرق الموجودة فى مصر ، ويتضـــمن دليـــلا كاملا عن المعالم المصرية القديمة والحديثة •• واضح أن هذه ثمرة من ثمار التواجد الاسرائيلى فى مصر ، الذى يجب أن ينضبط حتى لا يتسلل منه الجواسيس لمعرفة كل شىء عنه مصر •• فليس السلام نهاية المطاف ، فاحتمالات الحرب قائمة حتى بين الاشقاء •• ورئيس أركان الحرب الاسرائيلى يعتبر السلام الحالى •• هدنة فقط •

الحضارة وتجارة الدعارة

الى الذين يريدون لنا أن نأخذ من حضارة الغرب ، أهدى اليهم هذا الخبر : فازت « كرينستى كرومر » بعشرة آلاف دولار ، قيمـــة حصولها على ملكة جمال العاريات فى العالم • تباهت هذه الملكة بقولها للصحفيين : « ان زوجها هو الذى أقنعها بدخول المسابقة وأن تعرض جسمها عاريا ... » هذا نمط من حضارة الغرب ، الذى يرضى فيه الرجل بالفاحشة ويباهى بـ...

النسل والولد الثالث

وزير الصحة المصرى أصبح طرفا فى قضية تنظيم النسل ، وكأنها قضية القضايا فى وزارته • فلقد صرح بأن الآثار الجانبية لوسائل منع الحمل لا تتعدى عشر الآثار الجانبية لتعدد الحمل • وقال : ان الطفل الثالث يتعذب ، خاصة فى الطبقات محدودة الدخل ، بسبب سوء التغذية •• لكننا نقول لوزير الصحة : من المسئول عن سوء التغذية ؟ الدولة أم الآباء ؟ واذا فشلت كل خططنا فى التنمية ، فلماذا نرجع الفشل الى النسل ، ولا نرجعه الى قصور خطة التنمية ، وقصور عقل من خططوها؟

محمد جمعة العدوى

في هــذا العدد :

مطبعة المجد ت : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ــ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهــا :

١ ــ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســنة .

٢ ــ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ــ القــرآن والسنة الصحيحة ــ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور .

٣ ــ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا .

٤ ــ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ــ فى أى شأن من شئون الحياة ــ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥ الثمن ٦٠ مليما